الجمهورية الجـزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر 2
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الإجتماع

الصحافة المكتوبة وإشكالية تنامي العنف في الجامعة الجزائرية خلال الفترة 2008-2012

دراســـــة وصفية تحليلية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع
تخصص علم اجتماع الإتصال

إعداد الطالبة:
سليمان فيسة نورة

إشراف الأستاذ الدكتور:
شرقي محمود

السنة الجامعية
2016/2015

الإهـــــــــداء

إلى والدي الكريمين

أبي وأمي أطال الله عمرهما وأدامهما كامل الصحة والعافية

إلى كل أفراد عائلتي "كلٌ باسمه"

إلى زملاء الدراسة والعمل

الشكر والعرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني على إتمام هذه الأطروحة.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور: شرقي محمود لقبوله الإشراف على هذه الأطروحة، وعلى توجيهاته والمعلومات القيمة التي لم يبخل بها والتي ساهمت في إخراج هذه الدراسة في طابعها العلمي القيم.

كما أتقدم بالشكر إلى أفراد أسرته على إمدادي بالمعنويات لمواصلة البحث وإنهاء الأطروحة، مع التمنيات لها بكامل الصحة والعافية.

وأشكر أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه الأطروحة، وكل أساتذة علم الاجتماع،

والشكر لكل من ساهم في إخراج هذه الأطروحة في شكلها النهائي.

الفـــــهرس

الإهداء

الشكر

محتويات

قائمة الجداول

مقدمة..... 01

الجانب النظري

الفصل الأول: البناء المنهـجي للـدراسـة..... 04

أولا: أسباب إختيار الموضوع 05

ثانيا: أهمية وأهداف الدراسة 05

ثالثا: الإشكالية وفرضيات الدراسة..... 06

رابعا: الدراسات السابقة..... 09

خامسا: تحديد المفاهيم..... 27

سادسا: المقاربة السوسيولوجية..... 34

سابعا: المناهج المتبعة..... 36

ثامنا: صعوبات الدراسة..... 38

الفصل الثاني: ظاهرة العنف في الجامعات عبر العالم وعلاقته بالسلوكات المكتسبة لدى الطلبة

تمهيد..... 40

المبحث الأول: طبيعة العنف والعدوان والفرق بينهما..... 41

المبحث الثاني: تنامي ظاهرة العنف في الجامعات عبر العالم..... 47

المبحث الثالث: بعض المقاربات النظرية المفسرة للعنف الحاصل بالجامعات..... 56

المبحث الرابع: مؤسسات التنشئة الإجتماعية المؤثرة على سلوكات الطلبة..... 66

المبحث الخامس: الإستراتيجيات المتبعة لمعالجة العنف الجامعي..... 79

الخلاصة..... 88

الفصل الثالث: تنامي ظاهرة العنف بالجامعات الجزائرية 91
تمهيد 92
المبحث الأول: تصنيفات العنف الجامعي 93
المبحث الثاني: أنواع العنف الجامعي، ومظاهره 106
المبحث الثالث: الدوافع والأسباب المؤدية لانتشار العنف بالجامعات الجزائرية 119
المبحث الرابع: مواقف التنظيمات الطلابية من انتشار العنف بالجامعات الجزائرية 132
الخلاصة 136
الفصل الرابع: الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية 137
تمهيد 138
المبحث الأول: خصائص الصحافة المكتوبة، أنواعها ووظائفها 139
المبحث الثاني: التطور التاريخي للصحافة المكتوبة الجزائرية 154
المبحث الثالث: أهم نظريات الصحافة المكتوبة الجزائرية المعتمدة 164
المبحث الرابع: مراحل وأساليب التغطية الصحفية المتبعة في الصحافة الجزائرية 169
المبحث الخامس: الأنواع أو الأشكال الصحفية المستعملة في عرض ظاهرة العنف بالجامعة الجزائرية 175
خلاصة 180

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية 183
المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة 184
المبحث الثاني: تحليل المقابلات التدعيمية ونتائجها 189
المبحث الثالث: تحليل فرضيات الدراسة ونتائجها 213
الاستنتاج العام 339
آفاق ومقترحات 345
الخاتمة 346
قائمة المراجع 351
الملاحق .....
الملخصات .....

قـائمة الجـداول

الرقم	العنـــــوان	الصفحة
	الجانب الأول: الدراسة النظرية	
01	يبين تصنيف السلوكات العنيفة حسب -بص-Buss	105
	الجانب الثاني: الدراسة الميدانية	
02	يمثل توزيع الجرائد اليومية حسب القطاع واللغة	186
03	عدد النصوص التي تناولت ظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية في الصحف اليومية المدروسة	187
04	عدد المبحوثين لعينة المقابلات التدعيمية	188
05	تناول الصحف الوطنية اليومية المدروسة لإشكالية تنامي العنف في الجامعة الجزائرية	213
06	العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية	215
07	الدوافع المؤدية لتنامي العنف بالجامعة الجزائرية	217
08	مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة الجزائرية التي تناولتها الصحف اليومية الأربعة	221
09	مصادر خبر العوامل المساهمة في العنف بالجامعة الجزائرية	225
10	مصادر خبر مظاهر العنف في الجامعة الجزائرية	228
11	الأطراف المتسببة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية في الصحف اليومية الأربعة	230
12	الأطراف المتسببة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية حسب مظاهره	233
13	أنواع العنف الممارس في الجامعة الجزائرية التي تناولتها الصحف اليومية الأربعة	239
14	العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة التي تناولتها الصحف اليومية الأربعة	242
15	العلاقة بين أنواع العنف الممارس والدوافع المؤدية لذلك	245
16	العلاقة بين العوامل المساهمة في تنامي العنف ودوافعه	249
17	علاقة أنواع العنف الممارس بمظاهره المنتشرة بالجامعة الجزائرية	251
18	العلاقة بين العوامل المساهمة في تنامي العنف ومظاهره	254
19	العلاقة بين دوافع العنف ومظاهره المنتشرة بالجامعة الجزائرية	256
20	مصادر الحصول على خبر أنواع العنف الممارس في الجامعة الجزائرية	259

أ– مصادر الحصول على الخبر الدال عن أنواع العنف في صحيفتي الخبر والوطن		261
ب– مصادر الحصول على الخبر الدال عن أنواع العنف في صحيفتي الشعب والمجاهد		262
21	مصادر الحصول على أخبار الدوافع المؤدية لممارسة العنف في الجامعة	266
22	العلاقة الأطراف المتسببة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية وأنواعه	271
23	الأساليب التغطية المستعملة في تغطية ظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية	275
24	أساليب التغطية الإخبارية المستعملة في الكشف عن ظاهرة العنف الممارس بالجامعة حسب أنواعه	279
25	الشكل الذي جاءت به الكتابة حول ظاهرة العنف بالجامعة الجزائرية	277
26	أشكال كتابة أخبار أنواع العنف الممارس بالجامعة في الصحف اليومية الأربعة	280
27	أساليب التغطية الإخبارية للعوامل المساهمة في انتشار العنف	282
28	أشكال الكتابة للعوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية	285
29	أساليب التغطية الإخبارية لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية حسب مظاهر المنتشرة	288
أ– أساليب التغطية الإخبارية لمظاهر العنف المنتشرة بالجامعات في صحيفتي الشعب والخبر		289
ب أساليب التغطية الإخبارية لمظاهر العنف المنتشرة بالجامعات في صحيفتي الوطن والمجاهد		290
30	طبيعة الكتابة لأخبار مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة	293
أ– الأنواع الصحفية التي كتبت بها مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة في صحيفتي الشعب والخبر		293
ب– الأنواع الصحفية التي كتبت بها مظاهر العنف في صحيفتي الوطن والمجاهد		294
31	أساليب التغطية الصحفية لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية حسب الدوافع المؤدية لتناميه	298
32	أشكال الكتابة لظاهرة العنف بالجامعة الجزائرية حسب دوافعه	300
33	العلاقة بين الأنواع الصحفية المستعملة في كتابة أخبار العف الجامعي وأساليب التغطية الصحفية للظاهرة	302
34	مواقف الصحف اليومية المدروسة من العوامل المساهمة في انتشار العنف بالجامعات الجزائرية	307
35	علاقة مظاهر العنف الممارس في الجامعة الجزائرية باتجاه الصحف	309
36	مواقف الصحف المدروسة من أنواع العنف المنتشرة بالجامعات الجزائرية	311
37	علاقة الدوافع المؤدية لانتشار العنف بالجامعة الجزائرية باتجاه الصحف اليومية الأربعة	314
38	المواقع المخصصة للكتابة حول ظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية في الصحف اليومية الأربعة	317

39	مواقع كتابة أنواع العنف بالجامعة الجزائرية في الصحف اليومية الأربعة	320
40	مواقع كتابة مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة الجزائرية	323
	أ– مواقع كتابة مظاهر العنف في صحيفتي الخبر والوطن	323
	ب– موقع كتابة مظاهر العنف في صحيفتي الشعب والمجاهد	324
41	الأهداف التي تحققها الصحف اليومية الأربعة في كشفها لعوامل انتشار العنف بالجامعة الجزائرية	328
42	الأهداف التي تحققها الصحف اليومية الأربعة في تناولها لأنواع العنف الجامعي	331
43	الأهداف التي تحققها الصحف اليومية الأربعة في إبرازها للدوافع المؤدية لممارسة العنف بالجامعات	333

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح صيرورة مصادر العنف الطلابي الجامعي	78
02	يوضح الحلول المقترحة لكيفية مواجهة العنف في الحياة الجامعية	88

مقدمة

إن التغيرات المتسارعة التي تشهدها كافة المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري، في مختلف جوانب الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية التي تفرزها التطورات العلمية والتكنولوجية السائدة، من بينها وسائل الإعلام المختلفة والمستحدثة والتي يتزايد تأثيرها في سلوك الإنسان من خلال توسيع مداركه إلى حد كبير.

وتعد الصحافة المكتوبة أقدم هذه الوسائل انتشارا في المجتمع، فهي الأهم استقطابا للناس كونها تساهم في بعث التنمية السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية في المجتمع، وتهتم بكل ما يحدث في مختلف المجالات.

ومن ضمن ما تهتم به الصحافة المكتوبة، ما تشهده المؤسسات التربوية والتعليمية، منها الجامعة، حيث نجد العديد من الصحف تخصص حيزا متفاوتا من جريدة لأخرى لنقل الأخبار الجامعية بصفة متواصلة، ذلك أن الجامعة إحدى أبرز المؤسسات التعليمية والبحثية التي تساهم في تنمية المجتمع وتطويره من خلال فهم سيرورته وحركته، وتفسير الظواهر السلبية وتقدم له حلولا تساعده في تحسين متطلبات الحياة.

ولكن، يبقى المشكل مطروحا كون مختلف الجامعات تعرف عدة ظواهر وسلوكات غير لائقة، من بينها العنف الذي يظهر في الكثير من الممارسات في أوساطها، سواء فيما بين الطلبة والجامعة الجزائرية خاصة، لأنفسهم أو مع الإدارة أو مع الأساتذة، وفي كلا الجانبين؛ البيداغوجي والخدمات الإجتماعية.

وقد يكون تنامي ظاهرة العنف ببعض الجامعات العالمية ومنها الجامعة الجزائرية ما هي إلا نتيجة هذا التفاعل المتناقض بداخلها، ويبدو أنها أصبحت أكثرا تعقيدا وإلحاحا في الوقت الحاضر بسبب انتشارها على نطاق واسع، حيث أفرزت العديد من حالات الإنحراف والسلوك اللاإجتماعي غير المتوافق، لدرجة أن البعض أصبح يعتقد أنها السبب الوحيد الكامن وراء كل ما يعانيه المجتمع والمحيط الجامعي، والتي تشكل خطرا يهدد البناء النسقي للجامعة، وبالتالي فإن دراستها تعد ضرورة ملحة لمعرفة مدى تأثيرها على تنمية العلم والمعرفة، لذا تزايد الاهتمام من طرف وسائل الإعلام بهذه الظاهرة من خلال تناولها لمواضيع العنف المسجل طوال الفترة الدراسية في جل الجامعات الوطنية وبدرجات متفاوتة.

فوسائل الإعلام عامة والصحافة المكتوبة خصوصا، تبحث وتعمل على تقديم المعلومات والآراء المستجدة حول إشكالية تنامي العنف بالجامعات، كما تتميز الصحافة المكتوبة عن غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى في تناولها لظاهرة العنف باعتبار مادتها الإعلامية المكتوبة تتيح للمستقبل الإطلاع عليها متى وأين شاء، واستخدامها المتكرر لاستيعاب كل أبعادها.

وقد جاءت هذه الدراسة للبحث **في الصحافة المكتوبة وإشكالية تنامي العنف في الجامعات الجزائرية**، وذلك للتعرف على مضمون ودوافع هذا العنف الدخيل على الوسط الجامعي، وكذا أهم أشكاله وأنواعه، وخصوصا إذا تعلق الأمر بما تصدره الصحافة المكتوبة اليومية من معلومات وأخبار حول هذا الموضوع، باعتبارها تحاول فهم ما يحدث بالجامعة بصفة اعتيادية ومستمرة، قصد معرفة مختلف مكونات الظاهرة وفق أسس منهجية تسمح بتحديد الظاهرة والكشف عن العوامل التي تساهم في تناميها، مع العمل على معرفة أهم الأساليب والأنواع الصحفية التي تتناول بها مثل هذه الظواهر.

وبناء على ما سبق تم تقسيم هذه الأطروحة إلى شقين، حيث تضمن الشق الأول الدراسة النظرية، وخصص الشق الثاني للدراسة الميدانية.

ويحتوي الجانب النظري الدراسة على أربعة فصول:

الفصل الأول:

فصل تمهيدي للدراسة يشمل تحديد أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع، والأهداف المرجوة من هذه الدراسة وكذا أهميتها، مع عرض للدراسات السابقة التي عالجت الموضوع، ومن ثم بناء إشكالية وفرضيات البحث وتحديد المفاهيم الرئيسية والمرتبطة بالدراسة، بالإضافة إلى تحديد الإقتراب المنهجي أو النظري التي اعتمدت عليه الدراسة والمناهج المتبعة في معالجة الموضوع، وفي الأخير الصعوبات التي واجهتنا أثناء الدراسة نظريا وميدانيا.

الفصل الثاني:

يتم التطرق إلى العنف في الجامعات كظاهرة مست جل الجامعات عبر العالم العربي والغربي وعلاقته بالسلوكات المكتسبة لدى الطلبة، الذي قسم بدوره لخمس مباحث، المبحث الأول يعرض طبيعة العنف والعدوان والفرق بينهما، ثم المبحث الثاني تطرق لتنامي ظاهرة العنف في الجامعات عبر العالم، أما المبحث الثالث تناول بعض المقاربات النظرية المفسرة للعنف الحاصل بالجامعات ثم

المبحث الرابع الذي يبين مؤسسات التنشئة الإجتماعية المؤثرة على سلوكات الطلبة، وفي المبحث الخامس عرضت بعض الإستراتيجيات المتبعة لمعالجة العنف الجامعي.

الفصل الثالث:

خصص لتنامي ظاهرة العنف بالجامعات الجزائرية بعد الحديث عن الجامعات عبر العالم العربي والغربي، مستهلا في المبحث الأول تصنيفات هذا العنف، ثم المبحث الثاني الذي عرض مختلف أنواع العنف الجامعي وأشكاله ومظاهره، وعالج المبحث الثالث الدوافع والأسباب المؤدية لانتشار العنف بالجامعات الجزائرية، أما المبحث الرابع فتطرقنا فيه لمواقف التنظيمات الطلابية من انتشار العنف بالجامعات الجزائرية.

الفصل الرابع:

ورد فيه الربط بين الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية حيث شمل خمس مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان خصائص الصحافة المكتوبة، أنواعها ووظائفها، والمبحث الثاني خصص للتطور التاريخي للصحافة المكتوبة الجزائرية، ومن ثم أهم نظريات الصحافة المكتوبة الجزائرية المعتمدة في المبحث الثالث، تليها مراحل وأساليب التغطية الصحفية المتبعة في الصحافة الجزائرية في المبحث الرابع، أما المبحث الخامس اهتم بالأنواع أو الأشكال الصحفية المستعملة في عرض ظاهرة العنف بالجامعة الجزائرية.

أما فيما الجانب التطبيقي والذي جمعناها في فصل واحد.

الفصل الخامس:

خصصناه للدراسة الميدانية تناولنا في المبحث الأول الإجراءات المنهجية للدراسة، وفي المبحث الثاني تحليل المقابلات التي أجريت داخل مجموعة من الجامعات بمختلف مناطق الوطن، وذلك لتدعيم ما تنشره الصحافة اليومية المكتوبة من أحداث تتعلق بالعنف بالجامعات الوطنية، مستعينين بفئات مختلفة من داخل الجامعة؛ مسؤولين وأساتذة ومنظمات طلابية، بالإضافة إلى بعض المراسلين الصحفيين للجرائد المحددة في عينة الدراسة المجاهد، الوطن، الشعب والخبر، أما في المبحث الثالث فقد قمنا بتحليل البيانات المتعلقة بفرضيات الدراسة الأربعة والتعليق عليها، واستخلاص النتائج.

وفي الأخير أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج عامة، ثم اقتراحات وآفاق مستقبلية وخاتمة الدراسة، ثم البيبيوغرافيا والملاحق التي اعتمدت عليها الدراسة، وكذا ملخصات الأطروحة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

الجـــــــــــــانب النـــظـري للـــــدراسة

الفصل الأول

البناء المنهـجي للـدراســة

1- أسباب اختيار الموضوع

2- أهمية وأهداف الدراسة

3- الدراسات السابقة

4- الإشكالية وفرضيات الدراسة

5- تحديد المفاهيم

6- المقاربة السوسيولوجية

7- المناهج المتبعة

8- صعوبات الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع

تكمن أسباب اختيار الموضوع فيما يلي:

- من خلال الموضوع الذي تم تناوله في شهادة الماجستير وبعد مناقشته تبينت جوانب أخرى لم تكن واردة، مما أتاح لنا أفاقا نراها مهمة لمواصلة البحث حول **الصحافة المكتوبة وإشكالية تنامي العنف في الجامعة الجزائرية**، ومن ثم محاولة كشف مضمون ودوافع هذه الظاهرة المتعاظمة، والتعرف على العوامل المتعددة والمفسرة لانتشارها في الجامعات الوطنية دون استثناء.
- عملي في المصالح البيداغوجية بالكلية ولدى رئاسة الجامعة –جامعة سعد دحلب البليدة لمدة أربع سنوات متواصلة، مكنني من معايشة عن قرب هذه الإضطرابات والسلوكات الطلابية العنيفة، ومتابعة التطورات الحاصلة في هذا القطاع.
- كما أن انتشار الظاهرة في مختلف الجامعات الجزائرية، واهتمام وسائل الإعلام بها، خاصةً الجرائد اليومية الوطنية دفعني إلى البحث في الأساليب المتعبة في تناولها وكيفية عرضها للقراء على اختلاف شرائحهم ومستوياتهم.
- وانشغالنا بالواقع الذي تعيشه جامعاتنا، من الأسباب التي دفعتنا لمحاولة فهم وتفسير انتشار ظاهرة العنف بالوسط الجامعي، وهذا من خلال ما تنشره الصحف المعتمدة في الدراسة ومحاولة التأكد من هذه الأخبار لدى أفراد هذا الوسط من الأساتذة، مسيري الإدارة الجامعية، الخاصة بالمسائل المتعلقة بالطلبة والمنظمات الطلابية ببعض الجامعات الجزائرية، ومجموعة من الصحفيين العاملين بالجرائد المحددة في عينة الدراسة.

ثانيا: أهمية وأهداف الدراسة:

تطمح هذه الرسالة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- محاولة وصف وتحليل ظاهرة العنف المتنامي من خلال ما تصدره الصحافة الوطنية في الجرائد اليومية وإبراز تداعياتها على مستقبل مخرجات الجامعات الوطنية، وما يراه أفراد هذا الوسط، كما أنها ستسمح لنا بتشخيص وضعية الطالب داخل المحيط الجامعي بالجزائر.
- البحث في العوامل المفسرة لانتشار العنف في الوسط الجامعي، مع تحديد طبيعة وخصائص الظاهرة باعتبارها المادة الإعلامية التي تتناولها الصحافة المكتوبة، وإبراز الفروق المتعددة للصحف في تناولها للظاهرة حسب نوع القطاع واللغة.

- إمكانية الوصول إلى نتائج إمبريقية يكون لها الأثر في البحث السوسيولوجي الإتصالي، وبالتالي إثراء الدراسات الجزائرية في هذا المجال، وإيجاد السبل الكفيلة لمعالجتها أو الحد من تفاقمها.

ثالثا: إشكالية الدراسة وفرضياتها

تعد الصحافة من أهم الوسائل الإعلامية في المجتمع، خاصة المقروءة منها باعتبارها الأكثر قدما وانتشارا واستقطابا بين الناس، وذلك لقدرتها على التحكم في الأوضاع وتوجيهها لخدمة أغراض وأهداف السلطة أو الجهة المالكة للصحافة، كما أنها تساهم في تنمية الحركة الثقافية وتهتم بكل ما يحدث في مختلف الجوانب الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية.

والصحافة المكتوبة من بين هذه الوسائل المقروءة، التي لا تزال تعد الأكثر تواجدا لدى أفراد المجتمع، كونها قادرة على التأثير والتوجيه، كما تعمل على نقل المعلومات والأخبار والآراء لجمهورها يوميا، مما يزيد من اهتمام الأفراد والجماعات بها، خاصة إذا طرأت على المجتمع تغيرات تصاحبها ظواهر وأحداث تجلب مجال اهتمامهم أكثر، ومن بينها تلك المتعلقة بحوادث العنف الحاصل في المؤسسات الجامعية، الذي يعد ظاهرة عالمية تعرفها كل الثقافات والأجناس، حيث يشكل مركز إهتمام العديد من الباحثين للكشف عن دوافعه وأسبابه باعتباره من السلوكيات التي تحدث آثارا إجتماعية تعيق الممارسة العلمية لهذا الوسط، خاصة إذا لم يوجد لها حلا نهائيا، كونها تنخر صفوة المجتمع ككل، ونخب الجامعات بصفة خاصة.

وبالرغم من أن الجامعة وجدت وأسست لتلقي العلم ونشر المعرفة، ولإعداد الطالب وتكوينه لمواجهة رهانات الحاضر وتحديات المستقبل، من خلال ما تقدمه له من مهارات ومعارف ومعلومات جديدة وقيمة، إلا أنها أصبحت تشهد العديد من السلوكات العنيفة المتكررة من بينها المشاجرات بين الطلبة والاعتداء على الأساتذة وسلب وتحطيم ممتلكات الجامعة، منها ما يصل إلى حد القتل وغيرها من المظاهر الأخرى.

وباعتبار أن المؤسسات الجامعية إحدى المؤسسات الهامة والفعالة في المجتمع جعل الصحافة المكتوبة تهتم لما يحدث بداخلها، خاصة ظاهرة تنامي العنف التي أصبحت تحظى بتغطية واسعة في الصحف اليومية، وإن اختلفت تلك التغطية فذلك باختلاف حجم الظاهرة ونوع الصحف المهتمة بها، سواء كانت عمومية أو خاصة، حيث يتابع الجمهور أحداثها وتطوراتها عبر مراحل مختلفة من خلال ما تكتبه.

وعليه فإن اهتمام الصحافة المكتوبة بهذه الظاهرة مرتبط بالانتشار الواسع الذي عرفته على مستوى مختلف الجامعات الوطنية، وقد تميزت بالسرعة والتنوع في أشكال العنف الممارس في مثل هذه الأوساط، حيث جمعت بين ما هو مادي ومعنوي ورمزي.

فسلوك العنف ظاهرة تهدد المجتمعات الآمنة وتسلبها استقرارها وتبعث القلق، فتؤثر في مجالاتها الإقتصادية، الإجتماعية والتربوية والسياسية والأمنية...، والأهم من ذلك تأثير المراكز التعليمية والتربوية كالجامعات سلبا على مقومات النظام التعليمي فيها، حيث يمثل سلوك العنف في الجامعات ظاهرة إنسانية أصبحت تسود في الكثير منها، وأصبح علامة بارزة لبعض الجامعات، وإن اختلفت نسبتها وطبيعته من جامعة لأخرى، ومن بلد لآخر.

وتعد ظاهرة تنامي العنف الجامعي من المشاكل الخطيرة التي تشهدها مختلف جامعات العالم والجامعات الجزائرية بصفة خاصة، حيث تزايدت حدتها في السنوات الأخيرة وصارت هذه الجامعات بيئات غير آمنة للأفراد المتواجدين بها سواء الأساتذة أو الطلبة أو الإداريين، وذلك جراء السلوكات العنيفة والعدوانية التي تحدث داخل هذا الوسط، منها العنف المعنوي والنفسي الموجه ضد أساتذتهم، أو بعضهم البعض، أو ضد مسؤولي الإدارة مثل التوبيخ الشديد، السب والشتم واللعن، الاستهزاء والتحقير، التهديد، ومنها العنف المادي والجسدي كالضرب والرفس، الدفع والرمي على الأرض، شد الشعر، الجلد بالعقال أو السلك أو العصا، البصق، استخدام جسم صلب أو الدفع على الجدار، الكي أو الحرق، وقد تصل في بعض الأحيان إلى القتل.

إن المتتبع لهذه التغطيات الصحفية من خلال التقارير التي تنشر عن هذه الظاهرة بالعرض والتحليل والنقد دون الإطلاع على مضامينها من الجهات الرسمية قبل نشرها، قد تؤدي إلى التناقض بين وجهتي نظر مسؤولي إدارة هذه الجامعات أو الأساتذة من جهة والقائمين على التحرير الصحفي من جهة أخرى، حيث يظهر إختلاف هذه التغطيات من صحيفة لأخرى حسب مدى اهتمامها بالأحداث الجامعية والخط الإفتتاحي لكل منها.

وبالرغم من أن مواجهة هذه الإشكالية والإلمام المختلف بجوانبها يتطلب البحث عن أسبابها ومعالجتها، إلا أن غياب المعلومات الدقيقة والحقائق الكاملة في معظم الأوقات، يحجب محاولة الجامعة في معالجة هذه الظاهرة والتحكم فيها.

وعلى أساس ما تقدم تنطلق هذه الدراسة من التساؤل العام الآتي:

كيف تناولت الصحافة المكتوبة إشكالية تنامي العنف في الجامعات الجزائرية خلال المواسم الدراسية الجامعية الممتدة من 2008 إلى غاية 2012؟

وللتوضيح أكثر نطرح التساؤلات الآتية:

1- هل تمكنت الصحف الوطنية اليومية العمومية منها والخاصة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية من الكشف عن مضمون ودوافع تنامي العنف في الجامعات الجزائرية؟

2- ما هي مظاهر وأنواع العنف التي تناولتها الصحافة المكتوبة أثناء تغطيتها الصحفية للظاهرة في الجامعات الجزائرية؟

3- هل توجد فروق بين الصحف اليومية العمومية والخاصة في تناول ظاهرة تنامي العنف من حيث أساليب تغطيتها والأنواع الصحفية المستعملة في الكتابة حول الظاهرة خلال المواسم الدراسية المحددة في العينة؟

4- ما مدى اهتمام الصحافة المكتوبة بظاهرة تنامي العنف في الجامعات؟

وللإجابة على هذه التساؤلات نصوغ الفرضيات الآتية.

الفرضية الأولى:

تمكنت الصحف اليومية العمومية والخاصة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية في معالجتها لإشكالية العنف الكشف عن أشكال ودوافع تنامي الظاهرة في الجامعة الجزائرية.

الفرضية الثانية:

تتعرض الصحافة المكتوبة في تناولها لظاهرة تنامي العنف في الجامعات الجزائرية لمختلف أنواعه وأشكاله المنتشرة في هذا الوسط.

الفرضية الثالثة:

الأنواع الصحفية التي تتناول بها الصحافة المكتوبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية تختلف حسب لغة الكتابة المستعملة وطبيعة القطاع المنتمية إليه.

الفرضية الرابعة:

يبرز اهتمام الصحافة المكتوبة بظاهرة تنامي العنف في الجامعات الجزائرية من خلال الركن المخصص للحدث، وذلك حسب الخط الافتتاحي وطبيعة توجه كل صحيفة سواء من ناحية لغة الكتابة أو القطاع المنتمية إليه.

رابعا: الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة أو أدبيات الدراسة خطوة هامة لإجراء أي بحث علمي، لاحتوائها على الكم المعرفي السابق، والتي يحاول أي باحث من خلالها الانطلاق من حيث انتهى الآخرون، وكذا لما لها من علاقة بالظاهرة التي يكون الباحث بصدد القيام بها وتحليل نتائجها.

وفي العلوم الاجتماعية يستعان بها لغرض الإستفادة من نتائج تلك البحوث وتكوين فكرة عن الموضوع والإطلاع على الخبرات السابقة، وبالتالي تجنب التكرار الأخطاء التي تتعلق بالتحليل.

ومن ضمن الدراسات السابقة التي تمت الاستعانة بها في موضوعنا نذكر ما يلي:

I- الدراسات الجزائرية:

1- دراسة صفوان عيصام الحسيني:

تتناول هذه الدراسة "**الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999**" حيث حاول الباحث من خلالها التعرف على العوامل التي تولّد ظاهرة العنف على اعتبار أن العوامل ليست كلها بنفس القوة المؤثرة في خلق المشكلة، خصوصا إذا كانت تتعلق بما تحمله وسائل الإعلام عامة والصحافة المكتوبة خاصة، فقد حاول الباحث عرض ما جاءت به الصحافة المكتوبة الخاصة والعمومية حول كيفية نقل وتناول ومعالجة ظواهر العنف المنتشرة في بلادنا، من خلال الصحف التي اعتمد عليها في الدراسة التحليلية، ومن بين أسئلة هذه الإشكالية نذكر ما يلي:

- كيف طرحت الصحافة الوطنية ظاهرة العنف في الجزائر، من خلال نموذجي "الخبر" و"لوسوار دالجيري" (Le Soir d'Algérie) الخاصة، والصحافة العمومية من خلال نموذجي"الشعب" و"المجاهد" (El Moudjahid) من جهة أخرى؟ وما هي مواقفهم منها؟
- كيف تعاملت الصحف اليومية الأربعة العمومية منها والخاصة والناطقة بالفرنسية والعربية مع ظاهرة العنف؟

- ما هو اتجاه المادة الإعلامية الذي عبرت به الصحف اليومية الأربعة عن موقفها اتجاه ظاهرة العنف في الجزائر خلال السداسي الأول والثاني من عام 1999؟
- هل كانت محايدة في نقل الأحداث، أم متعاطفة، أم معارضة تماما لما أفرزته هذه الظاهرة من آثار سلبية؟

ومن خلالها صاغ الباحث فرضيتين للإجابة على هذه التساؤلات وهما:

- تمكنت الصحف اليومية الأربعة التابعة للقطاعين العام والخاص والناطقة باللغتين العربية والفرنسية من عرض ظاهرة العنف في الجزائر والكشف عنها خلال سنة 1999، إلا أنها تباينت من خلال مادتها الإعلامية في تحديد أطراف النزاع والأنساق المكونة للظاهرة.
- إن الأنواع التي عرضت بها المادة الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999 متباينة، وهذا راجع إلى طبيعة القطاع المنتمية إليه الصحف اليومية الأربعة واللغة المستعملة، وإلى اختلاف مصادر الخبر، رغم موقفها الموحد في مواجهة سلبيات هذه الظاهرة.

وبعد الدراسة النظرية وتحليل الصحف المعنية بالدراسة توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

- أن الصحافة المكتوبة من خلال نماذج "الخبر"،"الشعب"، و"المجاهد"(El Moudjahid) "لوسوار دالجيري" (Le Soir d'Algérie) تناولت ظاهرة العنف في الجزائر خلال السداسيين الأول والثاني من سنة 1999، باهتمام كبير كمادة صحفية أساسية.
- الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تناولا لظاهرة العنف من الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية.
- أن الصحف اليومية الأربعة لم تكتفِ بدورها الإخباري في تناول الظاهرة، بل حاولت وصف الظاهرة والكشف عن مكوناتها رغم نقص التحاليل التي تتطلبها مثل هذه الظواهر.
- أن أكثر الأنواع الصحفية توظيفا من طرف الصحف اليومية الأربعة تجسدت في الأخبار والتحقيقات والمقالات والأعمدة والكاريكاتور، لكن بنسب متباينة على اختلاف نوع الصحيفة. [1]

[1]- صفوان عيصام الحسيني، **الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999: دراسة وصفية تحليلية**. (رسالة دكتوراه غير منشورة في الإعلام والإتصال)، جامعة الجزائر، 2005، ص6، 7- ص320-332.

- **تقييم الدراسة وتوظيفها:**

تمكنت هذه الدراسة من تحليل ظاهرة العنف خلال سنة 1999، وذلك من خلال الصحافة المكتوبة، وبالضبط في الصحف التي تناولها الباحث في التحليل، حيث بحثت في الكيفيات التي استعملتها الصحافة المكتوبة في تناولها لموضوع العنف في الجزائر، وكذا الأنواع الصحفية التي استعملت في كل صحيفة من عينة الدراسة، وفي هذه النقطة بالذات تلتقي دراستنا مع هذه الدراسة، باعتبارنا تناولنا ستة صحف باللغتين ومن القطاعين (الخاص والعام). ونود أن نكشف من خلال دراستنا عن مختلف الكيفيات التي طرحت بها الصحف المكتوبة محل الدراسة "ظاهرة تنامي العنف في الجامعات"، وهذا ما جعلنا ندرجها ضمن أدبيات الدراسة، كونها اعتمدت نفس كيفية اختيار العينة، وكذا توظيفها لمنهج تحليل المضمون للصحف التي تناولت ظاهرة العنف، إلا أننا من خلال دراستنا نحاول تحليل محتوى مقالات الصحف المدروسة التي تناولت العنف في الجامعات من مقاربة سوسيولوجية، بينما تناولت الدراسة المذكورة ظاهرة العنف من الجانب السياسي في الجزائر، وبالضبط خلال إحدى سنوات العشرية السوداء.

2- دراسة حويتي أحمد:

نشر الأستاذ الباحث لدراسة قام بها 2006، بعنوان **ظاهرة العنف المدرسي بالمجتمع الجزائري**، أراد الباحث من خلالها الكشف عن الأسباب المؤدية لظهور العنف في مثل هذا الوسط وكذا مظاهره، على اعتبار أن أسباب العنف تختلف باختلاف المؤسسة التربوية والمجتمع، وكذا الوسط التي تنشأ منه وحجم التلاميذ، لذلك طرح الباحث إشكاليته على النحو الآتي:

- هل يجب العمل على تخفيض العنف في المجتمع بواسطة المؤسسات التربوية؟ أم أنه يجب العمل على تخفيض العنف داخل المؤسسات التربوية ذاتها للحد من العنف في المجتمع ككل؟

وقد قام بطرح عدة تساؤلات فرعية نذكر منها ما يلي:

- ما أسباب العنف المدرسي في المجتمع الجزائري؟
- ما مظاهر هذا العنف في المدارس الجزائرية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية عالج الباحث أهم المفاهيم التي لها علاقة بالموضوع، ومن ثم الدراسات التي تناولت موضوع العنف المدرسي منها لدى الدول العربية والغربية.

وبعد تناول الظاهرة بالدراسة الميدانية توصل الباحث إلى أن أهم الأسباب والمظاهر المؤدية للعنف التي تظهر في المدارس الجزائرية تمثلت فيما يلي:

* هناك إعتداءات متبادلة بين التلاميذ وأساتذتهم، منها 80% من قبل التلاميذ و50% من الأساتذة على التلاميذ، وأن حجم إعتداءات التلاميذ على أساتذتهم أكثر.
* معظم أنواع وأشكال العنف ممارس بالثانويات من قبل المعلمين تمثل في الضرب والسب وكذا الشتم والطرد من القسم، أما من قبل التلاميذ فقد تمثل في عصيات أوامر المعلم، المشاجرة فيما بينهم، بالسب والشتم والسخرية والإستهزاء، وقد تصل إلى تخريب ممتلكات المؤسسة والتهديد والسرقة الضرب وإحداث الفوضى.
* العنف المدرسي يزداد داخل المؤسسات التربوية بشكل عام، والتلاميذ الضعفاء هم الذين يشكلون مصدرا كبيرا للعنف.
* يتنقل العنف إلى المدارس بسبب ما يحدث داخل الأسرة بالدرجة الأولى ثم بسبب المجتمع أو في الشارع، بالإضافة إلى نوع الأفلام التي يشاهدها التلاميذ خاصة التي تبث العنف.[1]

- **تقييم الدراسة توظيفها:**

ركزت الدراسة على أحد أصعب الظواهر التي تعاني منها معظم المؤسسات التعليمية سواء العربية أو الغربية، وتبين ذلك في الدراسات التي أشار إليها الباحث، وقد توصلت دراسته إلى الكثير من مظاهر وأسباب العنف المنتشرة في الثانويات، فقد ركزت على الجانب الميداني للظاهرة من خلال تمرير إستمارات على أفراد الأسرة التربوية، إلا أنها اكتفت بالتحليل الإحصائي للمعطيات المتوصل إليها وأغفلت التحليل السوسيولوجي، وقد تبين ذلك من خلال إشارتها لأسباب الظاهرة والمتمثلة في الأسرة، المجتمع أو الشارع دون التركيز على الدوافع المؤدية لذلك العنف داخل هذه الأوساط.

واستعانتنا بهذه الدراسة تكمن في كونها تناولت أحد جوانب الموضوع وهي أسباب ومظاهر العنف والتي نبحث عنها في هذه الدراسة داخل الوسط الجامعي، وهذا من خلال الصحف الوطنية، فغالبا ما تكون هذه المظاهر نفسها لكن بدرجات متفاوتة مقارنة بالثانويات كون الطلبة يرون بأنهم أصبحوا أكثر حرية ومسؤولية عن أنفسهم على غرار المرحلة الدراسية السابقة.

---

[1]- أحمد حويتي، **العنف المدرسي: الأسباب والمظاهر**. (د.ط)؛ الجزائر: فورام للنشر، 2006، ص11، 12- ص82-89.

3- دراسة رشيد شيخي:

تمحورت هذه الدراسة حول "**العنف في المؤسسات التعليمية وانعكاساته على التحصيل الدراسي**"، حيث انطلق الباحث في إشكاليته من أن العنف ظاهرة قديمة قدم البشرية، وقد اتسعت هذه الظاهرة في العصر الحديث وزادت حدة العنف وتباينت أشكاله بعد التقدم العلمي والتكنولوجي وتطور وسائل الإعلام، كما أن ظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية الجزائرية جعلت منها بيئات غير آمنة يشعر فيها كل من المعلمين والمتعلمين والإداريين بالخوف واللاأمن لما يحدث فيها من أفعال وسلوكات عدوانية.

في هذا السياق طرح الباحث التساؤل العام للإشكالية كالآتي: ما هي العوامل المفسرة لانتشار ظاهرة العنف بأنواعه المختلفة الممارس من طرف بعض التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية؟ وما مدى تأثيره على تحصيلهم الدراسي؟

كما قام بطرح التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل لنوعية الاستهلاك التثقيفي والترفيهي علاقة في إقبال بعض التلاميذ على السلوك العنيف داخل الثانوية، وما مدى تأثيره على تحصيلهم الدراسي؟
- هل لأساليب التنشئة التي يتلقاها التلاميذ داخل أسرهم علاقة في إقبالهم على ممارسة العنف من طرف بعض التلاميذ في الثانوية، وما مدى تأثيره على تحصيلهم الدراسي؟
- هل للتمييز من طرف الأساتذة والنتائج المتدنية المتحصل عليها من طرف بعض التلاميذ علاقة في دفعهم للسلوك العنيف داخل الثانوية؟

ومن ثم قام ببناء الفرضيات الآتية:

1- لنوعية الإستهلاك التثقيفي والترفيهي علاقة في إقبال بعض التلاميذ على السلوك العنيف داخل الثانوية مما يتأثر تحصيلهم الدراسي بهذه الممارسة.

2- لأساليب التنشئة التي يتلقاها التلاميذ داخل أسرهم علاقة في إقبالهم على ممارسة العنف من طرف بعض التلاميذ في الثانوية.

3- لكل من التمييز من طرف الأساتذة والنتائج المتدنية المتحصل عليها لهؤلاء التلاميذ علاقة في إقبالهم على السلوك العنيف داخل الثانوية.

وبعد معالجة الباحث لموضوعه توصل من خلال الدراسة الميدانية إلى عدة نتائج نذكر منها ما له علاقة بموضوع بحثنا فيما يلي:

– للتمييز بين الأبناء دور في ممارسة السلوك العنيف والمشاجرة مع الأساتذة، عكس التلاميذ الذين لا توجد فروق داخل أسرهم، أي أنهم كانوا أقل ممارسة للعنف مع أقرانهم الآخرين.

– أغلبية التلاميذ لهم رفقاء السوء يحرضونهم على ممارسة السلوك العنيف في المؤسسة.

– لجماعة الرفاق دور كبير في تحديد طبيعة سلوكات التلميذ والتي ظهرت في تخريب ممتلكات المؤسسة.

– المبحوثون الذين يمتلكون هوائيات مقعرة في بيوتهم أكثر ممارسة للعنف في الثانوية.

– الذكور أكثر إقبالا على العنف مقارنة بإناث.

– للرسوب علاقة بممارسة العنف داخل الثانوية.

– معظم التلاميذ يشعرون بالملل والإحباط والظلم من طرف الأساتذة بسبب سوء المعاملة لهم والتمييز بين مختلف الطلبة.

– هناك علاقة بين نتائج التلاميذ وسلوكهم داخل الثانوية، بحيث كلما تحسن مستواهم الدراسي كانت سلوكاتهم مقبولة تربويا واجتماعيا. [1]

- **تقييم الدراسة وتوظيفها:**

تمكنت هذه الدراسة من وصف ظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية، وبالأخص في المرحلة الثانوية، حيث بحثت في العوامل المفسرة لظاهرة العنف في الثانويات، بالإضافة إلى الأنواع الأكثر إنتشارا للعنف في الثانوية من خلال دراسة إمبريقية، وتلتقي دراستنا مع هذه الدراسة في أن كليهما تبحث عن أنواع العنف المنتشرة في المؤسسات التعليمية، إلا أننا نود البحث عن هذه العوامل والأنواع داخل الوسط الجامعي بدلا من الثانويات، والتي تناولتها الصحافة المكتوبة وكيفية عرض الخبر للجمهور أو الرأي العام، ومدى جلب الجمهور للاهتمام بالظاهرة، كما نحاول الكشف من خلال دراستنا عن الكيفيات التي تناولت بها الصحافة المكتوبة ظاهرة تنامي العنف في الجامعات.

[1]– رشيد شيخي، **العنف في المؤسسات التعليمية وانعكاساته على التحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لثانوية عمر بن الخطاب**. (رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الإجتماع) جامعة سعد دحلب –البليدة، 2011، ص16- 19، ص365-379.

4- دراسة حنان علجية:

تناولت الدراسة موضوع **العنف الجسدي داخل الأحياء الجامعية المختلطة**، والتي تهدف إلى الإطلاع على عوامل وأسباب انتشار مشكلة العنف داخل الأحياء الجامعية المختلطة، وهذا من خلال الإجابة على تساؤلات إشكاليتها التي نذكرها كما يلي:

- هل تدهور الظروف الإجتماعية داخل الحي تدفع الطالب لممارسة العنف؟
- هل قصور الإدارة في أدائها لدورها يؤدي إلى تفاقم المشاكل داخل الحي الجامعي، وبالتالي إلى انتشار العنف؟
- ما هو نوع العنف المتفشي بكثرة داخل الأحياء الجامعية المختلطة؟

ولقد قامت الباحثة بصياغة الفرضيات للتحقق منها خلال الدراسة، نذكر منها ما يلي:

- تدهور ظروف الإقامة الجامعية للطالب تدفعه لممارسة العنف.
- الضغط الممارس من طرف الإدارة على الطالب يساعد على تفشي ظاهرة العنف في الحي الجامعي.

ومن خلال البرهنة على هذه الفرضيات والدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى عدة نتائج، نذكر الأهم منها:

- هناك علاقة لسوء الإسكان والجانب الأمني وظروف الإطعام السيئة داخل الحي الجامعي بممارسة العنف.
- إجبار الطلبة على احترام القانون الداخلي للإقامة يؤدي به إلى ممارسة العنف.
- ترجع أسباب العنف داخل الإقامة إلى العوامل الداخلية (كل ما يتعلق بالخدمات) والخارجية (عوامل سياسية).
- يعود العنف الجسدي داخل الإقامات إلى عدة عوامل متكاملة ومتشابكة.
- تصادم أهداف التنظيمات الطلابية واتجاهاتها السياسية له علاقة بممارسة العنف في الإقامات.
- تساهم الإدارة في انتشار العنف، والذي يعتبره الطلبة كردود أفعال لعدم قيام الإدارة بدورها.[1]

---

[1]- حنان علجية، **العنف الجسدي داخل الإقامات الجامعية المختلطة**. (رسالة ماجستير غير منشورة في علم إجتماع الثقافي)، جامعة الجزائر، 2001، ص7، ص290-292.

- **تقييم الدراسة وتوظيفها:**

ركزت الدراسة على أحد الجوانب التي يعاني منها المجتمع عامة، والجامعة خاصة والتي تتمثل في ظاهرة العنف وبالتحديد العنف الجسدي داخل الإقامات، حيث تطرقت إلى العوامل التي من الممكن أن تؤدي إلى العنف، كالمشاركة السياسية للتنظيمات الطلابية وأسباب انفتاحها، كما حاولت المقارنة بين مدى ممارسة العنف لدى الطلبة المقيمين في المناطق الريفية والطلبة المقيمين في المناطق الحضرية.

واستعانتنا بها، تكمن في كونها تناولت أنواع وأسباب انتشار العنف داخل الإقامات الجامعية، إلا أن دراستنا تبحث عن أنواع العنف وأشكاله المنتشرة في كامل الوسط الجامعي -أي الإقامات والوسط الجامعي- وهذا من خلال ما تنقله التنظيمات الطلابية أو باقي أفراد الأسرة الجامعية في البيانات والمبادرات التي تتخذها الصحافة المكتوبة موضوعا للظاهرة عبر صحفها، بالإضافة إلى رأي كل من الأساتذة والإداريين في ظاهرة تنامي العنف بالجامعات.

5- دراسة بلعيساوي الطاهر:

انطلق الباحث في هذه الدراسة، والمتمثلة في "**العنف الطلابي داخل الأحياء الجامعية**" من اعتبار أن العنف ظاهرة إجتماعية خطيرة، تواجه مختلف المجتمعات والمؤسسات التربوية وغيرها في عدة مجالات، كما تطرق الباحث إلى أهم العوامل المؤدية لاكتساب السلوك العنيف، حيث طرح إشكاليته حول أسباب انتشار العنف بأنواعه المختلفة داخل الإقامات الجامعية، ومن ثم طرح (03) ثلاثة أسئلة، نذكر منها ما له علاقة بموضوع بحثنا.

- هل للظروف المعيشية لكل من الطلبة والطالبات داخل الإقامة الجامعية تدفع بهم لممارسة السلوكات العنيفة؟
- هل لنوعية التنشئة الإجتماعية التي تلقاها كل من الطلبة والطالبات لها علاقة في تحديد السلوك العنيف داخل الإقامة الجامعية؟

وتمت الإجابة على هذين السؤالين في الفرضيتين الآتيتين:

- الظروف المعيشية لكل من الطلبة والطالبات داخل الإقامات تدفع بهم لممارسة السلوكات العنيفة.

– لنوعية التنشئة الإجتماعية التي تلقاها كل من الطلبة والطالبات لها علاقة في تحديد السلوك العنيف داخل الإقامة الجامعية.

ومن خلال الدراسة التحليلية للموضوع توصل الباحث إلى عدة نتائج نذكر أهمها:

– أن جماعة الرفاق لها علاقة بتوجه بعض الطلبة والطالبات المقيمين بالحي الجامعي إلى ممارسة العنف والسلوكات الإنحرافية.

– معظم الطلبة يستخدمون العنف، في حالة وقوع تشابك بين المنظمات الطلابية داخل الأحياء الجامعية.

– العنف الطلابي داخل الأحياء الجامعية يخص الطلبة الذين هم من أصل جغرافي واحد، بل يمارس من طرف الطلبة والطالبات الذين هم من أصل جغرافي ريفي، حضري وشبه حضري.

– ظروف الإطعام والإيواء لها علاقة بانتشار السلوك العنيف بين الطلبة.

– أن الإقامات الجامعية تعاني من مشاكل كبيرة وعويصة، مما قد يؤثر سلبا على الطلبة المقيمين، وعلى المجتمع بصفة عامة.[1]

- **تقييم الدراسة وتوظيفها:**

تناولت هذه الدراسة مدى انتشار العنف داخل الإقامات الجامعية، وهي دراسة تتشابه مع الدراسة التي سبقتها كونهما تناولا الظاهرة داخل الإقامات الجامعية، حيث قام الباحث خلالها بمقارنة انتشار هذا العنف بين الذكور والإناث، كما اهتمت بظروف المعيشة التي تحيط بالطلبة داخل الإقامة، وبأنواع السلوكات التي يقومون بها داخل هذه الإقامات، حيث تدفعهم للإنحراف، بالإضافة إلى الجانب الأمني الذي يعاني من عدم اهتمام مديرية الخدمات الإجتماعية بهذا الجانب، وتشترك هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها لظاهرة العنف الطلابي، إلا أنها اكتفت بدراسة العنف على مستوى الإقامات فقط، بينما دراستنا إضافة إلى ذلك فقد تناولته داخل الوسط الجامعي، ولكن من خلال تحليل محتوى الصحف المتعمدة في الدراسة.

---

[1]– بلعيساوي الطاهر، **العنف الطلابي داخل الأحياء الجامعية: دراسة مقارنة**. (مذكرة ماجستير غير منشورة في علم إجتماع الجريمة)، جامعة البليدة، 2010، ص6، 7– ص191، 192.

II- الدراسات العربية:

1- دراسة معتز سيد عبد الله:

تمحورت هذه الدراسة حول **أسباب ومظاهر العنف في الحياة الجامعية**، حيث انطلق الباحث بكون العنف عبارة عن ظاهرة بشرية وجدت منذ أن عمر الإنسان الأرض، وهو ظاهرة سلوكية تكاد تشمل العالم كله، وفي هذا السياق طرح الباحث عدة تساؤلات أهمها:[1]

- ما طبيعة السلوك العنيف لدى طلاب وطالبات الجامعة؟
- ما طبيعة الجرائم العنيفة للطلاب المنشورة بالصحف الرسمية؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة اقترح الباحث الفروض الآتية:

- يتميز السلوك العنيف لطلاب وطالبات الجامعة بمستويات منخفضة الشدة.
- تتزايد معدلات إرتكاب طلاب وطالبات الجامعة للجرائم العنيفة.

وبعد معالجة الموضوع ميدانيا توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أن درجة السلوك العنيف لدى الطلاب والطالبات منخفضة بدرجة واضحة، سواء فيما يتعلق بدرجات العنف العام أو المادي أو المعنوي.
- أن هناك تذبذب في معدلات ارتكاب الطلاب لجرائم العنف بالزيادة أو بالنقصان، وأن الجرائم الأكثر شيوعا بين الطلاب هي الضرب الذي أفضى إلى الموت والقتل العمدي والشروع فيه.
- تعددت دوافع القتل ما بين الطلاب والطالبات بسبب العلاقات العاطفية، بالإضافة حالة للطالب مع الأستاذ بسبب منعه من الغش أثناء الإمتحان.
- أهم أسباب العنف في الحياة الجامعية هي ضغوط الحياة التي يعيشها الطلاب، وافتقاد الحوار العلمي بين الطلاب والأساتذة، وزيادة أعداد الطلاب داخل الجامعة، وغياب الجانب التربوي في العملية التربوية، وعدم تفهم الأساتذة لاحتياجات الطلاب.

---

[1]- معتز السيد عبد الله، **العنف في الحياة الجامعية: أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته**. جامعة القاهرة: المركز الدراسات النفسية، 2002، ص22.

- أهم هذه المظاهر هي الإنحراف السلوكي للطلاب وتدهور المستوى الدراسي بين الطلاب والشغب في قاعات المحاضرات، والخناقات بالكلام والخلافات بينهم، بالإضافة إلى تبادل استخدام الألفاظ البذيئة والمناوشات بين الطلاب خارج المدرجات.

- **تقييم الدراسة وتوظيفها:**

اهتمت هذه الدراسة بالعنف في الحياة الجامعية، وجاءت كدراسة نفسية لمعرفة السلوكات العنيفة لدى الطلبة داخل الجامعة المصرية، وبحثت في الدوافع والعوامل المساهمة في ظهور مثل هذا السلوك داخل الحرم الجامعي، كما بحثت في درجة العنف حسب الجنس والتخصص والبحث عن الفروق الموجودة في ذلك.

هذه الدراسة هي أكثر الدراسات تشابها مع دراستنا من ناحية طرح موضوع العنف وكذا النظريات التي تطرقت له، حيث ركزت على العوامل النفسية والإجتماعية (كالشخصية، الكبت التنشئة...) وبعض العوامل الأخرى والتي حصرت في العوامل الإعلامية، كعوامل أولية لنبذ العنف في الوسط الجامعي، وأغفلت البعض الآخر، ومن خلال دراستنا نود البحث عن عوامل أخرى كالعوامل الإقتصادية منها ما يتعلق بتوظيف الطلبة المتخرجين، ففي كل نهاية سنة جامعية يتخرج الآلاف من الطلبة هذه الفئة ضئيلة جدا. أما العوامل البيداغوجية، فنخص بها تلك العلاقة البيداغوجية بين الطلبة وأساتذتهم، وتوظيفنا لها يكمن في كونها تناولت الأسباب المؤدية للعنف في الوسط الجامعي، وهذا من خلال المقابلات التي سنجريها مع مسؤولي الإدارات الجامعية والمنظمات الطلابية.

2- دراسة أميمة منير عبد الحميد جادو:

تناولت الباحثة في هذه الدراسة **ظاهرة العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام** حيث انطلقت من أن العنف المدرسي يتجلى في الممارسات السلوكية التي تحدث بين الطلبة فيما بينهم أو بين الطلبة وأساتذتهم، أو بينهم والإدارة، وهو ظاهرة سائدة في معظم مدارس العالم حاولت الباحثة خلالها الكشف عن حدة العنف بالمقارنة بين العوامل الثلاثة التي ركزت عليها والمتمثلة في الأسرة والمدرسة والإعلام، وعليه فقد تمثلت إشكالية هذه الدراسة في مناقشة العنف المدرسي في إطار ما تعكسه الصحافة المصرية والكشف عن مظاهره، وكذا مرتكبيه في العملية

التعليمية، سواء طلاب أو مدرسين أو إداريين وإضافة إلى الدوافع والأسباب التي أدت لحدوث الظاهرة.[1]

ولإعطاء الموضوع أكثر أهمية استعانت الباحثة بالعديد من الدراسات السابقة تمحورت حول موضوع العنف بمختلف أشكاله، بما في ذلك العنف المدرسي أو العنف الطلابي والجامعي بكل أشكاله.

وبعد الدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج، نورد ما له علاقة بدراستنا:

- تمكنت الصحف التي استعانت بها الباحثة من عرض ظاهرة العنف المدرسي، بالتركيز على دور الأسرة والمدرسة والإعلام، في زيادة حدة العنف، وهذا من خلال ما قدمته مقالات الصحف التي تناولتها في دراستها.
- أهم مظاهر العنف المدرسي التي تناولتها الصحف تمثلت في:

* الإهمال واللامبالاة من قبل التلاميذ وتعاطي المخدرات والتدخين.
* الإعتداءات الجسدية والمادية والمعنوية وهذا سواء بين التلاميذ بعضهم البعض أو مع أساتذتهم أو مع الإدارة، بالإضافة إلى الأغذية الفاسدة التي كانت تقدم للطلبة وتسببت في تسميمهم.
* خطف التلاميذ (عنف خارجي)، بعض حوادث الشغب و"البلطجة" الطلابية.

- أما أسباب العنف والجريمة التي أوردتها الصحف محل الدراسة فقد اختلفت حسب تصريحات أصحابها، ممن يشكلون بعض أطراف النسق التعليمي (تلاميذ، مدرسون، إداريون)، منها ما يتعلق بالعملية التعليمية (الجانب البيداغوجي) ومنها ما يتعلق بالتلاميذ أنفسهم من حيث التنشئة والأخلاق والبيئة...إلخ، أو ما يتعلق بأسباب مجتمعية مثل ما يتعلق بالإعلام ومتغيرات العولمة.
- أما من وجهة نظر الخبراء المنشورة في الصحف فيمكن إرجاعها لعدة عوامل منها ما يتعلق بالتنشئة الأسرية والخلفية البيئية للتلميذ، وهناك عوامل أخرى تتعلق بالعملية التعليمية في جوانب مختلفة (المدرس، محتوى البرامج والمناهج والإمتحانات، الإدارة التعليمية، التشريعات التعليمية والتنظيمية)، وأخرى تتعلق بالمجتمع ذاته والتلميذ وحالته النفسية والخلقية.

---

(1)- أميمة منير عبد الحميد جادو، **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**. ط1؛ القاهرة: دار السحاب للتوزيع والنشر، 2005، ص81، ص218- 233.

وفي آخر الدراسة اقترحت الباحثة بعض الحلول للتصدي لظاهرة العنف المدرسي، من بينها التقليل من الشجارات بين الزوجين كونه من الأسباب التي تنمي العنف عند الأطفال، التحاور مع الأبناء للتعرف على مشاكلهم وكذا المتابعة والمراقبة الدراسية، رفع كفاءة الأداء التعليمي والخلقي للمدرسين من خلال الدورات التدريسية مع تعديل المناهج التعليمية، تفعيل دور الأخصائي الإجتماعي والنفساني في حل مشاكل التلاميذ.

- **تقييم الدراسة وتوظيفها:**

تمكنت هذه الدراسة من تحليل ظاهرة العنف المدرسي في كل من الأسرة والمدرسة والإعلام، وهذا من خلال ما نشرته الصحافة المصرية وخاصة المكتوبة في الفترة المحددة للدراسة، حيث بحثت في مظاهر وأسباب العنف المنتشرة في المدارس، بالإضافة إلى كيفية مواجهته من خلال آراء الخبراء التي طرحت في الصحف والمجلات المدروسة، وهم فئة التربويين المختصين وعلماء الإجتماع والدين والأساتذة والإعلاميين، ومن وجهة نظر أخرى فإن الباحثة قد بالغت في نقدها للمعلم وتحميله الكثير من أسباب العنف، وكذا عند اقتراحها الحلول لرفع وتحسين الأداء الخلقي لهذا الأخير.

واستعانتنا بهذه الدراسة يكمن في أنها تلتقي ودراستنا في تحليلها لظاهرة العنف في الصحف المكتوبة، لمعرفة كيفية استخراجها لمفردات تحليل مضمون الصحف، لكنها تناولت الصحف والمجلات المكتوبة باللغة العربية فقط بينما دراستنا تحاول معرفة مدى اهتمام الصحافة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية ومن القطاعين الخاص والعام بظاهرة العنف الجامعي، كما نحاول معرفة رأي بعض الأساتذة والمسؤولين الإداريين لعينة من الجامعات الوطنية والتنظيمات الطلابية حول ما تكتبه الصحف عن موضوع دراستنا، في حين أن هذه الدراسة اكتفت بآراء الخبراء التي نشرت في الصحف فقط.

3- دراسة معن خليل العمر

تناول الباحث في هذه الدراسة **مصادر العنف الطلابي والحياة الجامعية**، باعتبار أن السلوك العنيف ينشأ لدى الطالب من خلال تفاعل عدة متغيرات إجتماعية، إقتصادية وسياسية داخل الحياة الجامعية، حيث افترض وجود ثلاث مصادر رئيسية للسلوك العنيف عند هذا الطالب(العنيف) ثم أعطى مجموعة من المؤشرات لكل مصدر، وتتمثل في: **مصدر شخصي** (دور الطالب الجامعي، التنشئة الأسرية الخاطئة أو الناقصة والخيبة فالاعتداء)، **مصدر جامعي** (التنشئة

الجامعية، جماعة الأتراب والموقع الجغرافي للجامعة)، و**مصدر مجتمعي** (الفساد الإقتصادي والسياسي والإداري، الحركات العقائدية، غياب الجماعات المتوسطية، سلبيات التحديث والمرحلة التطورية الإنتقالية).

ومن خلال تفسير وتأويل الفعل العنفي لدى الطلبة توصل إلى مجموعة من النتائج نورد أهمها فيما يلي:

- يحصل السلوك العنيف عندما يخضع عقل الطالب الجامعي لضغوط السلوك المجتمعي المتبلور عن التأثر بالحركات العقائدية أو الفساد السياسي، الإقتصادي والإداري، أو سلبيات التمدن المتعصرن.
- درجة السلوك العنيف تقاس حسب الحياة المجتمعية (الجغرافية)، بالإضافة إلى العوامل الإجتماعية والإقتصادية والسياسية لهذا المجتمع.
- كلما زادت سرعة التغيرات التكنولوجية والعلمية ازدهرت نباهة العقل الفردي واندفع نحو الإهتمام بالنزاهة والموضوعية ومساءلة المسؤولين عن صلاحياتهم ونشاطاتهم.
- السلوك العنفي يعد مكتسبا يعكس الإفراز السلبي للتنشئة الجامعية السوية.
- ينتج السلوك العدواني عن الإنحراف المعياري، فهو إذن سلوك مكتسب وليس موروثا، ولا يتأثر بالطبيعة البشرية. [1]

- **تقييم الدراسة وتوظيفها:**

اهتمت هذه الدراسة بإبراز مصادر العنف الطلابي في الحياة الجامعية التي ترى أنها مشكلة تعاني منها كل الجامعات سواء كانت عربية أو غربية وهذا من خلال تفاعل عدة عوامل منها السياسية والإجتماعية والإقتصادية داخل الحياة الإجتماعية والجامعية، وأن لكل جامعة ضوابطها وخصوصياتها التي تعمل على غرس التطبيع العلمي والثقافي الذي يتناسب مع أهدافها وبالتالي في تلزم الجميع باحترامها حتى تتمكن من إيجاد حياة منتظمة ومتنامية وخالية من المشكلات الإجتماعية وغيرها.

[1]- معن خليل العمر، **مصادر العنف الطلابي والحياة الجامعية**. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006، ص7،8، ص26-30.

وتوظيفنا لها ضمن دراستنا يرجع لوجود جانب له علاقة مباشرة بالموضوع، والمتمثل في العوامل المتعلقة بانتشار ظاهرة العنف ومصادر هذا العنف التي تناولتهما الدراسة، لكن من الجانب النظري فقط، إلا أن دراستنا تبحث عن هذه العوامل والمصادر في الجامعات الجزائرية من خلال تحليل محتوى المقالات التي تكتبه الصحافة المكتوبة اليومية الجزائرية، وبالأخص الصحف اليومية المدروسة (أي التي سنتناولها في الدراسة الميدانية) بدرجات متفاوتة.

4- دراسة تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان:

طرحت الباحثتان الموضوع حول طبيعة **العنف بين الشباب الجامعي** بأبعاده المختلفة، والدوافع المساهمة في انتشاره، على اعتبار أن هذه الظاهرة من المشكلات الخطيرة التي تؤثر في الفرد والمجتمع، وقد حاولتا البحث عن علاقة العنف لدى الشباب الجامعي ببعض المتغيرات النفسية والإجتماعية التي تؤثر فيه، ومن هنا طرحتا التساؤلات الآتية:

- ما هي طبيعة سلوك العنف وأبعاده لدى الشباب الجامعي؟
- ما هي الدوافع النفسية والإجتماعية التي تكمن وراء سلوك العنف؟

وقد حاولت الباحثتان الإجابة على هذه التساؤلات باقتراح هاتين الفرضيتين:

1- توجد علاقة إرتباطية دالة بين الدرجة الكلية للعنف لدى الشباب الجامعي وأبعاده المختلفة وبين متغيرات الدراسة الأخرى.

2- تختلف نسبة شيوع الدوافع المسببة للعنف لدى الشباب الجامعي حسب عينة الدراسة بنسب مختلفة، كما توجد أنماط من هذه الدوافع أكثر شيوعا من الأخرى

ومن خلال التعرض لتحليل بعض الدوافع المسببة للعنف بالاعتماد على النظريات التي تطرقت له بالإضافة إلى مظاهره وأشكاله، توصلت الباحثتان إلى عدة نتائج أهمها:

تكمن ظاهرة العنف في الحياة الجامعية في الدوافع النفسية (كالشعور بالحرمان، الغربة، فقدان الأمن والآمان)، والدوافع الأسرية (والمتمثلة في ضعف الرقابة الوالدية، الدينية مع ارتفاع مستوى المعيشة)، الدوافع التربوية المتعلقة بالبيئة الجامعية (تدني الخدمات المقدمة للطلبة في الوسط الجامعي وانعدام التفاعل السوي بينهم وبين أساتذتهم)، بالإضافة إلى سلبية وسائل الإعلام تجاه القيم الدينية والأخلاقية، حيث تحتل الدوافع النفسية المرتبة الأولى المسببة للعنف بنسبة 90%، ثم الدوافع الأسرية بنسبة 86%، ثم الدوافع الإعلامية والمتعلقة بسلبية الإعلام بنسبة 84%، ثم الدوافع التربوية والثقافية

بنسبة 77%، كما تبين أن هناك علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين العنف والاغتراب، وبين العنف والمستوى الثقافي، بينما لم يتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.[1]

- **تقييم الدراسة وتوظيفها:**

اعتبرت هذه الدراسة أن المرحلة الجامعية هي مرحلة حاسمة للتطلع نحو المستقبل والحياة المهنية والإجتماعية، وبالتالي فقد ركزت على العنف لدى الشباب الجامعي بمختلف أشكاله وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والإجتماعية التي تؤثر فيه حيث استعملت الباحثتان فيها عدة مقاييس، منها مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي، ومقياس الثقافة الأسرية...، واعتبرت المحيط الأسري وبرامج وسائل الإعلام من العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة، وبالرغم من تناول الدراسة لمختلف العوامل إلا أنها اهتمت بالعامل النفسي أكثر من العوامل الأخرى، بينما ستتناول دراستنا البحث في إشكالية تنامي ظاهرة العنف في الجامعات وبالخصوص الجزائرية باعتبارها إشكالية تعاني منه مختلف الأوساط الجامعية، وتساعدنا هذه الدراسة في معرفة بعض العوامل المؤدية لظهور العنف بين مختلف الشباب داخل الحرم الجامعي.

5- دراسة فوزي أحمد بن دريدي:

هدفت هذه الدراسة المعنونة "**العنف لدى التلاميذ في المداس الثانوية الجزائرية**" إلى تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وتحديد العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ بأشكاله ومظاهره المختلفة والمنتشرة بالثانويات، حيث يرى الباحث أن هذه الظاهرة برزت بشكل متزايد وإلى حد ما وبشكل إعلامي أكثر من السابق، وقد تطرق الباحث لواقع العنف وتمثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر، حيث ركز على العوامل الخمسة (05) الآتية: الإجتماعية والنفسية والعقلية والجسمية والصحية والإقتصادية، كما بحثت هذه الدراسة في الآثار الناجمة عن العنف المدرسي ونتائجه، لهذا طرح التساؤلات الآتية:

- كيف يتمظهر العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر؟
- ما عوامل العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر؟
- ما تمثلات تلاميذ المرحلة الثانوية للعنف؟

---

[1]- تهاني محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان، **العنف لدى الشباب الجامعي**. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، ا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، ص9 - 98.

وقد حاول الباحث الإجابة عن هذه الأسئلة بتحديدها كأهداف للدراسة، حيث قام بمعالجة الموضوع بشكل أكثر شمولية وبطريقة مزدوجة بتطبيقه لعدة فروع ذات علاقة مشتركة بالظاهرة.

وبعد المعالجة الميدانية للدراسة توصل الباحث إلى أن العنف منتشر بشكل واضح في المدارس الثانوية الجزائرية، وأن العنف يرجع إلى مجموعة من العوامل منها: الفقر والوضع الاقتصادي الصعب، الضعف الثقافي والتعليمي لأولياء أمور التلاميذ، تعلم ثقافة الحي، والعنف المستخدم من قبل الأسرة تجاه أبنائها، ومن بين النتائج التي لها علاقة بموضوعنا ما يلي:

- وجود مشكلات عائلية ونفسية وحتى على مستوى إجتماعي واقتصادي كلي يمر به التلميذ.
- تخريب هياكل المؤسسة من قبل التلاميذ ناتج عن العوامل الذاتية والخارجية المؤثرة فيهم.
- ترتفع نسبة العنف الممارس من قبل التلاميذ ضد المسيرين للإدارة التربوية.
- أكثر أشكال العنف الذي يمارسه التلاميذ ضد أساتذتهم تمثل في الشتم.
- بروز عنف ضد الذات (تناول المواد الضارة ومحاولة الإنتحار.
- المجال السكني والعوامل الإقتصادية، الثقافية والتعليمية للأسرة تشجع في نشأة السلوك العنيف عند التلاميذ.
- العنف الممارس داخل الأسرة والتنشئة الإجتماعية المتبعة بداخلها تساهم في استدخال التلاميذ لنماذج العنف باعتبارها وسيلة أساسية لحل المشكلات.
- القيم المكونة للبرامج المدرسية أن تقوم بعملية ضبط لسلوك التلاميذ وتكيفهم مع الأهداف التي حددها النظام التربوي الجزائري. [1]

- **تقييم الدراسة وتوظيفها:**

اهتمت هذه الدراسة بالسلوكات العنيفة التي يقوم بها التلاميذ داخل المدارس الثانوية الجزائرية وكذا السلوكات التي قد يعاني منها إما من قبل أساتذتهم أو مسيري الإدارة، حيث بحثت في أنواع ومظاهر العنف المنتشرة بين أوساط التلاميذ، وحاولت الربط بين أسباب العنف والعوامل الخارجية للمدرسة كالأسرة ووسائل الإعلام والظروف التي يعيش فيها التلاميذ، وذلك من خلال تحليلها لمحتوى المعلومات التي تحصلت عليها من الثانويتين وهو مجال لبحثها.

---

[1]- فوزي أحمد فوزي، **العنف لدى التلاميذ في المداس الثانوية الجزائرية**. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف الأمنية، 2007، ص21، ص 274- 279.

واستعانتنا بهذه الدراسة يكمن في كوننا ندرس موضوع إشكالية العنف داخل الجامعات الجزائرية، وبما أن العنف في الجامعات هو امتداد للعنف الحاصل بالثانويات والمتوسطات، فنحن نعتقد أن هناك بعض السلوكات العنيفة الممارسة في الثانوية تشبه تلك المنتشرة بالجامعة، كون الطالب يكون تقريبا في نفس المرحلة العمرية (مرحلة المراهقة)، إلا أن دراستنا يكون من خلال ما تصدره الصحافة المكتوبة حول الموضوع وبالضبط في الصحف المحددة في الدراسة، بالإضافة للمعلومات التي نتلقاها من المسؤولين الإداريين للجامعية والمنظمات الطلابية.

- **تقييم عام للدراسات السابقة:**

من خلال إطلاعنا على مجمل الدراسات السابقة الخاصة بهذه الدراسة، والتي بينت لنا تنوع المتغيرات التي تناولها الباحثون مع مفهوم العنف عامة والعنف بالمؤسسات التربوية أو الجامعات بشكل خاص، وهناك بعض الدراسات التي تناولت بعض السلوكات العنيفة التي يمارسها أو يتعرض لها الطلبة إما داخل الحرم الجامعي أو في الإقامات، حيث أرجعت أسباب ودوافع العنف إما للمجتمع ككل بما فيه جماعة الرفاق، أو للأسرة والتنشئة الإجتماعية والوالديّة وكذا البيئة المدرسية والجامعية، إضافة إلى وسائل الإعلام. أما الدراسات التي ربطت بين العنف والصحافة المكتوبة فهناك دراستان؛ واحدة تناولت "الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999"، والتي بدورها ذات علاقة بموضوعنا كوننا تناولنا موضوع الصحافة المكتوبة وظاهرة تنامي العنف بالجامعات، ولكن هذه الدراسة تناولتها بشكل عام ومن الجانب السياسي في الفترة التي عاشت فيها البلاد مرحلة تنامي العنف والإرهاب، والأخرى تناولت ظاهرة العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، إلا أننا تناولنا في دراستنا العنف بالجامعة بدل المدرسة.

واعتمادنا على هذه الدراسات السابقة يكمن في التنوع في الطرح، بحيث نجد أن كل منها قدمت، على الأقل، جانبا ذا علاقة محددة بموضوع دراستنا، وجاءت دراستنا تكملة لما قد لم تتناوله هذه الدراسات، حيث لا توجد حسب إطلاعنا أي دراسة تناولت إشكالية العنف الجامعي كما تعكسه الصحافة عامة والصحافة المكتوبة الوطنية، بشكل خاص، وهنا تأتي أهمية دراستنا التي نرى أنها تمثل إضافة لهذا الجانب، حيث نحاول من خلالها التطرق لإشكالية تنامي ظاهرة العنف بشتى أنواعه داخل الجامعات الجزائرية، وهذا بتحليل محتوى المقالات المتعلقة بالعنف الجامعي التي نشرتها

الصحافة الوطنية المكتوبة، وبالضبط الصحف المتناولة في عينة الدراسة، وكذا التعرف عن كيفية التغطية والتحليل الإعلامي التي اتبعتهما —هذه الصحف– في تناولها للظاهرة.

بالرغم من تقديمنا لمجمل هذه الدراسات السابقة إلا أن هناك بعض الدراسات الأخرى التي تناولت العنف في المدارس أو المؤسسات التعليمية بشكل عام، وكوننا لاحظنا تشابهها مع بعض الدراسات التي أدرجناها في طريقة تناول الموضوع ونتائجها، فقد اكتفينا بالدراسات بتوظيف بعض معلوماتها ومنهجيتها المعتمدة ضمن دراستنا.

خامسا: تحديد المفاهيم

1– الصحافة:

أخذ مفهوم الصحافة أبعادا جديدة وذلك مع تطور الممارسة ونمو الدراسات الصحفية، ففي معجم المصطلحات العلمية "تستخدم كلمة صحافة بمعنى "Press" وهي مرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات[1]، وهي مهنة من يجمع الأخبار في صحيفة أو مجلة، والنسبة إليها صحافي، والصحيفة هي إضمامة من الصفحات تصدر يوميا، أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والإجتماع والإقتصاد والثقافة، وما يتصل بذلك.[2]

وتعبر الصحافة عن نشاط حرفي لتراكمات الممارسة ولا يملك ضوابط نظرية (...)، ويمثل النص الصحفي نتاج فعل الكلام الذي يتم في وضع من التبادل الإجتماعي وفق صيغة تعاقدية تحددها المنظومة الرمزية المتداولة (وقد يأخذ عدة أنواع).[3]

فالصحافة إذن هي النشر عن طريق الوسائل المطبوعة دورياً بصرف النظر عن استخدام الفن الصحفي، فهناك بعض الصحف لا يتوفر فيها الفن الصحفي باعتبار هذا الأخير الكيفية التي تمكن من وصول المعلومات إلى الجمهور بطريقة مفهومة ومستساغة.

أما المعجم الإعلامي فيرى بأنها "صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام أو نشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين

---

[1]– كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية (عربي –إنجليزي)**. ط1، القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر، 1989، ص458.

[2]– إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**. ج1، ط2؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، ص508.

[3]– نصر الدين العياضي، **إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص6.

أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة فضلا عن أنها أهم وسائل توجيه الرأي العام"[1]، و"تعتبر حزاما يربط الجماهير بالحزب ويدفعها إلى الإلتحاق بالطليعة[2].

ويعرفها قانون الإعلام لسنة 1990 في مادته 16: "تعتبر صحف إخبارية عامة بمفهوم هذا القانون النشريات الدورية التي تشكل مصدرا للإعلام حول الأحداث الوطنية أو الدولية والموجهة إلى الجمهور"[3].

وفي هذه الدراسة نعني بالصحافة، الصحافة الجزائرية المكتوبة والمطبوعة (الجرائد)، والتي تصدر في الجزائر يوميا باللغة العربية والفرنسية، الخاصة والعمومية، وتتنوع أخبارها ومواد نشرها، وقد اعتمدنا على الصحافة المكتوبة كونها لا تزال الأكثر انتشارا بين أفراد المجتمع، وتمثلها في هذه الدراسة كل من الصحف الآتية: الخبر والجزائرنيوز، الوطن والمجاهد، الشعب والمساء.

2- التغطية الإخبارية أو الصحفية "Coverage":

التغطية لغة تعني "غطّى، يغطّي، تغطيةً، أي الشيء ستره وعلاه.[4]

وتنقل التغطية معلومات حديثة بأمانة ودقة عن أحداث جارية أياً كان نوعها[5]، حيث تمثل "ذلك الجزء من الإتصالات الذي يبقينا على علم بالتغييرات التي تطرأ على الأحداث والقضايا والشخصيات في العالم الخارجي"[6].

والتغطية الصحفية أو الإخبارية هي أيضا "عملية الحصول على بيانات ومعلومات حول حدث معين والتفاصيل المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكانه وتوقيت حدوثه، وتفاصيل حول القائم

---

[1]- عمر بن سالم بن سلمي المشعلي، **دور الصحافة السعودية في تحقيق التعاون بين المواطنين والرجال الأمن**. (بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في العلوم القانونية)، السعودية: الرياض، 2002، ص27.

[2]- Dominach Jean Marie, **La Propagande Politique**. "que sais je?", Paris, 7ed, (S.D), P22.

[3]- المادة 16 من القانون رقم 07/90، المؤرخ في 1990/04/03، المتعلق بالإعلام، **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 14، 1990.

[4]- علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**. ط؛ الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979، ص734.

[5]- عبد الستار جواد، **فن كتابة الأخبار(عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة)**. الأردن (عمان): دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2001، ص45، 46.

[6]- بيل كوفاتش وتوم روزنتشيل، **المبادئ الأساسية للصحافة**. (تر: فايزة حكيم ومحمد منيب)، مصر: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية ش.م.م، (د.ط)، 2006، ص22.

بالحدث، ونحوها من المعلومات التفصيلية، وتقديمها حال وقوع الحدث أو بعده مباشرة في هيئة مواد إخبارية[1].

كما أنها تمثل العملية التي يقوم خلالها المحرر الصحفي بالحصول على معلومات عن التطورات والتفاصيل والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما، وبمعنى آخر الإجابة على كل الأسئلة التي تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن هذه الواقعة أو الحدث أو التصريح، ومن ثمَّ يقيم هذه المعلومات ثم يحررها بأسلوب وشكل صحفي مناسب.[2]

و**التغطية الصحفية أو الإعلامية** في هذه الدراسة تعني تلك العملية التي يقوم من خلالها المحرر الصحفي بتغطية شاملة للحدث من خلال المعلومات التي تزودنا بها الصحف –وخاصة المحددة في الدراسة– بالتفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة للأحداث والوقائع، وفي دراستنا نود جمع كل المعلومات التي تكتبها الصحف المعتمدة في الدراسة حول موضوع العنف المنتشر في الجامعات الوطنية، وهذا بإتباع أساليب التغطية الأكثر اعتمادا في مجال الإعلام منها لتقريرية والأنواع الصحفية التي تتبعها الصحافة المكتوبة في تناولها لظاهرة تنامي العنف في الجامعات الجزائرية.

3– الأنواع والفنون الصحفية:

تتكون الصحافة المكتوبة من قوالب تحريرية، أجناس أو أنواع، يضطلع كل نوع منها بوظائف معينة، ويعتمد صيغا تعبيرية تتلاءم وفنياته. وعلى العموم تعكس الأنواع الصحفية الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل، كما تفسر الوقائع والأحداث والظواهر والتطورات، وتتضمن كذلك التقويم والتحليل والرأي، والتفسير..[3]

وتعد الأنواع الصحفية قوالب تعبيرية مجردة صالحة لكل زمان ومكان؛ بمعنى أن الأنواع الصحفية أشكال تعبيرية محايدة تنقل خطب الممارسات الاجتماعية. وتؤكد أنثروبولوجية الأنواع الصحفية بأنها حاويات لمضامين ملموسة، وتشكل بعدا من أبعاد خطب الممارسات الاجتماعية.

---

[1]– محمد بوبكر العوض، **صورة السودان في الإعلام الدولي: (قراءة في أسباب البناء وسبل التغيير)**، [http://www.fikia.org/mogala. html], (12/02/2009), 80ko.

[2]– محمود سليمان علم الدين، "التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والإستقصائية". ص5. [http://www.articles_2010_4952. PDF], (21/09/2013), 519ko.

[3]– أديب خضور، **أدبيات الصحافة**. دمشق: مطبعة داودي، 1986، ص9.

وبهذا يمكن اعتبار الأنواع الصحفية بمثابة المستوى السيميائي للممارسة الاجتماعية، على حد قول الباحث (فرانسوا راستي-**Francois Rastier**).[1]

كما تعرف الأنواع الصحفية بأنها: "أشكال" أو "صيغ" تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة وتتميز بطابع الثبات والاستمرارية، وتعكس الواقع، بشكل مباشر وواضح وسهل، وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر والتطورات، مستهدفة بذلك إيصال رسالة محددة للقارئ.[2]

أما **مفهوم الأنواع والفنون الصحفية** في هذه الدراسة فنقصد به تلك الأنواع التي تستعملها الصحافة المكتوبة وخاصة الصحف المحددة في عينة الدراسة، والتي تناولت بها ظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، وتتعدد هذه الأشكال وتتنوع حسب طبيعة المادة الإعلامية والظاهرة المدروسة، وهذا ما سنتطرق له بالتفصيل في الفصل الرابع.

4- العنف:

ويعرفه بيير فيو بأنه "ضغط جسدي أو معنوي، ذو طابع فردي أو جماعي، ينزله الإنسان بالإنسان"[3].

كما نعني بالعنف "Violence" الإستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص أو الإضرار بممتلكاتهم، وله عدة معاني كالعقاب بكل أنواعه، والتدخل في حريات الآخرين.[4]

كما يعرفه قاموس العلوم الإنسانية بأنه "فعل خشن فظ يهدف إلى الضغط وإرغام الآخرين"[5]، هو كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه من حرية التفكير والرأي والتقرير وتنتهي خصوصا بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من شروط يكتنفه دون أن يعامله

---

[1]- نصر الدين العياضي، **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص6، ص9.

[2]- أديب خضور، مرجع سابق، ص14.

[3]- بيير فيو، **المجتمع والعنف**. تأليف مجموعة من الإختصاصيين، (تر: إلياس الزحلاوي)، ط3؛ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1993، ص149،148.

[4]– Michel Legrain, **Le grand robert**. Ed: robert, Paris, 1997, P742.

[5]– Gresle (F) et autres, **Dictionnaire des sciences humaines; sociologie**, **psychologie social–anthropologie**. Coll. Fernand Nathan Paris, , 1990, P7.

كعضو حر وكفؤ... وهو فعل مباشر أو غير مباشر يصل إلى حدود الإتلاف والتخريب أو الضرر لأشخاص آخرين[1]، وقد يكون "هذا العنف إما جسديا أو نفسيا أو بهدف..."[2].

ومن الناحية القانونية يعرف العنف بأنه الإرغام البدني أي استعمال القوة بغير حق، ويشير هذا اللفظ إلى كل ما هو شديد غير عادي وبالغ الغلطة.[3]

والمقصود من **العنف في المدارس أو الجامعات** هو ما يجري في بعضها –الجامعات– من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلبة أو الأساتذة، وقد يكونوا أحيانا ضحاياها، حيث تكون هذه الممارسات شرارتها الغضب ووقودها تزايد الإنفعال ونتيجتها استخدام اللطم والركل والضرب باللكمات والآلات الحادة والعصي وأحيانا بالسلاح.[4]

مما سبق يتبين أن **العنف الجامعي** هو التصرفات أو السلوكات العنيفة التي تحدث داخل الوسط الجامعي أو الإقامات الجامعية، إما من قبل الطلبة اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه أساتذتهم أو مسؤولي الإدارة، سواء على مستوى الكليات أو على مستوى الإدارة المركزية للجامعة، وهو ما يسمى أيضا بالعنف الصاعد، وقد يكون العكس بمعنى هو العنف الموجه من الأساتذة أو مسؤولي الإدارة الجامعية بكل أنواعها اتجاه الطلبة، وهو ما يسمى بالعنف النازل، وقد يتخذ عدة أنواع منها ما هو معنوي أو مادي، لفظي أو رمزي.... (كتحطيم وتخريب الممتلكات الخاصة بالجامعة أو الإقامة، السب والشتم، الإحتقار والسخرية)، وهو تلك السلوكات العدوانية التي يظهرها الطلبة للدفاع عن النفس أو الإعتداء على الآخرين.

لقد أدى تعدد مظاهر العنف وتنوعه إلى صعوبة تفسيره وإعادة النظر فيه، فقد اكتفينا بالتصنيفات التي سنتناولها في الفصل الثاني من هذه الدراسة وحصرنا أشكاله في ثلاثة أشكال تمثلت في العنف الرمزي واللفظي والمادي، أما مظاهره فتكمن في تلك السلوكات التي تحصل داخل الجامعة من تخريب للممتلكات والسب والشتم والمشاجرات والضرب والسرقة والاحتجاجات والإضرابات والتهديد والسخرية والاعتداءات الجسدية والجنسية...وغيرها، وهذا ما سنتناوله في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

---

[1]– Yves Michaud, **La Violence**. Coll. Que Sais-je?, Paris: Ed P.U.F, 2ème ed, 1980, P3.

[2]– محمد خضر عبد المختار، **الإغتراب والتطرف نحو العنف**. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، 1999، ص65.

[3]– حارث سليمان الفاروقي، **المعجم القانوني**. لبنان: المكتبة اللبنانية، 1988، ص734.

[4]– أميمة منير عبد الحميد جادو، مرجع سابق، ص6.

5- التوعية:

تتعدد مفاهيم التوعية وتختلف باختلاف اتجاهات الباحثين، حيث يعبر عن الإدراك والإحاطة، ووعّاهُ توعيةً بمعنى أكسبه القدرة على الوعي، وقد يعبر الوعي عن الفطنة والذكاء...فإذا كان مصطلح الوعي يعبر عن الإحاطة بحقائق الحاضر فإنه يعني كذلك الرؤية الواضحة لاحتمالات المستقبل بالتقدير السليم لحقائق الحاضر مع الإفادة الكاملة من تجربة الماضي.[1]

ويرى علماء النفس يرون أن **الوعي** يعني "حالة من اليقظة تتمثل في مجموعة من الأنشطة العقلية، تعكس درجة من درجات الانتباه والفهم التلقائي لمجموعة من الأفكار، أو تعينه على الإدراك باختلاف درجاته – للقضايا التي تحيط به".[2]

ولذلك يقصد **بالتوعية** العملية التي تستهدف نشر المعارف والحقائق بقصد تغيير أو تعديل أو تثبيت اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو حدث من الأحداث أو ظاهرة من الظواهر، ومن ثم مساعدتهم على التفاعل معها بموضوعية، وفي نفس الوقت تقوم بتوجيههم إلى أنسب أساليب الوقاية من التحديات والأخطار المحيطة بهم لمنعها وللتقليل من آثارها السلبية المحتملة.[3]

وعليه فإن **التوعية في هذه الدراسة** تعني تلك المعارف التي تسعى الإدارة الجامعية لإيصالها لطلبتها وإكسابهم الإدراك بخطورة ما يمارسونه، ومن ثم إقناعهم بفكرة معينة أو رأي معين، واتخاذ منهج سلوكي يساهم في تحقيق النتائج المرجوة والتي تهدف إليها الجامعة من وراء هذه التوعية.

6- العلاقة البيداغوجية:

يرى دوركايم "Emile Durkheim" أن البيداغوجيا هي: "جملة من النظريات تحمل مفهوم التربية...وهي المنهج النظري الذي يستخدم هذه المادة... وهي تحدد طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم...وتراعي التفاعل بينهما".[4]

---

[1]- أحمد النكلاوي، **المدخل السوسيولوجي للإعلام**. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1974، ص80.

[2]- المكتب العربي للإعلام الأمني، دور المراكز والمؤسسات العلمية والتربوية في تنمية الوعي الأمني لدى المواطن العربي، يناير 1998،ص12، 13.

[3]- فهد محمد الحربي، **فعالية برامج التوعية الإعلامية الأمنية**. (بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في العلوم الأمنية)، الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 1423هـ، ص13.

[4]- Emile Durkheim, **L'éducation et sociologie**, Paris: P.U.F, 4ème, 1993, P79.

أما العلاقة البيداغوجية فيعرفها "بيار بورديو– P. Bourdieu" و"جون كلود باسرون– J. C. Passeron"، بأنها: "عملية فرض للثقافة الشرعية، وبواسطتها يتم نقل نمط الثقافة المسيطرة."[1]

ويمكن تعريفها كذلك أنها "مجموع العلاقات البيداغوجية والإجتماعية التي تتم بين المربي (الأستاذ) والمتربي (الطالب)، للوصول إلى أهداف تربوية في موقف تربوي يتم داخل حجرة الصف في إطار قانوني محدد. هذه العلاقة تحمل صفات تعليمية، معرفية إجتماعية وعاطفية. [2]

ومما سبق يتبين أن **العلاقة البيداغوجية** تتم بواسطة الوظيفة التعليمية، وبما أنها تتم داخل مؤسسة تربوية تعليمية –الجامعة– تحكمها قوانين وتسيّر بواسطة قوانين ومراسيم إدارية، والذي يعطيها الطابع الرسمي، ويكون لدور الأستاذ داخل القاعة أهمية بالغة في تحقيق الهدف المتمثل في إيصال الرسالة العلمية للطلبة وإنشاء علاقة بيداغوجية تفرض على كليهما نوعًا من التصرف واحترام رأي الآخر وفق لما يقتضيه دور كل منهما.

– التنشئة الإجتماعية:

التنشئة لغة هي من "تنشّأ، ينشأ تنشئة لحاجته أي نهض إليها ومشى"[3]، وهي من نشأ النشأ، والنشأة بمعنى إحداث الشيء وتربيته لقوله تعالى ﴿ولقد علمتهم النّشأة الأولى﴾[*].[4]

أما "زهران حامد" فيعرفها بأنها عملية تعلم وتعليم تربية تقوم على التفاعل الإجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات وأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة الجماعة والاندماج في الحياة الإجتماعية، كما يطلق عليها أنها عملية التنشئة والتطبيع الإجتماعي أو عملية

---

[1]- Pierre Bourdieu et J .Claude Passeron ,**la reproduction** : **éléments pour une théorie du système d'enseignement**. Paris: les éditions de minuits, p. 134-135.

[2]- مخلوف بلحسين، **العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ داخل الصف الدراسي**. (رسالة دكتوراه الدولة في علم اجتماع التربية)، جامعة الجزائر، 2008، ص 30.

[3]- علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**. ط7؛ الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991، ص226.

[*]- القرآن الكريم، سورة الواقعة، الآية 62.

[4]- صالح حسن الداهري، **أساسيات التوافق النفسي والإضطرابات السلوكية والإنفعالية: الأسس والنظريات**. ط1؛ عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2008، ص 303.

التنشئة والتطبيع والإندماج الإجتماعي[1]، هي "عملية إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا إجتماعيا وعضوا في مجتمع معين".[2]

وتعرفها (مادلين كرافيتش– M. Gravitz) بأنها "الصيرورة الذي يتم من خلالها إندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه للقيم والمعايير والرموز، من خلال تعلمه الثقافة في مجملها بفضل الأسرة والمدرسة، وكذلك اللغة والمحيط...إلخ".[3]

يمكن تعريفها أيضا بأنها" العملية المعتمدة والمستمرة التي تبدأ منذ لحظة الميلاد ولا تنتهي إلا بوفاة الشخص، ليتحول من خلالها الطفل إلى كائن إجتماعي قادر على العيش والتأقلم مع ظروف الحياة الإجتماعية وليست الأسرة المؤسسة الوحيدة والقائمة على هذه العملية بل تشاركها في ذلك مؤسسات أخرى ".[4]

وتمثل التنشئة الإجتماعية العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما أو جامعة إجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع أو بين تلك الجماعة، وهي العملية التي يتحول الفرد خلالها من طفل يعتمد على غيره (...) إلى كائن إجتماعي.[5]

ويمكننا تعريف **التنشئة الإجتماعية** إجرائيا أنها عملية تعلم وتعليم تتم بين الطفل ووالديه داخل الأسرة أو خارجها، ومع بقية المؤسسات التربوية الأخرى حيث يتعلم الفرد خلالها الثقافة والعادات والقيم والمعايير التي تحكم المجتمع الذي ينتمي إليه (مجتمع الجامعة)، والتي تجعله يتكيف ويتفاعل معه.

سادسا: المقاربة السوسيولوجية (النظرية):

لقد ارتأينا لدراستنا ثلاث (03) مقاربات منهجية تتمثل في؛ البنائية الوظيفية، التفاعلية الرمزية ونظرية التأثير الإعلامي.

---

[1]– حامد زهران، **علم النفس الإجتماعي**. ط3، القاهرة: عالم الكتاب، 1984، ص243.

[2]– جماعة من الباحثين، **معجم العلوم الإجتماعية**. القاهرة –اليونسكو، 1975، ص148.

[3] – André Akkoun et pierre ansart, **Dictionnaire de sociologies**, **le robert**. Paris: ed le seuil, 2eme, P 2005.

[4]– AbdelGhani Megherbi .**Culture et personnalité algerinne**: **de Massinissa à nos jours**, Alger: ed enali, opu ,1986,.p 60.

[5]– محمد خضر عبد المختار، مرجع سابق، ص66، 67.

وبما أن دراستنا تتمحور حول "**الصحافة المكتوبة وإشكالية تنامي العنف بالجامعة الجزائرية**"، والعنف ظاهرة اجتماعية تمس مختلف المجتمعات ككل باعتباره ولد وترعرع مع الإنسان، لذا نحاول التعرف على طبيعة هذه الظاهرة وأبعادها ودوافعها التي تكمن وراءها والمتغيرات المرتبطة بها، خاصة خلال فترة الدراسة، وبالتالي فإن إشكالية تنامي العنف ظاهرة اجتماعية منتشرة على مستوى كل المجتمعات سواء العربية أو الغربية عامة والجامعات خاصة، فقد يؤدي العنف الطلابي إلى اضطراب النسق الجامعي، مما يعيق الجامعة في أدائها لوظيفتها التكوينية ويهدد استقرارها، وبالتالي يُفترض البحث عن مضمون ودوافع هذه الظاهرة، هذا من خلال ما تقدمه الصحافة المكتوبة الوطنية.

كما أن السلوكات العنيفة التي تحدث داخل الجامعة بصفة عامة، سواء على مستوى قطاع الخدمات الجامعية، أو في الحرم الجامعي، يقوم بها الطلبة إما من خلال الاحتجاجات والإضرابات المتكررة والتي قد تتولاها التنظيمات الطلابية، وكذا الشجارات بين الطلبة وبعض أعمال العنف كالسرقة، الضرب، الشتم، وتخريب للممتلكات، وسلوكات عنيفة أخرى وصلت لحد القتل. هذا ما يجعل مسيري الإدارة الجامعية يبحثون عن حلول لمثل هذه السلوكات من خلال وظائفها (الجامعة)، وهذا من خلال البنائية الوظيفية التي "تبحث في مجال الدور الإجتماعي والوظائف الإجتماعية للنظم المختلفة"[1].

وحتى نتمكن من تحليل الظاهرة، من خلال الصحافة المكتوبة، باعتبارها مادة إعلامية تهتم بالأخبار الجامعية، وجب علينا القيام بتحليل المعاني والرموز المستعملة في الكتابة كوسيلة تعمدها الصحافة المكتوبة في نقل الأحداث لجماهيرها، بما في ذلك ظاهرة العنف بالجامعة، ولهذا الغرض سنوظف الإقتراب التفاعلي الرمزي، كونها "تهتم بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم وسلوك الأفراد في المجتمع"[2]، وبالتالي فهي تدرس التفاعل الإجتماعي بين الناس، وأن هذا "الإنسان في نظر الفكر التفاعلي يتصرف بشكل معين بواسطة التفاعل الرمزي، أي من خلال التأثير والتأثر الذي يحصل بين الأفراد في مواقف اجتماعية معينة"[3].

---

[1]- جمال محمد أبو شنب، **نظريات الإتصال والإعلام: مفاهيم، مداخيل نظرية، القضايا**، الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2002، ص94.

[2]- طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، **النظرية المعاصرة في علم الإجتماع**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص121.

[3]- معن خليل عمر، **نقد الفكر الإجتماعي المعاصر: دراسة تحليلية ونقدية**. ط2؛ بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1991، ص208.

وبما أن وسائل الإعلام عامة وخاصة الصحافة المكتوبة دورها توجيه وتثقيف المجتمع، فهي تسعى لأن تقدم شيئا جيدا يستفيد منه جمهورها ويؤثر فيهم، فعند معالجتها للقضايا المجتمعية ومنها المشكلات الحاصلة في الجامعات ونشرها للمقالات العلمية تهدف إلى التأثير في بناء رأي عام يعرف الواقع الجامعي، خاصة إذا تعلق الأمر بتشويهه بسلوكات وجرائم عنيفة تخل بنظامه وقيمته العلمية، وبالتالي فهي تخلق لدى الفرد رد فعل معين يختلف من شخص لآخر، وذلك حسب مستوى التأثير والذي يكون إما مُوحّدا، مباشرا، سريعا، لهذا ارتأينا توظيف نظرية التأثير الإعلامي، حيث يعتبر التأثير "أحد مركبات عملية الاتصال ... ويتم نتيجة تفاعل اجتماعي بين عاملين وهما المؤثر والمتأثر، بحيث أن المؤثّر يخلق لدى المؤثر عليه رد فعل معيّن"[1]، كما تفترض هذه النظرية أنّ الجمهور يلجأ إلى وسائل الإعلام لتلبية حاجاته المعرفية، وبلورة مواقفه السلوكية في ظروف معينة؛ وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد تعرض الجمهور لوسائل الإعلام.[2]

سابعا: المناهج المتبعة

نحاول في هذه الدراسة معالجة موضوعنا بالاعتماد على **المنهج الوصفي**، حيث يستخدم هذا المنهج في دراسة الظواهر الإنسانية والإجتماعية كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها كيفيا أو كميا، بغية الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره[3]، وتوظيفنا لهذا المنهج مكننا من وصف ظاهرة العنف الحاصل في العديد من الجامعات الجزائرية، وذلك من خلال ما تنشره الصحف الوطنية اليومية العمومية والخاصة، المحددة في العينة المتبعة، وكشف مضمون ودوافع هذا العنف بأنواعه المختلفة بالحرم الجامعي ومختلف هياكل الخدمات الجامعية.

وبما أننا تناولنا الظاهرة من خلال ما تكتبه الصحف الوطنية اليومية، توجب علينا تحليل مضمون المقالات المرتبطة بالموضوع، إضافة لمقابلات مع فئة معينة بالجامعات تدعيما لما تنشره الصحف المعتمدة في الدراسة، وذلك بتوظيف **منهج تحليل المضمون** الذي يعتبر أداة أساسية للتحليل في مجال الإعلام والإتصال، وهو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو

---

[1]- شرقي محمود، "محاضرات علم إجتماع الإتصال". مستوى ماجستير، جامعة سعد دحلب البليدة، 2010-2011.

[2]- ملفين ديفلير، وساندرا بول روكيش، **نظريات وسائل الإعلام**. (تر:كمال عبد الرؤوف)، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1994، ص414،415.

[3]- عبيدات ذوقان وآخرون، **البحث العلمي ومفهومه وأدواته وأساليبه**. الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع، 1993، ص220.

التحليل[1]، كما أن "تحليل المحتوى لمضمون وثيقة أو عملية اتصالية يتم عن طريق مناهج مضمونة للبحث عن المعلومات الموجودة في هذا المحتوى من أجل استخراج المعنى أو المعاني المعروفة فيه بصياغة وتصنيف كل ما يضمه محتوى الوثيقة أو العملية الإتصالية، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة أو مسموعة..."[2]، وعادة ما يتم استخدام تحليل المضمون في دراسة محتوى وسائل الإتصال المكتوبة أو المسموعة بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كميا وكيفيا.

ولتحليل مضمون المقالات المتعلقة بالظاهرة المدروسة من الجرائد المحددة في عينة الدراسة، وهذا بإتباع الخطوات المنهجية الآتية:

1- تحديد الفروض والمفاهيم العلمية؛

2- إختيار العينة؛

3- تحديد رموز التحليل؛

4- التحليل الإحصائي وتفسير النتائج[3].

وبما أن عينة الصحف التي حددناها من القطاعين الخاص والعام، وباللغتين العربية والفرنسية فإننا نحاول في تحليل المعطيات الميدانية مقارنة نتائج كل نوع منها لمدى اهتمامها بالظاهرة وبالخصوص الفرق بين الصحف المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية، ومن القطاعين العام والخاص في استعمالها للأنواع الصحفية، استعنا ببعض **تقنيات المنهج المقارن** الذي يستعمل للمقارنة بين النظم الإجتماعية للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر الإجتماعية وإبراز أسبابها[4]، وفي دراستنا اعتمدناه لمقارنة النتائج المتوصل إليها في الدراسة.

---

[1]- رشدي طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته**. القاهرة: دار الفكر العربي للطبع والنشر، 1987، ص23.

[2]- Roger Mucchielli, **l'Analyse de contenu et des communications; Des Documents et Des Communications**. 5ème éd, Paris: PUF, 1988, P17.

[3]- عواطف عبد الرحمن وآخرون، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**. القاهرة: بدون دار نشر، 1986، ص ص13، 19.

[4]- جمال معتوق، **منهجية العلوم الإجتماعية والبحث العلمي**. ط1؛ الجزائر: بن مرابط للطباعة والنشر، 2009، ص156.

ثامنا: صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث أو دراسة من الصعوبات منذ الوهلة الأولى، حيث تختلف هذه الصعوبات حسب طبيعة الموضوع المدروس، ومهما اختلفت التأويلات لهذه الصعوبات، إلا أنها ترتبط في أن الظاهرة الإجتماعية غير مستقرة وبالتالي فهي تختلف باختلاف الموضوع والمجتمع محل الدراسة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني خلال مراحل البحث في هذه الدراسة، في الجانب المنهجي فقد تلقيت صعوبة في التعامل مع الظاهرة المدروسة ميدانيا، بمعنى صعوبة الحصول الجرائد اليومية المحددة في عينة الدراسة، وأخص بالذكر الخبر والشعب، المجاهد، فقد استصعب الحصول على الصحف المتعلقة بسنة 2008، باعتبار أرشيفها غير متوفر على مستوى مقرات هذه الصحف ولا في مواقعها الإلكترونية، خاصة بالنسبة لصحيفتي الشعب والمجاهد، مما استلزم الأمر التردد على المكتبة الوطنية للإطلاع على أرشيف هذه الصحف، وبما أن حجم العينة كبير فإن جمعها وتصنيفها تطلب وقتا طويلا، إضافة إلى ندرة الدراسات التي تتناول الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف بالجامعات كون الموضوع جديد لم يسبق أن قامت دراسات من هذا النوع حوله، مما اضطررنا للاعتماد على بعض المقالات من المواقع الإلكترونية.

وبالنسبة للمقابلات التدعيمية التي أجريت مع مجموعة من الأطراف الفاعلة ببعض الجامعات من مختلف أنحاء الوطن، حيث اعتبر المبحوثون من مسؤولي للمنظمات الطلابية وبعض المسؤولين الإداريين للجامعات، أن الموضوع ذو طابع سياسي وبالتالي الإجابة على الأسئلة الموجهة لهم تطلبت صعوبة في إقناعهم أن الموضوع يدخل في إطار البحث العلمي وأن إجابتهم هي مجرد تدعيم لما تكتبه الصحف حول ظاهرة العنف المنتشر بالجامعات.

الفصل الثاني

ظاهرة العنف في الجامعات عبر العالم

وعلاقته بالسلوكات المكتسبة لدى الطلبة

تمهيد.

المبحث الأول: طبيعة العنف والعدوان والفرق بينهما.

المبحث الثاني: تنامي ظاهرة العنف في الجامعات عبر العالم.

المبحث الثالث: بعض المقاربات النظرية المفسرة للعنف الحاصل بالجامعات

المبحث الرابع: مؤسسات التنشئة الإجتماعية المؤثرة على سلوكات الطلبة.

المبحث الخامس: الإستراتيجيات المتبعة لمعالجة العنف الجامعي.

الخلاصة.

يعد العنف ظاهرة اجتماعية شهدته مختلف المجتمعات عبر العالم وعلى مر الأزمان، لها مسبباتها الإجتماعية والثقافية والتكوينية والنفسية، والعنف ظاهرة تختلف حسب طبيعتها ومدلولاتها والقوى التي تفجر نوازع هذا العنف، وهناك بعض المفاهيم تتداخل مع العنف، مثل العدوان حيث يمثل كل منهما ظاهرة سلوكية، ومع تعدد صور وأنماط العنف يبقى هذا الأخير ظاهرة سلبية في نتائجها، يدمر ويهدد استقرار واستمرار المجتمع.

وتتباين وجهات النظر في تفسير العنف والعدوان البشري، حيث يفسره بعضهم بناء على خصائصه، في حين حاول البعض الآخر تقديم افتراضات حول أثر المحرضات التي تسهل أو تؤدي إلى حدوث العنف والعدوان، وأشارت العديد من الإتجاهات والنظريات التي تفسر هذه السلوكات ترجع إلى مجموعة مركبة من العوامل والدوافع المؤدية إلى ظهور العنف في المجتمع.

كما أن ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري أخذت العديد من فروع ومختلف مؤسسات المجتمع، ولم يعد هذا السلوك غرضه الإيذاء فقط، وإنما تغلغل في عمق العلاقات الاجتماعية ليصبح صيغة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وهذا ما جعله يندرج ضمن السلوك العادي يَقْدم عليه الفرد بصورة تلقائية، نتيجة تربية تلقاها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية المشبعة بالسلوك العنيف، وبالتالي يكون ذلك جزءا من سلوكه الاجتماعي الممارس.

وتعد التنشئة الإجتماعية العملية المحورية والمتجددة التي يقوم عليها المجتمع، تتضمن التفاعل والتغير وإكساب الفرد ثقافة ولغة مجتمعه، وكذا المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه، وذلك من خلال تفاعله مع أفراد جماعته، وهذه العملية تمر بعدة مراحل وفترات متعاقبة، بإمكانها أن تؤثر سلبا أو إيجابا على حياة الفرد وعلاقاتها داخل النسق الإجتماعي العام، وهذا من خلال القيم والمعايير الاجتماعية التي يتبناها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تحمل في طياتها سلوكات عديدة، من بينها السلوك العنيف المكتسب من عدة مصادر، والمتمثلة في المؤسسات التي ينتمي إليها هذا الفرد، بداية من أسرته وصولا إلى المرحلة الجامعية، حيث تتصف الحياة الجامعية بخصوصية متفردة ومتميزة عن باقي المؤسسات الرسمية، إذ تعيش فيها مجموعة شبّان متعلمة تتمتع بالحيوية والطموح الثقافي والعلمي للوصول إلى مستويات أعلى.

وبما أن الحياة الجامعية تتأثر وتتفاعل تبعا للمعطيات الداخلية والخارجية، فإن الحديث عن تنامي ظاهرة العنف لدى بعض الجامعات عبر العالم يكتسب أهمية خاصة، باعتبار الجامعة هي

مؤسسة التعليمية الأخيرة للفرد، هذا الأخير الذي تدرج في مراحل دراسته يكون قد اكتسب الكثير من السلوكات، من بينها السلوكات العنيفة التي تحدث في محيطه الإجتماعي والمؤسسات التربوية (المدرسة والمتوسطة والثانوية)، سواء بين التلاميذ بعضهم البعض أو بينهم وبين أساتذتهم، وعند انتقاله إلى الجامعة يحاول هذا الطالب ممارسة العنف لأبسط الأمور التي يرى أنها تزعجه أو لمطالب ليس لها أي أسس، وقد تصبح مع الوقت عادة لتحقيق مبتغاه وطلباته.

لهذا كان لزاما على الجامعة وضع إستراتيجية للوقاية من هذا العنف والتقليل من حدوثه من خلال خطة قد تكون ناجحة لمعالجة مثل هذه الظاهرة.

وفي هذا الفصل سنتناول ظاهرة العنف في الجامعات عبر العالم وعلاقته بالسلوكات المكتسبة لدى الطلبة، مبينين خلالها طبيعة هذا العنف وعلاقته بالعدوان، كما سنعرض بعض المقاربات النظرية المفسرة للعنف الحاصل بالجامعات، والذي من النادر أن تسلم منه أية جامعة سواء غربية أو عربية، كما سنحاول التطرق لبعض مظاهر العنف الممارس في بعض الجامعات عبر العالم، ومن ثمّ أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية المؤثرة على سلوكات المكتسبة لدى الطلبة، وفي الأخير الحلول الممكن إتباعها لمعالجة أو الحد من العنف الجامعي.

المبحث الأول: طبيعة العنف والعدوان، والفرق بينهما

أولا: طبيعة العنف والعدوان

العنف عامة عبارة عن إرغام أو إجبار فرد ما على عمل ما دون إرادته، وذلك باستعمال القوة واللجوء إلى التهديد، وهو القوة القاهرة للأشياء، وهو السمات العنيفة لفعل ما [1]، وهو سلوك إيذائي باليد أو اللسان، بالفعل أو الكلمة في مجال التصادم مع الآخرين، قوامه إنكار الآخر كقيمة تستحق الحياة والاحترام...وبالتالي فهو عدم الإعتراف بالآخر، رفضه وتحويله إلى الشيء المناسب للحاجة العنفية.[2]

---

[1]– Petit Robert, **Dictionnaire Le Robert An-alphabétique et Analogique de La Langue Française**. Paris: Société du Nouveau Livre, 1978, P2005.

[2]– علي سموك، **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية**. الجزائر: مختبر التربية، الإنحراف والجريمة في المجتمع بجامعة باجي مختار –عنابة، 2006، ص44.

وقد يصدر العنف إما عن فرد أو جماعة بهدف إلحاق الأذى بالآخرين، ويكون هذا الفعل إما مخطط له مسبقا أو حصل بطريقة عفوية، وهو لا ينحصر في العنف الجسدي فقط وإنما يأخذ عدة أشكال أخرى، حيث يمكن أن نعتبر أن رفض الحوار هو أحد أشكال هذا العنف.

والعنف الجامعي له نفس المسار الذي يسلكه عنف المؤسسات التربوية، وهو "السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة"[1]، كما يمثل عنف الطلبة تعدي طالب أو العديد من الطلبة على غيرهم من الطلبة أو أحد المسؤولين بالجامعة أو تخريب ممتلكاتهم الشخصية أو ممتلكاتهم العمومية.

وترى بعض الاجتهادات النظرية أن العدوان قوة دافعية موروثة تربط غريزة العدوان بحاجة الإنسان إلى التملك والسيطرة، فالإنسان يعتدي من أجل إشباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته، فعندما يشعر بتهديد خارجي لنفسه أو لعرضه وممتلكاته، تتنبه غريزته العدوانية، وتثير غضبه وتوتره، ويختل توازنه الداخلي ويصبح عدوانيا لأية إثارة خارجية بسيطة، وقد يعتدي بدون إثارة خارجية، ليخفف من توتره النفسي ويعود إلى اتزانه الداخلي، فلا يتوقف إلحاح غريزة العدوان حتى يتم تصريف طاقتها في عدوان مباشر على مصدر التهديد والإثارة، أو في عدوان بديل إذا تعذر الاعتداء على مصدر العدوان والإثارة[2]، إذن فالعنف الطلابي يتمثل في الأنماط الهجومية أو القهرية من السلوكات التي تشمل الإيذاء الجسدي والإساءة النفسية أو تخريب الممتلكات التي يقوم بها بعض الطلبة ضد زملائهم أو أساتذتهم أو مخالفة قوانين الجامعة.

وبما أن عدد الجامعات الجزائرية يشهد تزايدا مستمرا، أي بمعدل جامعة على الأقل في كل ولاية بالإضافة إلى المراكز والمعاهد الجامعية الأخرى، والتي تشهد في كثير من الأحيان إضطرابات ومشاكل متعددة، كأعمال شغب واحتجاجات، وغيرها من السلوكات العنيفة التي تصل في بعض الأحيان إلى حد القتل، وقد يرجع حدث هذه السلوكات لعدة أسباب منها؛ التعصب للرأي مهما كان معيباً أو مخطئاً وعدم التفاهم لأبسط القضايا، التحقير باستخدام الألفاظ النابية وعدم التكيف والانسجام مع الحياة الجامعية والشعور بالانطواء، التنشئة الخاطئة.

---

[1]- Linda Shidler, "Teacher –sanctioned violence". **Child Hood education**, Ace, Springs, 2001, P167.

[2]- زكريا يحي، **العنف في عالم متغير**. الجزء الرابع، جامعة أم القرى.
[http://www.uqu.edu.sa/page/ar/132301. html], (02/07/2013), 161ko, P5.

هذه الممارسات العنيفة تثير العدوانية بين الطلبة في الجامعات حيث يصبح الطلبة سريعي الانفعال وقد يصل هذا الانفعال والعدوانية إلى الأهل والأقارب، فعندما تتعدى هذه السلوكات محيط الجامعة في بعض الأحيان يصعب السيطرة عليها، ويصبح بذلك العنف ظاهرة سلبية تسيء إلى المهمة المنسوبة للجامعة.

أما العدوان فهو "السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى والدمار بالآخرين بالفعل أو بالكلام في ذواتهم أو حتى في ممتلكاتهم، والجانب السلبي منه يعني إلحاق الأذى بالذات"[1]، ويرى علماء النفس أن العدوانية "Agression"، هي ذلك المتصل الذي يحتل إحدى طرفيه سلوك هجومي أو فعل عدواني والذي يمكن أن يتخذ أية صورة من الهجوم الفيزيائي، ويحتل طرفه الآخر النقد اللفظي المهذب[2]. من خلال ما سبق فإن العدوان هو الاعتداء وإيذاء الآخرين أو إيذاء النفس وإلحاق الضرر بالآخرين في ذواتهم وممتلكاتهم، وبالتالي فهو سلوك يهدف لإلحاق الضرر والأذى بالآخرين، ولا يأتي هدفه ويتحقق إلا عن طريق العنف الذي يعد الطريق المباشر والوسيلة التي تفجر حالات الغضب.

ثانيا: الفرق بين العنف والعدوان:

يعتبر العدوان سابق عن العنف حيث تتحول حالة العدوان كالإكراه والقمع مثلا إلى عنف عند من يتحسسها كعنف ممارس ضده، والعنف هو بمثابة نهاية المطاف للسلوك العدواني لأنه أحد الوسائل التي تعبر عن النزعات والميول العدوانية لدى بعض الأفراد.[3]

فالعنف صورة القوة التي تتضمن جهودًا تستهدف تدمير أو إيذاء موضوع ما يتم إدراكه كمصدر فعلي أو مستعمل من مصادر الإحباط أو الخطر، بمعنى أن العنف يتضمن أفعالا عدوانية، ومنها يستهدف التخريب والتدمير، والعنف يكون من شخص لآخر بقصد السيطرة والتسلط، وهو شكل من أشكال العدوان الإنساني الذي يقصد به إيذاء الأشخاص والممتلكات والسلوك العنيف

---

[1]- سوسن شاكر عبد المجيد، **العنف والطفولة: دراسات نفسية**. ط1؛ عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008، ص130.

[2]- Wolman Benjamin, **Dictionary of behavioral science**. new York: Van nostrand Reinhold company,1973, P53.

[3]- الشهري علي عبد الرحمن، **العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة** (دراسة تطبيقية في مدينة الرياض). قسم العلوم الإجتماعية، جامعة نايف العربية، الرياض، السعودية، 2003، ص41.

يتم بالتكرار[1]، وقد يحدث العدوان نتيجة تعرض الفرد إلى إحباط مسبق، مما يزيد من حدة هذا العدوان ويكون أحيانا العكس، أي تخف درجته، مثلما يحدث عندما نرد على الهجوم بالسخرية أو بكظم الغيظ أو إضمار الرغبة في العدوان، وقد ينتهي تماما، مثلا عندما يرى الإنسان الآخرين فقط كمعتدين، ولا يرى نفسه كذلك أو عندما يصف الآخرين بالعدوانية كي يبرر عملا عدوانيا ارتكبه. فالعدوان أكثر عمومية من العنف وأن كل ما هو عنف يعد عدوانا، والعكس غير صحيح[2]، ومثال على ذلك أنه يمكن أن نعتبر الامتناع عن أداء مهام معينة (كالإضراب مثلا) عدوانا سلبيا، في حين لا يندرج تحت مفهوم العنف، وكذلك فإن إطلاق إشاعات تسئ سمعة الطرف الآخر من قبيل العدوان غير المباشر ولكنه لا يعتبر عنفا.

كما أن علماء الاجتماع يرون أن العنف يشير إلى العنف الجسدي، فيما يشير العدوان لأي فعل حاقد يميل إلى إلحاق الضرر بشخص، والضرر لا يكون فقط جسديا بل يكون انفعاليا أو حرمانا ماديا[3]، بينما يرى "سيجموند فرويد" – "Sigmund Freud (1856-1939)" أن كليهما أمر حتمي، وذلك بسبب غريزة الموت وهو متجه أساساً نحو الذات لتدميرها، ولكنه يتحول إلى الآخرين عن طريق تغيير اتجاه غريزة الموت من الذات نحو الآخرين، ولهذا وُصفت وجهة نظر فرويد– "Freud" نحو الطبيعة الإنسانية بأنها وجهة نظر متشائمة[4]، وعليه فإن العنف يرتبط بالعدوان والذي يعد نشاطا تخريبيا يتضمن العنف، وقد لا يؤدي العنف إلى إحداث خسائر بالضرورة، ولكنه يتعمد الإيذاء أو التخريب، وبالتالي فالعنف يتطلب غرضا عدوانيا وهو حالة من الحالات العدوانية.

أما بالنسبة للتفرقة بين مفهومي العنف والعدوان، فقد قام بعض الباحثين بالتمييز بينهما لتفادي الالتباس، حيث اعتمدوا في ذلك على أن **العنف** له طابع مادي بحت وينطوي على ممارسة الضغط أو الإكراه ضد الآخر عن طريق المساس الجسدي أو النفسي، في حين أن **العدوان** يستهدف إيذاء أو إلحاق الضرر بكائن آخر، ويشمل على المظاهر المادية والمعنوية معًا.[5]

---

[1]– عزت سيد إسماعيل، **سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف**. ط1، الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، 1988، ص 188.

[2]– عبد المجيد سيد أحمد منصور، زكريا أحمد الشربيني، **سلوك الإنسان بين الجريمة، العدوان الإرهاب**. ط1؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 2003، ص154.

[3]– إجلال إسماعيل حلمي، **العنف الأسري**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 87.

[4]– أمال عبد السميع مليجي، **الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية** ،ط1؛ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1997، ص77، 78.

[5]– خليل أحمد خليل، **المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع**. بيروت: دار الحداثة، 1984، ص138.

يتبين لنا أن هناك فرق جوهري بين العنف والعدوان، حيث يعد العدوان أشمل وأوسع من العنف وهما غريزتان تخصان الإنسان ناتجتان عن الإحباط والحرمان بمختلف أوجهه، فبالرغم من الخلط بين المفهومين وصعوبة التفرقة بينهما، ورغم الفرق النوعي والموضوعي بينهما إلا أن الفرق بينها واضح، فالعدوان سلوك قد يكون ظاهراً أو كامناً، وقد يكون غريزة يمتلكها الجميع، ولكن الفرق في التعبير عن هذه الغريزة التي تختلف باختلاف الأفراد والأساليب، وبالتالي يكون العنف نهاية المطاف لسلوك عدواني، أو هو شكل من أشكال العدوان المتعددة، فالعنف والعدوان مصدرهما واحد ولا وجود للعنف دون عدوان مسبق، سواءً كان هذا الشعور ظاهرًا أم مستترًا.

ثالثا: تقييم العنف

هناك العديد من الدراسات المتعلقة بالعنف التي ترى أن العنف فعل إيجابي، بينما ترى دراسات الأخرى عكس دلك، ولهذا ارتأينا أن نوضح ذلك في تقديم بعض إيجابياته وسلبياته، وتتمثل أهمها في:

1- العنف إيجابي:

يرى ريني سبيتز- René Spitz-[*] أن هناك طاقات متعدية بداخل الإنسان تعمل على بقائه، ويشبه العنف بالموجات الحاملة لبرامج الإرسال الإذاعي فيرى أن نمو وتطور الفرد وجهازه النفسي وقدراته يكون مستحيلا دون العدوان، كما أن التعدي والعنف هما موهبة حيوية، يجب علينا أن نعرف بأنهما ملك الإنسان شأنهما شأن أعضائه، وقد يكون التعدي سلبيا وإيجابيا، يعني أنهما موجودان في نفس الوقت، وبالتالي يصعب على الإنسان أن يميز بينهما.[1]

وللعنف أسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية عديدة، ويمكن معرفة هذه الظاهرة بتشخيص الأسباب الأولية الدافعة لها ثم العمل على التقليص منها والتحكم في البعض الآخر منها، ونجد

---

[*]- ريني سبيتز-René Spitz: طبيب نفساني أمريكي، ولد في 1887/01/29، من أصل هنغاري ، درس لأول مرة الطب وتحصل على شهادة الطب النفسي في عام 1910، بدأ أعماله بالتحليل النفسي للأطفال، ومهتما بالعلاقة بين الأطفال وأمهاتهم، وكان عضوا بمعهد التحليل النفسي الأول في العالم (معهد انتيغرا في عام 1926 ، و حتى عام 1930) وتوفي في 1974/09/14، تاركا وراءه أعمالا لا تزال ذات صلة برعاية الأطفال. **المصدر**:
http://www.psychanalysemagazine.com/psychobiographie-psychanalyste-rene-spitz. html, (03/12/2013).

[1]- معتوق جمال، **وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن**. (رسالة ماجستير في علم الإجتماع غير منشورة)، جامعة الجزائر، 1992، ص54.

إيجابيات هذه الظاهرة لدى الكثير من الجهات والمؤسسات التي تستعين بها (ظاهرة العنف)، من بينها تلك الأنظمة التي تستعمل العنف والتسلط والقهر، كالإضرابات والاحتجاجات التي تحدث داخل المؤسسات الإقتصادية أو التعليمية ...وغيرها من باقي الأنظمة والمؤسسات، هذا قصد السيطرة على مسيري أو مسؤولي أوساطها لتحقيق مطالبهم. وبالتالي تكون الظاهرة إيجابية كونها هادفة لتغيير الواقع نحو التجديد أو الأحسن.

2- العنف سلبي:

ويدافع هذا الرأي العديد من علماء الاجتماع بالإضافة إلى بعض الفلاسفة و نذكر منهم "كارل ماركس- Karl Marx" و"تيودور أدورنو- Theodor Adorno[*]"، ويرى أصحاب هذا الرأي أن التصرفات ليست مجرد أشياء أو مواقف موروثة، بل تكونت تحت عملية التفاعل للعديد من العوامل الوراثية أو البيئية، والفوضى الإجتماعية تكون هي السبب الرئيسي لانتشار العنف الهدام والمدمر. كما أن الأسباب التي تؤدي للعنف ناتجة عن الحرمان والكبت والخوف والشعور بالخطر، فعندما يصبح النشاط الهادف للوصول إلى الغاية المرغوب فيها يتحول تلقائيا إلى العنف والعدوان، وتبرز سلبية العنف فيما يلي:

- العنف يشكل خطرا على الوجود البشري.
- العنف و العدوان مساس بالحريات الفردية و الجماعية.
- العنف يهدف إلى الهمجية و الفوضى.
- العنف يخدم مصالح الأقلية في أغلب الأحيان.

قد يظهر العنف غالبا على أنه الحل الأنجع بالنسبة لصاحبه ولو لفترة قصيرة، خاصة في حالة غياب كل السبل المتاحة لحل المشكل، وقد يبرز من خلال فقدان الثقة التامة في الآخرين، وبالتالي

---

[*]- تيودور أدورنو- Theodor Adorno: واسمه الكامل **تيودور لودفيغ فيزنغروند أدورنو**: Theodor Ludwig Wiesengrund Adorno) وهو فيلسوف ألماني ولد في 1903/09/11، بروسيا، وتوفي في 1969/08/6، وهو من رواد مدرسة فرانكوفورت الشهيرة -معهد العلوم الاجتماعية- وقد اشتهر بدراسته للفن وعلم الموسيقى والمجتمع الرأسمالي أصحاب النظرية النقدية، وأعماله تشترك مع أعمال مفكرين آخرين مثل الذين يعتبرون أعمال فرويد وماركس وهيجل لنقد المجتمع الحديث، ويعتبر أدورنو من أبرز مفكري القرن العشرين في الفلسفة وعلم الجمال، بالإضافة إلى كونه من أبرز كتاب المقالات، وكما أثرت كتبه المختلفة تأثيراً قوياً على اليسار الأوربي الجديد. **المصدر**:
Encyclopedia Britannica: [www.britannica.com/.../Theodor-Wiesengrund-Ador]. html, (18/02/2014)

يمكن اعتبار ظاهرة العنف مرضا نفسيا يمارسه الفرد بسبب عدم قدرته على التحكم في أعصابه أثناء المطالبة بحقوقه.[1]

ومن خلال ما ذكرناه يمكننا القول أن سلبيات العنف بالجامعة تنمي اضطرابات بين أفراد هذا الوسط ككل وتؤدي إلى شجارات العنيفة قد تصل لحد القتل بين مختلف أعضاء الجامعة ومحيطها، إضافة إلى أنها قد تعيق الجامعة في أداءها لمهمتها البيداغوجية والعلمية، وتشوه الدور المنوط لها والتي أسست لأجله الجامعة تحولت وظيفتها من التزويد بالمعرفة والبحث العلمي إلى مقر لممارسة للعنف.

المبحث الثاني: تنامي ظاهرة العنف في الجامعات عبر العالم.

إن العنف الممارس في بعض الجامعات سواء كانت عربية أو غربية كان في بدايته ذو طابع سياسي بحت، مطالبه سياسية تخدم الصالح العام للدولة، وهذا من خلال مشاركة الحركات الطلابية في الثورة لمحاربة الظلم الممارس من قبل المستعمرين، إلا أنه تحول في الآونة الأخيرة ليصبح عبارة عن عنف مطلبي يخدم مصالح الطلبة أنفسهم، وسنحاول عرض بعض النماذج لظهور العنف في كل من الجامعات الغربية والعربية.

1- الجامعات الغربية:

يعد العنف الطلابي ظاهرة مجتمعية ذات تجليات مختلفة من جامعة لأخرى، حيث أصبح العنف في كثير من أحيان قضية نظرية، حيث كان التصادم بين الأجيال غير متطابق مع التصادم بين المصالح الملموسة للجامعات، ولقد شهدت العديد من الدول الغربية في الفترة بين 1968 و1980، صعود الحركات الاجتماعية غير العنيفة وتصاعد العنف السياسي، حيث أنتجت الثورات الطلابية عام 1968 في العديد من الدول منظمات وحركات ملتزمة بتحقيق أهدافهم من خلال أعمال العنف ضد الدولة أو النظام، إضافة إلى مختلف المنظمات الشعبية والفعاليات الاجتماعية غير العنيفة التي تعاملت مع قضايا مثل البيئة والسلام وحقوق المرأة[2].

---

[1]– François Hacher, **Agression**, **Violence dans le monde modern**. Paris: Collection levy, 1972, P110.

[2] - Holger Nehring, **Violence and Non-Violence**: **Radical Politics in Western Europe (1968-1983)**, The University of Sheffield. 2014, [http://www.sheffield.ac.uk/hst/3083/3084. html], (07/08/2013).

كما شهدت حركات الشباب سلسلة من الإضطرابات على مستوى العالم، حيث شهدت **جامعة بركلي** "Berkeley" الأمريكية بكاليفورنيا أعمال شغب وعنف خلال سنتي 1964-1965 حيث تجدرت حركة الطلاب بصورة جدية كلما تدخلت قوات الشرطة، وبطريقة جد عنيفة، والتي كانت في البداية عبارة عن مظاهرات تمثلت في احتلال مباني الإدارة وتجمعات احتجاجية وغيرها ومن ثم تحولت إلى عنف جدي مع ظهور حركة القوة السوداء (الطلاب السود) في الجامعات حيث كانت مصلحتهم تكمن في تخفيض مستوى المقاييس التعليمية مستعملين مختلف أشكال العنف اللفظي والمادي، وقد شبه عنف السود داخل الجامعات بالعنف النقابي في أمريكا، وفي نفس الجامعة قرر طلابها المساهمة في النضال القائم من أجل تحويل قطعة أرض تابعة للجامعة إلى منتزه عام[1].

وقامت مظاهرات في **جامعة بلغراد** بيوغوسلافيا خلال شهر فيفري لسنة 1978، وانطلقت الثورة في **الصين** خلال شهر سبتمبر لسنة 1965، كانت في بدايتها عبارة عن ثورة ثقافية،حيث كان الطلبة في بكين وشنغهاي مثل أقرانهم في لندن وباريس وروما وبرلين وأماكن أخرى يحتجون ضد بيروقراطية النظام القديم.[2]

بالإضافة إلى ثورة الطلبة في **فرنسا** خلال ماي 1968، أين رفعت شعارات تقول "إن الثورة البورجوازية ثورة قانونية، والثورة البروليتارية ثورة صناعية، أما ثورتنا فهي ثورة ثقافية نفسية"، والتي جاءت بسبب تفاقم الوضع الذي كانت تعيشه الجامعة الفرنسية منها سيطرة الطبقة البورجوازية وعدم توفر الشروط البيداغوجية التي ساهمت في الإختلال الوظيفة داخل الجامعة.[3]

وتعرف **الأوساط الجامعية الإيفوارية** في السنوات الأخيرة، اضطرابات أدت إلى أزمات وعنف جسدي ومعنوي وجنسي، والتي جرت إما بين الطلبة بعضهم البعض أو بين الأساتذة والسلطات الأكاديمية أو من قبل المعلمين والموظفين الإداريين ضد الطلبة، وهذا الوضع قد يرجع للظروف المعيشية أو الجهات الفاعلة التي تعمل بالجامعة، ومن جهة أخرى قد ترجع إلى تسييس بيئة

---

[1]– حنة أرندت، **في العنف**. (تر: إبراهيم العريس)، ط1؛ بيروت: دار الساقي، 1992، ص، ص، 21، 85.

[2]– تهاني محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان، مرجع سابق، ص125.

[3]– أحمد مروش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير** 1954.(رسالة دكتوراه منشورة)، جامعة الجزائر، 2006، ص9.

الطالب[1]، بالإضافة إلى احتجاجات في الجامعة الإيفوارية خلال فيفري 2014، نظمتها الإتحادات الطلابية بخصوص دورات الإمتحانات، حيث قام الطلبة خلالها بإلغاء الإمتحانات وطرد الطلبة من المدرجات، ومن ثم تدخلت مصالح الأمن بالجامعة لإعادة فتحها وحدثت شجارات بين الطلبة والأمن مما أدى إلى إصابة طالب بغيبوبة.

2- الجامعات العربية:

تعد مشكلة العنف الطلابي المتفشية في الجامعات العربية من المشكلات الأساسية التي تبحث فيها المؤسسات التعليمية وانتشرت الظاهرة في المجتمع العربي وأصبحت تشكل خطرا يهدد مختلف مؤسسات المجتمع.

ففي **الجامعات المغربية** ناضل الاتحاد طلاب المغرب خلال 1956 بأمانة وصدق فيما يخص العمل النقابي وساير نضاله بالشكل الذي تأسس لأجله، وهو الدفاع عن مصالح المادية والمعنوية للطلبة داخل الجامعة، وخلال السنة الجامعية 1969/1968، ناضل الطلبة أيضا من أجل جامعة مستقلة ديمقراطية قائمة على أساس التسيير المستقل من طرف الطلبة والأساتذة، بالإضافة إلى حادث الاعتداء التنظيم المسمى "المحكمة الشعبية الأمازيغية" داخل حرم **جامعة القاضي عياض بمراكش** على أحد الطلبة، ولم يكن الحادث الوحيد الذي وقع، وتعد هذه الأحداث التي رافقت الحياة الجامعية للطلبة مثالا حيا في الكثير من الجامعات العراقية، فقد لقي 259 أستاذا جامعا مقتله في الفترة ما بين عامي 2003 و2008، وفقا لبيانات الوزارة العراقية للتربية والتعليم العالي، فيما تؤكد إحصائيات وكالة الأمم المتحدة في العراق (UNAMI) سقوط مائة (100) طالب في عمليات إرهابية شهدتها عدة مناطق في العراق خلال الفترة ما بين عامي 2003 و2007[2]، إضافة إلى ذلك ما حدث ماي 2010، حيث أصدرت اللجنة التنفيذية للإتحاد إعلانات وبيانات تحت شعار "الجامعة وجدلية الإصلاحات السياسية والدستورية بالمغرب"، وذلك **بالحي الجامعي السويسي الثاني بالرباط** حيث تضمنت تلك التظاهرة أنشطة ثقافية ومتنوعة استطاع الإتحاد من خلالها فتح نادي خدمات

---

[1]- N'Guessan Claude KOUTOU. "Crises et Violences en milieu universitaire: des actions pour des solutions durables". Etude financée par UEMOA et le Ministère des Affaires Etrangères des Pays Bas dans le cadre des subventions du ROCARE pour la recherche en éducation et réalisée avec la collaboration de DOUABELE, 1995.

[2]- منى النجار، شمس العياري، "هواجس الجامعات العراقية اليوم: العنف السياسي المنهجي وهجرة الأدمغة". **على الموقع** http://dw.de/p/Kxvg. html], (09.01.2010), 94ko

الطالب الذي يقدم خدمات متنوعة للطلبة في إطار تحديث آليات العمل النقابي ومسايرة التطور الحاصل في كل الميادين، بما في ذلك النشاط الاجتماعي والتعليمي.[1]

أما **الجامعات العراقية** فقد انتشرت ظاهرة العنف بأوساطها منذ دخول قوات التحالف إلى العراق بأعداد كبيرة، حيث تعرض العديد من المتواجدين بالجامعات إلى مختلف مظاهر العنف والإرهاب، من بينها تهديد الأساتذة والمسؤولين الجامعيين بالقتل والاختطاف واستعمال السيارات المفخخة ضد تجمعات الطلبة. فمظاهر العنف السائدة في هذه الجامعات، وخاصة بعد إطالة مدة الاحتلال الأمريكي للعراق، لم تكن لتظهر بدون عوامل سببية ترجع لطبيعة الأحداث والمشكلات التي يعانيها العراقيون في بلدهم، وأخذت تتفاقم وتتعقد باستعمال المحتلين مختلف أساليب العنف. هذه الأحداث يتسبب فيها المحتلون ويعيشها المجتمع العراقي هي التي أثارت نوازع، ليس فقط في الجامعات العراقية وإنما في مختلف مؤسساته ونظمه.[2]

كما شهدت **جامعة حلب بسوريا**، منذ انطلاقة الثورة السورية وحتى الآن أكثر أعمال العنف قسوةً بين الجامعات السورية، من اقتحامات للكليات والإقامات الجامعية إلى إطلاق الرصاص وقمع التظاهرات، وانفجار السيارات المفخّخة والقصف، حيث يقدر عدد قتلى الجامعة من الطلاب بالمئات، هذا وتشهد كل من جامعة دمشق وجامعة البعث في حمص، وجامعة الفرات في دير الزور الانعكاسات المباشرة للأحداث العامة عليها تصل لحد الضرب والقتل بين الطلبة. هذه الأحداث أدت إلى انخفاض عدد الطلبة في الجامعات، وهجرة العديد منهم للدول المجاورة لمواصلة دراستهم[3]، ومنهم من حمل السلاح والتحق بالجماعات المقاومة للنظام القائم.

كما شهدت كليات **بجامعة حلب** إضافة إلى المدينة الجامعية خلال 2011، مظاهرات واعتصامات عنيفة في معظم الأحيان، مما أدى إلى إصابة بعض الطلبة، ويشار إلى أن هذه الأحداث تزامنت مع التظاهرات الاحتجاجية التي تشهدها عدة مدن سورية منذ أكثر من 13 شهرا، معارضة للنظام وتطالب بإسقاطه، ترافقت بسقوط قتلى وجرحى، حيث تتهم السلطات

---

[1]- **الموسوعة العربية ويكيبديا**، "الاتحاد العام لطلبة المغرب.
[http://ar.wikipedia.org/w/index.php? oldid=11495842. html]. (31/08/2013).

[2]- إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع العنف والإرهاب: دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي**. ط1؛ عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص194- 198.

[3]- جود حسون، **"الجامعات السورية تفتقد ثلثي طلابها وتتحول لفروع أمنية"**. الأحد 27 أكتوبر 2013.
[http://syrianewsdesk.com/ar. html], (27/10/2013).

السورية "جماعات مسلحة" ممولة ومدعومة من الخارج، بالوقوف وراء أعمال العنف، فيما يرى الناشطون أن السلطات تستخدم "العنف لإسكات صوت الاحتجاجات".[1]

وقد ساهمت الانتفاضة **السورية** لعام 2012 واستمرار القمع الحكومي للمظاهرات المعارضة للحكومة، وتحولت الاحتجاجات إلى نزاع مسلح واضح، وتستمر القوات الدولية والميليشيات الموالية للدولة في تعذيب المحتجزين وارتكاب عمليات قتل خارج نطاق القضاء في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وبعض قوات المعارضة نفذت بدورها انتهاكات جسيمة مثل الاختطاف والتعذيب والإعدام خارج نطاق القضاء. ولقد أدى تفشي واشتداد القتال إلى أزمة إنسانية حادة حيث نزح مئات الآلاف داخل الأراضي السورية وسعوا للجوء إلى دول الجوار.[2]

كما سعت سلطات الاحتلال في **جامعة النجاح الفلسطينية** خلال سنة 1979، للتدخل في الشؤون الداخلية للجامعة عبر عدد من المبررات، وبسبب العديد من المشاكل مع الطلبة قام السلطات بمحاصرة الجامعة واقتحامها، كما منعت الطلبة والعاملين من مغادرتها، وعمدت إلى تجميع الطلبة والعاملين وإدارة الجامعة في قاعة للتدقيق في القضية، وتم اعتقال بعض الطلبة. وقد تكررت اقتحامات أكثر من خمس مرات خلال الفترة 1980-1983[3]، وبعد انطلاق الانتفاضة الفلسطينية خلال سنة 1987، سادت الوحدة الوطنية بين جميع القوى الوطنية والإسلامية، لكن بعد وصول الانتفاضة إلى ذروتها وفشل العدو في قمعها، جاءت اتفاقية أوسلو لتخمدها ولتضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية، ومن ثم انتشر التقتيل الفلسطيني وتم فصل ما تبقى من الوطن إلى منطقتين منفصلتين جغرافيا وسياسيا، وهذا ما أثر وانعكس على الوضع في الجامعات الفلسطينية، وبدأ الاقتتال بين الطلبة، وظهرت الاختلافات بينهم على خلفية أصلهم وجذورهم، وازدادت حدة العنف في الجامعات وتم اختراق الطلبة من قبل العدو تماما، كما تمكن هذا العدو من اختراق التنظيمات الفلسطينية المختلفة، إضافة إلى أحداث العنف التي وقعت بنفس الجامعة بين طلبة

---

[1]- شينخوا، سوريا: **"مقتل طالبين في أحداث عنف بالمدينة الجامعة بحلب"**.
http://arabic.peolpe.com.cn/102232. html], 04/05/2012, 27ko.

[2]- التقرير العالمي 2013 سوريا. الموقع: http://www.hnw.org/ar/orld-report. html, Avril 2014.

[3]- فتحي محمد خضر خضر، **دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2000**. مذكرة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، بنابلس، فلسطين، 2008، ص28.

منتمين إلى حركة حماس وآخرين منتمين إلى حركة فتح في أفريل عام 2007، والتي أدت إلى مقتل أحد الطلبة.[1]

و**الجامعات الأردنية** كغيرها من الجامعات العربية شهدت ظاهرة العنف خلال سنوات الإحتلال وتواصلت هذه الظاهرة لتتغلغل في مختلف الجامعات الأردنية، منها أحداث في جامعتي الإسراء واليرموك عام 2006، بالإضافة إلى مقتل الطالب الذي توفي على يد زميله في جامعة البلقاء التطبيقية سنة 2010، وفي دراسة أجريت في بعض الجامعات الرسمية والخاصة، تبين أن الطلبة في البداية (كطلبة جدد) يواجهون مشاكل واضطرابات تتعلق بالتسجيل والإرشاد ونوعية المواد المدروسة وكيفية بناء العلاقات داخل هذا الوسط الجديد، وقد سجلت الدراسات أن حدة العنف ترتفع درجته لدى الطلبة الريفيين بسبب تغيير نمط العيش والبيئة التي ينتمون إليها والمعاناة من صعوبة العيش في الوسط الجديد، وبالتالي ينعكس ذلك على الطالب ويؤدي به للاكتئاب وعدم الانتماء والانعزال واستخدام أساليب العنف المختلفة.[2]

وخلال عام 2013 ظهرت أحداث جديدة في مسيرة التعليم العالي الأردني، فقد ازدادت حدة المشاجرات وأعمال العنف فيها، لتخلف خمس قتلى والعديد من الإصابات في نفس السنة كما اندلعت مشاجرة عشائرية أثناء احتفال الجامعة بذكرى تأسيس جامعة الحسين بن طلال استخدم فيها الأسلحة النارية الأوتوماتيكية، إلى جانب العصي والحجارة والأسلحة البيضاء، حيث أسفرت عن مقتل أربع أشخاص وإصابة خمس وعشرين، حيث تحولت الجامعة خلالها إلى ساحة قتال حقيقية، وانعكست المشاجرة سلبا على الوضع الأمني، إضافة إلى مشاجرة أخرى عنيفة باستعمال الأسلحة البيضاء ووسائل أخرى بجامعة مؤتة بالكرك أدت إلى وفاة طالب وإصابة أربعة آخرين، واستخدم المتشاجرون خلال المواجهات السيوف والحجارة والعصي والأسلحة النارية، ولقد شملت

---

[1]- صلاح عود الله، "العنف في الجامعات الأردنية والفلسطينية..قراءة من نوع آخر". **مجله الأردن اليوم**.
http://www.arabjo.net. html, (20/04/2010), P1-2.

[2]- كمال حوامدة، "العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها". **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة محمد خيضر –بسكرة، العدد 12، نوفمبر 2007، ص107-109.

هذه المشاجرات مختلف الجامعات الأردنية الأخرى العديد بأشكال مختلفة للعنف وفي كل مرة تسفر عن إصابات متعددة تصل لحد القتل.[1]

أما في **الجامعات الجزائرية**، ومنذ نشأة أول جامعة وذلك أثناء الاحتلال الاستعماري 1909، حيث كانت الجامعة حينها مخصصة لأبناء الأوربيين والقليل من الجزائريين، كما أن العنف خلالها كان ذا طابع سياسي يخدم المصلحة العامة للدولة، حيث تنوعت مشاركات الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية وتنوعت أساليب نضالهم بالمشاركة في المظاهرات دفاعا عن الحرية والإستقلال، والإضراب عن الدراسة كرد فعل ضد الذهنية الإستعمارية السائدة في جامعة الجزائر، ولتحسين الأوضاع القاهرة التي كانت تدفع بالبعض منهم للرحيل من الجامعة، والقضاء على العنصرية المفروضة على الطلبة المسلمين، وبعد ظهور العديد من الجمعيات الطلابية، ومن أهمها جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا والجمعية العامة للطلبة الجزائريين، حيث حاول الطلبة تبني أفكار ثقافية جديدة ذات أبعاد سياسية، كالمطالبة بالسيادة الجزائرية من خلال تنظيم إضرابات، ومن بينها الإضراب الذي دعت له الجمعية العامة للطلبة الجزائريين ولجنة العمل الجامعية، والمتعلق بالإصلاحات الجديدة آنذاك، وقد ندد طلبة شمال إفريقيا بباريس خلال سنة 1946، بالنزعة الإستعمارية للسلطات الفرنسية واتهموها بالتقصير في حقهم مطالبين بذلك تنظيم جولات استكشافية لمختلف المظاهر التقنية الفرنسية التي يمكنها أن تساهم في بناء أمة كبيرة وقادرة على التعامل مع مختلف الجوانب المعيشية.

وخلال سنة 1956، قرر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الإضراب عن الطعام والدراسة للتنديد بحملة الاعتقالات في صفوف الطلبة، والمطالبة بمعاقبة قتلة بعض الطالبة المعتقلين، ومن ثم إضرابا عاما عن الدراسة والإمتحانات،حيث أصدر الإتحاد بيانا يطالبون فيه الإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني للمشاركة في الكفاح المسلح.[2]

---

[1]- أحمد حسن الزعبي، **2013.. عام العنف الجامعي بالأردن: جامعات أردنية تتحول إلى ساحات معارك، بعد أن استخدم المتشاجرون أسلحة نارية وسيوف وأسلحة حادة، إلى جانب العصي والحجارة**. الموقع:
http://www.maqar.com/?=52615. (29/12/2013).

[2]- غي برفيلي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية** 1880-1962. (تر: م. حاج مسعود، وآخرون)، الجزائر: دار القصبة النشر، 2007، ص37- 105.

وقد تواصلت الإضرابات بين الحين والآخر، إما لأجل إنشاء جامعات أخرى وتوسيع دائرة المنظمات الطلابية أو لإحداث تغييرات الجزائرية، لتظهر من جديد أحداث عنف واحتجاج، والتي عرفت بالربيع الأمازيغي بمنطقة القبائل (تيزي وزو) وهذا خلال شهر مارس 1980، أين خلفت تلك الأحداث العديد من القتلى ثم تلتها أحداث نوفمبر 1986 بإضراب لطلبة جامعة قسنطينة لأسباب سياسية، حيث تطور الإضراب إلى عمليات تخريب مست كل المرافق العمومية للولاية وحرق السيارات، حيث أدت تلك الأحداث إلى سقوط قتيلين من المحتجين، وتميّز الثامن نوفمبر من نفس السنة بغلق الجامعة وتبادل الطلبة رشق الحجارة مع قوات مكافحة أحداث الشغب، وإثر ذلك عمت الإضرابات كافة الجامعات الجزائرية خلال سنة 1987، وبعد ذلك توالت الأحداث بسرعة منذ أن عرفت الجزائر أول وأكبر انتفاضة في تاريخها بعد الاستقلال، وأيضا أول انتفاضة شعبية في تاريخ المنطقة العربية، مست الجامعات والمساجد، والتي كان دافعها الأوضاع المزرية التي وصل إليها الشعب في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية هذا ما جعل الشعب يعلن إضرابات واحتجاجات غير مسبوقة، يوم 05 أكتوبر 1988، وأصبحت الإضرابات ظاهرة جزائرية وكسّر الجزائريون حاجز الخوف من السلطة منذ أحداث أكتوبر 1988، حيث شهدت كل الولايات دون استثناء احتجاجات خاصة في الجامعات[1]، وبما أن الجامعة إحدى مؤسسات المجتمع باعتبارها مركزا للعلم وتنمية مختلف القيم والإتجاهات الإجتماعية والثقافية والسياسية فهي تتأثر بتلك الأحداث بقدر ما تؤثر فيها، "حيث بدأ الامتداد للممارسة السياسية داخل الجامعة في ظل التعددية، وقد أدت إلى نشأة العديد من الصراعات والنزاعات وأنماط من السلوك أثارت الاحتقانات والانسياق نحو المصلحة الحزبية[2].

دخلت الجزائر مجددا مرحلة عنف شامل سميت "بالعشرية السوداء"، وذلك لأسباب سياسية أدت لانتشار أعمال مسلحة. وصارت الأولوية للحد من هذا الوضع الذي خلق اضطرابات صعبة في المجتمع الجزائري والتي شملت مختلف أرجاء المجتمع وجميع القطاعات، مخّلفة أوضاعا أمنية واجتماعية واقتصادية مزرية، كما أدّت إلى ارتفاع نسبة العنف وفقدان الآلاف من الأرواح، حيث

---

[1]- ناصر (ج)، **هكذا انطلقت شرارة "الربيع العربي الجزائري" في أكتوبر 1988**. على الموقع:
http://www.echorouk, html،(2013/10/06)

[2]- ريتشارد داوسن وآخرون، التنشئة السياسية: دراسة تحليلية. ط1؛ (تر: مصطفى خشيم، محمد زاهي المغربي)، منشورات جامعة قارنيوس، 1990، ص110، 111.

استمر هذا الوضع لأكثر من عشر (10) سنوات والتي لم تسلم منه أي مؤسسة بما فيها الجامعات، من بينها "الاضطرابات التي شهدتها بعض الجامعات الجزائرية، والتي كان أعنفها إضراب جامعة عنابة خلال شهر مارس 1992، أين قام بعض الطلبة الملثمين بمهاجمة عدة كليات فقاموا بتحطيم قاعات المحاضرات وأتلفوا الوثائق والملفات، إضافة إلى ذلك محاولة تخريب المؤسسات العمومية الحكومية وحرق المعهد الزراعي بالبليدة، وبعض الاشتباكات للجماعات المسلحة مع الطلبة في نفس الجامعة، وذلك في الفترة الممتدة ما بين 1992-1993"[1]، هذه الأحداث أثرت بشكل كبير في مسار البحث العلمي بالجامعة، حيث نجم عنها تأخر كبير في مختلف المجالات العلمية، وأداءها لرسالتها المنوطة بها.

كما ساهمت هذه الظروف والأحداث التي مرت بها الجزائر في فتح المجال للتباهي بالعنف- نخص بالذكر العنف الجامعي- حيث انتشرت هذه الظاهرة بكافة الجامعات الوطنية وبكل أشكال العنف، وبين مختلف أعضاء هذا الوسط، حتى مع الطلبة في ذواتهم، كأن يقوم بعض الطلبة بسلوكات عنيفة ضد أنفسهم، كالامتناع عن الأكل والمبيت في الخلاء قصد تلبية مطالبهم وغالبا ما تكون هذه المطالب مبالغ فيها وبالتالي فهم يؤذون أنفسهم لأسباب لا تستحق ذلك وغيرها من المظاهر، بالإضافة إلى العديد من أشكال العنف الذي ينتشر بالجامعات حاليا والذي يكتب عنه في مختلف الصحف وتتناوله وسائل الإعلام الأخرى حيث وصلت بعض الحالات لحد القتل، "من بينها حادثة اغتيال الأستاذ "محمد بن شهيدة" ورئيس قسم الإعلام الآلي بكلية العلوم وعلوم المهندس بجامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم خلال السنة الجامعية 2008/ 2009، على يد طالب بنفس القسم وبمكتب الضحية أين وجه لهما العديد من الطعنات بالسكين، وذلك بسبب عدم حصول الطالب على النقاط الكافية في عدة مواد للحصول على شهادة الليسانس"[2]، ولقد شهدت عدة جامعات أخرى بالوطن حالات أعنف من الحالة المذكورة قد يكون أبطالها طلبة أو أساتذة، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل من خلال التحليل لبعض الصحف الوطنية المحددة في العينة في الدراسة الميدانية، وفي هذا الصدد يمكننا القول أن العنف الجامعي الذي ساد فترة نهاية الثمانينات

---

[1]- نبيل بويبية، "الآليات السياسية لاسترجاع الأمن في الجزائر خلال فترة حكم بوتفليقة" **المجلة الإفريقية للعلوم السياسية**. [http://www.bchaib.net/mas, html], (01/02/2013).

[2]- صارة ضويفي، "فيما يبقى مشروع ميثاق السلم الجامعي موقف لأجل غير مسمى: مرور سنة على اغتيال الأستاذ "محمد بن شهيدة". **جريدة الجزائر نيوز**، (10/18/ 2009)، العدد1755، ص9.

وبداية التسعينات كان ذا طابع إيديولوجي سياسي بحث، في حين أن عنف الطلبة في الفترة الراهنة ذو طابع مطلبي مادي.

المبحث الثالث: بعض المقاربات النظرية المفسرة للعنف الحاصل بالجامعات

تعددت المقاربات النظرية التي تناولت موضوع العنف بصفة عامة وحاولت تحديد طبيعته بتعدد الجوانب التي تبحث عنها هذه النظريات، ونظرا لأن العنف ظاهرة متعددة الأنواع فقد تناولتها مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية من زوايا مختلفة، وفي هذه الدراسة ركزنا على بعض المقاربات النظرية التي يمكن إسقاطها على ظاهرة العنف الجامعي

1- نظرية الإتصال والإعلام:

تتعدد نظريات الإتصال بتعدد أنواعه ووظائفه التي توضح طبيعة التفاعل الإنساني ودور علم الإتصال فيه، حيث نجد نظريات خاصة لمعرفة درجة التأثير ويطلق عليها نظريات التأثير، وكذا نظريات الإقناع ونظريات خاصة لعلاقة الإتصال بالبيئة الإجتماعية ومؤسساتها ومن بينها التعليمية. فالاتصال الفعال من الأهم الوسائل الناجحة التي نحتاجها بشكل يومي وبصور متعددة أثناء التفاعل مع الآخرين، ومن خلاله نستطيع أن نؤثر ونتأثر بالآخرين.[1]

وقد تناولت هذه النظرية تفسير دور الإتصال بشتى أنواعه (الشخصي، الجماعي الجماهيري)، إلا أننا نكتفي بعرض شامل لتلك العلاقة (علاقة الإتصال بالبيئة الإجتماعية) على أساس التوازن الإجتماعي، والتي يمكن فهمه بالرجوع إلى صورة المجتمع على أنه نظام من الأنشطة المتكررة المنظمة، وأن لكل فئة في المجتمع دورها الخاص لتحقيق النظام، ففي حالة حدوث أي اضطراب داخل المجتمع إلاّ وظهرت قوى معينة تنشط من أجل استعادة التوازن والاستقرار، وبالتالي يصبح أعضاء المجتمع يواجهون بعضهم البعض في عملية معقدة ومستمرة من التبادل الاتصالي، من هنا يتبين الأثر الإجتماعي الكبير للإعلام في المجتمع، وهذا من خلال ما يقدم من خدمات حيوية لحياة الناس، وتمكنه من الإتصال السريع وتوفير التفاعل المشترك.[2]

---

[1]- جبرين علي الجبرين، **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**. ط1؛ السعودية: إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، 2005، ص104،105

[2]- خالد بن سعود البشر، **أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة**. ط1؛ الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005، ص21، 22.

فعند الحديث عن تأثير وسائل الإعلام والاتصال لابد من التركيز على قوتها المباشرة في التأثير على الجمهور وتوجيهه في الاتجاه الذي يريده. وهذا ما يسمى بتأثير الطلقة السحرية أو الحقنة تحت الجلد، بالإضافة إلى بقية التأثيرات الجديدة له والمرتبطة باستخدام وسائل الإعلام وإشباع الرغبات والحاجات، وكذا تأثير الرسالة الإعلامية حسب مدى التعرض لها.

ووسائل الإعلام من جهة أخرى تتعرض للنقد والهجوم كونها تتناقض مع دورها المحدد في البناء الإجتماعي، فحينما تقدم هذه الوسائل في مضمونها رسائل غير هادفة ومليئة بمشاهد العنف والإثارة والتحريض فقد تتحول إلى عامل هدم وخلل[1]، فمختلف الوسائل السمعية والبصرية تثير العوامل النفسية عند الفرد حتى ترفع من مستوى حدة المشاعر العاطفية، وبالتالي احتمال الإستجابة السلوكية الانفعالية ومن ثم تتحول إلى سلوك عدواني، إلا أنه ليس بالضرورة أن كل من يشاهد برامج العنف في وسائل الإعلام يستعرض نفس درجة الإستجابة العدوانية، وإنما تزيد من حالة الإحباط التي تؤدي بدورها إلى زيادة الإستجابة العدوانية أثناء فترة المشاهدة.[2]

فالطالب الجامعي هو أحد الأفراد المتعرضين لمثل هذه الرسائل والمشاهد الإعلامية المثيرة للعنف والتي تساهم في نمو هذا السلوك لديه بطريقة عفوية ليصبح مطبقا لما شاهده في هذه الوسائل من سلوكات عدوانية داخل الحرم الجامعي سواء مع أقرانه أو أساتذته.

2- نظرية التفاعلية الرمزية:

يساهم جزء من هذه النظرية في البحث عن الكيفية التي تتم تنشئة الأبناء على ممارسة وأداء الأدوار خاصة بكل من الجنسين على حدى، وكذلك في تفسير ظاهرة العنف في مختلف المجالات النفسية والإجتماعية وحتى الإعلامية، حيث يلخص " هربرت بلومر- Herbert Blumer"[*] القضايا الأساسية لهذه النظرية في ثلاث نقاط:

---

[1]- عثمان أبو زيد عثمان، **وسائل الإعلام والعنف الأسري**. ط1؛ الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، 2010، ص68-69.

[2]- خالد بن سعود البشر، المرجع السابق، ص22.

[*]- **هربرت بلومر Herbert Blumer**: عالم الإجتماع، أمريكي ولد في 03/07/ 1900 وتوفي في 03/13/ 1987، وهو تلميذ جورج ميد، درّس علم النفس الإجتماعي وتخصّص في علم الإجتماع، في 1952 كان رئيس قسم علم الإجتماع بجامعة كاليفورنيا. **المصدر**: Wikipédia, l'encyclopédie libre: [http://en.wikipedia.org/wiki/herbert_blumer. html],65ko, (30/09/2013).

1- أن الأفراد يسلكون اتجاه الأشياء حسب المعاني الظاهرة لهم؛

2- أن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الإجتماعي في المجتمع الإنساني؛

3- أن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهها.

وقد تظهر عملية التفاعل الإجتماعي في منظور التفاعلية الرمزية عند تفاعل مجموعة من المحاور، تتمثل في الذات الإجتماعية، الفرد، المجتمع وطبيعة السلوك الخارجي للفرد، حيث يعتقد "شارل كولي- Charles Cooley"(*) في تحليله لطريقة تشكيل الذات الإجتماعية إلى أن "هناك نوعا من الإحساس يوجد لدى الشخص ويطلق عليه الإحساس الذاتي، حيث يتصف هذا الإحساس بالغريزة وحب التملك، وأنه موجود لدى الشخص منذ ولادته، كما استخدم مفهوم الذات الإجتماعية لحل قضية علاقة الإتصال والتفاعل بين الفرد والمجتمع، إذ يقول في إحدى كتاباته أن العلاقة بين الذات والمجتمع معا تمثلان توأماً، وتؤكد تلك العلاقة على الرابطة العضوية والاتصال المتبادل بين الذات والمجتمع هو الجماعات الأولية.(1)

أما "جورج هربرت ميد- George Herbert Mead"(*) فيرى أن المجتمع الإنساني يتكون من مجموعة مؤسسات اجتماعية متكونة من مجموعة أفراد متفاعلين فيما بينهم من خلال استخدامهم لرموز ومعاني اجتماعية تكوّن ذاتهم وأنفسهم الإجتماعية، وأن الفرد باستخدامه لهذه المعاني العامة

(*)- **شارل كولي- Charles Cooley**: اسمه الكامل تشارلز هورتون كولي تشارلز، ولد في 1864/08/17، وتوفي في 1929/05/08، كان عالم الاجتماع، الأمريكي، ومن أهم اهتماماته الرئيسية السياسة، والاقتصاد، وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، تخرج كولي من جامعة ميشيغان في عام 1887، وتدرب لمدة سنة في الهندسة الميكانيكية في نفس المدرسة . في عام 1888 عاد للحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد السياسي، مع قاصر في علم الاجتماع . بدأ تدريس الاقتصاد و علم الاجتماع في جامعة في خريف عام 1892. ذهبت كولي على الحصول على درجة الدكتوراه في عام 1894. أطروحة الدكتوراه كانت نظرية النقل في الاقتصاد. بدأ تدريس علم الاجتماع في العام الدراسي. **المصدر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا:**
[http://en.wikipedia.org/wiki/charles_cooley. html], (25/03/2014)

(1)- جمال محمد أبو شنب، **نظريات الإتصال والإعلام؛ المفاهيم، المداخل النظرية. القضايا**. ط2؛ الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2006، ص148-151.

(*)-جورج هربرت ميد- George Herbert Mead: هو الفيلسوف الأمريكي ومن أشهر الرواد المؤسسين في الاتجاه التفاعلي الرمزي عاش في الفترة ما بين (1863-1931)، وكان واحدا من المفكرين المهتمين بالتفكير العملي في الفلسفة الأمريكية، وقدم المعالجة السلوكية في نظريته "الذات والفعل الاجتماعي". المصدر:
Encyclopedia Britannica: www.britannica.com../george- herbert-mead. html, (27/02/2014).

يستطيع تحديد اتجاهاته الخاصة والتعبير عن الأشياء التي ترغب فيها مما يساعده على العيش داخل المجتمع حسب قواعده الإجتماعية.[1]

تقوم هذه النظرية على حقيقة عقلية كالتخيل والتصور، وتركز على قدرة الفرد على الإتصال من خلال الرموز وقدرته على تحمله لمعان وأفكار ومعلوماته يمكن ينقلها إلى غيره، وأن اللغة من أهم وسائل الإتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها إجتماعيا. وبمعنى آخر فإن الإتصال والتفاعل وأداء الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة بين الأفراد، وتكمن هذه الرموز في تعابير الوجه وحركات اليدين والإبتسامة أو العبس، فالمجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعا لنوعها ولجماعات الرفاق، فالفرد يعيش في عالم من الرموز والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها تستطيع أن تعبر عن خبراتنا.[2]

قد تظهر هذه الرموز في شكل عنف رمزي في الأوساط الجامعية، حيث تصدر من الطلبة تجاه بعضهم البعض أو تجاه أساتذتهم أو مسؤولي الجامعة، وقد تكون العكس أي صادرة من الأساتذة والمسؤولين تجاه الطلبة من خلال السلوكات التي يقومون بها تجاه بعضهم البعض.

3- نظرية الإختلاط التفاضلي:

هذه النظرية لها علاقة بالنظرية السابقة كونها تعتمد على الإتجاه الثقافي، حيث ينطلق – "إدوين سذرلاند- Edwin Sutherland"[*] من عدد من الفرضيات التي ترى أن السلوك الإجرامي لدى الفرد سلوك مكتسب يتم عن طريق التعليم أي أن الفرد لا يصبح مجرما بدون خبرة إجرامية سابقة وتدريب كافي على السلوك العدواني، فهذه النظرية تنظر إلى الفرد على أنه جزء من جماعته التي ينتمي إليها، وبالتالي فهو يتبنى كل مواقفها وتصرفاتها واتجاهاتها (الجماعة)، وبالتالي فإن انتقال السلوك المنحرف للفرد يحدث عندما يتعرض لجماعتين متعارضتين. الأولى تدعو لضرورة احترام الأنظمة والقانون، والثانية تدعو لعدم احترامها، وهذا ما يجعل الفرد يخالف القانون متى سنحت له

---

[1]- معن خليل عمر، **نقد الفكر الإجتماعي المعاصر؛ دراسة تحليلية ونقدية**. بيروت: دار الأفاق الجديدة، 1991، ص197.

[2]- سميح أبو مغلي وآخرون، **التنشئة الإجتماعية للطفل**. عمان: دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، 2002، ص37، 38.

[*]- إدوين سذرلاند- Edwin Sutherland": ولد في 1883/08/13 بجيبون، نبراسكا- الولايات المتحدة، وتوفي 1950/10/11، بلومنجتون، ولاية انديانا، تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة شيكاغو في عام 1913، مع تخصص مزدوج في علم الاجتماع والاقتصاد السياسي، كما اشتهر بتطوير نظرية الجريمة من خلال عدة طبعات لكتابه علم الجريمة (1924). **المصدر**:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/910288/Edwin-Sutherland. html, (24/05/2012).

الفرصة لتعلم السلوكات العدوانية ومن ثم ممارسة العنف. وبالرغم مما قيل في نظرية الاختلاط التفاضلي، إلا أنها تعجز عن تفسير بعض أنواع السلوك الإجرامي، أي أنها تصلح لتفسير الجرائم التي تلعب فيها الإنفعال والصدفة والظروف الآنية دورا أساسيا.[1]

ويعد السلوك الإجرامي سلوكا متعلما بنفس الطريقة التي يتم من خلالها تعلم أي سلوك آخر كما يتم التعلم من خلال مواقف اجتماعية ما قد يتعرض لها هذا الشخص، أو من خلال الإتصال بين الأفراد المشتركين في تلك المواقف، وعليه فالسلوك الإجرامي يحدث عندما يميل ثقل القيم المرتبطة بسلوك معين في اتجاه مخالفة القواعد القانونية، وأن وجود عدد كبير من الجماعات والثقافات في المجتمع يزيد من إمكانية تعلم أنماط مختلفة من القيم والمبررات.[2]

فالجنوح سلوك يكتسبه الفرد من خلال اختلاطه مع جماعات من الرفاق ذوي السلوكات المختلفة ومن مناطق الثقافات الفرعية[*]، وتظهر هذه الثقافة من خلال وسائل الإعلام أو الروايات التي تشيد بالعنف وتمجده أو وجود معايير أو قوانين في التعاملات الاقتصادية والاجتماعية، وأن هناك بعض المجتمعات تشجع السلوك غير القانوني، حيث يتم تعلم السلوكات الإجرامية بنفس الطريقة التي يتعلم بها تلك الأنشطة المطيعة للقانون، والتي تكون موجهة بصورة عامة نحو نفس الاحتياجات والقيم.

4- نظرية الانتقال الثقافي:

ورد في هذه النظرية أن السلوك العدواني والعنيف ما هو إلا سلوك متعلم بنفس الطريقة التي يمتثل فيها الأفراد للأعراف الإجتماعية والقانون من خلال التفاعل مع الآخرين، كما أن للتنشئة الإجتماعية مكانتها في هذه النظرية بوصفها من أهم الوسائل التي من خلالها يتم تعلم السلوك العدواني ثقافيا واجتماعيا مثلما يتعلمون احترام القانون والعادات والتقاليد.[3]

---

[1]- عبد الله ناصر السدحان، **قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1994، ص53-57.

[2]- فرانك ويليامس، ريلنز شان، **السلوك الإجرامي؛ النظريات**. (تر: عدلي السمري)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999، ص135.

[*]- **الثقافة الفرعية:** هي الثقافة التي تكتسب عن طريق التفاعل بين أفرادها، وهي عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل مناف لأنماط الثقافة الأم أي ثقافة المجتمع.

[3]- دياب البداينة، **واقع وآفاق الجريمة في المجتمع العربي**. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، 1998، ص40.

ولقد كشفت العديد من الدراسات والبحوث عن وجود علاقة بين الثقافة والعنف والتغيرات الحاصلة في مكونات الثقافة، سواء كانت هذه الأخيرة مادية (كنوع المهن الممارسة أو السكن...إلخ) أو غير مادية (كالعادات، التقاليد، اللغة وكل ما يكتسبه الفرد من انتمائه للمجتمع الذي يعيش فيه)، كما أن السلوك العنيف يتحدد بواسطة النسق الثقافي السائد، فالإطار المعرفي والأخلاقي يكتسبه الفرد من الثقافة العامة السائدة والمحيطة به، حيث تسمح بعض الثقافات بممارسة السلوك العنيف وتشجعه، ومن ثم يكتسبه الفرد ليصبح جزءا من شخصيته. وهناك بعض الثقافات الفرعية الأخرى في المجتمعات لا يرى فيها الآباء أن السرقة سلوك منحرف ويشجعون أبناءهم على العمل بها، وهناك من ينظر إلى أن المشادات والضرب بين الزوجين وسيلة طبيعية للتعبير عن الغضب وإنهاء الخلاف بين الزوجين.[1]

وتكمن علاقة السلوك العدواني والعنيف بالتغير الثقافي في الارتباط القائم بين التغير الثقافي وتنشيط الثوابت والانفلات القيمي والمعياري في المجتمعات العربية من جهة، ومن جهة أخرى أن هذا التغيير قد صاحبه وبعمق الاهتمام بالقوة وإثارة نوازع العنف لدى الأفراد، ومنها ما يقدمه لنا الإعلام من أفلام سينمائية وتلفزيونية المدعمة للعنف، وبالتالي فهي تسهم في تنمية روح العنف في شخصية الأفراد، فانتقال أنماط السلوك بين أجيال المجتمع واتخاذه شكل التقاليد في منطقة معينة لا يرجع إلى هذه الثقافة التي تُكتسب عن طريق التفاعل بين أفرادها، والتي يتم انتقالها من خلال عمليات التنشئة والضبط الإجتماعي، وهذا بالتأكيد ينطبق على السلوك العنيف حيث يتوارث الأفراد هذا السلوك من المجتمع الذي يعيشون فيه ويعتبرونه مشروعا ومقبولا، كنظام الثأر على سبيل المثال في بعض البلدان العربية[2]، فالثقافة تنشئ وحدة مشتركة بين مرتكزات الأخلاق والمعرفة والعمل...الخ، ورفض الانتماء إلى جماعة ما والتكلم بلغتها وقبول نظام المعايير والمعارف المشتركة، يعني رفض ثقافة هذه الجماعة وهو التعبير عن أعظم مظاهر العنف، فالفرد الذي يجد نفسه أمام ثقافة مغايرة لثقافته ومسيطرة على المجتمع الذي انتقل إليه، كالجامعة على سبيل المثال التي تضم جمع من الطلبة القادمين من مختلف المناطق وحتى من دول أخرى يحملون ثقافات مختلفة فإن الطالب لن يجد أمامه سوى الأخذ بالثقافة المسيطرة والتخلي عن ثقافته أو الحفاظ على الذات، أي على ثقافته، مع العيش غريب في مجتمعه الجديد.

---

[1]- سلوى الخطيب، **نظرة في علم الإجتماع المعاصر**. مصر: مكتبة الشقري، 2002، ص230.

[2]- ليث محمد عياش، **سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم**. ط1؛ عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2009، ص 92-97.

5- النظرية البيولوجية:

من التفسيرات البيولوجية الحديثة للعنف هي تفسير العنف بمورثات جينية تسبب إنتاج هرمونات معينة أو تغيير الإفرازات الهرمونية في الجسم قبل الولادة أو بعدها مباشرة، فالبداية المبكرة للسلوك العدواني واستمراره ترتبط بوجود مستويات منخفضة من هرمون التوتر المسمى (كورتيزول) في اللعاب، إذ أن وجود مستويات منخفضة من هذا الهرمون تشجع السلوك العدواني لدى الأولاد في سن (7-12) سنة، الذين يبدؤون في إظهار سلوكات غير إجتماعية في سن مبكرة، ويصابون بأعراض السلوك العنيف تبلغ نسبتهم حوالي ثلاثة أضعاف من أولئك الذين يملكون مستويات مرتفعة ومتغيرة منه، كما تبين أن الأطفال المصابين باضطراب مستمر في السلوك الدائم يبقون مشوشين لسنوات طويلة، ويمكن أن يتورطوا بنسب كبيرة في ارتكاب الجرائم، وبالتالي فإن هذا الإضطراب لم يكن ناتجا عن خطأ في التربية، وإنما ينجم عن وجود مورثات جينية تسبب إنتاج هرمونات معينة بشكل مختلف أو تغيير الإفراز الهرموني في الجسم قبل الولادة بعدها مباشرة.[1]

وقد توصل – تشيزري لومبروزو- Cesare Lombroso[*]- في نظريته المفسرة للجريمة -من خلال دراسة حالة شخصين إتسما أساسا بارتكاب السلوكات الإجرامية والعنيفة- إلى أن هذه السلوكات تعود إلى التشنجات العصبية التي تصيب الإنسان، وبالتالي تدفعه إلى ارتكاب مثل هذه السلوكات، وترجع النسبة القليلة للجرائم المرتكبة لدى الإناث مقارنة بالذكور إلى أسباب بيولوجية بحتة، خاصة تلك المتعلقة بالهرمونات منها هرمون جنس الذكورة الذي يزيد من درجة الإثارة لديهم، إلا أنه لا يعقل أن نرجع سلوك العنف لزيادة أو نقص إفرازات الغدد أو العوامل الوراثية فقط، وإنما يتحدد هذا السلوك أيضا من خلال تفاعل العوامل البيولوجية مع المثيرات البيئية.[2]

---

[1]- عبد الله عبد الغني غانم، المرجع السابق، ص72- 100.

[*]- تشيزري لومبروزو- Cesare Lombroso: ولد في 6 نوفمبر 1835، وهو طبيب إيطالي شهير وعالم جريمة، يرجع له الفضل في نشأة المدارس التكوينية، وأطلق البعض عليها اسم (المدرسة الوضعية) في نظريات تفسير السلوك الإجرامي، وأهم الدراسات التي قام بها كتاب بعنوان "الرجل المجرم"، كما ركز على دراسة حالة المجرمين، توفي في 19 أكتوبر 1909. **المصدر**:
[http://wikipedia.org/wiki. html], 86ko, (27/10/2011).

[2]- carol smart, women crime and criminology. London: routleday & kegan paul, 1976,P29.

إن أحد المؤشرات السلوكية الأساسية في المجرم بالتكوين تتمثل في الميل إلى العنف والكسل والشذوذ في غريزة القتال والدفاع، حيث يكون مصحوبا عادة بخلل في وظائف الجهاز العصبي ويزيد من حدته وحساسيته مما يؤدي إلى ارتكاب جرائم الدم[1].

يتبين لنا أن هذه النظرية تركز على بعض العوامل البيولوجية الكامنة في نفسية الفرد كالصبغيات والجينات، والهرمونات والجهاز العصبي، والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ، والتي تمثل أهم مثير للعنف، خاصة بالنسبة للذكور كونهم أكثر ميلا للعنف من الإناث وذلك بسبب الهرمون الذكوري الذي يزيد من درجة الإثارة.

6- نظرية الإحباط:

العنف حسب هذه النظرية ليس النتيجة الضرورية لكل رغبة في العدوان، فبعض رغبات العدوان تكون في شكل سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر، وبعضها لا يعبر عنه في شكل عنف، وحتى تنتهي رغبة العدوان بأحد السلوكات العنيفة هناك عوامل أخرى تؤخذ في الحسبان مثل: نوع الإحباط، شدة الرغبة في الوصول للهدف وقوة الإمكانات الداخلية، للسيطرة على الإنفعالات وطبيعة رد الفعل المتوقعة.

تعتقد هذه النظرية أن الفشل أو الإحباط الذي يتعرض له العديد من الأفراد يدفعهم لممارسة العنف ضد الآخرين لأنهم يعتبرونهم مسؤولين عن فشلهم وإخفاقهم، فعند فشل الطالب في الدراسة لأي سبب من الأسباب يرجع هذا السبب للجامعة أو الأستاذ أو التنظيم الإداري، مما يؤدي به للإحباط ويدفعه للقيام بسلوكات عنيفة داخل الجامعة قصد الإنتقام من مسببي فشله لمجرد أنه يعتقد ذلك[2]، كما يتسبب الإحباط في إثارة رغبة العدوان، والظروف الأخرى (كما ذكرنا سابقا) تتدخل وتحدد إمكانية التعبير عنها – رغبة العدوان- حسب درجة تحولها إلى العنف فكلما ارتفعت هذه الرغبة وطالت المدة الزمنية، كلما ارتفعت درجة احتمال تحولها إلى العنف، كما أن الغرض الرئيسي الذي يجمع ما بين الإحباط والعدوان، والذي يعد من أشهر المحاولات النظرية التي تناولت مظاهر السلوك العدواني، يتمثل في أن كل شكل من أشكال العنف تسبقه حالة عدوان، وكل

---

[1]- رمسيس بهنام، **علم الإجرام**. الإسكندرية: مكتبة المعارف، 1975، ص22.

[2]- إحسان محمد الحسن، المرجع السابق، ص191.

شكل من أشكال العدوان يكون مسبوقا بحالة إحباط[1]، وتختلف شدة العنف والعدوان باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد، حيث يظهر الاختلاف في كمية الإحباط من خلال العوامل ثلاثة الآتية:

- شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة؛
- مدى التداخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة؛
- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة [2].

وقد يتولد الإحباط لدى الفرد من خلال عدة مواقف، كالعقاب الشديد غير العادل باستعمال الأسلوب العنيف والعدواني، أو عن الفشل في تحقيق وإشباع الحاجات، مما يسبب ظهور الإحباط، ومع هذا فقد تبين بشكل واضح أن هذه النظرية غير كافية لتفسير كل سلوك عنيف أو عدواني، وعادة ما يؤدي الإحباط إلى الغضب وبشكل غير مباشر للعدوان والعنف، فالسلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط، وأن كثافة العدوان تتناسب مع حجم وكثافة الإحباط فكلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه، وبالتالي فإن الإحباط يتطلب توفر الشرطين الآتيين:

1- أن العدوان يرتكب إذا كان الإحباط يحدث بطريقة متعسفة ولا معنى لها.

2- يحدث الإحباط حينما يكون العنف والعدوان فعالا في التخلص من العقبات التي تعترض طريق إشباع الحاجات[3]، فعجز الفرد على مواجهة المجتمع أو الغير بسبب الخوف الذي ينتابه وبعض الأفكار الوهمية التي قد تسيطر عليه، يجعله في معزل عن الآخرين مما يشعره بالقلق، وفي هذه الحالة يصبح فريسة للأوهام والمخاوف التي تسيطر عليه، مما يدفعه –هذا الشعور– لممارسة بعض السلوكات التي لا تعد سوية في نظر المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي يصبح عاجزا على مواجهة الحياة بشكلها الطبيعي.

---

[1]– مصطفى عمر التير، المرجع السابق، ص33.

[2]– العقاد عصام عبد اللطيف، **سيكولوجية العدوانية وترويضها: منحى علاجي معرفي جديد**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص113.

[3]– محمد ليث عياش، المرجع السابق، ص87.

7- نظرية التعلم الإجتماعي:

تركز هذه النظرية على دور المجتمع في تشكيل السلوك الإجتماعي، إذ تستخدم مؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة أثناء عملية التطبيع الإجتماعي بعض الأساليب والوسائل سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد، كما ينظر لهذه العملية (التطبيع) بأنها إحدى الأنماط التي تساعد الفرد على القيام بأدواره المختلفة في البيئة التي يعيش فيها، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك العنيف يرجع أساسا إلى فكرة التقليد[1]، فالعنف سلوك متعلم في وقت مبكر من حياة الفرد، وهذا من خلال العلاقات الشخصية فمثلا في الأسرة نجد عدة أسباب تؤدي إلى حدوث السلوك العنيف لدى الأبناء، خاصة الذين هم في سن مبكرة، من بينها عملية التنشئة الاجتماعية المتبعة داخل الأسرة، فإذا كانت التنشئة غير سوية (خاطئة)، فقد تجعل الفرد يشعر بعدم الأمان وعدم الثقة، أو الشعور بالغضب والإهانة والشعور بالتوتر في حياته الأسرية والإجتماعية، وهذا ما يجعله أنانيا وبالتالي يدفعه لاختيار العنف وسيلة لإثبات ذاته والحصول على احتياجاته.

والسلوك العدواني يتم اكتسابه والحفاظ عليه بنفس الشكل الذي تتم به العوامل المكتسبة الأخرى التي تم ذكرها آنفا، وذلك من خلال ملاحظته وتقليده لسلوك الآخرين الذين يحيطون به، حيث تؤدي العمليات العقلية دورا رئيسيا في التعلم الإجتماعي القائم على الملاحظة، وتأخذ شكل تمثيل الرموز للأفكار والصور الذهنية، وتتحكم في سلوك الفرد وتفاعله مع البيئة[2]، فقد يقوم الأفراد بتقليد النماذج المختلفة من السلوك العدواني منذ سن الطفولة، وهذا بسبب ثقافة العنف السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه، وهذا من خلال ما يعرض في وسائل الإعلام، خاصة التلفزيون والفضائيات والإنترنت، من برامج لها صلة بالعنف، منها تلك التي تحظى بإعجابهم حيث يكون لها تأثير كبير على سلوكاتهم، فيقتدون بها ويقومون بتقليدها لدرجة أنه يصبح فيها جزءا من مخزونهم المعرفي، فهم يمارسونها قصد تعزيز أو تحقيق هدف ما أو إشباع حاجة معينة.

---

[1]- سميح أبو مغلي وآخرون، المرجع السابق، ص34، 35.

[2]- أحمد رشيد عبد الحميد زيادة، **العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق**. ط1؛ عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2007، ص30،31.

من أهم ما ورد في نظرية التعلم الإجتماعي نذكر ما يلي:

- يتضمن سلوك التعلم مفهومي التدعيم والعقاب يزيد التدعيم مع تكرار السلوك، بينما يقلل العقاب من تكراره.
- يتم تعلم السلوك العدواني من خلال الدعم المادي والاجتماعي تماما مثل أي سلوك آخر.
- السلوك العدواني هو السلوك الذي يتم دعمه بصور متباينة من خلال المبررات الإجتماعية والمكافآت المادية في بيئة الثقافة الخاصة للفرد.[1]

فالطالب العنيف، في رأي المختصين، هو ذلك الشخص الخائف الذي فقدَ الإحساس بالأمان في طفولته بسبب الجو العائلي المتشنج الذي عاش فيه، وربما كان طفل غير سوي نفسيا[2]، وبالتالي فإن ذلك السلوك العنيف لم تنتجه المدرسة، إنما أتى من المنزل باستعداد مكتسب للعدوانية، مرتبط بأساليب وطرق خاطئة تعلمها من وسطه الأسري، فالعنف ينتقل عبر مراحل عمرية متسلسلة، من أفراد الأسرة إلى الأطفال، ثم إلى المدارس بمختلف مراحلها، ليمتد بعدها إلى الجامعات، حيث يصل الطلبة العنيفين إليها جاهزين للمشاركة في المشاجرات وممارسة العنف بمختلف أشكاله داخل الحرم الجامعي.

المبحث الرابع: مؤسسات التنشئة الإجتماعية المؤثرة على سلوكات الطلبة:

تمثل التنشئة الاجتماعية الصيرورة التي تمكن الفرد من التعلم واستنباط مختلف العناصر الثقافية، كالمعايير والقيم والممارسات الاجتماعية والثقافية التي تتميز بها الجماعة التي ينتمي لها، مما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به، وبتكيفه مع جماعته ومصادر العنف المكتسبة لديه.

وقبل عرض هذه المصادر يجب الإشارة إلى أهم الأهداف التي تسعى التنشئة الإجتماعية السليمة لتحقيقها. ومن بينها ما يلي:

1. **أساليب إشباع الحاجات وضبط السلوك:** والتي من خلالها يتم تدريب الفرد على التحكم في سلوكه وضبط تصرفاته، وذلك بداية من اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه، والمعاني

---

[1]- فوزي أحمد بن دريدي، المرجع السابق، ص54.

[2]- "الطالب العنيف.. وليد تنشئة اجتماعية خاطئة". **البيان**،
[http://www.albayen.ae. html], (03/06/2012), 122ko, P1.

المرتبطة بمختلف أساليب إشباع رغباته وتوجيه حاجاته الفطرية والنفسية والإجتماعية، وكذا القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته.

2. **اكتساب المعايير الإجتماعية:** لكل مجتمع مجموعة من القيم والمعايير الإجتماعية والنظم الثقافية، وحتى يحقق أهدافه وغاياته فإنه يحاول إكسابها لأفراده من خلال التنشئة الإجتماعية التي تنمي اتجاهات معينة وتحدد المعايير الواجب إتباعها، والتي تساعدهم في اختيار الإستجابة للمثيرات في المواقف الإجتماعية.
3. **تعلم الأدوار الإجتماعية:** حتى يحافظ المجتمع على بقاءه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعاته، فإنه يسعى لوضع تنظيم محدد للأدوار والمراكز الإجتماعية التي يشغلها ويمارسها كل فرد في جماعة معينة حسب السن والمهنة وثقافة المجتمع التي ينتمي له.
4. **اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز وكافة أنماط السلوك:** وهي تشمل تعلم أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة أو مجتمع معين سيعيش فيه الإنسان.
5. **اكتساب العناصر الثقافية:** والتي من خلالها يتم تثبيت أهم القيم والعناصر الثقافية في أنماط شخصية الفرد على أساس تمثله للأنماط الثقافية وتحديد الفوارق الفردية والإجتماعية.
6. **تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي:** وفيها يكتسب الفرد صفته الإجتماعية حيث تتم عملية تعويده الاعتماد على نفسه بعد تحويله من طفل يعتمد على غيره في نموه إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية، وذلك من خلال مجموع الصفات الإجتماعية التي يكتسبها داخل المجتمع حتى يصبح قادرا على تحمل هذه المسؤوليات.[1]
7. **بناء علاقة فعالة بين الأسرة والمدرسة:** ويتضمن ذلك التعاون بين هاتين المؤسستين في عملية التنشئة عن طريق الإتصال الدائم بينهما.

وتختلف أهداف عملية التطبيع الإجتماعي باختلاف المجتمعات والثقافات، حيث تعمل بعض الثقافات على تقدير سلوك معين وتشجعه في حين تقوم ثقافة أخرى على رفض هذا السلوك.[2]

---

[1]- عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الإجتماعية**. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع بوهران، 2005، ص30- 33.

[2]- صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**. ط1؛ عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1998، ص18، 19.

ويتضح مما قدمناه، أن عملية التنشئة الإجتماعية تعمل على بناء شخصية الفرد المتماثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعه، أي أن الفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال هذه العملية بتفاعله مع مختلف مؤسسات التنشئة الإجتماعية.

أولا: مصادر العنف المكتسبة من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية.

تعد التنشئة الإجتماعية من أبرز المتغيرات الإجتماعية التي ترتبط بالسلوك العدواني، كما تبين كذلك أن هناك علاقة وثيقة بين أسلوب التنشئة الذي يعايشه الفرد في محيط أسرته والعوامل الأخرى منها النفسية والإجتماعية والإقتصادية، والتي تؤثر فيه وتساهم في احتمال أن يقدم هذا الفرد على ارتكاب السلوك العنيف، وفي نفس الوقت تعد هذه العوامل مصادر للعنف من خلال مؤسسات المجتمع التي يعيش ويتفاعل فيها هذا الفرد، ومن أهم هذه المؤسسات التي قد تؤثر في عملية تنشئته، نذكر الآتي:

1- دور الأسرة:

وتعتبر المؤسسة الإجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية والضبط الإجتماعي، فالأسرة إتحاد تلقائي يتم نتيجة استعدادات وقدرات كامنة في الطبيعة البشرية، والتي تؤدي دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأطفالها، باعتبار أن أنماط السلوك والتفاعلات التي تحدث داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين[1]، وذلك حسب ممارسة هذه الأسرة لسلطتها وأنماط تنشئتها، وقد يكون ذلك دون قصد، من أهم هذه الأنماط ما يلي:

أ- **القسوة والتسلط:** ويعني المنع والرفض لرغبات الأبناء حيث تؤثر المعاملة القاسية عليهم وستتأثر كل مجالات التعلم بتجربتهم القاسية ويتعطل نموهم العاطفي والإجتماعي والثقافي، وقد يحملونهم مهاما ومسؤوليات قد تكون فوق طاقاتهم ولا تتناسب مع أعمارهم أو حتى نموهم العقلي والعاطفي.

ب- **الإهمال:** ويحدث ذلك عندما يكون الوالدان غير متواجدين نسبيا للإبن، وذلك لانشغالهم بأنفسهم أو فشلهم في التفاعل مع احتياجاته الأسرية، مما يتسبب في حدوث مشكلات انفعالية أو صحية للطفل. كما نعني به كذلك عدم الإهتمام بالأبناء، كعدم إشباع حاجاته

---

[1]- Woolfolk Anita, **Educational psychology**. London: Prentice Hall international, 1987, P203-206.

الضرورية الفيزيولوجية والنفسية، أو عدم إثابته عندما ينجز عملا، وهذا ينمي في نفسه روح العدوانية وينعكس سلبا على شخصيته.[1]

ت- **التذبذب:** ويتمثل في عدم إتباع طريقة محددة في التعامل مع الأبناء كالتساهل المفرط، والذي يثير لدى الأبناء الشعور بعدم المسؤولية واللامبالاة ويدفعه إلى سلوك التمادي في الخطأ، أو الصرامة الشديدة، حيث تأخذ هذه الصرامة مظاهر مختلفة كالشدة المتناهية وكبت الحرية وتحديد السلوك وفق ما يحبذه الوالدان، وبالتالي قد يشعر بأن إرادته سلبت منه وينشأ لديه الشعور بالانفجار والتحدي، وقد يتصرف الوالدان بطرق مختلفة في أمور متشابهة.

ث- **التمييز بين الأبناء:** ويظهر ذلك في التمييز الجنسي مثلا بين الذكر والأنثى أو في السن كالاهتمام الشديد بالإبن الأكبر أو تدليل الأصغر، مما يكون لديهم شخصيات مليئة بالغيرة.

ج- **الحماية الزائدة:** أين يقوم الوالدان بالتدخل في شؤون ابنهم باستمرار ولا يتركون له أي مجال لاختيار ما يناسبه أو لتحمل مسؤوليته.

ح- **التربية السوية:** ويتضمن تطبيق أسس الصحة النفسية وممارستها أثناء عملية التطبيع الإجتماعي[2].

وقد يتلقن الأبناء السلوك العنيف من خلال الطرق التي يتبعها الوالدان في عقابهما للأبناء حيث يعتقدان أن العقاب أسهل طريقة لمنع الإبن عن القيام لما يرفضانه، إلا أن نتائج هذا العقاب قد تكون عكسية، فيزيد من احتمالات زيادة العنف، خاصة العقوبات التي تتضمن الإيذاء الجسدي والنفسي العنيف، فإذا تكررت هذه الأخيرة لعدة مرات تجعل تصرفات الأبناء عنيدة ويصبحون أكثر ميلا للعنف، ويزيد عنفهم خطورة، وحينها يكون عقاب الوالدين لا فائدة منه كونه اعتاد على ذلك ويصبحوا أشد عنادا، ليصل بهم الأمر لمحاولة الانتقام من الجهة القاهرة والمذلة[3]، وأظهرت بعض دراسات أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالبا ما يأتون من أسر تعاني من مشكلات حادة في بعض المناحي، ولذلك أصبح مقبولا بشكل واسع أن المشكلات العائلية كإهمال الأطفال تسبب لهم انحرافات سلوكية حادة[4]، وللتنشئة الإجتماعية أدوار أخرى ذات

---

[1]- سوسن شاكر عبد المجيد، المرجع السابق، ص58- 98.

[2]- عبد العزيز خواجة، المرجع السابق، ص138، 139.

[3]- سناء محمد سليمان، **مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب**. ط1؛ القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2008، ص233.

[4]– Rutter Michael, **family and School Influences of Behavioral Development**. Child Psychology, 1985, P149.

علاقة مهمة في إثارة الغضب والعدوان لدى الأبناء داخل الأسرة، كاللغة ونموذج التنشئة والموقف التفاعلي المباشر تساهم في استجابات الإبن للعدوان، وبالتالي لابد أن تدرَك المواقف التربوية على المدى الطويل للمعايير الأخلاقية والإجتماعية التي تتحكم في هذا التفاعل.[1]

وبما أن الأسرة من أهم مصادر التنشئة التي تؤثر في الأفكار والمواقف السلوكية والأخلاقية لدى أفرادها، فإن أي خلل في أداءها لأدوارها يسمح بتدهور سلوكات الأبناء ويدفعهم لاكتساب العنف والعدوان، وبقدر انهيار دور الأسرة تزداد الآثار السلبية التي تظهر على أفرادها كطريقة معاملة الوالدين لأبنائهما والتي تختلف باختلاف السن والجنس، خاصة فيما يتعلق بتحقيق المطالب وكذا العلاقات السائدة في الأسرة، بمعنى أن طريقة الحوار الذي يستعمل مع الإبن أصغر يختلف عن الحوار المستعمل مع الإبن الأكبر، كما أن مطالب الكبار تكون أكبر مقارنة بمطالب الصغار بما في ذلك مطالب المتعلقة بالدراسة وغيرها.

كما أن إتباع القواعد التربوية الصارمة، وعدم التعامل مع الأبناء باحترام، وكبت حريتهم الشخصية، والسماح لهم بالقيام بمبادرات فردية قد لا تستجيب لقواعد الجماعة، والنظر إليهم دائما كقاصرين وتنشئتهم وفق مقاييس محددة تقوم على الإذعان والطاعة، وعدم فتح المجال لهم للتعبير عن مشاعرهم، هذه التصرفات قد تجعلهم يعانون نفسيا ويقومون بسلوكات منحرفة دون علم أسرهم.

فالطلبة باعتبارهم فئة إجتماعية هم أبناء مختلف طبقات المجتمع وفئاته، وعليه فإن المشكلات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية تترك آثارا سلبية عليهم بدرجة أو بأخرى، وبخاصة فيما يتعلق بارتفاع معدل البطالة ونقص فرص العمل، وارتفاع كلفة الحياة وزيادة الإحساس بعجز مختلف النظم في المجتمع عن توفير متطلبات الحياة الكريمة للمواطنين بصفة عامة وللشباب بصفة خاصة، ومن هنا يصبح الطلبة أكثر استعدادا لممارسة العنف.

2- دور المؤسسات التربوية والتعليمية

تعمل المؤسسات التربوية والتعليمية على مواصلة تلقين الطفل بمختلف مبادئ التنشئة التي تعلمها في وسطه الأسري، بداية من المدارس القرآنية والمساجد، وفيها يتعرف الطفل على أفراد

---

[1]– Miller Peggy & Linda L. Sperry, **the socialization of anger and aggression**. Merril palmer quarterly, volume 33, n°1, 1987, P1, 2.

آخرين خارج أسرته كما يتعلم مختلف القيم والمبادئ وتقديس المعايير السلوكية، ويتم ترسيخ مجمل التعاليم الدينية والمعايير السماوية المنظمة للسلوك وترجمتها في ممارسة اجتماعية وتنمية الوعي الداخلي للفرد والجماعة[1]، وقد تتبع هذه المؤسسات الأساليب النفسية والإجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها أثر كبير في التنشئة كالترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي، طمعا في الثواب ورضا النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف، وبالرغم من ذلك فإن للدين تأثيرا في ظهور السلوك العدواني والعنيف، خاصة عند اعتناق الفرد للدين بطريقة خاطئة وممارسة تسلطه على الآخرين[2].

كما يظهر ذلك عند إهمال المؤسسات الدينية لدورها، أي قلة التنشئة والتربية للوقاية من الإنحراف وأدنى السلوكات الإجرامية، وبالتالي يساهم في تفشي ظاهرة العنف والعدوان في المجتمع، والذي يمكن أن ينتقل إلى المؤسسات التعليمية، وقد يكون العكس أي قد ينتقل العنف من المؤسسات التعليمية إلى المجتمع، هذه المؤسسات التعليمية المتمثلة في كل من المدرسة والإكمالية والثانوية والجامعة، تقوم بالحفاظ على العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع والعمل على تحسينها، وفيها يكتسب الطفل مختلف السلوكات المكملة لتلك التي تعلمها في أسرته والمسجد، ويعتبر "إيميل دوركايم– Emile Durkheim" المدرسة بأنها الوكالة الأساسية للتنشئة الإجتماعية بعد الأسرة، يربى فيها الفرد تربية مقصودة تعتمد على الإستقلالية والعقلانية، وتقوم بإعداده معرفيا وروحيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا للاندماج داخل الجماعة، وكذا العديد من العوامل في مختلف جوانب الحياة منها السياسية والإقتصادية والثقافية حتى يكون قدرا على مواصلة مشواره الدراسي في المستويات الموالية.

ويعد المجال الدراسي بمختلف مميزاته كالنظام الداخلي للمؤسسة والتسيير الإداري والأهداف البيداغوجية، ومهما كانت مراحله سواء ابتدائي أو أساسي أو ثانوي أو جامعي، من أهم الدوافع للتعلم، فعندما يشعر المتعلم أن المؤسسة التعليمية بيئة مرغوبة لديه، وتوفر له الأمان النفسي والبيداغوجي، أي أن العلاقة بين أساتذتها وطلبتها وعمالها تسير حسب نظامها، وأنه يحظى بتقدير زملائه وكافة الأعضاء المتواجدين بالمؤسسة، يزيد من نشاطه الدراسي والحفاظ على تصرفاته السوية، وفي حالة حدوث أي اضطراب داخل هذه المؤسسات سواء إذا تعلق الأمر بالأمن أي غياب الرقابة الأمنية الذي يفتح المجال لدخول الغرباء إلى هذه المؤسسات وممارسة لمختلف السلوكات غير السوية

---

[1]– عبد العزيز خواجة، المرجع السابق، ص207.

[2]– سيد أحمد نقاز، **دور البيئة الأسرية بالإشتراك مع باقي المؤسسات الإجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي**. (رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الإجتماع العائلي)، جامعة سعد دحلب– البليدة، 2000/ 2001، ص107– 108.

(الاعتداءات الجنسية على الطلبة والمتاجرة بالمخدرات ...وغيرها) وكذا العلاقة البيداغوجية بين الطلبة ومختلف أعضاء الأسرة التعليمية كالإفراط في العقوبات في المراحل التعليمية الأولى الذي يدفع بالمتعلم لتبني موقف عدائي ضد الجميع ويفتح له المجال لتفريغ طاقاته العدوانية متى سمحت له الفرصة لذلك.[1]

والجامعة هي الأخرى إحدى مؤسسات التنشئة الإجتماعية، كونها تعمل على تنشئة الطالب في مختلف المجالات الثقافية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية والدينية...وغيرها، حتى يكون عضوا فعالا وإيجابيا في المجتمع وقادرا على تحمل روح المسؤولية[2]. كما يفترض أن يتعرف الطالب الجامعي على مجتمعه الجديد والمليء بالنشاطات المختلفة التي يمكن أن تجذبه وتشجعه بدءا من التنافس الدراسي، وذلك من خلال بذل طاقاته الفكرية والثقافية على نحو ايجابي يدعو إلى تميز المتفوقين؛ إلا أن الإضطرابات التي تحدث داخل هذه المؤسسة –الجامعة– قد تسمح بانتشار السلوكات العدوانية والعنيفة بين الطلبة بعضهم البعض أو مع أساتذتهم، وحتى مع مسؤولي الإدارة، مما يعرقل ويعجز الجامعة عن القيام بالدور المنوط بها ويدفعها للاهتمام بهذه المشاكل والبحث عن الحلول المناسبة.

وقد أظهرت عدة دراسات أن مواجهة الطلبة للمواقف الضاغطة والصعوبات الدراسية داخل أي مؤسسة تعليمية تساهم في إعاقة إرضاء حاجاتهم النفسية، مما يؤدي إلى تهديد أمنهم النفسي وبالتالي تزيد حدة مشكلاتهم الانفعالية في المؤسسة[3]، فالاكتظاظ داخل قاعات الدراسة والمدرجات بالجامعة، وبعض المرافق فيها،كالمكتبات والحافلات، والتي تولد مشاعر الإحباط لدى بعض الطلبة بسبب عن عدم التوافق مع نظام الجامعة، قد تؤدي إلى ضعف التحصيل العلمي لديهم، وتسمح بتنامي العنف بين أوساط الطلبة.

كما يعود عنف الطالب الجامعي في بعض الحالات للاحتقار الذي قد يتعرض له أثناء الحصص الدراسية، مما يشكل لديه عقدة نفسية تؤدي به إلى استعمال العنف ضد أساتذته. ويمكن أيضا أن تعكس هذه الظاهرة التنشئة الاجتماعية للطالب، مصدرها حالات اللااستقرار العائلي التي

---

[1]– طارق زعرور، **العنف المدرسي: دراسة مقارنة**. (رسالة ماجستير في علم اجتماع الجنائي غير منشورة)، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة بن يوسف بن خدة– الجزائر، 2008/2007، ص93 .

[2]– الطاهر بلعيساوي ، المرجع السابق، ص49.

[3]– عبد العزيز خواجة، المرجع السابق، ص171– 180.

مر بها، خاصة إذا كان ينتمي إلى وسط أسري مشتت ومتهور، حيث يجعله هذا الأمر غير قابل لتحمل مواقف الإهانة، ونتيجة ذلك هي إيذاء أساتذته لمجرد الوقوع في موقف حرج.

3- دور وسائل الإعلام:

تعد كافة وسائل الإعلام إحدى المؤسسات التنشيئية الأكثر تأثيرا على الأبناء بما تتضمنه من معلومات مسموعة، ومرئية، ومقروءة، كونها تؤدي دورا بارزا في توجيه سلوكات الأفراد والجماعات ونشر المعرفة، وكذا تكوين شخصية الفرد وتطبيعه اجتماعيا على أنماط سلوكية معينة في جميع نواحي الحياة، فإنْ أُحسن توجيهها تصبح أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية وتدعيمها، أما إذا أسيئ استعمالها تصبح وسيلة هدامة وفتاكة، خاصة بالنسبة للأطفال، فهم يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية، كما أن مواقف القلق التي تعتمد عليها أحيانا بعض تلك القصص في جلب انتباه المشاهدين تثير أنواعا غريبة من القلق عند الأطفال، مما ينمي لديهم الفضول في محاولة تقليد تلك الأدوار التي شاهدوها.[1]

ومساهمة وسائل الإعلام في خلق ثقافة مضادة لدى أفراد المجتمع، وخاصة الشباب، يتوقف على مدى درجة الوعي لدى هؤلاء الشباب ومدى فعالية مؤسسات التنشئة من عدمه، فعندما تعجز هذه المؤسسات بمختلف أنواعها عن توفير نمط حياة مقبول لهؤلاء الشباب، فإن ثقافتهم يمكن أن تتحول إلى ثقافة مضادة والانسحاب للعيش بأساليب بديلة بكل ما تنطوي عليه هذه الأساليب من مخاطر الانزلاق نحو السلوكات العنيفة والإجرامية والتي أصبحت عبر وطنية بفضل تطور تكنولوجيات وسائل الإتصال الحديثة والاتجار بالمخدرات وغيرها من السلوكات الشاذة.[2] وبالتالي فإن هذه الوسائل قادرة على تغيير الآراء والمواقف والميول والاتجاهات الإجتماعية والسياسية لدى المواطنين، كما تقوم بدور أساسي لا يقل أهمية عن دور الأسرة أو المدرسة في التنشئة السياسية والإجتماعية، فمهما كان نوع وسائل الإعلام، سواءً تمثلت في الصحف أو المذياع أو الفيديو أو شبكة الإنترنت أو التلفزيون بإمكانها أن تؤثر بشكل كبير في تدعيم اتجاهات ومواقف الفرد وتنمي

---

[1]- محمد الباهي السيد، **علم النفس الاجتماعي**. ط2؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1980، ص 200- 202.

[2]- السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب: دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**. (أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، 2005/ 2006، ص184.

فيه بعض السلوكات المختلفة[1]، فقد يحاول الفرد تقليد سلوك عنيف عرض في شاشته، وهذا إما في وسطه الأسري أو التعليمي.

كما يتضح من خلال الإطلاع على العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف في وسائل الإعلام، أنه بانتشار مشاهدة التلفزيون اتجه اهتمام المشاهدين إلى الأفلام والمسلسلات التي تعرض مشاهد العنف، وحتى ألعاب الفيديو العنيفة، كونها تساعد على ارتكاب أعمال القسوة والتدمير والعنف دون شعور لمرتكبها حتى مع أقرب الأشخاص إليه[2]، فالطلبة ذوي الاتجاهات العنيفة لا يتأثرون بمشاهدة برامج العنف، باعتبارها تسلية وترفيه، في حين أن الطلبة يميلون للعنف بدرجة منخفضة يرغبون في تقليد البطل ويتأثرون بمشاهد العنف، وبالتالي فإن تأثير المشاهدة يتم حسب شخصية الفرد المتلقي للرسائل ومدى إدراك وفهم هذه الرسائل حسب خبراته السابقة. وقد يزداد العنف في البيئات الإجتماعية التي يشيع فيها مشاهدة مزايا نماذج من السلوكات العنيفة من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام كونها تبالغ أحيانا في عرض مشاهد العنف.[3]

ولهذا يتبين أن وسائل الإعلام أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل وإكساب معايير السلوك السوية، كما أنها تعمل على تقوية إحساسهم بالمسؤولية نحو المجتمعات التي يعيشون فيها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد لها تأثيرات سلبية على سلوكات الأفراد من خلال ما يعرض أو يكتب أو يذاع في مختلف الوسائل، وخاصة التلفاز الذي يؤدي الدور الأكبر في تقديم السلوكات المنمذجة ليتعلمها الفرد، كما يعرض اتجاهات مختلفة عن طريق الأبطال في المسلسلات والأخبار المتنوعة والتي تعرض كذلك بنماذج مختلفة، بالإضافة إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة كالإنترنت ومختلف توابعها (الفايسبوك والتويتر وغيرها) لها تأثيرها في تنامي العنف لدى هؤلاء الطلبة، خاصة إذا تماطل الأولياء في مراقبة أبنائهم عند استعمالهم هذه الوسائل.

4- دور جماعة الأقران أو الرفاق

وهي تمثل اتصال جماعة متقاربة في الميول والأهداف والاتجاهات والمستوى الإجتماعي والاقتصادي اتصالا مباشرا وتربطهم علاقة متبادلة وقيم ومعايير متشابهة، ويزداد تأثيرها عند دخول

---

[1]- مولود زايد الطبيب، **التنشئة السياسية: دورها في تنمية المجتمع**. ط1؛ عمان: المؤسسة العربية الدولية للنشر، 2001، ص87-91.

[2]- عاطف عدلي العبد عبيد، **مدخل إلى الإتصال والرأي العام: الأسس النظرية والإسهامات العربية**. ط3؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1999، ص260- 263.

[3]- محمد خضر عبد المختار، المرجع السابق، ص 126.

الطفل للمدرسة كونه يعتبرها البديل للأسرة أحيانا، وفيها يختبر مدى قدرته على تخطي الحدود التي خططها له والداه داخل محيطه أسري وتتيح له فرصة الإستقلال عن السلطة وتحديها أحيانا، وبالتالي يكتسب روح الجماعة التي تساهم في تطوير شخصيته، وفي مرحلة المراهقة تصبح جماعة الرفاق مصدرا لثواب أو عقاب سلوك الفرد ومحكّات يقاس بواسطتها صلاحية سلوكه الخاص ومدى فاعليته، كما يصبح الرفاق مصدرا للتفاعل الإجتماعي ومتنفسا لمشاعر الغضب والعدوان التي لا يمكنه إظهارها في وسطه الأسري، ومن ثم تظهر الاندفاعات العدوانية المكبوتة بمختلف اتجاهاتها[1] وترجع أسباب العنف التي تتعلق بجماعة الرفاق إلى النزعة إلى السيطرة على الآخرين والشعور بالفشل في مسايرة الرفاق والهروب المتكرر من المدرسة والشعور بالرفض من قبل الرفاق. وبالتالي فالسلوكات التي تحدث بين الأقران هي مظهر من مظاهر التعبير عن رفض السلطة والتنافس على فرض السيطرة من قبل الجماعات التي تتكون داخل قاعات الدراسة لإثبات المواقف الحاصلة من جهة أو للتأكيد عليها من جهة أخرى[2].

ومن خلال ذلك فإن تنامي السلوك العنيف بين الطلبة قد يعود إلى ذلك التوتر الناتج عن التصرفات الصادرة تجاه بعض الطلبة، والتي يمكن أن توجه من قبل بعض الأساتذة لأحد الطلبة، على سبيل المثال، حيث يتخذها بقية الطلبة كموضوع استهزاء عن زملائهم الذين صدرت في حقهم هذه التصرفات، ومن ثمّ تتفاقم السلوكات الانحرافية بين الطلبة وتتحول إلى عنف.

وتظهر مصادر السلوك العنيف عند الطالب الجامعي من خلال تفاعل ثلاث مصادر رئيسية:

1- المصدر الشخصي: ويتضمن الدور الذي يؤديه الطالب خلال تفاعله داخل الوسط الجامعي مع أقرانه وأساتذته وحتى مع النظام الداخلي للجامعة، وكذا التنشئة الأسرية الخاطئة المتأتية من ممارسة ضغوط وضوابط صارمة على الأبناء أو التنشئة الأسرية الناقصة (كوفاة أحد الأبوين)، فقد تفشل بعض الأسر في رعاية أطفالها بالشكل المناسب وتستخدم أساليب القسوة بمختلف أنواعها في تنشئتهم، مما يتسبب في عدم اكتمال تربيتهم وبالتالي تكون لديهم مواقف سلبية وغير أخلاقية كالتحايل والاستغلال والكذب، هذا يشجعه على عدم التماثل مع

---

[1]- عبدي سميرة، **الضغط المدرسي وعلاقته بسلوك العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق**. (مذكرة ماجستير غير منشورة في علم النفس المدرسي)، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، 2010/ 2011، ص 66- 67.

[2]- فهد على عبد العزيز الطيار، **العوامل الإجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية**. (رسالة ماجستير في علم اجتماع التأهيل والرعاية الإجتماعية)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005، ص 48.

متطلبات التنشئة الجامعية ويسهل عليه الإقدام على السلوك العنيف، إضافة إلى الخيبة الناتجة عن عدم تحقيق الطلبة لطموحاتهم واحتياجاتهم وبالتالي يلجأ لاستعمال العنف والاعتداء (كالانخراط في أعمال الشغب للتعبير عن الفشل)، مثلا في حالة عدم حصوله على وظيفة بعد تخرجه قد يدفعه إلى قلق وتوتر يجعله يجنح ويرتكب أي نوع من السلوكات العنيفة.

2- المصدر الجامعي: وينطوي هذا المصدر على التنشئة الجامعية التي تعمل على غرس معايير تربوية وتعليمية متميزة لدى الطلبة، بالإضافة إلى جماعة الأتراب التي ينضم إليها الطالب، أي الطلبة الجامعيين (من نفس المرحلة العمرية) الذين يتفاعل معهم باستمرار والممثلين بذلك الجماعة الأولية كونها لا تمارس سلطة موقعية ولا تتضمن علاقات قرابية، بل سطحية ومؤقتة، حيث يتعلم الطالب فيها الكثير عن الآخرين وعن الحياة الطلابية ومسيرة المجتمع ومختلف الأحداث السياسية والإجتماعية والإقتصادية التي تساعده على حل المشاكل التي تصادفه في علاقاته مع الآخرين، سواء كان ذلك داخل أسرته أو جامعته أو مع باقي أفراد المجتمع التي ينتمي إليه وبالتالي يمكن أن تصبح هذه الجماعة بمثابة أكبر مؤثر في شخصية هذا الطالب وحتى في سلوكه وتماثله وانحرافه وعنفه،كما تقدم له المعلومات والخبرات والمعارف التي يحتاج إليها وتكون متنفسه للرغبات المكبوت.

وما يتطلب الإشارة إليه كذلك، أن المجتمع الطلابي الجامعي يتضمن بعض التناقضات السلوكية الصعبة، قد تظهر بمجرد ممارسة السلطات الجامعية أو الخارجية سياسة تتناقض مع متطلباتهم، كما أن الموقع الجغرافي للجامعة هو الأخر له أثره في السلوكات التي يقوم بها الطالب داخل هذا الوسط، فالطالب الذي يعيش في المنطقة الريفية وينتقل إلى جامعة في منطقة حضرية، قد تتغير سلوكاته وتصرفاته، بسبب الاختلاف الموجود في طريقة الحياة المعيشية بين المدينتين، ويتحول من طالب لكسب العلم إلى طالب متعلم للسلوكات المنحرفة والعنيفة مثلا.

3- المصدر المجتمعي: وقد يكون له علاقة بالتسيير والتنظيم الإداري للجامعة، وحتى الانتماء السياسي له والوضع الإقتصادي وكذا أنوع الفساد في هذا المجال الذي يقوده إلى تهديد الأمن الإجتماعي واضطراب الحياة الجامعية، والانتماءات العقائدية خاصة تلك التي اكتسبها في وسطه الأسري، وإذا كانت الجماعات المتوسطة غائبة في المجتمع، وبالذات تلك التي تتوسط بين الطلبة الجامعيين والجهات الوصية لإيصال مطالبهم احتياجاتهم (الاتحادات والمنظمات الطلابية أو الوسائل الإعلامية الحرة)، هذا الأمر قد يدفعهم لممارسة بعض السلوكات العنيفة كأعمال

الشغب أو تخريب ممتلكات الجامعة أو تصادمات مع رجال الأمن (عند ممارسة سياسة المنع والقمع أو التلجيم والتحجيم مثلا)، وهذا كله قد يهدد الأمن الجامعي ويعرقل تنشئة الجامعة لطلابها حسب معاييرها، وللتحديث أيضا أثره على هذه التنشئة، فبالرغم من الإيجابيات التي تساهم في إرقاء المستوى المعيشي للمجتمع والتحضر وتقدم للأحسن إلا أنها قد يكون لها سلبيات تنعكس على ذوي المستوى المعيشي المحدود والمتدني، منها صعوبة الحصول على متطلبات الحياة الضرورية، وهذا قد يؤدي إلى ممارسة ضغوطات إما من خلال وسائل الإعلام أو تظاهرات تنظمها الحركات العقائدية الموجودة في المجتمع بالاتفاق مع عناصرها الموجودة في المجتمع الجامعي والتي تمثل المنظمات والجمعيات الطلابية لتحريض باقي الطلبة على المشاركة في المظاهرات قد تكون في شكل عنف جماعي[1].

[1]- معن خليل العمر، **مصادر العنف الطلابي والحياة الجامعية**. المرجع السابق، ص7-16.

الشكل رقم (1): يوضح صيرورة مصادر العنف الطلابي الجامعي

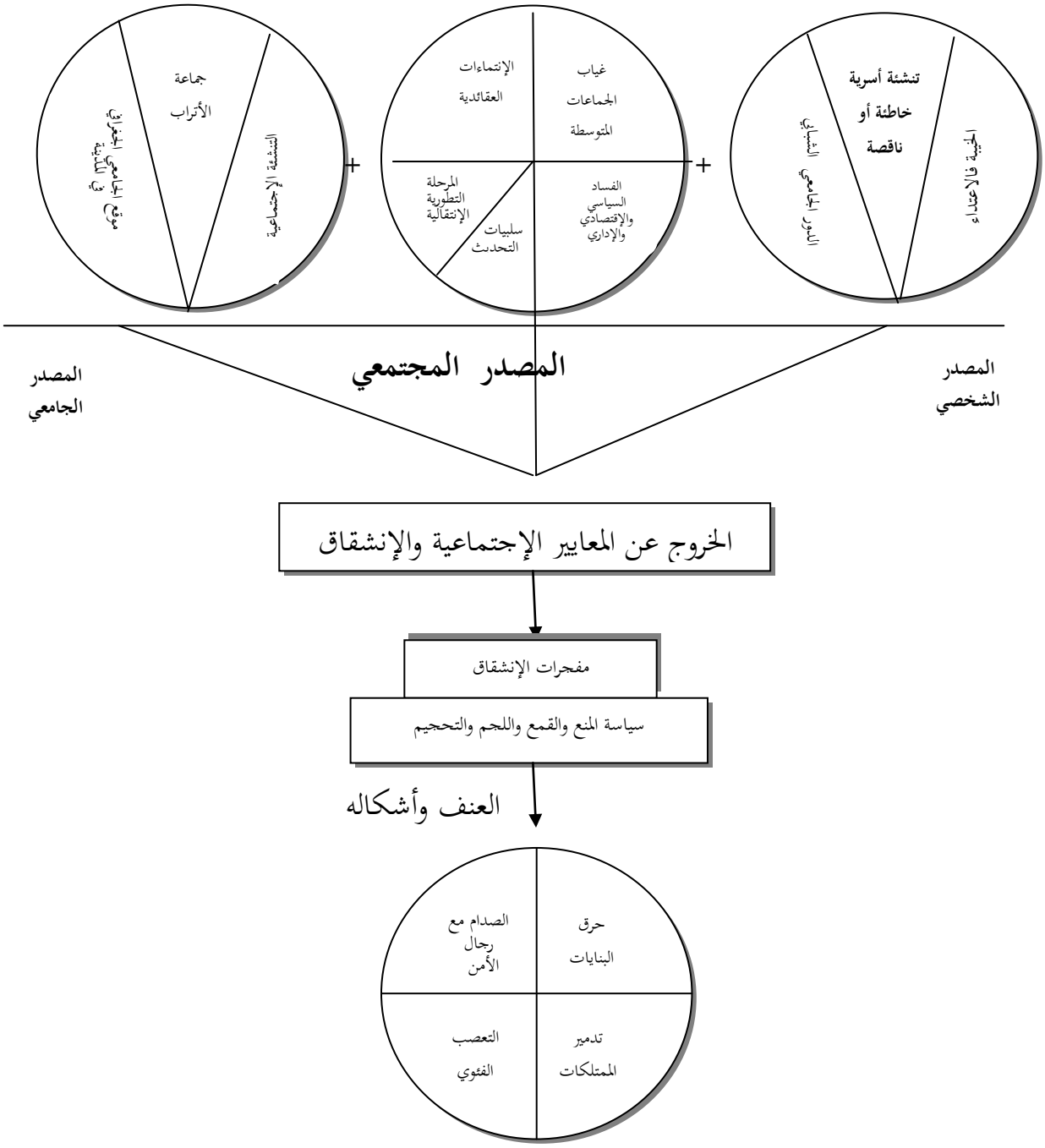

المصدر: معن خليل العمر، **مصادر العنف الطلابي والحياة الجامعية**. المرجع السابق، ص17.

يمكننا القول أن العنف الذي عاشته بلادنا منذ سنوات مضت ترك أثره في جميع الأوساط، بما فيها الجامعة، فالطالب الذي يقتل زميله أو أستاذه مثلا لسبب بسيط، يؤكد أنه نشأ في ظل هذا العنف، والمآسي التي مرت بها البلاد والتي لا تزال آثارها واضحة.

المبحث الخامس: الحلول المقترحة لمعالجة سلوكيات العنف الجامعي.

إن ظاهرة تنامي العنف بالجامعات لا يمكن رؤيتها بمعزل عن العنف المتواجد في العائلة والمدرسة والمجتمع، فالطلبة العنيفون غالبا ما يقومون بمجموعة من السلوكات العنيفة، سواء بالجامعة أو خارجها، حيث يساهم العنف مُشاهد أو المنتشر في المنزل أو المدرسة أو الجامعة أو المجتمع أو المعاناة من الانتهاك البدني أو النفسي أو الجنسي، في لجوء الطالب للعنف بمختلف أنواعه الذي يعتبره وسيلة مقبولة لحل مشكلاته.

وقد ساهمت الظروف والتطورات الحاصلة لدى الدول العربية في الجامعة منذ بداية 2011 بما يسمى "بالربيع العربي"[*] في التباهي بظاهرة العنف واعتبارها شكلا من أشكال التعبير، ووجدت الإدارة نفسها في مأزق بين مسايرة الطلبة والتطبيق القانوني للإجراءات المعمول بها دوليا. وعليه يتطلب هذا الوضع الاهتمام بالظاهرة أكثر من أي وقت مضى، بل تأتي في مقدمة الأولويات من كافة الأطراف المعنية محاوِلةً إيجاد حلول تساهم في معالجة أو التقليل من هذه السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعات، ومواجهة العنف الجامعي المتجدر والمتنامي ليست مسؤولية الجامعة فقط، وإنما هي مسؤولية كل من الأسرة والمدرسة والإعلام والمجتمع كافة، لأن العنف بين الطلبة في الجامعة قد يكون نتيجة لخبرات سابقة، تم اكتسابها عبر مختلف مراحل العمر أثناء عملية التنشئة الإجتماعية، وبالتالي فإن التنبؤ بمستوى العنف لدى الطلبة يتطلب مراجعة الظروف المعيشية والخبرات التي مروا بها في مراحل تنشئتهم السابقة ومدى تأثيرها فيهم، وبالتالي فإن وضع إستراتيجية وحلول مستعجلة للمواجهة والوقاية من العنف تتطلب البدء من مرحلة الطفولة والمراهقة ثم الشباب.

أولا: مهام البيئة الأسرية والعائلية:

إن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن تكوين شخصية أبناءها، وخاصة المراهقين منهم، وهذا من النواحي العقلية والوجدانية، والأخلاقية، الاجتماعية، ووجب عليها الاهتمام بسلوك أفرادها حيث يكتسبون منها عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم، وهي بذلك تشكل الأساس الأول لبناء شخصية الفرد

---

[*]- **الربيع العربي**: يعبر عن التمرد الشعبي والعصيان المدني لبلد معين، أو ملحمة جماهيريّة بامتياز، قادها الشبابُ بالأساس، بعيدًا عن أي تأطير سياسي أو حزبي أو إيديولوجي. وكان منطلقها شعبيًّا وسلميًّا. وكانت مفاجئة لكل الثورات، بسبب "تغير مفهوم الزمن في عصرنا الحالي؛ فالربيع العربي يطلق على الثورات والحركات الاحتجاجية والمظاهرات المطالبة بالتحول والانتقال الديمقراطية. **المصدر**: آفاقُ التحوّل نحو الديمقراطيّة في بلدان الربيع العربيّ. **مجلة الآداب**. خريف 2012.

http://www.adabmag.com/. Html], 109ko.

والتي تتأثر بكل ما يحيط بها من عوامل إيجابية أو سلبية، والتي لابد أن تؤثر بدورها على سلوكه في المستقبل.

فإذا كانت البيئة العائلية تهتم بتوفير الرعاية المطلوبة لأفرادها باستطاعتها أن تمنعهم عن الانحراف، ومساعدتهم على التمسك بالقيم الفاضلة التي تحثهم على السلوك المستقيم والأعمال الخيرة، أما البيئة العائلية التي يشوبها القصور في التوجيه والتربية والتعليم والمراقبة تجاه أفرادها تجعل أمر ميلهم نحو السلوكات العنيفة من الأحداث السهلة، وبالتالي فإن فقدان التواصل بين الأسرة وأبناءها، يقلل من ثقة أحدهما بالآخر، ويتيح الفرصة لإفلات الأبناء من الرقابة والإشراف الضروريين لتعديل ومراقبة سلوكاتهم.

وحتى تتمكن الأسرة من التخفيف من حدة سلوك العنف لدى أبنائها عليها بالكف عن العنف الأسري، سواء بين الوالدين أو ضد أبنائهم مع مراعاة أساليبهم التربوية، والإرشادية في التنشئة الاجتماعية. وكذا توفير المناخ الأسري المناسب للإسهام في نمو شخصيتهم من جميع نواحيها، وذلك لإشباع حاجياته الأساسية، مع تحقيق العلاقات الأسرية السوية[1]، بالإضافة إلى تفعيل الحوار الأسري واستمرار الاتصال بالأبناء للتعرف على أوضاع وحاجاتهم ومشاكلهم التي يواجهونها في البيئة التعليمية، وكذا المتابعة الدراسية حتى تتمكن من معرفة مستواهم التحصيلي.

ويوصي علماء النفس الأولياء الذين يتصف أبنائهم بالسلوكات العنيفة بالحرص على الاعتبارات الآتية:

1- تحديد السلوك السيئ للإبن الذي يتطلب تعديله أولاً، كالسلوك العنيف مثلا، مع الدوافع والأسباب المؤدية لذلك.

2- فتح الحوار وقبول المناقشة مع الأبناء المتصفين بالسلوك العنيف، ومحاولة الوصول إلى سلوك بديل يكون معارضا للسلوك الخاطئ أو العنيف، وخلق الحوافز والمكافآت.

3- ضرورة توظيف ما يسميه علماء النفس بالتدعيم الاجتماعي والتقريظ لأي تغير إيجابي.

4- تعويدهم على التخلص من أوجه القصور التي قد تكون السبب المباشر أو غير المباشر في حدوث السلوك العنيف.

---

[1]- عبدي سميرة، مرجع سابق، ص113.

5- عدم الإسراف في أسلوب العقاب، أو التهجم اللفظي، كون هذه الأنماط من السلوك تنمي نوعا من السلوكات العدوانية التي قد يصعب التغلب على التخلص منه لاحقا.[1]

إن دور الأسرة في مواجهة العنف في الحياة الجامعية يتمثل في ضبط الوالدين لسلوك أبنائهم وتحديد عوامله وأسبابه، وذلك تدريجيا إلى أن تصل إلى مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الإيجابي البديل، ويمكن توضيح ذلك من خلال مستويين، يتمثل **المستوى الأول** في إثابة السلوك المرغوب عندما تصدر من الطفل، فعند تفاعله بشكل إيجابي مع الآخرين يجب أن يمدحاه على حسن تعامله مع الأطفال الآخرين، وقد تكون هذه الإثابة إما المديح اللفظي أو إثابة مادية، أما **المستوى الثاني** فيتمثل في تجاهل الوالدين لاستجابات الطفل العنيفة عندما تصدر منه، ولا يعطيانها أي اهتمام باعتبار أن هذا النوع من السلوك لا يمثل خطرا له أو لغيره، أو أن يحاولا تعنيفه على كل تصرفاته صغيرة كانت أم كبيرة، فقد يصدر الأطفال بعض الاستجابات العنيفة لمجرد جذب انتباه الآخرين، لكن في حالة ما إذا قام الطفل بسلوك عنيف يجب الوقوف أمامه بشيء من الحزم ومعاقبته عقابا معنويا كمنعه من اللعب، أو إهماله لفترة محدودة[2]، وعليه أن الأسرة مسؤولة عن ضبط سلوك أبناءها، ومن واجبها مراقبتهم ومحاولة التدخل سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كلما اقتضى الأمر، حتى تمنع أبناءها من الانسياق نحو السلوكات العنيفة، ولكن عليها أن تتفادى الممارسات الخاطئة في تنشئتهم مع حثهم على المساعدة والتعاون مع أقرانهم، كما يمكنها إتباع أسلوب التحفيز وممارسة نشاطات بديلة لتفادي السلوك العنيف، كممارسة الرياضة والمشاركة في مختلف النشاطات من خلال الانضمام للنوادي العلمية.

ثانيا: دور مؤسسات المجتمع الأخرى في مواجهة العنف:

بالرغم من الدور السلبي الذي قد تؤديه بعض وسائل الإعلام في نشر وتنمية العنف والرعب بين أفراد المجتمع من خلال عرضها لبرامج التي تتضمن مشاهد العنف والانحراف، إلا أنه يمكنها أن تؤدي أدورا إيجابية تساهم من خلالها في التقليل أو التوعية للحد من العنف، وبإمكانها بناء آراء حول موضوعات جديدة، لأن مدى وضوح الموضوع أو تمركز الاتجاهات الموجودة فيه تجعله قادرا على التغلب على الصعوبات التي تواجهه، كما تستطيع وسائل الإعلام أن تحدث تغييرات وتنشر

---

[1]- علي بركات، **العوامل المجتمعية للعنف المدرسي: دراسة ميدانية بمدينة دمشق**. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011، ص106.

[2]- عبد الله معتز، المرجع السابق، ص274، 275.

اتجاهات وقيما جديدة، وقد تساعد في بعض الظروف على إحداث تأثير مباشر لتحقيق بعض الأغراض النفسية والجسدية، فالفرد لا يمكنه أن يرفض وجهة النظر التي يسمعها اتجاه أي موضوع جديد عليه إلا بعد التأكد من مدى تحقيق تأثيرها.

وتؤدي وسائل الإعلام دورا هاما في توجيه الرأي العام وتوعيته، من خلال وظائفها المتمثلة في الإعلام واتخاذ القرار والتعليم، حيث تستطيع توسيع آفاق الفرد وتركيز الاهتمام والانتباه ورفع مستوى التطلعات، وكذا متابعة سير الأحداث والتنبيه إلى مخاطرها، وقد دعمت هذه الأجهزة سرعة الاتصال بين المجتمعات كافة والإطلاع على شؤونها وما يدور فيها، حيث أصبح الحدث أينما وجد ينتقل خلال ثوان عن طريقها إلى مختلف أنحاء العالم.[1]

كما أن نقل أخبار الجرائم والأحداث العنيفة التي تحدث في الجامعات وفي الصحف والمجلات بطريقة تثير الدهشة، وتخصيص مساحات كبيرة لعرض وقائعها بأسلوب شيق مع التركيز على ضحاياها وما يترتب عليها من نتائج، من شأنها أن تساهم في توعية الأفراد بالمخاطر التي يواجهها في مثل هذه المواقف.

ويتلخص دور وسائل الإعلام في مواجهة والوقاية من العنف الحاصل في الجامعات بعرضها للبرامج الاجتماعية والإنسانية والأخلاقية، التي تقوم على التوعية والتوجيه والتربية والتمسك بالقيم والمثل العليا والطرق المشروعة للعيش، وتخصيص حصص تلفزيونية أو صفحات في الصحف للباحثين في هذا المجال لتقديم دراسات تساهم في نبذ العنف الجامعي الذي أصبح يهدد استقرار الجامعة باستفحاله بين الطلبة وفي مختلف الأوساط الجامعية. بالإضافة إلى التركيز على إبراز مخاطر هذا العنف وانعكاساته السلبية على شتى نواحي الحياة، ومن ثم توجيه الرأي العام إلى محاربته ونبذه، وإجراء مراقبة دقيقة لكل البرامج قبل عرضها، وذلك من قبل سلطة مختصة تتولى هذه المهمة لاختيار ما يتناسب منها مع نظرة المجتمع في تحقيق أهدافه بالاستقرار والنمو والتطور، ومن جهة أخرى يمكن لوسائل الإعلام المساهمة في الحد من ظاهرة العنف في الجامعات، كما ذكرنا سابقا، من خلال عملية النصح والإرشاد وتزويد الطلبة بمختلف المعلومات العامة والسياسية، وتوعيتهم بالقضايا الوطنية والقومية من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والاجتماعات والمناقشات والمقابلات.

---

[1]- عاطف عدلي العبد عبيد، المرجع السابق، ص243- 246.

كما يعد الإحباط من المسببات الرئيسية للغضب ومن ثم للعنف، لهذا فإن التقليل من احتمالات ظهور العنف لدى الأفراد يتطلب محاولة التقليل من مسبباته خاصة لدى الطلبة ويتمثل ذلك في البداية بتحسين الظروف المعيشية لهؤلاء الطلبة كتقديم إعانات مادية مناسبة للطلبة المحتاجين تمكنهم من تلبية مطالبهم، بالإضافة إلى توفير فرص العمل للمتخرجين، حيث يعد هذا المطلب من أهم المسببات التي تنمي العنف لدى المتمدرسين كونهم يرون أن المتخرجين مازالوا يبحثون عن مناصب الشغل، وبالتالي فإن فتح فرص التكوين الجامعي المهني ينمي الثقة لدى الطلبة بأن هناك فرص عمل تنتظرهم بعد التخرج، كما يمكن التقليل من العنف والعدوان من خلال التغييرات الملائمة في ظروف البيئة، فملاحظة النماذج غير العدوانية تؤدي إلى كتساب سلوك غير عدواني[1]، وبالتالي فإن تشجيع الطلبة على تنمية المهارات الإجتماعية والتواصل الفعال قد يساهم في تغيير الظروف البيئية للأحسن، وبالتالي يمكن من خلاله التقليل من الممارسات العدوانية والعنيفة.

ثالثا: دور المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة):

تعد المدرسة أول المجتمع يقصده الفرد بعد أسرته، والذي يقضي فيه معظم وقته ومرحلة أساسية وطويلة من عمره، وقد أنشئت لتزويد الطلاب بمختلف العلوم، وبالرغم من الصعوبات والمشاكل التي تصادفه فيها، إلا أننا نجد من ضمن رسالتها بناء شخصيتهم الاجتماعية بطرق مختلفة، كتلقينهم مبادئ الأخلاق والتربية المدنية، وتعويدهم على السلوك المطابق للقانون وتشجيعهم على ممارسة العديد النشاطات والهوايات المتنوعة والنشاطات الرياضية التي من شأنها أن تنمي روح الثقة والتعاون لديهم، ويجعلهم يشغلون أوقات فراغهم بشكل جدي.

وقد تشارك المدرسة في الوقاية من العنف المدرسي من خلال برامج المراقبة التي تستخدمها عند اهتمامها بتلامذتها، كما أنها تسعى لدراسة النقص الموجود في المؤسسات التربوية وتوفير احتياجات التلاميذ، أي تحسين الظروف المدرسية التي تنمي القدرات العقلية والانفعالية للتلميذ.

وللمدرس دور هام في ذلك، حيث يعد أول من يلاحظ بوادر الانحراف عند الطالب، لذلك يجب العمل على توثيق الصلة بين المدرس وطلبته من جهة، وبين المدرسة والأسرة من جهة أخرى، من أجل علاج هذه السلوكات وتوخي مخاطرها قبل استفحال أمرها، فيتعين عليها إيجاد الحلول

[1]- عبد الله معتز، المرجع السابق، ص279- 281.

المناسبة للمشاكل التي تصادفه، حتى لا تصبح هذه المشاكل سببا في لجوءه للانحراف، ويجدر توعيته وإقناعه بسلوكه الخاطئ، حتى لا تتكون لديه ردود فعل سلبية تزيد في تمرده وتصرفه السيئ.[1]

ولا يمكننا إهمال دور الإدارة ومساهمتها في الوقاية من انتشار هذا السلوك، وبالتالي يجب أن تقوم بتحديد المشاكل التي تعترض العملية التعليمية وتشخيصها، ثم السعي لإيجاد حلول لها، حتى تتجاوز هذه المشاكل ومن ثم ظاهرة العنف المدرسي؛ وقد تستعمل في بعض الحالات ما يسمى بسياسة الردع من خلال العقوبات المعنوية التي تستعملها كنقل الطلبة إلى أقسام أخرى، أو عرضهم على المجالس التأديبية.

وعليه فإن دور المدرسة يقوم على ثلاث ركائز أساسية، تتمثل في المناهج التعليمية والتربوية والتثقيفية العامة المناسبة، وفي الموارد البشرية المتخصصة التي تتولى الإشراف عليها وتزود الطلاب بها، وفي الهياكل الملائمة والواجب توفرها بهذا الوسط، كالملاعب والمكتبات لممارسة النشاطات المتنوعة، فإذا حققت هذه المزايا من شأنها أن توفر بيئة صالحة للتربية والتعليم، وتساهم في الوقاية ومواجهة السلوكات العنيفة التي تحدث في المدرسة بصفة خاصة وفي المجتمع عامة، باعتبارهم ينتقلون من هذا المجتمع الصغير إلى مجتمع كبير والمتمثل في الجامعة.

ولوضع إستراتيجية فعالة قصد مواجهة العنف في الحياة الجامعية لابد من البدء بها في مرحلة مبكرة من مراحل العمر الأولى وأثناء عملية التنشئة الإجتماعية في الأسرة، ومن ثم تأثيرات المجتمع بمختلف مؤسساته، وبالتالي فإن دور الجامعة في هذه الإستراتيجية لا يمكن أن ينفصل عن الأدوار والمساهمات الأخرى السابقة واللاحقة لحياة الطالب الجامعي، حيث تشمل الخطة الإستراتيجية لمواجهة العنف في الجامعة مستويين:

أ- المستوى الأول:

يتمثل هذا المستوى بداية في نشر وترسيخ ثقافة إدارة العنف والتعامل معه بصورة إيجابية بناءة لمجتمع الجامعة، من خلال تزويد الطلبة الجامعيين بالمعلومات الصحيحة والكافية حول معدلات انتشار العنف في المجتمع ككل والجامعات على الخصوص، والتركيز على أكثر القطاعات إقداما

---

[1]- **توجهات السياسة الجنائية الجديدة في مكافحة الظاهرة الإجرامية**، (2009/11/06).
[http://www.blog/saeed.com/category/droit-privé-ar/. html]

على ارتكاب السلوك العنيف ودوافعه، وسبل التعامل مع مرتكبيه وكيفية تنجب الفرد للوقوع ضحية لهذا السلوك، من بينها تنمية اتجاهات التسامح وتقبل الآخر بين الطلبة بعضهم البعض ونبذ اتجاهات التعصب والكراهية التي تنشأ بينهم، وتوعيتهم بأنهم في هذا الوسط كلهم سواسية ولا يوجد تمييز بينهم في أي حق من حقوقهم، وأن تسود بينهم مشاعر الأخوة والحب دون صراع وبغضاء، وذلك من خلال برامج توعوية تشرف عليها الجامعة بالتنسيق مع المركز البحثية المتخصصة.

وتمثل النشاطات الطلابية أيضا عنصرا مهما في تحقيق العديد من الأهداف التي تشكل شخصية الطالب وتساهم في تربيته في جميع مراحل التعليم تربية متوازنة ومتكاملة من مختلف النواحي، وبالتالي فإن تفعيل هذه النشاطات والتأكيد على أهميتها وممارستها في الجامعة حسب ميولهم واهتماماتهم، وملئ أوقات فراغهم بالنشاطات الطلابية، كل ما ذكرناه يمكن أن يساهم بشكل إيجابي في استنفاذ التوترات والإحباطات ومن ثم تفادي اللجوء للسلوكيات العنيفة، كما أن تحديد المشكلات القائمة لدى بعض الطلبة لإيجاد حلول فعالة لها قبل تفاقمها وحدوث أثار خطيرة، وذلك بدءا من إطار حياتهم المعيشية في أسرهم وبالشكل الذي يمكن من خلاله معرفة واقعهم وكافة أشكال الضغوط النفسية التي يتعرضون لها، كعوامل أو متغيرات منبئة بسلوكهم العنيف[1]، ففي حديثنا عن دور المدرسة في مواجهة العنف تطرقنا لفعالية التواصل داخل المؤسسة التعليمية سواء بين الطلاب بعضهم البعض أو مع أساتذتهم أو مع الطاقم الإداري، والذي يظهر تأثيره بشدة في الجامعة، لذا يجب تحقيقه بصورة جيدة لتضييق الهوة الكبيرة، والتخفيف من آثاره السلبية. ويمكن للآليات الآتية أن تعزز التفاعل البناء داخل الجامعة:

- **العمل بنظام الإرشاد التعليمي وتعميمه:** ويطلق عليها بمهمة المرافقة "tutorat"، أي أن تخصص للأساتذة ساعات محدودة في الأسبوع مع مجموعة من الطلبة، على أن يعلق البرنامج للطلبة وأن يتمكنوا من مقابلة أساتذتهم في تلك الساعات، ويفضل أن الأستاذ المرافق من بين الأساتذة المحاضرين للمجموعة أو الفرقة، حيث يقوم هذا الأستاذ بمتابعة سير العملية التعليمية مع الطلبة ومناقشة المشاكل والصعوبات التي تواجههم في كافة المجالات، والحصول على استشارات حول دروسهم بعيدا عن ضغوطات المحاضرات.

[1]- عبد الله معتز، المرجع السابق، ص282- 287.

- **مشاركة الأساتذة في النشاطات الطلابية وتفعيل التواصل عن طريق وسائل الإتصال الحديثة:** يستحسن أن يمتد التفاعل بين الطلبة وأساتذتهم إلى المشاركة في كافة النشاطات الرياضية والإجتماعية والثقافية ...إلخ، وأن يكون دورهم فعالا في هذه النشاطات، فمن خلاله تزيد فرص التقارب بينهم، ويمكن أن يتم التواصل بينهم عن طريق الإنترنت، التي تعد أحد سبل التواصل الفعال بين الأساتذة وطلبتهم، وذلك من خلال تبادل المواقع الإلكترونية والبريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها في بداية العام الدراسي، حتى يتمكن الطرفين من خلق التواصل بينهما، فمن خلال هذا الأسلوب يستطيع الطلبة الإطلاع على الرصيد العلمي والمعرفي لأساتذتهم، بالإضافة إلى طلب استشارات منهم في مختلف الأمور الشخصية والإجتماعية والعلمية.

ب- المستوى الثاني:

يعتبر هذا المستوى مكملا للمستوى الأول، ويتم ضبط السلوك العنيف للطلبة في هذا المستوى من خلال التدخل الإرشادي والعلاجي، ويكون هذا التدخل مع الأفراد ومع الجماعات الصغيرة، وذلك حسب الهدف المراد تحقيقه من هذا التدخل، ولهذا فهو يتطلب التدخلات الآتية:

- **تنمية المهارات الحياتية لطلاب الجامعة والتدريب عليها:** تعتمد على مجموعة من الإجراءات النفسية والتربوية، والتي غالبا ما تشمل إجراءات النمذجة وتكرار السلوك كالتلقين والأداء الواجبات المنزلية...إلخ، وهناك بعض الأساليب تستخدم كبديل للتعبير عن الغضب والتحكم في العنف، منها؛ تنمية مهارات التفكير الناقد واتخاذ القرار، فمن خلاله يمكن للطلبة أن يصبحوا قادرين على الوصول للحلول البديلة لمختلف المشاكل وتحليل تأثير قيمهم الخاصة وقيم المحيطين بهم، ويتطلب هذا التدريب إتباع خطوات منظمة للوصول إلى القرار المناسب، بدءا من الإقرار بوجود مشكلة تحتاج إلى حل، ثم تحديدها وتحليل أسبابها، حتى يتم اتخاذ القرار باختيار أحد الحلول المقترحة.

وتمكن كافة المهارات التي يتعلمها الفرد من التعامل بفاعلية مع الغضب والأسى أو الحزن والقلق، حيث يتعلم كيفية مواجهة الأزمات والتعامل مع الضغوط والصعوبات التي يتم اكتسابها من خلال التدريب على التفكير الإيجابي والتعليمات الذاتية وأساليب الاسترخاء، التي تساعد على التقليل من التوتر، والضغوط التي يتعرض لها الطلبة في البيئة الجامعية.

– **توضيح القيمة:** الهدف منها هو مساعدة الطلبة على تنمية قيمتهم وتوضيحها وتوظيفها بحرّية، والاختيار بين بدائل القيم بتيقّن لتقليل الاتجاهات المدمرة والسلوك العنيف.

ولمعالجة ظاهرة العنف التي يوليها المجتمع اهتماما كبيرا تتطلب الحرص على بث القيم من خلال عملية التنشئة السياسية، وعبر وسائل ومؤسسات أخرى أهمها الأسرة والمدرسة والمسجد والأحزاب السياسية والجمعيات ووسائل الإعلام، حيث تقوم هذه الأخيرة بتقديم مجموعة من القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع للحد من الظواهر السلبية في الجامعات وغيرها.

– **الرعاية الطبية للطلبة:** بتطوير أساليب الرعاية الطبية لطلبة الجامعة يمكن تحديد جوانب الخلل أو الإضطرابات التي يعاني منها، وخاصة المرتبطة بالعنف بما في ذلك إدمان المخدرات والكحول، حيث تشمل هذه الرعاية الجانب البدني والنفسي، فبالاهتمام بهذين الجانبين يمكن تفادي العنف ويكون للعلاج آثار فعالة لتحسينها.

– **تفعيل دور مراكز البحوث والدراسات الإجتماعية والنفسية للجامعة:** لتنفيذ عناصر الإستراتيجية المقترحة وضمان العمل بها، وخاصة تلك المتعلقة بدور الجامعة، لابد من تفعيل مركز البحوث والدراسات النفسية بالجامعة مع استدعاء الباحثين الذين سبق لهم إجراء دراسات حول الموضوع ذاته.[1]

– **تنمية ثقافة التواصل والحوار:** يسعى البحث العلمي لتحقيق أهدافه المتمثلة في خلق ونشر ثقافة التواصل والحوار بين الطلبة في الجامعات على الرغم من اختلاف التيارات والاهتمامات والآراء، وهذا من خلال تكريس نوع من الحوار الوطني عبر تأكيد ثقافة التعددية وكبح ثقافة الأحادية المتطرفة التي لا تقبل بحريات الرأي واحترام تنوعّها واختلافها[2]، ولا يكفي أن يكون الحوار عبر العِلم المادي فحسب، بل إن الحوار يتطلّب برنامجًا شاملاً يؤمّن لغة جديدة للتخاطب بشتى الوسائل، وأن يتم التعاون بين مختلف الجامعات في العالم لتبادل الخبرات سواء من خلال عقد المؤتمرات والملتقيات الدولية، أو عبر الروابط الإلكترونية ووسائل التواصل الإجتماعي.

---

[1]– نفس المرجع، ص287–290.

[2]– بلال خلف السكارنه، **دور الجامعات في ثقافة الحوار والتسامح**. مؤسسة الفكر العربي.
[http://www.addthis.com/bookmark. html], 2013,

ومن خلال الحوار يمكن تحسين العلاقة البيداغوجية بين الأساتذة والطلبة الجامعيين وموظفي الإدارة، في إطار الاحترام المتبادل، وبالتالي إمكانية التشاور بين كل الأطراف وتحسين أداء اللجان البيداغوجية ولجان خدمات الأحياء الجامعية.

ويمكننا توضيح ما ذكرناه حول في الشكل الآتي:

الشكل رقم (02): يوضح الحلول المقترحة لكيفية مواجهة العنف في الحياة الجامعية

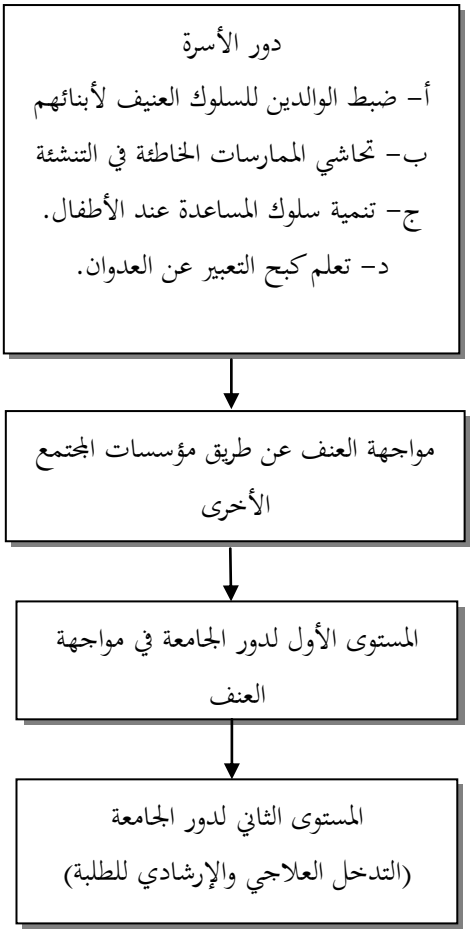

المصدر: عبد الله معتز، المرجع السابق، ص273.

بالرغم من كل عناصر الإستراتيجية التي ذكرناها خاصة المتعلقة بالجامعة في المستويين الأول والثاني، ومهما حاولت للحد من ظاهرة العنف الجامعي، إلا أنها قد تحتاج إلى مستوى ثالث تحددها الجامعة حسب قوانينها الداخلية كسياسة تنتهجها الجامعة في حالة تمرد الطلبة على ممارسات العنف، وهي ما يسمى بسياسة الردع، ففي حالات كهذه تلجأ الجامعة لتطبيق سلطتها

القانونية في علاج العنف[1]، وعلى الإدارة الوصية إطلاع الطلبة على الأنظمة والتعليمات الجامعية ووضعها على صفحة الموقع الإلكتروني للجامعة وعمادة الكليات، وخاصة ما يتعلق بالمخالفات والعقوبات التي تتخذ بحق الطلبة المخالفين للسلوك المقبول في الجامعة، ولقد كشف وزير التعليم العالي والبحث العلمي السابق "رشيد حراوبية" عن تفعيل المجالس التأديبية، وتعزيز الأخلاقيات الجامعية، من خلال ميثاق جامعي أو دليل للنظام الداخلي بالجامعة إضافة إلى الحرص على إطلاع الأسرة الجامعية على القوانين الداخلية للمؤسسات الجامعية ودواوين الخدمات الجامعية للحد من ظاهرة العنف داخل الجامعة الجزائرية[2]، فعندما يحول الطلبة الممارسون للسلوكات العنيفة على المجلس التأديبي للجامعة تقوم الجهة المخولة بتثبيت العقوبة في ملف الطالب مع إمضاءه على تعهد بأنه في حالة تكرار العنف المرتكب يؤدي به إلى الطرد من الجامعة أو إلى القضاء إذا دعت الحاجة لذلك، وعليه فإن تطبيق هذه السياسة يساهم في ردع الطلبة، ويجعلهم يلتزمون باتباع القوانين السارية المفعول في الجامعة، وبالتالي قد تقلل من احتمال ظهور العنف بالجامعات.

من خلال ما سبق فإن ظاهرة العنف بالجامعات تعد ظاهرة اجتماعية قديمة ومستمّرة، تعرفها كل المجتمعات الإنسانية بدرجات متفاوتة وبأشكال متعددة نتيجة لتوفيرها على الوضع الملائم لتفريغ هذا العنف، حيث شهدت هذه الظاهرة تطورا عبر مختلف الجامعات في العالم الغربي والعربي، وانتشرت بقوة في الجامعات الجزائرية كونها عاشت فترات صعبة من خلال الموروث الثقافي الذي أوجدته الظروف الإجتماعية المحيطة بالفرد خارج المدرسة وداخلها، والعنف في الجامعة مرتبط بالعدوان الذي قد يكون غريزة يمتلكها الجميع، يختلف التعبير عنها باختلاف الأفراد والأساليب، ويعتبر هذا السلوك من أخطر المشاكل التي يواجهها الوسط الجامعي بمكوناته المختلفة، فعند العجز عن الإقناع والإدراك لهذه المشاكل يتم اللجوء للعنف.

وتعد التنشئة الإجتماعية من أبرز المتغيرات الإجتماعية التي ترتبط بالسلوك العدواني للطالب الجامعي، فظاهرة العنف في الحياة الجامعية تستأثر أهمية متزايدة لدى دارسي العنف نظرا لخطورتها على حياة الأفراد المتواجدين بها سواء طلبة أو أساتذة أو إداريين، مما يتطلب الإشارة للمصادر التنشيئية التي لها علاقة بالظاهرة، فقد تعتبر الأسرة المسؤول الأول عن تنشئة هؤلاء الطلبة والحرص

---

[1]- سامية خضر صالح، **إستراتيجية مواجهة العنف: رؤية نقدية ودراسة تطبيقية**. القاهرة. ص41

[2]- صارة ضويفي، "حراوبية: تفعيل مجالس التأديب وتعزيز الأخلاقيات الجامعية للحد من العنف". **الجزائر نيوز**، 2011/12/19. [http://www.djairnews.info/. html], (19/12/2011), 1300ko.

على تزويدهم بالسلوكات التي يحتاجها المجتمع، إلا أنها قد تستعمل أحيانا بعض الأساليب تعكس الهدف المراد تحقيقه في تنشئتها لأبنائها، وبالتالي فإن مشكلة العنف عندما تظهر في المجتمع في مرحلة مبكرة مثل ما يحدث في الأسرة والمدرسة، فإنه يترك آثارا نفسية واجتماعية ومادية وتربوية ومن ثم تمتد للجامعة، مما يعرقل مسيرتها وأهدافها المتواجدة لأجلها، وفضلا عن تحديه لوجودها وتناقضه مع دافعية الطلبة نحو الدراسة، هذا ما شغل اهتمام العديد من الباحثين بوضع إستراتيجية للوقاية ومواجهة هذه الظاهرة للتقليل من خطورتها.

ونظرا لدور المؤسسات الاجتماعية في مجال الحد والوقاية من العنف، حاولنا عرض دور بعض المؤسسات كل على حدة ومدى فاعليتها وقدرتها على التصدي لهذه الآفة، مع استعمال الردع في الحالات المستعصية حتى ينتشر الخوف في نفسية الطلبة، ومن ثم الانضباط الذي يفرض عليهم احترام النظام الجامعي.

الفصـــل الثالـــث

تنامي ظاهرة العنف بالجامعات الجزائرية

تمهيد

المبحث الأول: تصنيفات العنف الجامعي.

المبحث الثاني: أنواع العنف الجامعي، ومظاهره.

المبحث الثالث: الدوافع والأسباب المؤدية لانتشار العنف بالجامعات الجزائرية.

المبحث الرابع: مواقف التنظيمات الطلابية من انتشار العنف بالجامعات الجزائرية.

الخلاصة

يعد العنف ظاهرة بشرية عاشها الإنسان منذ زمن بعيد حيث مست مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، الاقتصادية والنفسية، نظرا لما يخلفه العنف من أضرار وخسائر تمس بسلامة الأفراد والمجتمع والنظام العام بدرجات متفاوتة، والعنف سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية التي يحيا فيها الفرد وهو سلوك نسبي يختلف من مجتمع لآخر بل يختلف داخل المجتمع الواحد من مكان لآخر ومن طبقة لأخرى، فلكل مجتمع مقاييسه وأحكامه وقيمة وظروفه وعاداته وتقاليده التي على أساسها يتحدد سلوك الأفراد وعلى ذلك فإن ما يجعل سلوك الفرد عنيفا هو نظرة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، ومن المعروف أن العنف أسلوب غير متحضر، يصل إلى جريمة في بعض الأحيان يعاقب عليها القانون والمجتمع كونها تحطم كيانه وتنال من تماسكه واستقراره، كما أن إشكالية ممارسته تزداد لتتخذ أشكالا وأنواعا مختلفة في جميع الميادين.

وقد ظهر تاريخ العنف مصاحباً للخلاف والنزاع بين البشر، كما أدى تطور العلوم الإجتماعية إلى الإهتمام بدراسة العنف ومظاهره، فبعض العلماء (علم الاجتماع وعلم النفس) يرون أن العنف هو سلوك الذي ينحرف عن المعايير الاجتماعية التي يحددها المجتمع، كما قام هؤلاء العلماء بعرض أهم العوامل التي تساهم في تفجير مواقف العنف، كاتساع الفجوة القائمة بين فئات المجتمع المختلفة ثقافياً واجتماعياً خاصة في المجتمعات النامية، كما كان للتطورات التكنولوجية الهائلة التي انعكست على إبراز دور الإعلام وتطور وسائل الاتصالات في نشر صور العنف سواء من خلال ما يعرضه من صور العنف اليومية بالإضافة لأفلام العنف الشديدة.

وتعد ظاهرة العنف عامة والعنف في المؤسسات التربوية والتعليمية خاصة وحتى الجامعات من أكثر الظواهر التي تستدعي الاهتمام من قبل الجهات المعنية اجتماعياً وتربوياً وسياسياً ودينياً وغيرها من الجهات الخاصة والحكومية، لأنها تعد ظاهرة شائكة ومتداخلة.

كما أن العنف في الحياة الجامعية من بين هذه الظواهر، والتي فرضت واقعا لا يمكن تجاوزه حيث حظي باهتمام الكثير من الدراسات العربية والغربية. وبما أن الجامعات الجزائرية كغيرها من الجامعات عبر العالم فقد عرفت الظاهرة منذ نشأتها نتيجة لضغوط اجتماعية أو دوافع تدخل في التركيبة الشخصية للطالب أو في هيكلة الجامعة، ومن الواضح أن تنامي العنف في مختلف الجامعات ضحيتها كل أعضاء الوسط الجامعي، وبالأخص الطالب والأستاذ، والتي تتعدد أنواعه وأشكاله وتتزايد حدته حسب المشاكل التي تعاني منها الجامعات، كما أن اهتمام الصحافة وخاصة المكتوبة

بهذه الظاهرة تكشف لنا عن مدى انتشاره بمختلف أشكاله وأنواعه، وكذا وخطورته في مثل هذا الوسط، مما يجعلنا أكثر اهتماما بالظاهرة.

وانطلاقا مما ذكرناه، جاء هذا الفصل الذي تمثل في تنامي ظاهرة العنف بالجامعات الجزائرية من خلال التطرق لأهم تصنيفاته، وكذا أهم أشكاله وأنواعه المنتشرة بالجامعات الجزائرية، كما حاولنا معرفة الظروف والأسباب المؤدية لانتشاره داخل هذا الوسط، وكذا مواقف التنظيمات الطلابية من ذلك العنف.

المبحث الأول: تصنيفات العنف الجامعي

تتعدد تصنيفات العنف حسب الأطر النظرية والمعرفية التي تتناول موضوع العنف كعلم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية...الخ، حيث يتوجب الإشارة إلى المعيار المعتمد في التصنيف وكذا وفقا للمتغيرات التي تؤثر على الظاهرة.

فمن خلال القراءات التي قمنا بها للعديد من الدراسات والكتب للباحثين الذين حاولوا تصنيف العنف في المؤسسات التربوية بما فيها الجامعات تبين أن هناك تصنيفات متعددة لهذا النوع من السلوكات العنيفة والتي سنحاول عرض أهمها في الآتي:

1- من حيث الأسلوب أو الوسيلة:

أ- العنف البدني أو العنف الجسدي:

ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي والموجه نحو الذات أو نحو الآخرين، والهدف منه الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف، وهذا كالضرب، الدفع الركل والشد من الشعر، ويرافق هذه السلوكات نوع من نوبات الغضب والقلق.[1]

كما يسمى هذا النوع من العنف بالاعتداء المباشر باعتباره عنف خارجي مؤلم، والشيء الذي يحدده هو الإستعمال المادي للقوة، وبصفة أخرى الميزة الرئيسة للعنف من ناحية الخطورة هي كونه يهدد الضحية في الحياة والصحة والاندماج الجسدي أو الحرية الشخصية التي هي خطر، فقد يؤدي أحيانا إلى الموت ومعظم الأحيان إلى الجروح.[2]

---

[1]- خولة أحمد يحي، **الإضطرابات السلوكية والإنفعالية**. ط1؛ عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2000، ص182.

[2]– Claud Piscou, "Les Femmes dans le monde arabe". In social, **Revue quadri matérielle**, Paris: 1983, P80.

ب– العنف اللفظي:

هو النوع الأكثر انتشارا في المجتمعات، وهو استعمال الكلام دون الجسد، ويتمثل غالبا في الشتم، السب، القذف بالسوء، تلقيب الآخرين بألقاب معينة تحط من قيمتهم، وغالبا ما يرافق هذا الكلام مظاهر الغضب.[1]

والعنف اللفظي يعني أيضا استجابة صوتية لفظية تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن حي آخر ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف استفزازهم أو إهانتهم أو الاستهزاء بهم.[2]

وبالتالي فقد يستعمل الشخص في هذا النوع عبارات السب والتجريح والإهانة للطرف الآخر، وهو غالبا ما يسبق العنف البدني الحقيقي، لكن لا يشترط تلازمهما في كل الأوقات.[3]

ج– العنف الرمزي:

ويسمى كذلك بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد المصدّر لهذا العنف، والمتمثل في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية ضده، وتعبر في مضمونها عن محاولة التهديد أو نبذ واحتقار الآخرين[4]، ويوجه فيه إهانات أو شتم والسب كالتنابز بالألقاب أو الامتناع عن النظر إلى الشخص عندما يتحدث أو عدم رد السلام وذلك لإثارة الإهانة ضد الشخص المعنّف، وبالتالي فهو يعبر عن عنف صامت يتوجه إلى تحطيم المعنويات وقمع الرغبات وضبط الحاجات[5]، إذن هذا العنف يعد جزء من العنف المعنوي حيث يتجسد في حياتنا اليومية ومنتشر بكثرة في المجتمع الجزائري ومن ثم في المؤسسات التعليمية بما في ذلك الجامعية.

---

[1]– Slimane Medhar et Mahfoud Achaibou , "Typologie de la violence a travers la société Algérienne". **Revue des deux Rives**. Alger: édition LRPSO de l'université d'Alger, n°1, 2004, P22,23.

[2]– أحمد رشيد عبد الحميد زيادة، المرجع السابق، ص20.

[3]– محمد خطر عبد المختار، **الإغتراب والتطرف نحو العنف**. القاهرة: دار غريب للنشر، 1999، ص156.

[4]– ربيع شتوي، "العوامل المدرسية المؤدية للعنف". **المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية**، جامعة جيجل، العدد 2، 2007، ص78.

[5] – Jean Jacques, **La violence de la langue**. Paris: ed PUF, 1996, P 96.

2- من حيث الطريقة ومدى الوضوح

أ- العنف المباشر:

هو العنف الذي يكون موجها نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية والعنيفة، ويرجع ظهوره إلى نمط العلاقات الإجتماعية والإقتصادية، ونجد هذا النوع من العنف عند طلبة الجامعة حيث يقوم الطالب بتوجيه العنف إلى الأستاذ أو أقرانه الطلبة وحتى بالنسبة للإداريين والمسؤولين مباشرةً، كونهم قد يعتبرونه مصدرا لهذا السلوك العنيف.

ب- العنف غير المباشر:

وهو العنف الموجه إلى أحد الرموز الأصلية، وليس إلى الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، كأن يقوم مثلا الطلبة بغلق باب الجامعة أو الكلية، أو العزوف عن إجراء امتحان، أو تحطيم بعض ممتلكات الجامعة أو سيارات الأساتذة...إلخ. [1]

3- من حيث العدد:

أ- العنف الفردي:

وهو النوع الذي نال اهتمام علماء النفس الاجتماعيين بحكم طبيعة التخصص الذي يركزون فيه على سلوك الأفراد، وقد يكون نابع عن فرد واحد يعمل على إلحاق الأذى بغيره، سواء بفرد أو بجماعة، وهو يرمي من خلال ذلك إلى تحقيق أهداف متعلقة بحاجات نفسية، فمرتكبوه عادة ما يتصفون بخصائص معينة تجعله يجنح كثيرا إلى السلوك العنيف أينما قامت ظروف تهيئ لهذا السلوك، وفي هذا النوع نجد ثلاث فئات من الأشخاص الذين يجنحون لمثل هذا السلوك وهي:

الفئة الأولى: محددة في أولئك الأشخاص الذين يصبح العنف جزءا أساسيا من سلوكياتهم لتحقيق رسالتهم، وهم ضمن الفئات التي يطلق عليها لفظ **المتطرفين** "Fanatics"، ويمكن أن يندرج ضمنها كما أطلق عليهم -إيرك فروم- Erich Fromm[*]- **الخلق المتسلط،** لأن لديهم اتجاهات معينة نحو التسلط والسلطة حيث يعتمدون في ممارستهم للعنف على سلطة عليا كونهم

---

[1] - طريف شوقي، **علم النفس الإجتماعي**.القاهرة: مركز النشر بجامعة القاهرة، 1994، ص122.

[*]- إيرك فروم- Erich Fromm: (1900-1980) عالم نفس وفيلسوف ألماني أمريكي له العديد من المؤلفات منها "تشريع نزوع الإنسان إلى التدمير"

معجبون بسلطتهم وهم في حالة نشوة وانجذاب تنفيذا للرسالة دون تفكير في الموت، وإنما فيما يحققه هذا الموت من مزايا.

الفئة الثانية: وتستعمل هذه الفئة العنف لتعزيز ذاتها أمام الآخرين وأمام نفسها، وأهداف هذه الفئة مشابهة لأهداف الفئة الأولى أي الانتحاريين، ويقوم عنف هذه الفئة على الدور الذي خصصه أو حدده المجتمع للفرد، كما قد يستخدم في الدفاع عن صورة الذات، حيث يكون العنف صيغة عقابية توجه ضد من يشعر المرء بأنهم قد أساؤوا إلى صورته عن ذاته، وهناك نوع من العلاقة التعويضية بين تقييم الذات المنخفض وبين العنف، حيث يتم استخدام العنف لإظهار أو عرض قيمة المرء.

الفئة الثالثة: تتضمن هذه الفئة أولئك الذين يدركون أنفسهم وحاجاتهم ومطالبهم باعتبارها الحقيقة الوحيدة في هذا الوجود الإجتماعي دون أي اعتبار لمطالب واحتياجات الآخرين، حيث يمارس بعض أفرادها نوعا من "البلطجة"، كما يمارسون اللذة عن طريق القيام بالعنف وإثارة الفزع لدى أفراد آخرين يمكنهم تقبل ذلك.[1]

وقد يعمد آخرون إلى استخدام العنف لاستغلال الآخرين، وجعلهم أدوات مطيعة تحت أمرهم بفرض تحقيق حالة من المتعة والرضى لأنفسهم، في كلا الموقفين نجد أن تلك الصور السلوكية تكشف عن افتراض يقوم لدى هذه الفئة الثالثة بأن الغير قد وجد لإشباع حاجاتهم، وأن عدم تلبية ذلك الإشباع يستلزم تبني العنف كوسيلة عقابية.

ومما عرضناه حول العنف الفردي يتبين لنا أنه يتمثل في ممارسة العديد من أشكال ووجوه العنف منها ما هو مادي والآخر معنوي.

ب- العنف الجماعي (الجمعي):

هو مجموعة من الأفعال الظاهرة التي تعبر عن العنف (كالإيذاء البدني، القتل، التدمير، الحرق والتخريب)، ويوصف هذا العنف بأنه جماعي عندما يكون الدافع أو مجموعة الدوافع التي تكمن خلفه لا يمكن نسبتها لشخص معين ومحدد من أفراد الجماعة وإنما تستند إلى دافع ذاتي، حيث يتصرف الفرد بحرية أكثر عند قيامه بالعنف كون مسؤوليته تضيع بين أفراد الجماعة.[2]

ويمكن حصر العنف الجماعي في ثلاث أنواع وهي:

---

[1]- عزت سيد إسماعيل، المرجع السابق، ص 124-130.

[2]- عزت الحجازي، **العنف الجماعي**. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد الخامس، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1987، ص293.

أ- العنف المنظم (عنف التنظيمات): وهو العنف الذي تلجأ إليه الجماعات المتصارعة والمختلفة في الأهداف والمصالح كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف وتلك المصالح، وفيها تحاول مجموعة من الأفراد التمتع بقدر من التعليم في استخدام العنف لتحقيق الأهداف العقائدية والسياسية التي يتبناها هذا التنظيم.

فالتظاهرات الطلابية تعتبر بمثابة رد الطلبة على العنف الذي يمارس ضدهم، وهو يكشف الستار عن العلاقة السببية القائمة بين تلك الأحداث والعديد من الأوضاع، كنقص الهياكل والوسائل البيداغوجية التي يحتاج لها الطلبة...وغيرها.

ب- العنف التلقائي: وهو العنف الذي يمارسه الأفراد الذين يشعرون بعقدة النقص، وبالتالي فهو وسيلة يلجؤون إليها للتعويض عن هذا النقص، وعليه فهو وسيلة تعويضية أو وسيلة لتفريغ هذا السلوك وإزاحته إلى مجال آخر عندما يكون الهدف الحقيقي لا يمكن مهاجمته.

ج- العنف المرضي: مرتكبو هذا النوع من العنف هم الأشخاص الذين يعانون من مرض جسدي أو عقلي، لذلك فإن المريض الذي يمارس هذا النمط من العنف عادة ما يرى منظرا أو يسمع صوتا ما، قبل أن يرتكب سلوكه العنيف، ويمكن الجمع بين النوعين (التلقائي- المرضي) تحت إسم هذا الأخير (العنف المرضي). [1]

4- من حيث المشروعية:

تتحدد مشروعية العنف حسب هذا الاعتبار على أساس مشروعية استخدامه من جانب النظام والمجتمع، وهو نوعان حيث يمكن تحديدهما استنادا إلى بناء القوة وتوزيعها في المجتمع.

أ- العنف المشروع (الشرعي أو الرسمي):

وهو العنف الذي يستند إلى أساس من المشروعية، يتمثل في استخدام السلطة السياسية في مواجهة الخروج على الشرعية في المجتمع، كما يستخدم للدفاع عن الوطن والمحارم والعرض، بالإضافة إلى حفظ الأمن والسلامة لمن يحاول الاعتداء على حقوق الآخرين أو الإخلال بالأمن والنظام.

[1]- عزت سيد إسماعيل، المرجع السابق، ص 118-123.

ب– العنف غير المشروع (غير الشرعي أو غير الرسمي):

وهو العنف الممارس من جانب قوى لا يعترف بها القانون والنظام بالمجتمع والقيم والأعراف والعادات والتقاليد، كما يعبر على السلوك العنيف غير السوي الذي حاور حدود التسامح المجتمعي، مثل الضرب، القتل، الإيذاء، كما أنه يشمل كافة أنواع العنف.[1]

يمكننا القول أن هناك علاقة بين هذين النوعين من العنف، فزيادة أو نقصان النوع الأول تؤدي حتما إلى زيادة أو نقصان النوع الثاني، وهي علاقة غير مباشرة حيث أن زيادة تكرارات أحداث العنف الرسمي يؤدي إلى القضاء على أحداث العنف غير الرسمي.

5– من حيث المكان:

يؤكد دوركايم أن البيئة التي يعيش فيها الشخص تلعب دورا كبيرا في تنمية الشعور العدائي لدى الفرد[2]، حيث يقوم بنقل هذا الشعور إلى الوسط الذي سينتقل إليه لاحقا (المدرسة فالجامعة). ولقد قام –فرانسوا دوبي– François Dubet[*]– بتصنيف العنف المدرسي أو العنف في المؤسسات التربوية –بما فيها الجامعة– إلى:

أ– العنف الخارجي (خارج الجامعة):

يرى أنها تشمل كل أشكال العنف التي تظهر في المدرسة (الجامعة)، وهي ليست بالضرورة عنفا مدرسيا فبالإمكان أن تكون امتدادا للتصرفات العنيفة الخارجية التي تؤثر في البيئة الإجتماعية والمحيط الإجتماعي ككل، أي في المجتمع وما يمكن أن ينتقل منه إلى المدرسة (الجامعة) من أنواع السلوك المختلفة، منها السلوك العنيف والعدواني[3].

---

[1]– فهد علي عبد العزيز الطيار، مرجع سابق، ص32.

[2]– Max Emanuel, **The social context of violence Behavior**, A social Anthropological study routledge, London: kegan Paul, 1997, P 7.

[*]فرانسوا دوبي– François Dubet: من مواليد 23 /05/ 1946 في بيريغو، هو عالم الاجتماع الفرنسي ، أستاذ في جامعة بوردو II ومدير الدراسات في معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية (EHESS) . وهو مؤلف للعديد من الكتب آخرها:

- A quoi sert vraiment un sociologue ?, Paris, Armand Colin, 2011,
- Pourquoi moi ? L'expérience des discriminations, Seuil, 2013.

المصدر: [http://fr.wikipedia.org/wiki/Fran%c3%a7/ois_Dubet. html], 244ko, (12/10/2013).

[3]– François Dubet, "A propos de la violence et des jeunes". In site de culture et conflits, France: publication hiver,2002, P13.

كما أن الأحداث التي يعاني منها المجتمع سواء كانت سياسية، اقتصادية أو أمنية... تنعكس على الوسط، وبالتالي فقد تفقد دورها المتمثل في احتضان كل الأعضاء الفاعلين من أساتذة وطلبة وعمال لحمايتهم وأداء الرسالة الموجهة إليها.

فالبيئة الخارجية للجامعة متأثرة بالبيئة الإجتماعية والمحيط الإجتماعي الذي نشأ فيه الطالب ويتفاعل فيها، ويكتسب مختلف السلوكات فمنها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي (العنيفة والعدوانية)، والتي تنتقل إلى الوسط الجامعي حيث يمارس الطلبة هذه السلوكات العنيفة والعدوانية إما فيما بينهم أو ضد أساتذتهم أو مسؤولي الإدارة.[1]

هذا وقد يسبب غياب الأمن في المؤسسات التربوية بما في ذلك الجامعة إلى تفاقم الظاهرة، وذلك بدخول الأجانب إلى محيط الجامعة الذين يساهمون في انتشار بعض أشكال العنف كالسرقة، تجارة واستهلاك المخدرات، وقد يكون دخولهم لتصفية حسابات مع أحد الطلبة...، وبالتالي يصبح أعضاء هذا الوسط كضحايا للعنف.

ب- العنف الداخلي (داخل الجامعة):

هو العنف بين الطلبة أنفسهم أو بين الأساتذة بعضهم البعض أو بين الطلبة وأساتذتهم، والذي ينتج عن ممارسة الديمقراطية وتوسيع قاعدة التعليم على اعتبار أن هناك طبائع متعددة ستلتقي جميعها داخل هذه المؤسسة، وبالتالي فإن عناصر حياتهم وشخصياتهم وخلفياتهم النفسية والإجتماعية ستؤثر في علاقاتهم سواءً مع بعضهم البعض أو بين أساتذتهم أو الإداريين.

وفيه يذكر -فرانسوا دوبي- (François (D- كل أنواع السلوكات التي تعتبر عنفا مدرسيا، ويبين أسبابه من خلال بعض الطلبة الذين تكون لديهم سلوكات غريبة عن النظام الداخلي للمؤسسة، ويرون أنها حركات عادية خاصة تلك المتعلقة بالذكور[2]، كالفوضى بقاعات الدراسة، عدم احترام الأساتذة وصولا إلى إزعاجهم والتعدي عليهم، وصعوبة تقبلهم للنظام الداخلي للجامعة...حيث أن هذه السلوكات يراها الأساتذة أنها عنفا.

---

[1]- Ibid, P14.

[2]- François Dubet, **Les mutations du système scolaire**, **les violences à l'école**, **les cahiers de la sécurité intérieur**. Paris: France, 1994, P11.

6- من حيث المجال:

أ- العنف النفسي:

يقصد به الأفعال التي تهدف إلى إجبار الآخرين على تبني مواقف أو اتجاهات أو مبادئ بوسائل بعيدة عن طريق الإقناع، كالكذب، إعادة تفسير الأحداث، تعريض الأفراد لحالات نفسية تفقدهم السيطرة على قواهم العقلية ومشاعرهم وأحاسيسهم[1]، كما أنه من أخطر أنواع العنف كونه غير محسوس ولا أثر واضح للعيان، وهو منتشر في جميع المجتمعات سواءً كانت غنية أو فقيرة، متقدمة أو نامية.[2]

إذن العنف النفسي قد يلجأ إليه الفرد في حالة فقدانه السيطرة على تصرفاته بسبب الحالات التي قد يتعرض لها، حيث يصبح يمارس بعض السلوكات دون أي إدراك لما يقوم به، فمن بين الأسباب التي تجعل الطالب الجامعي يلجأ لهذا النوع من العنف تلك التصرفات التي قد يستعملها الأستاذ مع طلبته كالاستهزاء به أمام رفاقه، أو الشجارات مع أقرانه...وغيرها.

ويتم كذلك العنف النفسي من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل ما، وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طرف متضرر، مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية والجسدية، كرفض وعدم قبول الفرد الإهانة، التخويف، التهديد، العزلة، البرود العاطفي، الصراخ، السلوكيات التلاعبية غير الواضحة، ... كما أن فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي.[3]

ب- العنف الإجتماعي:

هو عملية الاحتجاج من قبل الوالدين على أبنائهم والقلق الزائد وعزلهم عن المشاركة أو الانخراط في التفاعل مع الآخرين، وينعكس هذا على طبيعة الأبناء ويحرمهم من الحصول على تجربة التعلم اليومية ومن التفاعل الاجتماعي والقلق الزائد خوفًا من تعرض أبنائهم للفساد الأخلاقي

---

[1]- مصطفى عمر التير، **العنف العائلي**. الرياض: مركز البحوث والدراسات بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1997، ص17.

[2]- رجاء مكي، سامي عجم، **إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان**. ط1؛ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008، ص91.

[3]- عادل كنوني، **العنف المدرسي**. على الموقع: [www.ahewar.org/debat/asp?t. html] (05/01/2011), 777ko

بطريقة ما لدرجة أنهما يجنبانهم كل الاتصالات الخارجية مع الآخرين ومع المحيط المجاور لهم وبهذا يحرمان أبنائهم من أصدقائهم وأقرانهم من اللعب الضروري لنموهم الاجتماعي السليم.[1]

فهذا النوع من العنف يضم العديد من أنواع العنف التي تحدث في المجتمع فكل من العنف الأسري والمدرسي والإعلامي والحكومي كلها موجودة في المجتمع، وبالتالي فهي تدخل في مضمار العنف الإجتماعي. وعليه فهو يقتضي أهمية بالغة الإهتمام تتطلب الوضوح التام في معالجة الظاهرة – أي ظاهرة العنف–، فعند الحديث عن العنف الإجتماعي علينا أن نفكر في علاقته بالتنشئة الأسرية والإجتماعية لهذا الطالب، حيث يؤثر العنف الأسري على الفرد (الطالب) خلال مراحل حياته المختلفة، مما يكسبه سلوكات عنيفة أو عدوانية يمارسها على أفراد آخرين خارج أسرته، وليكن الوسط الذي يدرس فيه.

فالتنشئة الإجتماعية التي تهيئ الشخص، وتجعله ميالا إلى نمط الحياة المضاد للمجتمع ومعاييره والإلتزامات القانونية، حيث يقول بارسونز في هذا الصدد أن التنشئة الإجتماعية تعني غرس القيم والمعتقدات والأعراف الإجتماعية واللغة وجميع الرموز الثقافية في المجتمع[2].

ومن خلال عملية التنشئة يمكن تحفيز الفرد على التماثل مع الجماعة وخلق الرغبة في الإمتثال للقواعد الإجتماعية والتي تمثل المصدر الأساسي للعنف وترافق جميع مراحل عملية التنشئة الإجتماعية.

ج– العنف السياسي:

يشير مفهوم العنف السياسي، حسب أغلب التعريفات النظرية، إلى"توظيف آلية العنف بشكل منظم لتحقيق أهداف سياسية، قد تتمثل في الوصول إلى السلطة السياسية أو على الأقل التأثير عليها". وبتعبير آخر يشير مفهوم العنف السياسي إلى "مختلف السلوكيات التي تتضمن استخداما فعليا للقوة أو تهديدا باستخدامها، لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والإتلاف بالممتلكات، وذلك لتحقيق أهداف سياسية مباشرة أو أهداف اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية لها دلالات وأبعاد سياسية"[3]. فأيا كان الطرف الفاعل في ممارسة العنف (عنف رسمي أم غير رسمي أو

---

[1]– علي أبو زهري وآخرون، "اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له". **مجلة جامعة الأقصى**، فلسطين، المجلد 12، العدد1، جانفي 2008، ص134.

[2]– عبد الله عبد الغني غانم، **جرائم العنف وسبل المواجهة**. ط1؛ الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004، ص 107– 113.

[3]– نبيل مدني، **ثقافة العنف بالنظرة الفلسطينية**. [http://www.mishawi.com. html], (2003/2004), 199ko, P3.

شعبي) فإن اللجوء إلى العنف يعبر عن وجود أزمة في المجتمع ترتبط درجة حدتها بمستوى ممارسة العنف على الصعيدين الكمي والكيفي.

يعتبر العنف السياسي المظهر الأساسي لعدم الاستقرار، وهو متعدد منه الديكتاتورية وعدم المشاركة في إنجاز القرارات وحرمان الشعب من ممارسة حقه في التعبير عن ذاته. ولا تكون نتائجه دوما سلبية، فمن البديهي أن يمثل العنف السياسي جانبًا مهمًا لظاهرة العنف بمعناها المجتمعي الشامل، ذلك أن إثارة قضية العنف السياسي ليس في جوهره إلا طرحًا لطبيعة السلطة والدولة في المجتمع، فالارتباط وثيق بين السياسة والعنف. كون السياسة لا تقوم دونما عنف.

والعنف السياسي هو استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدام قوات الأمن لتحقيق أهداف سياسي[1]، وهو العنف الموظف لغرض سياسي معين، أو للحصول على مكاسب سياسية بما في ذلك تغيير أو قلب نظام الحكم، وعليه فإن العنف السياسي يشير إلى نوعين من النشاط من حيث المصدر:

* هناك عنف السلطة الذي يشتمل على العدد الكبير من الأفعال التي تلجأ إليها السلطة الرسمية لغرض نظام معين.

* وهناك أفعال العنف التي توظفها الجماعات التي تعارض السلطة الرسمية، وقد تأخذ هذه الأفعال مظاهر متعددة من العنف.[2]

ويمكن للعنف السياسي أن يؤدي وظيفة سياسية إيجابية أكثر قسوة وضراوة، وقد يكون منظما كالانقلابات وعمليات الاغتيال، فتكون تلك الأهداف هي ضمان السيطرة على السلطة السياسية والتشبث بها، أو غير منظم كأحداث الشغب والمظاهرات غالبا، فرديا كالاختطاف، أو جماعيا كالمظاهرات والإضرابات، كما يمكنه أن يكون علنيا أو سريا[3]. وفيه يخضع الأفراد الذين يكونون أيّ مجتمع إلى تنظيمات معينة تحدد مكانتهم أو مراكزهم في هذه التنظيمات، ويحتل كل فرد راشد أكثر من مركز بالنسبة للتنظيمات الإجتماعية التي يمثلها والأدوار التي يقوم بها حسب مركزه في كل منها.[4]

---

[1]- ضياء رشوان، "مدخل حول العنف والعنف الإسلامي"، **مجلة الوحدة**، بيروت، العدد43، 1988.

[2]- مصطفى عمر التير، المرجع السابق، ص17.

[3]- حسنين توفيق إبراهيم، **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**. ط2؛ لبنان: سلسلة أطروحات الدكتوراه لمركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص52.

[4]- رجاء مكي، سامي عجم، المرجع السابق، ص165.

الواقع أن ظاهرة العنف السياسي تعتبر ظاهرة عالمية، لا يكاد يخلو أي مجتمع معاصر منها وينحصر الفارق بين المجتمعات في هذا المضمار في درجة ممارسة العنف وفي نسبية أسباب الظاهرة. ونظرا لتعقد ظاهرة العنف السياسي وتعدد متغيراتها، تعددت الاتجاهات والمدارس في تفسير أسباب هذه الظاهرة، وتباينت باختلاف المنطلقات الفكرية والسياسية بل والتخصصات العلمية للباحثين.

وفي الجامعة قد يظهر هذا النوع من العنف عند ظهور بعض الأحداث السياسية، حيث نجد أغلبية المنظمات الطلابية تنتمي بطريقة أو بأخرى إلى حزب سياسي معين يحرص على استمرارها لمساعدته في الحملات الانتخابية كنشاط سياسي، أو تنتمي إلى تيار فكري إيديولوجي معين، وبالتالي فبإمكانها خلق نشاطات سياسية خاصة خلال فترة الانتخابات أو مناسبات سياسية محددة، مما قد تسهم في بروز السلوكات العنيفة بين الطلبة أو داخل الوسط الجامعي عامة.

د- العنف الاقتصادي:

وهو الذي يهدف إلى منع أو استغلال الإنتاج المادي وتعزيزه، وقد يكون مركب (جسدي- معنوي- اجتماعي) كالبطالة والوساطة وعدم تكافؤ الفرص والاحتكار واستغلال السوق والتحكم في البيع والشراء في احتياجات الناس الأساسية مما يولد مشاعر الغضب والعنف لدى الناس من غلاء المعيشة ومتطلبات الحياة.[1]

وقد يتخرج الطلبة من الجامعة بشهادات مختلفة محاولين الاندماج في عالم الشغل، لكن يتحطم ذلك الأمل بمجرد رفض المؤسسات لتوظيفهم سواء لنقص الخبرة أو لعدم تطابق الشهادة مع مجال العمل، وغيرها من العوائق وبالتالي يصنفون في جانب البطالة، مما يزيد من أزمتهم الاقتصادية.

7- العنف الصاعد والنازل

أ- العنف الصاعد:

وهو العنف الذي يمارس من طرف الطلبة ضد أساتذتهم أو مسؤولي الإدارة، حيث يظهر في واقعنا اليومي وباستمرار تزايد حالات تعرض الأساتذة ومسؤولي البيداغوجيا والإداريين لمختلف أشكال العنف من طرف الطلبة، حتى وإن قلت الإحصائيات الدقيقة التي تكشف عن حقيقة الظاهرة، إلا أن الأخبار التي تنشرها وسائل الإعلام بهذا الخصوص تقدم لنا معطيات كافية لرصد

---

[1]- علي أبو زهري وآخرون، المرجع السابق، ص136.

مسار الظاهرة ومعرفة المنحى التصاعدي الخطير الذي اتخذته، خاصة وأنها استفحلت في الوسط الجامعي الذي اهتز مؤخرا في مستغانم على وقع حادثة اغتيال الأستاذ **محمد شهيدة** داخل مكتبه من طرف أحد طلبته.

وقد أظهرت تصريحات بعض الأساتذة والطلبة في حوار أجرته صحيفة المساء، أن ممارسة العنف ضد الأستاذ ظاهرة نادرة في الوسط الجامعي، وأن عمال قطاع التعليم مستهدفون كثيرا في الإكماليات والثانويات، وفي هذا السياق نذكر عملية اعتداء استهدفت سيارة أحد الأساتذة نفذتها مجموعة من التلاميذ باستخدام الحجارة للانتقام من الأستاذ الذي عاقبهم، وغيرها من المظاهر الكثيرة ضد مختلف الأساتذة. وبالتالي فإن عنف الطلبة ضد الأساتذة أو أفراد المؤسسة التعليمة كافة لا يرتبط بالضرورة بردود أفعال انتقامية، فغالبا ما تحدث الاضطرابات في بداية كل السنة الدراسية أو في نهايتها، قد تكون في بعض الحالات العنيفة، حيث يقوم الطلبة خلالها برفع شعارات وبيانات يحددون فيها مطالبهم أو غلق أحد المصالح للمؤسسة أو القيام بأعمال التكسير والتخريب لممتلكات المؤسسة أو الاعتداء بالحجارة ضد المسؤولين ومساعديهم، وكذا ضد الأساتذة. [1]

مما سبق يتبين أن العنف ضد الأساتذة في الحرم الجامعي ليس بالظاهرة المستفحلة، إذ يشهد حالات من العنف اللفظي ترتبط بوعي الطالب بالدرجة الأولى وبنوعية التكوين الذي يتلقاه، وقد ترجع أسباب بعض الحالات المتعلقة بالعنف الجسدي إلى جملة من العوامل منها النفسية كشعور الطالب بالظلم جراء تسلط بعض الأساتذة وهضمهم لحقه، مما يدفعه إلى القيام بعدة محاولات لتسوية مسألة ما، لكنه قد يجد نفسه في طريق مسدود يهدده بخطر الرسوب عندما تستنفد كل الحلول أمامه، ولذلك يندفع تحت تأثير ضعف الشخصية وعدم القدرة على تحمل المشكلة إلى ممارسة العنف الجسدي ضد أستاذه كآخر حل للمشكلة.

ب– العنف النازل:

وهو العنف الذي يمارس سواء من طرف الأساتذة أو مسؤولي الإدارة والعمال ضد الطلبة، حيث يتمثل ذلك في غياب الحوار والاحتقار واللامبالاة والعقوبات غير العادلة والملاحظات التي تقلل من قيمة الطلبة، بالإضافة إلى بعض مظاهر العنف الجسدي والمعنوي، منها الاعتداء على

---

[1]– نوارة (أ)، **العنف المدرسي ظاهرة بوجهين: تلاميذ يرفضون التأنيب... وأساتذة بلا بيداغوجيا.**
[http://www.djazairess.com/elmassa. html], (08/11/2008), 85ko.

الطلبة في بعض الأحيان بالشتم والتهديد بالحرمان من المقياس والاستهزاء إما من طرف الأساتذة أو الإداريين وتسمية الطلبة بأسماء خاصة مغايرة لأسمائهم.

ومثالا على ذلك الطالب الذي تعرّض للضرب من قبل مدير الإقامة الجامعية للذكور "بني مسوس" داخل المطعم حين تدخل لمنع الطالب من الاستفادة من وجبة عشاء ثانية، حيث احتج الطلبة وقاموا بقطع الطريق المحاذي للإقامة احتجاجا على تصرف المدير الإقامة مما استدعى تدخل مصالح الأمن، إلا أن مدير الإقامة الجامعية اعتبر ذلك كرد فعل قام به بسبب قيام الطالب بضربه على يديه، كون هذا الطالب اصطحب زميل له من خارج الإقامة.[1]

كما يعتبر الطلبة أن إعاقة السلطات الجامعية للنشاطات الطلابية التي تقام في بعض المناسبات سببا يشجع على نشأة وانتشار العنف داخل الوسط الجامعي بين لأفراده.

8- تصنيف العنف حسب السلوكات العنيفة التي تقع في المدرسة (الجامعة)

لقد صنف –دافيد بص– David Buss[*]– مختلف السلوكات العدواني في المدرسة حسب عدة متغيرات تتمثل في ثلاث محاور أساسية وهي: العنف الإيجابي في مقابل العنف السلبي، والعنف المباشر في مقابل العنف غير مباشر، والعنف المادي في مقابل العنف اللفظي وهذا حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم (01): يبين تصنيف السلوكات العنيفة حسب –بص–Buss–[2]

محاور العنف	العنف الإيجابي		العنف السلبي	
	مباشر	غير مباشر	مباشر	غير مباشر
المادي	- المساس الجسدي ضد الغير. - ضرب الضحية.	- تخريب ممتلكات الأساتذة أو الجامعة. - الغش.	- نبذ الفوضى - الغيابات - التكسير	- حضور غير مشارك. الدخول للمحاضرة بدون أدوات. - رفض أداء عمل هام.
المعنوي	- المساس اللفظي ضد المجني عليه - تهديد، سب، استفزاز	- الغيبة - النميمة الماكرة - الإستهزاء	- رفض الكلام - سوء الآداب	- رفض الحوار رفض الإجابة على الأسئلة أو كتابة

● **المصدر: معتز سيد عبد الله، مرجع سبق ذكره ص43.**

---

[1]– سارة بوناب، "طالب بالإقامة الجامعية بني مسوس يتعرّض للضرب من قبل مديرها" جريدة الجزائرنيوز، العدد 39024، 2012/05/20.

[*]– بص– D.Buss: ولد في 1953/04/14، أستاذ التعليم العالي في علم النفس التطوري بجامعة تكساس "Texas"، وفي السياق العام فإن أبحاثه تتمحور حول النظام الإجتماعي، وقد نشر دراسة سنة 1989 بعنوان "الإمتيازات الجنسية إزاء 37 ثقافة إنسانية". **المصدر:** http://fr.wikipedia.org/wiki/david_buss. html], (18/05/2014), 85ko.

[2]– معتز سيد عبد الله، المرجع السابق، ص 43.(بتصرف)

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن **-بص-Buss** يقسم العنف إلى محورين المادي والمعنوي وأن كل محور منهما يترتب عليه عنف إيجابي وعنف سلبي، وهذا يكون إما مباشرا أو غير مباشر.

المبحث الثاني: أنواع العنف الجامعي، ومظاهره

1- أنواع العنف الجامعي:

من خلال ما تطرقنا إليه في المبحث الأول، نلاحظ أنه مهما تعددت تصنيفات العنف فإنها ليست متمايزة كل التمايز، ولا هي مستقلة أو منفصلة عن بعضها البعض، فقد يكون هناك سلوكات للعنف مادية أو نفسية أو رمزية في آن واحد، وقد تظهر هذه السلوكات بأشكال مختلفة لدى الطلبة، داخل الجامعة أو خارجها،، لذا سنركز على مختلف الأشكال للعنف الأكثر انتشارا والمتمثل في ما يلي:

أولا: العنف المادي:

وهو العنف الذي يتم تجسيده عن طريق الأيدي والأرجل، واستعمال الجسد أو استخدام آلة حادة أو السلاح لممارسة العنف ضد الآخرين، واستخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين، من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسيمة لهم، مما يؤدي إلى آلام وأوجاع ومعاناة جراء تلك الأضرار ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي: الحرق، الكي بالنار، رفسات الأرجل، خنق، ضرب بالأيدي، وحتى استعمال السلاح وتكسير الأشياء.[1]

وهو عنف ظرفي غير مستمر، ويقوم هذا الأخير عندما تتوفر شروط دقيقة وهذا العنف لم يؤدي إلا دور تدعيم للعنف الاجتماعي ووظائف العنف المادي (النفسية، الإجتماعية)، وقد يصل عنف هذا السلوك لدرجة قتل الآخرين أو إيذاء الذات.[2]

هذا الشكل من العنف أخذ مسعاه في مختلف الجامعات، سواء كانت عربية أو غربية والجامعات الجزائرية، كغيرها شهدت ولازالت تشهد العنف المادي على مدى السنة الجامعية لفترات متكررة، حيث يمارس أفراد هذا الوسط مختلف مظاهر سلوكات عنيفة سواء على المستوى البيداغوجي أو الخدمات الإجتماعية.

---

[1]- SLIMAN Medhar, Mahfoud Achaibou, Op. Cit, P,23.

[2]- SLIMAN Medhar, **la violence sociale en Algérie**. Algérie: edition thala, 1997, P80.

ثانيا: العنف الرمزي:

وهو الذي يتم بتصرفات ذات دلالة واضحة على إهانة من توجه إليه هذه التصرفات، كما يسعى من خلاله الفرد إلى ممارسة سلوكات وحركات تعتمد على العنف، كاحتقار الآخرين مثلا أو عدم النظر للآخرين، عدم الاهتمام بكلامهم، عدم رد السلام، وقد تستخدم فيه الإيماءات والإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة، كما أنه يمثل عنفا صامتا، يتوجه إلى تحطيم المعنويات وقمع الرغبات وضبط الحاجات ويتجسد هذا النوع من العنف بكثرة في حياتنا اليومية ويمثل هذا العنف شكلاً من أشكال الامتثال لمنظومة القيم الاجتماعية والثقافة السائدة، وتنظمه المعايير والأعراف والاتجاهات السلوكية[1]. وقد يمثل كذلك الضغط أو التأثير الذي تمارسه مؤسسة ما على الأفراد والجماعات، كما يمارس العنف الرمزي على فئة أو أفراد بالاتفاق والتواطؤ، وبالتالي فهو سلسلة من الإكراه التي تمارس عبر قنوات عدة تصبح فيها هذه الممارسة العنيفة شرعية من الناحية الإجتماعية.

وقد يظهر العنف الرمزي في أوساط الجامعات الجزائرية خاصة بين الطلبة، سواء ضد بعضهم البعض أو ضد أساتذتهم، كما نجد بعض الأساتذة قد يلجؤون إلى هذا النوع من العنف ضد طلبتهم، وبالتالي قد يردّ الطلبة على هذا التصرف بنفس الصيغة.

ثالثا: العنف اللفظي:

وهو استجابة صوتية ملفوظة، تحمل مثيرا يضر بمشاعر الآخرين يتم التعبير عنها بالرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات أو الآخرين، بهدف استفزازهم أو إهانتهم والاستهزاء، كما أنه تعبير يتم باللسان أو التلفظ بألفاظ تتسم بالشدة المبالغ فيها، أي استعمال الكلام دون الجسد[2]، ومن أمثلة لذلك: الشتم، السب، القذف بالسوء، تلقيب الآخرين بألقاب معينة تحط من قيمتهم، وغالبا ما يرافق هذا الكلام مظاهر الغضب والتهديد، وهو منتشر في معظم المجتمعات.

---

[1]- SLIMAN Medhar, Mahfoud Achaibou, Op. Cit, P24.

[2]- أحمد رشيد عبد الحميد زيادة، المرجع السابق، ص20.

رابعا: العنف والاستغلال الجنسي:

يندرج هذا المفهوم من استعمال كلمات ذات دلالة جنسية، إلى الملامسة الشاذة وصولاً إلى التحرش، وهو كل السلوكات العدوانية المتعلقة بالجنس الآخر، منها ما يتعلق بالاستغلال الجنسي باستخدام القوة[1]، كالاعتداء أو التحرش الجنسي بالطالبات أو الأساتذة، أو ممارسة سلوكات لاأخلاقية من قبل الجنسين في الوسط الجامعي.

تعد أشكال العنف التي ذكرناها هي الأكثر ظهورا في حياتنا اليومية التي نعيشها، سواء داخل الوسط الأسري أو خارجه أي المجتمع ككل وبالخصوص الجامعة، حيث يتعرض الإنسان فيه لمختلف مظاهر العنف سواء كان رمزي أو مادي أو معنوي أو جنسي، وهناك بعض المجتمعات لديها تشجيع بطرق ماكرة في استعمال قدر معين من العنف مهما كان مقداره، حتى وإن كان ذلك دون قصد في تنشئة الأبناء بهدف تعديل الميولات الاجتماعية المتأصلة، إلا أنه قد ينعكس سلبا على المجتمع عامة وعلى المؤسسات التعليمية خاصة ومن بينها الجامعة.

2- مظاهر العنف الجامعي:

تفاقمت ظاهرة العنف داخل الجامعات بصورة غير مسبوقة، نظرا للظروف المتدهورة التي يشهدها المجتمع عامة والجامعة خاصة، حيث نجد كافة أفراد الأسرة الجامعية قد يلجؤون إليه للمطالبة بحقوقهم، مما يؤدي للإخلال بالنظام، إضافة إلى بعض السلوكات غير السوية التي يتعرض إليها أفراد الأسرة الجامعية، سواء بين الطلبة بعضهم البعض، أو ضد أساتذتهم، كما تعاني العديد من الجامعات الجزائرية من مثل هذه السلوكات، حيث غلقت أبواب البعض منها لآجال غير محددة، وتعرض بعضها الآخر لحوادث الإحراق والتدمير لممتلكاتها، وتعرض بعض الأساتذة والمسؤولين للحجز أو القتل خلال السنوات المنصرمة[*].

وتشهد العديد من الجامعات والمعاهد الجزائرية اضطرابات متواصلة، تخللتها العديد من الإضرابات والاحتجاجات ومشاهد العنف التي تصل أحيانا إلى الحرق والتخريب والتدمير، وقد يكون أهم سبب في ذلك هو مقاومة كل من الطلبة والأساتذة والإداريين للإصلاحات الجامعية

---

[1]- جان دارك ابي ياغي، "العنف في المدارس ظاهرة متعددة الوجوه والأسباب". **مجلة الجيش الإلكترونية**، العدد 248، فيفري2006، ص1.
[http://www.lebarmy.gov.lb. html], (fèvrier 2006),726 ko.

[*]- نذكر منها الأستاذ الذي طُعن من طرف طالب بجامعة مستغانم، كما سلف الذكر، حجز نائب عميد كلية الحقوق بمكتبه بجامعة الجزائر وحرق رئاسة جامعة بجاية وهناك أحداث أخرى لم نأتي على ذكرها وهي مقالات ضمن عينة الصحف المدروسة وصحف أخرى تم الإطلاع عليها.

الجارية –نظام (ل. م .د) مثلا–، إضافة إلى تسميات الشهادات، وغيرها من الأسباب نأتي على ذكرها في الجانب الميداني للدراسة، هذا ما جعل الجامعة تعرف تدهورا في مجال البحث العلمي، كونها أصبحت تشهد حالات متعددة ومتكررة من أشكال ومظاهر العنف طيلة السنة الجامعية شغلتها عن رسالتها الأساسية، وفي هذا الصدد سنتعرض لأهم مظاهر العنف التي تحدث في الجامعة الجزائرية:

2-1- الإضرابات:

يعبر الإضراب عن التوقف الجماعي أو الامتناع عن أداء مهمة معينة كالعمل أو الدراسة، خلال فترة زمنية قد تقصر لعدة ساعات، وقد تطول إلى شهر أو أكثر، بقصد ممارسة الضغط والتأثير على مسؤولي المؤسسة المعنية بالإضراب قصد الإستجابة لمطالبهم الفئوية[1]، وقد يكون الهدف من الإضراب الاحتجاج على سياسات النظام بصدد قضايا عامة وممارسته، وتحسين الظروف التي تعاني منها الفئة المضربة، وقد يكون لمساندة حركة اجتماعية أو حتى سياسية، كونه وسيلة من وسائل الضغط في سبيل الحصول على مطالب محددة، مادية أو معنوية أو قانونية.

ولابد للإضرابات الجامعية ألاّ تتعدى حدود التوقف عن الدراسة والامتناع عن الدخول قاعات الدروس، قبل مناقشة الوضع مع الجهات الوصية والوصول إلى اتفاق معقول، إلا أنه قد يتجاوز هذا الحد فيرافقه التظاهر وأعمال العنف، ليصل إلى غلق أبواب الجامعات والتعدي على أعضاء الهيئة الإدارية للجامعة، بهدف إلزام وإجبار المسؤول المعني أو الإدارة المركزية على الاستجابة لمتطلبات والمصالح المشتركة للمضربين، وأغلب المطالب الطلابية تنحصر في جوانب بيداغوجية أي ما يتعلق بالتخصصات، النظام الدراسي والامتحانات، النقاط...وغيرها، أو من جانب الخدمات الجامعية أي ما يتعلق بالإطعام، النقل، الإيواء، المنحة...وغيرها، والمطالبة بتحسين هذه الظروف ما مطالب الأساتذة والإداريين فقد تكمن في الأجور ودورات التكوينية... وغيرها.

وهنا تلجأ المنظمات الطلابية إلى احتواء هذه الإضطرابات وتتبنى مطالب الطلبة المرفوعة للدخول في مناوءات مع الإدارة، يتوقف الطلبة عن الدراسة فجأة دون الاستفسار والبحث عن حلول للمشاكل المطروحة، فإن كانت هناك استجابة لتلك المطالب تعود الدراسة إلى مسارها، وإن لم تجد لها حلولا، يلجأ الطلبة بمعية المنظمات الطلابية إلى إعلان الإضراب وقد يلجؤون لأساليب

[1]– حسنين توفيق إبراهيم، المرجع السابق، ص92.

أخرى كغلق قاعات الدراسة وأبواب الإدارة، وقد يصل الأمر إلى غلق الجامعات والخروج في مسيرات إلى الشارع أو التجمهر أمام الوزارة الوصية.

وقد يكون الإضراب بصفة جماعية وإرادية، بمعنى أنه صادر عن إرادة المضربين مباشرة أو عن طريق ممثليهم من النقابات والمنظمات المكلفين بالدفاع عن مصالحهم بتعبير صريح بالدخول في إضراب عن الدراسة أو العمل مع تحديد المقاصد المتوخاة من الإضراب[1]، فقد يتعلق الأمر بتأمين الحرم الجامعي، وصيانته وتوفير شروط الوقاية والأمن؛ لأنه كثيرا ما تحدث اعتداءات في الحرم الجامعي نتيجة دخول غرباء عن الجامعة دون وجود رقابة صارمة من قبل الأمن، فضلا عن تفشي سلوكات غير أخلاقية التي انتشرت في الكثير من الجامعات الوطنية التي تتسبب هي الأخرى في حدوث مصادمات وأعمال عنف تصل حد القتل والانتحار، وفي بعض الأحيان قد يكون الدافع للإضراب تحقيق أغراض أو بواعث سياسية لا مطالب طلابية متعلقة بالدراسة، وذلك بتوجيه وتعبئة من الأحزاب السياسية لبعض المنظمات الطلابية التي تمولها الأحزاب، فتقوم بالضغط على الدولة لاتخاذ موقف سياسي معين، أو منعها من السير فيه، وبناء على ذلك تكيف هذه الإضرابات بعدم شرعيتها.

ويتخذ الإضراب أشكالا وأصنافا عديدة منها ما هو محدد بمدة لا تتجاوز ثلاث أيام، والذي يعتبر الأكثر انتشارا، وكذا الإضراب قصير المدة والمتكرر، ويكون التوقف عن الدراسة أو العمل لفترة قصيرة كتنبيه للاستجابة لمطالب المضربين ثم يستأنفون الدراسة، ويعاودون الإضراب مرة أخرى في حالة عدم الاهتمام لما يريدون، وفي هذه الحالة يأخذ الإضراب شكلا مفتوحا حتى تتم الإستجابة لمطالبهم، أو التوصل إلى تسوية يقبلون بها، كما نجد في العديد من المرات إعلان عن إضراب مطالبه غير واقعية ومبالغ فيها، وهناك الإضراب عن الطعام من أجل زيادة الضغط أكثر على الإدارة الوصية لتلبية حاجياتهم، وقد تكون إضرابات مطلبية، غايتها تحسين أوضاع وتحقيق المطالب الفئوية للمضربين كتخفيض معدلات النجاح، زيادة المنحة أو توفير النقل...إلخ، أو إضرابات سياسية، تقوم احتجاجاً على أعمال أو سياسات تلجأ إليها الدولة أو الحكومة، أو إضرابات تضامنية، يحركها احتجاج يعبرون من خلاله على رفضهم لانتهاك حق من حقوق أحد زملائهم، أما الإضراب

---

[1]- سامر أحمد موسى، **تعريف الإضراب في القطاع العام والخاص وأشكاله.**
[http://www.ahewar.org/. html] (28 /06/2007), 185ko, PP1-3

المتناوب، فهو توقف الطلبة عن الدراسة في جامعة معينة أو على مستوى الوطن بأكمله، ولكن بالتناوب وفق خطة مدروسة، أو في كلية معينة داخل إحدى الجامعات، حيث تتوقف كلية عن الدراسة فيما تواصل الكليات الأخرى الدراسة بشكل عادي، وهذا ينطبق على ما حدث من اضطرابات خلال السنة الجامعية (2011/2010)، حول بعض المشاكل البيداغوجية.

2-2- المظاهرات:

وهي تجمع من المواطنين ينتمون إلى فئة معينة كالطلبة أو العمال أو البطالين أو عدة فئات، قد تكون منظمة، ولكن غالبا ما تكون هذه المظاهرات غير منظمة(عفوية) وغير عنيفة (أي لا تمارس خلالها أعمال التدمير والتخريب والقتل)، هدفها إعلان الإحتجاج ضد نظام أو سياسة طبقت أو مزمع تطبيقها، حيث يكون هذا الإحتجاج في جوهره إعلان عدم الرضى وإشعار المسؤولين بأن هناك شيئا غير مقبول يتطلب إعادة النظر فيه، وهو عمل مشروع يكون بمثابة إنذار لاحتمال اندلاع عنف أكثر خطورة.

وبالرغم من أن المظاهرة لا تتسم بالعنف في حد ذاتها، إلا أنها تدرج كأحد مظاهر العنف كما يمكن التمييز بين المظاهرات من خلال التصنيف الجغرافي، فقد تكون مظاهرات عامة وأخرى محدودة، فالأولى هي التي تنتشر على نطاق جغرافي واسع نسبيا (في عدة مدن أو في عدة أحياء من المدينة)، وبالتالي المشاركون فيها ينتمون إلى فئات اجتماعية متنوعة، أما الثانية فتكون في نطاق جغرافي محدود (كلية أو جامعة أو حي سكني) وفيها المشاركون ينتمون إلى فئة واحدة كالطلبة أو العمال[1]، ففي السنوات الأخيرة قامت مظاهرات في معظم الجامعات الوطنية وذلك بسبب تسميات في شهادات التخرج لنظام "ل.م.د"، حيث وصل تجمهر الطلبة إلى الوزارة الوصية مطالبين في إعادة النظر في هذا الموضوع.

2-3- الاحتجاجات:

إن الحركات الاحتجاجية متوترة وآنية بطبيعتها، باعتبارها ردود فعل لضغوط أو إكراه لا يطاق، يحضر بدرجة عالية التوتر والعنف، خاصة العنف المضاد، حيث ترتفع فيها أصوات المحتجين معبرة عما تعاني منه شفهيا وبعدها تظهر البيانات الكتابية التي تقدم إلى الجهات المعنية، والتي من خلالها يمكن الوصول إلى الحلول، ففي غياب المكتوب لا تخلف هذه الاحتجاجات أثرا من إنتاجها

[1]- حسنين توفيق إبراهيم، المرجع السابق، ص88، 79.

الداخلي باستثناء الشعارات التي تعتمد عليها أحيانا في المظاهرات وفي الحالة هذه فإن الحركة الاحتجاجية لا تعبر عن نفسها...[1] .

وقد يكون الاحتجاج مجرد تعبير عن موقف إزاء قانون ما، أو موقف ما، ثم العودة والإذعان وقد يكون الاحتجاج أكثر قبولاً في بعض الحالات، إلا أن تأثيره ليس كتأثير العصيان المجتمعي أو المدني.

ويتخذ الاحتجاج عدة أشكال؛ منها الاحتجاج السلمي الذي يعبر عن مطالب وتظلمات وتقصير في الخدمات، التي لم تعرها السلطات الجامعية أي اهتمام ضمن حركة التنمية والإصلاحات المرفوعة، كعدم توفير الوسائل البيداغوجية في المدرجات وقاعات التدريس، بالإضافة إلى نقص الأمن أو النظافة الخ... ورغم الوعود التي تقدمها الوزارة الوصية في بداية كل دخول جامعي إلا أنها لا تطبق ميدانيا، مما يجعل الطلبة يلجؤون للاحتجاج كتعبير عن مطالب المعبر عنها، وبالتالي قد يتحول الاحتجاج السلمي إلى احتجاج عنفي.

بالإضافة إلى أن هناك من يعتبر الاحتجاج ممارسة نبيلة من قبل الفرد المشارك فيه، إذ يعتبر الإنسان المحتج كمهتم بالشأن العام، يميز بين الخير والشر، ينخرط في النشاط الجماهيري من أجل قضية يؤمن بعدالتها، ووفقا لهذا المفهوم فالاحتجاج هو ممارسة ايجابية، لذلك قد تكون وظيفة الشرطة في هذا السياق المساهمة في الحفاظ على سلمية الاحتجاجات، حتى يتم إيصال رسالة الاحتجاج للسلطة.[2]

وقد تكون ظاهرة الاحتجاجات ظاهرة صحية وإيجابية أيضا إذا تخللتها مطالب معقولة وبطريقة سلمية، فهي ظاهرة صحية لأنها تسمح للفرد بالتعبير عما يشعر بداخله، وهي إيجابية كونها تهدف إلى تغيير الواقع والبحث المستمر نحو التجديد والأحسن، وكذا قيام بإصلاحات هادفة في مجال التعليم العالي بصفة عامة سواء من الناحية البيداغوجية أو الخدماتية.

---

[1]- سليمان فيسة نورة، **تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة الاضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية**. (مذكرة ماجستير غير منشورة في علم اجتماع الاتصال) جامعة البليدة: قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، أكتوبر 2011، ص66، 67.

[2]- نفس المرجع، ص67.

2-4- اللجوء إلى الاحتجاز وغلق الإدارة

إن الحركات الاحتجاجية التي تقوم بها التنظيمات الطلابية ما زالت تعد غير عنيفة، بل ما يحدث هو عنف رمزي فقط لا يهدف إلى الإيذاء، لكن ظروف الدراسة غير الملائمة، والمشاكل البيداغوجية والخدماتية التي تعرفها الجامعة، والتي تساهم في أن يزداد العنف مع الوقت، ففي كل مرة تنظم احتجاجات إلا ويلجأ الطلبة إلى غلق المدرجات وقاعات الدراسة وحتى الإدارة سواء على مستوى القسم أو الكلية، لتصل في بعض الأحيان حتى إلى غلق كل أبواب الجامعة ومنع كافة أعضاء الوسط الجامعي من الدخول لأداء مهامهم.

فما تشهده معظم الجامعات والمعاهد وحتى الإقامات الجامعية، من انتشار للاحتجاجات العنيفة، حيث يلجأ الطلبة من خلالها للتعبير عن انشغالاتهم وغضبهم باستعمال أساليب القوة لضمان تحقيق مطالبهم المبالغ فيها كما سلف الذكر، ومن بين هذه الأساليب اللجوء حتى لاحتجاز الأساتذة والإداريين داخل مكاتبهم والاعتداء عليهم بالشتم وأحيانا حتى بالضرب ومثالا على ذلك فقد ما قام به الطلبة في إحدى الجامعات، فقد اعتدوا على نائب العميد كليتهم المكلف بالبيداغوجيا وشؤون الطلبة، بعد أن اقتحموا مكتبه بحجة تراكم المشاكل البيداغوجية للطلبة وعجز الإدارة عن إيجاد حلول لها، بالإضافة إلى احتجاز مدير دائرة الدراسات بمكتبه لمدة تجاوزت الست ساعات، ودائما في نفس الكلية وفي أوقات متقاربة تم احتجاز العميد السابق ونائبه داخل المكتب لساعات طويلة، وفي ظل هذه السلوكات التي أفقدت الإدارة هيبتها تماما، لم تجد هذه الأخيرة من حل إلا تحويل الطلبة إلى مجلس التأديب بالكلية وإرفاق هذا الإجراء بإيداع شكوى لدى مصالح الأمن، ورفع دعاوى قضائية ضدهم، باعتبار أن الأساتذة والإداريين المتضررين ضحايا لمثل هذه التصرفات الخطيرة واللاأخلاقية، هذا ما يفسر بروز اعتداءات خطيرة بالرغم من صدور ميثاق السلم الجامعي[1].

كما تتحمل المنظمات الطلابية جزءا من المسؤولين عن السلوكات التي يقوم بها من لديهم من الطلبة أثناء الاحتجاجات، بسبب عدم تنظيمها وتولي إدارة هذه الاحتجاجات التي تجاوزت حدة العنف الرمزي حيث وصلت لحد القتل، وإن كانت في حالات محدودة فإنها مؤشر عن الدرجة

---

[1]- ناصر جابي، "أساليب العنف الجديدة في الاحتجاجات تؤزم وضع الجامعة"، **جريدة الجزائرنيوز**. [http://www.djazairnews.info/. html], (05/12/2010), 66ko,P3-5.

المتقدمة التي وصلت إليها جامعاتنا بالرغم من تميز هذه المنظمات بحق الدفاع عن حقوق الطلبة وتولي أمورهم، والتي من المفترض أنها تحث الطلبة على إتباع السلم في حركاتها الاحتجاجية وفقا لأنظمتها الداخلية والقوانين المنشئة لها.

2-5- تخريب الممتلكات وإتلافها:

تعني التخريب إتلاف وتدمير الممتلكات، فقد يتم ذلك عن غير قصد بدافع حب الاستطلاع والفضول وقد يتم عن قصد وبمكر، وكلا الأمرين يؤديان إلى إزعاج الآخرين والخسارة المادية، ومن أشكاله:

1- إشعال الحرائق في الممتلكات العامة أو الخاصة.
2- الهدر والإسراف في استخدام المقدرات الخاصة أو العامة.
3- تحطيم وإلحاق الأذى والضرر بالممتلكات العامة أو الخاصة مثل الاعتداء على الحافلات والكتابة على الجدران وتخريب البيئة، خاصة الحرائق وقد يظهر على شكل اضطرابات سلوكية.

وقد ترجع أسبابه لعدة عوامل تتمثل أهمها في: **الأسباب النفسية** كالاضطراب النفسي الذي يفقد التوازن والسيطرة على الإرادة، الأسباب العاطفية تعبيرًا عن الحسد والاحتجاج على اهتمام الآخرين أكثر منه، أو اليأس أو الإحباط أو إظهار الغضب نتيجة لصعوبة التعبير عن الرأي لفظياً. **الأسباب الاجتماعية**، وأشدها تلك العلاقات غير الطبيعية في الأسرة وحصول المشاحنات والشجار بين أعضاء الأسرة التي تقلق هذا الطالب وتدفعه إلى ممارسة أعمال الشغب والتخريب تعبيرا عن غضبه ممن يعترضونه. **الأسباب الشخصية** كالحقد والعداء أو الفشل وعدم القدرة على التكيف، فيلجأ الفرد للتخريب محاولا تدارك، الأسباب العضوية كتغيرات النمو التي يمر بها الفرد في مراحل حياته (مرحلة المراهقة مثلا).[1]

يعد التخريب أحد مظاهر العنف والأكثر انتشارا في المؤسسات التعليمية، منها الجامعات سواء كان ذلك بداخلها أو خارجها، وهو لا يمارس مباشرة على الشخص وإنما يكون على ممتلكاته، كأن يقوم الطلبة بممارسة مختلف أنواع التخريب والإعتداء إما على ممتلكات الجامعة (كالمطاعم، الهياكل الإدارية والوسائل البيداغوجية...إلخ) أو ممتلكات الأساتذة والمسؤولين، وحتى

---

[1]- وزارة التربية والتعليم للمملكة الأردنية الهاشمية، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة، **الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة**، 2006/ 2007، ص47- 49.

الممتلكات الخاصة بزملائهم، وهذا المظهر قد ينتج عن فشل الطالب وصعوبة مواجهته للنظام الجامعي والتأقلم معه، وبالرغم مما ذكرناه إلا أنه لا يوجد لهذا النظام أثر كبير على نظام إدارة الجامعة.

كثيرا ما يتسبب بعض الطلبة في إحداث خسارة كبيرة في التجهيزات الجامعية وفي أثاثها مثل تكسير المصابيح، الكراسي والطاولات وصهاريج المياه وغيرها، وكذا النوافذ التي قد ينجر من خلال تكسيرها تعرض ممتلكات الجامعة للسرقة سواء من طرف الغرباء أو الطلبة، وهذا طبعا في غياب الأمن والحماية، وقد يحدث ذلك أيضا في الإقامات الجامعية خاصة داخل المطاعم حينما يتعرض الطلبة للتسمم الغذائي من جراء الأطباق التي تحضر لهم أحيانا بمواد منتهية الصلاحية مثلما حدث في العديد من الإقامات حيث تعرض العديد من الطلبة للتسمم الغذائي[1]، وبالتالي فهم يعبرون من خلال احتجاجاتهم عن استيائهم من تصرفات مسيري الإدارة الجامعية والإقامات وذلك لجعل هذه الإدارة تهتم بتحقيق الاحتياجات والمطالب المحددة في بيان الاحتجاج.

2-6- السرقة:

تعد السرقة ظاهرة اجتماعية قديمة، حيث يعود تاريخ ظهورها حسب علماء الأنثروبولوجية إلى ظهور الملكية الخاصة، وقد أشار إليها العالم الفرنسي -Proudhon- بقوله الملكية هي السرقة أي أن الإنسان من طبيعته حب التملك والثروة والتطلع لكسب المزيد وبالتالي حب الاستيلاء على ما يكسبه الآخرون، وقد تعرض ديننا لمثل هذه المشاكل وما يمكن أن ينجم عنها إن لم يوضع حد لها[2]، وكدليل لذلك العديد من الآيات القرآنية التي بينت كيفية التعامل مع ممارسيها لسد الطريق في وجوههم وقد يكون فاعلها إما ذكرا أو أنثى. كقوله تعالى: ﴿**السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء ما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم**﴾[3].

ومن الناحية القانونية، فقد تناول القانون الجنائي السرقة في المادة 350 منه، إذ يعاقب من يرتكب جريمة السرقة حتى وإن كانت بسيطة بالحبس من سنة إلى خمس سنوات إضافة إلى الغرامة

---

[1]- ياسر عبد الحي أمين وفضيلة مختاري، "تسممات في جيجل وغيليزان وأغدية فاسدة لطلبة الجلفة، ضعف المراقبة وانعدام النظافة في المطاعم الجامعية". **الشروق أون لاين**.

[http:www.djazairess.com/algeriatimes/4940. html], (18/04/2010),110ko, P1.

[2]- جمال معتوق، "السرقة وجه آخر للبؤس عندنا". **جريدة الأيام الأسبوعية**، العدد 27، 2005/02/10، ص11.

[3] - القرآن الكريم: سورة المائدة، الآية 38.

المالية التي تتراوح مابين 500 إلى 20000دج، قد يلجأ الفرد لارتكاب هذا السلوك بسبب الظروف القاسية التي يعيشها أو في حالات لا شعورية كالفقر وعدم القدرة على تلبية حاجياته.[1]

هذه الظاهرة تتواجد في أغلب المجتمعات بما في ذلك المجتمع الجزائري، إلا أننا نركز على المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية منها، فقد انتشرت الظاهرة داخل حرم الجامعة وحتى الإقامات، فقد تكون بين الطلبة بعضهم البعض أو بين الطلبة وأساتذتهم... وغيرها، وغالبا ما ترتكب هذه السرقة من طرف طلبة منحرفين أو مدمنين على المخدرات أو التدخين أو تكون ظروفهم الإقتصادية متدهورة جدا، هذا ما يجعلهم يلجؤون للسرقة حتى يتمكنوا من تلبية حاجاتهم كشراء المخدرات أو السجائر، وذلك بسرقة أغراض الرفاق أو الأساتذة وحتى لممتلكات الجامعة كنزع الحنفيات وأخذها أو أزرار الكهرباء أو كراسي وطاولات قاعات الدراسة أو المطفآت... وغيرها، وهذا في غياب الأمن الذي كثيرا ما تعاني منه الأسرة الجامعية.

2-7- الشجارات والضرب:

الضرب هو تعدي بدني أو جسدي يمارسه شخص ما على طرف آخر لأسباب معينة بين شخصين، سواء باليد أو باستعمال وسائل أخرى قد تلحق بالضرر الجسيم للشخص الممارس ضده، بينما يعد الشجار صورة من صور العنف، فقد يتّلفظ الفرد عند غضبه كلمات الشتم، وقد يستعمل الضرب الذي يُوصل إلى نتائج تؤدي إلى أضرار جسيمة، فالمشاجرات الطلابية تلحق الأذى والضرر بمختلف الفئات الطلابية في الجامعات.

ونجد هذه المظاهر منتشرة بين الطلبة الجامعيين، وذلك بسبب المواقف التي يتعرض لها سواء في الوسط الجامعي أو داخل الإقامات الجامعية، وفي حافلات النقل أو في المطاعم الجامعية أين نجد الطلبة يقفون لوقت طويل في الطابورات منتظرين تناول وجبات الأكل، حيث تحدث فيها الشجارات تارة وسلوكات غريبة تارة أخرى، سواءً كانت شفهية أو جسدية، بسبب العدد الكبير للطلبة أو نظرا لمحتوى الوجبة المقدمة، فمثل هذا موقف دال على أن ما يحدث داخل الطابورات لا يمد بصلة بما ينبغي أن تكون عليه المطاعم الجامعية كهيكل تنظيمي يلبي حاجيات الطلبة ككل، ويصبح مصدرا لانتشار السلوكات العنيفة والعدوانية بين الطلبة.

---

[1]- أحسن بوسقيعة، **الوجيز في القانون الجنائي؛ الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال**. ج1، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2005، ص265- 268.

وما حدث في الإقامة الجامعية "أولاد فايت 03" بالجزائر العاصمة خلال الحفل الذي نظم بالإقامة، حيث خلفت المواجهات التي نشبت بين الطالبات المقيمات خلال السنة الدراسية 2011/2010 إصابات جسدية للعديد منهن، وإلحاق خسائر مادية لمختلف ممتلكات الإقامة وذلك بسبب احتجاز المشرفات على الحفل لعدد من الطالبات أمام المدخل الرئيسي للإقامة ومنعهن من حضور الحفل وضربهن، وامتد الشجار الذي كان بين مجموعتين من الطلبات ليشمل بقية الطالبات الموجودات بالحفل.[1]

2-8- الإهانة والشتم:

تعبر هذه المظاهر عن العنف الرمزي واللفظي،[2] يمكن التعبير عنه وهو أكثر إنتشارا بين مختلف فئات المجتمع، خاصة بين الطلبة الجامعيين الرافضين للإيذاء البدني، سواء بين الطلبة بعضهم البعض أو ضد أساتذتهم أو العكس، أي قد يقوم الأساتذة بإهانة طلبتهم أمام رفاقهم، حيث يولد هذا المظهر آثارا سلبية تترجم في شكل سلوكات عدوانية وهذا حسب نوع الإهانة والشخص الموجهة له، فقد تنمي لدى الطلبة الحقد والكراهية، بينما يلجأ البعض الآخر لإثارة الفوضى أو الرد بنفس الطريقة أي رد الإهانة بإهانة مماثلة.

2-9- الإعتداءات والانحرافات الجنسية:

ونقصد بالانحرافات الجنسية السلوك الذي يستهجنه المجتمع ويتعارض مع قوانينه ومعاييره وأعرافه، وهناك بعض العلماء يربطون هذه الانحرافات بحالات عصبية أو صراعات لا شعورية يعانيها الفرد وتبدأ منذ طفولته.[3]

هذه السلوكات نجد قد اتخذت مكانا لها في الأوساط الجامعية والإقامات، وهذا سواء بين الذكور أو الإناث حيث تتعدى على المبادئ والقيم، وحتى النظم الدينية والإجتماعية. كما أنها قد تتخذ مظاهر الشذوذ منها: الجنسية المثلية، التحرش الجنسي، التحريض على الفسق، وازدواجية الجنس... وغيرها، فقد أصبح التحرش يغزو الجامعات الجزائرية حيث تتعرض بعض الطالبات أو

---

[1]- أخبار التعليم العربي، **حفل بالإقامة الجامعية "أولاد فايت 03"الجزائر يتحول إلى حلبة ملاكمة بين الطالبات.** [http://www.ltaalim.org. html], 43,2 ko,(09/11/2010), P1.

[2]- خولة أحمد يحي، **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**. ط1؛ عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2000، ص16.

[3]- جمال معتوق، **مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي**. ط1؛ الجزائر: دار بن مرابط للطباعة والنشر، 2008، ص331، 332.

الأستاذات للاعتداءات الجنسية من طرف أفراد هذا الوسط، حيث كشفت إحدى الدراسات أعدها المركز الجزائري للدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية أنّ 27% من الطالبات والأستاذات تم التحرش بهن داخل جامعات الجزائر، من قبل أساتذة، وموظفين إداريين، وحتى طلبة.[1]

ولقد تم تسجيل العديد من الأحداث العنيفة التي تبين أن مصدرها وجود انحرافات جنسية داخل الإقامات وفي الحرم الجامعي.

2-10- تجارة المخدرات وتناولها:

إن انتشار المخدرات بين الشباب يرجع بصفة خاصة إلى أصدقاء السوء، الذين يزينون للإنسان قبائح الأفعال، فتجد أنهم يسخرون كل قدراتهم المتمثلة في الضغط عليهم في بعض الأحيان، والإغراء والتيسير في البعض الآخر، حتى يدخلوهم في دائرتهم، لأنهم يبحثون دوماً عن شخص جديد ينضم إلى جماعة الضياع، وفي هذه الحالة يقع أصحاب الإرادة الضعيفة في دوامة الإدمان في محاولة منهم للتعرف على حقيقة ما يشعر به المتعاطي.

تعد تجارة المخدرات وتناولها في الوسط الجامعي من أخطر مظاهر الإنحراف، التي يتعرض لها المتعلمون في المؤسسات التعليمية وحتى الجامعات، فبعدما كانت المخدرات تقتصر على فئة معينة من الشباب ومستهلكيها يختبئون من أعين الجميع لتعاطيها، أصبح شباب اليوم لا يبالون بتعاليق الآخرين ويستهلكونها في وضوح النهار وعلى مَرْأَى الجميع، ففي بداية الثمانينات لم تكن الجزائر تعاني من هذه الظاهرة، باعتبارها كانت تمس فئة جدّ محدودة من الشباب المتواجد في المناطق المعزولة، وحتى مصالح الأمن غالبا ما تعثر على حامل المخدرات، حيث كانت نسبة قبض الجمارك على الجماعات المهربة للمخدرات قليلة، فالجزائر آنذاك كانت جسر لعبور هذه الجماعات وبقيت على مأمن من المخدرات، إلا أنه سرعان ما تغيرت الأوضاع وأصبحت على إثرها الجزائر معقل المخدرات بسبب ارتفاع معدل الإدمان والمتاجرة فيها،[2] وبالأخص داخل الإقامات باعتبار أن الطلبة يكونون بعيدين عن مراقبة الأهل وبالتالي تقل المتابعة الأسرية، وتؤكد وسائل الإعلام خاصة

---

[1]- **جريدة الراية**، "التحرش يغزو الجامعات والمعاهد الجزائرية". [http://www.raya.com ,html], 93ko, (13/08/2008)

[2]- بن محمّد حفيظة، **عنف التلاميذ في المدارس الجزائرية**. (رسالة الماجستير غير منشورة في علم الاجتماع التربوي)، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، 2004/ 2005، ص126.

الصحافة المكتوبة أن ترويج المخدرات أصبح منتشرا بكثرة في هذا الوسط وقد يرجع ذلك لقلة المراقبة الأمنية بالجامعة والإقامات، وهذا لدى الفئتين الذكور والإناث على حد سواء.

2-11- أحداث الشغب:

وهي تعبيرا عن عنف فوضوي، تتمثل في تجمعات غير منظمة للمواطنين، وفي حالة استمرارها لأكثر من يوم تصبح منظمة، هدفها إعلان الاحتجاج ضد النظام أو بعض سياساته ومواقفه من خلال استخدام القوة المادية ضد رموز النظام ومؤسساته، وعادة ما يستخدم مثيرو الشغب الحجارة والقنابل المسيلة للدموع والأسلحة البيضاء وأحيانا الأسلحة النارية.[1]

وقد يلجأ الطلبة في الجامعات لمثل هذه الأحداث حين يعجزون عن إقناع المسؤولين بتلبية مطالبهم، تعبيرا عن غضبهم فيقومون مثلا بتكسير زجاج النوافذ، غلق الأبواب ومنع كل أفراد الأسرة الجامعية من الدخول للحرم الجامعي وقيام بواجباتهم، ونذكر أيضا حالة "جامعة بجاية التي تعرضت لحرق إدارتها المركزية من طرف مجموعة من الطلبة"، بالإضافة إلى "أحداث الشغب التي حدثت بجامعة باتنة بين كلية العلوم الإقتصادية وقسم الإعلام الآلي قام خلالها الطلبة بتحطيم ممتلكات الجامعة وشجارات استعملت فيها أسلحة بيضاء أدت إلى إصابة بعض الطلبة بجروح"[*].

2-12-الإيذاء

هو سلوك خاطئ، يتمثل في إساءة التصرف مع الآخرين من خلال محاولة الاعتداء عليهم وإلحاق الضرر بهم، كما أنه شامل لجميع أنواع الإساءة (النفسية، البدنية، الأخلاقية، ...إلخ)، وهو ناتج عن عدة أعمال هدف للعنف كونه يريد إيذاء الآخرين أو الذات[2]، فعندما يلجأ الطلبة لأي سلوك عنيف مع أي فرد من أفراد الأسرة الجامعية، فإنه حتما سيؤذي ذاته أو غيره، وهذا بناء على ما ينطوي عليه الفعل العنيف من أضرار مادية أو معنوية.

المبحث الثالث: الدوافع والأسباب المؤدية لانتشار العنف بالجامعات الجزائرية.

على الرغم من تعدد وتداخل العوامل التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة العنف، إلا أن التأثير النسبي لهذه العوامل ليس واحداً، بل يختلف باختلاف الدولة والجامعة التي تنتشر بها هذه

---

[1]- حسنين توفيق إبراهيم، المرجع السابق، ص90.

[*]- هذه المعلومات مستوحاة من شاهد عيان لزملاء يدرّسون بكلا الجامعتين.

[2]- ليث محمد عياش، المرجع السابق، ص107.

السلوكات، وهذا طبقاً للاختلافات والتمايزات المرتبطة بالتركيب الاجتماعي والثقافي والبناء السياسي والظروف الاقتصادية.

وقد يظهر واقع المجتمع من خلال تفاعل عدة متغيرات، منها الثقافية، الإجتماعية، السياسية والإقتصادية التي تصادف الحياة اليومية، ولقد شهد المجتمع الجزائري خلال فترة التسعينات (1990-2000)، فترة عصيبة فرضتها عليه الظروف السياسية والأمنية التي كانت سائدة حينها، حيث جعلته يبتعد عن القيم المركزية المعهودة، وقد أعاق هذا الوضع العديد من المؤسسات على أداء وظائفها.

كما أن للظروف الإجتماعية والتنموية التي ينتمي إليها الطالب دور في تنمية شخصيته في الجامعة ملاحِظةً الفروق داخل مجتمعه الجديد (الجامعة)، مما يبرز بعض الانعكاسات السلبية لظاهرة التفاوت الجهوي (الإنتماء الجغرافي) باعتبار أن معظم مؤسسات التعليم العالي توجد في الأوساط الحضرية، فإذا كانت بعض العوامل الإجتماعية تثير الإهتمام بسبب غموض عواملها التكوينية، فإنها تستدعي الإهتمام أكثر لخطورة الانعكاسات الممكن أن تثار داخل هذا الوسط.

هذا وإضافة إلى النسق التعليمي والعوامل الإقتصادية والإجتماعية القاهرة، إذ لا يمكنه أن يوفر لكل أفراد المجتمع نفس الحظوظ وفرص التمدرس والنجاح، فالظروف والسمات التي ميزت الجامعة الجزائرية من جهة وطلبتها من جهة أخرى طيلة هذه الفترة الزمنية، قد أدت إلى اصطباغ الحركة الطلابية منذ الوهلة الأولى لبروزها بقوة في بداية العشرية الأخيرة من القرن المنصرم، وذلك إثر ظهور التعددية الحزبية والانفتاح السياسي في الجزائر مباشرة بعد أحداث أكتوبر 1988، حيث تحولت معظم التنظيمات الطلابية إلى نقابات شبه عمالية مطلبية لا تهتم سوى بالمشاكل اليومية المادية والآنية للطلبة بعيدة عن الغاية النبيلة التي تنظمها القوانين التأسيسية للتنظيمات الطلابية ومجال نشاطها وحدود عملها، كما أن الحالة التي وصل إليها طلبة الجامعة من تدهور في كل من المجال البيداغوجي والخدماتي (الخدمات الجامعية) وبروز الأهمية الإستراتيجية لتركيز العمل على هذه الجوانب من أجل استثمارها لأغراض سياسية تتعلق بالدعاية والتعبئة والإستيعاب لصالح الجماعات التنظيمية كونها ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأحزاب السياسية، سواء الحزب الحاكم أو الأحزاب المعارضة.[1]

---

[1]- ريتشارد داوسن وآخرون، **التنشئة السياسية: دراسة تحليلية**. ط1؛ (تر: مصطفى خشيم، محمد زاهي المغربي)، (د.ب):منشورات جامعة قارنيوس، 1990، ص110، 111.

والجامعة كانت وما تزال مركزا لتطوير البحث العلمي والفكري وقطبا فاعلا في تغيير المجتمعات وتطويرها، وهذا من خلال نجاعة النظام التعليمي والجامعي، كما أن القوة الإقتصادية والإجتماعية ليست سوى انعكاس لجامعة قادرة على أداء دورها كقاعدة أساسية في حركية التغيير ودافع لكل تقدم حضاري، وباعتبار أن العملية التعليمية والتعلُّمية في الجامعة نسق مفتوح يشكل كل من الأستاذ والطالب طرفا مهما فيها، لهذا سوف نتطرق لبعض العوامل التي تؤثر على الطالب بالوسط الجامعي وعلى المستوى البيداغوجي والخدماتي (الخدمات الجامعية).

أولا: أسباب تتعلق بالمجال البيداغوجي:

تتاح فرصة التسجيل بالجامعة لكل حامل لشهادة البكالوريا، حيث يتم استقبالهم في بداية كل سنة، ويسمح لهم بالتسجيل في التخصص المرغوب حسب الدرجات المتحصل عليها، ووفق معايير توجيهية لدرجة الإستحقاق والمقاعد المتوفرة، وهذا من خلال مناشير تصدرها الوزارة الوصية عقب الإعلان عن نتائج البكالوريا والمعالجة الإعلامية لطلبات التوجيه.

وتعد المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة للطلبة من حيث التطلع نحو مستقبل حياته المهنية والأسرية، وفيها تتحدد الأهداف والسعي نحو تحقيقها في عالم متغير متقلب، ويعتبر هذا الطالب الرأسمال الأساسي للمجتمع في مختلف مجالات الحياة الإجتماعية والسياسية، لذلك فدوره يؤثر في مجريات المجتمع ويتأثر بها، مما ينعكس على سلوكه وأخلاقياته وشبكة علاقاته الإجتماعية وانتماءاته داخل هذا الوسط[1]، وبما أن الجامعة هي الفضاء المعني باستقطاب الشباب وتكوينهم وتعليمهم، وهي بيئة متعددة المكونات والعناصر، بحيث تشمل الإدارة والأستاذ والطلبة والعلاقة البيداغوجية التي تربط بين الأستاذ والطالب، بالإضافة إلى المنهج الدراسي وطريقة التدريس ونظام الإمتحانات والهيكل الذي صمم به المكان المخصص للدراسة، إلا أننا نركز على العلاقات البيداغوجية والتربوية التي تربط بين الطلاب والأساتذة، بالإضافة إلى تلك العلاقات التي تربط بين الإداريين والطلبة أي البيئة الجامعية عامة.

[1]- تماني محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان، المرجع السابق، ص3.

1- علاقة الطالب بالبيئة الجامعية:

تعد الجامعة مجتمعا صغيرا يشمل البناء المادي والفضاء التخيلي للجامعة والطلبة والعاملين والمناهج والتفاعلات المتبادلة الشخصية الرسمية وغير الرسمية، والشبكات الاجتماعية، والثقافة التنظيمية ومنظومة القيم والسلوكيات وذلك بمختلف الكليات والأقسام المتواجدة بها، وبالتالي فالجامعة "تمثل قمة الهرم التعليمي، ليس لمجرد كونها آخر مراحل النظام التعليمي وحسب، بل لأنها تقوم بمهمة خطيرة في صياغة الشباب فكرا ووجدانا وفعلا وانتماءً"[1].

ويعد التنظيم الإداري لهذه الجامعات الركيزة الأساسية التي يتوقف على مدى جودة نجاح الجامعة، لما تقوم به من جهود وأنظمة لضبط العمل الأكاديمي وقيادته وتهيئة المناخ العلمي للأداء الجامعي المتميز والأفضل[2]، فلا يمكن أن ينجح هذا العمل ويؤدي دوره بفاعلية إلا بوجود إدارة علمية متطورة تسهل إجراءات العمل بإتباع نمط إداري يتفق مع أهدافها وقيمها.

إن مكانة الطالب ودوره من العناصر المعرضة للتناقض داخل الجامعة، وذلك لأن بمجرد دخول هذا الطالب للجامعة يشعر أنه قد تحرر من الرقابة الأبوية لدراسته والتي كان معتادا عليها في مراحل دراسته السابقة، غير أنه مُطالب في نفس الوقت بأن يكون منضبطا في حضور محاضراته التي تمكنه من توسيع معارفه الإدراكية للحياة، لكن هذا التوازن بين التكيف والتمرد بالجامعة قد ينهار إذا واجه مجتمع الجامعة بعض المشاكل في مختلف الجوانب، قد يجعلهم يشعرون بأنهم يدربون من أجل مهن لا وجود لها، وهذا يؤدي بهم إلى مناقشة هذه المشاكل.[3]

وبالتالي فالجامعة ملزمة بتكوين الطالب وإعداده للالتحاق بالحياة العملية بعد حصوله على الشهادة المرغوب فيها، وهذا يتطلب توفير الظروف الملائمة لتحقيق الأهداف المطلوبة، ولكن قد تفشل هذه الجامعة في تحقيق بعض وظائفها، حيث يرجع ذلك لكثير من الأسباب منها ما يتعلق بمواضيع بالسياسة التعليمية والبيداغوجية المنتهجة، أو النظام السائد داخل الجامعة بصفة عامة، وهذا يتطلب توضيحا لهذه الأسباب من حيث أهمية الجامعة من الناحية التكوينية والأنماط الإدارية وقوانينها السائدة، بالإضافة إلى العلاقة التي تربط الطالب بهذا الوسط الذي يقضي فيه معظم وقته.

---

[1]- حامد عمار، **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة: دراسات في التربية والثقافة**. ط2، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001، ص7.

[2]- مطاوع هتون، **إعادة هيكلة عملية اتخاذ القرار في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في ظل القيادة الجامعية**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 2002، ص25.

[3]- على ليلة، **الشباب والمجتمع: أبعاد الإتصال والإنفصال**. (د.ط)؛ الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر، 2004، ص132.

وتختلف الأنماط الإدارية للجامعة باختلاف مسيريها وموقعها، كما أن الإدارة التي تنعدم فيها الأطر التنظيمية والمجالس التي تهتم بالرقابة والمتابعة لمستوى وسلوكيات طلبتها ودراسة مشاكلهم تساهم في بروز الظاهرة وامتدادها[1]، وما يميز علاقة الطلبة بالبيئة الجامعية هو نوع هذه العلاقة بالإدارة الجامعية، حيث ينبغي أن تتوفر في القائمين على هذه الإدارة الدراية والخبرة الإدارية الكافية التي تجعلهم قادرين على التخطيط، والتنظيم والتوجيه والتوزيع الرشيد للأعمال والاختصاصات واتخاذ القرارات الحكيمة والتقويم والمتابعة وعلى مراعاة العملية التعليمية والأخلاقية في معالجة ما يحال على الإدارة من مشكلات طلابية.[2]

وتختلف هذه العلاقات من إدارة لأخرى فعلاقة الطالب بالإدارة المركزية تختلف عن علاقته بإدارة الكلية أو إدارة القسم، فالطالب على علاقة مباشرة بالقسم الذي ينتمي إليه، حيث يشرف مسير القسم على العديد من الأمور التي تتعلق بتكوين هؤلاء الطلبة، كما تتضمن رسالة القسم تهيئة الجو المناسب لتمكين أعضاء هيئة التدريس (الأساتذة) من زيادة قدراتهم، والمساهمة الفعالة في تطوير المعارف المتطلبة، والاهتمام بمصالح الطلبة، منها تقرير نظام مناسب لتوزيع الأعباء التدريسية على أعضاء هيئة التدريس، وإعداد جداول المقررات الدراسية، وتحديد مواعيدها وكذا قاعات الدراسة، وكذا مناقشة المشاكل التي يتعرض لها الطالب على مستوى القسم، خاصة عند طرح قضايا جديدة أو ظهور مشكلات مفاجئة، أو المشاكل الحاصلة على مستوى كلية أو الجامعة والتي تنشأ نتيجة لتعارض أو تشابك أحد الأطراف (تعديل النقاط، أو عدم الرضا على تصرفات أحد الأساتذة...)، وبالتالي على رئيس القسم التوسط بين الاهتمامات المتنافسة والمتعارضة في مثل هذه الظروف بحكمة، حتى يستطيع التقليل من الصراعات ومعالجتها على مستوى قسمه ويستطيع أن يحصل على الدعم والمساندة من عميد الكلية والإدارة المركزية في حالة تفاقم الوضع.

والطلبة ملزمون باحترام النظام الإداري والبيداغوجي للقسم، وكذا احترام أعضاء الهيئة الإدارية للقسم، لتفادي المشاكل مع أعضاء القسم، ففي حالة اللامبالاة لاهتمامات هؤلاء الطلبة

---

[1]- أحسن طالب، "العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام". الشارقة: **مجلة الفكر الشرقي**، المجلد10، العدد3، 2001، ص108.

[2]- عبد القادر إدريس لشقر، **العلاقات التربوية والبيداغوجية بالجامعة العربية وأثرها في تعزيز الوسطية لدى الشباب: الواقع والمأمول**. أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، المملكة المغربية: جامعة سيدي محمد بن عبد الله-فاس، 2010، ص61.

وعدم محاولة مناقشتهم في الأمور التي يعترضون عليه يجعلهم يلجؤون للسلوكات المزعجة والعنيفة وأعمال الشغب، التي قد تثير العديد من مشاكل على مستوى الجامعة، وفي هذه الحالة يستنجد الطلبة بإدارة الكلية مطالبين العميد بالتدخل في معالجة الوضع، فإذا تعذر ذلك يلجؤون للإدارة المركزية للجامعة من خلال التنسيق مع المنظمات المكلفة بالدفاع عن مصالحهم، وفي هذه الحالة قد يلجؤون إلى إحداث اضطرابات في الحرم الجامعي، من خلال اعتصامات واحتجاجات أو إضرابات، وقد تصل لحد الاعتداء بمختلف أنواعه على المسؤولين أو الأساتذة.

ب– العلاقة بين الطالب والأستاذ:

تشكل العلاقات السليمة والبناءة والمتوازنة بين الأساتذة والطلبة مفتاحا أساسيا لنجاح الفعل التعليمي والبيداغوجي لتوطيد التوازن النفسي والعلمي عند الطلبة، وبالتالي يمكن لهذا أن يساهم في تكوين فرد صالح ومتوازن وواثق من نفسه، إلا أن هذه العلاقات قد تصادفها بعض العقبات التي تعيق بناء علاقات بيداغوجية بناءة وسليمة كما ذكرنا، وذلك بوجود بعض الآثار السلبية لتلك العقبات على شخصية الطالب وتكوينه المعرفي والوجداني، والتي يمكن إرجاعها إلى البيئة الإجتماعية العامة التي يعيش فيها كلا من الطالب والأستاذ على حد سواء، ومنها ما يتصل بذاتهما.

وتشكل العلاقة بين الطالب والأستاذ محورا رئيسيا في الارتقاء بمستوى التعليم في كافة مراحله، حيث أكدت إحدى الدراسات في بغداد أن تأثير هذا المحور يشكل نسبة كبيرة على مستوى التعليم، وتختلف طبيعة هذه العلاقة باختلاف طبيعة كلا من الأساتذة والطلبة، وفي بعض الأحيان حتى التخصص.[1]

كما أن طرق التدريس التي تستخدم على نطاق واسع في الجامعات العربية بشكل عام – والجزائرية بشكل خاص– تعتمد على التواصل البيداغوجي العمودي والذي عادة ما ينشأ بين الأساتذة والطلبة، بحيث أن هذا الأستاذ أو المدرس هو الذي يقوم بالشرح وطرح الأسئلة وحل التمارين...، في حين ينحصر دور الطلبة على استقبال المعلومات وتخزينها على أن يسترجعها يوم أو أثناء الامتحان، إلا أنه من الواجب تطوير هذه العلاقة إلى النموذج الأفقي بحيث يتحول الأستاذ إلى مختص وزميل للطالب الذي يتحول بدوره إلى عنصر فعال، ومع هذا التطور للأدوار تتحول

---

[1]– أخبار التعليم العربي، "علاقة الطالب بالأستاذ هل تدخل فيها المصلحة؟". **صحيفة المدى**.
[http://www.altaalim.org. html] (21/04/2009), 47,7ko ,P1.

العلاقة بينهما إلى فضاء للتشاور والتعامل باعتبار أن الأستاذ أحد عناصر العملية التعليمية، وقد تقتضي هذه العملية من الأساتذة دورا تَكَيُّفِيا، وذلك بإشراك الطلبة في العلاقة التي تربطهم مع الأستاذ على قواعد متينة أساسها الحوار المتبادل، وإبداء الرأي وإخراج المتلقي السلبي إلى المشارك النشط.[1]

إن العلاقة بين الأستاذ والطالب كثرا ما يغلب عليها طابع التجاذب بينهما حيث يتحمل كلاهما مسؤوليتها، فإذا كان الأستاذ على قدر كافي من الوعي بدوره الرِّسالي يجب أن لا يهمل الجانب الآخر من العلاقة بالطلبة، ويعي تماما أن العلاقة أشمل وأخطر من كونها عملية ضخ للمعلومة العلمية دون أدنى اهتمام بالعلاقة الإنسانية، التي هي أحوج ما نكون إليها في المرحلة الحالية من جهة، ومن جهة أخرى، على الطلبة أن يكونوا ذو مستوى يرقى بالجامعة ومسؤولية تؤهلهم لتطوير قدراتهم العلمية والأخلاقية بنفس القدر[2]، فالعلاقة بين الأستاذ والطالب تتطلب التواضع وهو أساسي لنجاح هذه العلاقة وتطورها.

إذن؛ حتى تكون هذه العلاقة ناجحة على الأستاذ توضيح المنهجية التي سيتبعها منها الطرق البيداغوجية التي يتبعها في تقويم وتقييم طلبته (نوعية وأوقات الامتحانات، المراقبة المستمرة، طبيعة الأسئلة...إلخ)، وفي حالة التقصير فيما ذكرناه، أي الإخلال في إحدى جوانب هذه العلاقة قد يؤدي ذلك إلى غياب الجدية والالتزام، مما قد يتسبب في عدم الاحترام بينهما، فقد يعارض الطالب النقطة التي قيمه بها الأستاذ أو يرفض الأستاذ مناقشته في كيفية تقييمه وتحاور معه، وفي هذه الحالة يطالب الطالب بتدخل الإدارة في حل النزاع بينهما باستعمال سلوكات مختلفة لتلبية مطالبه، ومن هنا قد تبدأ المشاكل وتنتشر السلوكات العدوانية والعنيفة بين الطرفين.

2- أسباب تتعلق بمجال الخدمات الإجتماعية الجامعية:

تعد الخدمات الإجتماعية الجامعية أحد أبعاد الخدمات الإجتماعية ككل، فهي تكتسي أهميتها في المجال المدرسي أو التعليم، من العلاقة الإرتباطية بين نوعية ظروف مزاولة الدراسة ومستوى التحصيل العلمي، وبالتالي احتمالات النجاح والفشل الدراسي، باعتبار أن الدراسة وسط

---

[1]– Les Cahiers Du Numérique, **L'universités virtuelles**. Ed: sous la Direction de Samier Henry, Paris: Humans Science publication, Volume1, n°2, 2000, P25

[2]– "علاقة الأستاذ بالطالب.. إلى أين؟". **جريدة الإتحاد**.
[http://www.alitthad.com/paper/php? Html] (14/12/2010), 11,6ko ,P2

معيشي بالنسبة للمتمدرسين، وتحسين هذا الوسط سوف يؤدي بالضرورة إلى تحسين مردودهم التعليمي.[1]

يمر الطلبة في مختلف مراحل تعليمهم بظروف وأوضاع متميزة، مبنية على حاجات متعددة كالحاجة للرعاية الصحية والنفسية والإجتماعية والإقتصادية، والتي من الضروري مواجهتها – الحاجات– كونها لم تعد مجرد رفاهية، بل هي ضرورة اجتماعية وتربوية لأنها تؤثر على فاعلية التدريس والتحصيل العلمي للطلبة.

وتعتبر الخدمات الإجتماعية الجامعية في الجزائر ضرورية منذ الإستقلال، نظرا للتوجهات الكبرى للبلاد، وكذا الوضعية التي كانت تتميز بها هذه الأخيرة، وذلك من أجل تحسين ظروف حياة وعمل أو دراسة الطلبة من خلال إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية كالإيواء والنقل والإطعام والصحة ومختلف النشاطات التي يحتاجون إليها، والإعانات المالية (المنحة)، بالإضافة إلى إنجاح إستراتيجية التنمية الإجتماعية والإقتصادية للبلاد، وضبط تكافؤ الفرص بين الطلبة من مختلف الجهات داخل الوسط الجامعي، كما تقدم الخدمات الإجتماعية الجامعية العديد من الخدمات للطالب المقيم والخارجي، وقد يشوبها العديد من الصعوبات في مختلف أنواع هذه الخدمة المقدمة للطلبة، والتي نذكر منها ما يلي:

أ– ظروف النقل الجامعي:

تخصص مديرية الخدمات الجامعية أموالا طائلة لتوفير النقل للطلبة الجامعيين، حيث يدفع كل الطالب مبلغ رمزي محدد (20 دينار جزائري)، في بداية السنة ليؤمّن النقل طيلة السنة الدراسية كاملة، لكن وبالرغم من كلفته المرتفعة التي يتحملها قطاع الخدمات إلا أنه لا يؤدي لإرضاء هؤلاء الطلبة، ذلك أنه كلما تزايد عدد الحافلات تزايد معه عدد الطلبة، ولهذا يبقى دائما هذا الجانب يعاني من النقص، والذي يدفع بالطلبة للاعتراض على ظروف النقل مطالبين بتوفير المزيد من الحافلات، ومثالا على ذلك ما جاءت به صحيفة البلاد حول المشاكل التي يتعرض لها الطالب بسبب النقل تحت عنوان "**الطلبة يثورون على تدني خدمات النقل الجامعي**" حيث طالبوا بإقامة

---

[1]– Jocelyn Bertelot, **les Exigences d'une Ecole de la Réussite; Pour Favoriser la Réussite Scolaire– Reflexe et Pratique**. Centrale de l'Enseignement du Québec, Québec : Ed Saint Martin, 1992, P82.

مواقف مغطاة للنقل خاصة في فصل الشتاء وفي الأيام التي تشتد فيها حرارة الصيف وغضب الطلبة بعد أن رفض المسؤولون —على حد قول المحتجين– الاستماع والاهتمام بمشاكل الطلبة... فقد أصبح النقل لا يستوعب العدد المتزايد للطلبة، زد على ذلك عدم احترام الوقت الذي يتغير حسب مزاج السائق ومسؤول الموقف....[1]، بالإضافة إلى المشاكل الأخرى التي يتعرض لها الطلبة من الأجانب عن الجامعة بركوبهم الحافلات أو تواجدهم بالمواقف واستيلاءهم على ممتلكات الطلبة أو التحرش بالطالبات.

ب– ظروف الإطعام الجامعي:

تتوفر المطاعم على مستوى كل الإقامات الجامعية بالإضافة إلى مطعم مركزي بالجامعات للطلبة غير المقيمين (الخارجيين)، وقد عرفت الكلفة الحقيقية للإطعام في السنوات الأخيرة زيادة معتبرة بزيادة عدد الطلبة الجامعيين[*]، إلا أن الكلفة التي يدفعها الطالب مقابل الوجبة الواحدة بقيت ثابتة (1,20 دينار جزائري)، غير أن هناك بعض التجاوزات والنقائص التي من الممكن ملاحظتها كزيادة كمية الإستهلاك للمنتوج الأساسي عن حده، وقد يسجل منتوج غير مستهلك في قائمة المستهلكات، وهذا على حساب الطالب الذي في الكثير من الأوقات لا يتمكن حتى من تناول وجبة واحدة في اليوم.

وقد تظهر عدة مشاكل أخرى في الإطعام كانعدام النظافة واستعمال المنتوجات أو الأغذية الفاسدة بسبب نقص المراقبة الطبية للأغذية وكمثال على ذلك فقد نشر في موقع أخبار التعليم العربي مقال حول هذا الموضوع بعنوان "**مطاعم الإقامات الجامعية تموّن بمواد فاسدة**" حيث توفيت طالبة جامعية وأصيب أكثر من 1500 طالب بتسمّمات غذائية بسبب تناول وجبات فاسدة في مطاعم الإقامات الجامعية منذ بداية الموسم الجامعي، وكشفت تقارير سوداء بأن

---

[1]– ناهد زرواطي، "يوم ساخن بجامعة بوزريعة: الطلبة يثورون على تدني خدمات النقل الجامعي". **جريدة البلاد**، العدد2422، (2007/11/07)، ص7.

[*]– تخصص وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ميزانية خاصة لقطاع الخدمات الجامعية حسب عدد الطلبة الوافدين للجامعة، حيث وصلت خلال الموسم الدراسي 2011/ 2012، لأزيد من 5000 مليار سنتيم لأزيد مليون ونصف طالب، وهذا لتغطية نفقات النقل والإيواء والإطعام، بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والرياضية التي تبرمج داخل الإقامات. **المصدر: المنظمة الوطنية للتضامن الطلابي: أحوال الجامعة الجزائرية**. على الموقع

[http://www.onsedz.ibda3.org. Html] (23/12/2011), 48 ko , P2.

"غياب الرقابة وعدم احترام الممونين للشروط الصحية وراء الكارثة"، وأفادت مصادر "صحيفة الخبر" بأن تقارير سوداء كانت طرحت على ديوان الخدمات الجامعية تخص التجاوزات والنقائص التي تطرح في الإطعام الجامعي، كما كشفت نفس الصحيفة عن وقوع حالات التسمّم في ولايات بعينها وفي الإقامات الجامعية نفسها، يدعو للشك حول أسباب عدم متابعة المتورّطين وحسب ما أكدته مصادر مسؤولة من الديوان الوطني للخدمات الجامعية؛ حيث توفيت طالبة بإحدى الإقامات بولاية خنشلة، فيما أصيبت أخريات بتسمّم غذائي[1]، هذه الأحداث تتطلب من مدير الخدمات الجامعية تكثيف المراقبة للأطعمة التي تزود بها المطاعم والتحقيق مع المستوردين الذين يشرفون على شراء هذه المنتوجات للقطاع.

ج- ظروف الإيواء:

تخصِّص الإقامات الجامعية للطلبة الوافدين من المناطق البعيدة عن الجامعة بمسافة محددة للذكور 50 كلم وللإناث 30كلم[2]، غير أنه كثيرا ما نسمع عن وجود غرباء عن هذه الإقامات وذلك بسبب تقصير الإدارة المكلفة بالأمن في ضبط الأمن والنظام الداخلي للأحياء الجامعي.

وتتمثل عملية الإيواء في منح الطلبة غرف مجهزة بمجموعة من الوسائل التي من شأنها أن توفر لهم الراحة، كما تحتوي على الشروط الفيزيقية والصحية المحددة من إنارة وتدفئة وتهوية ونظافة، إلا أن وضعية الإيواء بالأحياء الجامعية وصلت لحالة يرثى لها وتنذر بالخطر، وذلك لتدهور الهياكل السكنية واكتظاظ الغرف، فبينما تخصص الغرفة لطالبين، إلا أنها تحتوي على أربعة أو خمسة طلبة، إضافة إلى نقص النظافة سواء في المطاعم أو في الغرف، نقص أو غياب الماء وندرة القاعات المخصصة للمراجعة، حيث قدمت بعض المنظمات الطلابية تقريرا إلى المديرية العامة للخدمات الجامعية، تشتكي فيها من تدني وضعية الخدمات عبر عدد من الأحياء الجامعية، خاصة منها تلك الواقعة في المدن الداخلية، بالإضافة إلى تقرير آخر حول ما يحدث في الإقامات الجامعية على مستوى بعض الولايات ذكر فيه تذبذب عدد وجبات الإفطار المقدمة للطلبة يوميا، انعدام البرنامج اليومي للوجبات، ورداءة الوجبة المقدمة، وانعدام النظافة إلى جانب مشاكل الانقطاع المستمر للتيار

---

[1]- أخبار التعليم العربي، **مطاعم الإقامات الجامعية تموّن بمواد فاسدة.**
[http://www.altaalim.org. Html] (26/05/2009), 304 ko , P1.

[2]– RADP, MESRS, **Reforme des œuvres universitaire**, Juin1996, Document non Publier.

الكهربائي، وغياب المراقبة داخل الأجنحة بالإقامات. وذكر أيضا وجود مشاكل بالجملة تخص قطاع النقل والإيواء، وتوعدت التنظيمات الطلابية بشن حركات احتجاجية عبر الإقامات الجامعية التي تشهد فوضى وحالة من الاحتقان، على مستوى التسيير خاصة في مصلحتي الإطعام والإدارة.[1]

4- الظروف الخاصة بالمنحة:

لقد خصصت الدولة لكل طالب تحصل على شهادة البكالوريا وسجل بالجامعة منحة دراسة تبلغ قيمتها في مرحلة الليسانس حوالي 4500دج لكل فصل، وهي تحت تصرفه بصفة منتظمة طيلة سنوات الدراسة، وذلك كتغطية لبعض نفقات دراستهم أو تكملة لوسائل معيشتهم، وقد سعت الدولة والوزارة الوصية إلى تحسين قيمة هذه المنحة حتى يتمكن الطالب من مواصلة دراسته، إلا أن المصلحة المكلفة بمراقبة الملفات تعاني من بعض الصعوبات منها ما يتعلق بالتأكد من مدى صحة الوثائق التي يقدمها الطالب، وهذا ما يجعل الحق في المنحة لكل الطلبة دون أي مراقبة، وخاصة لأصحاب المهن الحرة والدخل المرتفع.

إن ظهور أي دافع من الدوافع التي ذكرناها سواء كانت على المستوى البيداغوجي أو الخدماتي يسهم في فقدان الطلبة لتوازنهم ويزيد شعورهم بالإحباط لما يحدث لهم، مما يدفعهم لتنظيم مظاهرات أو احتجاجات للمطالبة بحقوقهم وفي حالة عدم تفهم الإدارة المعنية لوضعيتهم وغياب الحوار بينهم والمسؤولين قد يلجأ خلالها هؤلاء الطلبة إلى ممارسة سلوكات عدوانية وعنيفة مختلفة كالضرب والسب وتخريب ممتلكات الجامعة أو الخاصة بالأساتذة والمسؤولين وقد تصل أحيانا لحد الحرق وحتى لحد القتل.

تعد الدوافع التي ذكرناها الأكثر وجودا في الجامعة وما يحيط بها، لكن هذا لا يعني أنه لا وجود لدوافع أخرى، وعليه حاولنا البحث عن بعض الدوافع التي غالبا ما تتعلق **بالعوامل النفسية والإجتماعية والإقتصادية**، وهي أيضا مؤدية بدورها لارتكاب السلوكات العدوانية والعنيفة داخل الوسط الجامعي:

---

[1] – فضيلة مختاري، **المنظمات الطلابية تشتكي من الأوضاع المزرية داخل الأحياء الجامعية**. الشروق أون لاين [http://www.djazairess.com/auther. html], (18/04/2010), 103 ko, P P1.2.

1- الإحباط:

إن الإستجابات العدوانية تتطلب عوامل مكملة ومتداخلة مثل الهجوم الشخصي والقيم المساعدة لرد الفعل العدواني، فالإحباط يؤدي إلى العنف، وذلك من خلال الإستجابات العدوانية في مواقف الإحباط، وأيضا شدة الدوافع أو العادة التي تعرضت للإحباط والعقاب على السلوك العدواني، وكذلك عدد الإحباطات السابقة.

والإحباط يمثل كل ما من شأنه أن يعوق التخلص من استثارة أليمة أو غير مريحة، فقد يشعر الشخص بالإحباط إذا لم يحصل على الشيء الذي يحتاجه في البيئة التي ينتمي إليها، وذلك إما أن يكون هذا الشيء غير موجود نهائيا ونسميه **نقصا**، أو أنه موجود وحرم منه ونسميه **بالحرمان** والذي بدوره يشير إلى حالة من الإحباط الدائم وعدم الإشباع.[1]

ومن بين العوامل التي تؤدي إلى الإحباط اتساع الفجوة بين ما يتوقعه الفرد وما يحصل عليه في بيئته، وكذا غياب الحرية في المؤسسات الإجتماعية التي ينتمي إليها، -سواء كان ذلك داخل الأسرة أو مكان العمل، المدرسة، الجامعة، المسجد...الخ- وبالتالي فقد يحس الفرد في هذه الحالة بوجود عدوان في علاقته بالسلطة، مما يستثير النزعة العدوانية اتجاه هذه السلطة واتساع الهوة بين أفراد هذا المجتمع أو المؤسسة.

2- الغضب:

هو انفعال شيء يصاحبه رغبته في الاعتداء والإيذاء والتدمير وإنزال الضرر بالآخرين أو بالذات. وهو الجسر بين العدوان اللفظي والبدني من جهة والعداء من جهة أخرى، حيث يشمل الغضب المشاعر والحركات التعبيرية وردود الفعل الفيزيولوجية أو كمجموعة من السلوكيات أو كل هذه الأشياء مجتمعة.[2]

كما أن حدوث ثورات الغضب أو العنف على وجه الخصوص ما هو إلا نتيجة للفجوة غير المحتملة بين رضى الناس بحاجاتهم المتوقعة وبين رضاهم، أي قناعتهم لحاجاتهم الفعلية بين ما يرغبون فيه وما يحصلون عليه فعلا.[3]

---

[1]- محمد خضر عبد المختار، المرجع السابق، ص78- 80.

[2]- جمال معتوق، **مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي**. مرجع سابق، ص 310.

[3]- طه فرج وآخرون، **معجم علم النفس والتحليل النفسي**. الكويت: دار سعادة الصباح للنشر، 1993، ص571.

فالفرد الذي يغضب أو تسيطر عليه هذه الصفة، قد يصل به الأمر إلى درجة يصبح فيها لا يحتمل هذا الإنفعال، ويبدأ في تفريغ انفعاله في صور من السلوكات العنيفة المختلفة، باعتبار أن الغضب سلوك يتبع العنف في بعض الأحيان، وفي الغالب يكون مصحوبا برغبة في إيقاع الأذى والانتقام من الآخرين عن طريق العنف.

ومن بين الدوافع المؤدية للعنف، هناك ما يتعلق بالغضب، فغالبا ما يكون العنف سلوكا ناتجا عن الغضب وردود فعل شائعة للغضب، لأن الغضب لا يقوم بإزالة القيود وإنما هو أيضا وسيلة لجذب انتباه الغير كما هو الحال في بعض أنواع السلوك العنيف.[1]

3- التعصب:

هو التزام الفرد بفكرة معينة وتحيزه لهذه الفكرة والرأي أو تحيزه لجماعة معينة والتفكير المخالف والسيء عن الآخرين، ويمكنه أن يشير إلى عدم رضا الفرد عن موضوع أو جماعة أو فكرة معينة.

ويعد العنف والتعصب وجهان لعملة واحدة، إذ أن التعصب هو الوجه الثقافي والفكري، أما الوجه الإجتماعي والسلوكي فهو العنف والجو إلى القوة غير المشروعة في العلاقات الإنسانية.

والعنف البشري ينتمي إلى الوعي والإدراك وتتجاوز مظاهره ومضامينه حدود العوامل الغريزية سواء كان هذه العنف فرديا أو جماعيا يعكس لنا المبادئ والأفكار التي تتحكم في الشعور والفعل حيث يمارسها الفرد بدرجات متفاوتة من الإدراك والوعي، ويمكن أن يطلق على هدا النوع من العنف **بالعنف الواعي** أي أن الفرد يكون مدركا وواعيا لما يقوم به، والذي يقوم به الفرد على القصد والنية.[2]

4- البطالة:

الظروف الإقتصادية المتدنية التي يعيشها بعض الطلبة، قد تسهم في ممارسة العنف وبالتالي فإن البطالة تقف كعامل قوي في هذا الإطار، حيث أشار العديد من علماء الإجرام إلى أن مجتمع البطالة يساهم في ارتكاب السلوكات العدوانية والعنيفة، حيث أشارت بعض الإحصاءات على مستوى العالم أن هناك الكثير من مرتكبي جرائم العنف لا ينتمون فقط إلى أسر متدنية الدخل

---

[1]- ليث محمد عياش، المرجع السابق، ص105.

[2]- كاوشي فينانت، "المجتمعات الحديثة والعنف الفطري". (تر: عبد الهادي عبد الرحمن)، **المجلة الدولية للعلوم الإجتماعية**، جنيف، العدد132، 1991، ص46.

الإقتصادي فقط، ولكن هناك من يعانون من البطالة[1]، فقد تنمي ظاهرة البطالة الحقد الإجتماعي فتصبح حياة هؤلاء للبطالين جحيما لا يطاق، باعتبارها تجعل الفرد غير قادر على إعالة أسرته أو نفسه أو تلبية الاحتياجات الإقتصادية للأسرة، هذا ما ينساق به لارتكاب سلوكات إجرامية حتى يتمكن من الحصول على ما يحتاجه كالسرقة، الخطف...وغيرها.

المبحث الرابع: مواقف التنظيمات الطلابية من انتشار العنف بالجامعات الجزائرية.

1- مميزات التنظيمات الطلابية:

تقوم كل المنظمة برسالتها من خلال العمل الدعوي، والتأطير الثقافي والتأهيل القيادي، والتكوين والبحث العلمي، والنضال المدني والعمل النقابي، والتنشئة السياسية، فالتنظيمات الطلابية تمثل مجالا مفتوحا للتجديد والوعي، خاصة ما يتعلق بالمصلحة العامة للطلبة من خلال الفهم الصحيح للسياسات التي تمارسها مختلف المؤسسات الحكومية، وهذا ما يفسر أن أغلب الحركات الإجتماعية بمختلف أنواعها كان إعلانها في معظم الحالات تعبئات طلابية قد تأتي في شكل مظاهرات بين مختلف الفئات الإجتماعية كسلوك تضامني، حيث كان لها الدور الأساسي في العمل الدفاعي أو الثوري، فهم يسعون لأداء دورا سلميا لتطوير المجتمع، ويتم تجديد أعضاء كل تنظيم طلابي في بداية كل سنة جامعية بتخرج البعض منهم وانخراط طلبة جدد، إلا أن الفئة البشرية المتميزة تبقى متصدرة للتنظيم، حيث يفرضون أنفسهم سواء من خلال إعادة السنة لعدة مرات أو من خلال التسجيل في تخصصات أخرى حتى يحافظوا على مكانتهم في التنظيم أو حتى لا يتخلوا عن إدارتهم للتنظيم. [2]

إن الطلبة نخبة المجتمع، لها مكانتها في تغيير المجتمع باعتبارها مصدرا منتجا للعلم والوعي، وبالرغم من وجود مؤسسات وقوى اجتماعية خارجية تملك من الوسائل والإمكانيات ما قد لا يتوفر للطلبة، إلا أنها غير قادرة على احتوائهم واستمالتهم لها وتبني بحوثهم وأفكارهم الخاصة بهم والتي تميزهم كقوة مستقلة موازية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإذا كانت التنظيمات الطلابية تشكل فئة اجتماعية جد متماسكة، فإن مميزات الطلبة تصبح مصدرا لبناء هذه الفئات، فالوعي

---

[1]- عباس أبو شامة عبد المحمود، **جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية**. ط1؛ الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003، ص39، 40.

[2]- بسطي نور الدين، **دور التنظيمات الطلابية في تحسين الخدمات الإجتماعية بالإقامات الجامعية**. (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2007/ 2008، ص47.

الجماعي والشعور المشترك بالانتماء للمجموعة هو الذي يشكل لديهم العامل النفسي الأهم في تعريف أي فئة اجتماعية كمجموعة لها هوية مشتركة، بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الجماعية، وما يشجع الطلبة على الانضمام للمنظمات الطلابية هو وجود عوامل متفاعلة، أبرزها أن انتقال الطلبة الداخليين أو المقيمين إلى الجامعة يمثل لهم وسطا اجتماعيا جديدا يختلف عن الوسط الذي كانوا يعيشون فيه، وهذا يجعلهم يشعرون بالوحدة، ضف إلى ذلك الظروف التي تتميز بها معظم الإقامات مع غياب دورها التوجيهي والإدماجي، وبالتالي ينشئ لدى هؤلاء الطلبة الحاجة إلى التكيف والاندماج والانتماء ضمن المنظمات الطلابية، وكذا الصبغة المطلبية لخطاب ونشاط التنظيمات الطلابية واهتمامها الواضح والمركز بالمشاكل المادية اليومية للطلبة التي يعتبرونها ضمن الأولويات والانشغالات الأساسية[1]، لكن غالبا ما تكون اهتمامات المنظمات الطلابية تتضمن مصالحهم الخاصة أكثر من اهتمامهم بمشاكل الطلبة ككل.

2- التنظيمات الطلابية والعنف الجامعي

إن المتتبع لواقع المنظمات الطلابية يعي جيدا مدى الخلل البنائي في تكوينها، حيث أن منصب المسير للتنظيم يتم إعطائه مكانة قيادية على أساس التوجه الإيديولوجي أو السياسي، فمن خلال مكانة معينة لأحد المرشحين للمنصب تكون من نصيبه كونه ينتمي للإطار الفلاني، وهكذا دواليك حتى تظن في نفسك أن هذا شرط أساسي، مما يوحي برجعية الجمعيات والمنظمات الطلابية، هذا ما يتطلب إعادة النظر في بنيتها حتى تتماسك أكثر فأكثر وتسعى لرفض مثل هذه السلوكيات المخالفة لدورها التي أسست من أجله، وأن الخطاب المطلبي التهويلي الذي تتبناه التنظيمات الطلابية يمثل جزءا لا يتجزأ عن نشاطاتها النظرية والعملية سواء داخل الحرم الجامعي أو في الإقامات الجامعية، والتي تكون مبنية على عدة مبادئ وأسس منها النشاطات العلمية والثقافية بالإضافة إلى الترفيهية.

وتعتبر تجاوزات الطلبة من الانعكاسات التي تعرفها الأوساط الجامعية نتيجة للظروف التي تمر بها الجامعة أحيانا، حيث ساهمت في زيادة تدهور الوضعية بصفة العامة، وبما أن هناك العديد من المطالب لم يتمكنوا من الحصول عليها، مما يزيد من غضب الطلبة ويجعلهم لا يبدون اهتمامهم بالحفاظ على الممتلكات التي تعد مكسبا لهم ويقومون بتكسير وتحطيم هذه الممتلكات دون أي

[1]- حسين آيت عيسى، المرجع السابق، ص84.

مراعاة لأهميتها، فهم يرون أنهم غير ملزمين باحترام ما تنص عليه القوانين والأنظمة الداخلية للجامعة ويقومون بمخالفتها من خلال مرافقة غرباء عن الجامعة لهذا الوسط، ووضع مطالب لا يمكن لإدارة الجامعة الموافقة عليها وتلبيتها باعتبارها غير منطقية، كتخفيض معدلات النجاح أو التسجيل في تخصصات غير مطابقة لشهاداتهم...وغيرها، وبما أن هذه المشاكل تدخل ضمن انشغالات الطلبة فإن التنظيمات الطلابية تعتبر نفسها وجدت لتؤدي دور الوسيط بين الطلبة والإدارة والناطق باسمهم ومن ثم تسعى لتحقيق هذه الحاجات، ومن خلالها التي تعبر بالنسبة للتنظيمات عن طعم يستعمل لاصطياد الطلبة وضمهم لمجموعتهم.

وقد اتهم الوزير السابق للتعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر "السيد رشيد حراوبية" التنظيمات الطلابية بالانحراف عن المهمة التي أنشئت من أجلها، والمتمثلة في الدفاع عن حقوق الطالب، غير أنها تحولت إلى مصدر تهديد للطلبة لاسيما أولئك الذين يرفضون الاستجابة لنداءات الإضراب التي تطلقها المنظمات من حين لآخر[1]، إلا أن الإتحاد العام الطلابي الحر يؤكد أن الحرية والديمقراطية التعددية مكسب وطني وجب المحافظة عليه وتطويره، وأن مبدأ اعتماد تداول السلطة وضمان حرية التعبير والإعلام المجال الحيوي الذي ناضلت من أجله كل الفعاليات السياسية والإجتماعية المتواجدة على الساحة، والإتحاد إذا سجل تردي الأوضاع يتحمل مسؤولية التأزم والاستقرار للسياسة الأحادية التي انتهجتها السلطة وغياب الأساليب الواضحة عن أي دعم أو مبادرة رسمية أو شعبية تخدم الوطن، كما يؤكد الإتحاد قناعته على أن اعتماد الحوار أسلوب حضاري، ويرفض العنف رفضا قاطعا ويؤكد احترام حقوق كل شرائح المجتمع كما يسعى في تحركه على المستوى الخارجي لإيصال وتبليغ صوت الحركة الطلابية إقليميا ودوليا من خلال التكتل مع التنظيمات الإقليمية والدولية ذات الطابع غير حكومي، فهو يرى ضرورة اشتراك الحركة الطلابية في تدعيم الدبلوماسية الجزائرية ويلح على ضرورة التضامن لمواكبة التحديات للنظام الدولي.

وتتحدد مواقف الإتحاد العام الطلابي الحر من قضايا الأمة من أجل استرجاع كامل الحقوق بما فيها السيادة على كل الأراضي. كما يقف الإتحاد العام الطلابي الحر إلى جانب القضايا العادلة ويدعم الأقليات المضطهدة في العالم ويعتبر العنف ظاهرة دولية يدعو إلى نبذها ويعمل من أجل

---

[1]- "التحرش يغزو الجامعات والمعاهد الجزائرية". **جريدة الراية**.

[http://www.erraya.com ,html], (13/08/2008) , 93ko

الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، فكل هذه المحاور تعبر حقيقة عن التوجهات العامة للإتحاد ووفاء لنضال الحركة الطلابية الجزائرية، فهو يسعى جاهدا لتوحيد الصفوف الطلابية وتجميعهم من أجل خدمة الجامعة والوطن هو مستعد دائما لضم جهوده إلى جهود الفعاليات الوطنية والجزائر[1].

وقد يكون لبعض التنظيمات الطلابية دور في الترويج للعنف بالجامعات والإقامات الجامعية بسبب تواجد بعض أشباه التنظيمات التي تساهم في ذلك، حيث تكون احتجاجات بعض الطلبة المستقلين الذين لا يؤطرهم أي تنظيم طلابي كثيرا ما تتحول إلى أعمال عنف، فهي تعمل على توعية أعضائها بنجاعة النضال الطلابي السلمي، والابتعاد عن التصرفات المسيئة للتنظيمات ولأعضائها وللطلبة بصفة عامة.

فظاهرة الاحتجاجات المتضمنة للسلوكيات العنيفة التي تشهدها معظم المؤسسات الجامعية والإقامات، هي ظاهرة دخيلة على الجامعة وقد تكون غريبة عن العمل النقابي الطلابي، حيث برزت بسبب غياب الوازع الأخلاقي لدى الكثيرين مما يؤثر سلبا على سمعة التنظيمات الطلابية[2] هذه الإضطرابات لا يتحمل الطالب مسؤوليتها وحده، وإنما هي أيضا مسؤولية مسيري الجامعات والإقامات الجامعية الذين يساهمون بدرجة كبيرة في تفاقم هذه الظاهرة التي تدفع الطلبة للتصرف بطريقة عدوانية، مما يتوجب على المسؤولين فتح الحوار الجاد والفعلي مع الطلبة لمناقشة أسباب انتشار مثل هذه الظاهرة في الجامعات.

أما الأستاذ "ناصر جابي" –أستاذ علم الاجتماع بجامعة الجزائر– فحسب رأيه أن هناك جانبا عاديا في الاحتجاجات التي تقوم بها التنظيمات الطلابية مع بداية كل موسم دراسي ونهايته، ويكمن ذلك في أن الحركة الطلابية كأي حركة اجتماعية أخرى، لديها نوع من التنظيم الداخلي، حيث تكون هذه الحركات الطلابية نشيطة مع بداية ونهاية الموسم الجامعي لأنها الفترة التي تظهر وتتراكم فيها المشاكل، كمشاكل الإقامة في الأحياء والنقل والتسجيلات، ولكن هناك عامل آخر يجعل هذه الاحتجاجات تنتشر بكثرة، ويتعلق هذا بإستراتيجية التنظيمات الطلابية التي تختار الدخول الجامعي للقيام بحملات لاستقطاب الطلبة الجدد في كل سنة، ليقل نشاط هذه التنظيمات

---

[1] – الإتحاد العام الطلابي الحر –فرع الوادي، تاريخ الحركة الطلابية: تعريف منظمة الإتحاد العام الطلابي الحر [http://www.ugel39.com. html], (03/12/2009), 44,4ko, P2.

[2]– عبدا لخالق الختاتنه، **العنف الطلابي في الجامعات .. بين التفعيل والتعطيل**. مركز الرأي للدراسات [http://www.alraicenter.com. Html]. (Avril 2013), 119ko.

طول السنة، بعد القيام بعملية الاستقطاب في بداية السنة الجامعية، أما الجانب غير العادي في هذه الحركات الاحتجاجية، هو أن الجامعة تعرف العديد من المشاكل كالاكتظاظ، سواء في الجامعة أو في الإيواء، إضافة إلى سوء التسيير[1]، فهناك العديد من المشاكل التي تفاقمت وتدهورت أكثر من اللازم، مثل التأطير البيداغوجي، الذي تأكد ضعفه كما ونوعا، زيادة على انتشار الفساد، الرشوة... وغيرها من المشاكل التي دفعت إلى بعض الاحتجاجات التي من الممكن أن تكون عنيفة.

من خلال ما جاء في هذا الفصل يتبين لنا أن العنف ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة، وبصور وأشكال متعددة، ولأسباب متداخلة ومتنوعة، تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات السائدة والمراحل التاريخية المتلاحقة، وفي هذا الإطار، فإن العنف قد يمارسه الفرد ضد نفسه أو ضد الآخرين، وقد تمارسه جماعة ما ضد جماعات أخرى في المجتمع، وقد تمارسه الدولة على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي.

ونظرًا لكون العنف ظاهرة مركبة، متعددة المتغيرات، فإن ما ينتشر منه في المحيط الاجتماعي ينتقل بصورة أو بأخرى إلى الجامعة لأنها جزء لا يتجزأ من المجتمع، لهذا الأمر يمكننا استنتاج حالة المؤسسات الجامعية في ظل النظام الاجتماعي الذي يحمل جملة من القيم والمعايير التي في حالة ما تكون حاملة للعنف تنعكس لا محال على إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية –المجتمع–وبالتالي تصبح هي الأخرى تحمل ملامح العنف التي تظهر بصورة جلية في العلاقات الاجتماعية وحتى البيداغوجية التي تسير المنظومة التربوية بشكل العام، وعليه فالمجتمع هو المرآة العاكسة للوضع بنسقه العام، فالعنف يدخل ضمن العلاقات الاجتماعية ويظهر في صور عديدة تمس مختلف أعضاء الوسط الجامعي، وهي ليست وليدة الظروف الاجتماعية الصعبة ولا الاختناق الاجتماعي الذي يعيشه عالمنا اليوم فقط، وإنّما هو سمة تدخل ضمن النسق التفاعلي الاجتماعي، ظهر منذ القدم، والفترة التي مرت بها الجزائر في "العشرية السوداء" من أهم الأسباب التي ساهمت في استفحال الظاهرة داخل هذا الوسط، الذي كان من المفروض مخصص لكسب العلم وتخريج أكفاء يحتاج لها الوطن.

وبالرغم من الخسائر المادية والمعنوية التي تنجم عن ممارسة العنف، إلا أنه لا يمكن التسليم بأن كل أنواع العنف ظواهر مرضية أو سلبية على الدوام، فقد تكون في بعض الأحيان ظاهرة حتمية وصحية اجتماعية لإحداث التجديد والتطوير الذي تتطلبه المتغيرات الوطنية والدولية التي تتم بالسباق المستمر نحو تحسين ظروف الحياة وتحقيق الرفاهية والإستقرار للمجتمع.

---

[1]– ناصر جابي، "أساليب العنف الجديدة في الاحتجاجات تؤزم وضع الجامعة". مرجع السابق.
[http://www.djazairnews/info. html], (04/12/2010), 66ko.

الفصـــل الـرابع

الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية

تمهيد

المبحث الأول: خصائص الصحافة المكتوبة، أنواعها ووظائفها.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للصحافة المكتوبة الجزائرية.

المبحث الثالث: أهم نظريات الصحافة المكتوبة الجزائرية المعتمدة.

المبحث الرابع: مراحل وأساليب التغطية الصحفية المتبعة في الصحافة الجزائرية.

المبحث الخامس: الأنواع أو الأشكال الصحفية المستعملة في عرض ظاهرة العنف بالجامعة الجزائرية

خلاصة

تعد الصحافة من وسائل الإعلام الراهنة الأكثر أهمية للتحكم في الأوضاع وتوجيهها لتأدية أغراض وأهداف معينة في المجتمع، ولها أثر بالغ في تنمية الوعي والمستوى الثقافي لجماهيرها منذ ظهورها، والتأثير على الرأي العام وتشكيل توجهاته واتجاهاته، والصحافة المكتوبة أداة مهمة في عملية التغيير والبناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في كل دول مهما اختلف مستوى تطورها.

فالصحافة المكتوبة كما سلف الذكر، تسعى لإحداث التغيير والإصلاح بهدف نشر التطور على كافة المجالات الإقتصادية والإجتماعية، باعتبار أن المجتمعات ممثلة بسلطاتها السياسية وأداتها الإعلامية الخاصة بها والتي تأثرت بجميع المحطات التاريخية، وأثرت فيها تأثيرا ملحوظا وعبرت عن وجودها وأهميتها البالغة في المجتمع وصارت تبحث عن مكانة مرموقة لها حتى أصبحت تشكل سلطة رابعة، والجزائر كغيرها من دول العالم تأثرت بتطور الصحافة، حيث شهدت محطات تاريخية عدة أثرت في تقرير مصير الأمة منذ ظهورها، بداية من المرحلة الإستعمارية وصولا إلى ما هي عليه اليوم، إذ أصبحت عاملا مهما من العوامل المؤثرة في الرأي العام.

وبما أن الصحافة أقدم وسيلة فقد أجريت عليها تغييرات وتعديلات هامة من حيث التقنيات الآلية والتكنولوجية، وتقنيات العمل الصحفي الحرفي، مما جعلها في مرتبة متقدمة بين وسائل الإعلام من حيث الأهمية، ودورها الرئيسي في إرشاد وتوجيه المجتمع، فالأخبار التي تنقلها الصحف تمثل جانبا مهما في عالم الإعلام، وتبقى مستمرة في متابعة الأحداث وتطوراتها، والذي يتطلب منها إتباع منهجية التأكد من صحة الخبر قبل نشره، والذي يعد عنصرا أساسيا في العملية الإعلامية بكل أشكالها.

وتعتمد الصحافة المكتوبة في تغطيتها لمختلف الأخبار على عدة أساليب وأشكال صحفية متنوعة حسب طبيعة الصحيفة والمجتمع الذي وقع فيه الحدث.

لهذا خصصنا هذا الفصل لتناول الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجامعات الجزائرية، من خلال التطرق لخصائص الصحافة المكتوبة وأنواعها ووظائفها، بالإضافة إلى أهم نظريات الصحافة المكتوبة المعتمدة، كما تناولنا أساليب التغطية الإخبارية ومراحلها، ثم المسار التاريخي للصحافة المكتوبة الجزائرية، مع الإشارة إلى أهم المراحل التي مرت بها خلال تطورها، ثم والأنواع أو الأشكال الصحفية التي تستعمل في عرض مختلف الأحداث بما فيها العنف بالجامعات.

المبحث الأول: خصائص الصحافة المكتوبة، أنواعها ووظائفها:

عرفت الصحافة المكتوبة مميزات وخصائص تميزها عن وسائل الإعلام الأخرى، والتي جعلتها تؤدي أدوار بارزة منذ ظهورها في هذا المجتمع إلى يومنا هذا.

أولا: خصائص الصحافة المكتوبة:

تحتل الصحافة مرتبة متقدمة بين مختلف وسائل الإعلام في التأثير في الرأي العام، كونها تهتم أكثر من بقية وسائل الإعلام بالقضايا السياسية والإجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الإنباء، وتأثيرها على الرأي العام يكون حسب الفئة الإجتماعية التي تصدر بها الصحف بمختلف أنواعها.

- بالرغم من أن الصحيفة لا تستطيع أن تقدم الأخبار بالسرعة التي يقدمها بها الراديو، ولا أن تحتفظ بالمعلومات مثلما يحتفظ بها الكتاب، ولا بتنويع وتمديد وجهات النظر مثل المجلات، ولا بشكل أقرب للواقع كالتلفزيون، إلا أنها تستطيع القيام بكل هذه الأشياء بشكل قد يكون أفضل من أي وسيلة أخرى، لهذا فالصحافة المكتوبة جزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد في العالم ككل، كونها من الوسائل الإعلامية الأكثر استعمالا، وأنها في متناول مختلف الفئات والشرائح المهنية والإجتماعية. [1]
- تصنف الصحافة المكتوبة ضمن وسائل الإعلام المطبوعة التي تقوم بنقل الرسائل الإتصالية والإعلامية إلى عدد كبير من أفراد المجتمع، وهي تتميز بإمكانية الرجوع إليها عند الضرورة، حيث تنفرد بخاصية سهولة الحفظ والانتقاء.
- إن تعدد الصحف يتيح للقارئ حرية اختيار نوع الصحيفة أو المواضيع التي تتفق مع حاجاته واهتماماته من بين مجمل أنواع المواضيع المنشورة بها، وبالتالي فإنها تمثل وسيلة اتصال غير مباشرة، حيث يقوم القارئ بالدور الأكبر في استكمال مقومات الأشكال للإدراك من خلال التركيز وتنشيط خياله فيما يقرأه. [2]

---

[1]- عاطف عدلي العبد عبيد، المرجع السابق، ص185.

[2]– Merrill John Calhoun & Lowenstein Lynn Ralph, **Média**, **Message and Men**: **New Perspective In Communication**. New York: Longman, 1989, PP41-42.

- من أهم ما تتمتع به الصحافة العربية أن الحرية المتاحة لها أكثر من تلك المتاحة للإذاعة والتلفاز، لأنها تخاطب الفئات المثقفة غالباً، وتستخدم أسلوباً نقدياً غير مباشر لتفلت من متابعة الرقيب السياسي، كما أن المادة المطبوعة مفيدة للناس القادرين على القراءة فقط، ومن ناحية أخرى فإنها تستدعي بذل جهد كبير من قبل القارئ، الأمر الذي يتطلب منه مساهمة جادة في العملية الإتصالية، لذا يفترض أن تكون ذات فائدة وأثر على جمهورها، حيث بينت الدراسات أنه كلما ازداد المستوى العلمي للإنسان ازداد تفضيله لاستعمال الوسائل المطبوعة، وتكون لديه إمكانية المعالجة العميقة والشاملة للأحداث والظواهر أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى كالراديو، والتلفزيون.[1]

- بالرغم من تقدم كل من الصحافة المسموعة والمرئية فلا تزال الصحافة المكتوبة تحتل المكانة الأولى بين الوسائل الإعلامية المختلفة، كونها أصبحت في عصرنا الحالي أداة إعلامية دقيقة للغاية في نفس الوقت فإن صناعة الأخبار بحاجة إلى رؤوس أموال ضخمة لتطوير هياكلها، لأن الإعلام المكتوب والمطبوع رغم الأزمات التي يمر بها ما زال ضروريا في عالم يسعى دوما لمعرفة أحداث الحياة اليومية[2].

- فالصحافة هي مرآة للرأي العام، كونها قادرة على عرض أي موضوع بالصورة والطريقة والحجم الذي تشاء، وقادرة على التأثير والتوجيه والتنوير، فهي لم تتخل أبدا عن مبادئها وحرصها على أن تكون صادقة في تلبية حاجات قرائها على الرغم من الضغوطات الرقابية للسلطة.

- إن الصحف تصلح بشكل عام كباقي الوسائل الإعلامية المطبوعة، لنشر المواد الطويلة والصعبة التي تتطلب من جمهورها التفرغ لعملية القراءة، باعتبارها تناسب كل المستويات التعليمية ببساطتها ووضوحها، وحسب "مارشال ماكلوهان-**M. Macluhan**"[*]؛ فإن الصحف تتعامل مع حاسة

---

[1]- خالد ناصر بن نجم، **التغطية الصحافة السعودية للعمليات الإرهابية: دراسة تحليل المضمون لصحيفتي الرياض والوطن**. (مذكرة ماجستير في العلوم الإجتماعية)، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2006، ص63.

[2]- خليل صابات، **الصحافة؛ رسالة، إستعداد، فن وعلم**. ط2؛ القاهرة: دار المعرفة، 1983، ص9، ص13، ص313.

[*]- مارشال ماكلوهان "M. Macluhan" ولد في 21 يوليو 1911 في أد مونتن بالبرنا-كندا، درس بجامعة مانيتوبا الأدب الإنجليزي، وحصل على شهادة الدكتوراه في سنة 1943 من جامعة كامبردج، درّس في عدة جامعات أمريكية ولكن منذ سنة 1947 عمل أستاذا للآداب في جامعة تورنتو.

وقد نال كتابه (عالم جوتنبرج) جائزة الحاكم العام في سنة 1962 وهي تعادل جائزة بولتزر في أمريكا. وتوفي سنة 1980، [http://fr.wikipedia.org/wiki/ marchal_macluhan. html], (mai 2012)

واحدة كالراديو، والتي بدورها تتطلب قدرا كبيرا من الجهد لاستمال ورسم الصورة التي تحددها الصحافة لقارئها، فهي قادرة على إثارة القارئ بما تقدمه من إيضاح عالي، نظرا لكثرة المثيرات التي تقدمها في تفاعلها مع حاسة واحدة، وبإمكانها أن تقرب بين الناس من خلال توحيد اللغة والمعاني التي اكتسبت رضاهم وثقتهم.[1]

- إن الصفحة المكتوبة في الجريدة خالية من الصوت، حيث يعتبر بعض الباحثين هذا الصمت سرّ قوتها وفاعليتها، فالفرد عندما يقرأ صحيفة ما فإنه يخلو للحوار مع ذاته ويتحكم فيه كما يشاء، وبالتالي فهي تحرص على أن يكون هدفها الأساسي هو الإعلام ومهمتها إخبارية بالإضافة إلى الشرح والتحليل والتفسير ونقد الأحداث.[2]

- وما يميز الصحافة المكتوبة عن مثيلاتها من وسائل الإعلام الأخرى، عامل التأثير على الرأي العام من خلال تشكيل الصور الذهنية لدى الجمهور عن القضايا المحورية، بالإضافة إلى التأثير على العامل النفسي والاجتماعي، فهي تساهم في تحديد الإستراتيجيات الأساسية التي تنظم وفقها المجتمعات وتحدد معالمها التنموية، فانتشار وسائل الإعلام في معظم الميادين المرتبطة بحياة أفراد المجتمعات ساهم في تسهيل وتطوير عملية الإتصال حتى أصبحت هذه الوسائل تؤثر في كل المجتمعات حسب الظروف السياسية أو الإقتصادية أو الإجتماعية السائدة في المجتمع، ولهذا "فإن تأثيرات الإعلام عديدة ومتنوعة، وقد تكون طويلة أو قصيرة الأجل، معلنة أو خفية، قوية أو ضعيفة، وقد تؤثر في الآراء أو القيم أو مستوى المعلومات والمهارات والأذواق والسلوكات".[3]

- وتتميز الصحافة المكتوبة بقدرتها على القيام بالنقد الملموس في تشكيل السياق العام لفهم وإدراك معظم المواضيع والقضايا المجتمعية التي تتناولها في مختلف المستويات، كتناولها على سبيل المثال للمشاكل والأحداث التي تطرأ في مختلف أوساط الجامعات، وخاصة الوطنية-الجزائرية- حيث تقوم هذه الصحف بإبراز قضايا معينة هامة تهتم بالمستجدات التي تطرأ عليها من خلال المتابعة والرعاية، وذلك باستعمال "القوالب الصحفية المختلفة" خلال تغطيتها للظواهر الهامة مما

---

[1]- صفوان عيصام حسيني، المرجع السابق، ص125،126.

[2]- عمر بن سالم بن سلمي المشعلي، المرجع السابق، ص66.

[3]– Berelsen Bernard, Janowitz Morris, **Reader in public opinion and communication**. New York: Free Press, 2nd revised Edition, 1966, P379.

يمكّنها من التأثير في تشكيل اتجاهات الرأي العام حول الظاهرة تنامي العنف بالجامعة بصفة عامة، وحسب درجة تفاقمها أو ندرتها.

- الصحافة المكتوبة قادرة على تحقيق الأهداف الفردية والجماعية من خلال بساطة مواضيعها، فالتطور التكنولوجي الذي طغى على جميع ميادين الحياة مكنها من الانتقال من كونها وسيلة إعلامية غير مباشرة إلى مباشرة، حيث أصبحت الأكثر تأثيرا على سلوكات الأفراد، فهي تطلعهم على أهم التحولات والتغيرات في العالم التي تدفعهم للتساؤل حول ما يقرؤونه، وثم تتمكن من تحديد مواقفهم وتصرفاتهم وآفاقهم، فالصحافة المكتوبة لها مزايا تفتقدها الوسائل الإعلامية الأخرى كالتمعن والتركيز أثناء القراءة، فالقارئ قادر على استيعاب ما يقرأه وقادر على الربط بين الأجزاء التي تتشتت في ذهنه، ولهذا "عندما تكون الرسالة الإعلامية معقدة، ويكون الهدف مخاطبة ذهن الفئات المتعلمة والمثقفة والخبيرة، يكون الإعلام المقروء هو الوسيلة الأكفأ لتحقيق الفهم والإقناع من المسموع المرئي"[1].
- تعد الصحافة المكتوبة أو المطبوعة من أقدم وسائل الإتصال البشري المقروء، حيث تتيح للقارئ تحليل الروابط بينه وبين صحيفته، وكذا التدقيق في المعلومات والأخبار، مما يمكنه إعادة قراءتها وفهمها، أو تأجيل ذلك لوقت آخر أكثر اتساعا، كما يمكنه الاحتفاظ بها في الكثير من الحالات كمرجع يستطيع الرجوع إليه عند الضرورة، وبالتالي له حرية اختيار النوع أو الوقت الذي يستطيع لقراءتها، سواء في النهار أو في الليل، ولهذا فهي"الوسيلة الوحيدة التي تسمح للمتلقي أن يمارس السيطرة الكاملة على ظروف التعرض لها[2]، بمعنى أن القارئ يتعرض للصحيفة التي يريد، والمادة التي يريد في الوقت الذي يريد، وفي المكان الذي يريد.
- تساهم الصحافة المطبوعة في الحفاظ على قيم المجتمع من خلال اهتمامها بالأمور التي توليها المؤسسات الإجتماعية والتعليمية، وذلك بتقديمها للأخبار بموضوعية دون تهويل أو تهوين، وبقدرتها على تقديم خبرات متنوعة تجلب إليها مجمل فئات المجتمع، وبالتالي فإنها تساعد في غرس القيم المرغوبة في قرائها وتمكنهم مما ليس مرغوب فيه[3].

---

[1]– Ronald Rice & Charles Atkain, **Public Communications campaigns**. London: Sage, 2nd Ed, 1989, P46.

[2]– خضور أديب، **فنيات الصحافة**. ط2؛ دمشق: جامعة دمشق، 1992، ص57.

[3]– محمد صلاح طه المهدى، **الصحافة وقضايا التعليم الجامعي: دراسة تحليلية مقارنة لموقف الإتجاهين القومي والمعارض في الصحافة من قضايا التعليم**. (د.ط)؛ الإسكندرية، الآزاريطة: دار الجامعة الجديدة للنشر،2007، ص31.

إن الهدف الرئيسي للصحافة هو تزويد المواطنين بالمعلومات الدقيقة والموثوقة التي يحتاجون إليها في مجتمع حر، كما تتميز أيضا بالإلتزام بالصدق وقول الحقيقة والنزاهة، بالرغم من الصعوبات التي يواجهها الصحفي أثناء قيامه بالتحقيق عن موضوع ما والرقابة على ما ينشر من أخبار، إلا أن الصحفيين يحاولون الحصول على الحقائق من مصدر دقيق وموثوق منه، وبالتالي لا يستطيع الفرد أن يكون موضوعيا كونه مضطر أن يتعامل بأوجه تحيز معينة، ولكن يمكن تحري الدقة والنزاهة والصدق[1].

لهذا فالصحافة تعد من أكثر المؤسسات غير النظامية تأثيرا وفعالية في مختلف مجالات التنمية، خاصة مجالات التنمية الثقافية، باعتبارها موجهة لجماهير المجتمع، وتحصل على مادتها التي تقدمها لهم من الأحداث والمواقف من البيئة التي تعمل فيها، أو من الثقافة السائدة في تلك البيئة، بما فيها من قيم ومعايير وتقاليد.

ويمكن تلخيص الخصائص الإعلامية للصحافة المكتوبة في النقاط الآتية:

- تسمح بأن يتحكم القارئ في وقت قراءتها، وفي فرص هذه القراءة، كما تمكنه من إعادة الإطلاع على مضامينها أو نصوصها، وتسمح بالتأني إلى حد بعيد في هذا الإطلاع.
- تتميز أخبارها الصحفية بالتطويل والتحليل بعكس الأخبار الإذاعية.
- تعرض بطبيعتها التفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسهبة.
- تنطوي على موضوعات متشابهة تحتاج إلى تحليل علمي.
- تعد مصدرا للأمان في عالم مزعج.
- تعد مصدرا حياً يمكن الرجوع إليه كوثيقة تاريخية للوقائع والأحداث.
- تخدم بتنوع فنونها مختلف الأذواق والاتجاهات والأعمار والحاجات الفردية والجماعية.
- تتيح للقارئ الحرية الكاملة في التخيل المرتبط بالموضوعات المقروءة، وتصور المعاني وفهم الرموز والتفسيرات المتعددة.[2]

---

[1]- بيل كوفاتش، توم روزنتشيل، المرجع السابق، ص43.

[2]- زيدان عبد الباقي: **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الإجتماعية والتربوية، الإدارية والإعلامية**، ط 2؛ القاهرة: دار النهضة المصرية، 1979، ص377.

يتبين أن الصحافة المكتوبة أقدم وسيلة من وسائل الإعلام الجماهيرية، خاصة المكتوبة ولكل صحيفة إيديولوجيتها، كما تختلف من حيث الإصدار حسب مكان تواجدها (التوقيت واللغة) وفي الاهتمام من صحافة الخبر، الرأي، صحافة الإثارة وفيها يبقى الخبر نفسه وتكون التعاليق مختلفة، أما من حيث الشكل فنجد كل أنواع الصحف في صفحاتها الأولى أو الواجهة تحتوي على اسم الجريدة، العدد، التاريخ، ومما سبق ذكره فإننا نعتبر أن الصحيفة أداة لنقل وتغطية الأخبار بكيفية شاملة (من أخبار سياسة، اقتصادية، اجتماعية، رياضية، ثقافية.....وغيرها). فالخبر بضاعة، والصحف وسيلة لنقلها إلى الجمهور، والتي تخضع (الصحف) لضغط الوقت، وأن الخبر الصادر عن حدث معين يفقد تأثيره مع مرور هذا الوقت.

ثانيا: أنواع الصحافة المكتوبة

تختلف أنواع الصحافة المكتوبة تبعا للشكل والمضمون، فهناك الصحافة المكتوبة المرئية والمتمثلة الجرائد الإلكترونية، حيث نجد أن معظم الصحف لها نسخة إلكترونية، وهناك الصحافة المكتوبة والمطبوعة، التي تضم كل الوثائق المطبوعة كالكتب، المجلات، الدوريات والصحف أو الجرائد بشتى أنواعها، وتتعدد أنواع الصحف من حيث اللغة، المحتوى، الشكل والخط أو النهج السياسي والإعلامي الذي تنتمي إليه، وهي تستهدف طائفة واسعة من القراء، ومن هذه الأنواع نذكر الآتي:

1- من حيث التخصيص:

أ- الصحف المالية والإقتصادية:

يهتم هذا النوع من الصحف بالشؤون المالية والإقتصادية وغالبا ما تكون أسبوعية، كما تهتم بمشكلات تنمية المجتمع والعلاقات الإقتصادية بين مختلف الدول، وتظهر الصحف المالية دور التكنولوجيا في عملية التنمية والتغيير، وهي تهتم بدراسة التضخم المالي والبطالة، ولها أيضا نزعة إعلامية بتخصص مجالها، وبقرائها المتمثلين خصوصا في الذكور، كما أنها ضعيفة القابلية للتطور إلى مستوى مضمونها. كجريدة الوطن الإقتصادي "El Watan Économique"

ب- الصحف السياسية:

يركز هذا النوع من الصحف اهتمامه على الناحية السياسية في المجال المحلي والدولي، ومن المعلوم أن هذه الصحف تنتمي إلى الجماعات التي تؤيد إيديولوجية معينة، قد تكون تابعة للقطاع العام مما يجعلها تخضع للسلطة في كتابتها للأخبار.

ج- الصحف العلمية والثقافية:

وتهتم بكل ما هو مستجد في جميع النواحي العلمية والتكنولوجية والثقافية ومسايرة التطور الحضاري والتقدم العلمي، فهي تساهم بشكل مباشر تغطية في الأحداث الراهنة بتقاريرها النقدية وأصدائها وتقديمها الأعمال والفنانين، وتعتبر قيمة بالنسبة لجمهورها المحدود.

وهناك أنواع أخرى من الصحف المتخصصة كالصحف الخاصة بالرياضة، الترفيه والتسلية، الشباب، الأطفال.....إلخ.[1]

2- من حيث الملكية والاتجاه السياسي:

أ- الصحف العمومية (الحكومية):

وهي صحف تابعة للقطاع العام، تتصرف فيها الدولة، حيث تتنافس مع روح الديمقراطية التي تجعل الحكومة تخضع للحزب أو الأحزاب التي لها الأغلبية، والتي بدورها غير مستمرة وأول صحيفة وطنية عمومية هي جريدة المجاهد[2].

يتحدد مفهوم الصحافة العمومية بملكية القطاع العام للوسيلة الإعلامية أياً كان نوعها (صحيفة أو تلفزيون أو إذاعة)، وبمفهوم آخر يتحدد مفهوم وسائل الإعلام العامة بالصحف والإذاعات والتلفزيون المملوكة للدولة، والمقابل نجد أحد المهتمين بمجال الصحافة المكتوبة، يحدد الصحف الحكومية أو التابعة للقطاع العام على أنها بعض اليوميات أو الدوريات التي تملكها الدولة وتصدر باللغتين العربية والفرنسية[3]، ومن خلال التعريفين يمكننا تحديد الصحف العمومية بطابع ملكية الدولة لها، تشرف عليها وزارة الإعلام، وتعد بمثابة الناطق الرسمي للحكومة. وأهمها النصر، الجمهورية، الشعب، المساء، المجاهد وغيرها.

ب- الصحف الخاصة (المستقلة):

هذا النوع يملكه الخواص من أرباب الأموال أو الشركات المساهمة أو المؤسسات الخاصة، فهي لا تحمل فكرا سياسيا معينا، أو توجها خاصا بإحدى الجهات أو الهيئات، وبالتالي فهي مستقلة

---

[1]- بيار ألبير، **الصحافة**. (د.ط)؛ (تر: محمد برجاوي)، بيروت: منشورات عويدات، 1980، ص22،23.

[2]- زهير إحدادن، **تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر**. المرجع السابق، ص158-159.

[3]- صفوان عيصام حسيني، المرجع السابق، ص20.

عن الدولة، كما يقصد بها تلك الصحف التي تتخلص من أي سيطرة حكومية أو سياسية أو اقتصادية وتتخلص أيضا من الضغوط المادية ومشاكل البنى التحتية (كجريدة الخبر مثلا).[1]

وتهدف الصحف إلى البحث عن الحقيقة بترك الآراء تتنافس في سوق الأفكار الحرة. وليس من المنطقي أن تكون الصحف المستقلة تحت شكل من أشكال وإشراف الحكومة أو هيئة أو وصاية أخرى.[2]

وعليه يتبين أن الصحافة المستقلة يجب أن تتمتع بجملة من الشروط والخصائص وهي المنافسة في الآراء والاستقلالية، بمعنى آخر فهي لا تخضع لأي ضغط سواء حكومي أو غيره هذا من الناحية النظرية على الأقل، فبالرغم مما ذكرناه إلا أننا نجد في بعض الأحيان أن قد تخضع الأخبار المحددة للنشر في مثل هذه الصحف للتغيير في آخر لحظة قبل طبعها.

ج- الصحف الحزبية:

هذا النوع من الصحف يغلب عليه طابع صحافة الرأي، وتعرف بالصحف الملتزمة، كما أن الصحف الحزبية تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه إيديولوجي خاص، وتتحدد وظيفتها في الإعلام عن فكر الحزب والدفاع عن مواقفه وسياساته.[3]

فهي صحف تمتلكها وتنشئها الأحزاب السياسية المختلفة، وتمولها تلك الأحزاب بدعم من الدولة، وهي تعبر عن فكر أو اتجاه الحزب وتدافع عن مواقفه وسياساته وتطرح رؤيته الخاصة لكافة الأحداث والقضايا. كما أنها تعبر عن توجهات وأفكار أحزابها وتروج لسياساتها.

3- من حيث الانتشار والتغطية الجغرافية:

أ- الصحف المحلية (الإقليمية):

وتركز على مناطق جغرافية محددة ليغطي توزيعها محافظة أو منطقة معينة، مهمتها إشباع حاجة الإقليم أو منطقة معينة لمعرفة أخبارها[4]، حيث تقتصر على منطقة انتشارها وعلى المشاكل

---

[1]- محمد نجيب الصرايرة، "مشكلة التدفق الإخباري الدولي: الأبعاد التاريخية والفكرية وتحولات عصر التقنية". **المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية**، الأردن، المجلد 1، العدد1، 2008، ص6.

[2]- جيهان أحمد رشتي، **نظم الاتصال: الإعلام في الدّول النامية**. ط1؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1972، ص 89.

[3]- عبد الرحمن تيشوري، **الصحافة الحزبية وطبيعتها ودورها وأفاقها**.

[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=4419. html], (01/09/2005), 42ko, P2.

[4]- Régis Reveret & Jean Nicolas Moreau, **Les Médias et La Communication de Crise**, Paris: Economical (médias poche), 1997, P73-74.

وحدها لحياة قرائها، وقد تأتي كل يوم العديد من البيانات الصحفية تتطلب الانتقاء قبل نشرها، وبالتالي يتعين على الصحفي أن ينظر في كيفية تحديد أولويات اهتماماتها.

ب- الصحف القومية:

وتسمى كذلك بالصحف الرسمية كونها تعبر عن رأي السلطات الرسمية في الدولة، وهي تمول من جهة الدولة دون انتماء لإقليم أو محافظة معينة، وتعتبر الصحف القومية عالميا تلك الصحف التي تصدر لتوزع في الدولة نفسها أو خارجها، سواء أكانت تعبر عن الرأي الرسمي للدولة أو للقطاعات غير الرسمية. وتهتم بتغطية الأخبار التي تحدث في الدولة ككل[1]، وهي تهتم بالأخبار العالمية والدولية، وأحيانا تصدر طبعات خاصة منها.

ج- الصحف الوطنية:

وهي الصحف التي توزع على المستوى الوطني حيث نجد أن معظم الدول بها صحيفة وطنية واحدة على الأقل تنشر في جميع أنحاء البلاد[2]، ومن مميزاتها أنها تحتوي على عدد كبير من الموضوعات المتميزة والمتنوعة، أهمها الأخبار الدولية، المحلية.

د- الصحف الدولية:

وهي الصحف العالمية، وقد تعبر حدود وطنها ويتم قراءتها خارج الحدود في بلاد غير البلاد التي تصدر فيها، وغالبا ما تكون عبارة عن إصدارة خاصة معدلة من الصحف الوطنية أو المحلية... لتنشر عالميا[3]، كما أنها تستهدف فئة واسعة من القراء حول العالم عامة، وقد يصمم بعضها من الأساس لكي يتم قراءته خارج الوطن، منها ما يصدر في بلد ويوزع في بلدان أخرى.

4- من حيث دورية الصدور:

يعتبر هذا التصنيف مصدر التصنيفات السابقة، فمنها ما يوزع باللغة العربية أو باللغة الأجنبية هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك صحف توزع يوميا وأخرى توزع أسبوعيا أو نصف أسبوعيا.

---

(1) – محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات؛ الأساسيات والمستحدثات**. المرجع السابق، ص20.
[www.sohof.myabontahll.com/type-newspaper. html], (11/01/2011), 10ko, P1.

(2)– منتدى الإعلام والإتصال، **الصحافة المكتوبة وتأثيرها على تاريخ الجزائر**. المرجع السابق، ص8.

(3) – محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات؛ الأساسيات والمستحدثات**. المرجع السابق، ص20.

أ- الصحف اليومية:

تمثل مجموعة الصحف التي تصدر بصفة دورية يوميا باستثناء أيام العطل والأعياد الوطنية أحيانا، مع اختلاف اللغة منها اللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية، أو الإنجليزية، وتقوم بمتابعة الأحداث الجارية حيث تشمل صفحاتها أكبر قسم للأخبار المتخصصة، وغالبا ما يخصص فيها أكبر جزء للإعلانات. وعليه "فإن سياق صدور الجريدة هو دائما متفق مع سياق الوقائع اليومية المختلفة كالوقائع الإجرامية والحوادث الطارئة أو العاطفية أو الأنباء المحلية، التي تقع في كل يوم والتي يجب أن تروى يوميا"[1]، وهي تشمل الصحافة اليومية الوطنية والصحافة اليومية العامة والإقليمية للإعلام عامة، كما أنها تشارك في النشر بصفة دائمة للمعلومات والتعليقات للأحداث السياسية والعامة"[2].

تنقسم الصحف اليومية بدورها إلى قسمين؛ منها ما يصدر في الفترة الصباحية، ومنها ما يصدر في الفترة المسائية، وهذه الأخيرة تنتمي إلى أخبار المتابعة أو أخبار الإستكمال، حيث تتابع وتستكمل الأخبار التي سبق نشرها في الفترة الصباحية، وهي غالبا ما تصدر بالمدن الكبرى.

ب- الصحف الأسبوعية:

وتمثل مجموعة الصحف التي تصدر مرة واحدة في الأسبوع، هناك من يسميها بالصحف النصف الشهرية، وغالبا ما تصنف الصحف التي تصدر مرتين أو ثلاث في الأسبوع ضمن هذا النوع، وتصدر كذلك بلغات مختلفة العربية والفرنسية وأحيانا الإنجليزية (الصحافة العالمية)، و"تميل الصحف الأسبوعية لأن تكون أصغر حجما من الصحف اليومية، كما تقوم بتحليل وتفسير الأحداث التي تصدر في الجرائد اليومية"[3]، وتشمل أقسامها عادة مقالات الرأي العام، ويخصص جزء منها للإعلانات.

---

[1]- إبراهيم أحمد إبراهيم، **فن كتابة الخبر والمقال الصحفي؛ نظريا وعلميا**. ط1؛ القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2009، ص46.

[2] – Valérie Sacriste, **Communication et Médias; Sociologie de l'Espace Médiatique**. Paris: Ed Foucher, 2007, P112.

[3]- منتدى طلبة الإعلام، **أنواع الصحف**.

[http://www.sohof.myabontall.com/elaosboa. html], (11/01/2011), 7ko, P1.

5- من حيث حجم التوزيع:

أ- صحف جماهيرية أو شعبية (Popular):

وهي صحف ذات توزيع ضخم رخيصة الثمن، تركز على الموضوعات التي تهم القارئ العادي وتخاطب عواطفه بالدرجة الأولى من خلال أخبار الجريمة والجنس والفضائح والرياضة ونجوم المجتمع وتهتم في إخراجها بعوامل الجذب والإثارة، وقد تصبح صحافة "صفراء"[*].

ب- صحف نخبوية أو نوعية (Quality):

وهي تتحرى الدقة والموضوعية وتميل إلى الاتزان، كما أنها تركز على التحليل والشرح والتفسير والمقالات الجيدة وهي أقل توزيعاً ولكنها أقوى تأثيراً لأنها تخاطب عقول الصفوة ومستوى مادتها أعمق.[1]

إن معظم تصنيفات الصحف التي تطرقنا لها نجدها تنشر بلغات مختلفة ومعظم لغات الصحف الجزائرية اللغة العربية، تتمثل في الفرنسية بالدرجة الأولى ثم اللغة الإنجليزية.

ثالثا: وظائف الصحافة المكتوبة:

تؤدي الصحافة المكتوبة وظائف متعددة داخل المجتمع وقد تعددت هذه الوظائف بتعدد المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، حيث تضيف كل مرحلة تاريخية وظائف جديدة للصحافة، تلبي احتياجات التطور الذي يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية فبينما كان دورها يقتصر على نقل الخبر وتسجيل الأحداث والوقائع، اكتسبت دورا آخرا مهما ذو تأثير كبير على جمهورها، يتمثل في تنمية التوعية السياسية والإجتماعية والإقتصادية.

ولقد تعددت وظائف الصحافة مع التطور المتواصل لوظائف الإعلام في المجتمعات الحديثة حيث يؤكد هذا التطور أن الوسيلة الإعلامية أضحت اليوم مؤسسة اجتماعية تمارس دورا كاملا في حياة أفراد المجتمع مثل بقية المؤسسات الإجتماعية الأخرى.[2]

---

[*]- **الصحافة الصفراء**: ترجع تسميتها إلى شخصية خيالية كانت تنشرها صحيفة "نيويورك ورلد" (الولد الأصفر)كما ارتبطت تسميتها بالجرائم والفساد الأخلاقي والصور الدرامية -وقد تكون الصحف الصفراء يومية أو أسبوعية أو شهرية أو دورية-و هي صحافة الإثارة والفضائح، ورغم المسؤولية التي تتحملها هذه الصحف نتيجة لما تنشره، فلا زالت تنتشر، وهي مستمرة في معظم دول العالم. **المصدر**: محمد الشحي، **تحديد مفهوم الصحافة**. [http://www.multqa.ae/forum/atachement. doc word], (17/10/2013), 246ko, P10.

[1]- منتدى الحوار السياسي، **أنواع الصحف والمجلات وتقسيماتها**.
[http://www.fnrotop.com/showthead. html], (15/06/2010), 99ko, P1-2.

[2]- محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات؛ الأساسيات والمستحدثات**. المرجع السابق، ص50.

وتساهم الصحافة في بناء التقدم وتحقيقه في العديد من مجالات الحياة على اختلاف أشكالها وتنوع نظمها، فالصحف تستطيع أن تقدم مختلف المعلومات للقارئ بشيء من التفصيل، من خلال الوظيفة الإخبارية للصحافة، وخاصة الصحف اليومية التي تعمل على نقل هذه الأخبار بصفة مستمرة، ونشر الكثير من الآراء والأحداث الوطنية والدولية وتحليلها، بالإضافة إلى وظيفة التسلية والترفيه من خلال القصص والفكاهات والصور الشيقة[1]، إن هذه الوظائف التي قدمناها تعتبر وظائف عامة للصحافة في مختلف المجتمعات، وهي بدورها تختلف من مجتمع إلى آخر حسب الأوضاع الثقافية والإجتماعية والنظم السياسية والأنساق الإيديولوجية السائدة فيه، ولهذا فإن "دراسة وظائف الوسائل المختلفة للإعلام والاتصال تجعلنا نركز على عدد من المفاهيم والقضايا والعمليات التي يعطي لها علماء سوسيولوجيا الإتصال والإعلام أهمية متزايدة خلال السنوات الأخيرة"[2]، وتساهم الصحافة في تغيير الإتجاهات التي تتكون لدى الأفراد من عدة مصادر مختلفة، والتي يدخل الفرد في عضويتها وينتمي لها حيث يوليها من تفسيراته ما يتفق ويدعم ما تلقاه من العائلة.[3]

وتشترك وسائل الإعلام عامة في عدة وظائف، تتميز كل واحدة عن الأخرى بوظائف حسب طبيعة الوسيلة الإعلامية وطبيعة المواضيع والأفكار، وتؤدي الصحافة المكتوبة بدورها وظائف متعددة تميزت فيها عن الوسائل الأخرى، نذكر منها الوظائف الآتية:

1- الوظيفة الإعلامية والإخبارية:

هذه الوظيفة تزود القارئ بالأخبار الداخلية والخارجية وبالمعلومات الكافية التي تهم بلاده بصفة عامة حتى يستطيع الناس أن يكونوا رأيا عاما سليما في مختلف شؤونهم، ومن ثم فإنه ينبغي عرض الأخبار بالطرق المبسطة والأشكال الميسرة حتى يسهل على القراء متابعتها والاهتمام بها ولابد أن تتصف للأخبار التي تنشر بالموضوعية والثقة والأمانة وأن تكون حديثة الوقوع ومهمة للجماهير وذات مغزى بالنسبة لهم.[4]

---

(1) -Ray eldon hiebat & others ,**mass media; introduction to modern communication**, 6th ed, 1991, new York: Longman, P219.

(2)- عبد الله محمد عبد الرحمن، **سوسيولوجيا الإتصال والإعلام؛ النشأة التطورية والإتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية**. الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2002، ص65.

(3) - مرسي علي الشهاب، **علم إجتماع الإعلام**.ط1؛ عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص134.

(4)- **فاعلية الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام جريدة الشروق اليومي نموذجا**. القسم النظري لمذكرة ماجستير في الإعلام والإتصال. [http://www.ghomri.arabstar.biz. Html], (26/06/2010), 128, P3.

كما تعد وظيفة الإعلام والإخبار الوظيفة الأساسية للصحافة المعاصرة، غير أنه لكل وسيلة طريقتها في كيفية إيصال الخبر إلى جماهيرها، فالصحافة المكتوبة تعمل على إيجاد مناسبة لعرض الأخبار وتنويعها، ويمكن للقارئ الرجوع إليها عند الضرورة، فهي تتيح له فرصة التعبير عن الرأي وحق الرد على عكس الوسائل الإتصالية الأخرى.

والخبر في الصحافة المكتوبة غالبا ما يحمل الشرح والتحليل الذين يضفيان إليه المعاني والمدلولات، وتشترط الوظيفة الإعلامية والإخبارية توافر ثلاث (03) عناصر في الخبر وهي:

أ- التكامل: بمعنى تتبع الخبر من نشأته حتى نهايته، والبحث عن العناصر المكملة له، سواء عن طريق المصادر الأصلية أو أقسام المعلومات.

ب- الموضوعية: وهي أهم مبادئ التحرير في المجتمعات الديمقراطية التي تعِد الركن الأساسي للعمل الصحفي، إلا أنه من الصعب على الصحفي مهما حاول تحقيق الموضوعية المثالية وهذا بسبب بعض الإتجاهات الفردية وبعض الأسباب الخارجة عن نطاق الإرادة.

ج- الوضوح: بمعنى الوضوح في العرض الذي يؤدي إلى فهم المحتوى، وهذا ما يتطلب عرض الأخبار والتعليقات بطريقة واضحة يفهمها المختصون وعامة المجتمع، حيث تنطوي مهمة الوضوح في العرض في أحد جوانبها على خطر التبسيط الذي يؤدي بها إلى التحريف ولهذا ينبغي الحذر من المبالغة في التبسيط، وأنه كلما كانت الأحداث واضحة ومحددة كلما سهل على الجمهور ملاحظتها[1].

إن جوهر الوظيفة الإخبارية للصحافة هو تقديم تقارير تتضمن معلومات عن الأحداث والأفكار الحالية السابقة، وذلك من خلال الأشكال الصحفية المختلفة، وبالخصوص الإخبارية فالاهتمام بأخبار الجامعة وما يحصل في هذا الوسط من إضطرابات بوجه عام، وحتى تتمكن باقي فئات المجتمع من الإطلاع على هذه الأحداث، يستدعي أن تقوم الصحافة بوظيفتها الإخبارية ونقل هذه الأحداث إلى جماهيرها بوضوح دون أي تحريف أو تزييف.

من خلال هذه الوظيفة تسعى الصحافة المكتوبة إلى إطلاع أفراد المجتمع على الأخطار الطبيعية (الحرب، الأمراض...وغيرها)، وتنقل معلومات نفعية كالأخبار الاقتصادية السياسية والإجتماعية والثقافية، كما أنها تعطي معلومات مفيدة للفرد وتمكنه من ممارسة قيادة الرأي.

---

[1]- محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات؛ الأساسيات والمستحدثات**. المرجع السابق، ص51، 52.

2- الوظائف التربوية والتعليمية وتثقيفية وترفيهية:

إذا كانت الصحافة المكتوبة تهتم المشكلات الراهنة وغيرها من المسائل، التي تثير قد الجدل والتأويل، فإن التعليم يقدم وجهات نظر ثابتة، كونه يساعد على تنمية الفكر وتربية الشخصية الإنسانية، مما يجعل وظيفة التربية والتعليم تأخذ أهمية بالغة لاسيما بفضل وسائل الإعلام عموما والصحافة خاصة، فهي لا تعتبر وسيلة مساعدة للتعليم فحسب، بل تعد أداة ضرورية للتعليم الشامل والدائم للأجيال ولاسيما الشباب، إذ أصبحت الصحافة المكتوبة قطاعا أساسيا في توجيههم، كونها تعمل على بث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تنظيم أفراده وتنشئهم على المبادئ الصحيحة التي تسود المجتمع[1]. كما تسعى هذه الوظيفة لنشر المعرفة على نحو يعزز النمو الثقافي وتكوين الشخصية واكتساب المهارات والقرارات في مراحل العمر كافة، وكذا تنشيط الحياة الثقافية بالاستجابة للرغبات الفردية.[2]

وقد نجد في معظم الصحف مهما كان نوعها صفحة خاصة بالترفيه والتسلية، وهي في نفس الوقت تساهم في التنمية الثقافية والمعرفية لدى قراءها، فمجال الترفيه يمكن عن طريقه الدعوة إلى بعض المواقف ودعم بعض الاتجاهات أو تحويرها وحتى تغييرها، وهذا طبعا يتطلب أساليب علمية ومختصة ومناسبة.

2- وظيفة الخدمات العامة:

من خلال هذه الوظيفة يتم تزويد القارئ بأخبار صحفية وموضوعات تخدمه في حياته، فهي تطلعه على كل الأخبار وتوفر له عملية البحث عن حاجاته وانشغالاته اليومية دون جهد منه.

كما تعمل الصحافة على بث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع وتساعد على تنظيم أفراده وتنشئتهم على المبادئ الصحيحة التي تسود المجتمع، فهي تمارس رسالتها في خدمة المجتمع بمختلف وسائل التعبير عن اتجاهات الرأي العام وإسهاما في تكوينه توجيهه، مع الحفاظ على الحقوق والواجبات العامة لأفراده، وهذا كله طبقا للدستور والقانون.[3] ويمكن لوسائل

---

[1]- منتدى الإعلام والاتصال، **الصحافة المكتوبة وتأثيرها على تاريخ الجزائر**. (2010/11/11)، المرجع السابق، ص2.

[2]- موسى جواد الموسوي، **الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**. جامعة بغداد: سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، (الكتاب الأول –النسخة الإلكترونية)، 2011، ص49.

[3]- حسين أمين، **تعزيز حكم القانون والنزاهة في العالم العربي**. تقرير حول وضع الإعلام في مصر، المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة، ص14.

الإعلام أن تساهم في خلق ثقافة بديلة أو ثقافة مضادة لدى الشباب حيث تجعلهم يتمردون على ما هو قائم من علاقات اجتماعية وقيم ومعايير اجتماعية باعتبارهم معروفين أنهم يميلون إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم والمستنبط من العناصر الثقافية التي تعبر عن احتياجاتهم ورغبتهم في التغيير والتجديد ورفض كل ما هو تقليدي.[1]

وتساهم الصحافة في تفسير وإقناع وتشكيل الرأي العام واستمالته إلى قضية ما، وكسب تأييده من خلال طرح هذه القضية بأسلوب مقنع ومؤثر لإثارة العواطف، ليؤدي في النهاية إلى تحقيق النتيجة المرغوبة.

ومما تقدم فإن الصحافة تعطي صورة شاملة ومفهومة للأنظمة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التي تشكل جزءاً أساسيا من حياتنا المعاصرة، بالرغم من أن هناك من يعتبرها مشروع تجاري، وبهذا فإن الأحداث التي تنطوي على الأهمية القصوى بالنسبة لقرائنا، غالبا ما تكون معقدة ومملة، كما أن الصحافة قد تهتم بالتغطية الناقصة والسريعة أو ربما الخاطئة أو غير المتوازنة أو بإهمال أحداث كان ينبغي معالجتها[2]، كما أن سرعة تطور العلوم الحديثة جعلت المؤلفات الموسوعية والموضوعات التي تعالجها الكتب حقائق قديمة نسبيا، مما سمح بإبراز الصحافة المعاصرة بصورة مستحدثة تكنولوجيا وتقنيا، حيث أُسندت إليها وظيفة تجديد المعلومات والمعارف بفضل دورية صدورها وتوسيع دائرة انتشارها، وكذلك من خلال توثيقها وأرشفتها يمكن الرجوع إليها عند الحاجة.

3- الوظيفة الإيديولوجية:

بالرجوع إلى تاريخ المجتمعات وأنماط الحكم السائدة فيها، تدرج الصحافة المكتوبة ضمن الأدوات الفعالة للترابط الإجتماعي والشرعية السياسية، حيث تؤدي دور الوساطة في الإيديولوجية السائدة للمجتمع بين الأنظمة السياسية "وهي ميزة سائدة بصفة أكثر فعالية في دول العالم الثالث، نظرا للنسب الضعيفة في ميدان التعليم"[3]، كما تقوم الصحافة بدور مهم في تحقيق الوحدة

---

[1] – السعيد بومعيزة، المرجع السابق، ص 184.

[2]– عبد الستار جواد، المرجع السابق، ص18.

[3]– رولان كايرول، **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية**. (د.ط)؛ (تر: مرشلي أحمد)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص17.

والتماسك بين أفراد المجتمع الذي يزيد من الإحساس بالتميز الحضاري والثقافي، والتوعية الدائمة للشعب بالرموز التاريخية والوطنية وبالإسهامات التي قدمها الشعب في الحضارة الإنسانية.

فعملية نقل الأخبار وتقديمها لا تخلو من أي توجيه سياسي وتوظيف إيديولوجي عن طريق تقديم صورة أخرى للحدث الفعلي لتحقيق أغراض وفوائد سياسية لصالح ملاك الصحف العمومية، إضافة إلى مختلف الرموز التي تستخدمها وتوظفها كيفما شاءت.

ومن خلال ترابط وسائل الإعلام بالأحداث والتغيرات الحاصلة في الحياة اليومية للأفراد والجماعات، تتبين لنا العلاقة القوية بين استعمال وسائل الإعلام ومعالجة هذه الأحداث، حيث توصف وسائل الإعلام على "أنها الفضاء الأساسي الذي يتم فيه كسب أو خسارة الإجماع ومجال الصراع الإيديولوجي"[1]، وتؤكد بعض الحقائق أن الصحافة في دول العالم الثالث، لم تستطع القيام بدورها المنشود ويرجع ذلك إلى النظرية الصحفية التي تحكم تلك الصحف، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالنظام السياسي القائم، باعتبار أن معظم هاته الأنظمة شمولية أو دكتاتورية تحيد عن واقع النظام الديمقراطي ومثاليته التي من أهمها تحقيق الحرية المدنية للإنسان، من بينها حرية التعبير من خلال الصحافة، والتي بفضلها يمكن الدفاع عن سيادة الشعب.[2]

بالرغم من تعدد وظائف الصحافة، إلا أننا اكتفينا بالوظائف التي قدمناها واعتبرنا أنها الجزائرية قادرة على تحقيقها، حيث يتبين من خلال ما ذكرناه أن الصحافة وبالأخص المكتوبة منها، تقوم بإحداث تأثيرات متفاوتة قريبة وبعيدة المدى في المجتمع، فهي تخضع إلى قوانين علمية وفق خطط مسبقة تستهدف الوصول إلى نتائج مسطرة، وهذا ما يؤكد من جديد مدى أهمية الصحافة التي يمكن استثمارها إيجابا بما ينفع مختلف مكونات المجتمع الجزائري، وتجاوز اعتبارها مجرد أوراق ينتهي تأثيرها بمجرد رمي الصحيفة أو وضعها جانبا.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للصحافة المكتوبة الجزائرية:

لقد مرت الصحافة الجزائرية في تطوراتها عبر مراحل أساسية قبل وبعد الإستقلال، باعتبارها ظاهرة اجتماعية وسياسية في المجتمع الجزائري، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

---

[1]– Hall Stuart & Others, **Policing the crisis; mugging**, **the state and law and order**. London, 1978, P220.

[2]– جمال مجاهد وآخرون، **مدخل إلى الإتصال الجماهيري**. (د.ط)؛ الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2009، ص132.

1- مرحلة النشأة:

إن الصحافة المكتوبة لم تكن موجودة في الجزائر قبل 1830، ومع احتلال القوات الاستعمارية أراضينا بدأت بالظهور شيئا فشيئا، حيث عرفت الجزائر خلال هذه المرحلة مختلف أنواع القمع والتشريد والقتل الحسي والمعنوي، كما حاولت الصحافة الجزائرية-منذ ظهورها- أن تتفاعل مع هموم شعبها ومشكلاتهم، إلا أن المستعمر سعى لاستخدام هذه الوسيلة لأجل تزويد قواته بالأخبار والمعلومات حول المناطق التي يرغب في الاستيلاء عليها[1].

ففي سنة 1847 تم إصدار جريدة المبشر، والتي لم يكن صدورها باللغة العربية محبة للغة وإنما كونها اللغة الوحيدة التي كان يفهمها الشعب الجزائري آنذاك، إضافة إلى أنها تمكن الجزائريين من الإطلاع على التعاليم والقوانين الصادرة لتخدم الروح الثورية، أما الصحف الأخرى خاصة التي صدرت بعد سنة 1898، المتمثلة في النصيح والأحياء وحيث كانتا مخصصتين لمخاطبة الأهالي وموجهة إليهم باعتبارهم المسلمين الفرنسيين، أما الصحافة الموجهة للمعمرين والمحتلين، فصدرت منذ بداية الاحتلال أي سنة 1830 من خلال إصدار صحيفة "بريد الجزائر" باللغة الفرنسية والموجهة للاحتلال الفرنسي والتي تقدم معلومات حول المعارك والتعليمات الموجهة للجيش الفرنسي بالجزائر، وبعد أن أقام الاحتلال الفرنسي قواعده بالجزائر جريدة "بريد الجزائر" ليعوضها بجريدة "المرشد الجزائري" التي كانت تكتب بلغة عربية ركيكة وتبلغ قرارات إدارة الاحتلال للأهالي[2]، والتي وكانت الغاية من كتابتها بهذا الشكل لإيصال الرسائل لأوسع فئات المجتمع.

كما استخدمت الثورة التحريرية شتى أنواع وسائل الإعلام المتاحة حينها لخدمة أهداف الثورة، ومن بين ما حمل الإستعمار الفرنسي معه حين احتلاله الجزائر، مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة وجعلها صلة ربط داخل الجيش الاستعماري لتزويدهم بالأخبار المدروسة والموجهة توجيها دقيقا، فكانت أول جريدة صدرت للاحتلال في الجزائر هي جريدة "ليستافيت دي سيدي فرج _ l'Estafette de sidi frrech"، والتي أعدت على متن البواخر الإستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830، وهي تتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا.

---

[1]- محمد قيراط، **قضايا إعلامية معاصرة**. ط1؛ عمان (الأردن): مكتبة الفلاح للتوزيع والنشر، 2006، ص133.

[2]- زهير إحدادن، **تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص103، 104.

وبما أن الصحيفة وسيلة إعلامية هامة تكتسي دورا كبيرا في التأثير والسيطرة على عقول الشعوب وتوجهاتهم وأرائهم، فقد عمل المستعمر على إصدار عناوين عديدة تكتب باللغة الفرنسية، وبما أن توجهها كان استعماريا، اشترط على الصحافة المكتوبة باللغة العربية أن تترجم إلى اللغة الفرنسية قبل طبعها وتوزيعها، وهذا بعد حصولها على رخصة وإذن بالنشر من المستعمر، وبقيت الصحافة المكتوبة بالجزائر على هذه الحال حتى سنة 1944، حيث أنها لم تكن تبدي أيّ اهتمام لحياة الشعب الجزائري، وكأنها لم تطبع ولم توزع بأرضه وديارها[1].

ولقد لجأت السلطات العسكرية الفرنسية لمنع الصحافة والصحافيين من نشر أخبار الحرائق في الجبال والقرى وكذا الأمراض المعدية التي كانت منتشرة حينها، كونها المسؤولة والمتسببة في وصول الشعب الجزائري لتلك الحالات، ومن كان يخالف أمرهم يعرض لإنذارات متكررة ويتهم بنشر أخبار مزيفة، كما قامت بتشديد الرقابة الإدارية على الصحف، إلا أنه بعد تصرف بعض الصحافيين قصد فك الرقابة المشددة تم إعطائهم نصيب من الحرية الصحافية، مما سمح بصدور العديد من الصحف[2]، نذكر منها جريدة المعمر، الجمهورية الفتاة "La Jeune République"، جريدة الساعي "Le Messager"، وجريدة المنبه "Le Réveil"، ...وغيرها.

وبعد صدور قانون الحرية سنة 1944، سمحت السلطات الإستعمارية ببعض التعديلات في قطاع الإعلام حيث صدرت عدة جرائد باللغة العربية، منها تلك التي ظهرت في الشرق الجزائري (كالمنتقد بقسنطينة)، ولكن سرعان ما تراجعت السلطات الإستعمارية عن تلك الإجراءات التعديلات أثناء الحرب العالمية الثانية لتقوم بمصادرة وتوقيف كل تلك الصحف، وبقيت تصدر بعض الصحف في الخفاء —مثل جريدة الجمهورية التي كانت تصدر عن الحزب الشيوعي[3].

ومن هنا يتبين لنا أن الصحافة الإستعمارية —خاصة المكتوبة باللغة الفرنسية– عرفت تطورا خلال ربع قرن من حيث العناوين، إلا أن الانتشار الواسع للأمية وضعف القراءة باللغة الفرنسية فرض المستعمر على إصدار جرائد باللغة العربية، خدمة لمصالحه والمتعاملين معه، كما قام بإسناد التحرير لمجموعة من المستوطنين والجزائريين، حيث ظهرت أول جريدة "المبشر" باللغة العربية في الجزائر سنة 1948، ثم ظهرت عناوين أخرى من هذه الجرائد تصدر باللغة العربية، إلا أنها لم تلق

---

[1]– زهير إحدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**. ط4؛ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص52– 91.

[2]– سيف الإسلام الزبير ، **تاريخ الصحافة في الجزائر**. ج3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص10.

[3]– زهير إحدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**. مرجع سابق، ص52.

رواجا وذلك بسبب توجهها وضعفها من جميع النواحي، وعمل رجال حركة جبهة التحرير الوطني على إنشاء جرائد ناطقة باسم الجبهة، وذلك بالاعتماد على الكفاءات التي تكونت من قبل الحركة الوطنية، وفي سنة 1956 أصدروا جريدة المجاهد في طبعتين أحدهما بالعربية وأخرى بالفرنسية.

وقد ازداد الإهتمام بالجانب الإعلامي بعد اندلا ع الثورة الجزائرية بصفة عامة، وذلك بزيادة عدد المنشورات التي توزع من قبل أعضاء الحركة الوطنية، وكذا إنشاء جرائد ناطقة باسم الحركة الوطنية (جبهة التحرير الوطني)، حيث كان لها تأثير ودور كبيران على الصعيد الوطني والدولي في تكوين المواطنين وإعدادهم للكفاح المسلح.[1]

2- فترة الإستقلال:

أ- خلال الفترة 1962- 1988:

عقب الإستقلال كانت الصحافة المكتوبة بالجزائر في طور إعادة التكوين، وكانت رهن الظروف السياسية التي مرت بها البلاد، إلا أنها تكتسي دورا هاما في تشييد وتنظيم المجتمع، وكذا تغيير اتجاهها الإعلامي من إعلام حربي إلى إعلام تنموي، فقد "بدأت عملية تحويل الإعلام والصحافة في الجزائر من إعلام حربي إلى إعلام بناء وتشييد المجتمع"[2].

فمن خلال هذه الإستراتيجية عملت الدولة الجزائرية بالسيطرة على القطاع الإعلامي، حيث سطرت لذلك ثلاثة أهداف أساسية تتمثل فيما يلي:

1- جزأرة الصحافة التي كانت تصدر غداة الإستقلال.

2- هيمنة الحكومة والحزب على النشاط الصحفي.

3- إقامة نظام اشتراكي للصحافة الوطنية.

كما قامت الدولة بالإضافة إلى هذا، بتأميم وتوقيف القطاع بداية بالصحف التي كانت تموّل في الجزائر من طرف الأجانب، ففي "سنة 1963، اجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني وقرر تأميم هذه الصحف باستثناء "ألجي ريبوبليكان- Algérie Republican"[3]، وبالتالي يتضح العمل الذي قامت به الجزائر في هذا المجال، حيث استبدلت تلك الصحف-التي كانت تمول في

---

[1]- منتدى الإعلام والاتصال، **الصحافة المكتوبة وتأثيرها على تاريخ الجزائر**. (2010/11/11)، [www.etudiantssetif.3arabiyate.net. Html], (11/11/2010), 142ko, P10.

[2]- سيف الإسلام الزبير، **الإعلام والتنمية في الوطن العربي**. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط، 1982، ص43.

[3]- سليمان فيسة نورة، **تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة الاضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية خلال السنة الجامعية 2008/ 2009**. (رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال غير منشورة)، جامعة البليدة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، أكتوبر 2011، ص93.

الجزائر- بأخرى تحمل أسماء جديدة، وكذا تأميم الصحف الأجنبية وفرض سيادتها على قطاع الصحافة والإعلام عامة، مع إبقاء بعض الصحف التي كان يملكها الخواص، وبهذا فقد استطاعت السلطات الجزائرية أن تفرض هيمنتها على الصحافة الأجنبية والتخفيف من تأثيرها، ومن ثمّ فرض السيطرة على النشاط الإعلامي، وهذا من خلال تبنيها للنظام الاشتراكي وإقامته في المجال الإعلامي.

إن التغير الكبير في الميدان السياسي والإعلامي الذي عرفته الحكومة ساعدها على إصدار صحف تابعة للدولة وناطقة باسم الحزب الواحد، خدمة للسياسة والأهداف العامة المسطرة حيث أُصدرت جريدة المجاهد الأسبوعي وذلك بنسختين (العربية والفرنسية)، والتي سيطرت على الوضع الإعلامي والثقافي منذ وجودها في الوطن، ففي 1962 بدأت تظهر اليومية الجزائرية الأولى التابعة للدولة وهي جريدة الشعب، والتي كانت تصدر باللغة الفرنسية، وعند ظهور جريدة "Le Peuple" باللغة الفرنسية ظهرت نسخة أخرى لجريدة الشعب باللغة العربية.[1]

وتعتبر سنة 1963، السنة التي أقيمت فيها مؤسسات جديدة، وتحولت معظم الصحف الثورية إلى صحف مدنية، أما صحف المستوطنين الفرنسيين فمنها ما اختفى ومنها ما أممت وحلت محلها صحف جزائرية جديدة.[2]

وهكذا واصلت السياسية الجزائرية الإهتمام بالعمل الإعلامي عامة والصحفي خاصة على المستويين الوطني والجهوي، فإصدار صحف جمهورية وأخرى وطنية، موجهة أساسا للمساهمة في تنمية وخدمة البلاد وازدهارها، كما تم تأسيس هيئة نشرية وطنية —الشركة الوطنية للنشر والتوزيع "SNED"- وسحب من الشركة الأجنبية —هاشيت- ما يسمى باحتكار العمل في جانفي 1966، وجعل الهيئة الحكومية تتكفل بنشر الثقافة الوطنية المطبوعة بين أوساط الشعب الجزائري، ومن ثم إعطائها صلاحية الإحتكار في ميدان توزيع الصحف، حيث وضعت الحكومة كل الوسائل البشرية والإعلامية تحت سيطرتها وسيطرة الحزب الواحد، إلا أن هذا لم يتمكن من منع المراقبة غير المباشرة لكل ما يكتب في الجزائر أو خارجها قبل توزيعها على التراب الوطني.[3]

---

[1]- زهير إحدادن، **تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر**. المرجع السابق، ص129-133

[2]- عبد العزيز شرف، **الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**. ط1؛ القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2004، ص208.

[3]- نور الدين تواتي، **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**. ط2؛ الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2009، ص13، 14.

وقد تميزت هذه المرحلة 1962-1988 بالهيمنة الكلية للدولة الجزائرية على المؤسسات الإعلامية، خاصة الصحافة، وذلك بمراقبتها وتوجيهها، كما تضمنت السياسية الجزائرية جوانب سلبية في هذا مجال، منها عدم تلبية طلبات ورغبات الجمهور، حيث كان الإعلام في هذه الفترة عبارة عن مصدر أخبار لخدمة الحزب الواحد، وكانت الأخبار تصدر من جهة واحدة وهي الحكومة، وبما أن البيروقراطية سيطرت على القائمين بالإعلام فقد أدى الأمر إلى جعل الإنتاج الإعلامي رديئا ومعلوماته ناقصة من حيث الموضوعية والتغطية الشاملة للأخبار الوطنية والدولية.

ب– ما بعد أحداث أكتوبر 1988

تعد أعمال الشغب شكلا من أشكال العنف الشعبي التي سادت بداية بأحداث 5 أكتوبر 1988 الذي أخذت في البداية شكل المظاهرات والإضرابات والحركات الاحتجاجية الشعبية وقابلها النظام الحاكم بعنف مضاد، حيث أدت نهاية الثمانينات في الجزائر إلى إحداث تغييرات جذرية، شملت كل قطاعات الحياة بما فيها المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية وبسبب النقص الكبير في الدراسات النظرية والتطبيقية التي تناولت قطاع الإعلام بصفة عامة والصحافة المكتوبة بصفة خاصة، والذي أدى إلى صعوبة فهم طبيعة العلاقة بين الصحافة المكتوبة والأنظمة التي تتفاعل معها داخل المجتمع، وكذا الدفاع عن حرية الصحافة ومحاربة الرقابة عامة والرقابة الذاتية خاصة، بالإضافة إلى تبعية العمل الإعلامي للسلطة، حيث تم التصويت الشعبي على دستور جديد تمت المصادقة عليه في 1989/02/23، الذي أسس الديمقراطية وفتح مجال التعددية السياسية في البلاد.[1]

وتمثل أحداث أكتوبر 1988 أكبر انتفاضة عرفتها الجزائر منذ الإستقلال نتيجة للمعاناة الشعبية، ومنذ تلك الفترة دخلت الجزائر في دوامة من الصراع بيم السلطة ومختلف الحركات السياسية، واستمرت إلى غاية الإعلان عن التعددية السياسية وقابلتها فيما بعد أحداث بداية عام 1992، حيث شهدت البلاد في هذه الفترة موجة من المسيرات بعد إيقاف المسار الانتخابي، مما جعل الجزائر تعود ثانية إلى المواجهة المسلحة ضمن السلطات والمعارضة المسلحة التي دامت أكثر من عشر سنوات، ولازالت أحداثها متواصلة إلى يومنا هذا حتى وإن كانت بوتيرة ضئيلة جدا مقارنة بما كانت عليه بعد الاستفتاء على ميثاق السلم.

[1]– محمد قيراط، المرجع السابق، ص195.

بعد مصادقة المجلس الوطني الشعبي على قانون الإعلام الجديد 1990، والذي يختلف تماما عن قانون 1982، فقد جاء فيه ما يتعلق بإلغاء الرقابة وحرية إصدار الصحف وتعددها وإنشاء مجلس أعلى للإعلام، كما اتخذت الحكومة بعض التدابير من شأنها أن تساهم في هذه التغييرات، وبدأت تظهر أنواع كثيرة للصحف، كما ساهم في وضع الأطر القانونية الكبرى لهذه التعددية، وفتح المجال أمام الحريات الديمقراطية، كالإبداع وحرية الرأي والتعبير.[1]

ومن خلال المادة 39 من الدستور، والتي تنص على أن "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن"، يبرز الارتباط الوثيق بين التعددية السياسية وحرية التعبير، والتي تسمح بتبادل الأفكار والدفاع عن الإتجاهات السياسية.

وبعد دخول الجزائر في عهد التعددية السياسية التي أحدثها دستور 1989، بدأت تبرز التعددية الإعلامية، حيث عرفت الصحافة المكتوبة تغيرا جذريا، منها ما يتعلق بتدعيمها لهذه التعددية، وهذا من خلال المنشور رقم 04-90، حيث أصبح القانون السابق 1982 لا يتماشى مع الواقع الجديد، فقد عمل القانون الجديد 1990 على إنشاء لجنة لمتابعة الأداء الإعلامي من خلال الدعم المالي والقانوني للصحفيين، كما سمح لهم بالاختيار بين تشكيل صحف مستقلة أو البقاء في الصحف التابعة للدولة، هذا ما أدى إلى بروز العديد من الصحف الجديدة منها الحزبية والمستقلة، وإنشاء جرائد تابعة للقطاع الخاص يسيرها مجموعة من الصحفيين استفادت من تسهيلات تقضي بدفع المرتبات للصحفيين الذين فضلوا الخروج عن القطاع العمومي.[2]

إن المخاوف التي أفرزتها فترة التسعينات على الصحفيين، فرضت عليهم إما الانسحاب من قطاع الصحافة، والالتحاق بقطاعات أخرى أو الهجرة، فاختار الكثير منهم الهجرة إلى دول غربية خاصة فرنسا وكندا، وبلغ عددهم 200 صحفيا... واختار الأغلبية المكوث في الجزائر ومتابعة مهمتهم الإعلامية وكلهم وعي بالمخاطر التي تهدد حياتهم فاضطروا إلى تغيير عاداتهم في الملبس، والمسكن، وهجرة أهلهم.[3]

---

[1]- زهير إحدادن، **تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر**. المرجع السابق، ص157، 158.

[2]– تواتي نور الدين، المرجع السابق، ص32، 33.

[3]- M'hamed Rabah, **La presse Algérienne; Journal d'un défi**, **Alger** : Chihab éditions, 2002,P.46.

واستفادت الصحافة الجزائرية في عهد الانفتاح السياسي والممارسة التعددية (1989-1990) من التسهيلات التي قدمتها السلطة حينها من خلال وضعها لقانون الإعلام 1990، مواكبة في ذلك التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي الحاصل في البلاد، والذي سجل قطيعة معتبرة مع نظام الحزب الواحد والنظام الاشتراكي والنظام الإقتصادي الموجه.

وبدخول الجزائر عهد التعددية الإعلامية ازداد مجال الصحافة انفتاحا مع ظهور عدة تنظيمات ونقابات، لم تكن موجودة من قبل، نذكر منها:

- حركة الصحفيين الجزائرية (M.J.A) عام 1988.
- جمعية الصحفيين الجزائريين (A.J.A) ظهرت عام 1992.
- الرابطة الوطنية للصحفيين الجزائريين (N.J.A) عام 1993.
- النقابة الوطنية للصحفيين الجزائريين (S.N.J.A) ظهرت عام 1996.
- النقابة الوطنية للصحفيين (S.N.J) عام 1998.[1]

وبالرغم من هذه التنظيمات التي نشأت لحماية الصحفي وضمان حقوقه وكذا تحقيق استقلالية الإعلام وموضوعيته، إلا أنها فشلت في تحقيق الغاية التي أقيمت من أجلها، وذلك لعدة اعتبارات، أهمها بقاء سيطرة السلطة الحكومية ووصاياها على الصحافة واحتكارها للاستعمار الذي يعد المصدر الأساسي لتمويل وسائل الإعلام المختلفة.

وعلى الرغم من المجهودات التي بذلتها الصحافة المكتوبة بالجزائر للقيام بواجباتها، إلا أنه من الصعب إخراجها فجأة من وسط إعلامي عام إلى نشاط صحفي مستقل تماما عن الحزب الواحد خاصة أن هذا النشاط لم يكن معروفا من قبل، حيث واجه الصحفيون الجزائريون الكثير من المشاكل أهمها ما يتعلق بالمواد الأولية ومستلزمات الطبع التي يتم استيرادها بالعملة الصعبة، وكذا رفع تسعيرة الطبع بسبب انخفاض قيمة الدينار الجزائري، وكون الصحف تخضع للرقابة قبل نشرها، وذلك لانتقاء المواضيع المقبولة للنشر، وهذا ما أدى إلى تقلص ازدهار الصحافة المستقلة وانكماش دورها في المجتمع[2]، وبالرغم من المشاكل التي واجهتها الصحافة منذ بداية ظهورها إلا أنها استمرت في الانتشار عبر كامل الوطن وتعددت عناوينها ومواضيعها، فالتطور الإقتصادي الذي تشهده

---

[1]- منتدى طلبة ورقلة، **قانون الإعلام الجزائري وأخلاقيات المهنة الصحفية.**
[http://30dz.justgoo.com. Html],(Fév2011), 814, P39.

[2]- محمد قيراط، المرجع السابق، ص190.

شركات توزيع الصحف المقسمة بين مصالح الخدمة العامة وقوانين السوق، يفترض أن الصحافة الوطنية بحاجة إلى نظام قانوني متماسك والدعم المستمر من جانب الدولة، ولابد لهذه الأخيرة أن تعترف بالدور الذي تمارسه الصحافة في بناء الديمقراطية وإدارة التوترات الكبيرة، وينبغي على الصحافة الإلتزام باحترام المصلحة العامة والنظام العام.[1]

انطلاقا مما سبق فقد وجدت الصحافة المكتوبة الجزائرية أمامها تحولات عميقة في البناء الإجتماعي والسياسي للمجتمع الجزائري، وهي تفتقد للتجربة الميدانية والعملية بحكم حداثة الصحافة المكتوبة الخاصة باعتبار أن ظهورها تزامن بموجة من العنف والتغيرات السياسية، ومنذ ذلك الحين بدأ اهتمامها بالظواهر المتعلقة بالعنف بشتى أنواعه ومنه العنف الحاصل بالجامعات، إلا أنها غالبا ما تكتفي بنقل الأخبار والأحداث دون الرجوع إلى المصادر الحقيقية للخبر.

3- الصحافة المكتوبة في الوقت الراهن:

تبدأ هذه المرحلة من سنة 1999، أي بمجيء رئيس رئاسة الجمهورية -السيد عبد العزيز بوتفليقة- حيث سمح بالملكية الخاصة للصحف والمطبوعات وإنشاء مؤسسات صحفية مستقلة على شكل شركات مساهمة، حيث وصل عدد النشريات في سنة 1999 لأكثر من 250 نشرية باللغة العربية والفرنسية، كما تميزت هذه المرحلة بسيطرة اليوميات على باقي النشريات من ناحية السحب، ليصل معدل السحب إلى مليون ومائتي ألف نسخة يوميا مع أن عددها 35 يومية فقط.

وشهدت سنة 1999 التجميد الفعلي لقانون الإعلام الذي كان من المقرر مناقشته في دورة البرلمانية الخريفية لعام 1998 ، إلا أن المشروع أجل بسبب تقليص اليمين زروال لعهدته الرئاسية، حيث كان من المقرر أن يرفع الإحتكار الممارس من طرف الدولة على الإعلام السمعي البصري ليبقى القطاع يسير بقانون الإعلام 1990، لأن الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** رفض تخصيصه معلنا أنه "لا مجال لتحرير السمعي البصري خلال عهدته الرئاسية".[2]

وفي سنة 2001، تم تعديل قانون العقوبات الذي كرس توجيهات السلطة بموجب أحكامه الهادفة لحماية المؤسسات والهيئات النظامية من الإساءة والسب والقذف، والذي اعتبره الصحفيون قانون يشدد الخناق على حرية الصحافة بسبب العقوبات والغرامات المالية المفروضة على كل

---

[1]- **la presse écrite en Algérie: service public et contraintes de marché essentiellement.** [http://www.diahconsulting.com. Html], (10/12/2010),180ko, P2.

[2]- محمد قيراط، المرجع السابق، ص 194 -195.

صحفي أو مؤسسة إعلامية تهين أو تسيء إلى هيئة نظامية، وآخر ما عرفه قطاع الإعلام الوطني هو صدور المرسوم التنفيذي الذي ينظم علاقات العمل بين الصحفي ومالك الصحف، أي أنه يضبط التزامات مالكي الجرائد وحقوق الصحافيين التي قد تطرح أي إشكال في الوقت الحالي، وغير مستبعد حدوث أي تغيير في طبيعة الملكية للصحف المستقلة، لأنه أمر طبيعي يساير التطور الحاصل في البلد، باعتبار أن الصحف الوطنية تطورت خلال الأزمة التي جعلتها شريكا للسلطة قصد تطبيع الوضع والخروج من أكبر أزمة سياسية منذ الإستقلال، وأن هذا التغيير يواكب التحولات العميقة التي عاشتها البلاد خلال العشرية السوداء.[1]

أما الإطار العام للممارسة الصحفية بالجزائر، فما زال يتسم بالعشوائية والفوضى، فبالرغم من المكتسبات التي أحرزتها الصحافة المكتوبة في بلادنا، إلا أنها لم تستفد من التنظيم الذي يضمن لها مجال مهني سليم، يكفل الممارسة المهنية الخاصة بالصحفيين والتكوين المستمر والفعال والتحرر من القيود، التي يفرضها أصحاب المصالح السياسية والإقتصادية والمالية والإجرامية، والتي اعتبرها الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة لسنة 2005 سببا للمشاكل التي تعرفها الصحافة والصحفيون، وخلالها دعا الرئيس الصحفيين إلى التقييد بأخلاقيات وآداب المهنة، والتمسك أولا وقبل كل شيء بعدم الحياد عن الحقيقة وعدم تزيفيها على أن يلتزم الصحفيون بأن لا ينصبوا أنفسهم خصوما أو حكاما وأن يسعوا لخدمة الوطن.[2]

رغم التطور الذي شهده المجتمع الجزائري في جميع المجالات، ولاسيما المجال الإقتصادي بعد الإستقلال، وهذا نتيجة إقامة مصانع ووحدات اقتصادية بفروعها المختلفة، فإن قطاع الثقافة عامة والإعلام خاصة لم يرتقِ إلى المستوى المقبول إلا في السنوات الأخيرة بصورة نسبية، حيث ظهرت صحف ومجلات ذات مشارب مختلفة منها التابعة للأحزاب السياسية وأخرى للجمعيات الثقافية والمهنية والمنضمات الإجتماعية والمؤسسات الإقتصادية، في حين بقيت الكثير منها غير معروفة لدى أغلبية المواطنين نتيجة ظهورها واختفاءها المفاجئ، وأحيانا كان ذلك راجع لمحدودية الطبعة والتوزيع وكذا لعوامل أخرى عديدة.

---

[1]- نور الدين تواتي، المرجع السابق، ص 48- 50.

[2]- سفيان بوعياد، "بوتفليقة في اليوم العالمي لحرية التعبير: زمر المصالح وراء مشاكل الصحافة والصحافيين". **الجريدة الخبر**، العدد 4384، (2005/05/03)، الجزائر، ص2.

مما تقدم ذكره، يتبين لنا أن الصحافة الجزائرية شهدت تطورا ملحوظا، فبينما كانت مواضيعها عامة تشمل كل جوانب الواقع الإجتماعي بشكل عام، أصبحت حاليا متنوعة وتوجد صحيفة لكل ميدان تهتم به وتوسعت وتعمقت في أخباره، منها الصحف الرياضية، الصحف الإقتصادية، الصحف السياسية ...وغيرها.

المبحث الثالث: أهم نظريات الصحافة المكتوبة الجزائرية المعتمدة

يبدو أن الصحافة على المستوى العالمي تتجه نحو الإستقلالية شبه المطلقة ومن أي تأثير خارجي، والشيء المطلوب منها يتمثل في دورها الكبير في التأثير على الرأي العام داخليا وخارجيا خصوصا عند تناولها للمواضيع الإجتماعية والسياسية.

والواقع أن أي نظام إعلامي يأخذ دائما طبيعة النظام الاجتماعي الذي يعمل في سياقه حيث يسعى من خلاله لمعرفة أن العلاقة التي تربط النظام الاجتماعي بالإعلامي تتطلب معرفة القيم والافتراضات والمعتقدات التي يحملها المجتمع فيما يتعلق بطبيعة الإنسان والمجتمع الذي ينتمي إليه.

إن محاولة تحديد النظريات التي تحكم صحافة العالم الثالث عامة، والجزائر خاصة، تتطلب الأخذ في الاعتبار العوامل الإيديولوجية والسياسية والإقتصادية السائدة، وعليه لا توجد صيغة واحدة يمكن تطبيقها على الصحف الجزائرية واعتبارها الأدق والأنسب.

ولمعرفة إلى مدى تمكن للصحافة الجزائرية مناقشة المواضيع المتعلقة بالعنف داخل الوسط الجامعي، ارتأينا التطرق لأهم النظريات التي تحكم أداء الصحافة لمهمتها في هذا المجال عبر حدود التوجهات الوطنية المختلفة القائمة حاليا في بلادنا.

1- نظرية السلطة:

وهي من أقدم النظريات التي سادت المجتمعات الغربية خلال القرنين 16 و17، حيث خضعت الصحافة لسيطرة الحكومات عن طريق إصدار القوانين المقيدة لحرية الصحافة وفرض الرقابة.

وتتبع الصحافة عامة في ملكيتها ومراقبتها الدولة التي توجه محتوى هذه الوسائل وفق السياسة التي تنتهجها، وبالتالي تمنع عن طريق المراقبة والحجز أو المنع أو السجن لكل من يحيد عن هذا التوجه على اعتبار أن الحاكم (أو الملك في تلك الفترة) يمتلك السلطة المطلقة في إدارة شؤون المجتمع[1]، ويقوم النظام الصحفي السلطوي على المبادئ الأساسية التالية:

[1]- جمال مجاهد وآخرون، المرجع السابق، ص90، 91.

- تلتزم الصحافة بتأييد كل ما يصدر عن الحكومة ومؤسساتها، والدفاع عن سياسات الحكم.
- يمكن السماح للأفراد بملكية الصحف التي يصدرونها، ولكن يظل قيامها واستمرارها رهنا لرغبة السلطة.
- إن درجة الحرية المسموح بها للصحف يجب أن تكون مناسبة للحالة السياسية التي توجد بالمجتمع، وتقدير هذه الدرجة من الحريات الصحفية متروك للسلطة الحاكمة.[1]

ولقد تجاوزت السلطة الحاكمة بعض المتابعات القضائية لبعض الصحف في الجزائر التي كان بإمكانها أن تتابعها بتهمة القذف والشتم، المعمول بها عالميا ضد الصحفيين، وانتقلت على متابعتهم بتهديد النظام والمساس بالأمن الوطني وتهديد استقرار البلاد، وأكبر دليل على ذلك ما حدث حين نشرت بعض الصحف الحالة الصحية لرئيس الجمهورية "السيد عبد العزيز بوتفليقة"[2]، فعلاقة السلطة بالصحافة لا يمكن تجاوزها في أي مجتمع، فقد تُحتكر كل الأخبار لمختلف الصحف حتى تقوم السلطات الحكومية المخولة بمراقبتها بتحديد الأخبار التي يُسمح بنشرها، وبالرغم من السماح للقطاع الخاص بإصدار الصحف والمجلات، إلا أنها تبقى تحت رقابة السلطة الحاكمة إذا حاولت نشر أخبار تمس بالسياسة الخارجية والمصالح الاقتصادية التي تصنفها الأنظمة الحاكمة "بالمصالح العليا للدولة" ولا يجب الخوض فيها.

2- النظرية الليبرالية أو الحرية:

يعود ظهور هذه النظرية، بشكل أساسي، إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث تبلورت الكثيرً من المبادئ التي تحدث الأفكار السلطوية، وفي هذا الإطار يقول "جون ميلتون- J. Milton"[*]: "إن حرية النشر، بأي واسطة، ومن قبل أي شخص، مهما كان اتجاهه الفكري، حق من الحقوق الطبيعية لجميع البشر، ولا نستطيع أن نقلل من حرية النشر، بأي شكل، وتحت أي عذر".

وتقوم أفكار الليبراليين على أساس أنه لابد من تقديم كل أنواع المعلومات والأفكار للجمهور وأن النقد الحر ضرورة لتحقيق الرفاهية والتقدم، وأن الجماهير مجتمعة أو أغلبيتها، تستطيع اتخاذ قرارات أقرب للحقيقة[3]، ويقوم النظام الصحفي الليبرالي على المبادئ التالية:

---

[1]- تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1؛ عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2000، ص 291.

[2]- (ح. س)، "السلطة تريد تركيع الصحافة". **جريدة الخبر**، الجزائر، 2013/10/22، العدد 7230، ص3.

[*]- جون ميلتون- J. Milton: كاتب سياسي بريطاني، عاش في الفترة ما بين (1608- 1674)، وكان أستاذ في الأدب الإنجليزي في جامعة ولاية اريزونا الأمريكية. **المصدر**: **جون ميلتون**. [http://Ency.kacemb.com. Html], 2014, 48ko.]

[3]- **نظريات الصحافة وعلاقتها بالسلطة** على الموقع: [http://www.pack.gif. Html], (10/10/2013),173ko.

- تحرير النشر من أية رقابة مسبقة، ودون الحصول على أية رخصة من الحكومة
- تتمتع الصحافة بالحرية الكاملة، ودون فرض أي قيد من خارجها على جمع المعلومات ونشرها.
- ألاّ يكون هناك أي نوع من الإكراه، أو الإلزام، بالنسبة للصحفيين وأن يتمتعوا بالاستقلال المهني في مؤسساتهم الصحفية.
- تعدد مصادر المعرفة وذلك بتعدد الصحف ذات الاتجاهات المتباينة، والتي من حق الفرد إصدارها دون تصريح من السلطة الحاكمة.
- عدم فرض أية رقابة من جانب الحكومة على الصحف، وأي تجاوز تقع فيه الصحافة يكون من شأن القضاء.[1]

ورغم من أن حرية الصحافة ضرورية لوجود الدولة الحرة، بمعنى أنه لا يمكن التخلي عن رقابة مسبقة عن النشر، والذي يعد تدميراً لحرية الصحافة، وفي حالة إصرار الصحفيين عن النشر دون رقابة، يمكن أن يعرض الصحفي للعقاب، بعد النشر.

3- نظرية المسؤولية الاجتماعية:

ظهرت هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان أول ظهور لها في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تقوم على ممارسة العملية الإعلامية بحرية، شرط أن تكون قائمة على المسؤولية الاجتماعية، وظهرت القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على آداب المهنة، وذلك بعد أن استُخدمت وسائل الإعلام في الإثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة، مما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهومها.[2]

ولقد انبثقت هذه النظرية عن النظرية الليبرالية، وهي تلزم الوسائل الإعلامية على تقديم آراء ومواقف كل الجهات بإنصاف، وتمكين الرأي العام من الحصول على المعلومات الكافية لاتخاذ القرار، كما أنها أكثر النظريات واقعية، وأكثرها ملاءمة للتطبيق في المنطقة العربية والدول النامية (بما في ذلك الجزائر)، فالحكومات في هذه الدول تعد هي الجهة القادرة على حماية الأفراد من مجتمع الطغيان[3]، وتتلخص المبادئ الرئيسية لنظرية المسؤولية الاجتماعية في النقاط الآتية:

---

[1]- زهير بوسيالة، **الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر**. (مذكرة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والإتصال)، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2005، ص 22.

[2]- شرقي محمود، "محاضرات مقياس نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري". **محاضرات ماجستير علم اجتماع الإتصال**، جامعة البليدة، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، 2011/ 2012، ص75، 76.

[3]- بلقاسم بن روان، **وسائل الإعلام والمجتمع: دراسة في الأبعاد الإجتماعية والمؤسساتية**. ط1؛ الجزائر: دار الخلدونية، 2007، ص54.

- هناك التزامات معينة للمجتمع يجب أن تقبلها وسائل الإعلام وتنفِّذُها.
- تنفيذ هذه الالتزامات يكون من خلال المعايير المهنية الراقية لنقل المعلومات، مثل الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن، والذي يتطلب التنظيم المهني الذاتي لوسائل الإعلام في إطار القوانين والمؤسسات القائمة.
- على الصحافة تجنب نشر ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى الإجتماعية أو توجيه أي شكل من الإهانات الأقليات في المجتمع.
- تعدد الصحافة يعكس تنوع الآراء في المجتمع، وحق الأفراد في الرد والتعليق على مختلف وجهات النظر.
- الإلتزام بالمعايير السابقة يجعل الجمهور والمجتمع يتوقع إنجازا راقيا، وبالتالي فإن تدخله في هذه الحالة يستهدف تحقيق المنفعة العامة.
- يجب أن لا تقلّ مسؤولية الصحفيين أو المهنيين في وسائل الإعلام أمام المجتمع عن مسؤولياتهم أمام الملاك وأسواق الصحف في التوزيع أو الإعلان.[1]

فالصحافة حسب هذه النظرية، متحررة من كل عناصر الإكراه، بالرغم من أنها ليست متحررة من كل الضغوط، ولتحقيق غاياتها وأهدافها يجب أن يكون لديها التسهيلات الفنية والقوى المادية ومقدرة الوصول إلى المعلومات.

4- النظرية التنموية:

ترتبط هذه النظرية بأوضاع الدول النامية، وتعكس الدور المتوقع من الصحافة في المجتمعات النامية، وتتوخى المعالجة المتأنية للأخبار المثيرة، وأن نشرها وبثها قد يأتي بنتائج سلبية على المجتمع أو على الأوضاع السياسية والاقتصادية بشكل خاص، ولا يؤمن الإعلام التنموي بمقولة أن الأخبار السيئة هي أخبار جيدة من وجهة النظر الإعلام، لأنه يستدعي عناوين كبيرة ومساحات وصفحات كثيرة من التغطية الإعلامية، وفي المقابل، تتجه الصحافة في هذه النظرية إلى مفهوم التغطيات الإيجابية، أو ما يسمى بالأخبار الجيدة، نظرا لكونها تدعم الأوضاع الداخلية في تلك المجتمعات، وتعطي الأولويات للثقافات المحلية.[2]

---

[1]- محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط1؛ القاهرة: عالم الكتب، 1997، ص 344.

[2]- علي بن شويل القرني، **معالجة الصحافة السعودية للقضايا المحلية:دراسة تحليل مضمون في علاقة الصحافة بالسلطة**. جامعة الملك سعود، ص8. [http://www.docs.ksu.edu.sa/doc/articles50/article500263 .doc], 2010, 385ko

وصحافة التنمية أو النظرية التنموية هي النتيجة الطبيعية للصحافة الثورية، فهي تسعى إلى خلق مجتمع جديد وتنميته. وتعد الصحافة الثورية وصحافة التنمية، من الضرورات الأساسية لقيادة معركة تحرير بلد ما من السيطرة الأجنبية، وهما يمثلان مصدر فزع لمؤيدي الوضع الراهن والمدافعين عنه، وهذان النمطان من أنماط الصحافة قد يتسمان، في بعض الأحيان، بالحماس العاطفي والابتعاد عن الموضوعية، بل وحتى الميل إلى الجدل العنيف والعدوانية[1]، وتتلخص مبادئ هذه النظرية في النقاط التالية:

- على الصحافة أن تقبل تنفيذ المهام التنموية بما يتفق مع السياسة الوطنية القائمة؛
- ينبغي لحرية الصحافة أن تخضع للقيود التي تفرضها الأولويات التنموية والاحتياجات الاقتصادية للمجتمع؛
- على الصحافة أن تعطي الأولوية للثقافة الوطنية واللغة الوطنية في محتوى ما تقدمه؛
- أن الصحافة مدعوة في إعطاء أولوية فيما تقدمه من أفكار ومعلومات لتلك الدول النامية الأخرى القريبة جغرافيا وسياسيا وثقافيا؛
- أن الصحفيين في وسائل الاتصال لهم الحرية في جمع وتوزيع المعلومات والأخبار؛
- للدولة الحق في مراقبة وتنفيذ أنشطة وسائل الإعلام، واستخدام الرقابة خدمة للأهداف التنموية.[2]

5- نظرية التبعية الإعلامية:

برزت هذه النظرية في دول أمريكا اللاتينية، في حقبة ما بعد استقلال دولها، كرد فعل لإخفاق نظريات التحديث الغربية، حيث تنطلق هذه النظرية من نقد ما تقترحه النظرية التنموية والتي تركز على أن أسباب تخلف الدول النامية هو تخلف وسائل إنتاجها وأفرادها ومؤسساتها وبالتالي فإن نوعية العلاقات الإقتصادية السياسية العالمية بين الدول المتقدمة والدول النامية، حسب هذه النظرية، هي المسؤولة عن استمرار التخلف في هذه الدول.

وتتلخص هذه النظرية في أن ما تقدمه الدول الصناعية، من تكنولوجيا إعلامية وأنظمة وممارسات مهنية إعلامية ومواد وبرامج للدول النامية لاستهلاكها، يعمل على صنع وتعميق التبعية الإعلامية لهذه الدول، وزيادة اعتمادها على الدول الصناعية المتقدمة.

---

[1]- إبراهيم أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص25، 26.

[2]- شرقي محمود، المرجع السابق، ص79.

كما تشير لنا تجارب العالم الثالث إلى حقيقة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام، وبالأخص الصحافة المكتوبة، في تشكيل اتجاهات الرأي العام بصورة خادعة ومضللة ومستهدفة في الأساس لإضفاء الشرعية على السياسات الاستبدادية للسلطات السياسية الحاكمة واعتمادها على تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي تتحكم فيها الشركات متعددة الجنسيات، إلى جانب القوى المحلية ذات النفوذ السياسي والاقتصادي[1]، ومما سبق، نصل إلى أن نظرية التبعية الإعلامية لها اهتمام متزايد بالأبعاد الثقافية والتاريخية والدولية، في تفسيرها للعلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية، ودورها في إطار التبعية الإعلامية والغزو الثقافي.

المبحث الرابع: مراحل وأساليب التغطية الإخبارية المتبعة في الصحافة الجزائرية:

1- مراحل التغطية الإخبارية:

في إطار مفهوم التغطية الإخبارية بوصفها تشتمل على جمع المادة الإخبارية وتقويمها وتحريرها، فإن التغطية الإخبارية على هذا النحو تمر بعدة مراحل يمكن عرض أبرز الجوانب المتصلة بكل مرحلة من المراحل الأربعة:

المرحلة الأولى: جمع على المادة الإخبارية:

أول ما يتوجب على الصحفيين القيام به، هو تحديد مكان الحصول على الأخبار، وهذا بالذهاب إلى المصدر الحدث والقيام بالتحقيقات اللازمة، فلكل صحيفة يومية مصدران لجمع المادة الإخبارية. الأول **المصادر الذاتية** للصحيفة، وهي التي تعتمد فيها الجريدة على هيئة تحريرها في الحصول على المادة الإخبارية كالمراسلين والمندوبين، والثاني **المصادر الخارجية**، وهي التي تعتمد عليها الصحيفة من غير هيئة تحريرها مثل وكالات الأنباء والإذاعات المحلية والأجنبية والصحف والمجلات المحلية والأجنبية والمؤتمرات والنشرات والوثائق وشبكة الإنترنت وهي من المصادر الحديثة بالغة الخطورة والأهمية وغير ذلك من المصادر المماثلة[2]، وهناك مستويان للاستفادة من الصحف والمجلات كمصادر للأخبار، يتمثل **المستوى الأول**: في نقل الأخبار والتصريحات المهمة ونسبتها إلى الصحيفة التي انفردت بها، بينما يتمثل **المستوى الثاني**: في متابعة أو استكمال الخبر الذي

---

[1]- جمال مجاهد وآخرون، المرجع السابق، ص99.

[2]- **التغطية الإخبارية**. [http://www.uqu.edu.sa/page/ar/181380. doc], 40kok, P5.

انفردت به إحدى الصحف لتقديم معلومات جديدة تضاف إلى الخبر الأول[1]، وقد يتم جمع المواد الإخبارية من خلال بيانات أو اتصالات هاتفية كانوا في مكان وقوع الحدث.

المرحلة الثانية: تقييم المواد الإخبارية

بعد الانتهاء من مرحلة جمع المادة الإخبارية، تأتي مرحلة التقويم، وذلك لتقرير ما إذا كانت المعلومات التي تحصل عليها الصحفي تستحق النشر في صحيفته أم لا، وإذا كانت تستحق النشر فهل تنشر كما هي أم أنها تحتاج إلى استكمال، ويتم تقييم المادة الإخبارية من خلال معايير تشمل القيم الإخبارية والسياسة التحريرية للصحيفة التي يتم من خلالها تقويم المادة الإخبارية حيث يتم استخدام هذه القيم أو المعايير في الحكم على صلاحية المادة الإخبارية للنشر أو للحكم على صلاحية تفاصيل معينة في الخبر للنشر[2]، وقد تتم عملية التقييم للأخبار من قبل الصحفي الذي يشرف على كتابة الخبر أو الذي توصل إليها بنفسه.أو من قبل رئيس التحرير.

المرحلة الثالثة: تحرير المادة الإخبارية

ويقصد بتحرير المادة الإخبارية بوجه خاص صياغتها في شكل قالب صحفي مناسب للصحيفة كوسيلة اتصال مطبوعة لها عدة سمات، منها السرعة والمساحة المحدودة والوظيفية، وأنها تمثل الصلة بين القارئ العادي والمتخصص، وهذه المرحلة تسهل عملية الإقناع عن طريق عرض المعلومات والحقائق والإحصاءات والأرقام، والتحرير الصحفي بوجه عام هو العملية التي بواسطتها يتم تهذيب المادة الصحفية[3]، كتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية، وهذا لتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية وتقويم البناء غير المتقن التعبير.

المرحلة الرابعة: مراجعة المادة الإخبارية

بعد كتابة المادة الإخبارية وقبل طبعها يحول النص المكتوب إلى أشخاص كُثَر، متخذاً الطريقة التي قد يصل بها إلى إعادة كتابة النص الخبري ذي الأسلوب الضعيف إما في الصياغة أو أخطاء أخرى، وقد يخضع الخبر للمراجعة، لأنه فقد لا يلائم أسلوب الصحيفة، أو أنها تكون أطول مما

---

[1]- فاروق أبو زيد، **فن الكتابة الصحفية**. ط3؛ السعودية (جدة): دار الشروق للنشر والتوزيع، 1990، ص94- 100.

[2]- إبراهيم أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 100- 105.

[3]- ليونارد راي تيل، رون تيلور، **مدخل إلى الصحافة: جولة في قاعة التحرير**. ط1؛ (تر: حمدي عباس)، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990، ص269.

يجب، أو عبارة عن نشرات دعائية. وعندما يتم معالجته قد يخضع للتغيير أو إعادة كتابة الموضوع من جديد، أو حتى دمجه مع أخبار أخرى، وذلك في حالة ما إذا كانت تلك الأخبار تتعلق بموضوع واحد، أو شخصية واحدة[1].

فالمادة الإخبارية تعرض على مجموعة من الصحفيين ليقوم كل واحد بدوره في مراجعة الخبر قبل نشره، كما يتبع الصحفي (المحرر) المكلف بإعادة الصياغة القواعد الجيدة المعروفة في تحرير الأخبار بتعديل وترتيب أفكارها وكلماتها.

2- أساليب التغطية الإخبارية

تعتبر الصحافة المكتوبة واحدة من أهم الوسائل التي تنقل لنا صورة المجتمع المحلي والدولي كل يوم، فهي تسعى لكسب جمهورها بأكثر قوة وذلك من خلال استعمال الأساليب المناسبة في تغطيتها للأحداث اليومية، كما أنها تتفنن في اختيارها للأنواع الصحفية المناسبة لهذه التغطية.

إن تطور عملية التغطية الإخبارية وتعدد أساليبها، أدى إلى بروز مصطلح جديد في مجال الإعلام، وهو ما يعرف بتكوين الأخبار "News Marketing"، حيث يشير هذا المصطلح إلى حجم التغطية الإخبارية الهائل وتصنيع الأحداث وتوزيعها عبر الوسائل الإخبارية المقروءة والمسموعة والمرئية بعد إخضاع الأخبار إلى عملية تكرير لإخراج المادة الإخبارية المصنعة[2]، أما المقصود بالتغطية الإعلامية فهو القيام بتغطية شاملة للحدث، بمعنى كتابة أنواع إعلامية أخرى يتطلبها الحدث.[3]

للعلم فإن مفهوم التغطية الإخبارية يشتمل أيضا على تقويم المادة الإخبارية وتحريرها بأسلوب صحفي مناسب وشكل صحفي إخباري مناسب. من هنا نرى أن التغطية الإخبارية هي العملية التي يقوم من خلالها المحرر الصحفي بالحصول على المعلومات عن التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما، وهذا من خلال الإجابة على ست تساؤلات تشكل تغطية متكاملة للحدث، وهي ماذا؟، من؟، متى؟، أين؟، لماذا؟، وكيف؟.[4]

---

[1]- إبراهيم أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 89- 93.

[2]- موسى جواد الموسوي، المرجع السابق، ص86.

[3]- رضوان بوقرة، **بنية الأخبار في القنوات الفضائية العربية؛ قناة الجزيرة نموذجا**.(رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام والإتصال)، جامعة الجزائر، 2006، ص51.

[4]- الأمير صحصاح، **مراحل التغطية الاخبارية في الصحافة**.

http://www.elameer.alaphblog.com/ Html, (05/12/2010,)890, ko, P1.

وتعتبر وسائل الإعلام الجماهيرية، المصدر الرئيسي للمعلومات ذات العلاقة بالقضايا الرئيسية التي تستحوذ على اهتمامات الرأي العام، وخاصة تلك الأحداث التي لها صلة بالحياة العامة، فهي –وسائل الإعلام– تعمل على إمداد الجماهير بالمعلومات "الصادقة" و"المكثفة" حيث يعد مستوى المعالجة المهنية للتغطية الإعلامية من أولويات العمل الإعلامي الناجح الذي يشبع حاجات تلك الجماهير من التعرض للوسيلة الإعلامية.

وبالنظر لحقيقة التفاوت في التغطية الإعلامية بين مختلف الوسائل الإعلامية، فإن للوسيلة المقروءة ذات ميزة تكاد تنفرد بها عن باقي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وذلك لأن التغطية في الوسائل المرئية تتطلب المشاهدة والعجلة، بينما في الصحافة المكتوبة يكون لدى القائم بالتغطية الوقت الكافي للتفكير في اختيار أفضل طريقة تناسب الحدث الذي يود تغطيته، بما في ذلك المشكلات المعقدة التي ترتبط بالقضايا المتعلقة به.[1]

وبالرغم من الأهمية المتزايدة للتكنولوجيا في مجال التغطية الصحفية، فإن العنصر البشري بقي الحلقة الأساسية في عملية جمع الأخبار ونقلها، ذلك أن خصائصه الفردية هي التي تحدد الطريقة التي يعالج بها موضوع الحدث، وبالتالي فإن التغطية الإخبارية هي عملية الحصول على البيانات والتفاصيل والمعلومات المتعلقة بالحدث المراد تغطيته، وهذا العمل يتطلب المثابرة في جمع المعطيات وتمحيصها بدقة للتأكد منها، والاعتماد على الملاحظة والمراقبة في موقع الحدث كون هذه الأخيرة من العناصر الأساسية في التغطية الإخبارية الجيدة [2].

وتهدف التغطية الإعلامية والإخبارية الواسعة إلى تكوين موقف معين متكامل ووعي عميق حول القضية (مشكل ما) محل التغطية، وهذا من خلال المعرفة العلمية والسليمة لمعطياتها وما تتطلبه من وضوح ودقة وشمول، كما تساعد هذه التغطية في التأثير على السياسات المتخذة للحد من المشاكل أو الأزمة[3]، فما حدث على سبيل المثال بالجامعات بسبب القرارات المتخذة حول شهادات التعليم العالي خلال السنة الجامعية 2010/ 2011، أثار ضجة بين أوساط الطلبة، وهذا ما أدى إلى توقيف الدراسة لعدة أسابيع في معظم جامعات الوطن، حيث أثار نقاش عام وواسع عبر

---

(1) – Graber Doris, **Mass Media and American Politics**. America: Washington, 1993, P148.

(2)– موسى جواد الموسوي، المرجع السابق، ص 132، 133.

(3)– **مواكبة الصحافة الجزائرية للأزمة الصحية المرتبطة بانتشار وباء أنفلونزا الخنازير (صحيفة الخبر نموذجا)**، ص11.
[www.newspaperreporting.com/algerie. PDF], (24/02/2011), 791ko.

مختلف وسائل الإعلام، بما فيها الصحافة المكتوبة، مما زاد الضغط على صانعي القرارات وجعلهم يعيدون النظر في الموضوع وتعديل القرارات، فالصحافة توجد في محيط اجتماعي، أين نجد أفراد هذا المحيط في حاجة ماسة إلى تغطية مستمرة وشاملة يعتمدون عليها في نقل لأحداث، حتى يعلموا أنهم طوروا إجراءات وعمليات تحقيق الهدف من تغطية الحدث[1].

وتستهدف التغطية الصحفية للأحداث المتعلقة بالممارسات السلوكية العنيفة والمتعلقة بالحرم الجامعي الإسهام في منح الإحساس بالحضور في مكان الحدث، وذلك عن طريق جمع المعلومات وضبطها في قالب صحفي، يستجيب لطبيعة الحدث والزاوية التي يعالج بها هذا الحدث.

وهذه التغطية الصحفية بدورها تخلو من أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي، ومزج الوقائع بوجهات نظر مختلفة، حيث يركز المحرر على جانب معين، وهذا باعتماده على أحد أساليب التغطية الإخبارية، المتمثلة في **التغطية التمهيدية**، وهي قيام المحرر بتغطية تفاصيل حدث متوقع، أما **التغطية التقريرية** فهي تتم بعد وقوع الحدث فعلا، وبالنسبة **لتغطية المتابعة** فهي تعالج نتائج أو تطورات جديدة في وقائع سابقة، **التغطية التفسيرية**، والتي يقوم خلالها المحرر بجمع بيانات مساعدة إلى جانب الحقائق الأساسية حول الحدث الإخباري، هذا بالإضافة إلى **التغطية الإستقصائية** والتي تستخدم في الكشف عن قضايا الفساد في المجتمع.[2]

وتنقسم التغطية الإخبارية من حيث توقيت حدوثها إلى ثلاثة أنواع هي:

1- التغطية التمهيدية:

وهي التي تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بالحدث المتوقع (قبل حدوثه)، أي حدث لم يتم بعد ولكن هناك مؤشرات تشير إلى احتمال وقوعه، حيث تبدأ التغطية قبلها والتغطية التسجيلية أثناءها[3]، وقبل نشر الخبر لابد من التأكد من مصدره وصحته.

---

[1]- بيل كوفاتش، توم روزنتشيل، المرجع السابق، ص50.

[2]- جمال الجاسم المحمود، التقرير الإخباري التلفزيوني، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، دمشق، المجلد 23، العدد2، 2007، ص551.

[3]- إبراهيم أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص76.

2- التغطية التقريرية:

وتتم هذه التغطية بعد وقوع الحدث بالفعل، ويقوم الصحفي هنا المكلف بالتغطية بوضع تقرير حول ما يراه بنفسه أو ما يشاهده الآخرون أو معرفة الحدث الذي يتوقع حدوثه، كتغطية مؤتمر صحفي للرئاسة، أو حدث غير مقصود، حيث يتم استخدام المراقبة والاستجواب، وتستخدم أحيانا التسريبات الصحفية للإجابة على الأسئلة (من؟، ماذا؟، أين؟، متى؟، كيف؟ ولماذا؟).[1]

وتتضمن هذه التغطية وصف الوضع العام المحيط بالحدث أو وصف المكان أو وصف الأشخاص وذكر بعض المعلومات الجغرافية أو التاريخية أو الاقتصادية أو السياسية عن البلد الذي وقع به الحدث وتحليل الأسباب والدوافع والنتائج والآثار المتوقعة المبنية علي الجهد والدراسة والربط بين الواقع والأحداث المشابهة وعقد المقارنات.[2]

3- تغطية المتابعة:

يتم من خلالها معالجة نتائج أو تطورات جديدة في أحداث أو وقائع سبق حدوثها، كما تهتم أيضا بجمع المعلومات والبيانات الضرورية التي تستكمل تغطية الخبر الناقص، وذلك للحصول على المعلومات، حيث تتطلب متابعة مستجدات الحدث والبحث عن الأخبار التي تتجاوز ما هو واضح للجمهور، "فغالبا ما تتهم وسائل الإعلام بالتغطية الناقصة والسريعة، أو ربما الخاطئة أو غير المتوازنة، أو بإهمال أحداث كان ينبغي معالجتها..."[3]، ومن هنا يتبين أن القيام بالتغطية لحدث ما يتطلب متابعة كل أخباره وتطوراته بالتفصيل، كمتابعة الأخبار الجامعية بصفة عامة دون تفريط أو إهمال لأي جانب.

تعد أساليب التغطية التي ذكرناها الأكثر انتشارا إلا أنه يوجد أنواع أخرى للتغطية، منها النوعان الآتيان وهما حديثان بديلان عن السبق الإخباري الذي ضاع من الجرائد والمجلات بسبب

---

(1) - Emmanuel Derieux et autres, **Médias; introduction à la presse**, **la radio et la télévision**. Paris: Sou la direction de Claude Jean Bertrand, 2eme Edition,1999, P41.

(2)- سيف الدين حسن العوض، "الصحافة التفسيرية في مقابل الصحافة الاستقصائية". **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة أم درمان الإسلامية- السودان، العدد 37، ربيع 2008. [http://www.uluminsania journal.net html], 31ko

(3)- عبد الستار جواد، المرجع السابق، ص18.

ظهور التغطية الإلكترونية "Electronic news Gathering"، أي تغطية الأحداث فور وقوعها وفي أماكنها، وتتمثل في التغطية التفسيرية والاستقصائية.[1]

4- التغطية التفسيرية:

وهي ذلك النوع من التغطية الصحفية الذي يقوم على أساس التحليل السببي "Causal Analysis"، وتهتم بسبب وقوع الحدث، كما أنها تميل إلى الإحساس الأعمق بالأخبار أو وضع حدث خاص في التيار العام للأحداث، "وفي هذا النوع من التغطية تتدرج عملية التفسير أو وضع الموضوع في إطار من تعريف الكلمة إلى فقرة أو أكثر، إلى قصة أو أكثر ..." [2]، فالصحفي هنا يقوم بجمع المعلومات التفسيرية إلى جانب الحقائق الأساسية للحدث، بالإشارة إلى مكان وزمان وقوعه.

5- التغطية الاستقصائية:

يستخدم هذا النوع من التغطية بشكل متسع مثلا في الكشف عن قضايا الفساد في المجتمع ونقدها، كما تقوم على الرؤية الاستقصائية الشاملة التي تعجز وسائل الإعلام المرئية والمسموعة عن تقديمها، وبالتالي فهي –التغطية الاستقصائية- تعمل على جمع المعلومات والبيانات الكثيرة، ليتم بعد ذلك تصنيفها وتحليلها بشكل يساعد على الوصول إلى خلاصات كمية ودقيقة.[3]

وبالتالي فالتغطية الاستقصائية، تتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية، وهي تشمل كشف الأمور الخفيّة للجمهور، والتي أخفاها شخص ذو منصب في السلطة عمداً، أو اختفت صدفة خلف مجموعة من الحقائق غير المنظمة، والظروف التي أصبح من الصعب فهمها، وبالإضافة إلى أسلوبين آخرين نادرا ما يتم استخدامهما في التغطية، وهما:

6- التغطية المحايدة: ما بين مؤيد ومعارض

وفيها يقدم الصحفي الحقائق فقط بدون إضافة أبعاد جديدة، أي قصص إخبارية موضوعية خالية من العنصر الذاتي الشخصي، والتحيز، أي يعرض الحقائق الأساسية، والمعلومات المتعلقة

---

(1) – محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات وصناعة الإتصال الجماهيري**. (د.ط)؛ القاهرة: العربي للتوزيع والنشر، 1990، ص9، 10.

(2)– محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات؛ الأساسيات والمستحدثات**، المرجع السابق، ص171،

(3)– نفس المرجع، ص172، 173.

بالموضوع، دون خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر.[1]

7- التغطية المتحيزة أو الملونة:

وفي هذه التغطية، يركز الصحفي على جانب معين من الخبر، وقد يحذف بعض الوقائع، أو يبالغ في بعضها، أو يشوه بعض الوقائع، وقد يخلط وقائع الخبر برأيه الشخصي، وهدف هذه التغطية هو تلوين، أو تشويه الخبر.[2]

بما أن معظم الصحف المطبوعة لها نسخة إلكترونية فإن هذه الأساليب قد تستعمل حتى في الصحف المطبوعة، وهذا حسب نوع الخبر وشكل الكتابة الصحفية.

المبحث الخامس: الأنواع الصحفية المستعملة في عرض ظاهرة العنف بالجامعة الجزائرية

تعتبر مضامين الصحافة الوطنية متشابهة ومتقابلة من حيث المعنى، ولكنها تختلف في الأسلوب الصحفي وطرق التحليل والتعليق والتأويل، فغالبا ما يكون مضمون الصحيفة يحمل العديد من الموضوعات متناولة بأساليب وأنواع صحفية مختلفة.

إن تباين الأنواع الصحفية في أي وسيلة إعلامية وبالخصوص الصحافة المكتوبة، جاء ليترجم تنوع حاجة القارئ، ولمساعدته في متابعة الأخبار وفهم دلالاتها، وإدراك خلفياتها ومتابعتها، والقيام بتثقيف القارئ وتسليته، ورغم تكامل وظائف الأنواع الصحفية، إلا أن لكل نوع منها وظيفة محددة ودقيقة لا يستطيع أن يتولاها غيره. فوظيفة الخبر غير وظيفة المقال وتختلف عن العمود... وكذا مع بقية الأنواع.

ومن الأنواع الصحفية التي تعتمدها الصحافة المكتوبة في تغطيتها لمعظم الأحداث، المتعلقة بالعنف الجامعي نذكرها في ما يلي:

---

[1]- محمود علم الدين، **التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية التفسيرية والإستقصائية.**
[http://www.Articles_2010_4952. PDF], (21/09/2013); 519ko;P27.

[2]- محمد حسن الشبري، **الصحافة: كيف أصبح صحفي ممتازا؟**
[http://www.sa7afa.blogfa.com/post/4. html], (13/11/2013), 330 ko, P10,11.

1- التقرير الصحفي:

ويعد من أهم الأنواع الصحفية الأكثر استخدما في مختلف وسائل الإعلام، حيث "يقوم على وصف الأحداث الجارية بالتفصيل وتطوراتها ونتائجها وملابساتها"[1]، وهو لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط...إنما يمكن أن يستوعب وصفا للزمان والمكان والأشخاص والظروف التي تربط بالحدث[2]، كما يقدم التقرير الصحفي وصفا تفصيليا للأحداث الواقعة الراهنة، ويصفها في سيرها وديناميكيتها كقضايا اجتماعية بشكل شامل وواضح، ولغة سهلة وجذابة أي أنه لا يقتصر على الجوانب الجوهرية فقط[3]، وينقسم التقرير الصحفي إلى قسمين:

أ- التقرير الإخباري: يقوم بعرض وتفسير بعض الجوانب من الأخبار والأحداث، وتقديم بيانات لا يعطيها الخبر الصحفي،كما يقوم على عرض الوقائع مع خلفياتها وتفصيلاتها، وهو جزء لا يتجزأ من التغطية الإخبارية بمختلف أنواعها خاصة التغطية التفسيرية.

ب- التقرير الحي: وهو لا يتابع التطور بل يسرد الأحداث مستفيدا من الوصف حسب المضمون، أو حسب الحجم. [4]

مما سبق فإن التقرير الصحفي يقدم صورة سريعة عن الحدث، وقد يركز على جوانب دون جوانب أخرى قد تكون أهم من غيرها، وهو يسمح بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية لكاتبه.

2- التحقيق الصحفي:

وهو نوع من مقالات الصحفية ذات الطابع الفكري، ولا ترتبط مباشرة بالأحداث الآنية، كما أنها من أكثر الأشكال الصحفية حيوية، حيث يسرد الصحفي شارك فيه بنفسه، ويقوم أساسا على إجابات على للأسئلة الغامضة، أي الإجابة على سؤال مركزي (لماذا؟). وينطلق التحقيق الصحفي من الواقعة أو التطور الحاصل في الظاهرة، أو المشكلة التي يعرضها ويقدمها ويحلل معطياتها مع شرح جوانبها المختلفة ومفسراتها، وفي الأخير يقترح لها الحلول إن أمكن.

---

[1]- عبد العزيز شرف، **الأساليب الفنية في التحليل الصحفي**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر،(د.ط)، 2000، ص96.

[2]- فاروق أبو زيد، **فن الكتابة الصحفية**. ط2؛ السعودية (جدة): دار الشروق للنشر والتوزيع، 1983، ص135.

[3]- نصر الدين العياضي، المرجع السابق، ص13.

[4]- رضوان بوقرة، المرجع السابق، ص53.

وتختلف تصنيفات التحقيق، التصنيف الأول **حسب الموضوع** (تحقيق سياسي، اجتماعي، اقتصادي، ثقافي ورياضي)، والتصنيف الثاني **حسب الحجم والمحتوى** (التحقيق القصير أو المصور والتحقيق الطويل)، وقد يكون للتحقيق ثلاث أنواع: الإيجابي والنقدي والمختلط.[1]

ويقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو أراء تتعلق بالموضوع[2]. ويتضح لنا مما سبق، أن التحقيق الصحفي ذا وزن يستوعب مختلف خصائص الأنواع الصحفية الأخرى دون أن يفقد استقلاليته.

3- المقال الصحفي:

يقصد به نقل الحقائق المتصلة بالخبر بقصد التوجيه أو الامتناع أو التسلية والاستمتاع، وهو أكثر ظهورا في الصحف[3]، والمقال الصحفي هو الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة في حياة جماهيرها، كما تتعدد أنواع المقال الصحفي، فمنها المقال الإفتتاحي الذي يتناول مقالات الرأي والمقال العلمي الذي يتناول عرض الحقائق العلمية المبسطة، ومنها المقال الذي يتناول الحوادث والطرائف، وغيرها من الأنواع الأخرى، و"المقال الصحفي مسؤول عن تقديم المعلومات إلى الجماهير بصورة مبسطة مستساغة، وخالية من التفاصيل المعقدة"[4].

ويبنى المقال الصحفي على فكرة يأخذها الصحفي من الأجواء المحيطة به، فقد يكون خبرا يصل إليه من مصادر الأخبار، أو تعليقا على موضوع ما لأحد المجالات، فقد يكون سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، أو تعليقا على موضوع لفت وشد انتباه الصحفي، أو خاطرة خطرت في ذهنه[5]، لذا فالمقال الصحفي يبقى بحاجة إلى قوة الإقناع وإيصال المضمون، حتى يحقق مضمون رسالته وأن يدافع عن رأيه بحجج قوية تجعله ينفرد بالموضوع الذي يتناوله.

---

[1]- نصر الدين العياضي، المرجع السابق، ص59- 66.

[2]- محمود علم الدين، **التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية التفسيرية والاستقصائية**. المرجع السابق، ص24.

[3]- إبراهيم أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص165.

[4]- إسماعيل إبراهيم، **فن المقال الصحفي؛ الأسس النظرية والتطبيقات العملية**، ط1؛ القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2001، ص21.

[5]- محمود شريف، **فن المقالة الأدبية، الموضوعية، الصحفية**. الكويت: مكتبة دار العروبة، 1989، ص102.

4- التعليق الصحفي:

وهو النوع الذي يعطي للأحداث التي تنشرها الجريدة مغزى ومعنى يكسبها مصداقية، ويقوم على شرح الحدث والكشف عن أبعاده ودلالاته، كما أنه يمثل رأي الصحيفة، وغالبا ما يكون موضوعه حدث آني، ويقسم التعليق إلى قسمين **التعليق اليومي** أي التركيز على أحداث اليوم الواحد أو الحدث البارز في اليوم، ويعكس الخط السياسي للجريدة وتوجهها، و**التعليق الأسبوعي** الذي يقوم بتلخيص الأحداث المعروفة التي تتمحور حول موضوع واحد، وقد يكون في الجريدة الأسبوعية أو اليومية، وفيه يتم تلخيص وربطها ببعضها البعض، ويكتب التعليق الصحفي من حيث الإخراج في زوايا الصفحات وأطرافها، ويكون في الغالب على شكل "نهر" في الجريدة مثل العمود والافتتاحية، ويفضل أن يكون عنوانه مثيرا للانتباه، ملخصا لفكرة، موجها للقارئ، وقد يكون كلمة أو كلمتين[1]، لهذا فالتعليق يتميز بقدرة عالية على التأثير في أوساط القراء الذين يهتمون بالتعليق الصحفي.

5- الخبر الصحفي:

وهو أية معلومة عن وضع أو حال أو شخص أو ظاهرة يفترض أنها تثير انتباه الرأي العام وبدوره له ثلاث أنواع: الخبر التقليدي، التفسيري والمتسلسل، ومن أهم صفات الخبر الدقة والصدق والصحة.[2]

وقد يكون مصدر الخبر الصحفي شخصية رسمية –وطنية أو أجنبية- ومهما كان نوع الصحيفة فإنها تضم مصدرين رئيسيين للأخبار هما؛ **مصادر ذاتية** (مثل المندوب الصحفي والمراسل الخارجي) و**مصادر خارجية** (مثل وكالات الأنباء والاتفاقيات الخاصة والإذاعات المحلية والأجنبية والنشرات والوثائق)[3]، وهناك الخبر البسيط الذي يقوم على وصف واقعة واحدة، أما الخبر المركب فيتناول وقوع الحدث مع وقائع وأحداث أخرى مرتبطة بالحدث[4]، فالخبر الصحفي يقدم معلومات

---

(1)- ساعد ساعد، **التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية**. ط1؛ الجزائر: دار الخلدونية للطباعة والنشر، 2009، ص57- 61.

(2)- أفل إياد صقر ويوسف أبو عيد، **مهارات الكتابة الصحفية**. ط1؛ عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2010، ص151، ص153.

(3) - إبراهيم أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص67.

(4) - **نماذج من فنون الكتابة الصحفية**. http://www.saudimediaeducation.org/index.php? Html],2013, P1.

مفيدة وجديدة عن واقعة أو حدث أو موضوع معين، وتكون معايير نشر الخبر حسب طبيعة الصحيفة والمجتمع.

6- العمود الصحفي:

ويسمى أيضا الزاوية والوظيفة الإعلامية، كما أنه يميل لعرض فكرة أو رأي أو تجربة أو خبرة لصاحبه، وقد يكتب من شخص واحد أو عدة أشخاص، حيث يتسع المجال لمعالجة المادة الصحفية بأسلوب خاص وبلمسة درامية خفيفة للصحفي، ومعظم الأعمدة الصحفية عبارة عن حوار شخصي بين صاحب المقال وقرائه، يعبر من خلاله عن مكنونات نفسه وذاته.[1]

والعمود الصحفي هو حديث شخصي يومي أو أسبوعي لصحفي معين يوقعه باسمه، ويعبر فيه عن أكبر كمية من المعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ، كما أنه يتميز بعنوان ومكان ثابتين في الصحيفة ونشره يكون بانتظام[2]، وعليه فالعمود الصحفي هو بمثابة الحديث الودي بين الكاتب وقرائه الذين ينتظرون هذا العمود في كل عدد يصدر في صحيفتهم المفضلة.

7- الروبورتاج الصحفي:

هذا النوع لا يكتفي الصحافي فيه بتقديم تقرير عن الواقعة حيث يترك شخصيته وحساسيته تتدخلان في اختيار الأحداث، وفي السرد والمعالجة[3]، وهو لا يعتمد على التحليل والتنظير والإستنتاجات، ولا على التعليق وإبداء الرأي الواضح والمكشوف إزاء الأحداث والوقائع، بل يركز بدرجة أساسية على الوصف، ويتطلب حضور الصحافي إلى مكان الحدث.[4] ويركز الربورتاج على القضية أو الظاهرة وعلى الأشخاص الذين يكونون وراء هذه الظاهرة أو ضحية لها[5]، وعليه فإن الروبورتاج عبارة عن مقال في جريدة كتب بناء على تحقيق قام به الصحفي المخبر حول حدث ما.

---

(1)- محمود علم الدين، **الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات**، المرجع السابق، ص143.

(2)- إبراهيم أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص197- 199.

(3)- Christine Lenteinturier, **Dictionnaire Multi-Media; Presse**, **Radio**, **télévision**, **Publicité**. Paris: ed Eryelles, 1990, P79.

(4)- نصر الدين العياضي، المرجع السابق، ص53.

(5)- محمد لعقاب، **الصحفي الناجح؛ دليل عملي للطلبة والصحفيين**. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص81.

8- الحديث الصحفي

يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات، الحديث الصحفي "Interview" عبارة حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية.

والحديث الصحفي قد يجرى مع شخص واحد، وهو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية ولكنه قد يجرى مع عدة أشخاص كما هو الأمر في المؤتمر الصحفي، وهذا النوع من الأحاديث الصحفية الإخبارية لا يهتم بشخصية المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات والأخبار التي يصرح بها خلال الحديث[1].

إذن فالحديث الصحفي عبارة عن حوار يجريه الصحفي مع شخص معين حول موضوع معين، قد يكون هذا الموضوع أثار انتباه الجمهور، ومن خلال هذا الحوار يمكن محاولة اقتراح أراء تساهم في معالجة الموضوع، كإجراء حوار مثلا، مع أساتذة مختصين حول موضوع العنف في الجامعات ومحاولة تحديد أسبابه وطرق علاجه.

عموما يتبين أن الأنواع الصحفية تعكس الواقع الموجود في المجتمع بشكل مباشر وبطريقة واضحة وسهلة، وبالرغم من تقديم معظم الأنواع الصحفية التي تعمدها وسائل الإعلام عامة والصحافة المكتوبة خاصة، إلا أننا سنحاول في الدراسة الميدانية معرفة الأساليب والأنواع الصحفية التي تعتمدها الصحافة المكتوبة في تناولها وتغطيتها لإشكالية تنامي العنف في الجامعات الجزائرية.

مما سبق التطرق له في هذا الفصل يتضح لنا أن الصحافة المكتوبة الجزائرية مرت بعدة مراحل خلال فتراتها التاريخية، وبالرغم من التصريح بإنشاء الصحف المستقلة، وحرية الصحافة وحرية التعبير في الجزائر، إلا أن ذلك صعب التحقيق من جانب الممارسة في دولة نامية كالجزائر، فلقد ظلت السلطة تحتكر مصادر المعلومات وتحجب نشر الأخبار والتحقيقات وانتقل ذلك إلى التضييق من حرية التعبير عن الرأي المخالف لتوجهات السلطة الحاكمة، مما جعل الجزائر تتراجع في مجال حرية الصحافة مقارنة بفترة الثمانينات وبداية التسعينات.

---

[1]- فاروق أبو زيد، **فن الكتابة الصحفية**. ط3؛ 1990، المرجع السابق، ص13.

هذا، وتظهر أهمية وخصوصية الصحافة وقدرتها على تنمية القدرات الفكرية والمعرفية لأفراد المجتمع، حيث دخلت وتفاعلت فيها عدة عوامل أسهمت في تطوير أساليبها ووسائلها وطرق إيصال محتواها إلى الجمهور، كما اكتسبت خبرة كبيرة، من خلال تعاملها مع القضايا والأحداث في مختلف المجالات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والتعليمية، سواءً المحلية أو الوطنية أو الدولية، وذلك من خلال وظائفها المختلفة التي تؤديها في المجتمع لتلبي حاجته للتطور.

كما أن قراءة الصحف لها تأثير مؤكد ومركب على الحالة النفسية والعقلية للقارئ، حيث تعمل على إيجاد نوعا من التوازن في حالته هذه، من خلال الأخبار التي تنقلها لجماهيرها، وتعد عملية نقل الأخبار من أهم الوظائف التي تؤديها، حيث يتطلب نقل الأخبار وتغطيتها للأحداث والظواهر أربعة مراحل أساسية، تتمثل في كيفية الحصول على المادة الإخبارية وتقييمها وتحرير المادة الإخبارية وفي الأخير مراجعتها.

تساهم الصحافة المكتوبة في رفع مستوى الإدراك الإجتماعي والسياسي لدى جمهورها، من خلال ما يتلقاها من أخبار في الصحيفة التي يفضلها، هذا ما يجعلها تختار أسلوب التغطية المناسب في عرضها للأحداث التي تشد القارئ لمتابعة تطوراتها، بالإضافة إلى اعتمادها على أنواع مختلفة في تناولها لهذه الظواهر، خاصة المتعلقة منها بما يحدث في الجامعات الجزائرية.

واستنادا لهذا التأويل نلاحظ أن الصحافة المكتوبة هي أداة مكملة للاتصالات الشخصية ووسيلة تقلل من العناء في تحقيق الأهداف الفردية والجماعية، إلا أن التطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي طغت على جميع ميادين الحياة اليومية للأفراد والجماعات، الأمر الذي جعل الصحافة المكتوبة تنتقل بدورها من مرحلة الأداة غير المباشرة إلى المباشرة بالرغم من الرقابة المفروضة عليها فالسرعة في نقل الأخبار وتنوع أساليب وفنون الصحافة جعلها أكثر تأثيرا على سلوكات الأفراد كما تطلعهم على أهم التحولات والتغيرات الحاصلة في العالم، مما يجعل القارئ يتساءل ويحلل ويستنتج، ومن ثَم يحدد موقفه وتصرفاته وآفاقه.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الثاني: تحليل المقابلات ونتائجها

المبحث الثالث: تحليل فرضيات الدراسة ونتائجها

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- أدوات جمع وعرض البيانات:

تم جمع بعض المعلومات حول الظاهرة من خلال قراءات أولية لدراسات ترتبط بالموضوع سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بالإضافة إلى ما ينشر بالصحف حول أحداث العنف بمختلف أشكاله على مستوى جامعات الوطن، ومن ثَم طرح إشكالية الدراسة وتحديد خطة الدراسة، وذلك من خلال الاستطلاع على الصحف اليومية باللغتين العربية والفرنسية، ومن القطاعين المستقلة والحكومية، والمتابعة المستمرة لمختلف ما كان يكتب في صفحاتها خلال الفترة الممتدة من عام 2008 إلى غاية 2012، وتحديدنا لهذه الفترة يكمن في مواصلة الدراسة التي أجريت خلال إعداد رسالة الماجستير، بالإضافة إلى أن الجامعة الجزائرية في هذه الفترة شهدت العديد من الإضطرابات على عدة مستويات بما فيها الإصلاحات التي مست قطاع التعليم العالي والمتعلقة ببداية الإنتقال من النظام الكلاسيكي إلى نظام "ل.م.د- LMD"، حيث لم يعرف القطاع أي استقرار، وكانت الأمور تسير بطريقة عشوائية إلى غاية 2009، أين أصدرت القرارات الوزارية المحددة للقواعد المشتركة للتنظيم والتسيير البيداغوجيين (القرارين 136- 137)، وهذه الأخيرة عرفت بدورها تعديلات أخرى جاءت في شكل قرارات متغيرة تمثلت في القرارات (711- 712- 713- 714- 715)، هذا ما ساهم في عدم استقرار أمور الطلبة وجعلهم يقومون بالعديد من الإضرابات والإحتجاجات خلال كل سنة دراسية، وصلت أحيانا إلى سلوكات تتضمن العنف، ولا يخفى بذلك وجود مظاهر أخرى للعنف داخل الأوساط الجامعية تنامت بين مختلف أفراد هذا الوسط.

وتتطلب الدراسة كذلك استعمال تقنية **المقابلة** "التي يتم إعداد أسئلتها بطريقة محددة ومقننة قبل الشروع في العمل بها، وذلك لأجل التعرف على آراء المبحوث ووجهات نظره من خلال هذه الأسئلة"[1]، حيث تم الاستعانة بها لتدعيم ما تنشره الصحف حول إشكالية تنامي العنف في الجامعات الجزائرية، وتم تطبيق المقابلة كذلك مع القائمين بالاتصال في الصحف محل الدراسة، وكذا مع أساتذة ومسؤولين بالجامعات والمنظمات الطلابية.

---

[1]- سمير محمد حسين. **بحوث الإعلام**، ط3؛ القاهرة: عالم الكتب، 1999، ص200.

وقد تم إعداد استمارة المقابلة لكل فئة من المبحوثين، حيث احتوت كل منها على عدد من الأسئلة المفتوحة، نذكرها كما يلي:

- إستمارة المقابلة موجهة للأساتذة المسؤولين على مستوى نيابة رئاسة الجامعة للبيداغوجية 12 سؤالا؛
- إستمارة المقابلة موجهة للأساتذة المسؤولين على مستوى نيابة العمادة للكليات للبيداغوجية 11 سؤالا؛
- إستمارة المقابلة موجهة للأساتذة بالجامعات 08 أسئلة؛
- إستمارة المقابلة موجهة لمسؤولي المنظمات الطلابية 07 أسئلة؛
- إستمارة المقابلة موجهة للمراسلين الصحفيين 09 أسئلة.

كما استعنا ببعض **تقنيات المنهج الإحصائي** باعتباره "تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي على المواد أو الوثائق المتعلقة بالأفراد والجماعات."[1]، وذلك لحساب مجاميع الجدول وتحويلها إلى نسب مئوية بعد عرضها في الجداول، بالإضافة إلى التحليل **الكمي** و**الكيفي**، حيث يتمثل **التحليل الكمي** في بناء الجداول الإحصائية وكتابة البيانات كميا وحساب النسب المئوية، أما **التحليل الكيفي** فيمكّننا من قراءة الجداول سوسيولوجيًا والتعليق على النتائج وتفسيرها وبالتالي استنطاق الأرقام من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة حسب فرضيات الدراسة.

2- عينة الدراسة:

أ- عينة الصحف:

تتطلب عينة دراستنا المرور بعدة مراحل، ففي **المرحلة الأولى** اعتمدنا على العينة العنقودية، وذلك بتحديد المجتمع الأصلي للدراسة، والذي تمثل في الجرائد الوطنية اليومية المكتوبة والمطبوعة العامة والخاصة، والتي بلغ عددها الإجمالي خمسة وخمسون (46) حسب الإحصائيات المتحصل عليها من الموقع الخاص بالصحافة، مع العلم أن في بعض الأحيان قد تحجب البعض منها لأسباب تتعلق بالمجال الإعلامي، الجدول الآتي يوضح توزيعها حسب القطاع واللغة:

---

[1]- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية. (تر: السعيد سبعون وآخرون)، (د.ط)؛ الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص161.

جدول رقم (02): يمثل توزيع الجرائد اليومية حسب القطاع واللغة

القطاع العام		القطاع الخاص	
06		40	
اللغة العربية	اللغة الفرنسية	اللغة العربية	اللغة الفرنسية
04	02	22	18

أما **المرحلة الثانية** فقد تم اختيار عينة الصحف المعنية بالتحليل باتباع طريقة العينة **العشوائية البسيطة** والتي "تعطي لكل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة الأصلي فرصة الظهور نفسها في العينة المختارة، وتكون فرصة الظهور لكل عنصر معروفة ومحددة مسبقا."[1]، حيث كتب اسم كل صحيفة في قصاصة وصنفت في صناديق حسب الجدول أعلاه (الجدول رقم 02) ثم تم سحب من كل صندوق قصاصة واحدة أي المجموع يكون (04) صحف، وعليه تمثلت عينة صحف الدراسة فيما يلي: صحيفة الخبر (اللغة العربية، القطاع الخاص)، صحيفة الشعب (اللغة العربية، القطاع العام)، الوطن "El Watan" (اللغة الفرنسية، القطاع الخاص)، المجاهد "El Moudjahid" (اللغة الفرنسية، القطاع العام).

وفي **المرحلة الثالثة** تم تحديد الأشهر المعنية بالدراسة، وبما أنه تم حصر ظاهرة إشكالية تنامي العنف بالجامعات الجزائرية من خلال الصحف المحددة في المرحلة السابقة خلال أربع مواسم دراسية (2009/2008) و(2010/2009) و(2011/2010) و(2012/2011)، وعليه تم تحديد الأشهر التي تستمر فيها الدراسة فقط، وعددها عشرة (10) أشهر لكل سنة بمعنى تتمثل في الأشهر التالية (سبتمبر- أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر، جانفي- فيفري- مارس- أفريل- ماي- جوان)، وبالتالي المجموع الكلي هو أربعون (40) شهرا لكل صحيفة، وبعد إسقاط الأيام التي لا تصدر فيها الصحف (الجمعة والأعياد الدينية)[*]، أحصينا 1040 عددا لكل صحيفة، وبما أن مجال الدراسة يقوم على أربعة صحف يومية (الخبر والشعب، المجاهد " El Moudjahid" والوطن "El Watan")، فهذا يعني أن 1040 x 4= 4160 عددا.

---

[1]- محمد عبيدات، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**. ط2؛ عمان: دار وائل للنشر، 1999، ص88.

[*]- جريدة الخبر بدأت تصدر يوم الجمعة بداية من الأشهر الأخيرة لسنة 2009، أما جريدتي الوطن والمجاهد فهي من الصحف التي تصدر عدد مشترك ليومي الجمعة والسبت، والصحيفة الشعب فلا تصدر يوم الجمعة.

المرحلة الرابعة:

في هذه المرحلة تم الاعتماد على **العينة المقصودة** لأن تطبيق العينة العشوائية البسيطة أو المنتظمة على هذا النوع من الدراسة قد يعطي أعدادا أو وحدات لم تتطرق للموضوع[1]، وبالتالي اعتمدت الأعداد التي تحتوي على مقالات تطرقت للموضوع فقط، ومن خلال فرز 4160 عددا (الصحف الأربعة خلال أربع مواسم)، فقد كان عدد النصوص التي تناولت إشكالية تنامي العنف بالجامعة الجزائرية في الصحف اليومية المدروسة كما يلي:

الجدول رقم (03): عدد النصوص التي تناولت ظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية في الصحف اليومية المدروسة

الصحف المدروسة	ك	%	المجموع حسب اللغة		المجموع حسب القطاع	
			العربية	الفرنسية	العام	الخاص
الخبر	377	66,37	428 %75,35	140 %24,65	59 %10,39	509 %89,61
الشعب	51	8,99				
المجاهد" El Moudjahid"	08	1,41				
الوطن "El Watan"	132	23,24				
المجموع	568	100	568		568	

من خلال هذا الجدول يتبين أن تناول الصحف الأربعة لظاهرة تنامي العنف بالجامعات تتجه نحو جريدة الخبر بأعلى نسبة قدرت 66.37%، تليها جريدة الوطن "El Watan" بنسبة 23.24%، ثم جريدة الشعب بنسبة 8.99%، وفي المرتبة الأخيرة جريدة المجاهد" El Moudjahid" بنسبة 1.41%.

كما تبين القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن جرائد اللغة العربية أكثر تناولا للأحداث الحاصلة في الجامعة مقارنة بجرائد اللغة الفرنسية، ونفس النتائج بالنسبة لجرائد القطاع الخاص مقارنة بجرائد القطاع العام.

[1]- يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**. الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ط1؛ 2007، ص22.

ب- عينة المقابلات التدعيمية:

تم الإعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المقابلات تم إجراؤها في أربع جامعات وطنية، والتي اختيرت عشوائيا، أي باتباع طريقة العينة العشوائية البسيطة مع احترام الموقع الجغرافي، تمثلت في الجامعات الآتية: جامعة البليدة، جامعة الشلف، جامعة بسكرة ورقلة، مع مجموعة من الأساتذة من بينهم الأساتذة المسؤولون على تسيير الإدارة الجامعية على المستوى البيداغوجي (نواب رؤساء الجامعات ونواب العمداء لنفس الجامعات المذكورة أعلاه، أن بالإضافة إلى مسؤولي المنظمات الطلابية المتواجدة بهذه الجامعات ومراسلين الصحفيين للجرائد المحددة في العينة، حيث تم اختيار هؤلاء المبحوثين بطريقة صدفوية أي تم إجراء المقابلات مع المبحوثين الذين التقينا بهم أثناء وصولنا للجامعات ونفس الطريقة بمقر الصحف المعنية، وكان عددهم كالآتي:

الجدول رقم(04): عدد المبحوثين في عينة المقابلات التدعيمية.

فئة المبحوثين	عدد المبحوثين	النسبة
عدد المسؤولين الإداريين بالجامعات	6	15.39
عدد الأساتذة	13	33.33
عدد مسؤولي المنظمات الطلابية	12	30.77
عدد الصحفيين	08	20.51
المجموع	39	100

من خلال هذا الجدول يتبين أن أعلى نسبة لهذه العينة يمثلها الأساتذة بنسبة 33.33%، يليها مسؤولو المنظمات بنسبة 30.77%، ثم عدد الصحفيين بنسبة 20.51%، وفي المرتبة الأخيرة المسؤولون الإداريون بالجامعات بنسبة 15.39%.

3- مجالات الدراسة:

تتمثل مجالات الدراسة في كل من المجال المكاني والمجال الزمني والبشري.

أ- المجال المكاني:

تم دراسة ظاهرة العنف في كافة الجامعات الجزائرية من خلال الصحف اليومية الوطنية، بالإضافة إلى إجراء بعض المقابلات في أربع جامعات وطنية حيث أخذنا كل من جامعة البليدة وجامعة الشلف وجامعة بسكرة وورقلة.

ب– المجال البشري:

تمثل هذا المجال في المسؤولين الإداريين بالجامعات كما ذكرناها سلفا، وبعض الأساتذة والتنظيمات الطلابية لنفس الجامعات، بالإضافة إلى المراسلين الصحفيين العاملين بالجرائد المحددة في عينة الدراسة.

أما بالنسبة لعينة الصحف فقد تمثل هذا في كل الأشخاص الذين كتبت مقالات الصحف أنهم قاموا بسلوكات عنيفة.

ج– المجال الزمني:

انطلقت دراستنا بداية سنة 2011، دامت الدراسة النظرية للموضوع ثلاث سنوات، ومن ثم جمع عينة الصحف والتي استغرقت حوالي ستة (06) أشهر، حيث تم تحديد عينة الصحف لمدة أربع مواسم دراسية جامعية أي من 2008-2009 إلى غاية 2011-2012،(*)، وتم إعداد استمارة المقابلة في نفس الفترة حيث تم إجراء المقابلة خلال شهر ماي 2014. واستغرقت حوالي شهر كاملا.

كما تم فرز الأعداد التي لها علاقة بالدراسة ودامت ستة (06) أشهر، ومن ثمّ تحليل البيانات حسب فرضيات الدراسة.

المبحث الثاني: تحليل المقابلات التدعيمية ونتائجها:

أجريت هذه المقابلات في بعض الجامعات على مستوى الوطن، وذلك قصد تدعيم ما تم نشره في الصحف التي قمنا بتحديدها في عينة الصحف، للدراسة حول ظاهرة تنامي العنف بالجامعات الجزائرية، وهذا مع مختلف أفراد هذا الوسط التي تم تحديدها في عينة المقابلات التدعيمية، إضافة إلى مراسلي الصحف المحددة في العينة.

أولا: تحليل المقابلات التدعيمية الخاصة بالمسؤولين على مستوى إدارة الجامعة ونتائجها

بالنسبة **للسؤال الأول** المتعلق بوجود تنظيمات طلابية بالجامعة وعددها، فقد أجاب كافة المبحوثين أنه ككل الجامعات سواء الوطنية أو على مستوى دول أخرى إلا ويوجد بها تنظيمات طلابية، وأن عددها ينحصر بين أربع وثماني تنظيمات في كل مؤسسة جامعية، ذكروا منها: الإتحاد الطلابي الحر والإتحاد العام للطلبة الجزائريين والرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين، ورابطة الشبيبة

(*)– أنظر طريقة اختيار العينة.

الجزائرية، إلا أنهم يرون أن التنظيم الأكثر نشاطا هو الاتحاد الطلابي الحر، والذي يعد من أنشط التنظيمات الطلابية المنتشرة بالجامعات على مستوى الوطن.

أما **السؤال الثاني**، والمتعلق بمجالات نشاط هذه التنظيمات، فهناك من يرى أن معظم نشاطاتها مطلبية، بالإضافة إلى النشاطات العلمية والترفيهية والثقافية، كتنظيم الندوات والرحلات العلمية، بالإضافة لذلك فإنها تقوم بمعالجة الأمور الخاصة بالطلبة، منها ما يتعلق بالجانب البيداغوجي ومنها ما يتعلق بالجانب الخدماتية، قد يعتبرها الآخرون أنها تقوم بالدفاع عن مصالح الطلبة وانشغالاتهم، كالتسجيلات والإيواء ...وغيرها، إذ يتبين من خلال هذه التصريحات أن التنظيمات الطلابية بكل فروعها ومهما تعددت أسماءها، وبالرغم من أنها أنشئت للدفاع عن حقوق الطلبة المهضومة، حسب رأيهم، وكذا النقائص الموجودة سواء بالجامعة أو الإقامات الجامعية، إلا أن ما هو موجود في الواقع أن معظم المنظمات الطلابية لا تتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم ولا تهتم بشؤون الطلبة، فهي تسعى لضمهم إليها حتى تقوي وجودها، من أجل خدمة مصالحهم الخاصة والنجاح بالمحسوبية، وافتعال بعض المشاكل بالجامعة.

وفي **السؤال الثالث** الذي حاولنا من خلاله بحث فيما إذا كانت هذه الجامعات تشهد بعض مظاهر العنف الطلابي، فقد تمثل بعضها في الاحتجاجات والإضرابات وأنها تشتد أحيانا وتتضاءل أحيانا أخرى، وحسب رأيهم هذه الاحتجاجات والإضرابات لا تعتبر عنفا، بالرغم من تصريحاتهم أن خلالها لجأ الطلبة لغلق أبواب الجامعة وأحيانا الكليات المعنية وحجز بعض المسؤولين وحتى القتل، بينما ترى فئة أخرى من المبحوثين أنه هناك مظاهر للعنف أحيانا ككل الجامعات، لأسباب عدّة، منها ما يتعلق بالظروف الإجتماعية والإقتصادية، وحتى انتقال هؤلاء الطلبة من محيط لآخر يؤثر على اندماجه مع الوسط الجديد، وبالتالي قد يدفعه لارتكاب سلوكات عنيفة.

وعن أشكال العنف الأكثر انتشارا في الجامعة والمتسبب في ذلك (**السؤال الرابع**)، حيث أن هناك من يصنفها على أنها عنف لفظي جراء سوء تفاهم بين الطالب والأستاذ، وهناك بعض المظاهر للعنف المعنوي، ويصنفها البعض الآخر ضمن كل من الأشكال الآتية: العنف الجسدي واللفظي والرمزي أكثر انتشارا بالجامعة، قد يكون بين الطلبة بعضهم البعض أو مع أساتذتهم أو حتى أحيانا مع الأعوان الإداريين أو الأمن، وقد يكون ظاهرا من الطرف العكسي، أي من

الأساتذة أو الأعوان (الإداريين أو الأمن)، كما أن الظروف المحيطة بالطالب لها تأثيرها على تنامي العنف بين أوساط الطلبة، وقد يكون لها صدى مباشر مع معايشة الطالب للجامعة.

وبالنسبة لرأي هؤلاء المسؤولين حول الإحتجاجات والإضرابات التي تتولى المنظمات الطلابية تنظيمها (**السؤال الخامس**) فقد اتفق معظم أنه في الغالب تكون هذه الاحتجاجات مبالغ فيها وكثيرا ما تخرج عن إطارها القانوني أي تكون غير مشروعة، وقد تكون التنظيمات الطلابية محفزا للطلبة على خلق المشاكل داخل الجامعة، ولأسباب لا علاقة لها بالمطالب البيداغوجية أو الخدماتية وبالتالي قد يحتجون لأمور خاصة فتصبح مشكلة طلابية (كإرغام الأساتذة على رفع علامات الامتحانات...وغيرها،التحويلات، تخفيض معدلات النجاح.

وبالنسبة **للسؤال السادس** والمتناول لنوع الممارسات العنيفة الموجهة من الطلبة للأساتذة أو موظفي الإدارة وأسبابها، فقد تمحورت إجابات المبحوثين أن هذه الممارسات أغلبها رمزية ولفظية، تمحورت بين الشتم والسب والتي تنتهي بمجرد فتح باب الحور ومناقشتهم، وقد يرجع ذلك لطبيعة مزاج الطلبة أو الطرف الثاني، ويرى آخرون أنه بالإضافة لكل من الممارسات الرمزية واللفظية بعض أشكال العنف الجسدي بين الطلبة والتي تأخذ مظهر الضرب والشجار باستعمال الأسلحة البيضاء وصلت بعض الحالات منها للقتل، وطبعا هذا ما يسيء لسمعة ومركز الجامعة.

وعن الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة حسب رأي كل مسؤول (**السؤال السابع**)، حيث صرح بعضهم أن هذه الأسباب تكمن في عدم الإطلاع على القوانين، بالإضافة إلى بعض الإساءات التي يتعرضون لها من قبل أساتذتهم أو عمال الإدارة، بعض الظروف والمصاعب التي تصادفهم في الحياة الجامعية، ويرى البقية أنه غالبا ما تكون الأسباب شخصية، كعدم نجاح الطلبة، وسوء التفاهم مع الأساتذة أو عدم موافقة الأساتذة على تلبية مطالبهم، أو بين الطلبة بعضهم البعض، أو حتى بسبب الطالبات، كما أن نوع العلاقة التي تربط بينهم أفراد هذا الوسط قد تؤثر على استقراره.

وفيما يتعلق **بالسؤال الثامن** وهو هل تساهم المنظمات الطلابية في التقليل من ظاهرة تنامي العنف في الجامعة، وكيف؟ حيث صرح بعض المبحوثين أن التنظيمات الطلابية يمكن أن تساهم في التقليل من ظاهرة العنف في الجامعة في حال تم تأطيرها والسماع لأرائها ومناقشتها أي فتح باب الحوار، بينما يرى الآخرون أنه في كثير من الأحيان تكون هي المتسبب الأساسي في تنامي الظاهرة

بالجامعة وليس في تهدئة الأمور، أي أنها المحرك الرئيسي للطلبة. حيث تسعى بعض المنظمات لتعبئة الطلبة ببعض الأفكار الخاطئة، كإخبارهم بأن الجامعة قد تسلب حقوقهم في حالة صمتوا عن القرارات التي تتخذها الجامعة أو الوزارة الوصية حول موضوع معين.

وفي ما يتعلق بالفترة التي تشتد فيها الممارسات العنيفة والإضرابات والاحتجاجات ذات الطابع العنيف، وما سبب ذلك في رأيهم؟ (**السؤال التاسع**)، فقد صرح كل المبحوثين أنها تشتد في بداية الدخول الجامعي وفترة التسجيلات قصد لفت الانتباه وتأكيد وجودهم، وقد يكون بسبب بعض الأمور المتعلقة بالجانب البيداغوجي وقطاع الخدمات الجامعية، بالإضافة إلى فترات الإمتحانات ورصد النقاط، الطالب في تلك الفترة يكون تحت الضغط النفسي.

ومن خلال **السؤال العاشر** حاولنا معرفة رأي المبحوثين فيما تنشره الصحف اليومية حول الظاهرة، حيث جاءت معظم الإجابات أنه في كثير من الأحيان تكون الأخبار التي تنقلها الصحف اليومية لجمهورها مبالغ فيها، وقد تكون غير صادقة، وذلك بسبب عدم التأكد من صحة الخبر من طرف المعنيين أو المصدر الرسمي للظاهرة لا تستقي الحقيقة، وبالتالي فلابد لها أن تذهب إلى المصدر لاقتناء المعلومة، ولكن بالرغم مما صرح به هؤلاء المسؤولين، إلا أنه يمكننا الإشارة إلى أن غالبية الأخبار المنشورة بهذه الصحف تحدث فعلا في معظم الجامعات الوطنية لأن الصحفيين غالبا ما يتنقلون لمكان الحدث، وخاصة ما يتعلق بظاهرة العنف مع ربطها بما يحدث في الواقع.

وفي **السؤال الحادي عشر** والمرتبط بالسؤال العاشر، حيث طرحناه لمعرفة مدى تكتم الإدارة الجامعية على بعض الأحداث ورفضها التصريح بها للصحافة، وكانت الإجابة لكافة المسؤولين أن هذا أمر عادي باعتبار أن لكل وسط خصوصيات يفضل الاحتفاظ بها على المستوى الداخلي، قد تكون بعض الأمور لا تستدعي النشر عبر الصحف، وتحاول الجامعة خلالها دراسة المشاكل داخليا، دون إعطائها الطابع الإعلامي، وذلك لتفادي المساس بسمعة الجامعة.

وعن السبل التي تنتهجها إدارة الجامعة في معالجتها للمشاكل الحاصلة ذات الطابع العنيف (**السؤال الحادي عشر**)، فقد اقترح بعض المسؤولين أن أسلوب الحوار هو الأنسب والسبيل الأول الواجب إتباعه في الإدارة، وهو الشريك الإجتماعي الدائم مع (المنظمات الطلابية)، حيث يعتبر الحوار أفضل سبيل لمعالجة المشاكل وحل الأزمات بين مختلف الشرائح الموجودة بالجامعة، كونها المحرك الرئيسي لمجتمع الجامعة، تكثيف المراقبة الأمنية داخل الجامعة، وإلزام أعضاء الجامعة باتباع

النظام الداخلي للجامعي حيث يساهم التطبيق الصارم للنظام الداخلي والالتزام بما جاء فيه في استقرار الأوضاع بالجامعات والتقليل إلى حد ما من تنامي العنف بالجامعة.

من التحليل السابق نستنتج أن كل الجامعات المتواجدة على مستوى الوطن تحوي مجموعة من التنظيمات الطلابية، منها من تملك الاعتماد الرسمي لإنشاء تنظيمها، ومنها من تنشط دون اعتماد، حيث يتراوح عددها من أربع إلى ثماني منظمات، وتختلف تسمياتها من جامعة لأخرى وحسب موقع الجغرافي للجامعة، ولكن التنظيم الأكثر نشاطا هو الإتحاد العام الطلابي الحر، حيث تتوزع هذه التنظيمات في ولاءاتها على الأحزاب الكبرى المشكلة للساحة الوطنية، بالرغم من أن قانون الجمعيات في الجزائر يمنع المنظمات الطلابية وسائر الجمعيات الأخرى غير السياسية من ممارسة العمل السياسي المباشر، إلا أن نشاطها في الواقع يكاد يقتصر على السياسة، وهذا ما يؤكد أن معظم التنظيمات تركز في أداء مهامها على الجانب السياسي، بالإضافة إلى بعض النشاطات الثقافية والترفيهية التي تنظمها داخل الجامعات، وما يتبين من خلال المقابلات التي أجريناها بالإضافة إلى ما ذكرناه أن هذه التنظيمات أنشئت للدفاع عن حقوق الطلبة، وتسعى لتلبية مطالبهم، بطرق مختلفة، قد تأخذ في بعض الأحيان الطابع العنيف.

وتعتبر مظاهر العنف المنتشرة بالجامعات رأي المبحوثين، أنها تكون غالبا عبارة عن احتجاجات وإضرابات في البداية، والتي يعتبرها بعضهم أنها شرعية ومن حق الطلبة تنظيمها للمطالبة بحقوقهم، وقد تأخذ اتجاهين؛ الأول إيجابي إذا كان فعلا يساهم في التغيير للأحسن ويخدم الصالح العام لمجتمع الجامعة، ومنها ما هو سلبي كونها قد تتحول إلى سلوكات عنيفة، أين يلجأ خلالها الطلبة إلى تخريب وتكسير بعض الأغراض بالجامعة أو الاعتداء على الطلبة الآخرين والموظفين والأساتذة من خلال منعهم من الدخول للجامعة بعد غلقهم لأبواب هذه الأخيرة، وقد وصلت في بعض الحالات للقتل، وهذا ما يبين أن هذه الظاهرة أصبحت تؤرق مختلف الأطراف المنتمية للوسط الجامعي؛ من أساتذة وموظفين والطلبة، خصوصاً وأن بعض المشاجرات والاعتداءات وحالات القتل التي تناولتها الصحف أظهرت مؤشراً خطيراً بعد أن استخدمت فيها الأسلحة البيضاء، وهذا ما يؤكد أن تنتشر بالجامعة مختلف أنوع العنف منها ما هو معنوي ومنها ما هو مادي.

وتعد المنظمات الطلابية هي المسؤول الأول عما يحدث من سلوكات عنيفة بالجامعة، باعتبارها شريكا اجتماعيا مهما يشرف على تبليغ رسالة الطلبة ونقل انشغالاتهم بكل أمانة للسلطة العليا (الإدارات سواء بالجامعة أو بالوزارة الوصية)، فلا يمكن حل مشاكل الطلبة خلال مسارهم الدراسي دون إشراكهم في ذلك.

ويعتبر العنف الجامعي امتدادا للعنف الخارجي المنتشر بالمجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء الطلبة، وباعتبار الجامعة هي وحدة تعليمية ينتقل لها الطالب بعد تداوله على مراحل سابقة من التعليم، حيث يكتسب خلالها أنواع مختلفة من السلوكات، ومن بينها العنف المتواجد بالمؤسسات التربوية، والذي يتنقل مع هذا الطالب إلى الجامعة، كما أن عدم تعايش الطالب مع الوسط الجديد الذي انتقل إليه واختلاف الإيديولوجيات من مجتمع لآخر يساهم في تنامي العنف بالجامعات، وقد تظهر هذه الظاهرة بشدة في بداية كل سنة جامعية لأسباب مختلفة منها ما له علاقة بالجانب الدراسي، ومنها ما هو خارج عن نطاق ذلك كالضغط الذي تمارسه المنظمات الطلابية على الإدارة من أجل ملفات خاصة بتحويلات الطلبة، وقد يحدث ذلك أيضا في فترات الامتحانات ونهاية السنة الجامعية بسبب العلامات ومعدلات الانتقال للمستويات الموالية.

وبالرغم من عدم اعتراف بعض المسؤولين لتواجد ظاهرة العنف بالجامعات، إلا أن تصريحات الصحافة اليومية المكتوبة تكشف ذلك من خلال ما تكتبه في صفحاتها من أحداث بين الحين والآخر، باعتبار معظم الصحفيين يتنقلون إلى مكان وجود الحدث أو ما يصلهم من مصادر موثوقة حول الظاهرة، وهذا ما جعلهم (المسؤولين) يعتبرون أن ما تكتبه الصحافة ليس له علاقة بما يحدث في واقع الجامعة، ومع احتكاكنا وتواجدنا بالجامعة يمكننا تأكيد وجود الظاهرة بالجامعات، والتي تعد في تطور مستمر بسبب عدم إيجاد ما يحد منها حول الظاهرة.

أما السبل التي يمكن للإدارة الجامعية أن تنتهجها في معالجتها والتقليل من انتشار ظاهرة العنف في الجامعات ومحاولة الحد من هذه السلوكات الخاطئة يفترض على المسؤولين على مستوى إدارات مؤسسات التعليم العالي من جامعات وكليات، وحتى الوزارة الوصية أنه لابد من تنظيم أيام دراسية وندوات وحتى عبر وسائل الإعلام حول العنف الجامعي لتوعية الطلبة بمدى خطورة الظاهرة بالجامعات وبالنتائج المترتبة على حالات العنف والشغب والتحريض داخل الجامعات، وتوفير نوادي ومراكز وورشات عمل تثقيفية وتربوية يستفيد منها الطلبة في أوقات فراغهم يمكنها أن تنمي قدراتهم

المعرفية والفكرية، بالإضافة إلى تطبيق النظام الداخلي للجامعة وضرورة إلتزام كافة أفراد الأسرة الجامعية بقوانينه.

2- تحليل المقابلات التدعيمية الخاصة بالمسؤولين على مستوى إدارة الكليات ونتائجها:

في **السؤال الأول**، والمتعلق بوجود تنظيمات طلابية بالجامعة وعددها، فقد أجاب كافة المسؤولين أن هناك تنظيمات طلابية بالجامعات، حيث ينحصر عددها بين أربع وثماني تنظيمات، تمثلت في الإتحاد العام الطلابي الحر، الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، الرابطة الجزائرية للطلبة، ورابطة الشبيبة الجزائرية، إلا أنهم يرون أن التنظيم الأكثر نشاطا هو الاتحاد العام للطلبة الجزائريين، والذي يعد من التنظيمات الأولى التي بدأت تمارس نشاطها الطلابي في عهد الاستعمار، وبالتالي فقد يرجع استمرار نشاط هذا التنظيم إلى استنادهم في نشاطاتهم إلى المقررات التنظيمية القديمة للتنظيم، مما يدفعه للمواظبة في نشاطه.

أما **السؤال الثاني**، والمتعلق بمجالات نشاط هذه التنظيمات، فهناك من يرى أنها تهتم بالنشاطات العلمية والترفيهية والثقافية، كتنظيم الندوات والرحلات العلمية، بالإضافة لذلك فقد يعتبرها البعض الآخر أنها تقوم بالدفاع عن مصالح الطلبة وانشغالاتهم البيداغوجية والخدماتية، كالتسجيلات والإيواء ...وغيرها، إذ يتبين من خلال هذه التصريحات أن التنظيمات الطلابية بكل فروعها ومهما تعددت أسماءها يبقى هدفها واحد ومشترك وهو الدفاع عن حقوق الطلبة المهضومة وكذا النقائص الموجودة سواء بالجامعة أو الإقامات الجامعية، وأن أهم ما يدفع الطلبة للانخراط في التنظيمات الطلابية هو الإغراءات التي يقدمها التنظيم للطلبة على أنه قد يساهم في تلبية مطالبهم والدفاع عن بحقوقهم من خلال نقل انشغالاتهم للجهات العليا، لكن ما هو موجود في الواقع أن معظم المنظمات الطلابية لا تتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم ولا تهتم بشؤونهم وأنهم ينتمون إليها من أجل خدمة مصالحهم الخاصة والنجاح بالمحسوبية.

وفي **السؤال الثالث** الذي حاولنا من خلاله بحث فيما إذا كانت هذه الجامعات تشهد بعض مظاهر العنف الطلابي، فقد تمثلت معظمها في الاحتجاجات والإضرابات وأنها تشتد أحيانا وتتضاءل أحيانا أخرى، وحسب رأيهم هذه الاحتجاجات والإضرابات لا تعتبر عنفا، وإنما يعبر الطلبة من خلالها على استياءهم لبعض الظروف، فبالرغم من أن هذه المظاهر قد تصل في كثير من

الأحيان إلى غلق أبواب الجامعة أو حجز بعض المسؤولين وحتى القتل حسب ما صرحت به العديد من الصحف الوطنية إلا أن هؤلاء المسؤولين يرفضون التصريح بذلك.

ونأتي **للسؤال الرابع** والمتعلق بالكشف عن أشكال العنف الأكثر انتشارا في الجامعة والمتسبب في ذلك، حيث صبت معظم التصريحات في كل من العنف الرمزي واللفظي، وأنه غالبا ما يكون من جانب الطلبة، سببه سوء التفاهم وعدم تقبل الحوار أو التنسيق بين الأطراف الثلاثة الفاعلة (أساتذة، طلبة، إدارة)، ولكن بالإضافة إلى هذه الآراء نلاحظ أنهم قد أغفلوا أشكالا أخرى للعنف، فباعتبارنا من أفراد هذه الجامعة نجدهم قد أغفلوا العنف المادي والجسدي الذي يحدث بين الحين والآخر داخل الأوساط الجامعية والإقامات، بالإضافة إلى دور المنظمات الطلابية في تنامي الظاهرة.

وفي **السؤال الخامس** والمتضمن إبداء الرأي حول الإحتجاجات والإضرابات التي تتولى المنظمات الطلابية تنظيمها، فقد اتفق المسؤولون على أن هذه الاحتجاجات في الغالب تكون مشروعة إذا كانت في إطارها القانوني، أي إذا تعلق الأمر بالمطالب المادية كنقص الهياكل والوسائل البيداغوجية أو التجاوزات التي تحدث على مستوى الإقامات أو الخدمات الجامعية، وذلك على اعتبار أن كل تنظيم طلابي له الحق في طرح انشغالاته أمام الإدارة المعنية، وقد تكون غير مشروعة في حالة تخطيها للنظام الداخلي المتعلقة بالحرم الجامعي كالمطالبة بتخفيضات معدلات النجاح أو إرغام الأساتذة على رفع علامات الامتحانات...وغيرها، وكذا لقوانين الإقامات الجامعية كإدخال الغرباء للإقامة مثلا، فيما يرى مسؤول آخر العكس حيث يعتبر أن المنظمات تلجأ للإضرابات والاحتجاجات لتلبية مطالبهم الخاصة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة وما يهمهم فقط هو تلبيتها، ولكن قد تتعدى هذه المطالب حدود إدارة الجامعة أو الكلية بمعنى أنها تصل لمستوى أعلى (الوزارة الوصية).

إذن يتبين لنا من خلال الإجابات المتحصل عليها أن المنظمات الطلابية تعمل على تحقيق أهم هدف يتمثل في الدفاع عن حقوق الطلبة وتلبية مطالبهم سواء بطرق شرعية أو غير شرعية، وأن معظم هذه المطالب تخدم المصالح الخاصة مقارنة بالمصالح البيداغوجية الخدمات الجامعية.

وبالنسبة **للسؤال السادس** والمتناول لنوع الممارسات العنيفة الموجهة من الطلبة للأساتذة أو موظفي الإدارة وأسبابها، فقد تمحورت الإجابة بين العنف اللفظي وهي عبارة "ملاسنات" فقط

حسب رأيهم، والتي تنتهي بمجرد فتح باب الحور ومناقشتهم، إلا أنها قد تكون في بعض الأحيان ألفاظ جارحة، بالإضافة إلى بعض أشكال العنف الجسدي بين الطلبة، لكن بعض المسؤولين ينفون وجود الممارسات العنيفة داخل الجامعة سواء كانت موجهة من الطلبة للأساتذة أو لموظفي الإدارة بالرغم من تصريحاتهم أن الأسرة الجامعية قد تضطر من جراء السلوكات التي تقوم بها المنظمات الطلابية (غلق أبواب الجامعة كليا أو بعض الكليات والأقسام) للتوقف عن أداء مهامها دون إرادتها، وبالتالي فإن هؤلاء المسؤولين لا تصنف هذه السلوكات ضمن ظاهرة العنف.

وفي **السؤال السابع** والذي طرحناه حول الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة حسب رأي كل مسؤول، حيث كانت الإجابة بأن تأثير المحيط الإجتماع العام الذي يعتبر العنف وسيلة لتحقيق المتطلبات والرغبات، بالإضافة إلى عدم فهم الأدوار المحددة لكل فرد من أفراد الأسرة الجامعية (طلبة، أساتذة، موظفين)، وبالتالي فإن نوع العلاقة والمعاملات التي تربط بينهم قد تؤثر على استقرار الوسط الجامعي، وقد يرجع السبب كذلك لعدم إطلاع الطلبة على اللوائح والقوانين التنظيمية للجامعة وللتنظيمات الطلابية.

وفيما يتعلق **بالسؤال الثامن** وهو هل تساهم المنظمات الطلابية في التقليل من ظاهرة تنامي العنف في الجامعة، وكيف؟ يرى بعض المبحوثين أنها تساهم فعلا في ذلك إذا تم التأطير الجيد للطلبة وفتح باب الحوار، وأنها قد تكون عاملاً مهماً من العوامل المساهمة في تحقيق التوازن والاستقرار داخل البيئة الجامعية وذلك من خلال وعودها التي تقدمها للطلبة في مساعدتهم بطرح مشاكلهم أمام الجهات المعنية ومناقشتها، لكن هناك من يرى العكس أي أنها المتسبب الأول في تنامي الظاهرة كون هذه التنظيمات قد تحتج لأسباب لا علاقة لها بالمطالب البيداغوجية أو الخدماتية، وهذا الرأي يعتبر الأكثر انتشارا في معظم الجامعات، فقد تسعى بعض المنظمات لتعبئة الطلبة ببعض الأفكار الخاطئة، منها إيهامهم بأن الجامعة قد تسلب حقوقهم في حالة صمتهم عن قرارات التي تتخذها حول أمر ما.

في **السؤال التاسع** حاولنا من خلاله معرفة رأي المبحوثين فيما تنشره الصحف اليومية حول الظاهرة، حيث جاءت معظم الإجابات بأن ما تنقله هذه الصحف للرأي العام مبالغ فيه وقد يتناقض في بعض الأحيان مع واقع الجامعة، كونها لا ترجع للمصدر الرسمي للحدث أو الفئة المعنية بالظاهرة، وقد يتعلق الأمر كذلك بالصحفي الذي يتلقى هذا الأخبار وكيفية تأويله لها، لكن ما

يمكن أن أشير إليه كباحثة أن غالبية الأخبار التي تنشرها هذه الصحف تحدث فعلا في معظم الجامعات الوطنية،وقد تشتد اهتمامات بعض الصحف بأخبار وأحداث الجامعة في فترات وتقل في فترات أخرى، وخاصة ما يتعلق بظاهرة العنف مع ربطها بما يحدث في الواقع.

السؤال العاشر وله علاقة بالسؤال التاسع، وذلك لمعرفة مدى تكتم الإدارة الجامعية على بعض الأحداث ورفضها التصريح بها للصحافة، وكانت الإجابة لكافة المسؤولين أن بعض الأحداث تكون داخلية ويمكن حلها في وقت قصير، وبالتالي حسب رأيهم هذا لا يستدعي التشهير، ويمكن اعتبار ذلك أنهم يفضلون عدم المساس بسمعة الجامعة وتشويه الرسالة التي وجدت من أجلها هذه المؤسسات.

وفي **السؤال الأخير** أردنا معرفة السبل التي يمكن أن تنتهجها إدارة الجامعة في معالجتها للمشاكل الحاصلة ذات الطابع العنيف، فقد اتفق المبحوثين على أن السبيل الأول الواجب إتباعه في الإدارة هو الحوار، بالإضافة إلى شرح القوانين وجعل كافة أفراد الأسرة الجامعية يلتزمون باللوائح والقوانين المسطرة في تسهيل عملية الإتصال بين الطلبة وكافة أعضاء الأسرة الجامعية، بداية من الإدارة التي لها اتصال مباشر بالطلبة مع استعمال الحوار، كما أن تطبيق النظام الداخلي للجامعة والالتزام بما جاء فيه من مواد تنظيمية يساهم في استقرار الأوضاع بالجامعات والتقليل إلى حد ما من تنامي العنف بالجامعة.

من خلال تحليل المقابلات الخاصة بمسؤولي الكليات نستنتج أنه لا يمكن أن تخلو أي جامعة من وجود التنظيمات الطلابية، وتتعدد تسمياتها من جامعة لأخرى حسب موقع الجامعة وإمكانيتها، وهذا ما ذكرناه في مقابلتنا مع مسؤولي الإدارة المركزية للجامعة، فقد تنشط بعض التنظيمات بالرغم من عدم شرعية تأسيسها، إلا أن التنظيم المعمم في كل الجامعات هو الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، حيث يرجع تأسيس هذا التنظيم لأحداث الثورة التحريرية، كما تختلف مهامها بين ما هو إيجابي ويستفيد منه الطلبة، وبين ما هو سلبي يعيق حركة سير الجامعة ويهز استقرارها، فقد يتخذ بعض مسؤولي التنظيمات سجلا تجاريا مربحا، مهملا بذلك الدور الأساسي الذي وجدت من أجله المنظمة، والمتعلق بمساعدة الطالب على حل مشاكله اليومية المتعلقة بالجوانب البيداغوجية أو الخدمات الجامعية، دون أن نستثني بعض الطلبة الانتهازيين في أوساطها،

منهم السلبيين والمهملين الذين لا يملكون مواصفات الطالب الواعي، الذي لا يتوانى في المطالبة بحقوقه والقيام بواجباته.

إن مظاهر العنف التي تشهدها مختلف الجامعات حسب رأي المسؤولين المستجوبين تظهر أغلبها في شكل احتجاجات وإضرابات والتي يعتبرها بعضهم أنها شرعية ومن حق الطالب الدفاع والتعبير عن مطالبهم من خلالها في حالة التزامها بالقوانين واللوائح الإدارية، ولكن تتطور أحيانا لتصبح عنفاً، وذلك من خلال اللجوء لغلق أبواب الجامعات أو الكليات، وفي بعض الأحيان تُستعمل بعض الألفاظ غير الأخلاقية توجه من الطلبة لأساتذتهم أو لبقية أفراد الأسرة الجامعية (أعوان الأمن أو الموظفين الإداريين)، وقد يحدث العكس.

وتعتبر التنظيمات الطلابية في معظم الحالات المحفز الأساسي في شل استقرار الجامعة وانتشار السلوكات العنيفة بأوساطها من خلال تعبئتها للطلبة بأن الدفاع عن حقوق الطالب يتطلب إحداث فوضى، بين داخل الوسط الجامعي بتنظيم إضرابات واحتجاجات التي تبدأ بالسلمية لتنتهي بالعنف أو التخريب في حالة رفض الإدارة الرضوخ لرغباتهم.

إن المحيط الجامعي الذي يأتي منه الطلبة له دوره هو الآخر في تنامي ظاهرة العنف الجامعي، باعتبار أن العنف الجامعي هو امتدادا للسلوكات العنيفة التي قد يكتسبها الطلبة في المراحل التعليمية السابقة، أو من البيئة والأسرة التي ينتمون لها.

وبالرغم من تفادي بعض المسؤولين –بإدارة الكلية– التصريح بانتشار هذه الظاهرة بالجامعات، إلا أن تصريحات الصحافة تكشف ذلك، وهذا ما جعلهم يعتبرون أن ما تكتبه الصحافة ليس له علاقة بما يحدث في الواقع، دون التفكير في كيفية إدراك مدى خطورة الظاهرة وانتشارها في الجامعة إمكانية معالجتها.

وللتقليل من انتشار ظاهرة العنف في الجامعات، ومحاولة الحد من هذه السلوكات الخاطئة يقترح هؤلاء المسؤولين أنه لابد من توعية طلبة الجامعات بالنتائج المترتبة على حالات العنف والشغب والتحريض داخل الجامعات، وملء فراغ الطلبة بنشاطات تنمي قدراتهم المعرفية والفكرية، وتنظيم ندوات وورش عمل تثقيفية وتربوية تهدف إلى تعميم الاستقرار داخل الجامعات.

3– تحليل المقابلات التدعيمية الخاصة بالأساتذة ونتائجها:

في **السؤال الأول** حاولنا معرفة إذا كانت الجامعات الجزائرية تشهد مظاهر للعنف الطلابي، حيث يتفق أغلبهم على انتشار العنف الطلابي داخل الجامعة، ولكن بنسبة قليلة حسب رأيهم، حيث تمثلت في بعض "الملاسنات" كما أطلق عليها بعضهم، بالإضافة إلى مظاهر السب والشتم بالنسبة للآخرين، ومنهم من يعتبرها تطاول لفظي على الأساتذة، وهناك من يشير إلى وجود مظاهر أخرى تمثلت في التحرش والشجار، وحتى الضرب والذي يمارسه الطلبة ضدهم، إضافة إلى الإضرابات والاحتجاجات المتكررة داخل معظم الأوساط الجامعية، بالرغم من ذلك فإن بعض المبحوثين يرون أن مظاهر العنف لها مصدر خارجي يتمثل في تسلل بعض الغرباء للجامعة ويسرقون أغراض الطلبة وحتى الأساتذة . قد تبدو هذه المظاهر التي قدمها الأساتذة قليلة حسب رأيهم لكن تأثيرها قوي على استقرار النظام والسير الحسن للجامعة، خاصة في حالة عدم الاكتراث ومعاقبة الفاعلين مما يساهم في زيادة تنامي الظاهرة.

أما **السؤال الثاني** والمكمل للسؤال الأول حيث أردنا الكشف عن أشكال هذا العنف المنتشر بالجامعة، ومن المتسبب في حدوثه، يرى أغلب الأساتذة أن أشكال العنف الأكثر انتشارا هو العنف اللفظي والعنف الرمزي، وأن السبب في ذلك هو ضعف المستوى، وقد يكون أيضا السبب تدني الخدمات والتنشئة الإجتماعية وسوء التسيير، وهناك البعض من المبحوثين من يرى أنه بالإضافة إلى الشكلين السابقين وجود العنف المادي والعنف الجنسي منها التحرش والشجارات والضرب وغلق الباب الرئيسي للجامعة ومنع بقية الطلبة والأساتذة من الدخول للجامعة والسبب يرجع لضعف منظومة القيم وعدم تطبيق اللوائح التنظيمية للجامعة، نلاحظ أنه بالرغم من تصريح المبحوثين في السؤال الأول أن انتشار العنف بالجامعة قليل إلا أنه يشمل أغلب الأنواع.

في **السؤال الثالث** طرحناه حول رأي الأساتذة في الاحتجاجات والإضرابات التي تنظمها المنظمات الطلابية، يرى بعض المبحوثين أن الاحتجاجات والإضرابات التي تحدث في الجامعات أغلبها غير مبررة ومبالغ فيها، وقد تكون لأتفه الأسباب يحاول من خلالها الطلبة تسوية مصالحهم الشخصية وغير الموضوعية، ومنهم من يعتبرها مقبولة نوعا ما إلا أنها غالبا ما تسبب الفوضى وتعيق السير الحسن للجامعة حتى تحصل على مطالبها، ويرى مبحوث آخر أن هذه الاحتجاجات والإضرابات لها أسبابها ودوافعها وهي متعلقة بالطلبة ويحاولون من خلالها إثبات وجودهم وتحقيق

مطالبهم. نلاحظ من خلال رأي المبحوثين أن الاحتجاجات والإضرابات المتكررة بالجامعات تحمل في طياتها سلبياتها أكثر من إيجابياتها كونها تؤدي إلى شلل النظام بالجامعة وخلق الفوضى.

بالنسبة **للسؤال الرابع** حاولنا من خلاله معرفة الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة حسب رأي الأساتذة، حيث تعددت الآراء حول هذه الأسباب فمنهم من يرجعها إلى تماطل الإدارة وعدم الصرامة في اتخاذ القرارات وتطبيق القوانين، إضافة إلى سوء فهم العلاقة البيداغوجية بين الطالب والأستاذ، وقد تكون كرد فعل للتصرفات العنيفة التي يتلقونها من قبل بعض الأساتذة والإداريين، لكن أغلب المبحوثين يرجعها إلى التنشئة الإجتماعية ووضعية البيئة التي ينتمي إليها الطالب، وانتشار هذا السلوك في كافة المجتمع لا الجامعة فقط، وكذا المساومة في النقاط والإصرار على النجاح بالرغم من تدني المستوى، وعدم تحمل مسؤوليته الجامعية حيث نجد بعض الطلبة مازالوا يشعرون أنهم بالثانوية، باعتبار أن العنف الطلابي هو امتدادا للعنف الحاصل في المراحل التعليمية السابقة.

وفيما يتعلق **بالسؤال الخامس** وهو: هل ترى أن التنظيمات الطلابية تساهم في التقليل من تنامي ظاهرة العنف في الجامعة؟ وكيف؟ وفيها يرى معظم المبحوثين أنها قد تكون السبب في تنامي الظاهرة وليس وفي الحد أو التقليل منها، وذلك من خلال سعيها لتحقيق مصالح ضيقة ليس لها علاقة بواقع الطلبة، وإنما يمكن أن تستعمل بعض الأساليب الردعية كتهديد لبعض مواقف لذي يتخذها الأساتذة وتشدد الإدارة في مواقفها،وبالتالي فهم يعتبرون أنه من خلال هذه الضغوطات التي يمارسونها على أفراد الأسرة الجامعية قد يحصلون على مبتغاهم، أما البعض الآخر من الأساتذة فيروا أنها إذا أرادت ذلك فهي قادرة فعلا على التقليل منه وعلى امتصاص غضب الطلبة، وذلك كونها هي الفاعل النشط والموجه لهم، وقد تكون توجيهاتها صحيحة، ولكن بالرغم من ذلك ففي بعض حالات الاحتجاج والإضراب قد تقوم بأعمال تخريبية وطبعا هذه الأعمال تصنف في كفة السلوكات العنيفة. إذن يتبين لنا أن معظم المنظمات الطلابية تتجاهل وتتجاوز الدور الذي أسند إليها فعلا وأصبحت تسعى إلى نشر تعبئة الطلبة بأمور لا تتعلق بالمعرفة والبحث العلمي، قصد تحقيق المصالح الشخصية منها المكاسب المادية والنجاح وفتح أكشاك ومكاتب خدمات بالجامعة (كنسخ الكتب...) والسياسية منها المشاركة في تنظيم الانتخابات باسم التنظيم وتقديم الحشد للمترشحين...).

في **السؤال السادس** أردنا معرفة طبيعة المعاملة بين الأساتذة والطلبة أثناء الحصة وخارجها، حيث أجمع المبحوثين على أن هذه العلاقة مبنية على الاحترام المتبادل عموما سواء من قبل الطالب أو من الأساتذة، وأن لكل شخص لديه مجاله وطرق احترامه للآخر وحدوده، ويرون أن هذه العلاقة يجب أن تمزج بين الصرامة والانضباط والتفهم، وأن ذلك يرجع لشخصية الأستاذ وأقدميته والخبرة التي يحوزها، ولكن يرى أحد المبحوثين أن الطلبة ينقسمون إلى ثلاثة أصناف منهم الذي يريد العلم والتحصيل (الأقلية)، ثم تأتي المجموعة التي تؤكد حضورها في الحصص، وأكبر مجموعة وهي الأخطر والتي تثير الفوضى وتعيق السير الحسن للحصة، فمن خلال ما تحصلنا عليه من إجابات يتبين لنا أن شخصية الأستاذ هي التي تحدد علاقته بطلبته، حيث تمكنه من السيطرة على سلوكهم أثناء الحصة ويضمن احترامهم خارجها.

أما **السؤال السابع** والمتضمن إبداء رأي الأساتذة في الأخبار التي تنشرها الصحف اليومية حول ظاهرة العنف الجامعي، حيث يرى الأغلبية أنها مبالغ فيها، وذلك بسبب عدم التأكد من المصدر الرسمي للحدث، وأنها تعتمد على السبق الإعلامي دون تحليل موضوعي ومصداقية، أما البعض الآخر فيرى أن الظاهرة منتشرة وتستحق فعلا التغطية، وأن ما تنشره الصحافة يعبر عن واقع الجامعة، وعليها أن تركز أيضا على نشر البحوث والدراسات لمعالجة الظاهرة والكشف عن أسبابها، ورغم الآراء التي قدمها المبحوثين إلا أنها تبقى مجرد آراء فمن خلال إطلاعنا على العديد من الصحف تبين لنا أن معظم ما تنشره الصحف هو فعلا موجود داخل الأوساط الجامعية، لكن نقل الخبر قد يفتقد للدقة والتحليل.

وفي آخر سؤال (**الثامن**) حاولنا من خلاله معرفة ما يقترحه الأساتذة للحد أو الوقاية من المشاكل الحاصلة في الجامعة وذات الطابع العنيف، وكانت معظم اقتراحات المبحوثين تتمحور حول تكريس سبل الحوار بين كافة أفراد الأسرة الجامعية، مع ضرورة الحث على تطبيق القوانين المتحكمة في القطاع وتنظيم دورات تحسيسية لتوعية الطلبة بأهمية وجدية الحياة الجامعية وكيفية امتصاص هذا العنف واكتساب السلوك الحسن، بينما يقترح البقية معاملة الطلبة بالاحترام ومراعاة ظروف الذين يحتاجون الرعاية، لكن دوما يصرون على تطبيق النظام الخاص بالجامعة، يبدو من خلال هذه المقترحات أنه على الوزارة الوصية أن تحرص على وضع ميثاق جامعي يجمع مختلف القوانين التي تنظم الجامعة ككل.

من خلال تحليلنا للمقابلات مع الأساتذة نستنتج أنه لا توجد أي جامعة على المستوى الوطني لم تشهد مظهرا من مظاهر العنف، وذلك بالرغم من تصريح بعض الأساتذة بأنها قليلة ونادرا ما تحدث على اعتبار أن الاحتجاجات والإضرابات لا تدخل في إطار السلوكات العنيفة وتختلف مظاهر وأشكال العنف المنتشر بالجامعات باختلاف موقعها، إلا أنها تتمحور في العديد من الأشكال منها؛ العنف الرمزي والمتمثل في الاستهزاء والتهديد والإيماءات والإشارات سواء من الطلبة للأساتذة أو العكس، بالإضافة إلى الاحتجاجات والإضرابات التي تحدث من حين لآخر، والعنف اللفظي بمظاهره التي تمثلت في الشتم والسب بين الطلبة بعضهم البعض أو ضد أساتذتهم أو للموظفين، وكذا العنف المادي المتمثل في الضرب والسرقة، بالإضافة إلى المظاهر التي تظهر من خلال تطور للإضرابات والاحتجاجات التي ينظمها الطلبة لتصل إلى الإتلاف والتحطيم والتخريب لبعض ممتلكات الجامعة، وهناك بعض المظاهر الأخرى للعنف نجدها منتشرة بالجامعات منها السرقة لبعض ممتلكات الجامعة أو أغراض الطلبة، وهذا سواء على مستوى الجامعات أو الإقامات، وكذا التحرش الذي يحدث بالجامعة والذي ينتج عنه في بعض الأحيان شجارا بين الطلبة مستعلين في ذلك أسلحة بيضاء (خناجر وسيوف).

وبالرغم من أننا تطرقنا عن العنف الموجه من الطلبة لأساتذتهم إلا أن هناك من يرى أن دوافع هذا العنف قد ترجع إلى الظروف التي يعيشها الطلبة منها؛ الإقتصادية وهذا ما يدفعهم لسرقة أغراض بعضهم البعض أو لممتلكات الجامعة (الحنفيات، أزرار الكهرباء...)، الظروف الإجتماعية والمتعلقة بالوضعية التي يعيشها الطالب في أسرته، والتنشئة الإجتماعية التي تلقاها، وقد يرجع كذلك سبب العنف لبيئة الجامعة أي موقعها، فإذا كانت الجامعة تقع في منطقة لا تتوفر على مستلزمات الحياة الجامعية فستؤثر على تأقلم الطالب معها، كما أن غياب الحوار وتعسف الإدارة هو الآخر يساهم في زيادة غضب الطلبة، وهذا ما يدفعهم للتعبير عنه بالسلوكات العنيفة، ولا نستثني من ذلك الطلبة الذين يقومون بالمساومة مع الإدارة، بالمطالبة بنجاحهم وإلا يعملون على افتعال المشاكل والإخلال باستقرار الجامعة، حيث نجد أغلب السلوكات العنيفة التي يمارسها الطلبة داخل الجامعة مردها المصالح الشخصية لا غير.

ونستنتج كذلك أنه بالرغم من تصريح بعض الأساتذة أن الاحتجاجات والإضرابات الجامعية التي تنظمها المنظمات الطلابية شرعية ولها أسبابها ودوافعها المتعلقة بالطلبة، إلا أن أغلبها يصب في إطار الفوضى والضغط على الإدارة، وأنها غير مبررة وتخدم المصالح الشخصية والسياسية، وقد

تحرض الطلبة على خرق النظام الجامعي لأسباب لا أساس لها من الصحة، أما فيما يتعلق بإمكانية مساهمة التنظيمات الطلابية في التقليل أو الحد من انتشار الظاهرة فنجد أنها فعلا قد تساهم في التقليل من الظاهرة في بعض الأحيان، لأنها هي المسير والمحفز الأول على الإضرابات والاحتجاجات، وبالتالي عندما تريد أن تهدئ المشاكل بالجامعة فتعمل على توقيف تلك الممارسات، لكن نادرا ما يحدث ذلك فهي تسعى لإثارة الفوضى والإخلال بنظام الجامعة أكثر مما تساهم في تهدئة الوضع، والملاحظ أنها في الكثير من المرات تتجاوز الدور الذي تأسست لأجله وأصبحت تسعى نحو تحقيق المطالب الخاصة بطرق غير بعيدة عن روح المسؤولية واحترام القانون.

كما نستنتج أيضا أن العلاقة التي تربط الأستاذ بطلبته والمعاملة السائدة بينهم، في معظم الجامعات يتخللها الاحترام المتبادل بين الطرفين، وأن تحديد العلاقة بينهما يرجع لشخصية الأستاذ وأقدميته، فإذا كانت هذه العلاقة مبنية على الصدق والتعاون المتبادل وتمتزج باللين أحيانا فقد تساهم في الحفاظ على الاحترام والتفهم، أما إذا كانت هذه العلاقة متوترة ومبنية على الرسمية والصرامة بصورة دائمة ومبالغة في المعاملة فقد تؤدي بالطلبة إلى التحقير بهذا الأستاذ والتقليل من الاحترام وهذا طبعا يساهم في تنمية السلوك العنيف.

وما استنتجناه أن الأخبار التي تنشرها الصحف اليومية، حول ظاهرة العنف المتنامي بالجامعات هي انعكاس للواقع وتعبر عما هو موجود بالفعل في جامعاتنا، حيث تختلف اهتمامات الصحف باختلاف اللغة والقطاع المنتمية إليه الصحيفة، وقد تتناول هذه الصحف ظاهرة العنف الجامعي في بعض الأحيان دون التأكد من مدى مصداقيتها، أي دون الرجوع للمصدر الرسمي للحدث، وهذا ما عبر عنه بعض الأساتذة بأن الأخبار التي تنشرها الصحف مبالغ فيها ويتم أحيانا "المغالطة" في بعض المقالات وتضخيم الخبر، وبالتالي يتوجب على الصحفيين التأكد من الأخبار المتحصل عليها قبل نقلها للجمهور.

وللحد والوقاية من انتشار ظاهرة العنف بالجامعات يرى بعض الأساتذة أنه يجب أن تساهم كافة أعضاء الأسرة الجامعية في الفعاليات الإجتماعية والثقافية والسياسية من خلال تنظيم أيام دراسية وملتقيات حول خطورة الظاهرة وانتشارها مع تحسيس الطلبة بجدية الجامعة والأهداف التي وجدت لأجلها، بالإضافة إلى السعي لملء أوقات فراغ الطلبة بالنشاطات الثقافية والبيداغوجية

والأخذ ببعض الإجراءات الصارمة اتجاه المتسببين في العنف والحرص على تطبيق الميثاق الجامعي والعمل بقوانينه.

4- تحليل المقابلات الخاصة بمسؤولي المنظمات الطلابية ونتائجها:

في **السؤال الأول** والذي نود من خلاله معرفة رأي المبحوثين في ما تنشره الصحافة المكتوبة اليومية حول ظاهرة العنف بالجامعات، حيث يرى بعضهم أن ما تنشره الصحافة المكتوبة في هذا المجال فيه نوع من المبالغة في بعض الأخبار، وما يحدث بالجامعة لا يستحق التشهير في الصحافة كونهم يعتبرونها "أحداث عابرة"، وأن هذه الأحداث تظهر في الجامعة في فترات معينة لحل بعض المشاكل العالقة بين الطلبة والإدارة، وبالتالي فإن معظم هذه الأخبار التي تنقلها الصحف حول ما يحدث بالجامعات غير صادقة، خاصة ما يدل على وجود سلوكات عنيفة بالأوساط الجامعية، وأن هذه الصحف تقوم بتضخيم الأخبار، وحسبهم لا وجود للعنف بالجامعة.

أما في **السؤال الثاني** والذي طرحناه لمعرفة موقف المبحوثين من الاحتجاجات والإضرابات الطلابية التي تحدث في الجامعة، حيث يرى بعض المبحوثين أن هناك نوعان من الاحتجاجات، النوع الأول يتمثل في احتجاجات مقبولة تتعلق بمصادرة حقوق معينة للمطالبة بحقوق الطلبة ويعتبرونها أنسب وسيلة للتعبير عن مشاكلهم في ظل تعنت الإدارة واسترجاع حقوقهم الضائعة، حسب رأيهم، والنوع الثاني هو عبارة احتجاجات مفتعلة للفت الانتباه والأنظار وتحدث في فترات الامتحانات، ويرى البعض الآخر من المبحوثين أن هذه الاحتجاجات طريق نحو المجهول والتي تتخذ سمة العنف في أغلب مراحلها، وبالتالي يتوجب اعتماد طرق سلمية ودبلوماسية لتحقيق مطالب الطلبة، وأن هذه الاحتجاجات سببها التسيب والإهمال الذي يتعرض له الطالب، مما يدفعهم للمطالبة بحقوقهم من خلال بعض الاحتجاجات والتي لابد منها، وبالرغم من ذلك إلا أنهم لا ينفون وجود احتجاجات باطلة وتتعلق بالمصالح الشخصية فقط.

وفي **السؤال الثالث** أردنا الكشف عن الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة داخل الجامعة حسب رأي هؤلاء المبحوثين، فكانت إجاباتهم تختلف من مبحوث إلى آخر، حيث صرح أغلبهم أن الإدارة بمختلف مصالحها (سواء بالجامعة أو بالإقامات) هي الدافع الأساسي الذي يدفع الطلبة للجوء إلى ممارسة السلوكات العنيفة، وذلك بسبب الإهمال والتسيب والذي يتلقاه الطلبة من قبل هذه الإدارات وتجاهلها يحسسهم بالإهانة، بالإضافة إلى انسداد الحوار بين

الطرفين (الطلبة والإدارة) وعدم إشراكهم في الاجتماعات التي تتعلق بأمورهم وحل مشاكلهم، ويرى الآخرون أن عدم فهم النصوص البيداغوجية والقرارات التنظيمية والإدارية للجامعة والخلط بين الحقوق والواجبات يدفعهم لممارسة سلوكات عنيفة داخل هذا الوسط، وهناك من يرى أن للأساتذة دور في الممارسات العنيفة ضدهم بسبب مضايقات الطلبة والتمييز بينهم، بينما ترى الأقلية أن الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة داخل الجامعة قد تكون مجرد تصفية حسابات سواء في ما بينهم أو بين أطراف آخرين بالجامعة.

وبالنسبة **للسؤال الرابع** والذي حاولنا من خلاله معرفة أشكال العنف الأكثر انتشارا والمتسبب في ذلك، فكانت إجابة معظم المبحوثين أن العنف اللفظي والرمزي هما أكثر الأشكال انتشارا والتي تأخذ مظهر الشتم والسب والإهانة والاستهزاء...إلخ، حيث يتعرض له كافة الأسرة الجامعية حسب رأيهم، وعن المتسبب في ذلك فقد اختلفت المواقف فقد يكون الطلبة هم المتسببون حيث توجه بعض ألفاظ البذيئة لبعضهم البعض أو لأساتذتهم تطال حتى المسؤولين والموظفين، وقد تتسبب فيها الإدارة وحتى الأساتذة والموظفين، وترى مجموعة أخرى من المبحوثين أن أشكال العنف الأكثر انتشارا العنف الجسدي والجنسي والمادي، وتأخذ مظاهر السرقة والغش والتحرش والتخريب، وفي ما يتعلق بالمتسبب في كل ذلك فإن الرأي موحد على أن كافة الأطراف الفاعلة بالأسرة الجامعية قد يكون لها تأثير في انتشار العنف حسب نوعيته، فقد تتعرض الطالبات والأستاذات للتحرش من قبل الطلبة أو الأساتذة والموظفين أو من متسللين من خارج الجامعة، وقد يتم سرقة بعض الأغراض والممتلكات من الجامعة يكن وراءها الطلبة، بينما ينفي البقية وجود العنف بالجامعة مرددين عبارة "لا وجود للعنف بجامعتنا.

ومن خلال طرحنا **للسؤال الخامس** والمتمثل في معرفة الفترة التي تشتد فيها الممارسة السلوكات العنيفة، حيث يتفق كل المبحوثين على أن الفترات التي تسمح بانتشار العنف في الجامعات تمثلت في ما يلي: أثناء الدخول الجامعي وفترة التسجيلات بسبب ما يحدث من مشاكل في هذا الأمر، وفي فترات الامتحانات للإخلال بالنظام وإعاقة السير العادي للامتحانات وقد يكون السبب عدم اقتناع الطلبة بالعلامات المتحصل عليها، وفي نهاية السنة بسبب التأخر في رصد النتائج واضطرار الطلبة المقيمين لفترات أطول، وكذا مطالبتهم بتخفيض معدلات النجاح.

وفي **السؤال السادس** والمتضمن الكشف عن القطاع أكثر عرضة لمختلف أشكال العنف (البيداغوجي أم الخدماتي) فكانت معظم الإجابات متقاربة بين القطاعين، فقد تظهر السلوكات العنيفة بالوسط الجامعي بوجود المشاكل في القطاعين، ولكن في ترتبط أكثر فيما يتعلق بالمسائل البيداغوجية باعتبار أن الطالب يقضي معظم وقته بهذا الوسط، فقد تنشب شجارات بين الطلبة بعضهم البعض، أو مع أطراف آخرين داخل الجامعة، أما فيما يتعلق بالجانب الخدماتي فقد تحدث على مستوى المطاعم بسبب سوء الوجبات المقدمة، وما يتعرض له الطلبة من تسممات بسبب الأطعمة الفاسدة التي تقدم لهم، والشجارات التي تحدث أثناء حصولهم على الوجبات، ونفس الشيء بالغرف بسبب الاكتظاظ وعدم الاتفاق مع الطلبة المتواجدين في نفس الغرفة والتأقلم مع طبائع بعضهم البعض، كما تظهر السرقة في كل من القطاع البيداغوجي والخدماتي، وفي هذا الأخير قد يتعرض الطلبة للسرقة من قبل زملائهم، أو غرباء يسمح بدخولهم بسبب غياب الأمن في الإقامات، وقد تسرق ممتلكات الجامعة بنفس الطريقة التي تحدث بالإقامات.

أما **السؤال الأخير** (**السابع**)، والذي حاولنا من خلاله ختام المقابلة بسؤالنا عن مقترحات هذه الفئة للحد أو الوقاية من انتشار وتنامي هذه الظاهرة بالجامعات، فكانت إجاباتهم أن تكثيف الندوات والأيام الدراسية حول العنف تساهم في التوعية حول الظاهرة، تجديد الإدارة من حين لآخر حتى تكسر الروتين والبيروقراطية التي يعتمدها بعض الإداريين في التشدد برأيهم، وفتح باب الحوار وإشراك الطلبة في القرارات الإدارية، تنظيم لقاءات في بداية كل سنة جامعية لتفكير أو تذكير الطلبة، خاصة الجدد، بالنظام الجامعي وتطبيق العقوبات الصارمة ضد كل من يخالفه بطريقة عادلة، تحسين الأوضاع البيداغوجية والخدماتية.

من خلال تحليل المقابلات التي أجريت مع التنظيمات الطلابية نستنتج أنها تعتبر ما تنشره الصحافة المكتوبة حول الظواهر الحاصلة بالجامعة عبارة عن أخبار مبالغ فيها، وأن ما يحدث بالجامعة لا يستحق التشهير، وبالرغم من كل ما يحدث من سلوكات عنيفة داخل الجامعة وفي أيام متكررة ومدى خطورتها إلا أنهم يصنفونها ضمن الحوادث العابرة التي لا تترك أي أثر داخل الوسط الجامعي ولا وجود للعنف الذي تذكره الصحافة.

وتصنف الإحتجاجات والإضرابات الحاصلة بالجامعات إلى نوعين منها ما هو سلمي وينظمها الطلبة بالتنسيق مع المنظمات الطلابية قصد تحقيق مطالب معقولة سواء على المستوى

البيداغوجي أو على المستوى الخدماتي، يقوم خلالها الطلبة بتنظيم احتجاجات أو إضرابات بعد إشعار مسبق للإدارة المعنية، وذلك لأيام قليلة، أما النوع الثاني فقد يتمثل في تلك الإضرابات والاحتجاجات التي تتضمن جملة من السلوكات العنيفة، وبالرغم من اعتبار الطلبة هذه السلوكات ليست عنفا إلا أنه من خلال تصريحاتهم يتبين أن ما يقوم به الطلبة من غلق لأبواب الجامعة ومنع الأطراف الفاعلة بهذا الوسط من دخوله... وغيرها من السلوكات تتخذ معظمها سمة العنف في أغلب مراحلها تصل لحد التخريب والقتل، حيث يلجأ هؤلاء الطلبة لممارسة هذه السلوكات لأسباب مختلفة، أهمها عدم فسح المجال للحوار، كما أن العنف اللفظي المنتشر في بين طلبة الجامعات اليوم حسب رأيهم يعد أمرا عاديا لأنه قد تأثر بعدة عوامل، منها التنشئة الأسرية والتأثر بوسائل الإعلام المختلفة، حيث ينتشر هذا النوع بين مختلف الأطراف المتواجدة بمجتمع الجامعة، وقد يكون دون قصد بسبب تعصب أحد الأطراف، مما يدفعه لاستعمال ألفاظ جارحة، بالإضافة إلى العنف الرمزي والمتمثل في العبارات الاستهزائية، والعنف المادي المنتشر بالجامعة كما ذكرنا منها الشجارات العنيفة التي تحدث بين الطلبة سواء بالحرم الجامعي أو بالإقامات.

وبالنسبة للفترة التي تكثر فيها الممارسات العنيفة بالجامعة فقد كان رأيهم لا يختلف عن رأي مسؤولي الإدارة المركزية للجامعة، فهي تشتد في بداية السنة بسبب الدخول الجامعي والتسجيلات الطلبة حسب رأيهم بسبب سوء فهم النظام الجامعي كطلبة جدد، وفي فترات الامتحانات ونهاية السنة الجامعية بسبب تأخر إعلان نتائج النجاح وعدم الرضى بالعلامات.

وعن الاقتراحات للوقاية وتفادي تنامي ظاهرة العنف في الأوساط الجامعية يرى بعض المبحوثين أنه يتوجب على المسؤولين بالجامعة إشراك ممثلي الطلبة في اتخاذ القرارات الإدارية التي تخصهم، مع فسح مزيد من المجال للحوار مع الطلبة بتحديد اجتماعات دورية لسماع انشغالاتهم، وتنظيم ندوات تحسيسية على مستوى إدارة الجامعة تجمع طلبة مختلف التخصصات كالأيام الدراسية والملتقيات لها علاقة بالظاهرة، والسعي المتواصل لتوعية الطلبة بخطورة تفشيها في مثل هذه الأوساط، وتوفير الأمن في شتى المواقع بالجامعة لمراقبة كل ما يحدث بالجامعة من تجاوزات، بالإضافة إلى التطبيق الصارم للقانون والتعليمات الإدارية الواردة بالنظام الداخلي للجامعة ومعاقبة كل المخالفين لها.

5- تحليل المقابلات الخاصة بالصحفيين:

في **السؤال الأول** من هذه المقابلات حاولنا معرفة الصعوبات التي يتلقاها هؤلاء الصحفيون أثناء جمعهم للأخبار التي تتعلق بالعنف داخل الوسط الجامعي، حيث أجمعوا أن هناك بعض الصعوبات لكن يمكن تجاوزها، حيث صرحوا أن الطرف المحدث للعنف لا توجد صعوبة معه بينما تكمن الصعوبة في الطرف الذي يمارس ضده العنف، خاصة إذا ارتبط الأمر بالإدارة، حيث ترفض هذه الأخيرة التصريح بما يحدث داخل الجامعة، وهذا كله في رأيهم يرتبط بطبيعة الحدث المراد تغطيته.

وعن الكيفية التي تتم بها تغطية الحدث (**السؤال الثاني**)، فقد صرح معظمهم أنهم يفضلون التنقل إلى مكان الحدث، حتى يتمكنوا من الحصول على المعلومات الصحيحة من مصدرها وذلك خلال محاورة الأطراف المحدثة للعنف، وصرح البعض الآخر أنه يعتمد على الاتصال بالمصادر الرسمية مباشرة سواء تعلق الأمر بالطلبة أو بمسؤولي الإدارات، بينما ترى فئة أخرى أنهم يعتمدون على المعلومات التي تصرح بها التنظيمات الطلابية سواء من خلال الإشعارات أو البيانات المتعلقة بالإضرابات أو حالات أخرى كأحداث الشغب.

وعن التأكد من صحة المعلومات المنقولة عما يحدث بالجامعة (**السؤال الثالث**)، فمنهم من يفضل إجراء تحقيق صحفي دون إهمال أي طرف مشترك، ومنهم من يعتبر أن المصادر الرسمية والجهات الإدارية لمكان الحدث أفضل طريقة للتأكد من صحة المعلومات المنقولة، إلا أنه قد يكون من الصعب التأكد من صحتها بسبب الإنكار الذي يتلقاه من طرف هذه المصادر، وهناك من يعتبر كما سبق الذكر أن تصريحات التنظيمات الطلابية كافية لتأكيد الخبر، وأحسن طريقة بالنسبة لبقية الصحفيين هي التنقل إلى مكان الحدث ومحاولة التقرب من الموجودين، وإجراء الملاحظة بالمشاركة للتمكن من الحصول على المعلومات من مصدرها، وفي حالة الإضرابات والاحتجاجات تسبق إشعارات وبيانات طلابية تعلمهم بذلك.

وفي **السؤال الرابع** حاولنا التأكد إن كانت هذه الصحف تكتفي بنشر الخبر دون تعليق والأسباب التي تدفعهم لهذا الخيار، فكانت إجابات الصحفيين بالقطاع الخاص، أنهم لا يكتفون بذلك لأن ظاهرة العنف تندرج ضمن الظواهر الإجتماعية وهذه الأخيرة تتطلب التعليق، وهناك من يعتبر طبيعة الظاهرة هي التي تتحكم في طريقة نقله للجمهور، بينما المراسلين بالصحف الحكومية

يفضلون الاكتفاء بنشره دون تعليق، لاعتباره حدثا خبريا فقط، وذلك من أجل ميزة الإعلام، أي إعلام القارئ دون تدخل وبكل موضوعية.

وعن مظاهر العنف الأكثر انتشارا بالجامعات حسب تغطيتهم لظواهر هذا الوسط (**السؤال الخامس**)، فقد أجمع أغلبهم أن مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة تمثلت في التحرش، الشجار سواء بين الطلبة بعضهم البعض أو مع الأساتذة أو مع الموظفين والاعتداءات على الأساتذة وصلت في بعض الأحيان إلى حد القتل بالرغم من أنها نادرة جدا، إضافة إلى الإضرابات والاعتصامات والاحتجاجات بمختلف أنواعها سواء القصيرة السلمية أو العنيفة ذات الفترة الزمنية الممتدة نسبيا والتي قد تأخذ عدة شهور، وهي حالات قليلة.

أما الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة، حسب رأيهم (**السؤال السادس**)، فقد رد بعض المبحوثين أن ظلم وتسلط بعض الأستاذ وتمييزهم بين الطلبة يؤدي لإثارة غضب الطلبة الآخرين، مما يدفعهم لممارسة العنف، ويرى الآخرون أن السبب هو كثرة المطالب الطلابية التي تكون غالبا غير منطقية، والحاجة للمال، وكذا بعض الظروف المزرية أحيانا، خاصة في الإقامات، ويرى البقية أن الطلبة يلجؤون لممارسة بعض السلوكات العنيفة بسبب عدم تلبية مطالبهم الإجتماعية والبيداغوجية، بالإضافة إلى نقص الأمن الجامعي، مما يسمح بدخول الغرباء لهذا الوسط، الأمر الذي قد يساهم في تنامي العنف بالجامعة، كما أن المشاكل اليومية التي يواجهها الطالب يميل إلى السلوكات العنيفة.

كما سألنا المراسلين الصحفيين بالجرائد الأربعة عن رأيهم في الاحتجاجات والإضرابات التي تنظمها التنظيمات الطلابية (**السؤال السابع**) فكانت إجاباتهم تندرج معظمها في أنها تختلف حسب نية الجهة الممارسة لفعل العنف، ومنها ما هو إيجابي خاصة إذا تعلق الأمر بتسوية المشاكل العالقة، وقد تكون سلبية إذا تعلق الأمر بمطالب لا علاقة لها بالمطالب الجامعية، ويؤكد البقية أنها في العموم تدافع عن حقوق الطلبة، ولكن ليست كلها بريئة ونزيهة، كونها تلجأ في أغلبها إلى المساومات مع الإدارة، بالإضافة إلى أنها قد تتلقى في بعض الأحيان الأوامر من جهات خارجية.

وفي **السؤال الثامن** حاولنا معرفة إذا كانت التنظيمات الطلابية تساهم في التقليل من تنامي العنف في الجامعة، وكيف؟ حيث صبت معظم التصريحات أنها تارة تساهم في توتر الأوضاع، وتارة أخرى تقلل من تنامي هذه الظاهرة، كونها ذات تأثير خارجي وحتى سياسي، فقد تكون أكثر

الأطراف مساهمة في تنامي العنف، بينما هناك من يصرح أن هذه التنظيمات الطلابية يجب أن يعترف بمهامها، لأنها تمثل الطلبة، وبالتالي قد تساهم في التقليل من تنامي العنف بتصديها للظاهرة ورفضها للعنف المتسبب فيه أطراف خارجية، من خلال وعود بالتحاور مع الإدارة لحل مشكلهم بالإضافة تنظيم أيام دراسية حول الظاهرة تساهم في توعية الطلبة.

و**كسؤال ختامي (التاسع)** طرحناه لمعرفة إذا كانت هذه الصحف تعرض دراسات علمية لظاهرة العنف الجامعي، مع تحديد نوعها والمساحة المخصصة لها إن وجدت، فكانت تصريحات المراسلين الصحفيين بالصحف المستقلة، أنهم في البداية كانت تقدم دراسات حول العنف المنتشر بالمجتمع عامة، ودراسات أخرى تخص العنف بالمؤسسات التعليمية بصفة عامة، مع التركيز على المدارس، أما المساحة فقد تتجاوز في أغلب الأحيان الصفحة، كما تحتوي الصحيفة صفحات أسبوعية مخصصة للطلبة، أين يتم فيها التطرق لمشاكل الطالب، والتي من بينها العنف، ولكن منذ أكثر من سنتين لم يعرضوا أي دراسة حول الظاهرة، بينما صرح مراسلو الصحف العمومية أن هناك صحف لا تتناول مثل هذه الدراسات مطلقا، وهناك صحف أخرى تقدم من حين لآخر دراسة علمية لظاهرة العنف، ولكن حول مختلف الظواهر العنيفة المنتشرة في المجتمع، وعن المساحة المخصصة فقد تكون في العادة ملفا كاملا حول الظاهرة المتناولة.

من خلال التحليل السابق للمقابلات الخاصة بالصحفيين نستنتج أن المراسلين الصحفيين أثناء استقاءهم للأخبار المتعلقة بما يحدث في الأوساط الجامعية فإنهم يتلقون صعوبات في حصولهم على المعلومات الحقيقية، التي أدت لوقوع الحدث من قبل الجهات الوصية، ولكنهم يصرحون بأنه يمكن تجاوز هذه الصعوبات بتحاورهم مع أطراف آخرين متواجدين مكان الحدث، كما أن هذه الصعوبات تختلف باختلاف طبيعة الحدث المراد تغطيته، حيث يفضلون التنقل لمكان الحدث وتسجيل كل ما يتعلق بالحادث، مما يساعدهم على كتابة تقارير مفصلة حول الحادثة وقيام بتحقيقات عن أسباب وقوعها، مع تدعيم هذه الأخبار بما يصرح به بعض الطلبة أو الأطراف المتواجدة في مكان الحدث، في هذه الحالة فإن مدى مصداقية الحدث تكون موثوقة ولا تستدعي التقرب من الجهات الرسمية للتأكد من صحة الخبر، فغالبا ما ترفض هذه الجهات التصريح بما يحدث بالجامعات للصحافة، وهذا ما توصلنا إليه في تحليلنا للمقابلات الخاصة بالمسؤولين، والتي تعتبرها مجرد تشهير ولا وجود للعنف بالجامعات، كما أن هؤلاء المراسلين قد يستعينون في بعض الأحيان بما يتلقوه من بيانات وإشعارات من التنظيمات الطلابية، وقد تكتفي بعض الصحف بنقل الخبر

لجمهورها دون التعليق عليه، إلا أن صحف أخرى تعتبر هذه الأحداث ظاهرة اجتماعية وتتطلب التعليق والكشف عن أسبابها وتصنيفها من حيث مدى خطورتها، ويظهر ذلك بشدة في الصحف المنتمية للقطاع الخاص، حيث يؤكد مراسلوها أن مظاهر العنف المنتشرة تتمثل في الاعتداءات الجسدية والجنسية، بالإضافة إلى الشجار فيما بين الطلبة، ومع أساتذتهم أو مع الموظفين الإداريين، بالإضافة إلى الاحتجاجات والإضرابات التي تكون إما سلمية ومنطقية وإيجابية لتلبية مطالب مشروعة وتحسين الأوضاع، وإما تكون غير منطقية وسلبية تتطور في أغلب الأحيان لتأخذ طابعا عنيفا يصل إلى حد القتل وتخريب الممتلكات العمومية للجامعة، ويحدث ذلك حسب رأيهم لأسباب عديدة منها ما يرتبط بالعوامل البيداغوجية المتعلقة بمناهج التعليم بالجامعة، والمضامين المعرفية، ناهيك عن الظروف الاقتصادية للأنساق الاجتماعية المختلفة، وطبيعة النظام السياسي، ومنها ما يرتبط بالأمور الخدماتية خاصة بالإقامات، بالإضافة إلى الظروف الأسرية ونمط التنشئة الإجتماعية للبيئة التي انتقل منها هؤلاء الطلبة، وأن كل هذه الأحداث والمشاكل قد تتحكم المنظمات الطلابية في إثارتها وذلك بتحريك الاحتجاجات والإضرابات، وتحريض الطلبة على افتعال المشاكل بالجامعة وإقناع الطلبة بقدرتهم على إيقافها أو الإبقاء على استمراريتها واللجوء إلى المساومة المباشرة وغير المباشرة بها.

بناء على مضامين النصوص الصحفية التي تناولت مختلف السياسات الهادفة للتقليل من ظاهرة العنف المدرسي، تبين بأن الحل يكمن في تطبيق القانون.

ويرى هؤلاء المراسلون أن المَخرج الرئيسي للحد من هذه المشاكل هو استحداث ميثاق قانوني أو نظام داخلي للجامعة، والإصرار على تطبيقه واستحداث مواد قانونية تنص على منع ممارسة أي نوع من السلوكات العنيفة داخل الحرم الجامعي، وأن الدراسات التي تقدمه هذه الصحف تختلف باختلاف القطاع المنتمية إليه واللغة المستعملة في كتابتها، حيث صرح مراسليها أن الدراسات حول العنف بالجامعي تعد نادرة، وإنما بإمكانهم في بعض المرات تقديم إحصائيات حول الظاهرة حتى يتبين أنها في تنامي مستمر أو تكون عبارة عن ملفات لظواهر العنف بكل أنواعه وأشكاله داخل المجتمع ككل، وباعتبار أن الجامعة هي إحدى مؤسسات المجتمع فإن هذه الظواهر تمتد لتصل إلى أوساطها.

وخلاصة للمقابلات التدعيمية التي أجريت بالجامعات المحددة، ومع مختلف الأطراف الفاعلة في هذا الوسط، نستنتج أن كل طرف منها له وجهة نظره الخاصة لتنامي الظاهرة في الأوساط الجامعية والأشكال المنتشرة بداخلها، ومن خلال التحليلات الميدانية فقد استنتجنا أن هناك اتفاق بين مختلف الأطراف حول مقترحات التقليل من الظاهرة ومحاولة إيجاد حلول جذرية لها.

المبحث الثالث: عرض وتحليل فرضيات الدراسة ونتائجها

1- عرض وتحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى ونتائجها

القائلة: تمكنت الصحف الوطنية اليومية العمومية والخاصة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية في معالجتها لإشكالية العنف الكشف عن عوامل ودوافع تنامي الظاهرة في الجامعة الجزائرية

الجدول رقم (05): تناول الصحف الوطنية اليومية المدروسة لإشكالية تنامي العنف في الجامعة الجزائرية

المواسم الدراسية / الصحف	2009/2008		2010/2009		2011/2010		2012/2011		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الخبر	94	74.6	85	73.28	96	56.14	102	65.81	377	66.37
الشعب	14	11.11	05	4.31	17	9.94	15	9.68	51	8.98
المجاهد	-	-	-	-	06	3.51	02	1.29	08	1.41
الوطن	18	14.29	26	22.41	52	30.41	36	23.22	132	23.24
المجموع	126	100	116	100	171	100	155	100	568	100

يبين هذا الجدول أن الإتجاه العام لعينة بحثنا تتميز به يومية الخبر في المرتبة الأولى بنسبة 66,37%، مدعمة بأعلى نسبة خلال الموسمين الدراسيين (2009/2008) بنسبة 74,6%، و(2010/2009) بنسبة 73,23%، وجاءت يومية الوطن في المرتبة الثانية بنسبة 23,24%، مدعمة بأعلى نسبة خلال الموسم الدراسي (2011/2010) قدرها 30,41%، أما المرتبة الثالثة فانفردت بها يومية الشعب بنسبة 8,98%، حيث تظهر بأعلى نسبة خلال الموسم الدراسي (2009/2008) قدرت 11,11%، وفي الأخير يومية المجاهد بنسبة جد ضعيفة قدرها 1,41%

بقراءتنا لمعطيات هذا الجدول فقد تبين أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص (الخبر والوطن) أكثر تناولا لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية بنسبة 89,61%، مقابل نسبة 10,39% في الصحف المنتمية للقطاع العام (المجاهد والشعب).

أما من حيث لغة الكتابة المستعملة العربية أو الفرنسية، فإن المعطيات الإحصائية لهذا الجدول تشير إلى أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تناولا للظاهرة بنسبة 75,35%، مقابل نسبة 24,65%.

نستنتج مما سبق أن تناول الصحف اليومية الأربعة لظاهرة تنامي العنف بالجامعات الجزائرية تميزت بها الصحف المنتمية للقطاع الخاص، وفي هذه النقطة يمكننا الربط بين ما تم ذكره في تناولنا لنظريات الصحافة المكتوبة المعتمدة في دراستنا، أهمها نظريات الإعلام للعالم الثالث[*] والتي ترى أن النظام الإعلامي المستقل تتمتع فيه الصحافة بقدر من الحرية بعيدا عن التدخل المباشر للحكومة وتستطيع الصحافة في ظله أن تظهر استقلالية عنيفة في مواجهة الضغوط الحكومية، وهذا لا ينطبق على الصحف المنتمية للقطاع العام التي تخضع للسلطة الرقابية المباشرة التي، فمن خلال إطلاعنا على مختلف أعداد العينة لهذا القطاع (العام) اكتشفنا أنها تركز على الأخبار الجامعية التي تبين الوضع الأحسن لهذه الجامعات حول ما يتعلق بالإصلاحات وإنشاءات الهياكل الجديدة وافتتاح السنوات الجامعية...الخ، ونادرا ما تتناول بعض الأحداث التي قد يعرقل السير الحسن واستقرار هذه الجامعات، حيث سنتناول ذلك بالتفصيل في الجداول الآتية بداية بالعوامل المساهمة في تنامي هذا العنف بالجامعات.

كما نستنتج من خلال هذا الجدول أن الموسم الدراسي (2011/2010) تميز بانتشار واسع للظاهرة بالأوساط الجامعية مقارنة بالمواسم الأخرى، وقد يرجع ذلك لبعض الظروف التي تزامنت مع هذا الموسم الدراسي، منها تزاوج نظامين تدريسيين خلال نفس الفترة الكلاسيكي و(ل.م.د) بالإضافة إلى التعديلات الواردة في قرارات نظام التدريس الجديد (ل.م.د) وتزايد عدد الطلبة في نفس الفترة، وكذا تخرج أول دفعات النظام الجديد في الليسانس، وبالتالي تساؤلاتهم حول التسجيل في المستوى الموالي (ماستر)، وهذا قد يؤثر على النظام الداخلي للجامعة ويخلق الصراع بين الطلبة بعضهم البعض، قد يصل لحد ارتكاب بعض السلوكات العنيفة.

[*]- الفصل الرابع من الدراسة النظرية، المبحث الرابع، ص172.

الجدول رقم(06): العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية

السنوات / عوامل العنف	2009/2008		2010/2009		2011/2010		2012/2011		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بيداغوجية	61	44,52	59	42,14	98	50,52	58	33,92	276	42,99
خدماتية–إجتماعية	62	45,26	54	38,57	64	32,99	76	44,44	256	39,88
أخرى	14	10,22	27	19,29	32	16,49	37	21,64	110	17,13
المجموع	137	100	140	100	194	100	171	100	642	100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد عوامل تنامي العنف

يتمحور مضمون هذا الجدول حول العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية والتي جاءت بها الصحف الوطنية اليومية المحددة في العينة (الخبر والوطن، الشعب والمجاهد)، حيث يتضح لنا من خلال هذا الجدول الصحف اليومية الأربعة ركزت في تناولها للعوامل المساهمة في تنامي العنف على العوامل البيداغوجية بنسبة 42,99% مقابل 39,88% للعوامل الخدماتية أي الخدمات الجامعية الاجتماعية، وبنسبة 17,13% لعوامل أخرى(*)، منها ما جاء في جريدة الخبر ليوم 09 ماي 2009، حول احتجاج الطلبة على تحرش أعوان الأمن بالطالبات.

هذه النسب تتوزع على المواسم الدراسية الأربعة والمحددة في عينة الدراسة، حيث نجد أن أعلى نسبة انفردت بها العوامل البيداغوجية خلال الموسم الدراسي (2011/2010) قدرها 50,52%، تليها العوامل الخدماتية بنسبة 45,26% خلال الموسم الدراسي (2009/2008)، وبنسب متقاربة عند العوامل البيداغوجية خلال الموسم الدراسي (2009/2008) بنسبة 44,52%، وعند العوامل الخدماتية خلال الموسم الدراسي (2012/2011)، تليها العوامل البيداغوجية بنسبة 42,14% خلال الموسم الدراسي (2010/2009)، تليها خلال نفس الموسم نسبة 38,57% عند العوامل الخدماتية، وبنسب متقاربة قدرها 33,92% و32,99% خلال الموسمين الدراسيين

(*)– تمثلت هذه العوامل (**أخرى**) في العوامل الخارجية التي تؤثر على البيئة الجامعية أو البعيدة عما يتعلق بالجانبين البيداغوجي والخدماتي، بالإضافة إلى بعض المشاكل المتعلقة برد فعل الطلبة اتجاه أحكام المجالس التأديبية، تأخر تسليم الشهادات، تنظيم الامتحانات أو التأخيرات في رصد العلامات والمعدلات بسبب التماطل في التصحيح، القرارات الوزارية المعدلة لنظام التدريس الجديد (ل.م.د)، ومنها ما يتعلق بتسميات الشهادات، ضف إلى ذلك الضغوطات التي يتلقاها الأساتذة لرفع علامات الطلبة، والضغط الممارس على الإدارة لتخفيض معدلات الانتقال أو التسجيل في المستوى الموالي للدراسة، وكذا غياب الإسعاف ومشاكل النظافة، الاختطاف الذي تتعرض له بعض الطالبات سواء داخل الجامعة أو خارجها، إضافة للاختلاس ومختلف الاعتداءات التي تحدث خارج كل من الحرم الجامعي والإقامات.

(2012/2011) و(2011/2010)، وتبقى بقية العوامل "أخرى" (المذكورة سابقا) والموزعة على مختلف المواسم الدراسية بنسب ضئيلة ومتقاربة أدناها نسبة 10,22% خلال الموسم الدراسي (2009/2008).

لتوضح متغيرات هذا الجدول نستدل بالدراسة النظرية، حيث تم تحديد مستوى كلا منهما ونعني بالعوامل البيداغوجية تلك المشاكل الحاصلة داخل الحرم الجامعي والتي ترتبط بالمسائل البيداغوجية، أما العوامل الخدماتية فقد تمثلت في المشاكل التي تمس قطاع الخدمات الجامعية الذي يتضمن الإيواء والإطعام والنقل والمنح ... وكل ما يرتبط بالمسائل الإجتماعية، حيث تمركزت معظمها في الإقامات.

نستنتج من خلال تحليل المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أن الصحف اليومية الأربعة في تناولها للعوامل المساهمة في تنامي ظاهرة العنف ركزت على العوامل (المسببات) البيداغوجية المنتشرة داخل الحرم الجامعي، وقد يرجع ذلك للعدد المتزايد للطلبة داخل الوسط الجامعي وتعدد الإدارات التي تشرف على تسيير الجامعة، بالإضافة لتواجد هؤلاء الطلبة لفترات طويلة بهذا الوسط، وكذا تواجد الأساتذة المؤطرين، ويظهر ذلك بشدة خلال الموسم الدراسي (2012/2011)، ويمكن تفسير ذلك بالإضافة إلى ما تم ذكره، أن هذه الفترة صادفتها تغيرات جديدة على مستوى نظام التعليم الجامعي، وكذا تخرج أول دفعات الليسانس في النظام الجديد (ل.م.د)، وبالتالي يلجأ الطلبة للضغط على الإدارة لفتح مشاريع للتكوين بالمستوى الموالي (الماستر)، وكذا ما أحدثه هذا النظام من ارتباك لدى الطلبة، خاصة في القرارات الوزارية 136 و137 والتي تم تعويضها بالقرارات 711، 712، 713، 714، 715، أما العوامل الخدماتية فقد تظهر بشدة خلال الموسم الدراسي (2009/2008) على مستوى الإقامات وهذا بسبب الاكتظاظ في الغرف وما يتعلق بالإطعام والنظافة ونقص وسائل النقل، من خلال إطلاعنا على الأعداد المنتقاة في الدراسة، فقد صادفتنا حالات عديدة للتسممات الغذائية التي تعرض لها الطلبة، منها الإحتجاج الذي نُظم في الإقامة الجامعية "هباش أحمد الشريف" بقالمة بسبب إصابة خمسين (50) طالبا بتسمم غذائي[*]، بالإضافة إلى العوامل البيداغوجية والتي يفسرها تعميم النظام التعليمي الجديد (ل.م.د) وما انجر عنه من مشاكل بسبب صعوبة تعايش الطلبة مع النظامين (الكلاسيكي والجديد) واستيعاب آليات الانتقال والتدرج.

[*]- م. أم السعد، "إحتجاج في الإقامة الجامعية هباش أحمد الشريف بقالمة: إصابة 50 طالبا بتسمم غذائي". **جريدة الخبر**، العدد 5798، يوم 2008/12/07، ص2

الجدول رقم(07): الدوافع المؤدية لتنامي العنف بالجامعة الجزائرية

السنوات الدراسية	2009/2008				2010/2009				2011/2010				2012/2011				المجموع حسب اللغة		المجموع حسب القطاع		المجموع
الصحف / دوافع العنف	الشعب	المجاهد	الخبر	الوطن	الشعب	المجاهد	الخبر	الوطن	الشعب	المجاهد	الخبر	الوطن	الشعب	المجاهد	الخبر	الوطن	العربية	الفرنسية	العام	الخاص	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
العلاقة بين الطالب والأستاذ	01 5.26	-	06 4.48	-	-	-	10 7.94	02 6.06	-	-	06 4.88	02 3.28	-	-	04 3.08	02 4.88	27 3.6	06 0.8	01 0.13	32 4.27	33 4.4
العلاقة بين الطالب والإدارة	-	-	07 5.22	-	-	-	09 7.14	02 6.06	02 10	-	08 6.5	02 3.28	-	-	03 2.31	18 43.9	29 3.87	22 2.93	02 0.27	49 6.53	51 6.8
نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	05 26.32	-	03 2.24	03 10	01 14.29	-	10 7.94	03 9.09	02 10	-	11 8.94	05 8.2	03 18.75	-	07 5.38	02 4.88	42 5.6	13 1.73	11 1.46	44 5.87	55 7.33
نقص الوسائل البيداغوجية	03 15.79	-	05 3.73	08 26.67	02 28.57	-	05 3.97	03 9.09	01 5	-	14 11.38	04 6.55	01 6.25	-	04 3.08	02 4.88	35 4.67	17 2.27	07 0.93	45 6	52 6.93
مشاكل الإيواء	-	-	04 2.98	04 13.33	02 28.57	-	07 5.55	02 6.06	03 15	02 28.57	04 3.25	04 6.55	02 12.5	-	08 6.15	03 7.32	30 4	15 2	09 1.2	36 4.8	45 6
مشاكل الإطعام	03 15.79	-	22 16.42	04 13.33	-	-	09 7.14	05 15.15	03 15	01 14.29	25 20.33	07 11.48	02 12.5	01 33.33	60 46.15	01 2.43	124 16.53	19 2.53	10 1.33	133 17.73	143 19.06
مشاكل النقل	02 10.52	-	11 8.21	03 10	-	-	08 6.35	02 6.06	05 25	02 28.57	07 5.69	03 4.92	03 18.75	01 33.33	09 6.92	03 7.32	45 6	14 1.87	13 1.73	46 6.13	59 7.87
أخرى (*)	05 26.32	-	76 56.72	08 26.67	02 28.57	-	68 53.97	14 42.42	04 20	02 28.57	48 39.02	34 55.74	05 31.25	01 33.33	35 26.92	10 24.39	243 32.4	69 9.2	19 2.53	293 39.07	312 41.6
المجموع	19 100	-	134 100	30 100	7 100	-	126 100	33 100	20 100	07 100	123 100	61 100	16 100	03 100	130 100	41 100	575 76.67	175 23.33	72 9.6	678 90.4	750 100
	183 (24.4%)				166 (22.13%)				211 (28.13%)				190 (25.33%)				750 (100%)				

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد دوافع العنف في المقال الواحد

(*)- **دوافع أخرى:** تمثلت في بعض المشاكل المتعلقة بالجوانب البيداغوجية كرد فعل الطلبة اتجاه نتائج المجالس التأديبية، تأخر تسليم الشهادات، تنظيم الامتحانات أو التأخيرات في رصد العلامات والمعدلات بسبب التماطل في التصحيح، القرارات الوزارية المعدلة لنظام التدريس الجديد (ل.م.د)، ومنها ما يتعلق بتسميات الشهادات، ضف إلى ذلك الضغوطات التي يتلقاها الأساتذة لرفع علامات الطلبة، والضغط الممارس على الإدارة لتخفيض معدلات الانتقال أو التسجيل في المستوى الموالي للدراسة، وكذا غياب الإسعاف ومشاكل النظافة.

يبين هذا الجدول أهم الدوافع التي أدت إلى تنامي العنف في المحيط الجامعي من خلال ما تقدمه الصحف اليومية الأربعة (الخبر والوطن، الشعب المجاهد)، حيث تظهر في المرتبة الأولى الدوافع ذات متغير "أخرى" بنسبة 41,6%، مدعمة بأعلى نسبة في يومية الخبر قدرها 56,72% خلال الموسم الدراسي (2009/2008).

أما المرتبة الثانية فقد مثلتها الدوافع المتعلقة بمشاكل الإطعام بنسبة 19,06%، تدعمها يومية الخبر بنسبة 46,15% خلال الموسم الدراسي (2012/2011)، ونجد في المرتبة الثالثة وبنسب متقاربة كل من الدوافع المتعلقة بمشاكل النقل بنسبة 7,87%، مدعمة بنسبة 33,33% في يومية المجاهد خلال الموسم (2012/2011)، ونقص الهياكل البيداغوجية بنسبة 7,33% تدعمها يومية الشعب بنسبة 26,32% خلال الموسم الدراسي (2009/2008).

أ- دوافع العنف المعبر عنها خلال المواسم الدراسية الأربعة أي خلال الفترة (2008-2012)

من خلال قراءة معطيات هذا الجدول حسب التسلسل الزمني للظاهرة، يتضح أن دوافع العنف متذبذبة، فقد ترتفع في موسم وتنخفض في موسم آخر، فبالمقارنة بين الموسمين الدراسيين (2009/2008) و(2010/2009) نلاحظ أن هذه الدوافع مثلت بنسبة 24,4% للموسم الدراسي (2009/2008) مقابل نسبة 22,13% للموسم الدراسي (2010/2009)، وقد يرجع ذلك إلى تزايد عدد الطلبة وتعميم نظام التدريس الجديد (ل.م.د) في كافة جامعات الوطن، خلال الموسم الأول، حيث شكل عدم استيعاب النظام الجديد صعوبة في تأقلم الطلبة مع هذا النظام، مما أدى إلى نشوب مشاكل بين الطلبة في الأوساط الجامعية، منها ما وصل إلى حد تخريب بعض الجامعات وغلقها لفترات زمنية معينة وحتى حجز المسؤولين في مكاتبهم، بينما سجلنا انخفاض هذه السلوكات العنيفة خلال الموسم الدراسي الموالي (2010/2009)، وهذا ما يوضح بداية تأقلم الطلبة مع النظام (ل.م.د) من خلال الحصص التوعوية والتوجيهية أشرف على تقديمها مجموعة من الأساتذة وبعض المسؤولين البيداغوجيين حول النظام وفهم ميادين التكوين فيه، وبالانتقال للموسم الدراسي الموالي (2011/2010) نلاحظ أنها جاءت المرتبة الأولى بأعلى نسبة مقارنة بالمواسم الدراسية الأربعة قدرت 28,13%، وهذا ما كشفته الجداول الإحصائية السابقة.

أما الموسم الدراسي (2012/2011) فقد جاء في المرتبة الثانية من حيث التصنيف للدوافع المعبرة للعنف مقارنة بالمواسم الأخرى، حيث قدرت نسبته 25,33%، وبمقارنة هذه النتيجة مع

نتائج الموسمين (2009/2008) و(2010/2009) نلاحظ أن الظاهرة في تنامي مستمر، بينما الزيادة الواضحة بأعلى نسبة في الموسم الثالث (2011/2010)، وهذا ما أوضحناه في التحليلات السابقة، حيث أشرنا إلى أن هذا التزايد المفاجئ بررته الأحداث المذكورة سلفا، والتي أثرت على السير الحسن واستقرار المحيط الجامعي، بالإضافة تعديل بعض التسميات للشهادات، وبرفض الطلبة لهذه التعديلات كونهم اعتبروها تدني لمستوى هذه الشهادات، مما جعلهم يعبرون عن غضبهم بتنظيم احتجاجات وإضرابات على مستوى الوزارة الوصية ومختلف الجامعات الوطنية، حيث جمدت الدراسة في معظم الجامعات لعدة أشهر، وصلت في البعض منها إلى حرق وتخريب الإدارة المركزية وحجز بعض المسؤولين لساعات طويلة.

ب- دوافع العنف المعبر عنها حسب القطاع واللغة

من خلال النسب المئوية لهذا الجدول يتضح أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تعبيرا عن الدوافع المؤدية لتنامي العنف في الجامعة بنسبة 90,4% مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام والتي ظهرت بنسب ضعيفة جدا قدرت 9,6%، وبالتالي نستنتج أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص في تناولها لظواهر العنف توسعت في الكشف عن الدوافع المؤدية لتنامي هذا العنف مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام.

ومن حيث لغة الكتابة المستعملة، فالجدول يبين أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تناولا وتنوعا في الدوافع المؤدية لانتشار العنف بالجامعة بنسبة 76,67% مقابل 23,33% للصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، وقد يرجع ذلك لتوسع دائرة القراء بالنسبة للغة العربية وتقلص المقروئية باللغة الفرنسية، كما أنها تساعد الصحفي في تبسيط المعلومات لجمهورها.

نستنتج من خلال التحليلات السابقة لهذا الجدول أن الصحف اليومية الأربعة (الخبر والوطن، الشعب والمجاهد) في تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية، أنها تختلف من حيث تأويل دوافع وأسباب هذه الظاهرة، حيث نلاحظ أن يومية الخبر تعرضت لدوافع متعددة في تناولها للظاهرة، أي أنها ركزت على الظواهر العنيفة والمعقدة التي يتطلب حلها وقتا أطول، كما نستنتج أنها جاءت بنسب متزايدة خلال المواسم الدراسية الأربعة، بينما تحاول الصحف المتبقية (الوطن والشعب والمجاهد) إعطاءها طابعا زمنيا مؤقتا، حيث يتضح أن حدوثها ظرفي، ومثال على ذلك

الدوافع التي تتعلق بالإطعام ونقص الهياكل البيداغوجية، ويظهر ذلك خاصة في صحف القطاع العام.

كما نستنتج أن الدوافع الأكثر انتشارا بجامعات الجزائرية تمحورت في دوافع أخرى[*] مقارنة بالدوافع المتبقية فكل الظروف التي ذكرناها في تفسيرنا لمتغير "دوافع أخرى" وغيرها من العوامل التي يمكن أن تساهم في تنامي العنف بالجامعات، والتي تم توضيحها في الجدول السابق، قد تؤثر على نفسية الطلبة مما يدفعهم إلى البحث عن حلول لمشاكلهم من خلال افتعال مشاكل أخرى، منها الاحتجاجات والإضرابات، التي قد تتحول إلى عنف في حال عدم فتح الإدارة لباب الحوار ومناقشة هذه المشاكل مع الطلبة المحتجين، فمن خلال انتقاءنا لأعداد عينة بحثنا سجلنا بعض المشاكل التي تدفع بالطلبة لتبني السلوك العنيف، منها المشاكل الحاصلة على مستوى الإطعام من تسممات غذائية تعرض لها الطلبة، مما دفع الطلبة إلى غلق هذه المطاعم وإحداث فوضى فيما بينهم وصلت للشجار بأواني الأكل، حيث تعرض العديد منهم إلى الكثير من الإصابات البليغة سواء بين الطلبة بعضهم البعض أو بين الطلبة والمسؤولين عن تقديم وتحضير الوجبات.

[*]- تمثلت هذه الدوافع (**أخرى**) فيما تم ذكره سلفا.

الجدول رقم(08): مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة الجزائرية التي تناولتها الصحف اليومية الأربعة

السنوات	2009/2008				2010/2009				2011/2010				2012/2011				المجموع حسب اللغة		المجموع حسب القطاع		المجموع الكلي
الصحف / مظاهر العنف الممارس	الشعب	المجاهد	الخبر	الوطن	الشعب	المجاهد	الخبر	الوطن	الشعب	المجاهد	الخبر	الوطن	الشعب	المجاهد	الخبر	الوطن	العربية	الفرنسية	العام	الخاص	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	
الإحتجاج والإضراب	03 18.75	–	49 39.2	04 16.67	01 11.11	–	44 35.48	10 25.64	05 27.77	04 44.44	29 20.71	23 29.87	04 23.53	02 50	31 22.63	17 34	166 21.04	60 7.60	19 2.40	207 26.24	226 28.64
تخريب وإتلاف الممتلكات	03 18.75	–	06 4.8	01 4.17	03 33.33	–	07 5.65	02 5.13	04 22.22	02 22.22	11 7.86	03 3.89	02 11.76	–	08 5.84	04 8	44 5.58	12 1.52	14 1.77	42 5.32	56 7.09
الغلق والحجز	4 25	–	13 10.4	08 33.33	01 11.11	–	20 16.13	14 35.9	03 16.67	03 33.33	38 27.14	30 38.96	04 23.53	01 25	44 32.11	18 36	127 16.1	74 9.38	16 2.03	185 23.45	201 25.48
تجارة المخدرات واستهلاكها	–	–	–	01 4.17	02 22.22	–	–	01 2.56	01 5.56	–	02 1.43	–	–	–	02 1.46	–	07 0.89	02 0.25	03 0.38	06 0.76	09 1.14
الشتم والإهانة	–	–	11 8.8	–	–	–	04 3.23	–	–	–	09 6.43	–	01 5.88	–	06 4.38	–	31 3.93	–	01 0.13	30 3.80	31 3.93
الشجارات والضرب	–	–	10 8	02 8.33	–	–	03 2.42	03 7.69	02 11.11	–	17 12.14	05 6.49	02 11.76	–	09 6.57	01 2	43 5.45	11 1.39	04 0.51	50 6.34	54 6.85
أخرى (*)	06 37.5	–	36 27.5	08 33.33	02 22.22	–	46 37.1	09 23.08	03 16.67	–	34 24.29	16 20.79	04 23.53	01 25	37 27.01	10 20	168 21.29	44 5.58	16 2.03	196 24.84	212 26.87
المجموع	16 100	–	125 100	24 100	09 100	–	124 100	39 100	18 100	09 100	140 100	07 100	17 100	4 100	137 100	50 100	586 74.28	203 25.72	73 9.25	716 90.75	789 100
	165 (20.91%)				172 (21.8%)				244 (30.93%)				208 (26.36%)				789 (100%)				

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مظاهر العنف في المقال الواحد

(*)– مظاهر **أخرى**: تمثلت في بعض حالات القتل، بعض حالات الانتحار التي جرت في ظروف غامضة، وحالات السرقة المنتشرة بالجامعة سواء فيما بين الطلبة وتلك التي تتعرض لها هذه الفئة من قبل الغرباء عن الجامعة وسرقة بعض أغراض الأساتذة وحتى الممتلكات العمومية للجامعة، بالإضافة إلى حالات التزوير للوثائق الرسمية وبعض الاختلاسات للأموال العمومية، تهجم بعض أعوان الأمن والشرطة على الطلبة والتي وصلت، وإن كانت في حالات محدودة إلى استعمال الكلاب ضد الطلبة المحتجين، والتي استعملت لتوقيف الإضراب دون النظر إلى مضمون هذا السلوك.

من خلال هذا الجدول الموضح لمظاهر العنف التي تناولتها الصحف اليومية الأربعة، حيث جاءت الاحتجاجات والإضرابات بنسبة 28,64% في المرتبة الأولى، تدعمها يومية المجاهد بنسبة 50% خلال الموسم الدراسي (2012/2011)، وخلال الموسم الدراسي (2011/2010) بنسبة 44,44%، وفي يومية الخبر خلال الموسم الدراسي (2009/2008) بنسبة 39,2%، وخلال الموسم (2010/2009) بنسبة 35,48%، تليها في المرتبة الثانية نسبة 26,87% لمظاهر أخرى مدعمة بنسب متقاربة في كل من يومية الشعب بنسبة 37,5% خلال الموسم الدراسي (2009/2008)، وفي يومية الخبر بنسبة 37,1% خلال الموسم الدراسي (2010/2009)، أما المرتبة الثالثة تميزت بها مظاهر الغلق والحجز بنسبة 25,48%، مدعمة بأعلى نسبة قدرها 38,96% في يومية الوطن خلال الموسم الدراسي (2011/2010).

أما المظاهر المتبقية فجاءت بنسب ضئيلة، أقصاها 7,04% لمظاهر تخريب وإتلاف الممتلكات، مدعمة بأعلى نسبة قدرت 33,33% في يومية الشعب خلال الموسم الدراسي (2009/2008).

أ- مظاهر العنف الممارس خلال المواسم الدراسية الأربعة

يتضح من خلال النسب المئوية للجدول رقم (08) أن مظاهر العنف الممارس التي قدمتها الصحف اليومية الأربعة تميز بها الموسم الدراسي (2011/2010) والتي قدرت نسبته 30,93% مقابل 26,36% للموسم الدراسي (2012/2011)، وبنسبة 21,8% للموسم الدراسي (2010/2009)، وفي المرتبة الأخيرة الموسم الدراسي (2009/2008) بنسبة 20,91%، وهذا يعني أن هذه المظاهر تظهر في الجامعات بنسب متغيرة، وما نلاحظه أن هناك تزايد في مظاهر العنف بالانتقال من الموسم (2009/2008) إلى الموسم (2010/2009) لترتفع خلال الموسم (2011/2010) لأعلى نسبة مقارنة بكل المواسم حيث ترجع أسباب ذلك إلى بعض الظروف تم ذكرها في تحليلنا للجداول السابقة، أما الموسم (2012/2011) فقد سجل تراجعا في نسبة مظاهر العنف وباعتبار الأسباب التي ساهمت في الزيادة المتباينة في الموسم السابق أي (2011/2010) هي أسباب ظرفية، فإن ما تبينه النسب المئوية للمواسم الدراسية الأربعة هو أن ظاهرة العنف في تنامي مستمر حيث استفحلت في مختلف الجامعات وتعددت مظاهره.

ب– مظاهر العنف الممارس حسب قطاع الصحافة واللغة المستعملة

تؤكده معطيات الجدول رقم (07) أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص تناولت مظاهر العنف الممارس بالجامعة بشكل عام بنسبة 90,75%، حيث انفردت يومية الخبر بأكبر نسبة 66,67% مقابل 24,08% في يومية الوطن، بينما نجد الصحف المنتمية للقطاع العام تناولت هذه المظاهر بنسبة 9,25% فقط، وبالتالي ما نستنتجه هنا، هو أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تمثيلا وتنوعا في تناولها للمواضيع والأحداث اليومية المختلفة، خاصة مظاهر العنف كونها لا تخضع للرقابة المباشرة مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، فقد تبين من خلال تصفحنا لأعدادها (الشعب والمجاهد) أن اهتمامها يكمن في تقديم الأخبار السياسية الدولية وبعض الأخبار الوطنية، من بينها ما يتعلق بالجامعات ولكن لا يتجاوز تدشين الإنجازات وافتتاح المواسم الدراسية، بالإضافة إلى بعض الإحصائيات المتعلقة بالجرائم التي تمس الواقع الاجتماعي بصفة عامة.

أما من حيث لغة المستعملة في تحرير المادة الصحفية المتعلقة بظاهرة العنف المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية، نلاحظ أن الصحف المكتوبة باللغة العربية (الشعب والخبر) مثلت أعلى نسبة وقدرت 74,28%، حيث جاءت يومية الخبر بنسبة 66,67%، مقابل 7,6% في يومية الشعب، بينما سجلت الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية على 25,72%، حيث انفردت بها يومية الوطن بأعلى نسبة قدرها 24,08%. وعليه نستنتج أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تناولا لظاهرة العنف مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، وهذا ما توصلنا إليه في تحليل الجدول السابق، حيث يرجع الأمر، بالإضافة إلى ما ذكرناه، للسبق الصحفي الذي يتميز به بعض المراسلين في سرعة الحصول على الخبر استعمال تعبير مميز لإقناع الجمهور، وبالتالي كسب ميول الجمهور لهذه الصحف، ويمكن أن يكون للمصادر المسؤولة عن التبليغ بمثل هذه الأحداث دور في اهتمام الصحف المكتوبة باللغة العربية بالظاهرة أكثر من الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية.

من خلال التحليل المفصل لمعطيات الجدول رقم (07) نستنتج أن أكثر مظاهر العنف انتشار بالجامعات هي تلك الاحتجاجات والإضرابات التي تحدث داخل الأوساط الجامعية التي تنظم من قبل مختلف الفئات المتواجدة بالجامعة (طلبة، عمال وأساتذة) والتي تؤثر بأي شكل من الأشكال على استقرار النظام الجامعي والسير البيداغوجي الحسن، وهذا ما ذكرناه في الفصل الثالث من الدراسة النظرية في تناولنا لمظاهر العنف، وما نركز عليه في دراستنا هو تلك الاحتجاجات

والإضرابات التي تتضمن سلوكات عنيفة –سواء معنوية أو مادية– تنتشر داخل الوسط الجامعي أو الإقامات، منها غلق أبواب الجامعات أو الكليات أو حتى الإدارة، وبالتالي تمنع كافة الأسرة الجامعية من أداء مهامها البيداغوجية والإدارية، كما تعيق استقرار النظام الجامعي، خاصة بتهاون الإدارة في إيجاد حلول لهذه المشاكل، وهذا ما يبين انتقالها لمظهر آخر من مظاهر العنف يتمثل في الغلق والحجز أي كما ذكرنا غلق أبواب الجامعات أو الكليات وحتى الوزارة الوصية وحجز بعض المسؤولين في مكاتبهم لساعات طويلة، بالإضافة إلى عمليات التخريب المتعلقة بالممتلكات وإتلافها وغيرها من بقية المظاهر التي تم انتقاؤها من خلال فرزنا للأعداد المتعلقة بالدراسة، حيث تبدو هذه المظاهر مترابطة فيما بينها وكل مظهر يساهم في تنامي وظهور مظهر آخر، ويظهر ذلك بنسب متفاوتة في الصحف اليومية الأربعة حسب كل صحفية سواء من جهة القطاع المنتمية إليه، أو لغة الكتابة المستعملة في تحرير هذه الأحداث.

ونستنتج أيضا من هذا الجدول أنه من ناحية القطاع المنتمية إليه الصحف اليومية الأربعة فإن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر اهتماما بالظاهرة، ومن جهة اللغة فإن الصحف المكتوبة باللغة العربية هي التي تمثل الظاهرة وبالتالي فإن يومية الخبر أكثر تنويعا وتناولا للظاهرة مقارنة بالصحف الأربعة، وقد يرجع ذلك لاعتبار أن هذه الصحيفة توزع على مختلف الأقطاب الإعلامية وهي الأكثر مقروئية بين مختلف الجماهير، وبالرغم من هذا التفاوت في النسب إلا أننا يمكننا القول أن هذه الصحف تمكنت من عرض أهم مظاهر العنف المنتشرة بالجامعات.

الجدول رقم(09): مصادر خبر العوامل المساهمة في العنف بالجامعة الجزائرية

العوامل / المصادر	الخبر			الوطن			الشعب			المجاهد			المجموع
	بيداغوجية	خدماتية	أخرى	بيداغوجية	خدماتية	أخرى	بيداغوجية	خدماتية	أخرى	بيداغوجية	خدماتية	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
رسمية	28 15.64	16 9.76	8 10.26	12 16.9	9 13.43	4 21.05	7 36.84	9 45	3 18.75	-	-	-	96 14.95
التنظيمات الطلابية	52 29.05	39 23.78	26 33.33	20 28.17	18 26.87	3 15.79	4 21.05	3 15	2 12.5	2 28.57	-	-	169 26.32
التصريحات الصحفية	64 35.75	47 28.66	29 37.18	30 42.25	31 46.27	8 42.11	6 31.58	7 35	10 62.5	3 42.86	1 50	-	236 36.76
تصريحات الأساتذة	8 4.47	-	7 8.97	3 4.23	-	3 15.79	2 10.53	-	-	-	-	-	23 3.58
أخرى	27 15.08	62 37.8	8 10.26	6 8.45	9 13.43	1 5.26	-	1 5	1 6.25	2 28.57	1 50	-	118 18.38
المجموع	179 100	164 100	78 100	71 100	67 100	19 100	19 100	20 100	16 100	7 100	2 100	-	642 100
	421 (65,58%)			157 (24,45%)			55 (8,57%)			09 (1,40%)			

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مصادر وعوامل العنف في المقال الواحد.

يتضح من خلال الجدول أن نسبة العوامل المساهمة في ممارسة العنف في الجامعات تقدر 36,76% لمصدر تصريحات الصحفيين، والتي تظهر بأعلى نسبة 62,5% في جريدة الشعب عند متغير عوامل أخرى، تليها جريدة المجاهد بنسبة 50% عند العوامل الخدماتية، ثم جريدة الوطن في العوامل الخدماتية بنسبة 46,27%، أما جريدة الخبر فقدرت نسبة مصادرها 37,18% في عوامل أخرى والمذكورة أعلاه.

أما العوامل التي تم الحصول عليها من مصادر التنظيمات الطلابية فقدرت نسبتها 26,32% مدعمة في جريدة الخبر عند متغير عوامل أخرى، حيث قدرت نسبتها 33,33%، وبنسبة 29,05% لنفس جريدة عند متغير عوامل بيداغوجية، كما يظهر هذا المصدر بنسب مقاربة عند متغير عوامل بيداغوجية في كل من جريدة المجاهد بنسبة 28,57%، وفي جريدة الوطن بنسبة 28,17%.

أما التصريحات ذات مصادر "أخرى"(*)، فقدرت نسبتها 18,38% تدعمها أعلى نسبة 50% في جريدة المجاهد، و37,8% عند عوامل خدماتية، تليها نسبة 14,95% للمظاهر ذات مصدر رسمي بنسبة 14,95%، تدعمها جريدة الشعب بنسبة 45% عن عوامل خدماتية وفي الأخير تصريحات الأساتذة بنسبة 3,58%، وقد ترجع قلة اللجوء لهذا المصدر لعدم اهتمام هذه الفئة بما حدث من سلوكات عنيفة داخل هذا الوسط وقد يصرحون بها في حالة التضرر منها.

أ– مصادر خبر عوامل العنف في الصحف اليومية الأربعة حسب القطاع

من خلال ما تبينه النسب المئوية يتضح أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص لجأت لمختلف المصادر في انتقاءها لأخبار العوامل المساهمة في تنامي العنف بنسبة 90,03% مقابل 9,97% بالنسبة للصحف التابعة للقطاع العام، حيث يظهر الفارق بين الصحف في القطاعين، أي أن الصحف التابعة للقطاع الخاص أكثر تمثيلا لمختلف مصادر الحصول على أخبار مظاهر العنف مقارنة بالصحف التابعة للقطاع العام وقد يرجع الأمر إلى سهولة تنقل المراسلين الصحفيين في القطاع الخاص لمكان الحدث أو على اتصال مستمر بمؤسسات التعليم العالي لمعرفة مختلف المستجدات بالجامعات.

(*) – تمثلت هذه المصادر إما في تصريحات الطلبة أو أعوان الأمن أو أشخاص من خارج الجامعة.

ب– مصادر خبر العوامل حسب لغة الكتابة المستعملة:

من خلال النسب المتحصل عليها في الجدول نلاحظ أن الصحف المكتوبة بالغة العربية أكثر تنوعا لمصادر الأخبار بنسبة 74,14%، مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية التي قدرت نسبتها 25,86%، حيث يظهر الفارق في مختلف المصادر بالنسبة للصحف اليومية الأربعة، ويرجع ذلك إلى اتجاه المصادر المصرحة بخبر العنف نحو الصحف المكتوبة باللغة العربية.

ومن خلال المعطيات التي قدمناها في هذا الجدول نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة على اختلاف القطاع المنتمية إليه واللغة المستعملة فيها تعتمد في انتقاءها للعوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة على ما يستقيه مراسلوها من تصريحات صحفية، وهذا ما يبين أن الصحف تركز في نشرها للأخبار المتعلقة بالجامعات على ما يتحصل عليه الصحفي شخصيا سواء بتنقله لمكان الحدث، فحسب تصريح أحد مراسلي جريدة الخبر فإنه "قد يتلقى اتصالا يخبرونه على وجود حادث معين بالجامعة" وهذا ما يدفعه للتنقل قصد جمع المعلومات الكافية حول الحادثة قبل تحرير المقال، حيث يستعين بتصريحات المنظمات الطلابية المتواجدة داخل الحرم الجامعي، بالإضافة إلى تصريحات بعض الطلبة الذين شاهدوا الظاهرة، وإذا تعذر الأمر فقد يلجؤون للمصادر الرسمية وذلك بالاتصال مع مسؤولي الجامعة، إلا أن هذا المصدر يظهر بنسبة ضئيلة، باعتبار أن هؤلاء المسؤولين، وحسب ما صرح به أحدهم في المقابلات التدعيمية قد يرفضون تدخل الصحافة والتشهير بما يحدث داخل حرم الجامعة لأنه حسب رأيهم أن ذلك يحتاج إلى حل هذه النزاعات على مستواهم دون نقلها للرأي العام.

الجدول رقم (10): مصادر خبر مظاهر العنف في الجامعة الجزائرية

مظاهر العنف / مصدر الحصول على الخبر	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الضرب والشجار	الشتم والإهانة	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
رسمي	19 8.41	04 7.14	32 15.92	01 11.11	09 16.67	05 16.13	29 13.68	99 12.55
المنظمات الطلابية	56 24.78	09 16.07	62 30.84	-	16 29.63	08 25.81	77 36.32	228 28.9
تصريحات صحفية	120 53.09	32 57.14	86 42.79	07 77.78	13 24.07	12 38.71	60 28.3	330 41.82
تصريحات الأساتذة	07 3.1	03 5.36	04 1.99	-	06 11.11	02 6.45	05 2.36	27 3.42
أخرى	24 10.62	08 14.29	17 8.46	01 11.11	10 18.52	04 12.9	41 19.34	105 13.31
المجموع	226 100	56 100	201 100	09 100	54 100	31 100	212 100	789 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مظاهر العنف ومصادر الحصول عليها.

من خلال هذا الجدول يتضح أن الصحف اليومية الأربعة في انتقائها لمظاهر العنف الممارسة بالجامعة ركزت على التصريحات الصحفية بنسبة 41,82%، مدعمة بتصريحاتها لكل من المظاهر الآتية: تجارة المخدرات واستهلاكها سواء بالحرم الجامعي أو بالإقامات بنسبة 77,78%. وبنسبة 57,14% لمظهر اللجوء إلى تخريب الممتلكات وإتلافها. وبنسبة 53,09% لمظهر الإضرابات والإحتجاجات، بالإضافة إلى مظهر الغلق والحجز 42,79% يليها مظهر الشتم والإهانة بنسبة 38,71%، أما المظاهر التي تم الحصول عليها من مصدر المنظمات الطلابية فقدرت نسبتها 28,9%، مدعمة بأكبر نسبة 36,32% عند مظاهر أخرى، تليها بنسبة 30,84% لمظهر الغلق والحجز مقابل 29,63% لمظهر الضرب والشجار.

وتبقى بقية المصادر بنسب ضئيلة، حيث نجد لجوء المراسلين الصحفيين لمصادر أخرى والمتمثلة في الطلبة أو أعوان الأمن وغيرها من الأشخاص الذين يشاهدون هذه الأحداث والتي قدرت نسبتها 13,31%، والمدعمة بأعلى نسبة 19,34% عند مظاهر أخرى، تليها نسبة 12,55% لمصدر تصريحات رسمية، مدعمة بأعلى نسبة 16,67% عند مظاهر الضرب والشجار وفي المرتبة الأخيرة تصريحات الأساتذة بنسبة 3,42%.

من خلال تحليل معطيات هذا الجدول، نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة تعتمد في استقاء ونشر أخبار عوامل العنف بالدرجة الأولى على ما يتحصل عليه المراسلون الصحفيون من أخبار بتنقلهم لمكان الحدث والتحاور مع الأطراف المسؤولة، عن الحادث أو تلقي اتصالات من طرف أشخاص شاهدوا الظاهرة، كما يستعين هؤلاء المراسلون الصحفيون في مختلف الصحف المدروسة بتصريحات التنظيمات الطلابية، كون هذه الفئة تعتبر الأكثر تواجدا سواء بحرم الجامعة أو الإقامات، حيث يتلقى الصحفيون بيانات وإشعارات من المنظمات حول الوضع الذي يرون أنه مصدر قلق وإثارة الطلبة للقيام بأحداث الشعب.

كما نستنتج أن الصحافة لا تهتم بالمصادر الرسمية في تغطيتها لأخبار الجامعة، مما ينجر عنه غموض في نشر المعلومات واتساع دائرة الفوضى، وفسح المجال أمام التأويل تضخيم الخبر والتشويش على المتلقي، فقد نقرأ خبرا نشر في الصحف المدروسة الأربعة، حيث تكون تفسيراته متعددة ومختلفة من صحيفة لأخرى، حيث يكتفي هؤلاء الصحفيون بما يصلهم حول الظاهرة من المصادر غير الرسمية (المنظمات، الطلبة، الأساتذة ....) دون التأكد من المعلومات في الكثير من المرات، وهذا ما يدل على غياب الاحترافية لدى بعض المراسلين الصحفيين.

الجدول رقم(11): الأطراف المتسببة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية في الصحف اليومية الأربعة

المواسم الدراسية / الأطراف المتسببة	الخبر				الوطن				الشعب				المجاهد				المجموع
	2008-2009	2009-2010	2010-2011	2011-2012	2008-2009	2009-2010	2010-2011	2011-2012	2008-2009	2009-2010	2010-2011	2011-2012	2008-2009	2009-2010	2010-2011	2011-2012	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الأساتذة	09 7.32	07 6.09	03 2.8	11 9.48	-	-	02 3.23	05 11.63	-	-	-	02 5.71	-	-	-	-	39 5.62
إدارة الجامعة	19 15.45	12 10.43	14 13.08	10 8.62	03 13.04	-	02 3.23	03 6.98	02 20	01 33.33	-	-	-	-	-	-	66 9.51
إدارة الخدمات الجامعية	11 8.94	17 14.78	09 8.41	12 10.35	-	01 3.12	03 4.84	05 11.63	01 10	-	-	-	-	-	-	-	59 8.50
التنظيمات الطلابية	49 39.84	35 30.43	41 38.32	52 44.83	15 65.22	18 56.25	25 40.32	05 11.63	02 20	-	04 23.53	02 5.71	-	-	04 66.66	-	252 36.31
الطلبة	22 17.89	18 15.65	14 13.08	06 5.17	03 13.04	03 9.38	17 27.42	11 25.58	02 20	-	10 58.82	25 71.43	-	-	01 16.67	02 100	134 19.31
أعوان الأمن الجامعي والشرطة	05 4.06	07 6.09	11 10.28	08 6.9	-	04 12.5	05 8.06	02 4.65	-	02 66.67	-	-	-	-	-	-	44 6.34
العمال والموظفين	05 4.06	08 6.96	05 4.67	10 8.62	-	-	03 4.84	06 13.95	01 10	-	-	04 11.43	-	-	-	-	42 6.05
من خارج الجامعة	03 2.44	11 9.57	10 9.35	07 6.03	02 8.7	06 18.75	05 8.06	06 13.93	02 20	-	03 17.65	02 5.71	-	-	01 16.67	-	58 8.36
المجموع	123 100	115 100	107 100	116 100	23 100	32 100	62 100	43 100	10 100	03 100	17 100	35 100	-	-	06 100	02 100	694 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد الأطراف المتسببة في العنف ضمن المقال الواحد

يتضح من الجدول المبين أعلاه أن الاتجاه العام للأطراف المتسببة في تنامي العنف بالجامعة تقدر بنسبة 36,31% متمركز عند متغير المنظمات الطلابية والتي تظهر بأعلى نسبة في جريدة المجاهد 66,66% خلال الموسم الدراسي (2010-2011)، تليها جريدة الوطن بنسبة 65,22% خلال المواسم (2008-2009) ونسبة 56,25% خلال الموسم (2009-2010)، تليها جريدة الخبر بنسبة 44,83% خلال الموسم الدراسي (2011-2012) .

أما الأطراف المتمثلة في متغير الطلبة فقد قدرت نسبتها 19,31%، تدعمها كل من جريدة المجاهد بأعلى نسبة خلال الموسم الدراسي (2011-2012) عند مستوى الدلالة 100%، وفي صفيحة الشعب خلال نفس الموسم الدراسي بنسبة 71,43%.

وبالنسبة للأطراف المتمثلة في إدارة الجامعة فقدرت نسبتها 9,51%، مدعمة بأعلى نسبة في جريدة الشعب، وخلال الموسم (2009-2010) قدرها 33,33%، تليها وبنسب متقاربة كل من إدارة الخدمات الجامعية 8,50%، مدعمة بنسبة 11,63% في جريدة الوطن خلال الموسم (2011-2012)، وفي الأطراف المتسببة من خارج الجامعة بنسبة 8,36%، مدعمة بنسبة 18,75% في جريدة الوطن خلال الموسم (2009-2010).

أما الأطراف المتعلقة بكل من أعوان الأمن الجامعي والشرطة والعمال والموظفين فقد مثلت بنسب متقاربة 6,34% و6,05% على التوالي، حيث ظهرت بأعلى نسبة لأعوان الأمن والشرطة في جريدة الشعب خلال الموسم (2009-2010) قدرت بنسبة66,72%، وفي الأخير الأطراف المتمثلة في الأساتذة بنسبة 11,63% في جريدة الوطن خلال الموسم الدراسي (2011-2012).

نستنتج من خلال قراءة المعطيات السابقة أن التنظيمات الطلابية هي المسؤول الأول عما يحدث من ممارسات عنيفة داخل الوسط الجامعي، خلال المواسم الدراسية الأربعة باعتبار أن التنظيمات الطلابية بكل فروعها ومهما تعددت أسماءها الممثل الرسمي للطلبة في مختلف الإدارات لمؤسسات التعليم العالي، كونها تشرف على نقل انشغالات الطلبة للمسؤولين، وفي حال رفض المسؤولين الحوار والنقاش حول المطالب الطلابية وإيجاد الحل المناسب لها قد تلجأ هذه التنظيمات الطلابية إلى رفع احتجاجات وإضرابات، والتي بدورها قد تتحول إلى سلوكات عنيفة منها ما هو مادي كتخريب الممتلكات العمومية والشجارات وغيرها، ومنها ما هو معنوي كمنع أفراد الأسرة الجامعية من أداء مهامهم البيداغوجية والإدارية، باستعمال بعض الألفاظ البذيئة، هذا، ولا يمكن أن

نستثني بقية الطلبة من المساهمة في افتعال العنف سواء بالحرم الجامعي أو بالإقامات، حيث كتبت بعض الأعداد في مختلف الصحف عن حالات الاعتداءات الطلابية، إما على بعضهم البعض مستعملين فيها مختلف الوسائل والأسلحة البيضاء، ويحدث نفس الأمر مع أساتذتهم، وللإدارة دور في الدفع نحو العنف بالجامعة، حيث تتسبب في تنامي بعض السلوكات، التي قد يكون ذلك دون قصد منها، فقد تعجز إدارة الجامعة على حل بعض النزاعات أو المشاكل الحاصلة في الجامعة، بسبب تطبيق بعض القرارات الوزارية التي يستحال مخالفتها، منها على سبيل المثال المناشير والقرارات الوزارية والهادفة لتغييرات في تسمية بعض الشهادات، ومعدلات القبول في الانتقال من مرحلة دراسية لأخرى (ماستر/دكتوراه)، وبرفض الطلبة تطبيق هذه المناشير والقرارات الوزارية، مما يزيد من حدة الإضطرابات بين أطراف الجامعة أين تتحول هذه المشاكل والإضطرابات إلى عنف بين أفراد هذه الأسرة الإضافة إلى بعض النقائص في الوسائل والهياكل، الأمر الذي يتسبب في الاكتظاظ والعجز في التكوين، وإدارة الخدمات هي الأخرى تتسبب في ارتكاب بعض السلوكات التي تدفع بالطلبة إلى اختيار العنف. فالمواد الغذائية الفاسدة التي تتسبب في التسممات من حين لآخر والسرقة التي تحدث بالإقامات بسبب نقص الأمن وسوء التسيير...وغيرها من المظاهر، تعد جزء من السلوكات العنيفة المنتشرة بالإقامات.

كما أن هناك بعض الأطراف التي قد تتسبب في تنامي العنف بالجامعة فقد تكون من خارج الجامعة، بالإضافة إلى أعوان الأمن والشرطة التي تتدخل في حل النزاعات بين الطلبة، وعند فشلها قد تستعمل بعض سلوكات العنف في ذلك بضرب الطلبة، وقد وصل الأمر بهم إلى تحريض بعض الكلاب المدربة على الطلبة، وفي حالات أخرى تلجأ فيها إدارة الجامعة والإقامات الجامعية إلى إحالة بعض الطلبة المتسببين في الاضطرابات على العدالة.

كما أن للعمال والموظفين دور في تنامي هذه الظاهرة داخل الجامعات، سواء من خلال طريقة التعامل مع الطلبة حيث يستعمل في بعض الحالات أشكال من العنف الرمزي واللفظي بين الطرفين لأسباب متعددة، وللأساتذة أيضا دخل في ذلك، قد يصل الأمر إلى إهانة بعض الأساتذة للطلبة أمام زملائهم، والاستهزاء بهم ما يؤدي إلى إثارة الطالب المتضرر ويتضامن مع زملاءه، قد يتوسع إلى التنظيمات الطلابية، مما يساهم في تفاقم الوضع بينهم.

كما نستنتج أن الصحف التابعة للقطاع الخاص هي الأكثر تنوعا في ذكر الأطراف المتسببة لتنامي العنف خلال المواسم الجامعية الأربعة، مقارنة بالصحف التابعة للقطاع العام، والتي ركزت على البعض منها وبالخصوص جريدة المجاهد، حيث انعدمت الظاهرة كليا في الموسمين (2008-2009) و(2009-2010) بالنسبة لهذه الجريدة، أما من حيث اللغة فإن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تمثيلا لهذه الأطراف مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، فقد يرجع الأمر إلى الاهتمام الذي تبديه هذه الصحف لما يحدث بالجامعات ورغبتها في إيصاله للرأي العام.

الجدول رقم (12): الأطراف المتسببة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية حسب مظاهره

مظاهر العنف / الأطراف المتسببة	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الشتم والإهانة	الضرب والشجار	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الأساتذة	25 9.12	-	-	-	02 5.88	04 7.41	-	31 3.93
الإدارة الجامعية	35 12.77	09 16.07	22 10.48	-	04 11.76	03 5.56	02 1.32	75 9.51
إدارة الخدمات الجامعية	29 10.58	10 17.86	43 20.47	-	03 8.82	05 9.26	06 3.95	96 12.17
المنظمات الطلابية	100 36.5	11 19.64	82 39.05	-	05 14.71	08 14.81	36 28.68	237 30.04
الطلبة	76 27.74	14 25	58 27.62	09 100	07 20.59	09 16.67	45 29.61	218 27.63
أعوان الأمن الجامعي والشرطة	-	-	-	-	08 23.53	12 22.22	21 13.81	41 5.2
سلوك العمال والموظفين	09 3.28	-	05 2.38	-	01 2.94	07 12.96	15 9.87	37 4.69
من خارج الجامعة	-	12 21.43	-	-	04 11.76	06 11.11	27 17.76	49 6.21
المجموع	274 100	56 100	210 100	09 100	34 100	54 100	152 100	789 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد الأطراف المتسببة في العنف ضمن المقال الواحد

يتضح من خلال هذا الجدول أن المنظمات الطلابية هي المتسبب الأول في مظاهر العنف المتواجدة بالجامعة بنسبة 30,04%، مدعمة بأعلى نسبة 39,05% عند مظهر الغلق والحجز مقابل نسبة 36,5% عند مظهر الاحتجاج والإضراب، أما المتسبب الثاني فقد مثله الطلبة بنسبة

27,63% مدعمة بأعلى نسبة لمظهر تجارة المخدرات واستهلاكها عند مستوى الدلالة 100% مقابل 29,61% بالنسبة لمظاهر أخرى، أما إدارة الخدمات الجامعية فقد تسببت هي الأخرى في بعض المظاهر للعنف وهذا بنسبة 12,17%، مدعمة بنسبة 20,47% عند مظهر الغلق والحجز، بالإضافة إلى الإدارة الجامعية بنسبة 9,51% مدعمة بنسبة 16,07% عند مظهر تخريب وإتلاف الممتلكات وبنسب ضئيلة لبقية الأطراف حيث قدرت نسبة الأطراف من خارج الجامعة 6,21% مدعمة بنسبة 21,43% عند مظهر تخريب وإتلاف الممتلكات، تليها نسبة 5,2% لأعوان الأمن الجامعي أو الشرطة، مدعمة بنسبة 23,53% عند مظهر الشتم والإهانة وفي الأخير الأساتذة بنسبة 3,93%.

من خلال القراءة الإحصائية السابقة، نستنتج أن العلاقة بين الأطراف المتسببة في تنامي العنف ومظاهره تبرز فيما تتسبب فيه علاقة المنظمات الطلابية من ممارسة بعض السلوكات العنيفة بالجامعة، هذا يعني أنها المسؤول الأول على هذه السلوكات، باعتبارها المشرف على الدفاع عن حقوق الطلبة الضائعة "حسب رأيهم" وكذا النقائص الموجودة سواء بالجامعة أو بالإقامات، وأن الطلبة قبل اتخاذ أي قرار يتعلق بحل مشاكلهم يستشيرون التنظيم الطلابي الذي ينتمون إليه ويقررون جماعيا الطريقة التي يتبعونها للوصول إلى الحلول المناسبة لهم، سواء بتنظيم احتجاجات وإضرابات، أو غلق أبواب الجامعة، إلا أن هذه المطالب غالبا ما تكون شخصية ولا علاقة لها بالظروف الجامعية، وهذا ما يبينه الجدول رقم (12)، حيث تعمل هذه التنظيمات الطلابية على جعل الوسط الجامعي في حالة اضطراب متواصل من خلال غلق أبواب الجامعة أو الكليات ومنع أفرادها من أداء مهامهم الإدارية والبيداغوجية بالإضافة إلى حجز المسؤولين في مكاتبهم ومن خلال إطلاعنا على بعض الأعداد في جريدة الخبر وجدنا بعض المسؤولين قضوا ساعات طويلة في مكاتبهم.

كما نستنتج أن بعض السلوكات العنيفة التي يؤديها الطلبة بمحض إرادتهم دون الرجوع للتنظيم الذي ينتمون إليه، لا تخدم الصالح العام للطلبة، على حد تعبير بعض مسؤولي المنظمات الطلابية، خاصة ما يتعلق باستهلاك المخدرات والمتاجرة بها سواء داخل الحرم الجامعي أو داخل الإقامات، فقد يعتبرها الطلبة المقيمين ملاذا للهروب من مواجهة المواقف الصعبة بالأحياء الجامعية، إضافة إلى ذلك نجد العديد من الممارسات العنيفة الأخرى التي يقوم بها الطلبة، فبغض النظر عن المظاهر المكتوبة فقد لجأ بعضهم إلى حد قتل أساتذتهم وزملائهم من الطلبة، ووصلت الشجارات إلى حد استعمال الأسلحة البيضاء، وبتواجد هذا النوع من الأسلحة داخل الحرم الجامعي يدل على

غياب دور الأمن مما سمح إدخالها للوسط الجامعي أو الإقامات، فما نتلقاه من أخبار يوميا عن مثل هذه الحالات وتواجده (العنف) على مستوى المؤسسات التربوية كالثانويات والإكماليات يمكننا القول أن هذه الظاهرة هي امتدادا لما يحدث في هذه الأخيرة، باعتبار أن للمجتمع الخارجي دورا في تنمية سلوك الطالب بالجامعة سواء من قبل الأسرة أو الشارع.

كما نستنتج أن للإدارات سواء في الجامعة بكل أنواعها أو في الإقامات دور في تنامي بعض مظاهر العنف داخل هذين الوسطين، فسوء نوعية الوجبات الغذائية وتقديم الأغذية المنتهية الصلاحية والفاسدة أودى بالعديد من الطلبة إلى المستشفيات جراء التسممات التي تعرض لها هؤلاء، بالإضافة إلى اختلاس أموال المشاريع المتعلقة بهذا القطاع، سواء تعلق الأمر بالهياكل الجامعية أو الإقامات وبعض حالات التزوير بمختلف أنواعه.

ويشتكي بعض الطلبة من تعرضهم للعنف اللفظي والرمزي، من قبل المسؤولين بهذه الإدارات، وكما سبق ذكره في التحليلات السابقة استعمال أعوان الأمن والشرطة لبعض الوسائل العنيفة في إجبار الطلبة على فتح الأبواب المغلقة بضربهم، وقد وصل بهم الأمر إلى تحريض كلاب مدربة على الطلبة واستعمال بعض الألفاظ اللاأخلاقية والشتم ، إضافة إلى ما ذكرناه، كما نستنتج أن هناك أطراف أخرى تسببت ولو بنسب ضئيلة في انتشار بعض مظاهر العنف، وتعلق الأمر بأشخاص من خارج الجامعة حيث يتسلل بعض الغرباء إلى الجامعات والإقامات للاعتداء على الطلبة، حيث وصل بهم الأمر لسرقة أغراض بعض الطلبة وممتلكات أفراد الأسرة الجامعية سواء العمومية أو الخاصة، إضافة إلى مظاهر الخطف التي تتعرض لها بعض الطالبات وحتى الاعتداء عليهن جنسيا.

كما نستنتج أن سلوكات العمال والموظفين بالجامعة قد تتضمن في بعض الأحيان مظاهر العنف، فسوء التفاهم وغلق باب الحوار والنقاش، يؤدي إلى التصادم بين الطرفين وهذا ما يتسبب في وجود بعض المظاهر كالضرب والشتم والإهانة والشجار المتبادل بين الطرفين، وقد يكون هؤلاء العمال أحيانا سببا في حدوث بعض الإضرابات والاحتجاجات الممزوجة بالسلوكات العنيفة قد تصل للغلق والحجز، ولا يستثنى من ذلك ما يحدث بين الأساتذة والطلبة فقد يستعمل بعض الأساتذة ألفاظا مع طلبتهم تصل إلى حد الشجارات العنيفة وعلى حد تعبير بعض الأساتذة، أثناء المقابلات التي أجريت، فإن العلاقات التي تخلو من الإحترام المتبادل بين الطرفين تساهم في تواصل صراعات بينهما.

نتائج الفرضية الأولى:

تمكنت الصحف الوطنية اليومية العمومية والخاصة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية في معالجتها لإشكالية العنف الكشف عن عوامل ودوافع تنامي الظاهرة في الجامعة الجزائرية.

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى تبين أن الصحافة الوطنية المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية والمنتمية للقطاعين العام والخاص تمكنت من الكشف عن العوامل المساهمة والدوافع المؤدية لتنامي ظاهرة العنف بالجامعة الجزائرية.

إذ يتضح من الجدول رقم (05) أن الصحف الوطنية اليومية والمحددة في عينة الدراسة عند تناولها لظاهرة العنف تختلف باختلاف نوع اللغة المكتوبة والقطاع المنتمية إليه هذه الصحف، إذ تبين من حيث القطاع المنتمية إليه هذه الصحف، أن المنتمية للقطاع الخاص أكثر تناولا للظاهرة، مقارنة بصحف القطاع العام، ويرجع ذلك إلى أن الصحافة الحكومية أو العمومية تخضع أخبارها للسلطة الرقابية المباشرة واختيار ما يسمح بنشره قبل وصول هذه الصحف لقرائها، أما من حيث نوع اللغة المستعملة فإن الصحف المكتوبة باللغة العربية تسعى لكشف هذه الظاهرة لجمهورها، أكثر من الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، ويرجع ذلك للأساليب التي تستعملها صحف اللغة العربية لتوضيح الأخبار التي تنقلها للمجتمع، وبساطة الألفاظ المستعملة مما يسهل وفهمها قراءتها من قبل جميع المستويات الثقافية للمجتمع.

ونستنتج من خلال الجداول (06، 07، 08) أن الصحف اليومية الأربعة تمكنت من إظهار العوامل المساهمة في انتشار العنف بالجامعات الجزائرية، وهذا حسب المواسم الدراسية المحددة في العينة، فما يبينه الجدول رقم (06) أن هذه العوامل ترتفع وتقل من موسم دراسي لآخر، وذلك حسب تأثير الظروف المحيطة بالوسط الجامعي، كما نستنتج كذلك أن العوامل البيداغوجية أكثر مساهمة في تنامي هذا العنف بالجامعات باعتبار أن الطالب يقضي معظم وقته بهذا الوسط الذي يدفع للمطالبة بتوفير جل متطلباته، سواء كانت منطقية أو العكس، بالإضافة إلى العوامل الخدماتية والإجتماعية التي تتعلق بتحسين ظروف إقامته وظروف الإطعام والنقل وما يتطلبه هذا الوسط.

ويتضح من الجدول رقم (07) أن هذه العوامل التي يرى الطالب أنها تؤثر على العديد من الجوانب الدراسية التي ترتبط بمجموعة من الدوافع، منها ما يتعلق بالجوانب البيداغوجية والتي تبين أن الصحف اليومية الأربعة، كما ذكرنا تركز عليها بالدرجة الأولى، كون هذه المشاكل تصادف جل

الطلبة المنتمين إلى الجامعة، فالنقص الذي يظهر في الهياكل والمرافق والوسائل البيداغوجية، وكذا العلاقة التي تربط بين الطالب والإدارة، يؤثر على هؤلاء الطلبة بالجامعة، إذ تبين من خلال التحليل للجدول رقم (11) أن هذه المشاكل غالبا ما تكون إدارة الجامعة مسؤولة عنها، وهذا مقارنة بالمشاكل التي تظهر على مستوى الخدمات الجامعية والتي تتمحور غالبا حول مشكل الإيواء والإطعام والنقل، وخاصة داخل الإقامات الجامعية، فهي تمس الطلبة المقيمين أكثر من الطلبة الخارجيين، حيث تنسب المشاكل الحاصلة في هذا الوسط –الإقامات– إلى مديرية الخدمات الجامعية، هذه الدوافع تؤدي إلى ارتكاب بعض السلوكات العنيفة تأخذ العديد من المظاهر، حيث يبين الجدول رقم (08) أهم مظاهر العنف المنتشرة في الجامعة، وأن المظهر الأكثر انتشارا يتمثل في الاحتجاجات والإضرابات التي تحدث داخل الأوساط الجامعية التي تنظم من قبل مختلف الفئات المتواجدة بالجامعة (طلبة، عمال وأساتذة) والتي تؤثر بأي شكل من الأشكال على استقرار النظام الجامعي والسير البيداغوجي الحسن، وما نقصده في دراستنا هو تلك الاحتجاجات والإضرابات التي تحمل في طياتها سلوكات عنيفة– سواء معنوية أو مادية– تنتشر داخل الوسط الجامعي أو الإقامات، وهذا المظهر قد يتطور إذا لم تتم معالجته في فترة قصيرة، إلى غلق أبواب الإدارة سواء على مستوى الكليات أو الجامعات أو حتى الوزارة الوصية، وبالتالي تمنع كافة الأسرة الجامعية من أداء مهامها البيداغوجية والإدارية، حيث تصل في بعض الأحيان إلى حالات القتل والاعتداءات الجسدية والجنسية سواء بين الطلبة بعضهم البعض وحتى ضد أساتذتهم وموظفي الإدارات، كما استنتجنا أن هذه المظاهر مترابطة فيما بينها، وأن كل مظهر قد يتطور ليتحول إلى مظهر آخر أكثر خطورة منه.

ويتبين من الجدولين (09، 10) أن الصحف اليومية الأربعة في كشفها للعوامل المساهمة في تنامي العنف والمظاهر المنتشرة بالأوساط الجامعية تستعين بالدرجة الأولى بما يستقيه الصحفي من أخبار حول العوامل المساهمة في تنامي الظاهرة ومظاهرها، وقد يستعين هؤلاء الصحفيون بما يصلهم من أخبار تقدمها التنظيمات الطلابية خاصة إذا تعلق الأمر بالعوامل الخارجية التي تؤثر على البيئة الجامعية أو البعيدة عما يتعلق بالجانبين البيداغوجي أو الجامعات كالاختطاف والاختلاس ومختلف الاعتداءات التي تحدث خارج كل من الحرم الجامعي والإقامات هذه العوامل قد ترتبط ببعض دوافع العنف قد تأخذ بعض المظاهر كحالات القتل وبعض حالات الانتحار الغامضة، حالات السرقة المنتشرة بالجامعة بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى حالات التزوير واختلاس الأموال العمومية وتهجم

أعوان الأمن والشرطة على الطلبة وصلت لحد استعمال الكلاب التي يستعملونها كحجة لإيقاف الاحتجاجات والإضرابات وفتح الأبواب التي أغلقها هؤلاء الطلبة.

كما سجلنا أن الصحافة في انتقاءها لأخبار العنف الحاصل في الجامعة، لا تستعين بالمصادر الرسمية في العديد من المرات قبل نقل الظاهرة للواقع، لتؤكد إن كان ما تم التصريح وقع فعلا داخل هذا الوسط.

ومن خلال الجدولين (11 و12) يتبين أن الأطراف المسؤولة عن انتشار هذه الظاهرة ترجع بالدرجة الأولى إلى التنظيمات الطلابية، خاصة في مظاهر الاحتجاجات والإضرابات الحاصلة بالجامعة وكذا غلق الأبواب وحجز المسؤولين في بعض الأحيان، بالإضافة إلى السلوكات العنيفة التي يقوم بها الطلبة منفردين دون التنسيق مع التنظيمات الطلابية، سواء مع بعضهم البعض أو مع موظفي الإدارة الجامعية أو مع أساتذتهم، منها ما وصل إلى حد القتل أو الإعتداءات الجسدية البليغة، ولا يمكن أن نستثني كل من إدارة الجامعة (بكل أنواعها) وإدارة الخدمات الجامعية والإجتماعية كطرف متسبب في تنامي بعض السلوكات العنيفة في هذا الوسط، فما يظهر بالجامعة من احتجاجات وإضرابات وغيرها من المشاكل وبتهاون الإدارة في البحث عن الحلول وفتح باب النقاش والحوار مع الطلبة لمناقشة مشاكلهم البيداغوجية يدفعهم إلى القيام بسلوكات يرون أنها تساعدهم في الوصول إلى مطالبهم، كما يتبين أن مشاكل الخدمات الجامعية تعود في مجملها إلى إهمال مديرية الخدمات الجامعية لمراقبة ما يحصل في قطاعها، مما يتسبب في إصابة الطلبة بالتسممات الغذائية من جراء تقديم الوجبات الفاسدة، وكذا تسلل الغرباء للجامعة وللإقامة، ونفس الأمر بالنسبة للظواهر العنيفة التي تسبب فيها أعوان الأمن الجامعي أو الشرطة، خاصة في مظاهر الشتم والإهانة والضرب والشجار التي يتعرض لها الطلبة من قبل هذه الفئة والتي تم عرضها في تحليلاتنا للجداول، بالإضافة إلى ذلك ما يتعرض له الطلبة كذلك بسبب ممارسات بعض عمال وموظفي الجامعة، وكذا احتجاجات وإضرابات هذه الفئة التي تعرض الطلبة للجوع ووقف وسائل النقل، مما يحرم الطلبة من مواصلة وإتمام برنامجهم الدراسي.

كما تبين جداول هذه الفرضية أن الصحافة الوطنية المكتوبة باللغة العربية أكثر تناولا وتوضيحا لهذه الدوافع، خاصة ما يتعلق بتلك الدوافع المتعلقة ببعض المشاكل المرتبطة بالجوانب البيداغوجية كرد فعل الطلبة اتجاه نتائج المجالس التأديبية، تأخر تسليم الشهادات، تنظيم الامتحانات أو التأخيرات في رصد العلامات والمعدلات بسبب التماطل في التصحيح، القرارات

الوزارية المعدلة لنظام التدريس الجديد (ل.م.د)، ومنها ما يتعلق بتسميات الشهادات، ضف إلى ذلك الضغوطات التي يتلقاها الأساتذة لرفع علامات الطلبة، والضغط الممارس على الإدارة لتخفيض معدلات الانتقال أو التسجيل في المستوى الموالي للدراسة، وكذا غياب الإسعاف والنظافة، ونفس الأمر بالنسبة للمظاهر المنتشرة أهمها المظاهر التي تمثلت في بعض حالات القتل، وحالات الانتحار الغامضة، حالات السرقة المنتشرة بالجامعة بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى حالات التزوير واختلاس الأموال العمومية، تهجم أعوان الأمن والشرطة على الطلبة بكلاب مدربة التي استعملوها لفتح الأبواب المغلقة ووقف الإضرابات والاحتجاجات، هذا مقارنة بالصحافة المكتوبة باللغة الفرنسية، ويرجع ذلك كما ذكرنا سابقا إلى أهمية اللغة في الكتابات الإعلامية، ومن ناحية القطاع المنتمية له هذه الصحف تبين أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر اهتماما وتنويعا في تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية، لمختلف الدوافع والمظاهر، وخلال المواسم الدراسية الأربعة المحددة في العينة مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، والذي يتضح بصحيفة المجاهد باعتبارها لم تتناول هذه الظاهرة خلال الموسمين الدراسيين (2008-2009) و(2009-2010).

2- عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية ونتائجها

القائلة: تتعرض الصحافة المكتوبة في تناولها لظاهرة تنامي العنف في الجامعات الجزائرية لمختلف أنواع ومظاهر العنف المنتشرة في هذا الوسط.

الجدول رقم(13): أنواع العنف الممارس في الجامعة الجزائرية التي تناولتها الصحف اليومية الأربعة

أنواع العنف الممارس / المواسم الدراسية	الخبر		الوطن		الشعب		المجاهد		المجموع
	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
2009/2008	38 24.68	65 24.62	09 20	11 11.70	07 33.33	08 21.62	-	-	138 22.15
2010/2009	30 19.48	66 25	10 22.22	18 19.15	02 9.52	04 10.81	-	-	130 20.87
2011/2010	46 29.87	59 22.35	16 35.56	38 40.43	07 33.33	12 34.43	-	06 75	184 29.53
2012/2011	40 25.97	74 28.03	10 22.22	27 28.72	05 23.81	13 35.14	-	02 25	171 27.45
المجموع	154 100	264 100	45 100	94 100	21 100	37 100	-	8 100	623 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد أنواع العنف

من خلال هذا الجدول يتضح أن مدى انتشار العنف بالجامعات يمثله الموسم الدراسي (2010-2011) بنسبة 29,53%، مقابل نسبة 27,45% خلال الموسم الدراسي (2011-2012) ومقابل 22,15% للموسم الدراسي (2008-2009)، ومقابل نسبة 20,87% للموسم الدراسي (2009-2010).

هذه النسب تتوزع على الصحف اليومية الأربعة بتناولها لأنواع العنف، حيث يتضح أن الإتجاه العام لعينة بحثنا تمثله يومية المجاهد بنسبة 75% في تناولها للعنف المعنوي خلال الموسم الدراسي (2010-2011)، تليها وفي نفس الموسم يومية الوطن في العنف المعنوي بنسبة 40,43% وفي العنف المادي بنسبة 35,56%، أما يومية الشعب فقد ظهرت بنسبة 35,16% في تناولها للعنف المعنوي خلال الموسم الدراسي (2011-2012)، في نفس النوع من العنف ولكن خلال الموسم الدراسي (2010-2011) بنسبة 34,43%، وتليها نسبة 33,33% لنفس اليومية عند العنف المادي وخلال الموسمين الدراسيين (2008-2009) و(2010-2011)، تليها نسبة 29,87% ليومية الخبر عند العنف المادي وخلال الموسم الدراسي (2011-2012)، وبنسب متقاربة في كل من يومية الوطن والخبر عند العنف المعنوي وخلال الموسم (2011-2012)، حيث قدرت هذه النسب 28,72% و28,03% على التوالي، وتبقى بقية الأنواع بنسب متقاربة حسب نوع الصحيفة والمواسم الدراسية، أدناها نسبة 9,52% جاءت بها يومية الشعب في تناولها للعنف المادي خلال الموسم الدراسي (2009-2010).

أ- أنواع العنف الواردة في الصحف اليومية الأربعة حسب القطاع

تعتبر النسب المعبرة عن أنواع العنف الممارس متباينة، بين مختلف الصحف اليومية حيث يتضح أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص والمتمثلة في الصحيفتين الوطن والخبر، أكثر تمثيلا لعينة البحث بنسبة 89,41%، مدعمة بأعلى نسبة 57,47% في العنف المعنوي، حيث تميزت بها يومية الخبر بنسبة 42,38% مقابل 15,09% في اليومية الوطن، أما العنف المادي فقدرت نسبته الإجمالية في هذه الصحف 31,94%، يتضح ذلك بنسبة 24,72% في جريدة الخبر.

أما الصحف المنتمية للقطاع العام والممثلة بالصحيفتين (الشعب والمجاهد)، فقد تناولها للظاهرة بنسبة 10,59%، حيث يتضح أن العنف المادي تناولته يومية الشعب بنسبة إجمالية قدرها 3,37%، أما العنف المعنوي قدرت نسبته 7,22%، والذي يظهر كذلك في يومية الشعب بنسبة 5,94%.

ب- أنواع العنف الواردة في الصحف اليومية الأربعة حسب اللغة المستعملة

يبين الجدول رقم (13) أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تمثيلا وتنويعا لأنواع العنف مقارنة بالصحف اللغة الفرنسية، حيث مُثلت أنواع العف في صحف اللغة العربية (الشعب والخبر) بنسبة 76,4%، موزعة على كل من العنف المعنوي بنسبة 48,31% مقابل نسبة 28,09% العنف المادي، بينما تناولت صحف اللغة الفرنسية أنواع العنف بنسبة 23,59%، والتي تتوزع على كل من العنف المعنوي بنسبة 16,37%، مقابل العنف المادي بنسبة 7,22%، تمركزت كليا في يومية الوطن.

من خلال التحليلات السابقة، نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة في كشفها لأنواع العنف الممارس في الجامعة الجزائرية تختلف حسب نوع اللغة وطبيعة القطاع المنتمية إليه كل الصحيفة، فمن حيث اللغة المستعملة في كتابة الظاهرة فقد تميزت بها الصحف المكتوبة باللغة العربية، وذلك لاعتبارها الأكثر تداولا ومقروئية بين مختلف فئات المجتمع، كما أنها تسهل على الصحفيين والإعلاميين التعامل الإجتماعي مع الظواهر في تدوين ونقلها لأهم الأخبار والمعلومات لمختلف فئات المجتمع.

كما نستنتج من خلال المعطيات الجدولية حول طبيعة القطاع المنتمية إليه هذه الصحف، أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص الممثلة بصحيفتي الخبر والوطن أكثر تمثيلا للظاهرة مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، قد يرجع ذلك إلى السلطة الرقابية، غير المباشرة، للصحف المستقلة. بينما تركز الصحف العمومية على إعطاء الصورة الخارجية للجامعات واهتمام بالكتابة حول ما يحدث من تجهيزات حديثة وتدشينات وافتتاح السنة للدخول الجامعي، كما اكتشفنا من خلال إطلاعنا على الأعداد المدروسة أن هذه الصحف تركز في كتاباتها على القضايا السياسية بالإضافة إلى بعض القضايا الثقافية، خاصة في المجال الصحي، مقارنة القضايا الاجتماعية التي تكاد تنعدم في صفحاتها، على عكس الصحف المستقلة التي تحاول ضمن صفحاتها التنويع في الأخبار بشتى المجالات حيث تخصص في بعض أعدادها صفحات للكتابة حول القضايا المتعلقة بالجامعات.

وما يمكن أن نستنتجه أيضا أن أنواع العنف الممارس بالجامعات تظهر بشدة في الموسم الدراسي (2010-2011)، وكما ذكرنا في تحليلنا للجداول السابقة فإن ذلك يرجع لظروف التي تزامنت مع هذا الموسم من تزايد عدد الطلبة الذي ساهم في الاكتظاظ وبالتالي فرض توفير الهياكل

إضافية، بالإضافة إلى التعديلات الواردة في القرارات الوزارية المتعلقة بالنظام الدراسي الجديد (ل.م.د).

كما نستنتج أن أنواع العنف الأكثر انتشارا بالجامعات الوطنية حسب ما تعرضت إليه الصحف اليومية الأربعة تمثلت في العنف المعنوي والذي يتمثل في كل من العنف الرمزي بمختلف أشكاله كالاستهزاء والاحتقار والإهانة وبعض الإشارات والإيماءات، التي تتضمن سلوكات عنيفة بين مختلف أفراد الأسرة الجامعية، بالإضافة إلى العنف النفسي، كما تعتبر الاحتجاجات الإضرابات أحد مظاهر هذا النوع من العنف، والعنف اللفظي بأشكاله المختلفة منها الشتم والسب ومظاهر الغضب والتهديد...وغيرها.

الجدول رقم(14): العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة في الصحف اليومية الأربعة

الصحف	الخبر			الوطن			الشعب			المجاهد			المجموع
العوامل	بيداغوجية	خدماتية	أخرى	بيداغوجية	خدماتية	أخرى	بيداغوجية	خدماتية	أخرى	بيداغوجية	خدماتية	أخرى	
السنوات	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
2008/ 2009	51 28.49	48 29.27	6 7.69	05 7.04	09 13.43	04 21.05	05 26.31	05 25	04 25	-	-	-	137 21.34
2009/ 2010	43 24.02	37 22.56	22 28.20	14 19.72	15 22.39	04 21.05	02 10.53	02 10	01 6.25	-	-	-	140 21.81
2010/ 2011	49 27.37	33 20.12	21 26.92	35 49.3	23 34.33	06 31.58	09 47.37	06 30	05 31.25	05 71.43	02 100		194 30.22
2011/ 2012	36 20.11	46 28.05	29 37.18	17 23.94	20 29.85	05 26.32	03 15.79	07 35	06 37.5	02 28.57	-	-	171 26.63
المجموع	179 100	164 100	78 100	71 100	67 100	19 100	19 100	20 100	16 100	07 100	02 100	-	642 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد عوامل تنامي العنف في المقال الواحد

يبين الجدول رقم (14) أن أغلبية العوامل المساهمة في تنامي العنف التي تناولتها الصحف اليومية الأربعة، تظهر في الموسم الدراسي (2010-2011) بنسبة 30,22% في المرتبة الأولى، تدعمها العوامل الخدماتية بأعلى نسبة عند المستوى الدلالة 100% (من مجموع تكرارين-2) في يومية المجاهد، وعند العوامل البيداغوجية في يومية الوطن بنسبة 49,3% (من مجموع 71تكرار)، وعند نفس العوامل في يومية الشعب بنسبة 47,37% (من مجموع 19 تكرارا)، أما يومية الخبر فقد مثلت هذا الموسم، أي (2010-2011)، بنسبة 27,37% (من مجموع 179 تكرار) عند العوامل البيداغوجية.

أما المرتبة الثانية نجد الموسم الدراسي (2011-2012) حيث تناولت الصحف اليومية الأربعة عوامل تنامي العنف بنسبة 26,63%، مدعمة بنسب متقاربة 37,5% و37,18% في كل من يوميتي الشعب والخبر على الترتيب عند عوامل "أخرى" في العوامل الخارجية ونعني بها تلك العوامل التي لها علاقة بالمحيط الخارجي للجامعة والتي تؤثر على البيئة الجامعية أو البعيدة عما يتعلق بالجانبين البيداغوجي أو الجامعات كالاختطاف والاختلاس ومختلف الاعتداءات التي تحدث خارج كل من الحرم الجامعي والإقامات، وتناول كل من الموسمين الدراسيين (2008-2009) و(2009-2010)، هذه العوامل بنسب متقاربة قدرها 21,81% و21,34%، مدعمة بأعلى نسبة قدرها 29,27% خلال الموسم (2008-2009) في يومية الخبر عند العوامل الخدماتية.

أ- العوامل المساهمة في تنامي ظاهرة العنف حسب طبيعة القطاع الصحف اليومية الأربعة

تبين المعطيات الإحصائية للجدول رقم (14) أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تناولا للعوامل المساهمة في تنامي العنف حيث قدرت نسبتها 90,03%، تدعمها العوامل البيداغوجية بنسبة 38,94% مقابل 35,98% للعوامل الخدماتية، وبنسبة 15,11% لعوامل "أخرى" ومتمثلة في تلك العوامل التي لها علاقة بالمحيط الخارجي للجامعة والتي تؤثر على البيئة الجامعية أو البعيدة عما يتعلق بالجانبين البيداغوجي أو الجامعات كالاختطاف والاختلاس ومختلف الاعتداءات التي تحدث خارج كل من الحرم الجامعي والإقامات، أما الصحف المنتمية للقطاع العام فقد تناولت هذه العوامل بنسبة 9,97%.

ب- العوامل المساهمة في تنامي ظاهرة العنف حسب اللغة المستعملة

توضح نتائج الجدول رقم (14) أن النسبة الممثلة للعوامل المساهمة في تنامي العنف في الصحف المكتوبة باللغة العربية وصلت إلى 74,14%، وجاءت هذه النسبة موزعة على العوامل التي ساهمت في انتشاره بالجامعات، حيث تميزت بها العوامل البيداغوجية بنسبة 30,84%، مقابل 28,66% للعوامل الخدماتية، و14,64% لعوامل أخرى، بينما تناولت صحف اللغة الفرنسية هذه العوامل بنسبة 25,86%.

من خلال تحليل المعطيات الإحصائية السابقة نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة متباينة في تناولها للعوامل المساهمة في تنامي العنف وانتشاره بمختلف الجامعات الجزائرية، حيث يتضح أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص، وخلال المواسم الدراسية الأربعة، أكثر تناولا للعوامل العنف مقارنة

بالصحف المنتمية للقطاع العام، ويظهر ذلك خلال انتقاءنا لأعداد العينة وتحليلها أين سجلنا انعداما تاما لهذه العوامل في صحيفة المجاهد خلال الموسمين الأول (2008-2009) والثاني (2009-2010)، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف الوسائل المستعملة في الحصول على الأخبار في القطاعين، كالوسائل المادية التي تحفز على الممارسة الإعلامية للوصول إلى تجربة كبيرة مقارنة بصحف أخرى، بالإضافة إلى أن الصحف العمومية تخضع مباشرة لرقابة السلطة الإعلامية وبالتالي فهي التي تحدد بشكل مباشر نوع الأخبار التي يجب ومسموح أن تصل إلى الجماهير.

كما أن نستنتج أن هذه الصحف، في تناولها للعوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية خلال المواسم الدراسية الأربعة، المحددة في عينة الدراسة أن الظاهرة في تنامي مستمر كلما انتقلنا من الموسم الموالي، حيث يظهر الفارق الواسع بينها، وبالرغم من تراجعها في الموسم الرابع (2011-2012)، إلا أنه قد يرجع سبب الفارق الذي مثله الموسم الثالث (2010-2011) إلى التعديلات الواردة في القرارات التنظيمية للنظام التعليمي الجديد (ل.م.د) بالإضافة إلى الأحداث السياسية المتزامنة مع هذا الموسم الدراسي، فاحتواء بعض الأطراف السياسية للمنظمات الطلابية يزيد من نفوذها الذي تفرضه على الإدارة الجامعية في تحقيق مطالبها حتى إن كانت غير شرعية وشخصية.

كما يتضح الفارق بين أنواع الصحف في اهتمامها بما يحدث بالجامعة، وخاصة إذا تعلق الأمر بالممارسات العنيفة وفي تحديد العوامل المساهمة في انتشاره، وهذا ما خلال إطلاعنا على أرشيف الصحف المدروسة خلال المواسم الأربعة وما لاحظناه أن الصحف المنتمية للقطاع العام تهتم بالدرجة الأولى بالمظهر الخارجي لهذه الجامعات مقابل الإشارة لبعض السلوكات العنيفة أحيانا.

كما نستنتج أن صحيفة المجاهد في تناولها لهذه العوامل الأخرى سجلت غياب تام لمتغير عوامل أخرى، بينما نجد الصحف المنتمية للقطاع الخاص تتنوع في تناول مختلف المواضيع المتعلقة بظاهرة العنف في الجامعات، سواء تعلق الأمر بالممارسات والسلوكات العنيفة ومختلف العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعات أو بالإنجازات التي تستفيد منها الجامعات خلال كل موسم دراسي جديد.

كما نستنتج أن اللغة المستعملة في تحرير هذه الأخبار والأحداث، لها تأثيرها على مدى الاهتمام بالظاهرة، حيث تميزت الصحف المكتوبة باللغة العربية بتمثيلها لعوامل العنف، خاصة في

صحيفة الخبر، فاللغة العربية هي اللغة الأكثر تداولا بين مختلف أفراد المجتمع، باعتبارها لغة التواصل الإجتماعية، فإنها تسهل على الصحفي عملية الإتصال والتواصل من أجل الحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالأحداث وظواهر العنف الجامعي.

الجدول رقم (15): العلاقة بين أنواع العنف والدوافع المؤدية لذلك

دوافع العنف / أنواع العنف	العلاقة بين الطالب والأستاذ	العلاقة بين الطالب والإدارة	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	مشاكل الإيواء	مشاكل الإطعام	مشاكل النقل	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
عنف مادي	11 27.5	22 44	17 24.29	09 15	26 57.78	30 37.5	27 49.09	121 34.57	263 35.07
عنف معنوي	29 72.5	28 56	53 75.71	51 85	19 42.22	50 62.5	28 50.91	229 65.43	487 64.93
المجموع	40 100	50 100	70 100	60 100	45 100	80 100	55 100	350 100	750 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد أنواع ودوافع العنف.

يتضح من خلال هذا الجدول أن العلاقة بين أنواع العنف ودوافعه تظهر أغلبها في العنف المعنوي بنسبة 64,93%، موزعة على مختلف الدوافع حيث مثلت الدوافع الخاصة بنقص الوسائل البيداغوجية أعلى نسبة قدرها 85%، تليها نسبة 75,71% عند الدوافع نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية، وبنسبة 72,5% عند الدوافع المتعلقة بالخلافات التي تحدث في العلاقة بين الطالب والأستاذ، تليها دوافع أخرى بنسبة 65,43%، تليها 62,5% بالنسبة لمشاكل الإطعام، ثم 56% بالنسبة للخلافات الناجمة في علاقة الطالب بالإدارة، و50,91% بالنسبة للدوافع التي لها علاقة بمشاكل النقل، وفي الأخير 42,22%، فيما يتعلق بمشاكل الإيواء.

أما العنف المادي فقد مثل بنسبة 35,07%، حيث تظهر أعلى نسبة قدرها 57,78% في الدوافع المتعلقة بمشاكل الإيواء، تليها نسبة 49,09% لمشاكل النقل، ثم الخلافات الحاصلة في علاقة الطالب بالإدارة بنسبة 44%، تليها نسبة 37,5% للدوافع المتعلقة بمشاكل الإطعام، تليها نسبة 34,57% لدوافع أخرى، تليها الخلافات التي تحدث في العلاقة بين الطالب والأستاذ بنسبة 27,5%، وبنسبة 24,29% لنقص الهياكل والمرافق البيداغوجية، وأخيرا 15% للمشاكل التي لها علاقة بالوسائل البيداغوجية.

من خلال القراءة الإحصائية لهذا لجدول نستنتج أن العف المعنوي هو الأكثر انتشارا في الوسط الجامعي ككل –سواء تعلق الأمر بالحرم الجامعي أو الإقامات– مقارنة بالعنف المادي، ويتضح ذلك بشدة في الدوافع التي لها علاقة بالمشاكل التي تحدث بسبب نقص الوسائل البيداغوجية، فقد يبدي الطلبة استيائهم اتجاه المواقف التي يتعرضون لها بسبب الاكتظاظ في الأقسام والمدرجات التي تتسبب في حدوث فوضى، بالإضافة صعوبة سماع (إيصال الصوت واستيعاب المحاضرة، أو عدم توفّر الوسائل التكنولوجية التي تساهم في تقديم المحاضرة بشكل واضح، طبعا هذا قد يؤثر على كلا من الطرفين "الطالب والأستاذ"، مما يؤدي إلى زيادة الضغط والتوتر عند الطرفين، ويمكننا أن نسميه بالعنف النفسي، الذي بنفسه قد يتطور إلى عنف رمزي أو لفظي، سواء بين الطلبة بعضهم البعض، أو بين الطلبة وأساتذتهم من خلال مناوشات كلامية قد تصل إلى ألفاظ لاأخلاقية، وقد ينتقل الأمر إلى الإدارة (بين الطلبة أحد مسؤولي الإدارات المعنية، نفس الأمر قد يحدث بسبب نقص الهياكل البيداغوجية، منها عدم توفر فضاءات مخصصة يقضي فيها الطالب وقت الفراغ سواء داخل الجامعة أو بالإقامات، كالنوادي والمكتبات التي تحتوي على مجموعة من الكتب المحدودة، حيث لا تمكّن الطالب من الحصول على المراجع التي هو بحاجة إليها، بالإضافة إلى غياب شبكة الانترنت... وغيرها من النقائص التي قد تؤثر على الاستقرار بالجامعة وتدفع الطلبة إلى ارتكاب بعض السلوكات قد يتخللها أيّ شكل من أشكال العنف.

ونستنتج أن للعلاقة البيداغوجية بين الطالب وأستاذه دورا في تنامي مختلف أنواع وأشكال العنف بالجامعة، فنقص الاحترام بين الطرفين والقيام ببعض التصرفات يسيء لهذه العلاقة وتنشأ خلافات بين الطرفين ويدفع أحدها إلى ممارسة سلوكات لاأخلاقية، وحسب رأي بعض الأساتذة "أن الطلبة ينقسمون إلى أصناف منهم من يسعى فعلا لطلب العلم، ويصفونهم بالأقلية، ومنهم من يتردد على الحصص لتفادي الغياب وبدورهم ينقسمون إلى فئتين، إحداهما سلمية، والثانية لإثارة الفوضى فقط في قاعات الدرس، وبالتالي الإساءة للطلبة الراغبين في الدراسة وحتى للأستاذ، وفي حال تقديم الأستاذ الملاحظة قد لا يتقبلونها ويقومون بتوجيه النظرات الساخطة والاستهزائية للأستاذ وبعض الكلمات غير المسموعة والمفهومة معبرين عن رفضهم للملاحظة أي عنف معنوي والذي قد يصبح عنفا ماديا في حال تفاقم الوضع بين الطرفين، ويشير أساتذة آخرون إلى أن شدة الصرامة تجعل الطالب يشعر بالملل أثناء الحصة ويكون حضوره فقط كما ذكر سابقا لتفادي الغياب (عنف نفسي)، وأن الليونة المبالغ فيها تكسر الحواجز بين الطرفين (الطالب والأستاذ)، وبالتالي

ينعدم الاحترام"، فقد تصل لدرجة القيام بسلوكات تتنافى مع القيم، وتحتوي على أحد أشكال العنف كالاعتداءات الجنسية أو الجسدية، ووصلت في بعض الأحيان لحد القتل، بالإضافة إلى تخريب بعض ممتلكاتهم الشخصية والعمومية.

وهناك دوافع أخرى مختلفة تمثلت في تدهور الظروف الإقتصادية للطلبة للمقيمين منهم، مما يدفعهم لتلبية حاجياتهم، باللجوء إلى طرق ملتوية كالسرقة وذلك سواء سرقة أغراض بعضهم البعض أو للممتلكات العمومية للجامعة، أو الخاصة بالأساتذة والموظفين، بالإضافة إلى الظروف الإجتماعية المحيطة بهؤلاء الطلبة وبتغيير البيئة الاجتماعية، التي انتقلوا منها وعدم التأقلم مع الوسط الجديد بسبب اختلاف الانتماءات الاجتماعية والثقافية، مما يؤثر على نفسيتهم وبزيادة ضغوطات الحياة تجعلهم يبحثون عن الراحة النفسية، بممارسة بعض أشكال العنف حتى ضد أنفسهم، فقد وصلت إلى وضع حد لحياتهم بالانتحار –حسب رأي بعض المسؤولين بالجامعات، بالإضافة إلى ممارسة نشاطات لاأخلاقية أو استهلاك المخدرات، وهنا يمكننا أن نشير إلى أن غياب الأمن الجامعي يساهم في إثارة العنف وانتشاره، حيث يسمح بدخول الغرباء للحرم الجامعي والإقامات، أو إدخال بعض الوسائل والمواد الممنوعة كالمخدرات والأسلحة البيضاء، أو حالات الاختطاف وتعرض الطالبات وحتى الأستاذات للتحرش من قبل سلوكات بعض الغرباء عن الجامعة، وهذا ما يدفع الطلبة للمطالبة بتوفير الأمن معبرين عن غضبهم بغلق بعض الإدارات بالجامعة أو بالإقامات أو غلق الجامعة كلياً.

ومن خلال الفرز للأعداد المحددة في عينة الدراسة نستنتج أن الدوافع التي ترتبط بمشاكل الإطعام، ترجع لبعض الظروف التي يعيشها الطالب، كالانتظار الطويل للطالب في الطوابير، من أجل الحصول على وجبته، حيث يشعر بالنفور والقلق، خاصة بوجود بعض المجموعات التي لا تحترم نظام الانتظار، مما يجعله مستعدا للقيام بالسلوك العنيف في أية لحظة، سواء بين الطلبة بعضهم البعض أو بين الطلبة والعمال المشرفين على تقديم الوجبات، وغالبا ما تصل هذه الشجارات إلى التخريب، وإصابة آخرين بالأذى الجسدي، كونهم يستعملون الأواني الحديدية المخصصة لتقديم الوجبات كسلاح، وهذا ما يخلق العدوانية بين الطلبة، إضافة إلى الوجبات الفاسدة التي تقدم لهم، والتي تؤدي إلى تسممات يصل من خلالها هؤلاء لحالات استعجالية خاصة على مستوى الإقامات، وفي غياب الإسعاف يتفاقم الوضع.

كل ما تم ذكره من دوافع يرتبط بالدوافع المتعلقة بالخلافات الإدارية سواء على المستوى البيداغوجي أو الخدماتي، فاتصال الطلبة بالإدارة لتقديم شكاويهم حول الأوضاع والظروف التي تصادفهم في مختلف المجالات، قد يخلق تصادم بين الطرفين بسبب التأخر في الرد عن انشغالاتهم، وحسب بعض الطلبة المسؤولين عن التنظيمات الطلابية فإن "هذه الخلافات قد يرجع سببها إلى انعدام الحوار بين الطرفين (الإدارة والطلبة) وغلق باب النقاش حول المشاكل الحاصلة بهذا الوسط، منها ما يتعلق بالجانب البيداغوجي كالمطالبة بفتح تخصصات في الماستر والدكتوراه، في بعض تخصصات النظام الدراسي الجديد (ل.م.د)، أو تسوية الوضعيات البيداغوجية (كالتحويلات، تخفيض معدلات النجاح...إلخ)، أو على مستوى الإقامات أو ما يتعلق بالقطاع الخدماتي (كاكتظاظ الغرف أو سوء الوجبات أو انعدام النظافة، نقص النقل، انعدام الأمن... غيرها من المشاكل التي يعتبرونها هؤلاء الطلبة مطلبا قانونيا ومنطقي في نظرهم)، وفي المطالبة بهذه الاحتياجات التي قد يبدو بعضها غير قانوني –حسب ما تم ذكره، فإن هؤلاء الطلبة قد يلجؤون إلى الضغط على الإدارة لتلبية هذه المطالب من خلال غلق بعض الكليات أو حتى الجامعة ومنع كافة الأفراد من ممارسة نشاطاتهم البيداغوجية والإدارية، وقد تصل في بعض الأحيان إلى الشجارات والضرب والشتم، ومن خلال إطلاعنا على بعض الأعداد المنتقاة للتحليل، سجلنا بعض الحالات لحرق إدارة الجامعة وحجز لبعض المسؤولين، حيث قضى بعضهم ساعات طويلة محجوزا داخل مكتبه، هذا من جهة العنف الممارس من قبل الطلبة، وهناك عنف ممارس ضدهم حيث تعرض أحدهم أثناء استقباله بمكتب أحد المسؤولين للشتم والإهانة، وغيرها من مظاهر كاعتداء عمال الإقامات عل الطلبة، وكذا تحريض كلاب مدربة كما سبق ذكره للجد أو توقيف الإضراب.

ومن خلال ما تم تقديمه يمكننا أن نستنتج كذلك أن دوافع العنف التي تم التعرض إليها مترابطة فيما بينها، وقد يؤدي دافع واحد إلى استعمال مختلف أشكال وأنواع العنف الأخرى في نفس الوقت، إلا أن هذه الدوافع ترتبط بشدة بالعنف المعنوي أكثر من العنف المادي، ونستنتج أيضا أن العنف المعنوي يظهر بشدة في الدوافع التي لها علاقة مباشرة بالمجال البيداغوجي أكثر من علاقتها بالمجال الخدماتي باعتبار الطالب يقضي بالجامعة ساعات أطول من تلك التي يقضيها ببيته أو بالإقامة، وبالتالي فإن المشاكل والمطالب الطلابية تشتد في بالجامعة، بينما يرتبط العنف المادي بالدوافع المتعلقة بالجانب الخدماتي أكثر من الجانب البيداغوجي.

الجدول رقم (16): العلاقة بين العوامل المساهمة في تنامي العنف ودوافعه

دوافع العنف / العوامل المساهمة	العلاقة بين الطالب والأستاذ	العلاقة بين الطالب والإدارة	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	مشاكل الإيواء	مشاكل الإطعام	مشاكل النقل	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
بيداغوجية	40 100	23 46	41 58.57	60 100	-	-	-	171 48.86	335 44.67
خدماتية (إجتماعية)	-	27 54	29 41.43	-	35 77.78	64 80	32 58.18	87 24.86	274 36.53
أخرى	-	-	-	-	10 22.22	16 20	23 41.82	92 26.28	141 18.8
المجموع	40 100	50 100	70 100	60 100	45 100	80 100	55 100	350 100	750 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد دوافع العنف وعوامله

يتضح من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام للعوامل المساهمة في تنامي العنف انفردت به العوامل البيداغوجية عند مستوى الدلالة 100% في كل من الدوافع المتعلقة بنقص الوسائل البيداغوجية والعلاقة بين الطالب والأستاذ، تليها نسبة 58,57% عند نقص الهياكل والمرافق بالجامعة، وتليها 48,86% عند دوافع أخرى، وفي الأخير العلاقة بين الطالب والإدارة بنسبة 46%.

أما العوامل الخدماتية، والتي مثلت بنسبة 36,53% تميزت بها الدوافع المتعلقة بمشاكل الإطعام بنسبة 80%، تليها الدوافع الخاصة بمشاكل الإيواء بنسبة 77,78%، تليها الدوافع المتعلقة بمشاكل النقل بنسبة 41,43%، وأخيرا نسبة 24,86% لدوافع أخرى، أما بالنسبة للعوامل ذات متغير أخرى حيث تمثلت هذه في العوامل الخارجية التي تؤثر على البيئة الجامعية أو البعيدة عما يتعلق بالجانبين البيداغوجي أو الجامعات كالاختطاف والاختلاس ومختلف الاعتداءات التي تحدث خارج كل من الحرم الجامعي والإقامات، والتي قدرت نسبتها 18,8%، والمدعمة بأعلى نسبة 41,8% عند الدوافع المتعلقة بمشاكل النقل، تليها نسبة 26,28% لدوافع أخرى، وبنسبة 22,22% في الدوافع المتعلقة بمشاكل الإيواء و20% لدوافع مشاكل الإطعام.

من خلال هذه المعطيات التي تناولتها الصحف اليومية المدروسة وخلال المواسم الدراسية الأربعة يتضح أن العلاقة بين العوامل المساهمة في تنامي العنف والدوافع المؤدية لارتكابه تمثلها بالدرجة الأولى العوامل البيداغوجية، والتي تميزت في نوعية العلاقة بين الطلبة والأساتذة والخلافات

التي قد تنجم بينهما، باعتبار هذه العلاقة تكمن في الأمور البيداغوجية والتي تتأثر بغياب الاحترام المتبادل بين الطرفين ولجوء كليهما إلى تصرفات تخل بالاحترام وتنعكس على نظام الجامعة وتؤثر على استقرارها، كالمطالبة بزيادة العلامات والمساومات التي يتعرض لها الطرفان، وينطبق الأمر أيضا على النقص في الهياكل والمرافق البيداغوجية والتي بغيابها يستاء الطلبة ويعتبرون بالغضب ما يدفعهم لإثارة بعض المشاكل جراء الاحتجاجات أو الإضرابات التي ينظمونها، فالاكتظاظ في قاعات الدراسة أو في غرف الإيواء وغياب المراقبة الصحية والنوادي والمكتبات وغيرها من العوامل المتعلقة بهذا الجانب تدفع بالطلبة للجوء إلى الإدارة والضغط عليها لتلبية مطالبهم، من خلال تنظيم احتجاجات وإضرابات سواء على مستوى الجامعة أو الإقامات، وقد تتطور لتصبح نوع من السلوكات العنيفة، مما قد يعرّض هذه الأطراف (الطلبة، الإدارة الجامعية أو إدارة الخدمات) إلى مواقف مختلفة من طرف بعضهم البعض تصل إلى تبادل الشتم والإهانة والاستهزاء، وحتى الضرب والشجار. هناك عوامل أخرى للعنف من بينها

ونستنتج أن المحيط الذي عاش فيه هؤلاء الطلبة قبل دخولهم الجامعة جزء من العوامل المساهمة في تنامي العنف، فما يحملونه من سلوكات مكتسبة من بيئتهم، والوسط التربوي السابق والأفكار المسبقة، التي تلقوها عن الجامعة تخلق لهم صعوبة في التأقلم مع المحيط الجديد، فالبعض منهم يعتبر أن الجامعة مدخل للحرية، وأنه بإمكانه القيام بكل السلوكات التي منع منها في المراحل التعليمية السابقة، بالإضافة إلى مسارعة التنظيمات الطلابية لاحتواء الطلبة الجدد وتعبئتهم سياسيا، مع تقديم بعض العروض الإغرائية بخصوص الاهتمام بهم وتلبية ما يحتجون إليه بالجامعة، ففي بداية كل سنة جامعية تتعرض معظم الجامعات بالوطن إلى بعض الإختلالات فتؤثر على استقرارها والسير الحسن للأداء البيداغوجي وحتى الإداري على المستويين البيداغوجي والخدماتي، فحسب معايشتنا لهذا المجال –التعليم العالي– فإن المتسبب في هذه المشاكل غالبا ما يكون الطلبة بسبب الإغراءات التي تقدمها المنظمات الطلابية، كما ذكرنا سابقا، والمتمثلة في أنهم يسهرون على الدفاع عن حقوقهم والاهتمام بمشاغلهم، ويمكننا أن نشير إلى غيرها من الدوافع، والتي ذكرناها سابقا كتلك المتعلقة باستياء الطلبة من التغيير المستمر في القرارات الوزارية التي تؤثر على قيمة شهاداتهم، ما دفع الطلبة إلى غلق الوزارة مطالبين بإعادة الاعتبار لشهاداتهم ولا نستثني من ذلك ما يتعلق بالمشاكل الحاصلة بقطاع الخدمات.

كما نستنتج أن هناك بعض الدوافع لها علاقة فقط بالعوامل الخدماتية والمتمثلة في الإيواء والإطعام والنقل وهي لا تقل أهمية عن الدوافع السابقة، فما يحدث على مستوى الإقامات ينتقل إلى الوسط الجامعي باعتبارهما يكملان بعضهما، فالإقامات مخصصة للطلبة، وأن أي خلل على مستواها يؤثر في التعليم العالي، وبالخصوص النقل والإطعام كونهما متواجدين بالجامعة، فقد يحتج الطلبة لعدم توفر النقل أو غياب محطات مهيأة، وهذا ما يعرض الطلبة للسلوكات العنيفة، سواء من طرف الغرباء عن الجامعة أو حتى فيما بينهم، خاصة بغياب الأمن الجامعي، فكثيرا ما نشاهد شجارات في هذه المحطات وصلت إلى استعمال الأسلحة البيضاء دون تدخل لأعوان الأمن المسؤولين عن ذلك، نفس الشيء بالنسبة للمطاعم بسبب رداءة الوجبات المقدمة أو قلتها مع طيلة الانتظار، والمحسوبية المتواجدة في هذا الأماكن يؤثر على نفسية الطلبة ويثير غضبهم، مما يدفعهم ليقوموا بتكسير العتاد الخاص بالمطاعم والشجار حتى باستعمال الأواني الحديدية المخصصة للإطعام والتي قد تؤدي بعضهم ببعض لقضاء ليالي في المستشفيات، وهذا بسبب الحالات الخطيرة التي وصل إليها.

الجدول رقم (17): علاقة أنواع العنف الممارس بمظاهره المنتشرة بالجامعة الجزائرية

مظاهر العنف / أنواع العنف	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الشتم والإهانة	الضرب والشجار	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
عنف مادي	94 41.59	41 73.21	98 48.76	09 100	-	38 70.37	87 41.04	369 46.51
عنف معنوي	132 58.41	15 26.79	103 51.24	-	31 100	16 29.63	125 58.96	420 53.49
المجموع	226 100	56 100	201 100	09 100	31 100	54 100	212 100	789 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد أنواع ومظاهر العنف

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العلاقة بين أنواع العنف الممارس ومظاهره تظهر أغلبيتها في العنف المعنوي بنسبة 53,49%، موزعة على مختلف مظاهر العنف حيث تظهر أعلى نسبة في مظهر الشتم والإهانة عند مستوى الدلالة 100%، تليها وبنسب متقاربة لكل من مظاهر أخرى بنسبة 58,96%، ولمظاهر الاحتجاجات والإضرابات بنسبة 58,41%، وتليها نسبة 51,24% في

مظهر الغلق والحجز، ثم نسبة 29,6% عند مظهر الضرب الشجار، وفي الأخير نسبة 26,79% لمظهر تخريب وإتلاف الممتلكات.

أما العنف المادي فقدرت نسبته 41,51%، هذه النسبة تمركزت أعلاها عند مظهر تجارة المخدرات واستهلاكها بنسبة 100%، تليها مظاهر تخريب وإتلاف الممتلكات بنسبة 73,21%، تليها مظاهر الضرب الشجار بنسبة 70,37%، وفي الأخير كل من مظاهر الاحتجاجات والإضرابات، ومظاهر أخرى (المذكورة سلفا) بنسب متقاربة قدرت 41,59% و41,04% على التوالي.

من خلال تحليل المعطيات السابقة نستنتج أن العنف المعنوي أكثر انتشارا بالوسط الجامعي، والإقامات، حيث يتضح ذلك بدرجة عالية في المظاهر المتعلقة بالشتم والإهانة –والتي تعتبر من مظاهر العنف اللفظي– حيث يتعرض لها مختلف الأطراف المتواجدة، سواء في الجامعة أو بالإقامات بشكل متبادل، وقد يكون ذلك غير مقصود أو لأسباب لا تحتاج للغضب واللجوء لمثل هذه السلوكات، فقد يتعرض الأستاذ للإهانة والشتم، لأسباب قد لا يكون للطالب الحق في المطالبة بها، نفس الشيء قد يحدث بطريقة عكسية حيث يوجه الشتم والإهانة للطالب من قبل أستاذه، لأسباب معينة يمكن أن تحل بطريقة أخرى، هذه السلوكات تتواجد أيضا في علاقة الطالب بالإدارة، كما نستنتج أن للاحتجاجات والإضرابات دورا في تنامي السلوكات العنيفة حتى ولو كانت رمزية، كونها تؤثر على نظام واستقرار الجامعة، وهذا بتوقيف الدراسة أو العمل لمدة معينة قد تدوم لعدة أسابيع وتصل حتى لشهور، هذه الاحتجاجات مهما كان مجالها الخدماتي والبيداغوجي، فغلق الأبواب ومنع كافة أعضاء الأسرة الجامعية، من الدخول لأداء مختلف مهامهم الإدارية والبيداغوجية يعد عنفا معنويا، ولا يقل تأثيرها إذا ما تسبب في ذلك العمال والموظفين بمختلف سواء بالجامعة أو بالإقامات، ومن خلال إطلاعنا على مقالات الصحف المحددة في العينة فقد حرم العديد من الطلبة ولعدة أيام، خاصة المقيمون من الوجبات الساخنة بسبب إضراب عمال الإقامات والخدمات، وقد يتعلق الأمر كذلك بالنسبة للإضرابات والاحتجاجات التي ينظمها الأساتذة، لما له من تأثير على الطلبة، فقد يتنقل الطلبة للجامعة من أماكن بعيدة للدراسة ولكن تصادفهم مثل هذه الظروف، وبالتالي تساهم في تأخر سير الدروس، وشعورهم بالملل وقد تدفعهم هذه الأوضاع للقيام بسلوكات لا تليق بالوسط الجامعي، كما نجد مظاهر أخرى للعنف منتشرة بالجامعة قد يكون لها تأثير معنوي

على مختلف فئات الأسرة الجامعية، ومن بين هذه التحرشات الجنسية والاستهزاء سواء بين الطلبة أو بين الطلبة والأساتذة أو من قبل غرباء تسللوا للجامعة.

ونستنتج كذلك أن العنف المادي تمثل في انتشار المظاهر المتعلقة بتجارة المخدرات واستهلاكها، حيث أصبح تعاطيها يحتل مكانة في الأوساط الشبابية من بينهم الجامعيون، وقد يرجع تنامي هذه الآفة إلى الظروف الإجتماعية والاقتصادية لبعض فئات الطلبة التي يعيشونها فتؤثر على نفسيتهم وشعورهم، ما يدفعهم لاستهلاك المخدرات، كونهم يعتبرونها مخرج للظروف التي تشغلهم، وقد يتعرضون لإغراءات الغرباء عن الوسط الجامعي في توفيرها لهم مقابل مساعدتهم في التجارة بها من خلال عرضها على بقية زملائهم ما يزيد من انتشارها ومن ثم يصعب التخلص من مشاكلها والتوقف عن تعاطيها، كما نستنج كذلك انتشار تخريب وإتلاف الممتلكات سواء العمومية أو الخاصة التي تخص الأساتذة أو الطلبة أو العمال، حيث اطلعنا على بعض الحالات منها حرق بعض المصالح الجامعية وتخريب بعض الوسائل والأغراض الخاصة بالجامعة، منها تكسير الكراسي والنوافذ بالجامعات والإقامات، وقد يحدث نفس الأمر على مستوى المطاعم، وكذا نزع الحنفيات من دورات المياه.

ومن جهة أخرى نستنتج أن انتشار مظاهر الضرب والشجار التي وصل البعض منها إلى حد القتل وبعض الحالات الخطيرة، وصلت إلى حالة بصفة إستعجالية إلى المستشفيات، وقد اطلعنا من خلال فرزنا للصحف المدروسة على الكثير من هذه الحالات منها قتل الطلبة لأساتذتهم لأسباب قد تتعلق بالعلامات أو إدارية وحدث ذلك حتى لعمال بالإقامات أين تعرض طبيب الإقامة للقتل، وقد يحدث ذلك أيضا بين الطلبة بعضهم البعض، بالإضافة إلى انتشار المساومات والاعتداءات الجنسية سواء من قبل بعض أفراد الأسرة الجامعية أو الغرباء.

كما نستنتج أنه وبالرغم من الفارق بين كل من العنف المادي والمعنوي، إلا أنهما في تنامي مستمر بالجامعات، وقد يرجع السبب في ذلك لسوء التسيير وتسيب النظام أو لعدم الاكتراث لقيمة هذه المؤسسات والغاية التي وجدت لأجلها، والتي من المفترض أنها تكوّن إطارات لخدمة المجتمع ولكن بتدهور الوضع التي آلت إليه، أصبحت تضم أفرادا معظمهم يتضمن سلوكهم تصرفات أو مواقف عنيفة.

الجدول رقم (18): علاقة بين العوامل المساهمة في تنامي العنف بمظاهره

مظاهر العنف / العوامل المساهمة	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	التجارة المخدرات واستهلاكها	الشتم والإهانة	الضرب والشجار	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
بيداغوجية	109 48.23	34 60.71	100 49.75	-	19 61.29	11 20.37	77 36.32	350 44.36
خدماتية (إجتماعية)	95 42.03	17 30.37	83 41.29	03 33.33	10 32.26	38 70.37	66 31.13	312 39.54
أخرى	22 9.74	05 8.92	18 8.96	06 66.67	02 6.45	05 9.26	69 32.55	127 16.1
المجموع	226 100	56 100	201 100	09 100	31 100	54 100	212 100	789 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد العوامل المساهمة في العنف ومظاهره

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين العوامل المساهمة في تنامي العنف ومظاهره، وكما بينته الجداول السابقة فإن العلاقة بين عوامل ومظاهر العنف تتميز بها العوامل البيداغوجية بنسبة 44,36%، مدعمة بنسب متقاربة في كل من مظهري الشتم والإهانة، وتخريب وإتلاف الممتلكات، حيث قدرت نسبتهما 61,29% و60,71% على التوالي، تليها كل من مظاهر الغلق والحجز بنسبة 49,75%، ومظاهر الاحتجاجات والإضرابات بنسبة 48,23%، وفي الأخير نسبة 20,37% في مظاهر الضرب الشجار.

أما العوامل الخدماتية فقد مثلت بنسبة 39,54%، والتي انفردت بها مظاهر الضرب والشجار بنسبة 70,37%، تليها كل من مظاهر الاحتجاجات والإضرابات بنسبة 42,03%، ومظاهر الغلق والحجز بنسبة 41,29%، وتبقى بقية المظاهر للعوامل الخدماتية بنسب متقاربة أدناها 30,37%، وفيما يخص العوامل الأخرى والتي تخرج عن نطاق العوامل البيداغوجية والخدماتية، فقدرت نسبتها 16,1%، مدعمة بأعلى نسبة عند مظهر تجارة المخدرات واستهلاكها قدرها 66,67%.

نستنتج مما سبق أن العلاقة بين عوامل ومظاهر العنف تميزت بها مظاهر الضرب والشجار التي تظهر بشدة في العوامل الخدماتية، فمن خلال عملية الانتقاء لأعداد الصحف المدروسة في عينة بحثنا لاحظنا أن انتشار مظاهر الضرب والشجار على مستوى الخدمات الجامعية يرجع حسب رأي بعض الطلبة ومسؤولي المنظمات الطلابية إلى إهمال المسؤولين وسوء التسيير في بعض المصالح، بالإضافة إلى بعض الشجارات سواء بين الطلبة بعضهم البعض أو بين الطلبة والعمال المشرفين على

تقديم الوجبات، وذلك لأسباب عديدة تتعلق بمشاكل الإطعام التي تم ذكرها سابقا، وكذا حالات للشجار على مستوى النقل الجامعي بسبب قلة الحافلات والتدافع بين الطلبة، وهذا ما يؤثر على نفسيتهم ويدفعهم للقيام بسلوكات عنيفة تمثلت في الضرب والشجار بين هؤلاء الطلبة، حيث وصلت بعض الحالات إلى حوادث مرورية تسببت فيها حافلات النقل أثناء التدافع للركوب.

ونستنتج أن انتشار تجارة المخدرات واستهلاكها تربطها علاقة بعوامل أخرى، (المذكورة سلفا)، وبالتالي فإن انتشارها غالبا ما يكون سببه أشخاص لا ينتمون للجامعة يروجونها داخل هذا الوسط بالاتفاق مع مجموعة من الطلبة بعد جعلهم مدمنين على استهلاكها، وذلك بتقديم إغراءات كمساعدتهم على الترويج مقابل توفير جرعة مجانية لهم، وحسب معلوماتنا الشخصية فإن أصحاب المحلات المتنقلة والتي تتواجد أمام أبواب الجامعات على علاقة هي الأخرى بهذه الآفة، حيث تعرض هؤلاء الباعة في العديد من المرات للطرد من طرف رجال الدرك.

كما نستنتج أن مظاهر الشتم والإهانة وتخريب وإتلاف الممتلكات تظهر علاقتها في العوامل البيداغوجية مقارنة بالعوامل المتبقية (الخدماتية- أخرى)، وقد يرجع انتشار الشتم والإهانة للمواقف التي يتعرض لها مختلف أعضاء الأسرة الجامعية سواء بين الطلبة بعضهم البعض ولأسباب عديدة، منها ما يتعلق بالإطعام وأخرى بالنقل...وغيرها، أو بين الطلبة وأساتذتهم كعدم الاحترام بين الطرفين على -سبيل المثال- أو الفوضى داخل القاعات دون مراعاة لتواجد الأستاذ، وفي حال تدخل يتعرض للإهانة أو نظرات استهزائية أو أصوات مزعجة وألفاظ بذيئة...إلخ، هذا من جهة الطلبة، وقد يحدث العكس أي من الأساتذة نحو الطلبة كأن يهين بعض الأستاذة طالب أمام زملائه، ويمكن أن يحدث كذلك بين الطلبة والإداريين بنفس الطريقة.

هذه المظاهر التي عرضناها سابقا قد تتسبب في وجود مظاهر أخرى كتخريب وإتلاف الممتلكات سواء على المستوى البيداغوجي أو الخدماتي، بالإضافة إلى الغلق والحجز، حيث اطلعنا على الكثير من الحالات سواء بغلق الجامعات الإقامات وأحيانا حجز مسؤوليها ومنع دخول بقية أفراد الأسرة الجامعية، ضف إلى ذلك الإضرابات والاحتجاجات، التي تتأثر هي الأخرى بالمشاكل المذكورة ضمن المظاهر تدفع الطلبة لتنظيم هذه الاحتجاجات والإضرابات، وذلك بالتنسيق مع التنظيمات الطلابية، منها ما هو مطلبي ومنها ما يبالغ فيه، ومنها ما لا علاقة له لا بالمطالب البيداغوجية ولا بالمطالب الخدماتية، وإنما هي مجرد مطالب شخصية.

إن ترتيبنا لهذه المظاهر بالتسلل المبين في الجدول يرجع إلى أن كل هذه المظاهر متكاملة فيما بينها، وكل مظهر منها يفتح المجال لظهور مظهر آخر، في حال فشل حل نزاع المشاكل المتسببة في هذه السلوكات وغلق باب الحوار مع الأطراف المعنية بالحدث، وعليه نستنتج أن هذه المظاهر مترابطة فيما بينها وكل مظهر يتطور ليصبح مظهرا أكثر خطورة من المظهر الذي سبقه وذلك حسب العوامل المؤثرة فيه.

الجدول رقم (19): العلاقة بين دوافع العنف ومظاهره المنتشرة بالجامعة الجزائرية

مظاهر العنف / دوافع العنف	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الشتم والإهانة	الضرب والشجار	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
العلاقة بين الطالب والأستاذ	08 3.54	03 5.55	11 5.77	-	09 30	04 7.27	05 2.38	40 5.07
خلافات مع الإدارة	20 8.85	07 12.96	10 4.88	-	02 6.67	03 5.45	08 3.81	50 6.34
نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	25 11.06	16 29.63	21 10.24	-	-	-	15 7.14	77 9.76
نقص الوسائل البيداغوجية	15 6.64	-	30 14.63	-	-	-	17 8.1	62 7.86
مشاكل الإيواء	19 8.41	03 5.55	37 18.05	03 33.33	05 16.67	05 9.09	06 2.86	78 9.88
مشاكل الإطعام	47 20.79	10 18.51	57 27.80	-	01 3.33	08 14.55	05 2.38	128 16.22
مشاكل النقل	20 8.85	05 9.29	14 6.83	-	03 10	10 18.18	07 3.33	59 7.48
أخرى	72 31.86	10 18.51	25 12.2	06 66.67	10 33.33	25 45.45	147 70	295 37.39
المجموع	226 100	54 100	205 100	09 100	30 100	55 100	210 100	789 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد دوافع العنف ومظاهره في المقال الواحد

يتضح من خلال هذا الجدول أن العلاقة بين دوافع العنف ومظاهره تظهر أغلبها في دوافع أخرى بنسبة 37,39%، والتي تمركزت في مظاهر أخرى بنسبة 70% والمتمثلة في القتل والسرقة والاعتداءات والتحرشات الجنسية وغيرها تم ذكرها في الجداول السابقة، وبنسبة 66,67% عند مظهر تجارة المخدرات واستهلاكها، أما الدوافع المتعلقة بمشاكل الإطعام فجاءت بنسبة 16,22% بمظهر الغلق والحجز بنسبة 27,80%، تليها كل من دوافع مشاكل الإيواء ونقص في الهياكل والمرافق

البيداغوجية بنسب متقاربة مثلت 9,88% و9,76% على التوالي، حيث تمركزت الأولى (أي الإيواء) عند مظهر تجارة المخدرات واستهلاكها بنسبة 33,33%، وتمركزت الثانية (أي نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية) عند تخريب الممتلكات إتلافها بنسبة 29,63%.

أما بقية الدوافع فجاءت بنسب ضئيلة أقصاها 7,86%، مدعمة بنسبة 14,63% عند مظهر الغلق والحجز.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن العلاقة بين دوافع العنف ومظاهره تظهر بدرجة عالية في دوافع أخرى (المذكورة أعلاه)، والتي تعد أكثر تمثيلا لهذه العلاقة، فقد توفي بعض الأساتذة على يد طلبتهم بسبب العلامات، بالإضافة إلى مظهر تجارة المخدرات واستهلاكها، والتي تظهر من خلال ما يتعرض له الطالب بسبب بعض الظرف الاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية، وكذا مظاهر الضرب والشجار والتي تحدث بين مختلف أفراد الأسرة الجامعية، وقد يكون لسوء التفاهم أو لأسباب أخرى، فغياب الأمن الجامعي يسمح بتسلل الغرباء سواء للجامعة أو الإقامات، مما أدى إلى انتشار شجارات وصل بعضها إلى استعمال أسلحة بيضاء، ومثال على ذلك ما وقع في جامعة البليدة2، أين نشب شجار بين طالبين بسبب فتاة، حيث تعرض أحدهما لعدة طعنات بالسكين جعلته يبقى في المستشفى لعدة أيام.

كما نستنتج أن مظهر الشتم والإهانة التي تحدث بين الطرفين والتي تعتبر من الدوافع التي تساهم في خلق تصادم بين الطلبة والإدارات المسؤولة على تسيير المصالح التي تعاني من غياب بعض الضروريات كالرعاية الصحية الجامعية وغياب سيارة الإسعاف وانعدام النظافة وغيرها، مما يسمح بتوجيه الشتم والإهانة واستعمال بعض التصرفات تسيء للطرف الثاني، وبالتالي قد يسيء الاحترام، وتتطور المشاكل بين الطرفين فتخل بالنظام الجامعي، كما أن التغييرات الحاصلة على مستوى الوزارة الوصية في القرارات المتعلقة بنظام التدريس الجديد (ل.م.د)، التي تتجدد باستمرار، وتخرج الطلبة خلال كل موسم جامعي بالآلاف، مع عدم توفير فرص مواصلة الدراسة والتكوين في المستوى الموالي، يوتّرهم ويدفعهم لتنظيم احتجاجات وإضرابات على مستوى مختلف الجامعات والتي تنتقل في أغلب الأحيان إلى مستوى الوزارة، لتصل إلى غلق هذه المؤسسات ومنع الدخول إليها والقيام بمهامهم الإدارية والبيداغوجية، وحتى منع المتواجدين بداخلها من الخروج، وبالتالي حجز المسؤولين داخل الوسط الجامعي.

ومن جهة أخرى فإن الدوافع المتبقية هي الأخرى، لا تقل علاقتها بانتشار مختلف مظاهر العنف بالجامعة، فالطالب الجامعي يتأثر بكل ما يصادفه من عراقيل، حتى وإن كانت لا تحتاج اللجوء إلى أبسط تعبير عن العنف، ويمكن معالجته بمجرد عرضه على الجهة المسؤولة والتحاور حول المشكل، إلا أنهم يفضلون الطرق الملتوية للحصول على مطالبهم، حتى وإن كانت غير منطقية، كما نستنتج أيضا أن مختلف مظاهر العنف مترابطة فيما بينها حيث نجد كل مظهر إذا ما تم معالجته وحله يتطور ليصل إلى مظهر أخر، وهذا ما تم توضيحه في تحليل الجداول السابقة.

الجدول رقم(20): مصادر الحصول على خبر أنواع العنف في الجامعة الجزائرية

الجدول رقم(20–أ): مصادر الحصول عن الخبر الدال عن أنواع العنف في صحيفتي الخبر والوطن

المواسم الدراسية	2009/2008				2010/2009				2011/2010				2012/2011				المجموع
أنواع العنف / مصدر الخبر	الخبر		الوطن		الخبر		الوطن		الخبر		الوطن		الخبر		الوطن		
	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
رسمية(*)	12 31.58	10 15.38	02 22.22	04 36.36	05 16.67	11 16.67	03 33.33	04 21.05	09 19.57	12 20.34	03 18.75	07 18.42	10 25	08 10.81	02 20	06 22.22	108 19.39
المنظمات الطلابية	05 13.16	15 23.08	01 11.11	02 18.18	07 23.33	21 31.82	02 22.22	03 15.79	15 32.61	16 27.12	07 43.75	09 23.68	05 12.5	20 27.03	01 10	04 14.82	133 23.88
تصريحات الصحفية	15 39.47	27 41.54	03 33.33	04 36.36	10 33.33	22 33.33	03 33.33	07 36.84	18 39.13	26 44.07	03 18.75	19 50	18 45	29 39.19	04 40	06 22.22	214 38.42
تصريحات الأساتذة	01 2.63	02 3.08	01 11.11	–	01 3.33	02 3.03	–	–	01 2.17	01 1.69	01 6.25	–	01 2.5	02 2.7	–	02 7.41	15 2.69
أخرى(*)	05 13.16	11 16.92	02 22.22	01 9.09	07 23.33	10 15.15	01 11.11	05 26.32	03 6.52	04 6.78	02 12.5	03 7.89	06 15	15 20.27	03 30	09 33.33	87 15.62
المجموع	38 100	65 100	09 100	11 100	30 100	66 100	09 100	19 100	46 100	59 100	16 100	38 100	40 100	74 100	10 100	27 100	557 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مصادر الحصول على خبر أنواع العنف

(*)– المصادر الرسمية نقصد بها أن يكون مصدر الخبر من الوزارة الوصية أو مسؤولي الجامعة –بكل مصالحها– المعنية بالظاهرة، أو مصالح الشرطة والدرك.

(*)– مصادر أخرى: والتي تمثلت إما في تصريحات الطلبة أو أعوان الأمن الجامعي والموظفين الذين يتواجدون في مكان الحدث أو أشخاص من خارج الجامعة كانوا شهودا.

الجدول رقم(20–ب): مصادر الحصول على الخبر الدال عن أنواع العنف في صحيفتي الشعب والمجاهد

المواسم الدراسية	2009/2008				2010/2009				2011/2010				2012/2011				المجموع
الصحف	الشعب		المجاهد		الشعب		المجاهد		الشعب		المجاهد		الشعب		المجاهد		
أنواع العنف / مصدر الخبر	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	مادي	معنوي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
رسمي	02 28.57	01 12.5	–	–	01 25	–	–	–	02 28.57	04 33.33	–	01 16.67	–	03 23.08	–	–	14 21.21
المنظمات الطلابية	03 42.86	–	–	–	02 50	02 100	–	–	03 25	–	–	02 33.33	01 25	02 15.38	–	–	15 22.73
تصريحات الصحفية	02 28.57	03 37.5	–	–	01 25	–	–	–	03 42.86	05 41.67	–	03 50	03 50	04 30.77	–	02 100	26 39.39
تصريحات الأساتذة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أخرى	–	04 50	–	–	–	–	–	–	02 28.57	–	–	–	01 25	04 30.77	–	–	11 16.67
المجموع	07 100	08 100	–	–	04 100	02 100	–	–	07 100	12 100	–	06 100	05 100	13 100	–	02 100	66 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مصادر الحصول على خبر أنواع العنف

تحليل الجدول رقم (20): مصادر خبر أنواع العنف بالجامعة الجزائرية

أ- مصادر خبر العنف في جريدتي الخبر والوطن:

يتضح من خلال الجدول رقم (20-أ) أن الاتجاه العام لمصادر الحصول على الأخبار أنواع العف الممارس في الجامعة مثلته مصادر تصريحات صحفية في المرتبة الأولى وذلك بنسبة 38,42%، مدعمة بنسبة 50% في يومية الوطن، عند العنف المعنوي كأعلى نسبة خلال الموسم (2010-2011)، تليها يومية الخبر وبنسب متقاربة في كل من العنف المادي بنسبة 45%، وفي العنف المعنوي خلال الموسم (2010-2011) بنسبة 44,07%، خلال الموسم (2008-2009) بنسبة 41,45%.

أما المرتبة الثانية فجاءت بها مصادر التنظيمات الطلابية بنسبة 23,88%، تدعمها يومية الوطن بنسبة 43,75% عند العنف المادي وخلال الموسم الدراسي (2010-2011)، تليها يومية الخبر بنسب متقاربة عند كل من العنف المادي بنسبة 32,61% خلال الموسم (2010-2011)، وفي العنف المعنوي بنسبة 31,82% خلال الموسم (2009-2010).

أما أنواع العنف المتحصل عليها من مصادر رسمية فقدرت نسبتها 19,39%، مدعمة بأعلى بنسبة 36,36% في يومية الوطن عند العنف المعنوي وخلال الموسم الدراسي (2008-2009).

وتأتي في المرتبة الرابعة مصادر أخرى فقد صرحت على بعض أحداث وسلوكات العنف الحاصل بالجامعات بنسبة 15,62%، والتي تمركزت في يومية الوطن خلال الموسم الدراسي (2011-2012) بنسبة 33,33% عند العنف المعنوي.

ب- مصادر خبر العنف في جريدتي الشعب والمجاهد:

يبين الجدول رقم (20-ب) أن أكثر المصادر استعمالا في الحصول على أنواع العنف في الجامعة هي التصريحات الصحفية بنسبة 39,39%، مدعمة بأعلى نسبة عند مستوى الدلالة 100% في يومية المجاهد، وخلال الموسم الدراسي (2011-2012) عند العنف المعنوي، تليها وبنسب متساوية قدرها 50% في كل من يومية الشعب خلال الموسم الدراسي (2011-2012) عند العنف المادي، وفي يومية المجاهد خلال الموسم الدراسي (2010-2011) عند العف المعنوي.

أما أنواع العنف ذات مصادر التنظيمات الطلابية فقدرت نسبتها 22,73%، مدعمة بأعلى نسبة في يومية الشعب خلال الموسم (2009-2010) خصّ بها العنف المادي عند مستوى الدلالة 100%، تليها أنواع ذات مصادر رسمية بنسبة 21,21%، تدعمها نسبة 33,33% في يومية الشعب خلال الموسم الدراسي (2010-2011) عند العنف المعنوي.

أما أنواع العنف ذات مصادر أخرى فقدرت نسبتها 16,67%، مدعمة بنسبة 50% في يومية الشعب خلال الموسم (2009/2008).

من خلال القراءة الإحصائية للجدولين (20-أ) و(20-ب) يتضح لنا أن صحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تنوعا وتمثيلا لمصادر الحصول على أخبار العنف الممارس بالجامعة مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، كما يبين الجدول (20-ب) غيابا تاما لمصادر العنف خلال الموسمين الدراسيين (2009/2008) و(2010/2009) في يومية المجاهد، باعتبار أن أعداد الموسمين السابقين لم تتناول العنف بالجامعات، وهذا ما أوضحناه عندما قمنا بتحليل الجداول السابقة.

*** مصادر خبر أنواع العنف حسب المواسم الدراسية الأربعة:**

تبين المعطيات الإحصائية لكل من الجدولين (21-أ) و(21-ب) أن الإتجاه العام للصحف اليومية الأربعة يمتاز به الموسم الدراسي (2011/2010)، وهذا بنسبة 29,53%، منها 25,45% مثلتها الصحف المنتمية للقطاع الخاص، و4,01% للصحف المنتمية للقطاع العام، يليها الموسم الدراسي (2012/2011) بنسبة 27,45% موزعة على صحف القطاع العام والخاص، حيث قدرت نسبة الصحف القطاع الخاص 24,24% وبنسبة 3,21% لصحف القطاع العام.

أما الموسم الدراسي (2009/2008) فقدرت نسبته 22,15%، تميزت به صحف القطاع الخاص بنسبة 19,74%، وفي الأخير الموسم (2010/2009) بنسبة 20,86%، والذي يظهر بأعلى نسبة في صحف القطاع الخاص قدرت 19,90%.

وعليه يمكننا الاستنتاج أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تناولا وتمثيلا للطاهرة مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، وأن ظاهرة العنف بالجامعات تشهد تناميا مستمرا بالرغم من الفارق الذي يمثله كل من الموسمين (2010/2009) بالانخفاض في النسبة مقارنة بالموسم الذي سبقه و(2011/2010) بزيادة النسبة مقارنة بالموسم الذي يليه، حيث أوضحنا في التحليلات السابقة

أسباب هذه المشاكل التي يتأثر بها الطلبة مما يدفعهم لممارسة بعض السلوكات يتخللها مختلف أشكال العنف.

*** مصادر الحصول على خبر أنواع العنف حسب اللغة المستعملة:**

من خلال الجدولين السابقين يتضح لنا أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تناولا لمصادر العنف الجامعي حيث قدرت نسبتها 76,4%، منها 48,31% للعنف المعنوي، و28,09% للعنف المادي، وتعتبر يومية الخبر أكثر تنويعا مقارنة بيومية الشعب.

أما الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية فقد نوعت في مصادر الحصول على الأخبار المتعلقة بالعنف بنسبة 23,59%، موزعة على كل من لعنف المعنوي بنسبة 15,25%، والعنف المادي بنسبة 8,34%، كما يوضح الجدول أن يومية المجاهد لم تسجل أي حدث للعنف المادي.

نستنتج من خلال التحليلات السابقة أن الصحف اليومية الأربعة تعتمد في انتقاءها لأخبار العنف وأنواعه على ما يستقيه مراسلوها أي تصريحات صحفية في أغلب أنواع العنف خاصة في الصحف المنتمية للقطاع الخاص والمكتوبة باللغة العربية، حيث تدعم هذه التصريحات بما تقدمه التنظيمات الطلابية من بيانات احتجاجية وتصريحات حول ما يحدث بالجامعات بالإضافة إلى بعض تصريحات الجهات الرسمية والمتمثلة في الوزارة الوصية أو مسؤولي الإدارات بالجامعة (مدراء الجامعات ونوابهم، عمداء الكليات نوابهم، رؤساء الأقسام ونوابهم...)، بالرغم من تصريحات بعض المسؤولين التي أدلى بها خلال إجراءنا للمقابلات التدعيمية للدراسة أنهم يرفضون التصريح بكل ما يحدث في الجامعة للصحافة، ويعتبرون أن الصحافة أحيانا تعمل على تضخيم الأخبار، وأن بعضها يحتاج إلى دراسة هذه الظواهر على مستواهم دون نشرها والتشهير عبر الصحف، وقد يعتمد بعض المراسلين الصحفيين للصحف المحددة في عينة الدراسة تدعم تصريحاتها بما يدلي به الطلبة من مشاهد للظاهرة التي شاهدوها داخل الجامعة أو الإقامات، وبعض الأشخاص الذين شاهدوا الظاهرة، بالإضافة إلى تصريحات الأساتذة بالرغم من قلتها، وقد يرجع الأمر إلى أن هذه الفئة لا تبدي مسؤوليتها لما يحدث بالجامعة، إلا في بعض الحالات التي تمسهم.

كما نستنتج من خلال الجدول (20-ب) غيابا تاما في يومية المجاهد للعنف المادي ما يبين أن هذه الصحيفة لا تكتب حول قضايا العنف المادي، وأن الصحف المنتمية للقطاع العام لا تعتمد في كتابتها لأنواع العنف على تصريحات الأساتذة.

ونستنتج من خلال الجدولين (20-أ) و(20-ب) أن مختلف المصادر التي اعتمدتها الصحف اليومية الأربعة في كتابتها لأنواع العنف المنتشرة بالجامعات سجلت انتشارا واسعا للعنف المعنوي مقارنة بالعنف المادي، وهذا ما يبين لنا أن العنف المعنوي أكثر انتشارا من العنف المادي بالجامعات، وما يبرهن ذلك هو الإجابات المتحصل عليها في المقابلات التدعيمية مع الأساتذة وبعض مسؤولي الجامعات، بالرغم من الحالات المنتشرة من العنف المادي، لكن إذا ما تم وضع إستراتيجية للحد من هذا النوع ليتحول للعنف مادي.

الجدول رقم (21): مصادر خبر الدوافع المؤدية لممارسة العنف في الجامعة

دوافع العنف / مصدر الخبر	العلاقة بين الطالب والأستاذ	خلافات مع الإدارة	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	مشاكل الإيواء	مشاكل الإطعام	مشاكل النقل	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
رسمي	05 12.5	03 6	09 12.86	07 11.67	04 8.89	15 18.75	02 3.64	65 18.57	110 14.67
المنظمات الطلابية	10 25	19 38	26 47.14	25 41.67	20 44.44	26 32.50	10 18.18	79 22.57	222 29.6
تصريحات الصحفية	15 37.5	20 40	17 24.29	21 35	19 42.22	25 31.25	18 32.73	114 32.57	249 33.2
تصريحات الأساتذة	03 7.5	02 04	-	03 05	-	-	-	17 4.86	25 3.33
أخرى	07 17.5	06 12	11 15.71	04 6.67	02 4.44	14 17.55	25 45.45	75 21.43	144 19.5
المجموع	40 100	50 100	70 100	60 100	45 100	80 100	55 100	350 100	750 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد دوافع العنف ومصادر الحصول عليها

من خلال هذا الجدول يتضح أن العلاقة بين مصادر الحصول على أخبار العنف والدوافع المؤدية لممارسته انفردت بها مصادر تصريحات صحفية بنسبة 33,2%، تليها مصادر ذات التنظيمات الطلابية بنسبة 29,6%، تليها مصادر أخرى بنسبة 19,5%، حيث اعتمدت هذه الصحف في تدعيم أخبار العنف على ما أدلى به الطلبة وأشخاص آخرون كشهود عيان للظاهرة، أما الأخبار التي تم الحصول عليها من مصادر رسمية فقد قدرت نسبها 14,67%، وفي الأخير مصدر تصريحات الأساتذة بنسبة ضئيلة جدا قدرها 3,33%.

تتوزع النسب الكلية لهذا الجدول على مختلف دوافع العنف مبينة للعلاقة بين مصادر خبر العنف ودوافعه، حيث تظهر في المرتبة الأولى العلاقة بين نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية والتنظيمات الطلابية بنسبة 47,14%، تليها العلاقة بين المشاكل متعلقة بالنقل مصادر أخرى بنسبة 45,45%، تليها العلاقة بين مشاكل الإيواء والتنظيمات الطلابية بنسبة 44,44%، تليها العلاقة بين مشاكل الإيواء وتصريحات صحفية بنسبة 42,22%، تليها العلاقة بين الخلافات الإدارية والتصريحات الصحفية بنسبة 40%، وفي الأخير العلاقة بين الخلافات الإدارية ومصدر التنظيمات الطلابية بنسبة 38%.

من خلال تحليل المعطيات الواردة في هذا الجدول نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة تعتمد في انتقاءها لأخبار العنف وتحديدا لدوافعه بناء على ما يصرح به الصحفيون، وقد يرجع ذلك للانفتاح الإعلامي النسبي المسجل على المستوى الوطني، وخاصة بالنسبة للقطاع الخاص وذلك لاهتمامه بتوظيف أخبار الجامعة حتى تضمن مقروئية وتوزيع أوسع للصحف اليومية، خاصة إذا تعلق الأمر بمشاكل الإيواء والخلافات الإدارية ونوعية العلاقة بين الطلبة وأساتذتهم، وذلك إما بتواجد الصحفيون في مكان الحدث وتغطيتهم له أو من خلال الإتصالات التي يتلقونها من زملائهم سواء في نفس المهنة (صحفيين) أو خارجها كونهم شاهدوا الحادثة أو حتى من قبل الطلبة أو أفراد آخرين من داخل الحرم الجامعي، وقد يلجأ هؤلاء الصحفيين إلى تدعيم معلوماتهم بما يحصلون عليه أو يتلقونه من خلال البيانات الاحتجاجية التي يقدمها ممثلو الطلبة في الجامعة أي المنظمات الطلابية، بما في ذلك الأخبار المتعلقة بمشاكل نقص الوسائل وكذا الهياكل والمرافق الجامعية، ومنها قلة المراجع بالمكتبات نظرا لفتح التخصصات دون توفير مراجع متعلقة بالتكوين، والمكبرات الصوتية في المدرجات والكاشف الضوئي (Data-chou)، والتي أصبحت وسائل ضرورية لإلقاء المحاضرات نظرا لتزايد عدد الطلبة واكتظاظ القاعات، ونفس الأمر بالنسبة للمرافق والهياكل البيداغوجية، كنقص قاعات التدريس، أو قاعات المطالعة؛ وانعدام النوادي الرياضية والثقافية، وقاعات الانترنت، والعناية الصحية، وانعدام أو نقص في هذه الهياكل يجعل الطلبة يضجرون لعدم توفير أماكن لقضاء أوقات الفراغ داخل الجامعة.

ونستنتج كذلك أن الصحف اليومية الأربعة لا تركز على المصادر الرسمية في استقاءها للأخبار الجامعية، حيث يرجع ذلك إلى التحفظ الذي يطغى على تسيير إداراتها في التعامل مع الأحداث الحاصلة سواء على مستوى الجامعات أو الوزارة الوصية، مما ينجر عنه غموض واتساع دائرة الفوضى

وفسح المجال أمام تضخيم الخبر والتشويش على المتلقي وكثرة الدعاية والتأويلات، فقد تقرأ خبرا بتفسيرات متعددة في هذه الصحف، ونجد في بعض الأحيان أن الصحيفة قد تتناول الخبر وتنشره بقراءتين مختلفتين في نفس الصحيفة، كما نستنتج أن التصريحات التي يقدمها الأساتذة للمراسلين الصحفيين يبرز عدم شعور هذه الفئة (الأساتذة) بالمسؤولية الجماعية لتصدي الظاهرة، حيث يقتصر تدخلهم في التبليغ بالقضايا التي تخصهم فقط.

الجدول رقم(22): العلاقة الأطراف المتسببة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية وأنواعه

أنواع العنف / الأطراف	عنف مادي		عنف معنوي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأساتذة	09	3.77	21	5.47	30	4.81
إدارة الجامعة	20	8.37	37	9.63	57	9.15
إدارة الخدمات الجامعية	19	7.95	31	8.07	50	8.03
المنظمات الطلابية	98	41	137	35.68	235	37.72
الطلبة	59	24.68	68	17.71	127	20.38
أعوان الأمن الجامعي والشرطة	13	5.44	24	6.25	37	5.94
العمال والموظفين	09	3.77	27	7.03	36	5.78
من خارج الجامعة	12	5.02	39	10.16	51	8.19
المجموع	239	100	384	100	623	100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد الأطراف المتسببة في تنامي العنف بمختلف أنواعه

تبين لنا معطيات هذا الجدول، أن أعلى نسبة للأطراف المتسببة في تنامي العنف بالجامعة انفردت بها التنظيمات الطلابية، وهذا بنسبة 37,72% مدعمة بنسبة 41% عند العنف المادي وبنسبة 35,68% عند العنف المعنوي، تليها الطلبة بنسبة 20% والتي تظهر بنسبة 24,68% في العنف المادي وبنسبة 17,71% في العنف المعنوي، تليها الأطراف المتمثلة في إدارة الجامعة بنسبة 9,15% موزعة على كل من العنف المعنوي بنسبة 9,63% والعنف المادي نسبة 8,37%، تليها وبنسب متقاربة كل من الأطراف الآتية من خارج الجامعة والمتمثلة في الغرباء المتسللين للجامعة بنسبة 8,19%، وإدارة الخدمات الجامعية بنسبة 8,03% حيث تظهر أعلى نسبة لهما عند العنف المعنوي بنسبة 10,16%، وفي الأخير الأطراف المتمثلة في أعوان الأمن الجامعي والشرطة والعمال والموظفين، حيث جاء بنسب متقاربة قدرت 5,94% و5,78% على التوالي.

نستنتج من قراءتنا لهذا الجدول أن التنظيمات الطلابية، هي المسؤول الأول عن تنامي العنف في الجامعة حيث تستغل هذه الفئة المسؤولية المنسوبة إليها في تعبئة الطلبة سياسيا واجتماعيا وثقافيا وعلميا، وحتى إنسانيا وغرس مبدأ الحوار وحرية التعبير، إلا أنها قد تستعمل هذا الحق في إثارة المشاكل في الجامعة من خلال الضغط على الإدارة لتحقيق مطالبها والتي غالبا ما تكون شخصية، وقد يستغلوا نفوذهم ويساومون مدراء الإقامات على مطالب لا علاقة لها بالإقامة، حيث تصل في بعض الأحيان إلى حد إشراكهم في عقد الصفقات، وإلا يهددونهم بافتعال المشاكل وإثارة الفوضى والتي قد تتحول إلى سلوكات عنيفة، هذه السلوكات التي تمارسها التنظيمات الطلابية، طبعا يساهم فيها العديد من الطلبة، كونهم يعتبرونها تنظيمات تدافع عن حقوقهم، وذلك بتنظيمهم إضرابات واحتجاجات معلن عنها، وكثيرا ما تنظم هذه السلوكات العنيفة المادية والمعنوية على مستوى مختلف جامعات الوطن في حالة تعلق الأمر بمشاكل تمس الجانب البيداغوجي وقطاع الخدمات بصفة عامة، تصل إلى حد غلق الوزارة الوصية، كما نستنتج أن إدارة الجامعة هي الأخرى لها دور في تنامي بعض أشكال وأنواع العنف، كونها تعد الأكثر مسؤولية وقربا من الطالب، حيث يعرض هذا الأخير كل مطالبه عليها "إدارة الجامعة"، بالدرجة الأولى، وحتى إن تعلق الأمر بقطاع الخدمات، وقد تتضمن هذه المطالب في أغلب الأحيان نوعا من المبالغة، حيث يضغط الطلبة على الإدارة المسؤولة بالإسراع في إيجاد حلول، أو التهديد بإيقاف الدراسة وغلق أبواب الجامعة مما يعيق سير وإنجاز معظم الأعمال البيداغوجية، وهذا ما يؤدي إلى نشب الشجار، والذي يتحول في أغلب الأحيان إلى عنف بين الطرفين، وللأطراف الخارجية عن الجامعة هي دور كذلك في تنامي العنف بالجامعة أو الإقامات فدخول الغرباء وتسللهم إلى الجامعة أو الإقامة يتسبب في ظهور العديد من السلوكات العنيفة كمظاهر السرقة أو الشجارات العنيفة التي تتسبب في إسالة الدماء أو التحرشات ضد الطالبات.... وغيرها، كما يتعلق الأمر كذلك لما يقوم به العمال الموظفون اتجاه الطلبة من سوء التفاهم والتعامل معهم كتوجيه نظرات الاستهزاء، مما يتسبب في غضبهم ويدفعهم لإثارة المشاكل والوقوع في خلافات مع الإدارة، والتي تصل إلى تبادل الألفاظ غير اللائقة أو الشجار والضرب.

نتائج الفرضية الثانية

تتعرض الصحافة المكتوبة في تناولها لظاهرة تنامي العنف في الجامعات الجزائرية لمختلف أنواع ومظاهر العنف المنتشرة في هذا الوسط.

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تحليل الجداول الخاصة بالفرضية الثانية تبين أن الصحافة الوطنية المكتوبة باللغتين في تناولها لظاهرة تنامي العنف في الجامعات الجزائرية تتعرض لمختلف أنواع ومظاهر العنف المنتشرة في هذا الوسط.

فمن خلال الجدولين (13 و14) يتضح أن الصحف اليومية الأربعة في تناولها لظاهرة العنف بالجامعات، وتحديد العوامل المساهمة والأنواع الأكثر انتشارا بهذا الوسط تبين أن العنف المعنوي أكثر ظهورا في الجامعات مقارنة بالعنف المادي، وأن العوامل البيداغوجية هي العامل الأساسي الذي يساهم في تنامي العنف بالجامعات، وقد تناولت يوميتي الوطن والخبر أنواع العنف خلال الفترات الدراسية المحددة في العينة بنسب متفاوتة، وسجلت يوميتي المجاهد والشعب أن العنف المعنوي أكثر انتشارا مقارنة بالعنف المادي، وبما أن يومية المجاهد لم تتعرض لظاهرة العنف الجامعي خلال الموسمين (2008-2009) و(2009-2010)، فإنها بذلك تكون هذه الجريدة قد تحاشت تغطية مثل هذه الأحداث الجامعية خلال هذين الموسمين.

ونستنتج من الجدولين (15 و17) أن العلاقة بين أنواع العنف والدوافع المؤدية لممارسته ومظاهره المنتشرة، يمثلها العنف المعنوي بين مختلف الدوافع، والتي تظهر بأعلى درجة مع الدوافع المتعلقة بنقص كل من الوسائل والهياكل والمرافق البيداغوجية، بالإضافة إلى المشاكل التي تحدث في العلاقة بين الطلبة وأساتذتهم، حيث ترتبط هذه الدوافع بمظاهر العنف المتمثلة في الاحتجاجات والإضرابات والشتم والإهانة وفي بعض الأحيان بغلق أبواب الجامعة، بينما تظهر علاقة العنف المادي بالدوافع المتعلقة بمشاكل الإيواء والنقل، وحتى بالخلافات التي يتعرض لها الطلبة مع الإدارة، ومن خلالها يقوم هؤلاء الطلبة ببعض السلوكات العنيفة، تأخذ مظاهر الضرب والشجارات العنيفة التي يتعرض لها أفراد هذا الوسط، والتي تصل في بعض الأحيان إلى حد القتل، وكما ذكرنا فقد تعرض بعض الأساتذة للقتل على يد طلبتهم بالإضافة إلى بعض العمال وحتى الطلبة مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى مختلف الاعتداءات والسرقة المنتشرة سواء بالحرم الجامعي أو بالإقامات، وكذا حالات الغلق لأبواب الجامعات وحجز بعض والمسؤولين الإداريين.

ويتضح من الجدولين (16 و18) أن العلاقة بين العوامل المساهمة في تنامي العنف والدوافع المؤدية لممارسته ومظاهره المنتشرة تمثلها العوامل البيداغوجية، في الدوافع المتعلقة بنقص الوسائل البيداغوجية ونوعية العلاقة بين الطلبة وأساتذتهم بسبب المشاكل التي تحدث بينهما، بالإضافة إلى نقص المرافق والهياكل البيداغوجية، حيث ترتبط هذه الدوافع بمظاهر العنف المتمثلة في الشتم والإهانة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى تخريب وإتلاف الممتلكات وبعض الاحتجاجات والإضرابات التي ينظمها الطلبة بغرض الحصول على مطالبهم بينما تمثلت علاقة العوامل الخدماتية بما يتمثل بالمشاكل التي ترتبط بالجانب الخدماتي أولها الإطعام ثم الإيواء ثم النقل، حيث تكثر مظاهر الضرب والشجار بهذا الجانب، خاصة إذا تعلق الأمر بالإيواء والإطعام أين يتعرض هؤلاء الطلبة لشجارات جد عنيفة أثناء الانتظار للحصول على وجباتهم، ونستنتج أن علاقة العوامل أخرى تتحدد مع دوافع، وذلك بعيدا عما يتعلق بالجانب البيداغوجي والخدماتي بسبب المشاكل الدخيلة على هذا الوسط والظرفية، والتي تظهر في شكل اعتداءات جنسية وجسدية، والسرقة...وغيرها من المظاهر التي يتعرض لها الطلبة،

ويبين الجدول رقم (19)، العلاقة بين دوافع العنف ومظاهره، والتي تمركزت بين كل من دوافع أخرى ومظاهر أخرى، نفسرها بما يحدث في بعض الجامعات، أين تعرض بعض الأساتذة للقتل على يد طلبتهم بسبب العلامات وبعض المشاكل بينهما، كذا القرارات الوزارية المحددة للدراسة في نظام ل.م.د وما ترتب عنها من ضغوطات، بالإضافة إلى مظهر تجارة المخدرات واستهلاكها، كما أن متغيرات الدوافع ترتبط بطريقة مباشرة بمتغيرات المظاهر، فالدوافع المؤدية للممارسة العنف تجعل الطلبة يقومون بهذا السلوك من خلال التعبير عنه بأحد المظاهر المذكورة.

ونستنتج من خلال الجدولين (20 و21) أن الصحف اليومية الأربعة في تعبيرها عن أنواع العنف ودوافعه تعتمد على ما يجمعه الصحفيون بأنفسهم من أخبار حول العنف المنتشر بالجامعة، وبالأخص في صحيفة الخبر، وذلك خلال المواسم الدراسية الأربعة مستعينة أحيانا بما يصلهم من بيانات وإشعارات من طرف المنظمات الطلابية، ونفس الأمر بالنسبة لصحيفة الوطن، ولكن يظهر ذلك أكثر خلال الموسم الدراسي (2010-2011)، أما يومية المجاهد فتعتمد على التصريحات الصحفية في تعبيرها عن العنف المعنوي خلال الفترة (2011-2012)، باعتبار أن الظواهر التي تناولتها تعبر فقط عن العنف المعنوي، بينما تركز يومية الشعب على تصريحات التنظيمات الطلابية

بالدرجة الأولى خاصة في تعبيرها عن العنف المادي أثناء الفترة (2009-2008)، وتعتمد هذه الصحف في تعرضها لدوافع العنف على العلاقة المبينة في تصريحات التنظيمات الطلابية التي تقدمها حول نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية وكل من المشاكل المتعلقة بالنقل والإيواء.

ونستنتج من الجدول (22) أن الصحف اليومية الأربعة، في تناولها لأنواع العنف تعتبر المنظمات الطلابية هي المسؤول الأول عن تنامي هذا العنف بالجامعة، خاصة إذا تعلق الأمر بالعنف المادي باعتبارها هي الطرف المؤطر للطلبة بالجامعة وعلى كل القضايا التي تهمهم، وبالتالي من يحرضهم على افتعال بعض السلوكات يرون أنها تفيدهم لتحقيق مطالبهم.

3- عرض الجداول الخاصة بالفرضية الثالثة

القائلة: الأساليب والأنواع الصحفية التي تتناول بها الصحافة المكتوبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية تختلف حسب لغة الكتابة المستعملة وطبيعة القطاع المنتمية إليه.

الجدول رقم (23): الأساليب التغطية المستعملة في تغطية ظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية

السنوات	2009/2008				2010/2009				2011/2010				2012/2011				المجموع حسب اللغة		المجموع حسب القطاع		المجموع
الصحف / أساليب التغطية	الشعب	الخبر	المجاهد	الوطن	الشعب	الخبر	المجاهد	الوطن	الشعب	الخبر	المجاهد	الوطن	الشعب	الخبر	المجاهد	الوطن	العربية	الفرنسية	العام	الخاص	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التمهيدية	02 14.29	12 12.77	–	01 5.56	01 20	08 9.41	–	02 7.69	01 5.88	06 6.25	–	03 5.77	01 6.67	07 6.86	01 50	01 2.77	38 6.69	08 1.41	06 1.05	40 7.04	46 8.09
التقريرية	02 14.29	16 17.02	–	05 27.77	01 20	15 17.65	–	07 26.92	03 17.65	20 20.83	–	06 11.54	02 13.33	18 17.65	–	06 16.67	77 13.55	24 4.23	08 1.40	93 16.37	101 17.78
المتابعة	–	14 14.89	–	–	01 20	17 20	–	04 15.38	01 5.88	15 15.62	01 16.67	13 25	03 20	15 14.71	–	11 30.56	66 11.62	29 5.11	06 1.05	89 15.67	95 16.73
التفسيرية	10 71.42	41 43.62	–	11 61.11	02 40	39 45.88	–	11 42.31	12 70.59	39 40.63	05 83.33	25 48.07	09 60	52 50.98	01 50	15 41.67	204 35.92	68 11.97	39 6.87	233 41.02	272 47.89
أخرى(*)	–	11 11.70	–	01 5.56	–	06 7.06	–	02 7.69	–	16 16.67	–	05 9.62	–	10 9.80	–	03 8.33	43 7.57	11 1.94	–	54 9.51	54 9.51
المجموع	14 100	94 100	–	18 100	05 100	85 100	–	26 100	17 100	96 100	6 100	52 100	15 100	102 100	02 100	36 100	428 75.35	140 24.65	59 10.39	509 89.61	568 100

(*)– التغطية بأساليب أخرى: تمثلت في التغطية الإستقصائية والمحايدة والمتحيزة،

يبين لنا الجدول (23) أن الإتجاه العام لأساليب التغطية الصحفية يتمركز في التغطية التفسيرية بنسبة 47,89%، تدعمها جريدة المجاهد بنسبة 83,33% خلال الموسم (2011/2010)، وفي جريدة الشعب وبنسب متقاربة 71,42% و70,59% خلال الموسمين (2009/2008) و(2010-2011) على التوالي، تليها التغطية التقريرية بنسبة 17,78% مدعمة بنسب متقاربة في جريدة الوطن قدرت 27,77% و26,92% خلال الموسمين (2009/2008) و(2010/2009) على التوالي وفي جريدة الخبر بنسبة 20,83% الموسم (2011/2010) .

تليها تغطية المتابعة بنسبة 16,73% مدعمه في جريدة الوطن بنسبة 30,56% خلال الموسم (2011-2012) وبنسبة 25% خلال الموسم، وبنسبة 20% لكل من جريدتي الخبر خلال الموسم (2009-2010) ولجريدة الشعب خلال الموسم (2011-2012).

أما الأخبار التي تمت تغطيتها بأساليب أخرى جاءت بنسبة 9,51% حيث تمثلت هذه الأساليب في التغطية الإستقصائية والمحايدة والمتحيزة، وتدعمها بنسبة 16,67% في جريدة الخبر خلال الموسم (2010-2011) وفي الأخير التغطية التمهيدية بنسبة 8,09% تدعمها جريدة المجاهد بنسبة 50% خلال الموسم (2011-2012) .

أ- أساليب التغطية الصحفية لظاهرة تنامي العنف خلال المواسم الدراسية الأربعة

توضح معطيات التحليل الكمي في مضمون الصحف اليومية الأربعة (الخبر والوطن، الشعب والمجاهد) وخلال المواسم الدراسية المحددة في عينة الدراسة أن هذه الصحف في تناولها لظاهرة العنف تميز بها الموسم الدراسي (2011/2010) في المرتبة الأولى، وذلك بنوعه في توظيف أساليب التغطية الصحفية حتى تمكن القارئ من الإطلاع على أخبار الظاهرة بشكل واضح ودقيق، والتي تمثلت في كل من التغطية التفسيرية والتقريرية والمتابعة والتمهيدية، إضافة إلى أساليب أخرى تمثلت في التغطية الاستقصائية والمحايدة والمتحيزة، وذلك بنسبة إجمالية لهذا الموسم قدرت 30,11%، والتي تنفرد بها يومية الخبر في اعتمادها على التغطية التفسيرية بأعلى نسبة قدرها 56,1% (46 تكرارا من مجموع 88 تكرار لهذا الموسم).

وجاء الموسم الدراسي (2012/2011) في المرتبة الثانية بنسبة 27,29% كتمثيل للأساليب المستعملة في تغطية أحداث العنف بالجامعة، حيث ركزت يومية الخبر خلال هذا الموسم على التغطية التفسيرية بنشر أكبر نسبة قدرت 41,53% (54 تكرارا من مجموع 130تكرار)، وفي المرتبة

الثالثة نجد الموسم الدراسي (2009/2008) بنسبة 22,18%، حيث تميزت يومية المجاهد في هذا الموسم بأكبر نسبة قدرها 66,13% في استعمالها للتغطية التفسيرية.

وفي المرتبة الأخيرة نجد الموسم الدراسي (2010/2009) بنسبة 20,42%، وتميز بأكبر نسبة قدرها 75% للتغطية التفسيرية في يومية الخبر.

ب- أساليب التغطية الصحفية لظاهرة تنامي العنف حسب لغة الكتابة والقطاع المنتمية إليه

تشير النسب المئوية للجدول رقم (23) إلى أن أعلى نسبة مئوية للأساليب المستعملة في تغطية الظاهرة انفردت بها الصحف المنتمية للقطاع الخاص، قدرها 89,61%، موزعة على صحيفتي الخبر والوطن، تحصلت الخبر على نسبة 66,37%، وتحصلت الوطن على 23,24%، أما الصحف المنتمية للقطاع العام والممثلة بصحيفتي المجاهد والشعب، فقد مثلت هذه الأساليب بنسبة قدرها 10,39%، تحصلت الشعب على أعلى نسبة قدرت 8,98%.

وعليه نستنتج أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تناولا وتمثيلا للأساليب المستعملة في الكتابة والتغطية لظاهرة العنف بالجامعة، مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، حيث تبين أن أكثر الأساليب استعمالا هي التغطية التفسيرية، باعتبار هذه التغطية تهتم بسبب وقوع الحدث والتعمق في تفسير الظاهرة، بالإضافة إلى التغطية التقريرية، كون بعض الأحداث تحتاج إلى عرض تقرير مفصل، خاصة إذا تعلق الأمر باستعمال الأسلحة البيضاء في الاشتباكات التي تحدث بالجامعة.

أما من حيث اللغة، فقد جاءت الصحف المكتوبة باللغة العربية بتسجيل أعلى نسبة في تمثيلها لأساليب التغطية قدرها 75,35%، مقابل 24,65% بالنسبة للصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، حيث تميزت بها يومية الخبر في الصحف المكتوبة باللغة العربية بنسبة 66,37%، ويومية الوطن بالنسبة للصحف المكتوبة باللغة الفرنسية بنسبة 23,24%، وبالتالي نستنتج أن صحف اللغة العربية هي أكثر تنويعا للأساليب التي تستعملها في تغطية ظاهرة العنف، مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، حيث سجلنا غيابا تاما للظاهرة في جريدة المجاهد خلال الموسمين (2008 -2009) و(2009-2010)، وقد يرجع ذلك لعامل اللغة العربية السائدة في المجتمع لما لها من دور هام في التعبير والممارسة الإعلامية في الجزائر.

نستنتج من خلال التحليلات السالفة الذكر لهذا الجدول أن الصحف اليومية الأربعة على اختلاف اللغة المستعملة والقطاع المنتمية إليه نجد أنها ركزت على التغطية التفسيرية في تناولها لظاهرة العنف المنتشرة في الجامعة الجزائرية وما لاحظناه أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تمثيلا لهذه التغطية وبالدرجة الأولى يظهر ذلك في جريدة الخبر، وهذا إما من ناحية اللغة أو القطاع المنتمية إليه.

فالتغطية التفسيرية توضح لقراء هذه الصحف الظاهرة بشكل مبسط تجعله يندمج مع الظاهرة ويتخيل أحداثها، من خلال التفاصيل المقدمة، وقد تحتاج بعض الأحداث إلى تغطية تقريرية كونها تتطلب شيئا من التفاصيل، وذلك بوصف دقيق للظاهرة وتحليل الأسباب والدوافع وحتى الآثار المتوقعة جراء هذه الظاهرة، وتعتبر الصحف اليومية المنتمية للقطاع الخاص (الخبر والشعب) أكثر استعمالا لهذه التغطية مقارنة بالصحف اليومية المنتمية للقطاع العام (الوطن والمجاهد)، باعتبار أن صحف القطاع الخاص تسعى من خلال نقلها للأحداث المتعلقة بالجامعة لتستهدف أكثر عدد من القراء الذين يتابعون أخبار الجامعات، ومن خلال إطلاعنا على أعداد هذه الصحف التي لها علاقة بالموضوع استنتجنا أن صحيفة الخبر غالبا ما تخصص صفحة خاصة في الجريدة سميت "أخبار الجامعة".

كما نستنتج أن بقية الأساليب المستعملة متفاوتة من صحفية لأخرى، وباختلاف المواسم فاستعمال أسلوب تغطية المتابعة يتطلب تعقب الأحداث وتطوراتها وبما أن بعض الأحداث الحاصلة بالجامعة تكون بعض الأحيان عابرة ولا يتطلب الحدث المتابعة، يجعل استعمالها قليلا، إلا بوجود أحداث متواصلة تتطلب تغطيتها متابعة تطورات الحدث، بينما تستعمل التغطية الاستقصائية فقط في القضايا المتعلقة بالفساد ونقدها من خلال استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية، قصد كشف الأمور الخفيّة للجمهور، أما التغطية التمهيدية والتي تظهر بأدنى نسبة كونها تهتم بالحصول على التفاصيل حول الظاهرة قبل وقوعها، والتأكد من صحة الخبر من مصدره، قبل النشر وهذا الأمر قد يعرقل نشر الخبر، مما يدفع الصحفي إلى استعمال أحد الأساليب الأخرى للتغطية.

الجدول رقم (24): أساليب التغطية الإخبارية المستعملة في الكشف عن ظاهرة العنف الممارس بالجامعة حسب أنواعه

أنواع العنف الممارس / أساليب التغطية	الخبر		الوطن		الشعب		المجاهد		المجموع
	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التمهيدية	7 4.55	24 9.09	3 6.67	7 7.44	2 9.52	4 10.81	-	1 12.5	48 7.7
التقريرية	28 18.18	46 17.42	16 35.56	12 12.77	3 14.29	5 13.51	-	-	110 17.66
المتابعة	32 20.78	53 20.07	14 31.11	21 22.34	6 28.57	11 29.73	-	1 12.5	138 22.15
التفسيرية	69 44.81	112 42.42	9 20	42 44.68	9 42.86	14 37.84	-	6 75	261 41.9
أخرى	18 11.69	29 10.98	3 6.67	12 12.77	1 4.76	3 8.11	-	-	66 10.59
المجموع	154 100	264 100	45 100	94 100	21 100	37 100	-	8 100	623 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد أنواع العنف الممارس

يتضح من الجدول أعلاه أن الصحف اليومية الأربعة في تغطيتها لظاهرة العنف بالجامعة تتجه نحو التغطية التفسيرية في المرتبة الأولى بأعلى نسبة قدرها 41,9%، مدعمة بنسب متقاربة في كل من يوميتي الخبر عند العنف المادي بنسبة 44,81%، والوطن عند العنف المعنوي بنسبة 44,68%، تليها كل من يوميتي الشعب عند العنف المادي بنسبة 42,86% والخبر عند العنف المعنوي بنسبة 42,42%، وفي المرتبة الثانية تغطية المتابعة بنسبة 22,15%، مدعمة بنسبة 31,11% في يومية الوطن عند العنف المادي، ونجد في المرتبة الثالثة التغطية التقريرية بنسبة 17,66%، مدعمة بيومية الوطن عند العنف المادي، حيث قدرت نسبتها 35,56%، أما أنواع العنف التي جاءت بأساليب تغطية أخرى والمتمثلة في التغطية الاستقصائية والمحايدة والمتحيزة أو الملونة(*) حيث قدرت نسبتها 10,59%، مدعمة بنسبة 12,77% في يومية الوطن عند العنف المعنوي.

(*)- راجع المبحث الرابع من الفصل الرابع، ص 170-177.

نستنتج من خلال قراءتنا لمعطيات هذا الجدول أن الصحف اليومية الأربعة في تغطيتها لأنواع العنف الممارس بالجامعة ركزت على التغطية التفسيرية، وقد يرجع ذلك إلى أنواع العنف الحاصل بالجامعة الذي يحتاج إلى التفسير والتحليل الدّقيق قبل إيصال هذه الأخبار إلى المجتمع، بالاضافة إلى اهتمام هذه الصحف بأسباب وقوع الحدث، حيث يظهر هذا النوع من التغطية بشدة في الصحف المنتمية للقطاع الخاص (الخبر والوطن)، وكما ذكرنا سابقا فإن هذا اهتمام يعود إلى الحرية النسبية الممنوحة لهذه الصحف، مما يسمح لها بالتنويع في كتابة أخبارها.

كما نستنتج أن هناك بعض أنوع العنف، تحتاج إلى تغطية المتابعة باعتبار بعض الأحداث الحاصلة بالجامعة تستمر لأكثر من أسبوع، وهذا ما يجعل الصحفي على إطلاع متواصل بتطورات الحادثة، بالإضافة إلى التغطية التقريرية خاصة إذا تعلق الأمر بالقتل أو السرقة أو الشجارات العنيفة، التي تستعمل فيها الأسلحة البيضاء، والتي تتطلب من الصحفي المكلف بهذه التغطية من إعداد تقرير حول الحدث، وذلك باستخدام المراقبة والاستجواب، أما قضايا الفساد والاختلاس فيضطر الصحفي خلال التغطية لهذا النوع من الأخبار إلى استعمال تغطيات أخرى من بينها التغطية الاستقصائية.

الجدول رقم (25): الشكل الذي جاءت به الكتابة حول ظاهرة العنف بالجامعة الجزائرية

السنوات	2009/2008				2010/2009				2011/2010				2012/2011				المجموع حسب اللغة		المجموع حسب القطاع		المجموع
الصحف / شكل الكتابة	الشعب	الخبر	المجاهد	الوطن	الشعب	الخبر	المجاهد	الوطن	الشعب	الخبر	المجاهد	الوطن	الشعب	الخبر	المجاهد	الوطن	العربية	الفرنسية	العام	الخاص	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	04 28.57	26 27.66	-	11 61.11	02 40	28 32.94	-	09 34.62	05 29.41	27 28.13	04 66.67	19 36.54	04 26.67	44 43.14	02 100	08 22.22	140 24.65	51 8.98	21 3.7	172 30.28	193 33.98
تحقيق	03 21.43	15 15.96	-	02 11.11	-	20 23.53	-	02 7.69	03 17.65	12 12.5	-	04 7.69	02 13.33	09 8.82	-	07 19.44	64 11.27	15 2.64	08 1.41	71 12.5	79 13.91
مقال	02 14.28	30 31.91	-	03 16.67	02 40	21 24.71	-	08 30.77	03 17.65	20 20.83	02 33.33	14 26.92	04 26.67	19 18.63	-	12 33.33	101 17.78	41 7.22	13 2.29	127 22.36	140 24.65
عمود	01 7.14	11 11.7	-	-	-	08 9.41	-	02 7.69	01 5.88	09 21.71	-	04 7.69	03 20	11 10.78	-	06 16.67	44 7.75	12 2.11	05 0.88	51 8.98	56 9.86
حديث	-	02 2.13	-	-	-	02 2.35	-	-	-	-	-	-	-	01 0.98	-	-	05 0.88	-	-	05 0.88	05 0.88
أخرى(*)	04 28.57	10 10.64	-	02 11.11	01 20	06 7.06	-	05 19.23	05 29.41	28 29.17	-	11 21.15	02 13.33	18 17.65	-	03 8.33	74 13.03	21 3.7	12 2.11	83 14.61	95 16.72
المجموع	14 100	94 100	-	18 100	05 100	85 100	-	26 100	17 100	96 100	6 100	52 100	15 100	102 100	02 100	36 100	428 75.35	140 24.65	59 10.39	509 89.61	568 100
	126 (22.18%)				116 (20.42%)				171 (30.11%)				155 (27.29%)				568 (100%)		568 (100%)		100

(*)- أشكال أخرى تمثلت في الريبورتاج والتعليق والتقرير.

يبين لنا هذا الجدول أشكال الكتابة الصحفية التي تناولت بها الصحف اليومية الأربعة ظاهرة تنامي العنف في الجامعة الجزائرية، حيث تظهر أكبر نسبة عند الشكل إخباري قدرها 33,98%، مدعمة في جريدة المجاهد وخلال الموسم الدراسي (2011-2012) بنسبة 100%، وخلال الموسم (2010-2011) بنسبة 66,67%، تليها جريدة الوطن خلال الموسم (2008-2009) بنسبة 61,11%، وبنسبة 43,14% في جريدة الخبر خلال الموسم (2011-2012)، ثم جريدة الشعب خلال الموسم (2009-2010) بنسبة 40%.

أما الكتابة التي جاءت في شكل مقال فقدرت نسبتها 24,65%، مدعمة بنسبة 40% في جريدة الشعب خلال الموسم (2009-2010)، وتليها بنسبة 33,33% في كل من جريدة المجاهد خلال الموسم (2010-2011) وفي جريدة الوطن خلال الموسم (2011-2012).

وبالنسبة للكتابة التي جاءت بأشكال أخرى، حيث تمثلت هذه الأشكال في الريبورتاج والتعليق والتقرير فقدرت نسبتها 16,72% مدعمة بكل من جريدتي الشعب والخبر خلال الموسم (2010-2011) بنسب متقاربة قدرها 29,41% و29,17% على التوالي، تليها جريدة الشعب خلال الموسم (2009/2008) بنسبة 28,57%، أما الكتابة التي جاءت في شكل تحقيق فقدرت نسبتها 13,91%، مدعمة بنسبة 23,53% في جريدة الخبر خلال هذا الموسم (2010/2009) تليها جريدة الشعب خلال الموسم الدراسي (2009/2008) بنسبة 21,43%.

من خلال القراءة السابقة يتبين أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تنوعا في الأشكال الكتابة الصحفية بنسبة 75,35%، حيث تميزت يومية الخبر بأعلى نسبة قدرها 66.37% مقابل نسبة 8,98% في يومية الشعب، أما الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية قدرت نسبتها 24,65%، والتي تنفرد بها يومية الوطن بنسبة 23,24% مقابل 1,41% ليومية المجاهد، ومن جهة القطاع فالصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تنوعا بنسبة 89,61%، حيث تظهر أعلى نسبة في يومية الخبر مقارنة بنسبة الوطن، أما الصحف المنتمية للقطاع العام فقدرت نسبتها 10,39%، كما يبين الجدول أن يومية المجاهد خلال الموسمين (2009/2008) و(2010/2009) تسجل انعداما لأشكال الكتابة الصحفية بسبب غياب تناولها —يومية المجاهد– للظاهرة خلال هذين الموسمين.

أما فيما يتعلق بالأنواع الصحفية (شكل الكتابة)، فإن الصحف اليومية الأربعة مهما اختلف نوع لغتها أو القطاع المنتمية إليه وخلال مختلف المواسم الدراسية فإنها تركز على استعمال الشكل الإخباري بالدرجة الأولى على اعتبار أن كل خبر يتعلق بالظاهرة يستجيب للنظرة الكلاسيكية على

أنه يقتصر على الإجابة على الأسئلة الستة (من؟، متى؟، كيف؟، ماذا؟، أين ولماذا؟) بدون تفسير أو تأويل للظاهرة، وهذا ما تناولناه في الفصل الرابع من الدراسة النظرية، ويظهر ذلك جليا في جريدة الخبر، حيث نجد تفسير سبب ذلك في اسمها الذي يدل على أنها تتصف بكونها إخبارية، وثاني نوع صحفي اعتمدت عليه الصحف اليومية الأربعة هو "المقال" وهو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتّابها، وبالرغم من قلته في الصحف اليومية المنتمية للقطاع العام، إلا أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص وظفت شكل المقال في تناولها للظاهرة بطريقة فنية وذلك من خلال شرحها وتفسيرها الدقيق للأحداث والتعليق عليها مما يبين أنها تتمكن من الكشف عن أبعاد والدلالات المختلفة للظاهرة.

ونستنتج من هذا الجدول أن الصحف اليومية الأربعة ومن خلال مضمون مادتها الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف فقد استطاعت –الصحف– من خلال الأشكال الصحفية الأخرى (المتمثلة في التعليق والتقرير والريبورتاج) وشكل التحقيق تبين أن مضمون الظاهرة بمختلف الأنساق التي تكونها، كما تظهر للقارئ مدى خطورتها والآثار السلبية الناجمة عنها.

ونستنتج أخيرا أن كلا النوعين العمود الصحفي والحديث الصحف، قد وظفتهما الصحف اليومية الأربعة، بالرغم من قلتهما إلا أن الصحيفتين المنتميتين للقطاع الخاص أكثر توظيفا لهذين النوعين مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، كما سجلنا غيابا تاما للنوعين في يومية المجاهد، وتظهر كتابة الحديث فقط في يومية الخبر، ونشير إلى أنه خلال تفريغنا لمضامين أعداد الصحف اليومية الأربعة لعينة بحثنا لاحظنا أن استعمال يومية الخبر للحديث الصحفي يرجع لمحاولة الكشف عن أسباب ودوافع انتشار الظاهرة في الجامعة والبحث عن إستراتيجية للحد منها.

الجدول رقم (26): شكل كتابة أخبار أنواع العنف الممارس بالجامعة في الصحف اليومية الأربعة

أنواع العنف الممارس / شكل الكتابة	الخبر		الوطن		الشعب		المجاهد		المجموع
	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	47 30.52	89 33.71	12 26.67	32 30.04	4 19.05	13 35.14	-	05 62.5	202 32.42
تحقيق	30 19.48	29 10.98	11 24.44	7 7.45	5 23.81	4 10.81	-	-	86 13.81
مقال	31 20.3	63 23.86	9 20	29 30.85	6 28.57	7 18.92	-	03 37.5	148 23.76
عمود	16 10.39	39 14.77	5 11.11	14 14.89	2 9.52	5 13.51	-	-	81 13
حديث	1 0.65	4 1.52	-	-	-	-	-	-	5 0.80
أخرى	29 18.83	40 15.15	8 17.78	12 12.77	4 19.05	8 21.62	-	-	101 16.21
المجموع	154 100	264 100	45 100	94 100	21 100	37 100	-	8 100	623 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد أنواع العنف.

يتناول هذا الجدول العلاقة بين الأشكال الصحفية التي جاءت بها الصحف اليومية الأربعة في تناولها لأنواع العنف الممارس بالجامعات، حيث نجد أن أغلبية الأنواع جاءت في شكل إخباري كمرتبة أولى وهذا بنسبة 32,42%، مدعمة عند العنف المعنوي في يومية المجاهد قدرها 62,5%، وفي يومية الشعب بنسبة 35,14%، ثم نسبة 33,71% في يومية الخبر، وفي المرتبة الثانية نسبة 23,76% للأحداث التي كتبت بشكل مقال، مدعمة عند العنف المعنوي بنسبة 37,5% في يومية المجاهد، وبنسبة 30,85% في يومية الوطن، وفي المرتبة الثالثة نسبة 16,21% في أشكال أخرى للكتابة والتي تمثلت في كل من التعليق والريبورتاج والتعليق والتقرير، مدعمة بأعلى نسبة في يومية الشعب عند العنف المعنوي قدرها 21,62%، وفي المرتبة الرابعة وبنسب متقاربة في كل من الشكلين التحقيق والعمود قدرت 13,81% و13% على التوالي، مدعمة بأعلى نسبة في يومية الوطن وعند العنف المادي قدرها 24,44% والتي جاءت على شكل تحقيق .

نستنتج من تحليل المعطيات السابقة أن صحف اليوميات الأربعة أكدت جميعها توظيف الخبر والمقال والتحقيق وبعض الأشكال الأخرى والمتمثلة في التعليق والتقرير والريبورتاج، وهذا بنسب معتبرة خلال تناولها لأنواع العنف حيث يدل هذا التنوع على الاهتمام الواسع للصحافة المكتوبة بالظاهرة.

وما يمكن استنتاجه أيضا أن الصحف اليومية الأربعة، ركزت على الشكل الإخباري في كتابتها للعنف المعنوي أكثر من العنف المادي، فقد تحتاج بعض الأخبار المتعلقة بالعنف المعنوي لبعض التفسيرات والتوضيحات ومعرفة أسباب وقوعها، بينما تكتفي الصحف في البعض الآخر بسرد الخبر فقط، وقد ركزت هذه الصحف على شكل التحقيق في كتابتها للعنف المادي، خاصة الصحف المنتمية للقطاع الخاص مقارنة بصحف القطاع العام، فالظواهر التي يتخللها عنف مادي تتطلب التحقيق في قضاياها، حيث تحاول أحيانا الصحف متابعة الظاهرة والاتصال بالمصادر الرسمية للتأكد من أخبارها، باعتبار الظواهر المتمثلة في العنف المادي ظواهر جد حساسة وتحتاج للتأكد منها والكشف عن أسباب الظاهرة.

ومن جهة أخرى يمكننا أن نستنتج أن الصحف اليومية المكتوبة باللغة العربية أكثر توظيفا وتنويعا للأنواع الصحفية من الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، كما يظهر ذلك من جهة القطاع المنتمية إليه، حيث نستنتج أن الصحف المنتمية القطاع الخاص أكثر توظيفا للأنواع الصحفية مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، باعتبار هذه الأخيرة تركز على ما هو أحسن في هذا القطاع أي ما يتعلق بالتجهيزات وإنشاء للهياكل الجديدة ...وغيرها، حيث يبين الجدول أن يومية المجاهد لم تتناول العنف المادي، وفي تناولها للعنف المعنوي اعتمدت كلا الشكلين إخباري ومقال، وأن الحديث الصحفي بالرغم من ظهوره بنسبة ضئيلة إلا أنه ظهر في يومية الخبر فقط، وعليه فإن تنفرد بتوظيف الأنواع الصحفية بأكبر نسبة مقارنة بالصحف المتبقية، وهذا ما يبين أن الفرضية الثالثة قد تحققت.

الجدول رقم (27): أساليب التغطية الإخبارية للعوامل المساهمة في انتشار العنف

العوامل / أساليب التغطية	الخبر			الوطن			الشعب			المجاهد			المجموع
	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التمهيدية	11 6.14	09 5.52	06 8	04 5.63	06 8.96	03 13.04	02 10.53	-	02 12.5	01 14.29	02 100	-	46 7.16
التقريرية	27 15.08	28 17.18	15 20	08 11.27	15 22.39	04 17.39	05 26.32	04 20	03 18.75	-	-	-	109 16.98
المتابعة	34 19	42 25.77	11 14.67	12 16.90	18 26.86	06 26.09	04 21.05	03 15	1 6.25	02 28.57	-	-	133 20.72
التفسيرية	88 49.16	73 44.78	35 46.67	38 53.52	24 35.82	07 30.44	08 42.10	13 65	10 62.5	04 57.14	-	-	300 46.73
أخرى	19 10.61	11 6.75	08 10.66	09 12.68	04 5.97	03 13.04	-	-	-	-	-	-	54 8.41
المجموع	179 100	163 100	75 100	71 100	67 100	23 100	19 100	20 100	16 100	07 100	02 100	-	642 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد العوامل المساهمة في انتشار العنف

يتضح من خلال هذا الجدول أن الإتجاه العام لعينة بحثنا تتمركز في التغطية التفسيرية بنسبة 46,73%، تليها تغطية المتابعة بنسبة 20,72%، تليها نسبة 16,98% للتغطية التقريرية، وبنسب متقاربة في كل من أساليب أخرى للتغطية، حيث تمثلت في التغطية الاستقصائية والمحايدة وقدرت 8,41%، وفي التغطية التمهيدية بنسبة 7,16%.

هذه النسب تتوزع على الصحف اليومية الأربعة (الخبر والوطن، الشعب والمجاهد) والعوامل المساهمة في تنامي ظاهرة العنف بالجامعة، حيث تظهر أعلى نسبة في يومية المجاهد عند مستوى الدلالة 100%، عند متغير "التمهيدية – الخدمات الإجتماعية"، تليها يومية الشعب في التغطية التفسيرية، بنسبة 65% مع العوامل الخدماتية وبنسبة 62,5% مع عوامل أخرى، يليها متغير "التفسيرية- البيداغوجية" في يومية المجاهد بنسبة 57,14%، وفي يومية الوطن بنسبة 53,52%، وفي يومية الخبر بنسبة 49,16%، وفي نفس اليومية (الخبر) وعند التغطية التفسيرية بنسبة 46,67% للعوامل الخدماتية، وبنسبة 44,78% لعوامل أخرى تليها يومية الشعب عند متغير "التفسيرية- البيداغوجية" بنسبة 42,10%، ثم يومية الوطن عند متغير (التغطية التفسيرية – العوامل البيداغوجية) بنسبة 35,82%، وفي بنفس التغطية لعوامل أخرى والمحددة سابقا بنسبة 30,44%، تليها نسبة 28,57% في يومية المجاهد عند متغير "التفسيرية-البيداغوجية"، وبنسب متقاربة قدرها 26,86% عند متغير "المتابعة- الخدمات الإجتماعية" في يومية الوطن، و26,32% عند متغير "التقريرية- البيداغوجية" في يومية الشعب و26,09% في يومية الوطن.

وتظهر العوامل المتبقية بنسب متفاوتة وضعيفة لتغطية العوامل المساهمة في تنامي العنف الجامعي، حيث قدرت أدنى نسبة 5,52% عند متغير التمهيدية مع العوامل الخدماتية.

من خلال تحليلنا لهذا الجدول نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة (الخبر والوطن، الشعب والمجاهد) في تغطيتها لأخبار العنف بالجامعة والخاصة بالعوامل التي ساهمت في انتشاره، قد ركزت على التغطية التفسيرية، ويظهر ذلك بوضوح في تغطيتها للعوامل البيداغوجية، وقد يرجع ذلك إلى كون هذه العوامل قد أصبحت تساهم هي الأخرى في تنامي السلوكات العنيفة بالجامعات، مما يتطلب معرفة تفاصيل هذه العوامل، وهذا من خلال تفسير وتحليل أسباب انتشار العوامل البيداغوجية، وذلك باعتماد على دراسات علمية إمبريقية يقوم بها مختصون، ولا تترك للكتابة العرضية التي يقوم بها الصحفيون.

كما نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة اعتمدت على تغطية المتابعة وخاصة في تغطيتها للعوامل المتعلقة بالخدامات الاجتماعية والجامعية، وهذا النوع من التغطية يتم اعتماده عند تناول الصحف للظواهر أو الأحداث المعقدة والتي تدوم لأيام دون الوصول إلى أي حل، حيت تسعى الصحف خلالها في متابعة مثل هذه القضايا لإطلاع الرأي العام على جديد هذه الظواهر.

ونستنتج كذلك أن أساليب التغطية المتبقية أقل استعمالا في الصحف الأربعة المدروسة، وقد يرجع ذلك إلى قلة اهتمامها بالظواهر المتوقع حدوثها، أو التي تحتاج إلى تقارير مفصلة عن الظاهرة بالرغم من التواجد الكثير من الحالات التي تتطلب تغطية تقريرية، خاصة تلك المتعلقة بالشجارات العنيفة أو التسممات الغذائية ...وغيرها.

كما نستنتج أن يومية الخبر هي الأكثر إلماما بتغطية ظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية مقارنة بالصحف اليومية الأخرى سواء من حيث اللغة أو من حيث القطاع المنتمية إليه، ويمكننا تفسير ذلك إلى أن هذه اليومية هي الأكثر استقطابا من طرف معظم الجماهير.

الجدول رقم (28): أشكال كتابة أخبار العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية

العوامل / أشكال الكتابة	الخبر			الوطن			الشعب			المجاهد			المجموع
	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	66 36.87	49 30.06	28 37.33	25 35.21	18 26.86	13 56.52	5 26.32	6 30	3 18.75	03 42.86	01 50	-	217 33.8
تحقيق	16 8.94	28 17.18	7 9.33	6 8.45	9 13.43	1 4.35	4 21.05	4 20	2 12.5	-	-	-	77 12
مقال	38 21.23	50 30.67	17 22.67	24 33.80	19 28.36	4 17.39	6 31.58	3 15	7 43.75	03 42.86	01 50	-	172 26.79
عمود	27 15.08	16 9.82	13 17.33	9 12.68	10 14.93	3 13.04	1 5.26	2 10	2 12.5	01 14.28	-	-	84 13.08
حديث	3 1.68	2 1.23	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	5 0.78
أخرى	29 16.20	18 11.04	10 13.33	7 9.86	11 16.42	2 8.7	3 15.79	5 25	2 12.5		-	-	87 13.55
المجموع	179 100	163 100	75 100	71 100	67 100	23 100	19 100	20 100	16 100	07 100	02 100	-	642 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد العوامل المساهمة في انتشار العنف

يبين الجدول رقم (28) الكتابة الصحفية التي تناولت بها الصحف اليومية الأربعة العوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة، حيث تظهر أكبر نسبة عند الشكل الإخباري قدرها 33,8%، تليها نسبة 26,79% للعوامل التي كتبت في شكل "مقال"، وبنسب متقاربة عند الكتابة التي جاءت في شكل أخرى والمتمثلة في الريبورتاج والتعليق والتقرير بنسبة 13,55%، ثم التي جاءت في شكل عمود بنسبة 13,08%، وفي الأخير العوامل التي وردت على شكل تحقيق بنسبة 12%.

وتتوزع هذه النسب على الصحف اليومية الأربعة والعوامل المساهمة في تنامي ظاهرة العنف بالجامعة، حيث تظهر أعلى نسبة في يومية الوطن قدرت 56,52% عند متغير "إخباري – عوامل أخرى" حيث تمثلت هذه الأخيرة في العوامل الخارجية التي تؤثر على المحيط الجامعي كحالات الاختطاف والاعتداءات من طرف الغرباء عن الجامعة وحتى توزيع المخدرات...إلخ، وبنسب متساوية 50% في يومية المجاهد عند الخدمات الإجتماعية، في كل من الشكلين الإخباري والمقال، تليها يومية الشعب بنسبة 43,75% عند متغير "مقال – عوامل أخرى"، وبنسب متساوية 42,86% في يومية المجاهد عند العوامل البيداغوجية في كل من الشكلين الإخباري والمقال، تليها يومية الخبر بنسب متقاربة في الشكل الإخباري عند كل من العوامل البيداغوجية وعوامل أخرى قدرت 37,33% و36,87% على التوالي، ثم يومية الوطن بنسبة 35,21% عند متغير "إخباري – بيداغوجية"، وفي نفس العوامل (بيداغوجية) عند الشكل مقال بنسبة 33,33%، تليها نسب متقاربة في كل من يومية الشعب عند متغير "مقال – بيداغوجية" بنسبة 31,58%، وفي يومية الخبر عند متغير "مقال – خدمات اجتماعية" بنسبة 30,67%، وفي نفس العوامل (خدماتية) لكن في الشكل إخباري بنسبة 30% في يومية الشعب.

وتظهر النسب المتبقية متفاوتة وضعيفة لشكل كتابة العوامل المساهمة في تنامي العنف الجامعي، حيث قدرت أدنى نسبة 1,23% عند متغير الحديث الصحفي مع العوامل الخدماتية.

نستنتج مما سبق، أن معظم الكتابة الصحفية للعوامل المساهمة في تنامي العنف بالجامعة الجزائرية تميز بها الشكل الإخباري، حيث تركز الصحف اليومية الأربعة على إيصال أخبار المشاكل الحاصلة بالجامعات والسلوكات العنيفة التي تحدث في مثل هذه الأوساط بمجتمعنا قصد إثارة انتباه القراء، وجلب أكبر عدد منهم القراء المهتمون لأحداث الجامعات، وبالرغم من ذلك إلا أن بعض العوامل تحتاج إلى تفاسير وتحاليل مبسطة لهذه العوامل، وبشكل خالي من التفاصيل المعقدة، وذلك

بكتابة الأخبار في شكل مقال، ويحتاج بعضها الآخر إلى التحقيق حول هذه الأحداث والمشاكل العنيفة، خاصة تلك الأحداث التي يشارك فيها الصحفي بنفسه حيث تمكنه من جمع مادة الموضوع بما تتضمنه من بيانات أو معلومات تتعلق بالموضوع (الحدث)، وكما يعتمد بعض الصحفيين في كتابتهم لأخبار هذه الظاهرة (أحداث العنف بالجامعة) إلى الأنواع الصحفية التي تم تحديدها في عينة بحثنا، ولكن بنسب ضئيلة.

ونستنتج من خلال المعطيات العامة الخاصة بأشكال الكتابة الصحفية التي اعتمدتها الصحف اليومية الأربعة، أنها من خلال مضمون المادة الإعلامية المتعلقة بالعوامل المساهمة في تنامي ظاهرة العنف الجامعي تمكنت من خلالها عرض مختلف الأحداث المتعلقة بالعنف والتنويع في أشكال الكتابة الصحفية، كما نستنتج أنه توجد فروق بين الصحف اليومية الأربعة (الخبر والوطن، الشعب والمجاهد)، المكتوبة باللغة العربية أو باللغة الفرنسية، والمنتمية للقطاع الخاص أو العام في تمثيلها لأشكال الكتابة الصحفية حيث انفردت يومية الخبر بأكبر نسبة، سواء من ناحية اللغة أو القطاع، وقد يرجع ذلك لاعتبارها الأكثر مقروئية وانتشارا بين مختلف الجمهور على مستوى الوطن.

الجدول رقم(29): أساليب التغطية لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية حسب المظاهر المنتشرة

الجدول رقم (29-أ): أساليب التغطية لمظاهر العنف المنتشرة بالجامعات في صحيفتي الخبر والشعب

الصحف	الشعب							الخبر							المجموع
مظاهر العنف / أساليب التغطية	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الضرب والشجار	الشتم والإهانة	أخرى	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الضرب والشجار	الشتم والإهانة	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التمهيدية	01 7.69	02 16.67	01 7.14	01 33.33	–	01 100	02 12.5	08 5.23	07 21.88	13 11.5	–	05 12.82	–	11 7.33	52 8.90
التقريرية	03 23.08	01 8.33	03 21.43	01 33.33	01 25	–	03 18.75	37 24.18	07 21.88	24 21.24	01 25	12 30.77	13 43.33	43 28.67	149 25.51
المتابعة	02 15.38	01 8.33	02 14.29	01 33.33	–	–	01 6.25	18 11.77	03 9.37	–	–	07 17.95	02 6.67	25 16.67	62 10.62
التفسيرية	07 53.85	05 41.67	07 50	–	01 25	–	06 37.5	90 58.82	10 31.25	57 50.44	–	09 23.08	06 20	54 36	252 43.15
أخرى	–	03 25	01 7.14	–	02 50	–	04 25	–	05 15.62	19 16.81	03 75	06 15.38	09 30	17 11.33	69 11.82
المجموع	13 100	12 100	14 100	03 100	04 100	01 100	16 100	153 100	32 100	113 100	04 100	39 100	30 100	150 100	584 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مظاهر العنف

الجدول رقم (29–ب): أساليب التغطية لمظاهر العنف المنتشرة بالجامعات في صحيفتي الوطن والمجاهد

الصحف	الوطن							المجاهد							المجموع
مظاهر العنف / أساليب التغطية	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الضرب والشجار	الشتم والإهانة	أخرى	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الضرب والشجار	الشتم والإهانة	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التمهيدية	06 10.34	–	08 11.94	–	–	–	04 9.3	03 50	–	02 40	–	–	–	01 100	24 11.71
التقريرية	16 27.59	02 20	22 32.84	02 100	05 45.45	–	08 18.60	01 16.67	02 100	01 20	–	–	–	–	59 28.78
المتابعة	11 18.96	–	08 11.94	–	02 18.18	–	04 9.30	01 16.66	–	02 40	–	–	–	–	28 13.66
التفسيرية	23 39.66	07 70	23 34.33	–	04 36.36	–	20 46.51	01 16.67	–	–	–	–	–	–	78 38.05
أخرى	02 3.45	01 10	06 8.96	–	–	–	07 16.28	–	–	–	–	–	–	–	16 7.80
المجموع	58 100	10 100	67 100	02 100	11 100	–	43 100	06 100	02 100	05 100	–	–	–	01 100	205 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مظاهر العنف

تحليل الجدول رقم (29): أساليب التغطية الإخبارية لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية حسب المظاهر المنتشرة

أ- أساليب التغطية الإخبارية المستعملة في تغطية مظاهر العنف المنتشرة بالجامعات في صحيفتي الشعب والخبر

يتضح من الجدول رقم (29-أ) أن الصحف المكتوبة باللغة العربية في تغطيتها لظاهرة العنف بالجامعات والكشف عن أهم مظاهر العنف السائدة بها ركزت على التغطية التفسيرية بنسبة 43,15%، مقابل نسبة 25,51% للتغطية التقريرية، تليها وبنسب متقاربة كل من التغطية بأساليب أخرى، والتي تمثلت هذه الأساليب في التغطية الاستقصائية والمحايدة والمتحيزة بنسبة 11,82% وبنسبة 10,62% لتغطية المتابعة، أما التغطية التمهيدية فقد جاءت بنسبة 8,9%.

تتوزع هذه النسب على صحيفتي الخبر والشعب ومظاهر العنف، حيث تظهر أعلى نسبة 100% في يومية الشعب عند متغير "التمهيدية- الشتم والإهانة" تليها 75% في يومية الخبر عند تجارة المخدرات وتناولها مع تغطية أخرى (المذكورة سلفا)، تليها نسبة 58,82% في يومية الخبر عند متغير "التفسيرية- الإحتجاجات والإضرابات"، وعند نفس المتغير ولكن في يومية الشعب بنسبة 53,85%، تليها يومية الخبر عند نفس التغطية التفسيرية مع مظهر الحجز والغلق"بنسبة 50,44%، وبنسب متساوية قدرها 50% في يومية الشعب عند كل من متغير "التفسيرية- الغلق والحجز" وعند متغير "تغطية أخرى – الضرب والشجار"، تليها نسبة 43,33% عند متغير "التقريرية – الشتم والإهانة"، وبنسبة 41,67% عند متغير "التفسيرية – تخريب وإتلاف الممتلكات"، وبنسب متقاربة عند التغطية التفسيرية مع مظاهر أخرى في البداية في يومية الشعب بنسبة 37,5%، وفي يومية الخبر بنسبة 36%، تليها نسبة 33,33% في يومية الشعب عند مظهر تجارة المخدرات وتناولها في كل من أساليب التغطية الآتية التمهيدية والتقريرية والمتابعة، تليها نسبة متقاربة في يومية الخبر عند كل من التغطية التفسيرية مع تخريب وإتلاف الممتلكات بنسبة 31,25%، وبنسبة 30,77% عند التغطية .

وتظهر المظاهر المتبقية بنسب متفاوتة لأساليب تغطية المظاهر العنف المنتشرة بالجامعة، حيث قدرت أقصاها بنسبة 28,67% عند متغير "تقريرية- مظاهر أخرى".

ب– أساليب التغطية لمظاهر العنف المنتشرة بالجامعات في صحيفتي الوطن والمجاهد:

يبين الجدول رقم (29–ب) أن الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية الوطن والمجاهد في تغطيتها لظاهرة العنف بالجامعات والكشف عن أهم مظاهر العنف السائدة بها ركزت على التغطية التفسيرية بنسبة 38,05%، مقابل نسبة 28,78% للتغطية التقريرية، تليها نسبة 13,66% لتغطية المتابعة، وبنسبة 11,71% للتغطية التمهيدية، وفي الأخير نسبة 7,8% للتغطية بأساليب أخرى، والتي تمثلت في التغطية الاستقصائية والمحايدة.

وتتوزع هذه النسب على صحيفتي الوطن والمجاهد ومظاهر العنف، حيث تظهر وبنسب متساوية في كل من يوميتي الوطن والمجاهد عند مستوى الدلالة 100%، في التغطية التقريرية لمظهر تجارة المخدرات واستهلاكها بالنسبة ليومية الوطن، وعند مظهر تخريب وإتلاف الممتلكات بالنسبة ليومية المجاهد وعند متغير "التمهيدية – مظاهر أخرى" كذلك في يومية المجاهد، حيث تمثلت هذه المظاهر في حالات من القتل داخل مجتمع الجامعة والإقامات، وبعض حالات السرقة والاعتداءات الجنسية... وغيرها، تليها 70% في يومية الوطن عند متغير "التفسيرية– الإحتجاجات والإضرابات"تليها 50% في يومية المجاهد عند متغير التغطية التمهيدية –مع مظهر الغلق والحجز، تليها نسبة 46,51% في يومية الوطن عند متغير "التفسيرية– مظاهر أخرى"، حيث تمثلت هذه المظاهر في القتل ومن خلال إطلاعنا على الأعداد المنتقاة في عينة البحث تحصلنا على العديد من هذه الحالات منها قتل الطلبة لأساتذتهم أو لبعضهم البعض، ومنها كذلك قتل طبيب بالإقامة الجامعية من طرف الطلبة المقيمين، وبعض حالات السرقة والاعتداءات الجنسية. وفي نفس الصحيفة عند متغير "التغطية التقريرية – الضرب والشجار" بنسبة 45,45%، تليها نسبة 40% في يومية المجاهد عند مظهر الحجز والغلق، وهذا بتغطية التمهيدية والمتابعة، وفي يومية الوطن بنسبة 39,66% عند مظهر الإحتجاج والإضراب وبتغطية تفسيرية، وبنفس التغطية لمظهر الضرب والشجار بنسبة 36,36%، ولمظهر الغلق والحجز بنسبة 34,33%، وتليها 32,84% عند متغير "التقريرية– الغلق والحجز" وعند نفس التغطية مع مظهر الاحتجاجات والإضرابات بنسبة 27,59%.

وتظهر المظاهر المتبقية بنسب متفاوتة لأساليب تغطية مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة، حيث قدرت أقصاها بنسبة 20% عند متغير "تقريرية– تخريب وإتلاف الممتلكات ".

***– أساليب الصحفية المستعملة في تغطية مظاهر العنف حسب القطاع المنتمية إليه**

من خلال تحليل معطيات الجدولين (29–أ) و(29–ب) يتضح أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تنويعا في أساليب التغطية الإخبارية المستعملة في تغطية مظاهر العنف المنتشرة بالجامعات، حيث قدرت نسبتها 74,02%، حيث حصلت يومية الخبر على أكبر نسبة قدرها 66,03% مقابل نسبة 7,98% ليومية الشعب، بينما قدرت نسبة أساليب التغطية الإخبارية المستعملة في تغطية مظاهر العنف في الصحف المنتمية للقطاع العام 25,98%، وحصلت يومية الوطن على نسبة 24,21% مقابل 1,77% ليومية المجاهد.

من خلال التحليلات السابقة لهذا الجدول نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة الشعب والخبر، الوطن والمجاهد، تعتمد في تغطيتها لمظاهر العنف المنتشر بالجامعات الوطنية على التغطية التفسيرية بالدرجة الأولى، ويظهر ذلك بوضوح في تغطيتها لمظهر "تخريب الممتلكات وإتلافها"، وهذا بالنسبة لصحف القطاع الخاص، وبالرغم من أن الإتجاه العام للعينة مثلته التغطية التفسيرية إلا أن هاتين الصحيفتين كانتا أكثر تنوعا لأساليب التغطية لمظاهر العنف، كما نستنتج أن صحيفتي الخبر والوطن في تغطيتهما لمظهر تجارة المخدرات واستهلاكها، تبين أن يومية الوطن فضلت تقديمها بالتغطية التقريرية وذلك من خلال التحقيق فيها، بينما فضلت يومية الخبر على أساليب أخرى للتغطية تمثلت بشكل كبير في التغطية الاستقصائية، كونها رأت أنها ظاهرة خطيرة على مجتمع الطلبة وتعتبر ضمن قضايا الفساد وحسب ما تعرضنا له في الفصل الرابع من الدراسة النظرية فإن هذا النوع من التغطية تتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية، وأنها تشمل كشف بعض الأمور الخفيّة للجمهور، بينما تبين أن صحيفتي الشعب والمجاهد أقل تنويعا لهذه الأساليب، خاصة يومية المجاهد والتي لم تتناول سوى بعض المظاهر فقط، وبنسب ضعيفة لا يمكننا قياس الظاهرة من خلالها، حيث ركزت هاتين الصحيفتين (الشعب والمجاهد) على التغطية التمهيدية، فبالنسبة ليومية المجاهد يتضح في تناولها لمظاهر أخرى (بمجموع ظاهرة واحدة)، حيث تمثلت هذه الظاهرة الفريدة في مظهر القتل والذي تعرض له الأستاذ "بن شهيدة"(رحمة الله عليه) بجامعة مستغانم، بينما يتضح في يومية الشعب في تناولها لمظهر "الشتم والإهانة" وبظاهرة واحدة. وهذا ما يؤكد أن أساليب التغطية الصحفية التي استعملتها الصحف اليومية المدروسة في تغطيتها لظاهرة العنف تختلف باختلاف لغة الكتابة المستعملة وطبيعة القطاع المنتمية إليه.

كما يمكننا الإستنتاج أن صحيفتي اللغة العربية أكثر تمثيلا لأشكال وأنواع الكتابة الصحفية في مظاهر العنف بالجامعة، مقارنة بصحيفتي اللغة الفرنسية، وبالتالي تبقى اللغة أحد الحوافز المهمة للتحرير في ميدان الإعلام الجزائري كونها تسهل التعامل مع الوسط الإجتماعي في نقل المعلومات وتدوينها.

الجدول رقم(30): طبيعة الكتابة لأخبار مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة

الجدول رقم(30–أ): الأنواع الصحفية المحددة لمظاهر العنف في صحيفتي الشعب والخبر

الصحف	الشعب							الخبر							المجموع
مظاهر العنف / أشكال الكتابة	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الضرب والشجار	الشتم والإهانة	أخرى	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الضرب والشجار	الشتم والإهانة	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	04 30.77	03 25	06 42.86	03 100	01 25	01 100	03 18.75	68 44.44	07 21.87	49 43.36	3 75	11 28.21	17 56.67	54 36	230 39.39
تحقيق	–	01 8.33	01 7.14	–	–	–	04 25	25 16.34	02 6.25	14 12.39	–	07 17.95	–	12 8	66 11.30
مقال	04 30.77	07 58.33	04 28.57	–	01 25	–	03 18.75	39 25.49	13 40.63	27 23.89	–	10 25.64	06 20	33 22	147 25.17
عمود	–	01 8.33	01 7.14	–	–	–	02 12.5	16 10.46	01 3.13	11 9.74	–	03 7.69	02 6.66	25 16.67	62 10.62
حديث	–	–	–	–	–	–	–	–	02 6.25	03 2.66	–	–	–	04 2,67	09 1.54
أخرى	05 38.46	–	02 14.28	–	02 50	–	04 25	05 3.27	07 21.87	09 7.96	01 25	08 20.51	05 16.67	22 14.66	70 11.99
المجموع	13 100	12 100	14 100	03 100	04 100	01 100	16 100	153 100	32 100	113 100	04 100	39 100	30 100	150 100	584 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مظاهر العنف

الجدول رقم (30–ب): الأنواع الصحفية المحددة لمظاهر العنف في صحيفتي الوطن والمجاهد

الصحف	الوطن							المجاهد							المجموع
مظاهر العنف / أشكال كتابة	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الضرب والشجار	الشتم والإهانة	أخرى	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الضرب والشجار	الشتم والإهانة	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	29 50	05 50	31 46.27	02 100	08 72.73	–	15 34.88	05 83.33	–	02 40	–	–	–	–	97 47.32
تحقيق	–	01 10	08 11.94	–	–	–	04 9.30	–	–	–	–	–	–	–	13 6.34
مقال	17 29.31	03 30	19 28.36	–	–	–	09 20.93	01 16.67	02 100	01 20	–	–	–	–	52 25.37
عمود	08 13.79	–	04 5.97	–	–	–	05 11.63	–	–	–	–	–	–	01 100	18 8.78
حديث	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أخرى	04 6.9	01 10	05 7.46	–	03 27.27	–	10 23.26	–	–	02 40	–	–	–	–	25 12.19
المجموع	58 100	10 100	67 100	02 100	11 100	–	43 100	06 100	02 100	05 100	–	–	–	01 100	205 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مظاهر العنف

تحليل الجدول رقم (30): طبيعة الكتابة لأخبار مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة

أ- الأنواع الصحفية المحددة لمظاهر العنف في صحيفتي الشعب والخبر

من خلال الجدول رقم (30-أ) والذي يوضح شكل المستعمل في كتابة مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة في صحيفتي (الشعب والخبر) يتبين أن الإتجاه العام لعينة الدراسة يظهر في شكل إخباري بنسبة 39,04%، تليها نسبة 25,17% للمظاهر التي كتبت في شكل مقال، تليها بنسب متقاربة المظاهر المكتوبة بأشكال أخرى والمتمثلة في التعليق، التقرير، الريبورتاج بنسبة 11,99%، وشكل تحقيق بنسبة 11,64%، تليها 10,62% لشكل عمود.

وتتوزع هذه النسب على الصحف اليومية المكتوبة باللغة العربية (الخبر والشعب) ومظاهر العنف، حيث تظهر بنسب متساوية عند مستوى الدلالة 100% في يومية الشعب وفي استعمالها للشكل الإخباري في كتابتها لكل من مظهري الشتم والإهانة وتجارة المخدرات واستهلاكها، تليها 75% في يومية الخبر وفي استعمالها للشكل إخباري في كتابتها لمظهر تجارة المخدرات واستهلاكها، وبنسبة 58,33% في يومية الشعب عند المتغير "مقال –تخريب وإتلاف الممتلكات"، تليها يومية الخبر عند متغير "إخباري- الشتم والإهانة" بنسبة 56,67%، تليها يومية الشعب في كتابتها لمظهر الضرب والشجار بأشكال أخرى والمتمثل كما ذكرنا سابقا في التعليق، التقرير، الريبورتاج، وهذا بنسبة قدرها 50%، وبنسب متقاربة عند شكل الكتابة إخباري في يومية الخبر لكل من مظهري الاحتجاج والإضراب والغلق والحجز قدرها 44,44% و43,36% على التوالي، وفي يومية الشعب عند مظهر الغلق والحجز بنسبة 42,86%، وتليها نسبة 40,63% عند متغير "مقال – تخريب وإتلاف الممتلكات" في يومية الخبر، تليها يومية الشعب في كتابتها لمظهر الاحتجاج والإضراب بأشكال أخرى، والمتمثل كما ذكرنا سابقا في التعليق، التقرير، الريبورتاج، وهذا بنسبة قدرها 38,46%، وفي يومية الخبر بنسبة 36% عند متغير "إخباري- مظاهر أخرى"، حيث تمثلت تفسير هذا المتغير في تحليلات جدول الفرضية الأولى والثانية، وبنفس الشكل(إخباري) في كتابة مظهر تجارة المخدرات واستهلاكها بنسبة 33,33% وهذا في يومية الشعب، وبنسب متساوية قدرت 30,77% في كتابة مظهر الاحتجاج والإضراب بالشكل الإخباري وشكل المقال في يومية الشعب.

وتظهر المظاهر المتبقية بنسب متفاوتة لأشكال كتابة مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة، حيث قدرت أقصاها بنسبة 28,57% عند متغير "مقال- الغلق والحجز".

ب– الأنواع الصحفية المحددة لمظاهر العنف في صحيفتي الوطن والمجاهد

يتضح من الجدول رقم (30–ب) أن صحيفتي الوطن والمجاهد في كتابتها لأخبار العنف الممارس بالجامعة وتناولهما لأهم مظاهره المنتشرة بهذا الوسط ركزت على الشكل الإخباري بنسبة 47,32%، مقابل نسبة 25,37% لشكل المقال، ومقابل نسبة 12,19% لشكل الكتابة أخرى والمتمثل كما ذكرنا سابقا في التعليق، التقرير، الريبورتاج، وفي الأخير نسبة 7,8% للتغطية بأساليب أخرى، وجاء كل من الشكلين العمود والتحقيق، بنسب ضعيفة قدرت 8,78% و6,34% على التوالي.

هذه النسب تتوزع على الصحف اليومية المكتوبة باللغة الفرنسية (الوطن والمجاهد) ومظاهر العنف، حيث تظهر وبنسب متساوية في كلتا الصحيفتين الوطن والمجاهد عند مستوى الدلالة 100% في الشكل الإخباري عند الكتابة لمظاهر تجارة المخدرات واستهلاكها في يومية الوطن، أما في يومية المجاهد فتظهر في متغير "مقال– تخريب والإتلاف الممتلكات" وفي "عمود– مظاهر أخرى"، يليها الشكل الإخباري في كتابة بعض المظاهر حيث تظهر أعلى نسبة في يومية المجاهد في تناولها لمظهر الاحتجاج والإضراب بنسبة 83,33%، وفي يومية الوطن لكل من المظاهر الآتية: بنسبة 72,73% لمظهر الضرب والشجار، وبنسبة 50% لكل من الإحتجاج والإضراب وتخريب وإتلاف الممتلكات، وبنسبة 46,27% لمظهر الغلق والحجز، تليها نسبة 40% في يومية المجاهد عند مظهر الحجز والغلق وهذا عند الشكل إخباري وأشكال أخرى، تليها يومية الوطن بنسبة 34,33% عند "إخباري– مظاهر أخرى" (المذكورة سابقا)، تليها نسب متقاربة في شكل الكتابة مقال عند كل من المظاهر التالية وإتلاف تخريب الممتلكات والاحتجاج والإضراب والغلق والحجز، حيث قدرت نسبها على التوالي 30% و29,31% و28,36%، بالنسبة ليومية الوطن، وفي نفس الصحيفة نسبة 27,27% لشكل "أخرى" مع مظهر "الضرب والشجار.

وتظهر المظاهر المتبقية بنسب متفاوتة وضئيلة لأشكال كتابة مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة، حيث قدرت أدناها بنسبة 6,9% عند متغير "أخرى– الاحتجاج والإضراب".

من خلال تحليل معطيات الجدولين (30–أ) و(30–ب) نستنتج أن الصحف اليومية المحددة في عينة الدراسة تعتمد كلها في كتابتها لمظاهر العنف المنتشر بالجامعات الوطنية على الشكل الإخباري بالدرجة الأولى، أي أنها تعتمد على الطابع الإخباري، حيث تقوم بعرض وتفسير بعض

الجوانب من الأحداث دون التطرق إلى التفاصيل في الظاهرة، كما يتضح أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تنويعا لأشكال كتابة أخبار مظاهر العنف المنتشر بالجامعة، أما من حيث لغة الكتابة المستعملة فإن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تناولا للظاهرة وتنويعا في كتابها، وما يؤكد ذلك يومية الخبر التي تحصلت على أعلى نسبة جزئية، في كتاباتها للظاهرة –حسب ما تعرضنا إليه في التحليل الإحصائي– وبمختلف الأشكال المنتقاة في تحليل مضمون الصحف الأربعة، كما نستنتج أن صحف القطاع الخاص ركزت على الشكل الإخباري في تناولها لمعظم مظاهر العنف فهي تحاول من خلال هذا الشكل نقل واقع الجامعة للمجتمع، بالإضافة إلى استعمالها لشكل "المقال" والتي توضح من خلاله توجيه جماهيرها وإجابتهم عن التساؤلات المطروحة حول الظاهرة، وبالرغم من ندرة الكتابة حول الظاهرة في صحف القطاع العام، إلا أن يومية الشعب جاءت معظم كتاباتها للظاهرة بشكل إخباري، بينما ركزت يومية المجاهد على شكل المقال والعمود والتي غالبا ما تكتب أخبارها في أركان وزوايا مدفونة في الصحيفة.

كما نستنتج أن شكل الحديث الصحفي استعملته يومية الخبر فقط في كتابتها حول الظاهرة خاصة في مظاهر الاحتجاج والإضراب وتخريب وإتلاف الممتلكات، وبعض المظاهر الأخرى، فمن خلال إطلاعنا على أعداد هذه الصحيفة تبين أنها تحاول معرفة أسباب انتشار هذه المظاهر داخل الأوساط الجامعية من خلال حوارات يجريها مع بعض المختصين من أساتذة في علم الاجتماع وعلم النفس ومعرفة رأيهم في تنامي الظاهرة بهذا الوسط، بالإضافة إلى حوارات مع بعض مسؤولي المنظمات الطلابية، وقد يرجع ذلك إلى أنها تحاول توعية جماهيرها من خطورة الظاهرة ومدى امتدادها بالجامعة.

وكما ذكرنا في تحليلنا للفرضية الأولى والثانية فإن صحف القطاع العام في تناولها للظاهرة لم تهتم سوى ببعض أنواع العنف فقط، وبالتالي فإن كتابتها لمظاهر العنف جاءت بشكل ضئيل وضعيف، ويظهر ذلك بشكل واضح في يومية المجاهد، التي لم تظهر في الموسمين (2008-2009) و(2009-2010)، باعتبار هذه الصحف تركز على إعطاء الصورة الجمالية والجيدة للرأي العام حول الجامعات.

الجدول رقم(31): أساليب التغطية الصحفية لظاهرة العنف الجامعي حسب الدوافع المؤدية لتناميه

دوافع العنف / أساليب التغطية	العلاقة بين الطالب والأستاذ	العلاقة بين الطالب والإدارة	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	مشاكل الإيواء	مشاكل الإطعام	مشاكل النقل	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التمهيدية	01 2.5	-	-	-	05 11.11	11 13.75	03 5.45	20 5.71	40 5.33
التقريرية	02 5	03 6	07 10	06 10	04 8.89	10 12.5	07 12.73	95 27.14	134 17.87
المتابعة	04 10	05 10	03 4.29	07 11.67	03 6.67	08 10	05 9.1	62 17.71	97 12.93
التفسيرية	30 75	40 80	60 85.71	47 78.33	27 60	46 57.5	36 65.45	114 32.57	400 53.33
أخرى	03 7.5	02 4	-	-	06 13.33	5 6.25	04 7.27	59 16.86	79 10.53
المجموع	40 100	50 100	70 100	60 100	45 100	80 100	55 100	350 100	750 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد دوافع العنف.

يوضح الجدول أعلاه أساليب التغطية الصحفية، التي استعملتها الصحف اليومية الأربعة في الكشف عن الدوافع المؤدية لانتشار العنف بالأوساط الجامعية، حيث يظهر الإتجاه العام للعينة مؤكدا معطيات الجداول السابقة، لهذه الفرضية تمثله التغطية التفسيرية في المرتبة الأولى بنسبة 53,33%، مدعمة بنسبة 85,71%، في الدوافع المتعلقة بنقص الهياكل والمرافق البيداغوجية، تليها 80% في الدوافع المتعلقة بالخلافات مع الإدارة، تليها 78,33% لنقص الوسائل البيداغوجية، و75% للدوافع المتمثلة في نوعية العلاقة بين الطالب والأستاذ، تليها الدوافع المتعلقة بالنقل بنسبة 65,45%، ثم 60% الدوافع المتعلقة بالإيواء، و57,5% للإطعام.

أما المرتبة الثانية فجاءت بها التغطية التقريرية بنسبة 17,87%، مدعمة بأعلى نسبة قدرها 27,14% في تناولها لدوافع أخرى (المذكورة سلفا)، أما المرتبة الثالثة قدرت نسبتها 12,93% للتغطية المتابعة، مدعمة بأعلى نسبة عند دوافع أخرى قدرها 17,71%، وفي المرتبة الرابعة أساليب أخرى للتغطية بنسبة 10,53%، حيت تمثلت في التغطية الاستقصائية والتغطية المحايدة، والتي تدعمها نسبة 16,86% عند دوافع أخرى.

أما المرتبة الأخيرة فتمثلها التغطية التمهيدية بنسبة ضعيفة قدرت 5,33%، مدعمة بنسبة 13,75% في تناولها للدوافع المتعلقة بالإطعام.

من خلال تحليل المعطيات الإحصائية للجدول رقم (31) نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة في تغطيتها لظاهرة العنف وكشفها عن الدوافع المؤدية لانتشار العنف ركزت على التغطية التفسيرية، سواء تعلق ذلك بالدوافع التي لها علاقة بالجانب البيداغوجي أو بالجانب الخدماتي، وحسب هذا الجدول فإن هذه الدوافع تحتاج إلى تفسير وتحليل هذه الأسباب، ومن خلال إطلاعنا على الأعداد التي كتبت حول الظاهرة استنتجنا أن الصحف اليومية المدروسة، هذه الدوافع تساهم في انتشار العنف بالجامعة، فالاكتظاظ بالمدرجات وقاعات يتطلب توفير هياكل إضافية ووسائل بيداغوجية تمكن الطلبة من استيعاب المحاضرات داخل المدرجات المكتظة، بالإضافة إلى بعض المرافق الضرورية التي يحتاجها الطلبة، وهذا ما يدفع الطلبة لتنظيم احتجاجات وإضرابات، بالتنسيق مع المنظمات الطلابية وفي حالة عدم تلبية مطالبهم تتطور هذه الاحتجاجات لتأخذ شكلا من أشكال العنف، كما أن نوعية العلاقة بين الطلبة وأساتذتهم أو مع الإدارة لها دور كذلك في انتشار العنف، حيث أن العلاقة التي تخلو من الاحترام المتبادل بين الطرفين قد تدفع لممارسة العنف ضد بعضهم البعض، وصلت بعض الحالات إلى حد للقتل وحجز بعض المسؤولين في مكاتبهم لساعات طويلة، هذا من الجانب البيداغوجي، أما الخدماتي فنجد المشاكل التي يتلقاها الطلبة حول ما يتعلق سواء بتدهور ظروف الإيواء، أو قلة النقل أو تقديم وجبات الإطعام وإحداثها لحالات التسمم التي يتعرض لها بعض الطلبة، أو كثرة الانتظار في الطابورات، كل هذا قد تزيد الضغط النفسي على الطلبة، مما يدفعهم للمطالبة بتحسين هذه الظروف باستعمال أساليب مختلفة قد يلجأ فيها لاستعمال بعض السلوكات العنيفة سواء بين الطلبة بعضهم البعض، منها شجارات بين الطلبة حول الوجبات مستعملين في ذلك الوسائل المخصصة لتقديم الوجبات، أو مع المشرفين على تقديم هذه الوجبات، وكذا تكسير كراسي وطاولات المطاعم.

أما أساليب التغطية الأخرى فهي أقل استعمالا عن سابقتها، حيث استعملت هذه الصحف كل من التغطية التقريرية في الدوافع التي تحتاج إلى كتابة تقارير حول الموضوع كالوضعيات التي آلت إليها بعض الإقامات الجامعية وكذا بعض الدوافع الأخرى (المذكورة سلفا) والتي بدورها تساهم في تنامي العنف، كما تستعمل هذه الصحف في بعض الأحيان تغطية المتابعة، وذلك في تغطيتها للظواهر التي تدوم لوقت طويل وذلك لمتابعة تطوراتها، كغلق بعض الجامعات لفترات أطول، وكذا بالنسبة للإقامات.

كما نستنتج أن التغطية التمهيدية تم الاعتماد عليها في تغطية دوافع العنف، ولكن بنسبة ضئيلة جدا لا يمكن قياس الظواهر بواسطتها، وكما ذكرنا في الفصل الرابع من الدراسة النظرية أن التغطية التمهيدية، تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بالحدث المتوقع، وبالتالي فقد يرجع الاعتماد الضئيل لهذه التغطية إلى قلة اهتمام الصحف المدروسة بالظواهر المتوقع حدوثها.

الجدول رقم(32): أشكال الكتابة لظواهر العنف بالجامعة الجزائرية حسب دوافعه

الدوافع / أشكال الكتابة	العلاقة بين الطالب والأستاذ	العلاقة بين الطالب والإدارة	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	مشاكل الإيواء	مشاكل الإطعام	مشاكل النقل	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	21 52.5	24 48	53 75.71	32 53.33	23 51.11	37 46.25	29 52.73	179 51.14	398 53.07
تحقيق	05 12.5	04 8	03 4.29	-	02 4.44	08 10	03 5.45	58 16.57	83 11.06
مقال	14 35	11 22	08 11.43	16 26.67	08 17.78	16 20	12 21.82	82 23.43	167 22.27
عمود	-	07 14	03 4.29	10 16.67	02 4.44	04 5	06 10.91	13 3.71	45 6
حديث	-	-	01 1.43	-	01 2.22	02 2.5	-	01 0.29	5 0.67
أخرى	-	04 8	02 2.85	02 3.33	09 20	13 16.25	5 9.09	17 4.86	52 6.93
المجموع	40 100	50 100	70 100	60 100	45 100	80 100	55 100	350 100	750 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد دوافع العنف

يبين الجدول رقم (32) طبيعة الكتابة التي جاءت بها الصحف اليومية الأربعة في عرضها لظاهرة العنف الجامعي من خلال الدوافع المؤدية لانتشاره وتناميه بالجامعة الجزائرية، حيث يتضح حسب ما دلت عليه الجداول الإحصائية السابقة لهذه الفرضية أن الصحف اليومية الأربعة ركزت في تناولها للظاهرة الكتابة بشكل الإخباري في المرتبة الأولى بنسبة 53,07%، مدعمة بنسبة 75,71% عند الدوافع المتعلقة بنقص الهياكل والمرافق البيداغوجية، وبنسبة 53,33% عند نقص الوسائل البيداغوجية، تليها وبنسب متقاربة قدرت 52,73% و52,5% عند كل من الدوافع المتعلقة بالنقل ونوعية العلاقة بين الطالب والأستاذ على الترتيب، تليها وبنسب متقاربة عند متغير دوافع

أخرى، ومشاكل الإيواء، قدرت 51,14% و51,11% على التوالي، تليها 48% عند الخلافات الإدارية، و46,25% للدوافع الخاصة بمشاكل الإطعام.

أما المرتبة الثانية فتميزت بها الكتابة التي جاءت في شكل المقال بنسبة 22,27%، مدعمة بأعلى نسبة 35% عند دوافع العلاقة بين الطالب والأستاذ، وفي المرتبة الثالثة نسبة 11,06% لشكل التحقيق، مدعمة بأعلى نسبة 16,67% عند دوافع نقص الوسائل البيداغوجية، أما المرتبة الرابعة فجاءت بنسب متقاربة في أشكال أخرى، وشكل العمود، حيث قدرت نسبتهما 6,93% و6% على التوالي.

نستنتج من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول أن الصحف اليومية الأربعة في تناولها للدوافع المؤدية لانتشار العنف في الجامعة الجزائرية، ركزت على الشكل الإخباري كنوع صحفي، وهذا ما يدل على الطابع الإخباري لهذه الصحف التي تسعى لإبرازه في تناولها لدوافع العنف، باعتبار أن الصحافة الإخبارية تحفظ حق المواطن في الإعلام، كما تفضل الاعتماد على نقل ونشر المعلومات في شكل إخباري.

كما نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة بالإضافة إلى الشكل الإخباري فهي تعتمد على الشكلين المقال والتحقيق وذلك لوجود بعض الدوافع التي تحتاج إلى التفسير والتحليل والوصف وحتى التحقيق، خاصة إذا تعلق الأمر ببعض حالات السرقة أو القتل أو الشجارات العنيفة.

ونستنتج أيضا أن بقية الأشكال الصحفية أخرى، وشكلي العمود والحديث هي أقل استعمالا في الصحف اليومية الأربعة حيث تم اعتمادها فقط في كتابتها الدوافع التي قد تحتاج إلى التعليق وكتابة ريبورتاج أو تفسير من خلال حوار صحفي مع أخصائيين نفسيين أو اجتماعيين.

الجدول رقم(33): العلاقة بين الأنواع الصحفية المستعملة في كتابة أخبار العف الجامعي وأساليب التغطية الصحفية للظاهرة

الصحف	الخبر					الوطن					الشعب					المجاهد					المجموع
أساليب التغطية / شكل الكتابة	التمهيدية	التقريرية	المتابعة	التفسيرية	أخرى	التمهيدية	التقريرية	المتابعة	التفسيرية	أخرى	التمهيدية	التقريرية	المتابعة	التفسيرية	أخرى	التمهيدية	التقريرية	المتابعة	التفسيرية	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
إخباري	09 27.27	08 11.59	14 22.95	92 53.80	07 16.28	-	08 33.33	11 39.29	26 41.94	02 18.18	03 60	01 12.5	01 20	09 27.27	-	01 50	-	01 50	01 33,33	01 100	195 34.33
تحقيق	-	21 30.43	09 14.75	10 5.85	13 30.23	-	06 25	03 10.71	06 9.68	-	-	04 50	01 20	02 6.06	-	-	-	-	-	-	75 13.20
مقال	12 36.36	11 15.94	05 8.2	56 32.75	06 13.95	03 42.86	02 8.33	09 32.14	19 30.65	04 36.36	02 40	02 25	-	08 24.24	-	01 50	-	01 50	01 33,33	-	142 25
عمود	09 27.27	07 10.14	06 9.84	07 4.09	08 18.60	04 57.14	02 8.33	01 3.57	02 3.22	03 27.27	-	-	02 40	04 12.12	-	-	-	-	01 33,33	-	56 9.86
حديث	-	01 1.45	-	01 0.59	03 6.98	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	05 0.88
أخرى	03 9.09	21 30.43	27 44.26	05 2.92	06 13.95	-	06 25	04 14.29	09 14.51	02 18.18	-	01 12.5	01 20	10 30.30	-	-	-	-	-	-	95 16.73
المجموع	33 100	69 100	61 100	171 100	43 100	07 100	24 100	28 100	62 100	11 100	05 100	08 100	05 100	33 100	-	02 100	-	02 100	03 100	01 100	568 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد دوافع العنف ومصادر الحصول عليها

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن العلاقة بين طبيعة الأخبار وأسلوب التغطية الصحفية المتناولة لظاهرة العنف بالجامعة يبينها الشكل الإخباري في المرتبة الأولى بنسبة 34,33%، مدعمة في يومية المجاهد عند مستوى الدلالة 100% بتغطية أخرى، تمثلت في التغطية الاستقصائية والمحايدة، وبنسبة 60% في يومية الشعب عند التغطية التمهيدية، وبنسبة 53,8% في يومية الخبر عند التغطية التفسيرية، يليها الشكل المقال في المرتبة الثانية بنسبة 25%، مدعمة بنسب متساوية قدرها 50% في يومية المجاهد في كل من التغطية التمهيدية والمتابعة، تليها نسبة 42,86% في يومية الوطن عند التغطية التمهيدية، وفي المرتبة الثالثة الأشكال الأخرى بنسبتها 16,73%، والمدعمة بنسبة 44,26% عند تغطية المتابعة في يومية الخبر، وفي المرتبة الرابعة شكل التحقيق بنسبة 13,20%، تدعمها 50% في يومية الشعب عند التغطية التقريرية.

نستنتج من خلال تحليل المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أن العلاقة بين أساليب التغطية الصحفية التي استعملتها الصحف اليومية الأربعة الخبر والوطن، الشعب والمجاهد وشكل الكتابة للظاهرة يؤكدها الإستعمال المتنوع في الأشكال والأنواع الصحفية بأساليب التغطية المختلفة.

كما نستنتج من هذا الجدول أنه لا توجد علاقة بين التغطية التمهيدية والشكل الصحفي المتمثل في التحقيق في الصحف الأربعة، كون الإعلامي أو الصحفي لا يمكنه التحقيق في الظواهر التي لم تقع بعد، فالترقب لظهور شكل من أشكال العنف يرجع للدوافع التي تساهم في تناميه سواء داخل الوسط الجامعي أو الإقامات، كالاحتجاجات والإضرابات التي تحدث بسبب تفاقم بعض المشاكل داخل الحرم الجامعي أو الإقامات، وقد تتطور هذه الاحتجاجات والإضرابات لتأخذ اتجاه السلوك العنيف، ومثل هذه الظواهر لا يمكن التحقيق فيها قبل وقوعها.

ونستنتج أيضا الشكل الكتابة المتمثل في الحديث الصحفي استعملته يومية الخبر فقط في كتابتها لظاهرة العنف المتنامي بالجامعة الجزائرية، حيث تظهر علاقة هذا الشكل بأسلوبي التغطية التقريرية والتفسيرية و"أخرى" (الاستقصائية والمحايدة والمتحيزة)، وقد يرجع ذلك لعدم اهتمام كل من الصحف الوطن، الشعب والمجاهد برأي الآخرين حول الظاهرة، والاستشارة الخبراء لتوضيح عواقبها على المجتمع ومعرفة أسبابها وكيفية امتدادها للوسط الجامعي، كما يمكن الإستنتاج أن العلاقة بين أساليب التغطية وشكل الكتابة تعتبر غير تمثيلية، في يومية المجاهد كون اهتمامها بانتشار العنف في الجامعة ضئيلا، وهذا ما يؤكد أن العلاقة لا تبدو واضحة بين التغطية وطبيعة الكتابة لهذه

الأحداث في الصحف المنتمية للقطاع العام، مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع الخاص، ونفس الأمر بالنسبة لنوع اللغة التي كتبت بها هذه الظاهرة، وهذا ما يمكننا من الإشارة إلى أن الفرضية الثالثة قد تحققت.

نتائج الفرضية الثالثة:

الأساليب والأنواع الصحفية التي تتناول بها الصحافة المكتوبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية تختلف حسب لغة الكتابة المستعملة وطبيعة القطاع المنتمية إليه.

من النتائج المتحصل عليها في جداول هذه الفرضية تبين أن الصحافة الوطنية خلال تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية توظف أساليب مختلفة في تغطيتها للظاهرة مع تحديد النوع الصحفي المناسب لكتابة الحدث، وذلك حسب لغة الكتابة المستعملة وطبيعة القطاع المنتمية إليه. حيث يتضح من خلال الجداول (23، 24، 27،29، 31) أن الإتجاه العام لتغطية الظاهرة نحو استعمال الصحافة الوطنية المكتوبة لأسلوب التغطية التفسيرية، نظرا لما تتطلبه أحداث الظاهرة.

فمن خلال قراءتنا للأعداد المنتقاة في عينة البحث، وبالأخص المواضيع المتعلقة، توصلنا إلى أن معظم المواضيع كانت تفسر سبب حدوث هذه السلوكات العنيفة داخل الأوساط الجامعية، حتى تتمكن من إيصال رسالتها بشكل واضح وبسيط للرأي العام والجهة المعنية بذلك (مختلف مسيري الإدارة الجامعية)، حسب اختلاف لغة الكتابة والقطاع المنتمية إليه هذه الصحف، وهذا لا ينفي استعانتها بالأساليب الأخرى في تغطيتها للظاهرة، حيث اعتمدت على التغطية التقريرية في تغطيتها للمواضيع التي تناولت العنف المادي، وخاصة إذا كانت على مستوى الخدمات الجامعية أين يتعرض الطلبة إلى شجارات جد عنيفة سواء فيما بينهم أو مع الإداريين أو الأساتذة، أو اللجوء للغلق والتخريب، والتي وصلت في بعض الحالات إلى حجز المسؤولين في مكاتبهم ومنعهم من ممارسة مهامهم، وحتى القتل، حيث يتطلب هذا النوع من التغطية الإجابة على الأسئلة الستة والجوهرية في الإعلام (من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ ولماذا؟).

كما تبين أن التغطية التمهيدية تستعمل في حالات نادرة، باعتبارها تهتم بالحصول على التفاصيل حول الظاهرة قبل وقوعها من خلال البيانات والإشعار بالإضراب التي يحصلون على نسخة منها من طرف المنظمات الطلابية، ولا يمكننا التنبؤ بوقوع جرائم العنف، ولكن قد تستعمل

في التنبؤ بحدوث احتجاجات أو إضرابات أو غلق أبواب الجامعات والتي تحدث عند تفاقم مشاكل داخل الوسط الجامعي أو الإقامات الطلابية.

ومن خلال تحليلنا لمحتوى الأعداد المدروسة لاحظنا قلة اهتمام الصحافة في متابعة التطورات الحاصلة في الظاهرة.

ويتبين من خلال الجداول (25، 26، 28، 30، 32) أن الصحافة الوطنية تنوع في أشكال الكتابة الصحفية لدى تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية، حيث نجدها توظف كل من الشكل الإخباري والتحقيق والمقال والعمود، ويظهر ذلك بدرجات متفاوتة من شكل لآخر، وحسب طبيعة الصحف والمواسم الدراسية.

أما الإتجاه العام في استعمال هذه الأشكال فجاءت على شكل إخباري، كون الصحافة المكتوبة الجزائرية في كتابتها لهذه الظاهرة تهتم بنقل ونشر الأخبار للرأي العام دون تأويل في غالب الأحيان، وقد يرجع ذلك إلى التحفظ الذي تبديه في تناولها لبعض مظاهر وعوامل الظاهرة، خاصة في الصحف المنتمية للقطاع العام باعتبار هذه الصحف تخضع للرقابة المباشرة من طرف السلطة المنفذة لها، أو لعدم وجود مختصين لديها في متابعة وتفسير ما يحدث في الجامعات الوطنية، كما تستعمل الصحف اليومية الأربعة شكل المقال بصورة محدودة في محاولة الكشف عن مضمون الظاهرة وأبعادها، ويظهر ذلك أكثر في الصحف المنتمية للقطاع الخاص، ولأكثر دقة في يومية الخبر، حيث يظهر ذلك في تناولها للعوامل المساهمة في تنامي الظاهرة وتحديد أنواع هذا العنف، خاصة في العنف المعنوي ومظاهر تخريب وإتلاف الممتلكات، وقل ما يظهر شكل التحقيق في كتاباتها حول هذه الظاهرة حيث يظهر ذلك في بعض مظاهر العنف المنتشرة، خاصة إذا تعلق الأمر بالعنف المادي، وفي حالة ظهور السلوكات العنيفة داخل الإقامات أو داخل الحرم الجامعي، حيث تفاقمت الظاهرة بهذا الوسط الذي أصبح مهددا بتنامي مثل هذه السلوكات بداخله ويسمح بانتشارها.

كما نستنتج أن شكل "الحديث الصحفي" استعملته يومية الخبر فقط في كتابتها حول الظاهرة خاصة في مظاهر الاحتجاج والإضراب وتخريب وإتلاف الممتلكات وبعض المظاهر الأخرى كالقتل والسرقة...إلخ.

ويبين لنا الجدول رقم (33) العلاقة بين الأشكال أو الأنواع الصحفية وأساليب التغطية الإخبارية في الظاهرة، حيث تظهر هذه العلاقة في التنوع بين مختلف أساليب التغطية والأشكال

الصحفية لكتابة الظاهرة، بينما تختفي هذه العلاقة بين شكل التحقيق والتغطية التمهيدية، كون التحقيق في ظاهرة لم تقع بعد غير ممكن.

كما نستنتج من الجدولين رقم (29 "أ" و"ب") ورقم (30 "أ"و"ب") أن أساليب التغطية والأنواع الصحفية التي استعملتها الصحف اليومية الأربعة في كتابتها وتغطيتها لظاهرة العنف تختلف باختلاف لغة الكتابة المستعملة وطبيعة القطاع المنتمية إليه، حيث يتضح من خلال معظم الجداول هذه الفرضية أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تنويعا في استعمالها للأنواع الصحفية وأساليب التغطية مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، حيث يتبين أن صحيفة المجاهد تكز على أساليب وأشكال محددة في تغطيتها وكتابتها للظاهرة مقارنة بالصحف الخاصة كونها تحاول التفنن في كتابة أخبار العنف بهدف التعمق في الظاهرة، أما من حيث اللغة فقد تبين أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تنويعا في تغطية وكتابة الظاهرة مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية،كون الصحافة العربية تتعامل في كثير من الأحيان بشكل مباشر مع الطلبة، مقارنة بالصحافة المكتوبة الفرنسية، حيث تبين أن صحيفة الخبر هي أكثر تمثيلا في تناولها للظاهرة حيث تستقي الأخبار حول الظاهرة من خلال تصريحات الصحفيين مدعمة إياها ببيانات وتصريحات التنظيمات الطلابية التي تستعمل اللغة العربية في أغلب الأحيان لمراسلة الصحافة، وبالتالي تبقى اللغة أحد الحوافز للتحرير في ميدان الإعلام، كونها تسهل التعامل مع الوسط الإجتماعي في نقل المعلومات لجمهورها وتدوينها.

المبحث الرابع:عرض الجداول الخاصة بالفرضية الرابعة

القائلة: يبرز اهتمام الصحافة المكتوبة بظاهرة تنامي العنف في الجامعات الجزائرية من خلال الركن المخصص للحدث والأهداف التي تسعى لتحقيقها، وحسب الخط الافتتاحي لكل صحيفة وطبيعة توجهاتها.

الجدول رقم(34): مواقف الصحف اليومية المدروسة من العوامل المساهمة في انتشار العنف بالجامعات الجزائرية

عوامل العنف / الاتجاه	الخبر			الوطن			الشعب			المجاهد			المجموع
	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
مؤيد	59 32.6	35 21.34	19 25.33	16 22.54	09 13.43	04 20	06 31.58	02 10	04 25	-	-	-	154 23.99
معارض	39 21.54	30 18.29	22 29.33	13 18.31	10 14.93	06 30	04 21.05	04 20	02 12.5	02 28.57	-	-	132 20.56
دون رأي	83 45.86	99 60.37	34 45.33	42 59.15	48 71.64	10 50	09 47.37	14 70	10 62.5	05 71.43	02 100	-	356 55.45
المجموع	181 100	164 100	75 100	71 100	67 100	20 100	19 100	20 100	16 100	07 100	02 100	-	642 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد عوامل العنف

يبين هذا الجدول إتجاه الصحف اليومية الأربعة للعوامل المساهمة لتنامي العنف بالجامعة الجزائرية، حيث تظهر أعلى نسبة في الاتجاه "دون رأي" في المرتبة الأولى بنسبة 55,45%، حيث تظهر أعلى نسبة 100% لهذا الإتجاه في يومية المجاهد للعوامل الخدماتية، وبنسب متقاربة في كل من يومية الوطن عند العوامل المتعلقة بالخدمات الجامعية، وفي يومية المجاهد عند العوامل البيداغوجية قدرها 71,64% و71,43% على التوالي، أما في يومية الشعب فقد مثلته –اتجاه دون رأي– العوامل الأخرى والمتمثلة في تلك السلوكات العنيفة الصادرة من المحيط الخارجي للجامعة والمؤثرة عليه، وهذا بنسبة 70%، ونجد في يومية الخبر تناولت عوامل الخدمات الاجتماعية باتجاه دون رأي بنسبة 60,37%، ونجد في المرتبة الثانية الإتجاه مؤيد بنسبة 23,99%، والذي تؤكده يومية الخبر بنسبة 32,6% في العوامل البيداغوجية، وفي يومية الشعب بنسبة 31,58%، وفي الأخير الاتجاه المعارض بنسبة 20,56%، تدعمها يومية الوطن بنسبة 30% في العوامل الأخرى، وفي يومية الخبر بنسبة 29,33%.

نستنتج من خلال تحليل المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أن الاتجاه العام للصحف اليومية الأربعة يأخذ موقف دون رأي، ويظهر ذلك بوضوح في يومية المجاهد عند تناولها لعوامل الخدمات الإجتماعية، باعتبار هذه الصحيفة في تناولها لأخبار الجامعات لا تركز اهتماماتها على أحداث العنف، خاصة المتعلقة بالخدمات الإجتماعية التي تظهر في الصحف الأربعة بأعلى نسبة مقارنة ببقية العوامل، وقد يرجع ذلك إلى أن معظم هذه العوامل تحدث بالإقامات، وأن الصحف تركز على تغطية الظواهر التي تحدث بالحرم الجامعي، باعتبار الطلبة يقضون معظم أوقاتهم بهذا الوسط، كما نستنتج أن صحيفة الوطن وصحيفتي الشعب والخبر قد يكون لها موقف مؤيد في تناولها للعوامل البيداغوجية خاصة في يومية الخبر، وقد يرجع تأييد هذه الصحف للعوامل البيداغوجية كونها تتصل بشكل مباشر بما هو ضروري للعملية البيداغوجية، والتعليمية، وبنقص الحوار بين الطلبة والمسؤولين والأساتذة، قد يؤدي إلى زيادة حدة التوتر الذي بدوره يوسع دائرة العنف في الجامعات، وبالتالي تقوم بتنظيم الاحتجاجات والإضرابات، التي تتحول في أغلب الأحيان إلى سلوكات عنيفة كغلق الأبواب وحجز بعض المسؤولين أو الإضراب عن الطعام...إلخ، أما يومية المجاهد التي ترفض

تأييد أي نوع من هذه العوامل، أما الموقف المعارض فقد يظهر بشدة في تناول كل من الصحف الخبر والوطن والشعب للعوامل الأخرى، وهذا يعني أن هذه الصحف تعارض العوامل التي لها علاقة بالبيئة الخارجة عن الجامعة والتي تؤثر على الوسط الجامعي، وتساهم في انتشار مختلف ظواهر العنف بالجامعة، كتوريط الطلبة في تجارة المخدرات وحتى استهلاكها وما تفرزه من سلوكات عدوانية، وهذا ما سيتم توضيحه أكثر في الجدول الموالي.

الجدول رقم (35): علاقة مظاهر العنف الممارس في الجامعة الجزائرية باتجاه الصحف

الاتجاه / مظاهر العنف	الخبر			الوطن			الشعب			المجاهد			المجموع
	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الإحتجاج والإضراب	54 63.53	27 21.6	72 22.5	11 47.83	19 29.69	24 24.24	03 50	05 38.46	07 17.07	-	-	07 53.85	229 29.02
تخريب الممتلكات وإتلافها	02 2.35	14 11.2	27 8.44	-	04 6.25	06 6.06	-	02 15.58	03 7.32	-	-	-	58 7.35
الغلق والحجز	08 9.41	13 10.4	93 29.06	08 34.78	21 32.81	37 37.37	02 33,33	04 30.77	09 21.95	-	-	06 46.15	201 25.48
تجارة المخدرات وتناولها	-	-	04 1.25	-	-	02 2.02	-	-	03 7.32	-	-	-	09 1.14
الشتم والإهانة	-	24 19.2	06 1.87	-	-	-	-	-	01 2.44	-	-	-	31 3.93
الشجارات والضرب	-	12 9.6	27 8.44	-	03 4.69	08 8.08	-	-	04 9.76	-	-	-	54 6.84
أخرى	21 24.71	35 28	91 28.44	04 17.39	17 26.56	22 22.22	01 16,67	02 15.58	14 34.15	-	-	-	207 26.24
المجموع	85 100	125 100	320 100	23 100	64 100	99 100	06 100	13 100	41 100	-	-	13 100	789 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مظاهر العنف

من خلال هذا الجدول، نلاحظ أن العلاقة بين أشكال العنف الممارس في الجامعة الجزائرية واتجاه الصحف اليومية الأربعة مثلتها في المرتبة الأولى مظاهر الاحتجاج والإضراب بنسبة 29,02%، حيث تمركزت هذه العلاقة في صحيفة الخبر، حيث عبرت عن مظهر الإحتجاج والإضراب باتجاه

مؤيد بنسبة 63,53%، أما صحيفة المجاهد فقد عبرت عن هذا مظهر باتجاه دون رأي بنسبة 53,85%، وعبرت عنه صحيفة الشعب باتجاه مؤيد في بنسبة 50%، ونفس العلاقة في صحيفة الوطن بنسبة 47,83%، تليها في المرتبة الثانية مظاهر أخرى والمتمثلة كما ذكرنا سلفا في القتل والاعتداءات الجنسية والسرقة والاختطاف...وغيرها بنسبة 26,24%، والمدعمة بأعلى نسبة قدرها 50% في صحيفة الشعب في اتجاه دون رأي 34,15%، وبنسبة 31,53% في صحيفة الخبر باتجاه معارض، يليها في المرتبة الثانية مظهر الغلق والحجز، مدعمة بأعلى نسبة 46,15% في صحيفة المجاهد في بالاتجاه دون رأي، وبنسبة 37,37% في نفس الاتجاه لصحيفة الوطن.

أما عن أدنى نسبة تمثيلية لعلاقة مظاهر العنف باتجاه الصحف اليومية الأربعة نجدها متمركزة في صحيفة الوطن، وتحديدا في العلاقة بين المظهر تجارة المخدرات واستهلاكها وباتجاه دون رأي بنسبة 1,25%.

مما سبق نستنتج أن العلاقة بين مظاهر العنف واتجاه الصحف اليومية الأربعة جاءت باتجاه دون رأي في المرتبة الأولى، وهذا ما يؤكد أن هذه الصحف تعمل على نشر الأخبار في معظم الأحيان دون أن تحدد رأيها، ويتضح ذلك بنسبة عالية في صحيفة المجاهد خلال تعبيرها مظهري الاحتجاج والإضراب والغلق والحجز، بالإضافة إلى ما تبين بالصحف المنتمية للقطاع الخاص في مختلف المظاهر.

كما تظهر هذه العلاقة بنسب معتبرة في الاتجاه مؤيد ويتضح ذلك من خلال ما وردت في كل من الخبر والوطن والشعب في تعبيرها عن الاحتجاجات والإضرابات، مما يدفع للاستنتاج أن هذه الصحف مؤيدة لاحتجاجات وإضراب الطلبة داخل الوسط الجامعي، كون هذه الصحف، خاصة الصحف المنتمية للقطاع الخاص تهتم بمشاكل ومطالب الطلبة حيث تستقبلهم في مكاتبها، سواء كانوا فرادى أو عن طريق ممثليهم، كما تعتمد في تناولها للاضطرابات الحاصلة في الجامعة على ما تتلقاه من الطلبة دون التأكد من صحة هذه الأخبار من المصادر الرسمية، واهتمامها بفئة الطلبة لاعتبارها أهم فئة إجتماعية في المجتمع "المتكوّنة والمتعلّمة" لمتابعة هذه الصحف وجعل رأي عام لها داخل الوسط الجامعي، ونخص بهذا الذّكْر صحيفة الخبر التي تعتبر أكثر تعبيرا لهذه المظهر، وهي أكثر مقروئية بين مختلف فئات المجتمع.

ونستنتج أيضا أن الصحف اليومية المتمثلة في الخبر والوطن والشعب أثناء تعبيرها عن بعض المظاهر اتخذت موقف معارض وهذا في المظاهر الحاملة للسلوكات العنيفة المباشرة[*] خاصة في مظاهر الأخرى والتي تم ذكرها سلفا نذكر منها: بعض حالات القتل والسرقة والاعتداءات الجنسية...وغيرها من مظاهر العنف المادي، وقد يعود ذلك إلى أنها ترفض السلوكات العنيفة التي تحدث داخل الجامعة سواء بين الطلبة بعضهم البعض، وضد أساتذتهم، وحتى التي يتعرض لها من خارج الجامعة، وفي مجملها تبنت جميع الصحف نبذ العنف بكل أنواعه، وهذا ما سنتناوله في تحليلنا لموقف الصحف اليومية الأربعة من أنواع العنف المنتشرة في الجامعات.

كما نستنتج أن بعض المظاهر عبرت عنها الصحف بموقف فريد (واحد) من المواقف الثلاث، ويظهر ذلك بوضوح في الصحف المنتمية للقطاع العام، حيث يبين الجدول أن صحيفة المجاهد في كل المظاهر التي عبرت عنها تم بموقف دون رأي، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الصحيفة تركز في كتاباتها على الأخبار السياسية الوطنية والدولية أكثر مما يحدث بالجامعات.

الجدول رقم(36): مواقف الصحف المدروسة من أنواع العنف المنتشرة بالجامعات الجزائرية

أنواع العنف / الاتجاه	الخبر		الوطن		الشعب		المجاهد		المجموع
	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
مؤيد	25 15.72	80 30.30	12 27.27	20 21.05	05 23.81	09 28.12	-	-	151 24.24
معارض	110 69.18	70 26.52	20 45.45	19 20	02 9.52	-	-	-	221 35.47
دون رأي	24 15.1	114 43.18	12 27.27	56 58.95	14 66.67	23 71.88	-	08 100	251 40.29
المجموع	159 100	264 100	44 100	95 100	21 100	32 100	-	08 100	623 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد أنواع العنف

من خلال الجدول رقم (36) يتضح أن الإتجاه العام لعينة الدراسة يظهر في التعبير عن العنف المعنوي وباتجاه دون رأي، حيث تميزت به صحيفة المجاهد بنسبة 100%، وصحيفة الشعب بنسبة

[*]- ما نقصد بذلك أن مظهر الاحتجاج والإضراب يبدو أمر عادي في بدايته مقارنة بالمظاهر التي وجدناها خلال إطلاعنا على الأعداد الصحف العينة.

71,88%، تليها صحيفة الخبر في تعبيرها عن العنف المادي وباتجاه "معارض" بنسبة 69,18%، تليها صحيفة الشعب في تعبيرها عن العنف المادي باتجاه دون رأي بنسبة 66,67%، تليها صحيفة الوطن في تعبيرها عن العنف المعنوي باتجاه دون رأي بنسبة 58,95%، وعن العنف المادي باتجاه معارض بنسبة 45,45%، تليها صحيفة الخبر في تعبيرها عن العنف المعنوي باتجاه دون رأي بنسبة 43,18%، أما عن أدنى نسبة تمثيلية لمواقف الصحف اليومية الأربعة في التعبير عن أنواع العنف المنتشر بالجامعات نجدها متمركزة في صحيفة الشعب، وتحديدا في تعبيرها عن العنف المادي باتجاه معارض بنسبة 9,52%.

أ- موقف الصحف اليومية الأربعة من أنواع العنف الممارس بالجامعات حسب لغة الكتابة.

تبين أرقام هذا الجدول أن الصحيفتين المكتوبة باللغة العربية أكثر تمثيلا لمواقف الصحف في تناولها لأنواع العنف، حيث تمركزت أعلى نسبة في تعبيرها عن العنف المعنوي باتجاه دون رأي بنسبة 21,99% والتي تميزت به صحيفة الخبر بنسبة 51,58%، تليها نسبة 17,98% في تعبيرها عن العنف المادي باتجاه معارض والتي تمثلها صحيفة الخبر بنسبة 72,85%، وبنسبة 14,29% في تعبيرها عن العنف المعنوي باتجاه مؤيد بنسبة 52,98%، تليها نسبة 10,27% لصحف اللغة الفرنسية في تعبيرها عن العنف المعنوي باتجاه دون رأي، والممثلة بصحيفة الوطن بنسبة 9,05%، ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن كلاً من صحف اللغة العربية والفرنسية عبرت بموقف دون رأي عن أنواع العنف، خاصة بالنسبة للعنف المعنوي، وهذا ما يوضح أنها تفضل نشر الأخبار دون أخذ موقف محدد منها، بينما في حال تعلق الأمر بالعنف المادي فهي تأخذ موقفا معارضا اتجاه أعمال العنف المنتشرة بالجامعات، وبالخصوص حالات القتل والسرقة والاعتداءات...إلخ، باعتبار أن الجامعة وجدت للبحث العلمي وتكوين إطارات يستفيد منها مجتمعنا.

ب- موقف الصحف اليومية الأربعة من أنواع العنف الممارس بالجامعات حسب طبيعة القطاع.

تشير أرقام هذا الجدول إلى أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص (الخبر والوطن) أكثر تمثيلا لموقف الصحف في تناولها لأنواع العنف، حيث تمركزت أعلى نسبة في تعبيرها عن العنف المعنوي باتجاه دون رأي قدرها 27,29%، والتي تدعمها صحيفة الخبر بنسبة 51,58%، تليها نسبة 20,87% في تعبيرها عن العنف المادي باتجاه معارض، مدعمة بنسبة 72,85% في صحيفة الخبر، تليها نسبة 16,05% في تعبيرها عن العنف المعنوي باتجاه مؤيد، تدمها صحيفة الخبر بنسبة

52,98%، أما صحف المنتمية للقطاع العام فقد جاءت تعبيراتها عن الظاهرة بنسب ضئيلة جدا، أقصاه 4,97% في تعبيرها عن العنف المعنوي باتجاه مؤيد، والممثلة بصحيفة الشعب بنسبة 57,5%.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن كلاً من الصحف المنتمية للقطاع الخاص والقطاع العام عبرت بموقف دون رأي عن أنواع العنف، إلا أن الصحف المنتمية للقطاع العام مثلت الظاهرة بنسب ضئيلة باعتبارها أن اهتمامها بما يحدث بالجامعات من سلوكات عنيفة يكاد ينعدم، وكما ذكرنا فإنها تركز اهتماماتها على إعطاء الصورة التي يُفترض أن تبدو بها هذه الجامعات أي كل ما يجب أن يكون وليس ما هو كائن.

ونستنتج من خلال التحليل المفصل لمعطيات هذا الجدول أن موقف الصحف اليومية الأربعة من أنواع العنف، سواء حسب القطاع المنتمية إليه هذه الصحف أو لغة الكتابة المستعملة، فإنها تعبر عنها باتجاه دون رأي في أغلب كتاباتها، وهذا ما يؤكد أنها لا تهتم بتحليل أسباب الظاهرة والمساهمة في التوعية معالجة الظاهرة، إلا أنها قد تبدي معارضتها للظواهر العنيفة رافضة ما يحدث داخل هذا الوسط كونه يشوه الدور الأساسي لها، حيث توصلنا من خلال تحليلنا لأعداد العينة أن هذا الاتجاه يظهر في تعبيرها عن العنف المادي أي ما يتعلق بالسلوكيات العنيفة التي أصبحت دخيلة على الوسط الجامعي، فبالرغم من تأييد الصحافة للتنظيمات الطلابية والتهويل التي تبديه أحيانا اتجاه المشاكل الحاصلة في الوسط الجامعي، إلا أنها تتخذ موقفا معارضا حيال العنف باعتبار أن الجامعة إحدى المؤسسات التعليمية وجدت لتكوين الطلبة في التخصصات المختلفة، وليس مكانا للجريمة، ويتضح ذلك بشدة في صحيفة الخبر التي تعتبر الأكثر تمثلا للظاهرة، من حيث موقفها اتجاه أنواع العنف المنتشر بالجامعات باتجاه معارض، وهذا خلال كتاباتها حول انتشار العنف المادي، ما يوضح أن الصحيفة تتخذ موقفا معارضا اتجاه هذه الظاهرة الدخيلة على هذا الوسط، على عكس صحيفة المجاهد التي لم تكتب مطلقا حول العنف المادي.

الجدول رقم(37): علاقة الدوافع المؤدية لانتشار العنف بالجامعة الجزائرية باتجاه الصحف اليومية الأربعة

الاتجاه / دوافع العنف	الخبر			الوطن			الشعب			المجاهد			المجموع
	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	مؤيد	معارض	دون رأي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
العلاقة بين الطالب والأستاذ	-	10 10.75	16 5.69	-	02 5.4	03 2.59	-	01 7.14	-	-	-	01 10	33 4.4
خلافات مع الإدارة	03 2.38	09 9.68	18 6.41	02 7.14	05 13.52	12 10.34	-	-	02 5.13	-	-	-	51 6.8
نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	22 17.46	07 7.53	14 4.98	-	02 5.4	11 9.48	02 33.33	01 7.14	03 7.69	-	-	-	62 8.27
نقص الوسائل البيداغوجية	04 3.17	08 8.60	15 5.34	01 3.57	08 21.62	10 8.62	-	02 14.29	04 10.26	-	-	02 20	54 7.2
مشاكل الإيواء	-	14 15.05	52 18.51	-	07 18.92	21 18.1	-	-	04 10.26	-	-	-	98 13.06
مشاكل الإطعام	29 23.02	09 9.68	64 22.77	06 21.43	04 10.81	15 12.93	03 50	02 14.29	08 20.51	-	-	01 10	141 18.8
مشاكل النقل	08 6.35	10 10.75	20 7.12	07 25	03 8.11	12 10.34	01 16.67	03 21.43	06 15.38	-	-	01 10	71 9.47
أخرى	60 47.62	26 27.96	82 29.18	12 42.86	06 16.22	32 27.59	-	05 35.71	12 30.77	-	-	05 50	240 32
المجموع	126 100	93 100	281 100	28 100	37 100	116 100	06 100	14 100	39 100	-	-	10 100	750 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد دوافع العنف

يتضح من خلال الجدول رقم (37) أن العلاقة بين الدوافع المؤدية لانتشار العنف بالجامعة تمثلها في المرتبة الأولى دوافع "أخرى" بنسبة 32% حيث تمثلت كما ذكرنا سابقا، في المشاكل التي تؤثر على استقرار الوضع بالجامعة كغياب الأمن، والنظافة، وبعض الاستهزاءات التي يتعرض لها الطلبة داخل الجامعة، كاستعمال الكلاب لتخويف الطلبة وجعلهم يوقفون الاحتجاجات والإضرابات، والذي يعتبر من جهة أخرى عنفا ضد الطلبة، بالإضافة القرارات الوزارية التي تتغير من فترة إلى أخرى، وباتجاه دون رأي بنسبة 50% في صحيفة المجاهد، وباتجاه مؤيد في كل من صحيفة الخبر بنسبة 47,62%، وفي صحيفة الوطن بنسبة 42,86%، وباتجاه معارض في صحيفة الشعب بنسبة 35,71%، ونجد في المرتبة الثانية الدوافع المتعلقة بمشاكل الإطعام بنسبة 18,8%، مدعمة بنسبة 50% في صحيفة الشعب باتجاه مؤيد، وبنفس الاتجاه في صحيفة الخبر بنسبة 23,02%، وفي المرتبة الثالثة الدوافع المتعلقة بمشاكل الإيواء بنسبة 13,06%، مدعمة باتجاه معارض بنسبة 18,92% في صحيفة الوطن، وباتجاه دون رأي بنسبة 18,51%.

أما بقية الدوافع فتظهر بنسب ضئيلة في علاقتها باتجاه الصحف اليومية الأربعة، حيث تمثلت أدناها في الدوافع المتعلقة بالعلاقة بين الطالب والأستاذ بنسبة 4,4%.

أما عن أدنى نسبة تمثيلية لمواقف الصحف اليومية الأربعة في التعبير عن الدوافع المؤدية الانتشار العنف بالجامعات نجدها متمركزة في كل من صحيفة الخبر، وتحديدا في تعبيرها عن خلافات مع الإدارة باتجاه مؤيد بنسبة 2,38%، وفي تعبيرها عن نوعية العلاقة بين الطالب والأستاذ باتجاه دون رأي بنسبة 2,59%.

مما سبق نستنتج أن اتجاه الصحف اليومية الأربعة في تعبيرها عن دوافع المؤدية لممارسة بالجامعة تأخذ موقفين دون رأي ومعارض، ويظهر ذلك بوضوح في كل من صحيفة المجاهد عند تطرقها لدوافع "أخرى" وفي صحيفة الشعب عند تطرقها الدوافع المتعلقة بمشاكل الإطعام وفي صحيفتي الوطن والخبر باتجاه مؤيد عند تناولها لدوافع "أخرى"، حيث تمثلت هذه الدوافع في المشاكل التي تؤثر على استقرار الوضع بالجامعة كغياب الأمن، والنظافة، وبعض الاستهزاءات التي يتعرض لها الطلبة داخل الجامعة، كاستعمال الكلاب لتخويف الطلبة وجعلهم يوقفون الإضراب، والذي يعتبر من جهة أخرى عنف ضد الطلبة، بالإضافة القرارات التي تتغير من فترة إلى أخرى، كون مثل هذه الدوافع تزيد من اضطراب الطلبة وبالطبع يطالبون في تحسين هذه الأوضاع، ومع

تهاون الجهات المسؤولة ورفض الحوار والنقاش مع الطلبة حول المشاكل المطروحة ما يزيد من تأزم الوضع ويدفعهم للقيام للاحتجاجات والإضرابات التي قد تتطور إلى أحداث الشغب لتأخذ شكلا من أشكال العنف، وقد تختار هذه الصحف موقف معارض اتجاه بعض الدوافع، حيث ترى أنها لا تتطلب اللجوء إلى السلوكات العنيفة للمطالبة بحقوقهم، كونها تعتبر أن حل هذه المشاكل أمر عادي، وهذا ما يوضح أن لاتجاه الصحف دور في إظهار التفاوت في اهتمام كل من الصحف اليومية الأربعة بظاهرة العنف بالجامعة الجزائرية، والذي سيتضح أكثر من خلال التطرق إلى المواقع التي اختارتها هذه الصحف للكتابة حول الظاهرة محل الدراسة.

الجدول رقم(38): المواقع المخصصة للكتابة حول ظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية في الصحف الأربعة

المواسم الدراسية / مواقع المقالات في الصحف	الشعب				المجاهد				الخبر				الوطن				المجموع
	2008/ 2009	2009/ 2010	2010/ 2011	2011/ 2012	2008/ 2009	2009/ 2010	2010/ 2011	2011/ 2012	2008/ 2009	2009/ 2010	2010/ 2011	2011/ 2012	2008/ 2009	2009/ 2010	2010/ 2011	2011/ 2012	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الصفحة الأولى	01 6.67	-	05 22.73	01 6.25	-	-	-	-	04 4.08	05 5.56	11 10.28	10 8.93	02 10	01 3.7	06 10.34	02 5.26	48 7.79
الركن الأيمن من الصفحة الداخلية	02 13.33	03 60	02 9.09	03 18.75	-	-	02 33.33	-	05 5.1	03 3.33	07 6.54	15 13.39	05 25	04 14.81	04 6.9	09 23.68	64 10.39
الركن الأيسر من الصفحة الداخلية	03 20	-	02 9.09	03 18.75	-	-	02 33.33	-	18 18.37	09 10	07 6.54	16 14.29	03 15	03 11.11	02 5.17	03 7.89	71 11.53
أعلى الصفحة الداخلية	01 6.67	-	03 13.64	01 6.25	-	-	01 16.67	-	16 16.33	17 18.89	33 30.84	19 16.96	06 30	06 22.22	22 37.93	08 21.05	133 21.59
وسط الصفحة الداخلية	02 13.33	-	01 4.54	01 6.25	-	-	01 16.67	-	27 27.55	32 35.56	23 21.49	25 22.32	02 10	08 29.63	12 20.7	10 26.32	144 23.38
أسفل الصفحة الداخلية	04 26.67	-	04 18.18	06 37.5	-	-	-	01 50	14 14.29	18 20	20 18.69	14 12.5	01 5	04 14.81	09 15.52	04 10.53	99 16.07
الصفحة الأخيرة	02 13.33	01 20	03 13.64	-	-	-	-	01 50	06 6.12	03 3.33	06 5.61	07 6.25	01 5	01 3.7	01 1.72	02 5.26	34 5.52
أخرى	-	01 20	02 9.09	01 6.25	-	-	-	-	08 8.16	03 3.33	-	06 5.36	-	-	02 3.45	-	23 3.73
المجموع	15 100	05 100	22 100	16 100	-	-	06 100	02 100	98 100	90 100	107 100	112 100	20 100	27 100	58 100	38 100	616 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تكرار عناوين المقالات في الصفحة الأولى للصحف اليومية الأربعة.

من خلال هذا الجدول، نلاحظ أن أغلبية النصوص التي تناولت ظاهرة العنف بالجامعات الجزائرية تمركزت بالدرجة الأولى وسط الصفحات الداخلية بنسبة 23,38%، تدعمها صحيفة الخبر بنسبة 35,56% خلال الموسم الدراسي (2010/2009)، تليها صحيفة الوطن بنسبة 29,63% خلال نفس الموسم، وفي الدرجة الثانية النصوص التي كتبت في أعلى الصفحات الداخلية بنسبة قدرت 21,59%، مدعمة بأعلى نسبة قدرها 37,93% في صحيفة الوطن خلال الموسم الجامعي (2011/2010)، تليها نسبة 30,84% صحيفة الخبر خلال نفس الموسم الجامعي.

أما النصوص التي كتبت في أسفل الصفحات الداخلية فقد قدرت نسبتها 16,07%، متمركزة في صحيفة المجاهد خلال الموسم الدراسي (2012/2011) بـنسبة 50%، وفي صحيفة الشعب خلال نفس الموسم الدراسي بنسبة 37,5%، وفي الدرجة الثالثة بنسب متقاربة للنصوص التي كتبت في الركن الأيسر والركن الأيمن للصحيفة قدرها 11,53% و10,39% على التوالي، حيث تظهر أعلى نسبة في الركن الأيمن قدرت 60% في صحيفة الشعب خلال الموسم الدراسي (2010/2009)، وبنسبة 33,33% للركن الأيسر في صحيفة المجاهد خلال الموسم الدراسي (2011/2010).

وكتبت بقية النصوص بنسبة ضعيفة بين المواقع الأخرى أدناها ما كتب في مواقع أخرى بنسبة 3,73%، حيث تمثلت هذه المواقع في المواضيع التي احتلت صفحة كاملة أو صفحة خاصة، نصف صفحة.

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة في كتابتها لظاهرة العنف الجامعي تمركزت معظمها في الصفحات الداخلية، وتعتبر الصحف المنتمية للقطاع الخاص الأكثر تمثيلا في توزيع النصوص المتعلقة بظاهرة العنف الجامعي على مختلف صفحاتها، كما نستنتج أن صحيفتي الخبر والوطن، حيث تركز على كتابتها في وسط أو أعلى الصفحات الداخلية والصفحة الأخيرة بالإضافة إلى كتابتها في أسفل الصفحات والتي تأخذ في بعض الأحيان نصف صفحة كاملة، بالإضافة إلى كل من الركنين الأيسر أو الأيمن للصفحات الداخلية، ومن خلال إطلاعنا على الأعداد المنتقاة وجدنا أن صحيفة الخبر أحيانا تخصص ضمن صفحاتها صفحة كاملة للكتابة حول الموضوع وغالبا تركز على صفحة معينة للجريدة تمثلت في صفحة الوطن أو الجزائر العميقة، وقد تلجأ أحيانا إلى بعض الأركان في صفحات أخرى، بالإضافة لأعلى الصفحة الداخلية أو في النصف السفلي منها أو وسطها، وحسب رأي أحد المراسلين الصحفيين للجريدة فقد يرجع ذلك إلى تأخر وصول الأخبار، مما يضطرهم إلى وضعها في أي مكان فارغ من الصحيفة، ونستنتج أن الصحف

المنتمية للقطاع العام تركز على الكتابة حول الظاهرة في الأركان أو أسفل الصفحات الداخلية، بالإضافة إلى استعانتها بالصفحة الأخيرة، وقد تستعين في بعض الحالات بالصفحة الأخيرة، وقد يرجع ذلك لوصول الخبر متأخرا إلى هيئة التحرير، وإذا كان الخبر مستعجلا وضروريا تلجأ لنشره في الصفة الأخيرة.

ونستنتج أيضا أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تنويعا في كتابتها لأخبار الظاهرة خلال المواسم الدراسية الأربعة مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، وخاصة صحيفة الخبر، حيث يتضح من خلال تحليلنا لهذه النصوص أنها تتناول أخبار الجامعات في الركن المخصص للكتابة حول مختلف أحداث الجامعات من أعلى الصفحة إلى أسفلها، كما أن الصحيفة تخصص صفحات خاصة بكل جهة من الوطن (الشرق، الغرب، الجنوب، الوسط)، وهذا ما يعبر عن مدى انتشار الصحيفة على مستوى الوطن وأنها الأكثر مقروئية بين مختلف فئات المجتمع.

والنتائج المتوصل إليها في الجدول رقم (38)، والتي تناولنا فيها النصوص المتعلقة بالظاهرة بصفة عامة ستظهر بوضوح مع أنواع ومظاهر العنف في الجدولين الآتيين.

الجدول رقم (39): مواقع كتابة أنواع العنف بالجامعة الجزائرية في الصحف اليومية الأربعة

أنواع العنف / الموقع	الخبر		الوطن		الشعب		المجاهد		المجموع
	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	عنف مادي	عنف معنوي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الصفحة الأولى	10 6.49	11 4.17	03 6.82	05 5.26	04 19.05	03 8.11	-	-	36 5.78
الركن الأيمن من الصفحة الداخلية	09 5.84	15 5.68	04 9.09	14 14.74	-	05 13.51	-	02 25	49 7.86
الركن الأيسر من الصفحة الداخلية	04 2.6	05 1.89	08 18.18	11 11.58	06 28.57	09 24.32	-	02 25	45 7.22
أعلى الصفحة الداخلية	37 24.03	74 28.03	05 11.36	09 9.47	04 19.05	03 8.11	-	01 12.5	133 21.35
وسط الصفحة الداخلية	52 33.77	92 34.85	17 38.64	25 26.31	-	02 5.41	-	01 12.5	189 30.34
أسفل الصفحة الداخلية	20 12.99	32 12.12	05 11.36	13 13.68	03 14.28	07 18.92	-	01 12.5	81 13
الصفحة الأخيرة	07 4.54	22 8.33	02 4.54	08 8.42	04 19.05	08 21.62	-	01 12.5	52 8.35
أخرى	15 9.74	13 4.92	-	10 10.63	-	-	-	-	38 6.1
المجموع	154 100	264 100	44 100	95 100	21 100	37 100	-	08 100	623 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد أنواع العنف

تشير معطيات الجدول رقم (39)، والمتضمن كتابة النصوص المتعلقة بظاهرة العنف بالجامعات الجزائرية، وبالتحديد حول أنواع هذا العنف في مختلف المواقع التي جاءت بها الصحف اليومية الأربعة الخبر والوطن، المجاهد والشعب، إلى أن الإتجاه العام لعينة الدراسة متمركزة في متغير وسط الصفحات الداخلية بنسبة 30,34%، يليها أعلى الصفحات الداخلية بنسبة 21,35%، ويليها أسفل الصفحات الداخلية بنسبة 13%، ثم الصفحة الأخيرة بنسبة 8,35%، وبنسب متقاربة في كل من المتغيرين الركن الأيمن من الصفحات الداخلية والركن الأيسر من الصفحات الداخلية قدرها 7,86% و7,22% على التوالي، ويليها متغير صفحات أخرى(*) بنسبة 1,6% ، وفي الأخير أنواع العنف التي كتبت في الصفحة الأولى من الجريدة بنسبة 5,78%.

وتتوزع النسب السابقة على الصحف الأربعة في تناولها لأنواع العنف الممارس بالجامعة الجزائرية، حيث تظهر أعلى نسبة للكتابات التي جاءت "وسط الصفحات الداخلية" أقصاها في صحيفة الوطن عند العنف المادي قدرها 38,64%، وفي صحيفة الخبر عند كتابتها للعنف المعنوي بنسبة 34,85%، وبنسبة 33,77% للعنف المادي، وتليها بنسب متقاربة كل من صحيفة الشعب في كتابتها للعنف المادي في "الركن الأيسر من الصفحات الداخلية"بنسبة 28,57%، وصحيفة الخبر في كتابتها للعنف المعنوي "أعلى الصفحات الداخلية" بنسبة 28,03%، وبنسب متساوية قدرها 25% في صحيفة المجاهد عند كتابتها للعنف المعنوي في كل من الركن الأيمن والركن الأيسر من الصفحات الداخلية.

وتبقى بقية النسب موزعة على مختلف المواقع بالصحف اليومية الأربعة سواء في كتابتها للعنف المادي أو للعنف المعنوي، حيث وصلت أدنى نسبة إلى 1,89% والتي جاءت بها صحيفة الخبر في كتابتها للعنف المعنوي في الركن الأيسر من الصفحات الداخلية.

نستنتج من خلال تحليل المعطيات الجدولية السابقة أن نسبة النصوص المتعلقة بكتابة أنواع العنف الممارس بالجامعات الجزائرية جاءت حسب موقعها في صفحات الصحف اليومية الأربعة، حيث يتضح أنها تناولت تفصيل أنواع العنف في الكتابة ضمن الصفحات الداخلية، وما يمكن

(*)– يمثل الموقع "أخرى" النصوص التي كتبت في صفحة كاملة أو أكثر، صفحة خاصة، أكبر جزء من الصفحة.

استنتاجه أن صحيفتي الوطن والخبر أكثر تمثيلا من حيث الموقع وذلك باستغلالها لكل المواقع في بمختلف الصفحات، من الصفحة الأولى إلى الأخيرة، إلا أنها تركز أكثر على "وسط الصفحات الداخلية" في كتابتها للعنف المادي بالنسبة لصحيفة الوطن، أما صحيفة الخبر فقد مثلت كلا النوعين بنفس الموقع بالإضافة إلى النصوص المكتوبة في "أعلى الصفحات الداخلية"، كما استعملت الصفحة الأولى لكتابة عناوين الأخبار الأكثر أهمية أو الأشد خطرا بانتشارها في الوسط الجامعي بخط غليظ مستعملة في ذلك ألوان تجذب القارئ نحو الموضوع بمجرد تلقيه الصحيفة، وهذا ما تفتقر إليه الصحيفتان الشعب والمجاهد، فقد اختارت مواقع معينة للكتابة حول أنواع العنف، حيث ركزت صحيفة الشعب على الركن الأيسر من الصفحات الداخلية في كتابتها لنوعي العنف المادي والمعنوي الذي سيتم توضيح مظاهره في الجدول الموالي (40)، وركزت صحيفة المجاهد على "الركنين الأيسر والأيمن من الصفحات الداخلية"، وبالتالي يمكننا استنتاج أن الصحف المنتمية للقطاع العام تركز في كتابتها لأنواع العنف على الركنين الأيسر والأيمن، بينما تفضل الصحف المنتمية للقطاع الخاص بالتنويع للكتابة في مختلف مواقع الصحف مركزة على المواقع التي تجذب القارئ للإطلاع على الخبر مستعينة بذلك على الألوان والحجم الكبير، في كتابة العناوين كما ذكرنا حتى بالصفحات الداخلية، وهذا ما يبين اهتمامها الواسع بهذه الظاهرة التي أصبحت الأكثر انتشارا في المجتمع ككل، وفي المؤسسات التعليمية والتربوية بشكل أوسع، كما نستنتج من الجدول رقم (39) أيضا أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تمثيلا لهذه المواقع، مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، وهذا ما يوضح، كما سبق ذكره، مدى أهمية اللغة في التحرير الصحفي واهتمام مراسلي هذه الصحف بجمهورها وتزويدهم بكل الأخبار التي تقع في إحدى المؤسسات التعليمية والتنشيئية المهمة.

الجدول رقم (40): مواقع كتابة مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة الجزائرية:

الجدول رقم (40–أ): مواقع كتابة مظاهر العنف في صحيفتي الخبر والوطن

مظاهر العنف / الموقع	الخبر							الوطن							المجموع
	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الشتم والإهانة	الشجارات والضرب	أخرى	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الشتم والإهانة	الشجارات والضرب	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الصفحة الأولى	10 6.54	03 9.37	11 9.82	–	–	02 5.13	04 2.56	05 9.26	02 20	03 4.28	–	–	–	01 2.33	41 5.73
الركن الأيمن من الصفحة الداخلية	04 2.61	–	01 0.89	–	05 16.67	07 17.95	11 7.05	10 18.52	04 40	06 8.57	01 50	–	–	02 4.65	51 7.12
الركن الأيسر من الصفحة الداخلية	08 5.23	04 12.5	14 12.5	–	03 10	09 23.08	16 10.26	07 12.96	–	08 11.43	01 50	–	–	05 11.63	75 10.48
أعلى الصفحة الداخلية	65 42.48	11 34.38	32 28.57	02 50	07 23.33	12 30.77	25 16.03	16 29.63	03 30	17 24.29	–	–	–	09 20.93	199 27.79
وسط الصفحة الداخلية	48 31.37	08 25	36 32.14	01 25	06 20	04 10.25	51 32.69	09 16.67	01 10	22 31.43	–	–	03 27.27	18 41.86	207 28.91
أسفل الصفحة الداخلية	05 3.27	02 6.25	11 9.82	01 25	04 13.33	03 7.69	32 20.51	04 7.41	–	02 2.86	–	–	05 45.45	08 18.6	77 10.75
الصفحة الأخيرة	–	–	07 6.25	–	05 16.67	02 5.13	06 3.85	03 5.55	–	05 7.14	–	–	03 27.27	–	31 4.33
أخرى	13 8.50	04 12.5	–	–	–	–	11 7.05	–	–	07 10	–	–	–	–	35 4.89
المجموع	153 100	32 100	112 100	04 100	30 100	39 100	156 100	54 100	10 100	70	02 100	–	11 100	43 100	716 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مظاهر العنف

الجدول رقم (40–ب): مواقع كتابة مظاهر العنف في صحيفتي الشعب والمجاهد

مظاهر العنف / الموقع	الشعب							المجاهد							المجموع
	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الشتم والإهانة	الشجارات والضرب	أخرى	الإحتجاج والإضراب	تخريب وإتلاف الممتلكات	الغلق والحجز	تجارة المخدرات واستهلاكها	الشتم والإهانة	الشجارات والضرب	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
الصفحة الأولى	03 23.08	–	04 33.33	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	07 9.59
الركن الأيمن من الصفحة الداخلية	05 38.46	04 33.33	–	–	–	–	01 6.67	02 33.33	01 50	01 25	–	–	–	–	14 19.18
الركن الأيسر من الصفحة الداخلية	–	01 8.33	01 8.33	02 66.67	–	01 25	03 20	04 66.67	01 50	02 50	–	–	–	01 100	16 21.92
أعلى الصفحة الداخلية	–	02 16.67	03 25	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	05 6.85
وسط الصفحة الداخلية	02 15.38	–	–	–	–	–	01 6.67	–	–	–	–	–	–	–	03 4.10
أسفل الصفحة الداخلية	02 15.38	03 25	02 16.67	–	–	–	05 33.33	–	–	01 25	–	–	–	–	13 17.81
الصفحة الأخيرة	01 7.7	–	–	01 33.33	01 100	03 75	04 26.66	–	–	–	–	–	–	–	10 13.7
أخرى	–	02 16.67	02 16.67	–	–	–	01 6.67	–	–	–	–	–	–	–	05 6.85
المجموع	13 100	12 100	12 100	03 100	01 100	04 100	15 100	06 100	02 100	04 100	–	–	–	01 100	73 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد مظاهر العنف

الجدول رقم (40): مواقع كتابة مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة الجزائرية في الصحف الأربعة:
أ- مواقع كتابة مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة الجزائرية في صحيفتي الخبر والوطن:

يتضح من خلال الجدول رقم (40-أ) أن أعلى نسبة تمثيلية لتوزيع النصوص المتعلقة بظاهرة العنف بالجامعة، وتحديدا لمظاهره قدرت 28,91% في كتابتها وسط الصفحات الداخلية، تليها 27,51% للكتابات التي جاءت أعلى الصفحات الداخلية، وبنسب متقاربة في الموقعين أسفل الصفحات الداخلية والركن الأيسر للصفحات الداخلية قدرها 10,75% و10,48% على الترتيب، وجاءت بقية المواقع بنسب ضئيلة أدناها التي جاءت في الصفحة الأخيرة بنسبة 4,33%.

تتوزع نسب هذا الجدول (40-أ) على صحيفتي الخبر والوطن وعلى مختلف مظاهر العنف المنتشر بالجامعة، حيث قدرت أعلى نسبة 50% في مظهر تجارة المخدرات واستهلاكها في كل من صحيفة الخبر بكتابتها أعلى الصفحة الداخلية، وصحيفة الوطن بكتابتها في الركنين الأيسر والأيمن من الصفحات الداخلية، وفي نفس الصحيفة (الوطن) في كتابة مظهر الشجارات والضرب بنسبة 45,45% أسفل الصفحات الداخلية، تليها صحيفة الخبر في كتابتها لمظهر "الإحتجاج والإضراب" أعلى الصفحات الداخلية بنسبة 42,48%، تليها صحيفة الوطن"El Watan" في كتابتها لمظهر "أخرى" وسط الصفحات الداخلية بنسبة 41,86%، وفي كتابتها لمظهر تخريب وإتلاف الممتلكات بالركن الأيمن من الصفحات الداخلية بنسبة 40%، كما كتبت صحيفة الخبر هذا المظهر أي تخريب وإتلاف الممتلكات أعلى الصفحات الداخلية بنسبة 34,38%، وبنسب متقاربة قدرها 32,69% و32,14% في كتابتها لمظاهر "أخرى" والغلق والحجز على الترتيب وسط الصفحات الداخلية.

وجاءت بقية النسب متفاوتة وموزعة على مختلف المواقع، خاصة في صحيفة الخبر، حيث قدرت أدنى نسبة 0,89% في صحيفة الخبر عند كتابتها لمظهر الغلق والحجز بالركن الأيمن من الصفحات الداخلية.

من خلال تحليل معطيات الجدول رقم (40-أ) يتبين أن صحيفة الخبر أكثر تمثيلا وتنويعا في كتابتها لمظاهر العنف بمختلف المواقع لصفحات الجريدة حيث ركزت على إبراز المظاهر الأكثر خطورة نظرا لانتشارها بالوسط الجامعي الذي يفترض أنه مكان للبحث العلمي، وذلك بكتابته في أماكن تجذب كل من يتصفح الجريدة للإطلاع عليها وقراءتها، بينما اعتمدت صحيفة الوطن في

أغلب كتاباتها مواقع معينة مع محاولة إبراز بعض المظاهر بكتابتها في مواقع يمكن للقارئ الإطلاع عليها، وهذا ما يوضح مكانة اللغة المتداولة والأكثر انتشارا بين مختلف فئات المجتمع.

ب– موقع كتابة مظاهر العنف المنتشرة بالجامعة الجزائرية في صحيفتي الشعب والمجاهد:

يتضح من خلال الجدول رقم (40–ب) أن أعلى نسبة تمثيلية لتوزيع النصوص المتعلقة بظاهرة العنف بالجامعة، والكشف عن مظاهره المنتشرة بهذا الوسط قدرت 21,92% في كتابتها في الركن الأيسر للصفحات الداخلية، تليها 19,18% للكتابات التي جاءت في الركن الأيمن للصفحات الداخلية، تليها نسبة 17,81% للكتابات التي جاءت أسفل الصفحات الداخلية، تليها الكتابات في الصفحة الأخيرة التي جاءت بنسبة 13,7%، وجاءت بقية المواقع بنسب ضئيلة أدناها التي جاءت وسط الصفحات الداخلية بنسبة 4,10%.

تتوزع نسب هذا الجدول (41–ب) على صحيفتي الشعب والمجاهد وعلى مختلف مظاهر العنف المنتشر بالجامعة، وقدرت أعلى نسبة 100% لصحف هذا القطاع، حيث تظهر في صحيفة الشعب بتناولها لمظهر "الشتم والإهانة" في الصفحة الأخيرة، وفي صحيفة المجاهد بكتابتها لمظاهر "أخرى" في الركن الأيسر من الصفحات الداخلية، تليها نسبة 75% في المتغير (الصفحة الأخيرة – تجارة المخدرات وتناولها)، تليها نسبة 66,67% في الصحيفتين للكتابة في الركن الأيسر من الصفحات الداخلية لمظهر تجارة المخدرات واستهلاكها في جريدة الشعب، وكتابة مظهر الإحتجاج والإضراب في الجريدة المجاهد وفي نفس صحيفة المجاهد نسبة 50% لكتابة مظهر تخريب وإتلاف الممتلكات بالركن الأيمن والغلق والحجز بالركن الأيسر من الصفحات الداخلية، تليها 38,46% لمظهر الاحتجاج والإضراب بكتابته في الركن الأيمن من الصفحات الداخلية، تليها نسب متساوية قدرها 33,33% في الصحيفتين، حيث كتبت الشعب في كل من المتغيرات الآتية: الغلق والحجز في الصفحة الأولى وتخريب الممتلكات وإتلافها في الركن الأيمن من الصفحات الداخلية، وتجارة المخدرات واستهلاكها في الصفحة الأخيرة ومظاهر أخرى في أسفل الصفحات الداخلية، وكتبت المجاهد بنفس النسبة في كتابة مظهر الاحتجاج والإضراب في الركن الأيمن من الصفحات الداخلية.

وجاءت بقية النسب متفاوتة وموزعة على بعض المواقع، خاصة في صحيفة الشعب، حيث قدرت أدنى نسبة 6,67% في صحيفة الشعب عند كتابتها لمظاهر "أخرى" في كل من الركن الأيمن من الصفحات الداخلية، الصفحة الأخيرة وأخرى.

من خلال تحليل الجدول رقم (40-ب) يتبين أن كلا الصحيفتين اختارت مواقع محددة لكتابة مظاهر العنف، وما يبينه هذا الجدول أن صحيفة الشعب حاولت كتابة أخبارها في مختلف المواقع حسب نوع المظهر الذي توضحه ولكن دون التأكيد على مدى خطورته، بينما ركزت صحيفة المجاهد على الكتابة في الركنين الأيسر والأيمن بالإضافة إلى أسفل الصفحة الداخلية، ومن هنا يمكننا أن نستنتج أن صحيفة الشعب مثلت صحف القطاع العام في تنويعها للمواقع في كتابة مظاهر العنف.

ومن خلال التحليلات السابقة لمعطيات الجدولين (40-أ) و(40-ب) نستنتج أن كلاً من الصحف المنتمية للقطاع الخاص، والقطاع العام قد اختارت مواقع معينة للكشف عن مظاهر العنف المنتشر بالجامعات، فمن حيث القطاع نستنتج أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص استعملت مختلف المواقع من صفحات الجريدة وذلك حسب شدة الخطورة التي يبديها الحدث وتود صحيفتا الخبر والوطن الكشف عنه، بينما ركزت الصحف المنتمية للقطاع العام على الكتابة في الركنين الأيمن والأيسر بالإضافة إلى الصفحة الأخيرة وأسفل الصفحة الداخلية، وهذا ما يبين أن الصحف القطاع العام تسعى لدفن هذه الأخبار في أماكن قد لا يتمكن القارئ من رؤيتها والإطلاع عليها، كما نستنتج أن الصفحات الداخلية التي تتناول مظاهر العنف بالوصف والتحليل تظهر بأكبر نسبة لدى الصحف المنتمية للقطاع الخاص والتي تحاول فرض رؤيتها للواقع، حيث تمركزت معظم كتاباتها بين وسط وأعلى الصفحات الداخلية وبالأخص في يومية الخبر.

كما نستنتج من حيث لغة الكتابة المستعملة أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر تنويعا في كتابتها للظاهرة باستعمالها لمختلف المواقع من صفحات الجريدة رغم اختلاف القطاع المنتمية إليه، وهذا ما يؤكد أن مضمون الرسالة الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف لا يختلف من حيث الصياغة اللغوية في التعبير عنها، حيث تبقى هذه الميزة مرتبطة بالواقع المشترك للصحفيين الذين يتفاعلون مع الظاهرة في مجتمع واحد وتجمعهم لغة واحدة، والذي يساعدهم على إدراك طبيعة هذه الظواهر، وعليه يمكننا القول أنه من خلال موقع المقالات المتعلقة بالعنف سواء كان ذلك في كشفها عن مظاهر العنف أو أنواعه باختلاف نوع اللغة المكتوبة وطبيعة القطاع المنتمية له يتضح مدى اهتمام هذه الصحف بظاهرة العنف، وبالتالي قد يكون جزء من الفرضية الرابعة قد تحقق، وما يؤكد تحقيق بقية الفرضية ما سيتم التطرق له في الجداول الموالية.

الجدول رقم (41): الأهداف التي تحققها الصحف اليومية الأربعة في كشفها لعوامل انتشار العنف بالجامعة الجزائرية

عوامل العنف / الأهداف الأساسية	الخبر			الوطن			الشعب			المجاهد			المجموع
	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	بيداغوجية	خدمات اجتماعية	أخرى	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التوعية والتحسيس بمدى خطورة الظاهرة	25 13.97	27 16.56	17 22.67	11 15.49	09 13.43	05 21.74	04 21.05	03 15	02 12.5	-	-	-	103 16.04
مجرد نقل للمعلومات والأخبار	58 32.4	57 34.36	10 13.33	15 21.13	23 34.33	03 13.04	13 68.42	11 55	10 62,5	06 85.71	02 100	-	207 32.24
الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة	47 26.26	38 23.92	36 48	19 26.76	14 20.9	04 17.39	-	04 20	-	-	-	-	163 25.39
إظهار دوافع وأسباب العنف	49 27.37	41 25.15	12 16	26 36.62	21 31.34	11 47.83	02 10,53	02 10	04 25	01 14.29	-	-	169 26.32
المجموع	179 100	163 100	75 100	71 100	67 100	23 100	19 100	20 100	16 100	07 100	02 100	-	642 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد العوامل المساهمة في تنامي العنف

من خلال الجدول المبين أعلاه يتبين أن الأهداف التي تسعى الصحف اليومية الأربعة لتحقيقها في كشفها للعوامل المساهمة في انتشار العنف الممارس بالجامعة الجزائرية تمثل في: مجرد نقل للمعلومات والأخبار بالدرجة الأولى وهذا بنسبة 32,24%، ويظهر ذلك في الصحف المنتمية للقطاع العام، تميزت بها يومية المجاهد في كشفها للعوامل الخدماتية بنسبة كاملة 100%، وفي كشفها للعوامل البيداغوجية بنسبة 85,71%، تليها يومية الشعب في كشفها للعوامل البيداغوجية بنسبة 68,42%، وفي كشفها لعوامل أخرى بنسبة 62,5% (المذكورة سلفا)، وفي كشفها لعوامل الخدمات الإجتماعية بنسبة 55%، أما الصحف المنتمية للقطاع الخاص فقد مثلت هذا الهدف أي مجرد نقل للمعلومات والأخبار في يومية الخبر بنسبة 35,2% في كشفها للعوامل البيداغوجية، وبنسبة 34,97% في كشفها للعوامل الخدماتية، تليها يومية الوطن في كشفها للعوامل الخدماتية بنسبة 34,33%.

أما بالنسبة للهدف الثاني الذي تسعى الصحف الأربعة لتحقيقه يتمثل في إظهار دوافع وأسباب العنف بنسبة 26,32%، حيث تظهر بشدّة في الصحف المنتمية للقطاع الخاص وتميزت بها يومية الوطن في كشفها لعوامل أخرى (المذكورة سلفا) بنسبة 47,83%، وفي كشفها للعوامل البيداغوجية بنسبة 36,62%، وفي كشفها لعوامل الخدمات الإجتماعية بنسبة 31,34%، تليها يومية الخبر في كشفها للعوامل البيداغوجية بنسبة 27,37%، أما الصحف المنتمية للقطاع العام فقد مثلت هذا الهدف في يومية الشعب بنسبة 25% في كشفها لعوامل أخرى.

وفيما يتعلق بالهدف الثالث الذي تسعى الصحف الأربعة لتحقيقه يتمثل في الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة بنسبة 25,39%، والتي تمثلها الصحف المنتمية للقطاع الخاص، حيث انفردت بها يومية الخبر في كشفها لعوامل"أخرى" (المذكورة سلفا) بنسبة 48%، تليها نسب متقاربة في كل من يوميتي الوطن والخبر في الكشف عن العوامل البيداغوجية قدرها 26,76% و26,26% على التوالي، أما الصحف المنتمية للقطاع العام فقد مثلت هذا الهدف أي في يومية الشعب بنسبة 20% في كشفها لعوامل الخدمات الإجتماعية.

ونجد في الأخير هدف التوعية والتحسيس بمدى خطورة الظاهرة بنسبة 16,04%، والممثلة بالصحف المنتمية للقطاع الخاص في عوامل أخرى (المذكورة سلفا) بنسبة 22,67% في يومية الخبر، وبنسبة 21,74% في يومية الوطن، أما صحف القطاع العام فمثلتها يومية الشعب بنسبة 21,05% في كشفها عن العوامل البيداغوجية.

فمن خلال تحليل المعطيات الإحصائية لهذا الجدول تستنتج أن اهتمامات الصحف اليومية الأربعة في تناولها للعوامل المساهمة في انتشار العنف الممارس بالجامعة الجزائرية مبني أساسا على تحقيق هدف إخباري بالدرجة الأولى، فهي تسعى للكتابة حول الظاهرة لمجرد نقل المعلومات والأخبار لقرائها حول هذا الوسط وتميل أحيانا لتحقيق هدف أخر يتمثل في إظهار الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة، والكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة، وهذا ما يؤكد مدى اهتمام هذه الصحف بالحوادث والظواهر الآنية التي تسعى لنقلها فور حدوثها، وهذا بحكم طابعها الإعلامي، وبالرغم من التأثر الذي تؤديه هذه الوسائل تجاه جماهيرها إلا أنه يتوجب عليها الرجوع للمصادر الرسمية قبل الكتابة حول الموضوع حتى لا تساهم في تفاقم الظاهرة، فمن خلال تحليلنا للصحف المحددة في عينة الدراسة، تبين أن تماطل الإدارة في حل مشاكل الطلبة يؤثر على استقرار المحيط الجامعي ويدفعهم للمطالبة بحقوقهم من خلال القيام ببعض

السلوكات التي قد تتطور لتصبح عنفا، وبالتالي فإن هذه الصحف تسعى لإظهار الدوافع والكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المتواجدة بالجامعة، حيث وصلت لحد القتل والاعتداءات الجسدية البليغة.

كما نستنتج أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص تسعى لتحقيق هذه الأهداف حسب حجم خطورة الظاهرة، حيث يتضح أن الظواهر المرتبطة بالعوامل البيداغوجية والخدماتية تتناولها هذه الصحف لهدف إخباري فقط وذلك لإعلام جماهيرها بما يحدث داخل هذه الأوساط، بينما إذا تعلق الأمر بعوامل تعدت هذين المستويين إلى المحيط الخارجي للجامعة فإنها تسعى للكشف عن أنواع هذه السلوكات العنيفة التي تخطت الجدار الخارجي للجامعة وتوعية أفرادها من مدى خطورة هذه الظاهرة بتفشيها في المحيط الجامعي، وهذا ما يؤكد مدى اهتمام صحف القطاع الخاص بالربط بين مختلف المتغيرات التي حددناها في هذه الدراسة، وبالتالي نستنتج أنها استطاعت من خلال هذه الأهداف أن تقدم لقرائها دليلا يوضح خطورة اتساع دائرة العنف بالجامعات بمختلف أبعاده، ونستنتج أيضا أن الصحف المنتمية للقطاع العام تسعى لتحقيق هدف أساسي وهو نقل أخبار الجامعة للمجتمع، مع التطرق في بعض الأحيان للمشاكل التي تحدث بين الأفراد المتواجدين بداخلها، والتي تحمل في طياتها بعض السلوكات العنيفة، وقد يرجع ذلك إلى الرقابة والتوجيه المفروضيْن ما يجعلها تسعى للتحفظ عن هذه الظواهر المتفشية بالجامعات.

كما نستنتج أن الصحف المكتوبة باللغة العربية في سعيها لتحقيق الأهداف الأساسية من خلال تناولها لظاهرة العنف، مزجت بين مختلف المتغيرات المحددة، حيث اعتبرت أن أهم هدف يتطلب تحقيقه من وراء نشر الظاهرة هو الهدف الإخباري، باعتبار هذا الأخير من أبرز الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام عامة وعلى الخصوص الصحافة المكتوبة، وهذا ما تناولناه في المبحث الأول من الفصل الرابع، إلا أنها تسعى في بعض الحالات للكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة، مع إظهار دوافع وأسباب هذا العنف، والتي سنتطرق لها في الجدولين المواليين، وهذا ما يؤكد أن عامل اللغة يؤدي دورا أساسيا من حيث التعامل مع مختلف الظواهر في المجتمع الجزائري، خاصة إذا تعلق الأمر بفئة اجتماعية هامة في المجتمع "المتكونة" والتي تسمح لهم بمتابعة أخبار هذا الوسط.

الجدول رقم (42): أهداف الصحف من تناولها لأنواع العنف الجامعي

الصحف	الخبر		الوطن		الشعب		المجاهد		المجموع
أنواع العنف / الأهداف الأساسية	المادي	معنوي	المادي	معنوي	المادي	معنوي	المادي	معنوي	
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التوعية والتحسيس بمدى خطورة الظاهرة	31 20.13	29 10.99	08 18.6	13 13.83	04 17.39	08 21.62	-	-	93 14.93
مجرد نقل للمعلومات والأخبار	66 42.86	88 33.33	12 27.91	23 24.47	09 39.13	19 51.35	-	07 87,5	224 35.95
الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة	36 23.38	60 22.73	10 23.26	20 21.28	06 26.09	04 10.81	-	-	136 21.83
إظهار دوافع وأسباب العنف	21 13.64	87 32.95	13 30.23	38 40.42	04 17.39	06 16.22	-	01 12,5	170 27.29
المجموع	154 100	264 100	43 100	94 100	23 100	37 100	-	08 100	623 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد أنواع العنف

يبين الجدول رقم (42) الأهداف التي تسعى لتحقيقها الصحف اليومية الأربعة في تناولها لأنواع العنف الممارس بالجامعات الجزائرية، حيث نسجل أن أكبر نسبة قدرها 87,5% عند متغير "مجرد نقل للمعلومات والأخبار" جاءت بها يومية المجاهد في تناولها للعنف المعنوي، تليها نسبة 51,35% في يومية الشعب لنفس الهدف بتناولها للعنف المعنوي أيضا، بينما سعت يومية الخبر لتحقيق نفس الهدف في تناولها للعنف المادي بنسبة 42,86%، تليها نسبة 40,42% ليومية الوطن في سعيها لإظهار دوافع وأسباب العنف المعنوي، تليها يومية الشعب بنسبة 39,13% في نقلها للمعلومات والأخبار المتعلقة بالعنف المادي، مقابل نسبة 33,33% ليومية الخبر في تناولها للمعلومات والظواهر المتعلقة بالعنف المعنوي، وبنسبة 32,95% في سعيها لإظهار دوافع وأسباب هذا العنف (المعنوي).

وجاءت بقية الأهداف بنسب متفاوتة في مختلف الصحف اليومية الأربعة، حيث قدرت أدنى نسبة 10,81% جاءت بها يومية الشعب في سعيها للكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة والتي تمثلت في العنف المعنوي.

وتبيّن المعطيات الإحصائيات الجزئية لكل صحيفة في هذا الجدول أن يومية الخبر تحتل المرتبة الأولى في تناولها لأنواع العنف وسعيها لتحقيق مختلف الأهداف حسب طبيعة العنف الممارس بالجامعة.

من خلال تحليل المعطيات السابقة نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة في سعيها لتحقيق أهدافا من تناولها وعرضها لأحداث العنف الحاصل والممارس بالجامعات الجزائرية أنها تفضل أن تنقل هذه الأخبار لجماهيرها وقرائها كما هي موجودة في الواقع الجامعي، وهي تسعى لتحقيق أهداف أخرى حسب نوع الصحيفة والعنف الممارس، ونستنتج أن يومية المجاهد تناولت العنف المعنوي فقط وركزت في ذلك على تحقيق هدف إخباري مع إظهار في بعض الحالات لأسباب ودوافع هذا العنف بشكل ضعيف، بينما نجد يومية الشعب نوعت في تناولها لأنواع العنف بين المادي والمعنوي وذلك بتحقيق هدف إخباري نقل أخبارها للرأي العام محاولةً تحقيق أهداف أخرى حسب طبيعة العنف الممارس بهذه الجامعات ولكن بطريقة لا تجذب الانتباه، عكس الصحف المنتمية للقطاع الخاص التي كانت أكثر مبادرة في إظهار أهدافها من وراء تناولها لأنواع العنف بمختلف أشكاله، حيث نجد كل من الصحيفتين الخبر والوطن تسعى لتحقيق الهدف الإخباري بالدرجة الأولى باعتبارها كما ذكرنا سابقا أول وظيفة تحققها مختلف وسائل الإعلام، خاصة في تناولها للعنف المعنوي بمختلف أشكاله التي تطرقنا إليها في الفصل النظري من خلال التصنيفات المبينة في الفصل الثالث، كالعنف الرمزي واللفظي والنفسي...إلخ، محاولة في بعض الحالات منه إظهار الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهوره، والتوعية في حالات أخرى من خطورته كون هذا النوع لا يترك آثارا تظهر على الأطراف الممارس ضدهم، بينما في تناولها للعنف المادي وبالرغم من أن غايتها في تناولها هي نقل هذه الأخبار للرأي العام، إلا أنها تسعى لإبراز دوافع وأسباب هذا العنف بعد الكشف عن الأنواع الأكثر انتشارا بهذه الجامعات، وبوجود بعض السلوكات العنيفة الخطيرة تؤدي دورا آخر يجعل أفراد هذا الوسط يحسون بمدى خطورة انتشار الظاهرة داخل هذا المجتمع، خاصة بتفشي هذه السلوكات الدخيلة على الجامعات كالاعتداءات الجسدية والجنسية وحالات القتل وانتشار المخدرات ...وغيرها من المظاهر التي وجدناها في الأعداد المنتقاة في عينة الدراسة.

الجدول رقم (43): الأهداف التي تحققها الصحف في إبرازها للدوافع المؤدية العنف بالجامعات

دوافع العنف / الأهداف الأساسية	العلاقة بين الطالب والأستاذ	العلاقة بين الطالب والإدارة	نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية	نقص الوسائل البيداغوجية	مشاكل الإيواء	مشاكل الإطعام	مشاكل النقل	أخرى	المجموع
	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %	ك %
التوعية والتحسيس بمدى خطورة الظاهرة	19 43.18	11 21.57	04 5.71	06 10	09 15.25	15 12.19	10 18.18	60 20.83	134 17.87
مجرد نقل للمعلومات والأخبار	12 27.27	24 47.06	38 54.29	29 48.33	20 33.9	32 26.02	21 38.18	82 28.47	258 34.4
الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة	08 18.18	09 17.65	10 14,29	-	16 27.12	09 7.32	06 10.91	79 27.43	137 18.27
إظهار دوافع وأسباب العنف	05 11,36	07 13.72	18 25,71	25 41.67	14 23.73	67 54.47	18 32.73	67 23.26	221 29.46
المجموع	44 100	51 100	70 100	60 100	59 100	123 100	55 100	288 100	750 100

ملاحظة: الأخذ في الاعتبار تعدد دوافع العنف

من خلال معطيات هذا الجدول، يتبين أن الهدف الأساسي الذي تسعى الصحف الأربعة لتحقيقه من خلال تناولها للدوافع المؤدية لممارسة العنف بالجامعات الجزائرية يتمثل بالدرجة الأولى في هدف إخباري فقط أي مجرد نقل للمعلومات والأخبار وذلك بنسبة تقدر 34,4%، مدعمة بأعلى نسبة تقدر 54,29% في تناولها للدوافع المتعلقة بنقص الهياكل والمرافق البيداغوجية، ونقص الوسائل البيداغوجية بنسبة 48,33%، وبنسبة 47,06% عند الدوافع المتعلقة بالعلاقة بين الطالب والإدارة، وفي المرتبة الثانية، هدف إظهار أسباب ودوافع العنف بنسبة 29,46%، مدعمة بأعلى نسبة 54,47% عند الدوافع الخاصة بمشاكل النقل، وجاء في المرتبة الثالثة هدف الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة بنسبة 18,27%، مدعمة بنسب متقاربة في كل من دوافع "أخرى" بنسبة27,43% وفي الدوافع الخاصة بمشاكل الإيواء بنسبة 27,12%، وفي الأخير هدف التوعية والتحسيس بمدى خطورة الظاهرة بنسبة 17,87%، ومدعمة بأعلى نسبة تقدر 43,18% في الدوافع المتمثلة في العلاقة بين الطالب والأستاذ.

مما سبق نستنتج أن الصحف اليومية الأربعة المحددة في عينة الدراسة في إظهارها للدوافع المؤدية لممارسة العنف بالجامعات الجزائرية تسعى لتحقيق هدف إخباري خاصة في كشفها لدوافع العنف المرتبطة بنقص الهياكل والمرافق البيداغوجية، وحتى ما يتعلق بالوسائل، بالإضافة الخلافات

الإدارية التي تحدث بين الطلبة والموظفين بهذه الإدارات حيث تتحول إلى عنف في حالة تفاقم الخلاف بين الطرفين.

كما نستنتج أن هذه الصحف في توضيحها للدوافع المؤدية للعنف والمرتبطة بالعلاقة بين الطالب والأستاذ تسعى إلى نقل هذه الأخبار إلى الرأي العام بغاية تحسيسهم وتوعيتهم أن الإخلال بهذه العلاقة قد تؤدي إلى ممارسة سلوكات عنيفة تضر بالطرفين وتكون نتائجها وخيمة، وفي تناولها للدوافع المرتبطة بالمشاكل الحاصلة على مستوى الإطعام والنقل فهي تسعى لتوضيح وإظهار هذه الدوافع المؤدية لمتتبعي أخبار الجامعات مبينة في ذلك السلوكات العنيفة الناجمة من وراء هذه الدوافع.

وما يمكن استنتاجه أن الصحف اليومية الأربعة في تناولها لدوافع العنف ركزت على نوعين من الدوافع منها ما يرتبط بالمستوى البيداغوجي ومنها ما يرتبط بالمستوى الخدماتي، وهذا ما تم تناوله بالتفصيل في الفصل الثالث من الدراسة النظرية للموضوع، حيث نستنتج من خلال المعطيات المبينة في هذا الجدول أن معظم الدوافع المؤدية للعنف والمرتبطة بالمسائل البيداغوجية تسعى الصحافة لنقلها لمجرد إعلام وتزويد جماهيرها بالمعلومات والأخبار المتعلقة بالجامعات، ومن بينها ما يحدث من أفعال لها علاقة بالعنف، مع الإشارة في بعض الأحداث إلى أنواع السلوكات العنيفة التي تنجم عن هذه الدوافع وتحسيسهم بخطورة تفشي الظاهرة بمثل هذا الوسط الذي من المفترض أنه مخصص للنخبة المتعلمة، أما الدوافع المرتبطة بالجانب الخدماتي، والتي تعتبر أكثر انتشارا باعتبارها تمس الجانب الإجتماعي لهذه الفئة، حيث يتبين أن هذه الصحف تسعى لإظهارها على أنها الدوافع الأكثر علاقة بتنامي العنف بالجامعات.

الجدول رقم (44): مساهمة الصحف اليومية الأربعة للتوعية من ظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية

الصحف / أنواع الدراسات	الخبر		الوطن		الشعب		المجاهد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وضع ميثاق لنبذ العنف الجامعي	05	41,67	01	25	/	/	/	/	06	31,58
دراسات تناولت العنف المدرسي والجامعي	03	25	01	25	/	/	/	/	04	21,05
دراسات تناولت العنف المجتمعي	04	33,33	02	50	03	100	/	/	09	47,37
المجموع	12	100	04	100	03	100	/	/	19	100

ملاحظة: مجموع هذا الجدول يعبر فقط عن الدراسات التي يمكن أن تساهم في معالجة ظاهرة العنف الجامعي

يبين الجدول رقم (44) مدى مساهمة الصحف اليومية الأربعة في تقديم إستراتيجية للتوعية والتقليل من ظاهرة تنامي العنف بالجامعات الجزائرية، حيث نجد في المرتبة الأولى الدراسات التي تناولت العنف المجتمعي والتي جاءت بأعلى نسبة قدرها 47,37%، تليها نسبة 31,58% في الدراسات التي تحث على وضع ميثاق لنبذ العنف الجامعي، وفي الأخير نجد الدراسات التي تناولت العنف المدرسي والجامعي بنسبة 21,05%.

وتتوزع النسب الكلية لهذا الجدول على الصحف اليومية الأربعة حيث مثلتها يومية الشعب عند مستوى الدلالة 100% في تناولها لدراسات تناولت العنف المجتمعي، تليها يومية الوطن في تناولها لنفس الدراسات بنسبة 50%، وتليها يومية الخبر في تناولها للدراسات التي تحث على وضع ميثاق لنبذ العنف الجامعي، والتي تظهر بنسبة 41,67%، وفي الأخير نسب متساوية قدرها 25% في كل من يومية الوطن أثناء تناولها لدراسات تناولت العنف المجتمعي، وللدراسات التي تحث على وضع ميثاق لنبذ العنف الجامعي، وفي يومية الخبر في تناولها لدراسات تناولت العنف المدرسي والجامعي.

نستنتج من خلال المعطيات التي يمثلها هذا الجدول أن الصحف اليومية الأربعة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية، سواء كانت حكومية أو مستقلة، فهي لا تركز اهتمامها بتقديم دراسات توعوية تعالج أو تساهم في التقليل من العنف الجامعي، حيث يتبين من خلال قراءتنا لأعداد العينة أن الدراسات التي تناولت موضوع العنف بالجامعات قدمتها صحيفة الوطن في شكل إحصائيات حول العنف الحاصل بالأوساط الجامعية خلال الفترة من 2006 إلى 2009، وتناولت صحيفة الخبر إحصائيات حول التحرش الجنسي الذي غزى الجامعات الجزائرية، وبعض الدراسات للعنف بالمؤسسات التربوية والذي يمتد إلى الجامعات بالإضافة إلى بعض حوارات تقدمها هذه الصحيفة مع بعض الباحثين حول العنف في الجامعة وأسباب امتداده وانتشاره بهذا الوسط، كما أنها أيّدت رأي الوزارة الوصية فيما يتعلق بوضع ميثاق حيث أكدت على الموضوع عدة مرات، وأشارت صحيفة الوطن لنفس الموضوع، أما الدراسات التي تناولت العنف المجتمعي فقد تناولتها صحيفة الشعب بداية من استذكارها للمشاركة السياسية لطلبة جامعة الجزائر خلال العهد الاستعماري، بالإضافة إلى دراسات أخرى حول العنف، ومن خلال إطلاعنا على أعداد الصحف المدروسة في الفترات المحددة في العينة، فقد تبين أن الدراسات التي قدمتها هذه الصحف ركزت على العنف ضد المرأة، وبعض الجرائم التي تحدث في المجتمع كجرائم المخدرات دون اقتراح حلول لمعالجتها والسعي للقبض

على هؤلاء المجرمين فقط، حيث تميزت بها صحيفة الشعب بنسبة كاملة مقارنة بما قدمته صحيفتي الخبر والوطن، أما صحيفة المجاهد وفي كل الأعداد التي اطلعنا عليها خلال الفترات الدراسية المحددة لم تصادفنا ولا دراسة لها علاقة بالموضوع وبأي شكل من الأشكال، وهذا ما يبين عدم اهتمامها مطلقا بالظاهرة.

كما نستنتج أن الصحف المنتمية للقطاع العام، لا تساهم في التوعية وفي تقديم إستراتيجية للتقليل من العنف، وما يؤكد ذلك عدم تناول هذه الصحف لأي نوع من الدراسات المتعلقة بالعنف في المؤسسات التربوية أو الجامعات مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع الخاص وبالرغم من قلتها فهي تحاول الإشارة إلى الموضوع وإعطاء رأيها بخصوص الإستراتيجيات التي تقررها الوزارة الوصية مؤيدةً ذلك، والتي تميزت بها صحيفة الخبر، وبالتالي فهي أكثر اهتماما بالظاهرة مقارنة بصحف اللغة الفرنسية، باعتبارها كما ذكرنا في كل تحليلاتنا السابقة أنها الأكثر مقروئية وانتشارا على مستوى الوطن، كما أن اللغة العربية تساهم في تبسيط الأخبار والمعلومات لكافة أفراد المجتمع.

نتائج الفرضية الرابعة:

يبرز اهتمام الصحافة المكتوبة بظاهرة تنامي العنف في الجامعات الجزائرية من خلال الركن المخصص للحدث والأهداف التي تسعى لتحقيقها، وحسب الخط الافتتاحي لكل صحيفة وطبيعة توجهاتها.

من خلال النتائج المتحصل عليها في جداول هذه الفرضية نستنتج أن الصحافة الوطنية تهتم إلى حد ما بظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية، حيث يتضح ذلك من خلال الموقع الذي تخصصه لكتابة الحدث، والغاية من نشرها وإبلاغ جمهورها بما يحدث في هذا الوسط والموقف الذي تتخذه بخصوص الحدث الذي تنقله، وهذا حسب لغة الكتابة المستعملة وطبيعة القطاع المنتمية إليه.

فمن خلال الجداول (34، 35، 36، 37) يتضح أن الإتجاه العام لموقف الصحافة الوطنية المكتوبة من ظاهرة تنامي العنف بالجامعات يمثل باتجاه دون رأي، والذي يرجع في الأساس إلى تفادي المضايقات أو المتابعات القضائية في بعض الظواهر الغامضة والحساسة، قد تكون ذات بعد سياسي أو أمني، وبالرغم من ذلك إلا أن تأييدها قد يظهر في كثير من مظاهر هذه الظاهرة، فهي ترى أن الطلبة يمثلون الركيزة الأساسية للجامعة، لابد من الاهتمام بها، ويتضح ذلك في تأييدها لمظاهر الاحتجاج والإضراب والدوافع المتمثلة في المشاكل التي تؤثر على استقرار الوضع بالجامعة

كغياب الأمن، والنظافة، والتعديلات التي تخضع لها القرارات الوزارية البيداغوجية من فترة إلى أخرى، وبعض الاستهزاءات التي يتعرض لها الطلبة داخل الجامعة، كاستعمال كلاب لتخويف الطلبة وجعلهم يوقفون الإضراب، والذي يعتبر من جهة أخرى عنفا ضد الطلبة، كما أن هذه الصحف قد تؤيدهم في الكثير من مطالبهم وتعتبر توفيرها ضروريا مهما كان نوعها بالرغم من أن هذه المطالب كثيرا ما تكون مبالغ فيها، وتتخذ هذه الصحف اتجاها معارضا حيال الظواهر العنيفة أو تلك المظاهر ذات السلوكات العنيفة، خاصة حالات القتل وإن كانت نادرة جدا، التي تعرض لها بعض الأساتذة والاعتداءات الجسدية والجنسية، ولأنها ترى أن انتشار هذه الظاهرة داخل محيط الجامعة يغير مهمتها ويعرضها للخطر والانهيار.

كما نستنتج أن بعض الظواهر عبرت عنها الصحف بموقف فريد (واحد) من المواقف الثلاث، ويظهر ذلك بوضوح في الصحف المنتمية للقطاع العام، حيث تبين الجداول (34، 35، 36، 37) أن صحيفة المجاهد اتخذت موقف دون رأي، وهذا ما يؤكد أنها لا تهتم بتحليل أسباب الظاهرة والمساهمة في التوعية معالجة الظاهرة، وهذا ما يؤكد أنها لا تهتم بتحليل أسباب الظاهرة والمساهمة في التوعية معالجة الظاهرة.

ويمكن أن نستنتج أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر اهتماما بظاهرة تنامي العنف بالجامعات مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، ويظهر ذلك في معارضتها للظواهر التي تتخذ العنف كأساس للمطالبة بحقوقهم.

ويتضح من الجداول (38، 39، 40) أن الصحافة الوطنية المكتوبة في تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعات ركزت على في الصفحات الداخلية، بالإضافة إلى كتابتها في صفحات خاصة أو صفحات متتالية وهذا حسب طبيعة الظاهرة المتناوَلة، فمن خلال إطلاعنا على أعداد العينة اتضح أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص تخصص في بعض الأعداد صفحات خاصة لتقدم فيها كل أخبار الجامعة والطلبة بما في ذلك المتعلقة بظواهر العنف الجامعي، وخاصة في جريدة الخبر مقارنة بجريدة الوطن، وهناك بعض الأخبار قد تقوم الصحف بدفنها، حيث وجدنا خلال انتقاءنا للعينة أن بعض الأخبار توضع في الصفحات الأخيرة، وفي إحدى زواياها الصغيرة، وبالتالي يصعب رؤيتها والإطلاع عليها، وتظهر في بعض الأحيان عناوين في الصفحة الأولى لمجرد الإعلان عنها ويتم تناولها بين الصفحات الداخلية.

وتوضح الجداول (41، 42، 43) أن الصحافة الوطنية المكتوبة في تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعات لا تقوم بتوعية الطلبة حول ما يحدث في الجامعة من سلوكات عنيفة، والتي تنعكس على تحصيلهم العلمي، كما يتضح أن الصحافة المكتوبة العربية أكثر مبادرة في إظهار أهدافها من خلال محاولتها للكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة، كما تحاول إظهار الأسباب والدوافع التي أدت إلى تنامي العنف بالجامعة، وخاصة في صحيفة الخبر، بينما تسعى الصحافة المكتوبة باللغة الفرنسية التي تسعى لتحقيق هدف إخباري من خلال اعتمادها على نقل ونشر المعلومات على شكل أخبار دون تقديم أي تأويلات أو تفسيرات، مبينة في صحيفة الوطن لأسباب والدوافع التي ساهمت في انتشار الظاهرة، باعتبار أن صحيفة المجاهد ركزت فقط على هدف واحد، وهو مجرد نقل للمعلومات والأخبار.

ومن خلال الجدول (44) يتبين أن الصحف اليومية الأربعة المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية سواء المنتمية للقطاع الخاص أو العام، لا تركز اهتمامها بتقديم إستراتيجية ودراسات توعوية تساهم بها في التقليل من تنامي العنف بالجامعات الجزائرية، باعتبار أن الدراسات التي تقدمها حول التوعية من العنف الجامعي، هي عبارة عن إحصائيات مدعمة بمقالات وحوارات مع بعض الباحثين، وبعض الدراسات للعنف بالمؤسسات التربوية، حيث بينت أنه يمتد للجامعات نسبة ضئيلة جدا، لا يمكن القياس عليها، بالإضافة إلى دراسات لمختلف أشكال العنف الحاصل بالمجتمع، مع وجود فروق بين الصحف المنتمية للقطاع الخاص والصحف المنتمية للقطاع العام، ويظهر ذلك في ما قدمته صحف القطاع الخاص وهو إحصائيات حول العنف الحاصل بالأوساط الجامعية والمؤسسات التربوية وبعض الدراسات حول هذا العنف، بالإضافة إلى تأييد صحيفة الخبر للميثاق التي قررت الوزارة إعداده، بينما ركزت صحف القطاع العام على تقديم دراسات التي تناولت العنف المجتمعي، والذي يظهر في صحيفة الشعب فقط.

فمن خلال عرضنا لفرضيات الدراسة تبين من خلال نتائج الفرضيتين الأولى والثانية أن كلاهما قد تحققتا، فالصحف الوطنية اليومية الأربعة في معالجتها لإشكالية العنف تمكنت من الكشف عن العوامل والدوافع المؤدية إلى تنامي الظاهرة في الجامعة الجزائرية، كما أنها تناولت مختلف أنواع ومظاهر العنف المنتشرة في هذا الوسط بنسب متفاوتة حسب طبيعة القطاع ولغة الكتابة.

ومن خلال نتائج للفرضيتين الثالثة والرابعة يتضح أن الأساليب والأنواع الصحفية التي تتناول بها الصحافة المكتوبة ظاهرة العنف في الجامعة الجزائرية، تختلف حسب لغة الكتابة المستعملة وطبيعة القطاع المنتمية إليه، وأن اهتمام هذه الصحف يبرز من خلال المكان الذي تخصصه للحدث والأهداف التي تسعى لتحقيقها من وراء عرضها لأخبار العنف وموقفها اتجاهه.

الإستنتاج العام للدراسة:

بينت الدراسة التي جاءت للتأكد من صحة الفرضيات أو نفيها النتائج الآتية:

من خلال المقابلات التدعيمية التي أجريناها لتأكيد ما تناولته الصحف اليومية الأربعة حول ظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية، فقد تبين:

- أن الجامعات الوطنية لا تستثنى أي واحدة منها من تواجد التنظيمات الطلابية بمختلف التسميات، حيث تعدد حسب الموقع الجغرافي لتواجد الجامعة، وتختلف نشاطاتها من منظمة لأخرى.
- أن بعض المسؤولين سواء على مستوى الإدارة المركزية للجامعة أو على مستوى الكليات، وكذا بالنسبة للأساتذة يرون أن ظاهرة العنف بالجامعات في الآونة الأخيرة في تنامي مستمر، بينما يرفض البعض الآخر وجودها داخل هذا الوسط، ويعتبرونها مجرد سوء تفاهم بين الأطراف الفاعلة بالجامعة.
- وأن كل المبحوثين الذين تمت مقابلتهم سواء المسؤولين أو الأساتذة أو الطلبة المسؤولين بالمنظمات أو الصحفيين يؤكدون أن أغلب أشكال العنف انتشارا تظهر في بدايتها على شكل احتجاجات وإضرابات وتتطور في حال عدم معالجتها بجدية ومسؤولية في حينها يجعلها تأخذ طابعا عنيفا قد يؤثر على استقرار الوضع بالجامعة ويطيل مدة بقائها.
- حسب رأي كل المبحوثين دون استثناء فإن العنف الأكثر انتشارا في الجامعة يتمثل في العنف الرمزي واللفظي مقارنة بالأنواع الأخرى للعنف، وقد تصل بعض الحالات للقتل وإن كانت نادرة جدا.
- قد تكون في بعض الأحيان التنظيمات الطلابية المحرك الأساسي للقيام ببعض السلوكات المرفوضة بالجامعة، والتي تحمل بعض مظاهر العنف حسب رأي مسؤولي الإدارة الجامعية والأساتذة والصحفيين.

- أن دوافع العنف قد ترجع إلى الظروف التي يعيشها الطلبة منها ما يتعلق بالوضعية الأسرية سواء من الناحية الإقتصادية أو الإجتماعية، والتنشئة الإجتماعية التي تلقاها، وقد يرجع كذلك تنامي العنف لموقع الجامعة وبيئتها.
- أن الصحفيين أثناء تغطيتهم للأخبار المتعلقة بما يحدث في الأوساط الجامعية يجدون صعوبات في حصولهم على المعلومات حول الحدث، خاصة بالنسبة للأسباب التي أدت لوقوع الحدث من قبل الجهات الوصية، ولكنهم قد يتجاوزون ذلك بتحاورهم مع أطراف آخرين متواجدين مكان الحدث أو التنقل لمكان الحدث وتسجيل كل ما يتعلق بالحادث، حيث تختلف هذه الصعوبات باختلاف طبيعة الحدث المراد تغطيته.
- أن أهم إستراتيجية للتقليل من ظاهرة العنف وتساهم في معالجته هي التطبيق الصارم للنظام الداخلي للجامعة، مع تنظيم أيام دراسية وندوات دورية حول العنف الجامعي ومدى خطورة انتشاره في هذا الوسط.

ومن خلال تحليل مضمون الصحف اليومية الأربعة التي حددناها في عينة الدراسة (الخبر والوطن، الشعب والمجاهد) فقد توصلنا إلى النتائج الآتية:

- أن الصحف المكتوبة باللغة العربية تسعى لكشف هذه الظاهرة لجمهورها أكثر من الصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، ويرجع ذلك للأساليب التي تستعملها صحف اللغة العربية لتوضيح الأخبار التي تنقلها للمجتمع، وبساطة الألفاظ المستعملة مما يسهل وفهمها قراءتها من قبل جميع المستويات الثقافية للمجتمع.
- أن الصحف اليومية الأربعة تمكنت من إظهار العوامل المساهمة في انتشار العنف بالجامعات الجزائرية، وهذا حسب المواسم الدراسية المحددة في العينة.
- أن الصحف القطاع الخاص أكثر تناولا لظاهرة العنف مقارنة بصحف القطاع العام، ويرجع ذلك إلى أن الصحافة الحكومية أو العمومية تخضع أخبارها للسلطة الرقابية المباشرة واختيار ما يسمح بنشره قبل وصول هذه الصحف لقرائها.
- أن العوامل البيداغوجية أكثر مساهمة في تنامي هذا العنف بالجامعات باعتبار أن الطالب يقضي معظم وقته بهذا الوسط الذي يدفع للمطالبة بتوفير جل متطلباته، سواء كانت منطقية أو العكس، بالإضافة إلى العوامل الخدماتية والإجتماعية التي تتعلق بتحسين ظروف إقامته وظروف الإطعام والنقل وما يتطلبه هذا الوسط

- أن الصحف اليومية الأربعة تركز بالدرجة الأولى على العوامل البيداغوجية بنسبة 42,99% مقارنة بنسبة 39,88% للعوامل الخدماتية.
- أن مظاهر العنف التي تناولتها الصحف اليومية الأربعة والأكثر انتشارا في الجامعة، تكمن في كل من الاحتجاجات والإضرابات والتي تتضمن بعض السلوكات العنيفة –سواء كانت معنوية أو مادية– كغلق أبواب الإدارة سواء على مستوى الكليات أو الجامعات، بعض مظاهر الشتم والإهانة والضرب والشجار والاعتداءات الجسدية والجنسية، بالإضافة إلى بعض حالات القتل والتي بالرغم من قلتها إلا أنها أصبحت تهدد أمن أفراد الوسط الجامعي.
- أن الصحافة المكتوبة في كشفها عن أخبار العنف والعوامل المساهمة فيه ومظاهره المنتشرة بالأوساط الجامعية، تعمد على التنويع في المصادر التي تساعدها في جمع المعلومات حول العنف الحاصل بالجامعات، التي حددناها في مصادر رسمية، التنظيمات والاتحادات الطلابية، تصريحات الصحفية، حيث تبين أنها تستعين بالدرجة الأولى بما يستقيه الصحفي من أخبار حول العوامل المساهمة في تنامي الظاهرة ومظاهرها، كما تميل لما تقدمه لها التنظيمات والاتحادات الطلابية من بيانات وإشعارات توصلها للرأي العام دون التأكد من صحتها رسميا.
- كما أن الصحافة في انتقاءها لأخبار العنف الحاصل في الجامعة، لا تستعين بالمصادر الرسمية في نقل الظاهرة للواقع، لتؤكد ما تم التصريح به، وأن غياب التنسيق والتعاون بين الجامعة والصحافة الوطنية يضع هذه الأخيرة في مواقف حرجة في حالة .
- أن الأطراف المسؤولة عن انتشار هذه الظاهرة ترجع بالدرجة الأولى إلى التنظيمات الطلابية، بالإضافة إلى كل من إدارة الجامعة (بكل أنواعها) وإدارة الخدمات الجامعية والإجتماعية كطرف متسبب في تنامي بعض السلوكات العنيفة في هذا الوسط.
- أن الصحافة الوطنية المكتوبة باللغة العربية أكثر تناولا وتوضيحا لهذه الدوافع، خاصة ما يتعلق بتلك الدوافع المتعلقة ببعض المشاكل المرتبطة بالجوانب البيداغوجية مقارنة بالصحافة المكتوبة باللغة الفرنسية، أما بالنسبة للصحف المنتمية للقطاع الخاص، فهي أكثر اهتماما وتنويعا في تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية لمختلف الدوافع والمظاهر، وخلال المواسم الدراسية الأربعة المحددة في العينة مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام، والذي يتضح بصحيفة المجاهد باعتبارها لم تتناول هذه الظاهرة خلال الموسمين الدراسيين (2008-2009) و(2009-2010).

- أن الصحافة اليومية المكتوبة في تناولها لظاهرة العنف بالجامعات، وتحديد العوامل المساهمة والأنواع الأكثر انتشارا بهذا الوسط تبين أن العنف المعنوي أكثر ظهورا في الجامعات مقارنة بالعنف المادي.
- أن العلاقة بين أنواع العنف والدوافع المؤدية لممارسته ومظاهره المنتشرة يمثلها العنف المعنوي بين مختلف الدوافع، والتي تظهر بأعلى درجة مع الدوافع المتعلقة بنقص كل من الوسائل والهياكل والمرافق البيداغوجية بالإضافة المشاكل التي تحدث في العلاقة بين الطلبة وأساتذتهم.
- بالإضافة إلى المظاهر الأقل خطورة بالجامعة فإن هناك مظهر دخيل يقوم به الطلبة، والذي أصبح يتكرر من حين لآخر داخل الجامعات وهو القتل سواء لأساتذتهم أو لبعضهم البعض.
- أن العلاقة بين العوامل المساهمة في تنامي العنف والدوافع المؤدية لممارسته ومظاهره المنتشرة تمثلها العوامل البيداغوجية في الدوافع المتعلقة بنقص الوسائل البيداغوجية في نوعية العلاقة بين الطلبة وأساتذتهم بسبب المشاكل التي تحدث بينهما.
- أن الصحافة اليومية المكتوبة في تعرضها لأنواع العنف تبين أن التنظيمات الطلابية هي المسؤول الأول عن تنامي هذا العنف بالجامعة، خاصة إذا تعلق الأمر بالعنف المادي باعتبارها هي الطرف المسؤول عن الطلبة بالجامعة وعلى كل القضايا التي تهمهم، وبالتالي من يحرضهم على افتعال بعض السلوكات يرون أنها تفيدهم لتحقيق مطالبهم، وهذا يؤكد ما جاء في المقابلات.
- تعتمد يومية المجاهد على التصريحات الصحفية في انتقاءها للعنف المعنوي خلال الفترة (2011-2012)، باعتبارها أن الظواهر التي تناولتها تعبر فقط عن العنف المعنوي، بينما تركز يومية الشعب على تصريحات التنظيمات الطلابية بالدرجة الأولى خاصة في تعبيرها عن العنف المادي أثناء الفترة (2009-2008).
- أن أساليب التغطية والأنواع الصحفية التي استعملتها الصحف اليومية الأربعة (الخبر والوطن، الشعب والمجاهد) في كتابتها وتغطيتها لظاهرة العنف تختلف باختلاف لغة الكتابة المستعملة وطبيعة القطاع المنتمية إليه، وأن الصحف المنتمية للقطاع الخاص أكثر تنويعا في استعمالها للأنواع الصحفية وأساليب التغطية مقارنة بالصحف المنتمية للقطاع العام.
- أن الصحافة اليومية الوطنية خلال تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعة الجزائرية توظف أساليب مختلفة، أهمها أسلوب التغطية التفسيرية، نظرا لما تتطلبه أحداث الظاهرة، وذلك حتى تتمكن من إيصال رسالتها بشكل واضح وبسيط للرأي العام والجهة المعنية بذلك.

- أن الصحافة اليومية الوطنية تستعمل التغطية التمهيدية في حالات نادرة، باعتبارها تهتم بالحصول على التفاصيل حول الظاهرة قبل وقوعها، ولا يمكننا التنبؤ بوقوع جرائم العنف.
- أن الأنواع الصحفية الأكثر استعمالا لدى الصحافة اليومية الوطنية في كتابتها للظاهرة تمثلت في كل من الشكل الإخباري والتحقيق والمقال والعمود، ولكنها تميل لاستعمال الشكل الإخباري أكثر من الأشكال الأخرى كونها تهتم بنقل ونشر الأخبار للرأي العام دون تأويل.
- أن شكل الحديث الصحفي استعملته به يومية الخبر فقط في كتابتها حول الظاهرة خاصة في مظاهر الاحتجاج والإضراب وتخريب وإتلاف الممتلكات وبعض المظاهر الأخرى كالقتل والسرقة...إلخ.
- أن العلاقة بين الأشكال أو الأنواع الصحفية وأساليب التغطية الإخبارية في الظاهرة متباينة، حيث تظهر هذه العلاقة في التنوع بين مختلف أساليب التغطية والأشكال الصحفية لكتابة الظاهرة، إلا أنه لا يمكن إيجاد علاقة بين التغطية التمهيدية وشكل التحقيق.
- أن صحيفة الخبر هي أكثر تمثيلا في تناولها للظاهرة عكس صحيفة المجاهد التي تبين أنها اهتمامها بالظاهرة محدود وقل ما تتناول الأحداث المتعلقة بالعنف.
- أن الصحافة المكتوبة تعتبر المشاكل التي يفتعلها الطلبة داخل المحيط الجامعي ضرورية في بعض الأحيان وأن الطلبة يلجؤون إليها للفت انتباه المسؤولين وتحقيق مطالبهم، خاصة الصحف المنتمية للقطاع العام، عدا تلك الحالات المتعلقة بالعنف المادي والجسدي، وتميل في معظم الأحيان إلى سرد الأحداث كما هي دون تقديم أي رأي أو تأويل.
- أن الصحف المكتوبة باللغة العربية أكثر اهتماما بظاهرة تنامي العنف بالجامعات، مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، ويظهر ذلك في معارضتها للظواهر التي تتخذ العنف كأساس للمطالبة بحقوقهم.
- ركزت الصحافة الوطنية المكتوبة في تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعات على كتابتها في الصفحات الخاصة أو الصفحات المتتالية وهذا حسب طبيعة الظاهرة المتناوَلة، حيث تبين أن الصحف المنتمية للقطاع الخاص تخصص في بعض الأعداد صفحات بأكملها لتقدم فيها كل أخبار الجامعة والطلبة، بما في ذلك المتعلقة بظواهر العنف الجامعي، وخاصة في جريدة الخبر مقارنة بجريدة الوطن.

- أن الصحافة الوطنية المكتوبة في تناولها لظاهرة تنامي العنف بالجامعات لا تقوم بتوعية الطلبة حول ما يحدث في الجامعة من سلوكات عنيفة، والتي تنعكس سلبا على تحصيلهم العلمي، كما يتضح أن الصحافة المكتوبة بالعربية أكثر مبادرة في إظهار أهدافها من خلال محاولتها للكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة، مقارنة بالصحف المكتوبة باللغة الفرنسية، ويتبين ذلك في يومية المجاهد التي ركزت فقط على الهدف مجرد نقل للمعلومات والأخبار.
- أن الصحافة اليومية المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية سواء المنتمية للقطاع الخاص أو العام لا تركز اهتمامها بتقديم الدراسات التوعوية التي تساهم في التقليل من تنامي العنف بالجامعات الجزائرية.
- من خلال قراءتنا للأعداد الممثلة لعينة دراستنا في مضمون الصحف المدروسة العربية (الخبر والشعب) والفرنسية (الوطن والمجاهد) تبين أن ظاهرة العنف بالجامعات لم تحض باهتمام كبير لدى وسائل الإعلام العمومية والخاصة، حيث لم تسع الصحافة إلى تقديم دراسات حول الظاهرة، بل اكتفت بسرد الأحداث وتقديم بعض إحصائياتها، مع الحث في بعض الأحيان على العمل بميثاق أو نظام الداخلي للجامعة والسهر على تطبيقه، مما قد يساهم هذا التجاهل والتهميش للظاهرة في زيادة استفحالها.
- أن هذه الظاهرة التي تنتشر بالجامعة في تنامي مستمر خلال المواسم الدراسية الأربعة، مع زيادة نسبته خلال الموسم الدراسي (2010-2011) بسبب الظروف التي تزامنت مع هذا الموسم، والمتمثلة فيما أفرزه نظام التعليم الحالي (ل.م.د) والقرارات المعدلة، بالإضافة لتخرج أول الدفعات من الليسانس والمطالبة بفتح التكوين في المستويات الموالية.
- أن الصحف اليومية الأربعة تتخذ موقف دون رأي في تعبيرها لمعظم الظواهر، خاصة في الصحف المنتمية للقطاع العام إلا أنها تبدي معارضتها للأحداث التي تحمل في طياتها السلوكات العنيفة، وخاصة في صحف القطاع الخاص، وذلك من خلال ما وضحته صحيفة الخبر.

– آفاق واقتراحات:

من خلال معالجتنا لموضوع **الصحافة المكتوبة وإشكالية تنامي العنف في الجامعة الجزائرية**، ومن خلال النتائج المتوصل إليها بعد تحليل مضمون الصحف المدروسة والمقابلات التدعيمية، ارتأينا تقديم بعض الاقتراحات كآفاق مستقبلية، منها ما يمكن أن تساهم في التقليل من انتشار ظاهرة العنف بالجامعات، ومنها ما قد تستعين بها الصحافة في معالجتها وتناولها لمثل هذه الظواهر مستقبلا:

- تنظيم ندوات وملتقيات حول العنف بمختلف مظاهره وآثار انتشاره بالجامعة تهدف لتوعية الأطراف الفاعلة بالجامعة من خطورة ظاهرة التي تعامل باللامبالاة؛
- تجنب الاكتظاظ في القاعات والمدرجات وتوفير الوسائل الضرورية لنجاح العملية التعليمية؛
- فرض الاحترام بين مختلف الأطراف داخل الجامعة، وإشراك مسؤولي الطلبة في عمليات اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمور التي تعنيهم؛
- تطبيق الميثاق الجامعي والإصرار على تطبيقه والعمل به، ومعاقبة كل من يخالف ذلك؛
- إجراء دورات إعلامية في شكل محاضرات أو على مستوى وسائل الإعلام تهدف إلى توعية مختلف أفراد المجتمع بما فيه الجامعة بأهمية أداءهم بوظائفهم على أكمل وجه، مع إبراز دور العوامل المختلفة التي تدفع بظاهرة العنف إلى الوجود.
- اعتماد أساليب وأشكال صحفية أكثر دقة وتنوعا في تناول الظاهرة، حيث تمكّن الرأي العام من استيعاب الظاهرة ومعرفة أدق التفاصيل.
- السعي إلى تحقيق أهداف تساهم في توعية الطلبة وتحسيسهم بالعواقب التي قد تتسبب في عرقلة، وشل الدراسة.
- تنظيم زيارات متواصلة من طرف المراسلين الصحفيين لمختلف الجامعات والإقامات دون مواعد لمعرفة نوعية المشاكل الموجودة فعلا في هذه الأوساط والطرف المسؤول عن هذه المشاكل.
- تقديم دراسات حول الموضوع تساهم في نبذ العنف الجامعي الذي أصبح يهدد هذا الوسط باستفحاله بين الطلبة وفي مختلف الأوساط الجامعية.
- العمل على وضع اتفاقية بين المحيط الجامعي ومختلف والمؤسسات الإعلامية، للتنسيق في تنظيم أيام دراسية وتوعوية، يستفيد منها الطلبة خلال مسيرتهم الدراسية، وجعلها علاقة تأثير وتأثر، خاصة في مجال البحث العلمي.

الخاتمة:

ختاما لهذه الدراسة المعنونة **الصحافة المكتوبة وإشكالية تنامي العنف في الجامعة الجزائرية**، والذي يبحث في كيفية تعامل وتناول الصحافة المكتوبة لظاهرة تنامي العنف في مختلف الجامعات الوطنية، وذلك من خلال نماذج للصحف اليومية الوطنية المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية ومن القطاعين العام والخاص، تمثلت في الخبر والشعب، الوطن والمجاهد.

وقد بينا من خلال الدراسة النظرية للموضوع أن العنف ظاهرة اجتماعية عاشها الإنسان في مختلف جوانب الحياة، والتي تمتد للوسط الجامعي، حيث بينا علاقة هذه الظاهرة بالسلوكات المكتسبة لدى الطلبة، والتي فرضت –ظاهرة العنف– واقعا لا يمكن تجاوزه، ساهم في زيادة اهتمام الباحثين بدراسته في إطار الإتجاهات النظرية التي تناولت مثل هذه الظواهر، والبحث عن أنواعه وأسباب انتشاره وامتداده للوسط الجامعي.

وبما أننا في هذه الدراسة ركزنا اهتمامنا على ما تكتبه مختلف وسائل الإعلام والإتصال حول العنف الجامعي، باعتبارها تساهم في بناء المعاني والصور وتفسيراتها للتفاعل بين الأفراد من خلال وسائلها المختلفة، حيث يرتبط ذلك بالتطورات الحاصلة في وسائل الإعلام، مما يجعلها إحدى المصادر الأساسية للمعرفة لدى فئات واسعة من أفراد المجتمع، حيث أصبح هذا الأخير يتعامل مع ما تقدمه وسائل الإعلام على أنه الحقيقة الثابتة، خاصة ما تنقله الصحافة المكتوبة باعتبارها تصل بسهولة لمختلف الفئات الإجتماعية، حيث يتمكن من الإطلاع عليها في أي وقت شاء، وذلك لاعتقاده أن الواقع أكثر تعقيدا في فهمه وإدراكه، وبالتالي فإن الإعلام والصحافة يمكن أن يقدما للمجتمع هذا الواقع في شكل مبسط، يسهل عليه فهمه وإدراكه.

وتتميز هذه الوسائل بوظيفتها الإخبارية، والتي اقتحمت جميع المجالات ذات صلة بالحياة اليومية للأفراد والمجتمعات في مختلف الجوانب، فقد أصبحت أكثر جرأة في تناول الأحداث والمستجدات التي تؤثر في الرأي العام وفي تشكيل توجهاته واتجاهاته، وتشده لمعرفة المزيد أو رؤية الحدث المعلن عنه.

وتعد الصحافة المكتوبة من وسائل الإعلام الراهنة الأكثر أهمية للتحكم في الأوضاع وتوجيهها لتأدية أغراض وأهداف معينة في المجتمع، ولها أثر بالغ في تنمية الوعي والمستوى الثقافي لجماهيرها

منذ ظهورها، ولذلك فهي أداة مهمة في عملية التغيير والبناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في كل الدول مهما اختلف مستوى تطورها.

ومن خلال الدراسة الميدانية للموضوع توصلنا إلى أن الصحافة المكتوبة تنفرد عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى بجلب أكبر عدد ممكن من جمهور القراءة والرأي العام من خلال سعيها للتأثير فيه، لاحتوائها على مادة صحفية يسهل الإطلاع عليها والرجوع لها عند الضرورة.

كما نجد أن الصحافة في تغطيتها لظاهرة العنف تستعمل أساليب مختلفة في ذلك حسب طبيعة الحدث المراد تغطيته، حيث ركزت على التغطية التفسيرية، خاصة في الأحداث التي تتطلب التعمق في تناولها وتفسير أسباب ظهورها، بالإضافة إلى كل من التغطية التقريرية التي اعتمدتها في أشكال العنف المرتبطة بالعنف المادي، كما استعملت كل من التغطية التمهيدية والمتابعة.

وترتبط هذه الأساليب بالأنواع الصحفية التي وظفتها الصحف المدروسة في تناولها للظاهرة كصيغ تعبيرية متماسكة، والتي تعكس الواقع بشكل مباشر من خلال تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر ومختلف تطوراتها للقارئ، حيث توصلنا في هذه الدراسة أن الصحف المحددة في عينة الدراسة وظفت الشكل الإخباري في معظم كتاباتها للظاهرة، حيث تكتفي بنقل أخبار الظاهرة لجمهورها كما هي في الواقع دون تقديم أي توضيحات أو حلول، وهذا ما يبين نقص الاحترافية المهنية في تناولها لمواضيع العنف بصفة عامة، وداخل المحيط الجامعي بصفة خاصة، فغالبا ما تقوم هذه الصحف بكتابة الأخبار ونقلها دون تحري الصدق والتأكد من صحة المعلومات التي تتناولها.

وبالرغم مما تم ذكره، إلا أن ظاهرة العنف تلقى اهتماما خاصا في الصحف المدروسة؛ الخبر والشعب، الوطن والمجاهد، حسب طبيعة اللغة المستعملة نوع القطاع المنتمية إليه، كون هذه السلوكات باتت تهدد كيان الجامعة من خلال ما يمارسه الطلبة من ضغوطات على الجهة الوصية لتحقيق مطالبهم، بالإضافة إلى ما يتعرض له هؤلاء الطلبة بهذا الوسط من المشاكل المختلفة المصادر.

ومن خلال ما أكدته مضامين النصوص الصحفية المنتقاة في عينة الدراسة، تبين أن الجامعة تساهم بطريقة أو بأخرى في إذكاء العنف بالجامعة نتيجة للتسرع في اتخاذ قرارات مصيرية تتعلق بتكوين الطلبة ومستقبلهم، أهمها الإنتقال غير المدروس من نظام التدريس الكلاسيكي إلى نظام (ل.م.د)، وللوزارة الوصية هي الأخرى دور في تنامي هذا العنف باعتبارها المسؤولة عن إعطاء الأمر

بتنفيذ القرارات والمناشير التي قد لا تخدم مصالح الطلبة، وبالتالي فإن العنف في الجامعة ما هو إلا انعكاس حتمي لهذا الخلل العميق في التسيير الإداري والبيداغوجي لجامعاتنا، بالإضافة إلى الصورة السلبية التي تحملها وسائل الإعلام، ونخص بالذكر الصحافة المكتوبة، حيث تبين من في هذه الدراسة أنها تبالغ في تناولها للعنف في الوسط الجامعي، ويظهر ذلك سواء في المساحة والمكان التي تخصصها للظاهرة، وبالإضافة إلى التضخيم في كتابة العنوان مقارنة بمحتوى المقال وما يحمله حول الظاهرة.

بالإضافة إلى ذلك فإن العنف المنتشر بالجامعات عبارة عن امتداد للعنف الذي يمس المجتمع ككل، بداية من الأسرة باعتبارها أول مؤسسة لتنشئة هؤلاء الطلبة والحرص على تزويدهم بالسلوكات التي يحتاجها المجتمع، إلا أنها قد تستعمل أحيانا بعض الأساليب تعكس الهدف المراد تحقيقه في تنشئتها لأبنائها، وبالتالي فإن مشكلة العنف عندما تظهر في المجتمع في مرحلة مبكرة مثل ما يحدث في الأسرة والمدرسة، فإنه يترك آثارا نفسية واجتماعية ومادية وتربوية ومن ثم تمتد للجامعة، حيث نجد هذا الطالب الذي يدخل الجامعة بتكوين علمي وثقافة معينة ومن بيئة مغايرة يحمل معه العديد من التناقضات ناتجة عن تنشئته الإجتماعية فتفتح لها المجال لتبرز وتتطور في عدة أشكال للعنف، مما يعرقل مسيرتها وأهدافها المتواجدة لأجلها.

كما يعتبر هذا العنف الدخيل على الوسط الجامعي امتدادا لما تلقاه هذا الطالب في المراحل التعليمية السابقة، وخاصة المنتشر على مستوى المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والإجتماعية والسياسية التي عاشتها الجزائر في مرحلة معينة "العشرية السوداء" وأحداث التعددية الحزبية، بالإضافة إلى تأثير التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام على هذه التنشئة، وبالنسبة لأشكال العنف الممارس بالجامعة الجزائرية التي أظهرتها الصحف المدروسة تمثلت في العنف المادي من خلال الاعتداءات الجسدية وكل ما يتعلق بالتخريب والسرقة...وغيرها، والعنف المعنوي المتمثل في الاعتداءات اللفظية والرمزية.

وتجدر الإشارة إلى أن كل أنواع العف ومظاهره تنتشر في الغالب بصفة مستمرة ومتكررة، وإن كانت تزداد انتشارا وخطورة في بعض الفترات، خاصة في بداية كل موسم الجامعي، نظرا لما يشهده الدخول الجامعي في بدايته من عراقيل في مختلف المجالات، وكذا وبعد الامتحانات، أو ظهور الفوضى خلال فترة الانتخابات أحيانا...الخ، ويعتبر العنف المعنوي هو الأكثر إنتشارا بالجامعات، وقد تجسد في أشكال السب والشتم والاستهزاء والإهانة التي يتعرض لها مختلف أفراد

هذا الوسط، والتهميش والتمييز من طرف بعض الأساتذة تجاه الطلبة، بالإضافة إلى العنف الجسدي المتمثل في الضرب الممارس بين مختلف الأطراف المتواجدة بالجامعة.

وبما أن الجامعة تمثل مكان للمعرفة، فإنها تقوم على تنظيم خاص بها، ووظائف محددة يرسمها القانون، فهي تسعى إلى تطوير مجالها العلمي وتوسيع مرافقها حتى تتمكن من إنتاج نخب تساهم في تنمية وتطوير المجتمع مستقبلا، ولكن مهما حاولت هذه الجامعة تحقيق الإستقرار لوسطها، تبقى مطالب الطلبة في تزايد مستمر، والتي تأخذ في بعض الأحيان مجرى الإحتجاجات أو الإضرابات أثناء المطالبة بها، تتحول في الغالب إلى سلوكات عنيفة تصل بعض الحالات منها إلى حد القتل.

وتبين الدراسة أن الصحافة المكتوبة في تغطيتها لهذه الظاهرة تعتمد على ما يستقيه مراسلوها بتنقلهم إلى مكان وقوع الحدث، مدعمة ذلك بما تصرح به التنظيمات والاتحادات الطلابية في بياناتها التي تتلقى الصحافة نسخة منها، والتي تنشرها بأشكال صحفية مختلفة، دون التأكد من صحتها أحيانا مما يوقعها في الإحراج في حالة عدم صدق هذه التصريحات، كما أنها لا تقدم دراسات تساهم في توعية أفراد هذا الوسط من خطورة امتداد هذه الظاهرة للجامعة، وإنما اكتفت بتقديم إحصائيات لها.

ومواجهة العنف الجامعي المتجدر والمتنامي ليست مسؤولية الجامعة فقط، وإنما هي مسؤولية كل من الأسرة والمدرسة والإعلام والمجتمع كافة، إذ يتوجب على الجميع العمل على إيجاد بعض الحلول من شأنها أن تقلل من حدة العنف بشكل عام والمنتشر بالجامعات بشكل خاص، بداية من الأسرة من خلال الحرص على تنشئة أبنائها تنشئة سليمة مبنية الثقة والتفاهم والتبادل الحوار، مما يسمح لهم بالاندماج في المجتمع حسب عاداته وتقاليده، بالإضافة إلى دور المدرسة من خلال برامج المراقبة التي تستخدمها عند اهتمامها بتلامذتها، ومعالجة النقص الموجود في المؤسسات التربوية وتحسين الظروف المدرسية التي تنمي القدرات العقلية والانفعالية للتلميذ، والحرص على توثيق الصلة بين كل من الأسرة والمعلم وإدارة المدرسة قصد التعاون على إيجاد حلول للسلوكات المخالفة التي تحدث من حين لآخر في هذه المدارس وخاصة الثانويات باعتبار هذه المرحلة تعده للدخول للجامعة.

ويتمثل دور الجامعة في مواجهة هذا العنف بداية بالإلتزام بما ينص عليه الميثاق الداخلي للجامعة التي أقرته الوزارة الوصية، والحرص على تطبيقه ومعاقبة كل من يخالف ما جاء فيه،

بعقوبات ردعية، ومنع كل الإعتصامات والإضرابات داخل الوسط الجامعي دول الحصول على موافقة رسمية، بالإضافة إلى القضاء على أوقات الفراغ من خلال تكليف الطلبة القيام بنشاطات ذات منفعة مثل الدورات الرياضية...وغيرها، وترسيخ معالم ثقافة الحوار بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والعاملين في البيئة الجامعية.

كما يتوجب أن تعمل كل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة العمل والتضامن والوظيف العمومي على التنسيق فيما بينهم حتى يتحقق التوازن بين احتياجات سوق العمل والتكوين الجامعي كتحفيز على التنافس، مما يساهم في القضاء على البطالة التي تعتبر إحدى مسببات العنف، مع وضع شروط للدراسة بالجامعة.

وللإعلام بمختلف وسائله دور في التقليل من حدة العنف الجامعي من خلال العمل على تقديم دراسات تتناول ظواهر العنف ومدى خطورتها على المجتمع ككل، وبالأخص الجامعي مع العمل على التأكد من صحة أخبارها قبل نقلها لجماهيرها.

وفي الأخير هل من شأن مختلف شبكات التواصل الإجتماعي عند توظيفها بشكل إيجابي أن تسهم في الحد والتوعية من ظاهرة العنف المنتشر بالجامعة الجزائرية؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم.

اللغة العربية:

I- الكتب العامة والمنهجية:

1- إبراهيم أحمد إبراهيم، **فن كتابة الخبر والمقال الصحفي؛ نظريا وعلميا**. ط1؛ القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2009.

2- أبو جادو صالح محمد علي، **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية**. ط1؛ عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1998.

3- أبو زيد فاروق، **فن الكتابة الصحفية**. ط2؛ السعودية (جدة): دار الشروق للنشر والتوزيع، 1983.

4- (___، ___)، **فن الكتابة الصحفية**. ط3؛ السعودية (جدة): دار الشروق للنشر والتوزيع، 1990.

5- أبو شنب جمال محمد، **نظريات الإتصال والإعلام: مفاهيم، مداخيل نظرية، القضايا**. ط1؛ الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2002.

6- (___، ___)، **نظريات الإتصال والإعلام؛ المفاهيم، المداخل النظرية. القضايا**. ط2؛ الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2006.

7- أبو مغلي سميح وآخرون، **التنشئة الإجتماعية للطفل**. عمان: دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع، 2002.

8- إجلال حلمي إسماعيل، **العنف الأسري**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.

9- إحدادن زهير، **تاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.

10- (___، ___)، **مدخل لعلوم الإعلام والإتصال**. ط4؛ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

11- إحسان محمد الحسن، **علم اجتماع العنف والإرهاب: دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والإجتماعي**. ط1؛ عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008.

12- أديب خضور، **أدبيات الصحافة**. دمشق: مطبعة داودي، 1986.

13- إسماعيل إبراهيم، **فن المقال الصحفي؛ الأسس النظرية والتطبيقات العملية**، ط1؛ القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2001.

14- أفل إياد صقر ويوسف أبو عيد، **مهارات الكتابة الصحفية**. ط1؛ عمان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2010.
15- الباهي السيد محمد، **علم النفس الاجتماعي**. ط2؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1980.
16- البداينة دياب، **واقع وآفاق الجريمة في المجتمع العربي**. الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، 1998.
17- البشير خالد بن سعود، **أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة**. ط1؛ الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.
18- ألبير بيار، **الصحافة**. (د.ط)؛ (تر: محمد برجاوي)، بيروت: منشورات عويدات، 1980.
19- الحجازي عزت، **العنف الجماعي**. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد الخامس، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1987.
20- الخطيب سلوى، **نظرة في علم الإجتماع المعاصر**. مصر: مكتبة الشقري، 2002.
21- الداهري صالح حسن، **أساسيات التوافق النفسي والإضطرابات السلوكية والإنفعالية: الأسس والنظريات**. ط1؛ عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2008.
22- الزبير سيف الإسلام، **الإعلام والتنمية في الوطن العربي**. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط، 1982.
23- (ـــــ، ـــــ)، **تاريخ الصحافة في الجزائر**. ج3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.
24- السرحان عبد الله ناصر، **قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1994.
25- السيد معتز عبد الله، **العنف في الحياة الجامعية: أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته**. جامعة القاهرة: المركز الدراسات النفسية، 2002.
26- الشربيني أحمد زكريا، عبد المجيد سيد أحمد منصور، **سلوك الإنسان بين الجريمة، العدوان الإرهاب**. ط1؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 2003.
27- الشهاب مرسي علي، **علم إجتماع الإعلام**.ط1؛ عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.
28- العقاد عصام عبد اللطيف، **سيكولوجية العدوانية وترويضها: منحى علاجي معرفي جديد**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

29- العياضي نصر الدين، **إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
30- النكلاوي أحمد، **المدخل السوسيولوجي للإعلام**. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1974،
31- أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية**. (تر: السعيد سبعون وآخرون)، (د.ط)؛ الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004.
32- برفيلي غي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962**. (تر: م. حاج مسعود، وآخرون)، الجزائر: دار القصبة النشر، 2007.
33- بركات علي، **العوامل المجتمعية للعنف المدرسي: دراسة ميدانية بمدينة دمشق**. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011.
34- بن دريدي أحمد فوزي، **العنف لدى التلاميذ في المداس الثانوية الجزائرية**. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف الأمنية، 2007.
35- بن روان بلقاسم، **وسائل الإعلام والمجتمع: دراسة في الأبعاد الإجتماعية والمؤسساتية**. ط1؛ الجزائر: دار الخلدونية، 2007.
36- بهنام رمسيس، **علم الإجرام**. الإسكندرية: مكتبة المعارف، 1975.
37- بوسقيعة أحسن، **الوجيز في القانون الجنائي؛ الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال**. ج1، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2005.
38- بيير فيو، **المجتمع والعنف**. تأليف مجموعة من الإختصاصيين، (تر: إلياس الزحلاوي)، ط3؛ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1993.
39- تمار يوسف، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**. الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ط1؛ 2007.
40- تواتي نور الدين، **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**. ط2؛ الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2009.
41- تيسير أبو عرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1؛ عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2000.
42- جادو عبد الحميد أميمة منير، **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**. ط1؛ القاهرة: دار السحاب للتوزيع والنشر، 2005.
43- جبرين علي الجبرين، **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**. ط1؛ السعودية: إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية، 2005.

44- جواد عبد الستار، **فن كتابة الأخبار(عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة)**. الأردن (عمان): دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2001.
45- حامد عمار، **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة: دراسات في التربية والثقافة**. ط2، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001.
46- حنة أرندت، **في العنف**. (تر: إبراهيم العريس)، ط1؛ بيروت: دار الساقي، 1992.
47- حويتي أحمد، **العنف المدرسي: الأسباب والمظاهر**. (د.ط)؛ الجزائر: فورام للنشر، 2006.
48- خضور أديب، **فنيات الصحافة**. ط2؛ دمشق: جامعة دمشق، 1992.
49- خليل أحمد خليل، **المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع**. بيروت: دار الحداثة، 1984.
50- خواجة عبد العزيز، **مبادئ في التنشئة الإجتماعية**. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع بوهران، 2005.
51- داوسن ريتشارد وآخرون، التنشئة السياسية: دراسة تحليلية. ط1؛ (تر: مصطفى خشيم، محمد زاهي المغربي)، منشورات جامعة قارنيوس، 1990.
52- ديفلير ملفين، وساندرا بول روكيش، **نظريات وسائل الإعلام**. (تر:كمال عبد الرؤوف)، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1994.
53- ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي ومفهومه وأدواته وأساليبه**. الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع، 1993.
54- رشتي أحمد جيهان، **نظم الاتصال: الإعلام في الدّول النامية**. ط1؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1972.
55- رشدي طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته**. القاهرة: دار الفكر العربي للطبع والنشر، 1987.
56- روزنتشيل توم وبيل كوفاتش، **المبادئ الأساسية للصحافة**. (تر: فايزة حكيم ومحمد منيب)، مصر: الدار الدولية للإستثمارات الثقافية ش.م.م، (د.ط)، 2006.
57- رولان كايرول، **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية**. (د.ط)؛ (تر: مرشلي أحمد)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
58- ريتشارد داوسن وآخرون، **التنشئة السياسية: دراسة تحليلية**. ط1؛ (تر: مصطفى خشيم، محمد زاهي المغربي)، (د.ب):منشورات جامعة قارنيوس، 1990.
59- زايد الطبيب مولود، **التنشئة السياسية: دورها في تنمية المجتمع**. ط1؛ عمان: المؤسسة العربية الدولية للنشر، 2001.

60- زهران حامد، **علم النفس الإجتماعي**. ط3، القاهرة: عالم الكتاب، 1984.
61- زيادة أحمد رشيد عبد الحميد، **العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق**. ط1؛ عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2007.
62- زيدان عبد الباقي، **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الإجتماعية والتربوية، الإدارية والإعلامية**، ط 2؛ القاهرة: دار النهضة المصرية، 1979.
63- ساعد ساعد، **التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية**. ط1؛ الجزائر: دار الخلدونية للطباعة والنشر، 2009.
64- سليمان عزة محمد، عثمان منيب تهاني محمد، **العنف لدى الشباب الجامعي**. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، ا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007.
65- سموك علي، **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية**. الجزائر: مختبر التربية، الإنحراف والجريمة في المجتمع بجامعة باجي مختار –عنابة، 2006.
66- سمير محمد حسين. **بحوث الإعلام**. ط3؛ القاهرة: عالم الكتب، 1999.
67- شاكر سوسن عبد المجيد، **العنف والطفولة: دراسات نفسية**. ط1؛ عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008.
68- شرف عبد العزيز، **الأساليب الفنية في التحليل الصحفي**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر،(د.ط)، 2000.
69- شرف عبد العزيز، **الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**. ط1؛ القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2004.
70- صابات خليل، **الصحافة؛ رسالة، إستعداد، فن وعلم**، ط2؛ القاهرة: دار المعرفة، 1983.
71- طريف شوقي، **علم النفس الإجتماعي**.القاهرة: مركز النشر بجامعة القاهرة، 1994.
72- طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، **النظرية المعاصرة في علم الإجتماع**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.
73- طه المهدي محمد صلاح، **الصحافة وقضايا التعليم الجامعي: دراسة تحليلية مقارنة لموقف الإتجاهين القومي والمعارض في الصحافة من قضايا التعليم**. (د.ط)؛ الإسكندرية، الآزاريطة: دار الجامعة الجديدة للنشر،2007.
74- عبد الرحمن عواطف وآخرون، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**. القاهرة: بدون دار نشر، 1986.
75- عبد الله محمد عبد الرحمن، **سوسيولوجيا الإتصال والإعلام؛ النشأة التطورية والإتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية**. الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2002.

76- عبد المحمود عباس أبو شامة، **جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية**. ط1؛ الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003.
77- عبد المختار محمد خضر، **الإغتراب والتطرف نحو العنف**. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، 1999.
78- عبيدات محمد، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**. ط2؛ عمان: دار وائل للنشر، 1999.
79- عثمان أبو زيد عثمان، **وسائل الإعلام والعنف الأسري**. ط1؛ الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، 2010.
80- عدلي العبد عبيد عاطف، **مدخل إلى الإتصال والرأي العام: الأسس النظرية والإسهامات العربية**. ط3؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1999.
81- عزت السيد إسماعيل، **سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف**. ط1، الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، 1988.
82- على ليلة، **الشباب والمجتمع: أبعاد الإتصال والإنفصال**. (د.ط)؛ الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر، 2004.
83- عمر التير مصطفى ، **العنف العائلي**. الرياض: مركز البحوث والدراسات بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1997.
84- المكتب العربي للإعلام الأمني، "دور المراكز والمؤسسات العلمية والتربوية في تنمية الوعي الأمني لدى المواطن العربي"، يناير 1998.
85- غانم عبد الله عبد الغني، **جرائم العنف وسبل المواجهة**. ط1؛ الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004.
86- قيراط محمد، **قضايا إعلامية معاصرة**. ط1؛ عمان (الأردن): مكتبة الفلاح للتوزيع والنشر، 2006.
87- لعقاب محمد، **الصحفي الناجح؛ دليل عملي للطلبة والصحفيين**. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
88- ليث محمد عياش، **سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم**. ط1؛ عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2009.
89- ليونارد دراي تيل، رون تيلور، **مدخل إلى الصحافة: جولة في قاعة التحرير**. ط1؛ (تر: حمدي عباس)، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990.

90- مجاهد جمال وآخرون، **مدخل إلى الإتصال الجماهيري**. (د.ط)؛ الآزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2009.

91- محمد خطر عبد المختار، **الإغتراب والتطرف نحو العنف**. القاهرة: دار غريب للنشر، 1999.

92- محمد سليمان سناء، **مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب**. ط1؛ القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2008.

93- محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير**، ط1؛ القاهرة: عالم الكتب، 1997.

94- محمود شريف، **فن المقالة الأدبية، الموضوعية، الصحفية**. الكويت: مكتبة دار العروبة، 1989.

95- محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات وصناعة الإتصال الجماهيري**. (د.ط)؛ القاهرة: العربي للتوزيع والنشر، 1990.

96- معتوق جمال، **مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي**. ط1؛ الجزائر: دار بن مرابط للطباعة والنشر، 2008.

97- (ـــــ، ـــــ)، **منهجية العلوم الإجتماعية والبحث العلمي**. ط1؛ الجزائر: بن مرابط للطباعة والنشر، 2009.

98- معن خليل العمر، **مصادر العنف الطلابي والحياة الجامعية**. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006.

99- (ـــــ، ـــــ)، **نقد الفكر الإجتماعي المعاصر: دراسة تحليلية ونقدية**. ط2؛ بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1991.

100- مكي رجاء، سامي عجم، **إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان**. ط1؛ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008.

101- مليجي أمال عبد السميع، **الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية**. ط1؛ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1997.

102- ويليامس فرانك، ريلنز شان، **السلوك الإجرامي؛ النظريات**. (تر: عدلي السمري)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.

103- يحي أحمد خولة، **الإضطرابات السلوكية والإنفعالية**. ط1؛ عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2000.

II– القواميس والمعاجم:

104- إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**. ج1، ط2؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

105- الفاروقي حارث سليمان، **المعجم القانوني**. لبنان: المكتبة اللبنانية، 1988.

106- بن هادية علي وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**. ط7؛ الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.

107- جماعة من الباحثين، **معجم العلوم الإجتماعية**. القاهرة –اليونسكو، 1975.

108- شلبي كرم، **معجم المصطلحات الإعلامية (عربي –إنجليزي)**. ط1، القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر، 1989.

109- طه فرج وآخرون، **معجم علم النفس والتحليل النفسي**. الكويت: دار سعادة الصباح للنشر، 1993.

110- علي بن هادية وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب**. ط؛ الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979.

III– الرسائل الجامعية:

أطروحات الدكتوراه:

111- الحسيني صفوان عيصام، **الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة 1999: دراسة وصفية تحليلية**. (رسالة دكتوراه غير منشورة في الإعلام والإتصال)، جامعة الجزائر، 2005.

112- السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب: دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**. (أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والإتصال)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، 2005/ 2006.

113- حسنين توفيق إبراهيم، **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**. ط2؛ لبنان: سلسلة أطروحات الدكتوراه لمركز دراسات الوحدة العربية، 1999.

114- شيخي رشيد، **العنف في المؤسسات التعليمية وانعكاساته على التحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لثانوية عمر بن الخطاب**. (رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الإجتماع) جامعة سعد دحلب –البليدة، 2011.

115- مخلوف بلحسين، **العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ داخل الصف الدراسي**. (رسالة دكتوراه الدولة في علم اجتماع التربية)، جامعة الجزائر، 2008.

116- مروش أحمد، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**.(رسالة دكتوراه منشورة)، جامعة الجزائر، 2006.
117- نقاز سيد أحمد ، **دور البيئة الأسرية بالإشتراك مع باقي المؤسسات الإجتماعية الأخرى في ظهور السلوك الإجرامي**. (رسالة دكتوراه غير منشورة في علم الإجتماع العائلي)، جامعة سعد دحلب- البليدة، 2000/ 2001.

رسائل الماجستير:

118- الحربي محمد فهد، **فعالية برامج التوعية الإعلامية الأمنية**. (بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في العلوم الأمنية)، الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 1423هـ.
119- الشهري علي عبد الرحمن، **العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة** (دراسة تطبيقية في مدينة الرياض). قسم العلوم الإجتماعية، جامعة نايف العربية، الرياض، السعودية، 2003.
120- الطيار عبد العزيز فهد على، **العوامل الإجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية**. (رسالة ماجستير في علم اجتماع التأهيل والرعاية الإجتماعية)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.
121- المشعلي عمر بن سالم بن سلمي، **دور الصحافة السعودية في تحقيق التعاون بين المواطنين والرجال الأمن**. (بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في العلوم القانونية)، السعودية: الرياض، 2002.
122- بسطي نور الدين، **دور التنظيمات الطلابية في تحسين الخدمات الإجتماعية بالإقامات الجامعية**. (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2007/ 2008.
123- بلعيساوي الطاهر، **العنف الطلابي داخل الأحياء الجامعية: دراسة مقارنة**. (مذكرة ماجستير غير منشورة في علم إجتماع الجريمة)، جامعة البليدة، 2010.
124- بوسيالة زهير، **الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر**. (مذكرة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والإتصال)، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2005.
125- بوقرة رضوان، **بنية الأخبار في القنوات الفضائية العربية؛ قناة الجزيرة نموذجا**.(رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام والإتصال)، جامعة الجزائر، 2006.
126- بن نجم خالد ناصر، **التغطية الصحافة السعودية للعمليات الإرهابية: دراسة تحليل المضمون لصحيفتي الرياض والوطن**. (مذكرة ماجستير في العلوم الإجتماعية)، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2006.

127- سليمان فيسة نورة، **تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة الاضطرابات الطلابية في الجامعة الجزائرية خلال السنة الجامعية 2008/ 2009**. (رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال غير منشورة)، جامعة البليدة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، أكتوبر 2011.

128- طارق زعرور، **العنف المدرسي: دراسة مقارنة**. (رسالة ماجستير في علم إجتماع الجنائي غير منشورة)، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة بن يوسف بن خدة- الجزائر، 2008/2007.

129- عبدي سميرة، **الضغط المدرسي وعلاقته بسلوك العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق**. (مذكرة ماجستير غبر منشورة في علم النفس المدرسي)، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، 2010/ 2011.

130- علجية حنان، **العنف الجسدي داخل الإقامات الجامعية المختلطة**. (رسالة ماجستير غير منشورة في علم إجتماع الثقافي)، جامعة الجزائر، 2001.

131- فتحي محمد خضر خضر، **دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2000**. مذكرة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، بنابلس، فلسطين، 2008.

132- مطاوع هتون، **إعادة هيكلة عملية اتخاذ القرار في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في ظل القيادة الجامعية**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 2002.

IV- المجلات:

133- أبو زهري علي وآخرون، "اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له". **مجلة جامعة الأقصى**، فلسطين، المجلد 12، العدد1، جانفي 2008.

134- الجاسم المحمود جمال، "التقرير الإخباري التلفزيوني"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، دمشق، المجلد 23، العدد2، 2007.

135- الصرايرة محمد نجيب، "مشكلة التدفق الإخباري الدولي: الأبعاد التاريخية والفكرية وتحولات عصر التقنية". **المجلة الأردنية للعلوم الإجتماعية**، الأردن، المجلد 1، العدد1، 2008.

136- حوامدة كمال ، "العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها". **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة محمد خيضر –بسكرة، العدد 12، نوفمبر 2007.

137- رشوان ضياء، "مدخل حول العنف والعنف الإسلامي"، **مجلة الوحدة**، بيروت، العدد43، 1988.

138- شتوي ربيع، "العوامل المدرسية المؤدية للعنف". **المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية**، جامعة جيجل، العدد 2، 2007.
139- طالب أحسن، "العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام". الشارقة: **مجلة الفكر الشرقي**، المجلد10، العدد3، 2001.
140- كاوشي فينانت، "المجتمعات الحديثة والعنف الفطري". (تر: عبد الهادي عبد الرحمن)، **المجلة الدولية للعلوم الإجتماعية**، جنيف، العدد132، 1991.

V- الصحف اليومية والأسبوعية:

141- أم السعد. م، "إحتجاج في الإقامة الجامعية هباش أحمد الشريف بقالمة: إصابة 50 طالبا بتسمم غذائي". **جريدة الخبر**، العدد 5798، يوم 2008/12/07،
142- بوناب سارة، "طالب بالإقامة الجامعية بني مسوس يتعرّض للضرب من قبل مديرها" **جريدة الجزائرنيوز**، العدد 39024، 20 ماي 2012.
143- ح. س، "السلطة تريد تركيع الصحافة". **جريدة الخبر**، الجزائر، العدد 7230، يوم 22 أكتوبر 2013
144- داودي (ص)، "احتجاج الطلبة على تحرش أعوان الأمن بالطالبات". **جريدة الخبر**، العدد 5631، 09 ماي 2009.
145- ز.ش/ خ.ع، "طالب يذبح زميله بجامعة سطيف". **جريدة الخبر**، العدد 5621، يوم 29 أفريل 2009
146- زرواطي ناهد، "يوم ساخن بجامعة بوزريعة: الطلبة يثورون على تدني خدمات النقل الجامعي". **جريدة البلاد**، العدد 2422، يوم 07 نوفمبر2007.
147- زقادة (ش)، "طالب يسرق 150 حنفية من إقامة جامعية". **جريدة الخبر**، العدد 5508، يوم 24 ديسمبر 2008.
148- سفيان بوعياد، "بوتفليقة في اليوم العالمي لحرية التعبير: زمر المصالح وراء مشاكل الصحافة والصحافيين". **الجريدة الخبر**، العدد 4384، يوم 03 ماي 2005.
149- ضويفي صارة، "فيما يبقى مشروع ميثاق السلم الجامعي موقف لأجل غير مسمى: مرور سنة على اغتيال الأستاذ "محمد بن شهيدة".**جريدة الجزائر نيوز**، العدد1755، 18أكتوبر 2009.
150- معتوق جمال، "السرقة وجه آخر للبؤس عندنا". **جريدة الأيام الأسبوعية**، العدد 27، يوم 10 ماي 2005.

VI- المؤتمرات والمحاضرات:

151- شرقي محمود، "محاضرات مقياس نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري". **محاضرات ماجستير علم اجتماع الإتصال**، جامعة البليدة، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، 2011/ 2012.

152- لشقر إدريس عبد القادر، **العلاقات التربوية والبيداغوجية بالجامعة العربية وأثرها في تعزيز الوسطية لدى الشباب: الواقع والمأمول**. أبحاث مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، المملكة المغربية: جامعة سيدي محمد بن عبد الله-فاس، 2010.

VII- الوثائق والتقارير الرسمية:

153- المادة 16 من القانون رقم 07/90، المؤرخ في 1990/04/03، المتعلق بالإعلام، **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 14، 1990.

154- وزارة التربية والتعليم للمملكة الأردنية الهاشمية، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة، **الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة**، 2006/ 2007.

155- حسين أمين، **تعزيز حكم القانون والنزاهة في العالم العربي**. تقرير حول وضع الإعلام في مصر، المركز العربي لتطوير حكم القانون والنزاهة، 2006.

VIII- المواقع الإلكترونية

156- أبو بكر العوض محمد ، **صورة السودان في الإعلام الدولي: (قراءة في أسباب البناء وسبل التغيير)**،

[http://www.fikia.org/mogala. html], (12/02/2009), 80ko.

157- الأمير صحصاح، **مراحل التغطية الاخبارية في الصحافة**.

http://www.elameer.alaphblog.com/ Html, (05/12/2010,)890 ko.

158- الختاتنه عبد الخالق، **العنف الطلابي في الجامعات .. بين التفعيل والتعطيل**. مركز الرأي للدراسات.

[http://www.alraicenter.com. Html]. (Avril 2013), 119ko.

159- الزعبي أحمد حسن، **2013.. عام العنف الجامعي بالأردن: جامعات أردنية تتحول إلى ساحات معارك، بعد أن استخدم المتشاجرون أسلحة نارية وسيوف وأسلحة حادة، إلى جانب العصي والحجارة**. الموقع:

http://www.maqar.com/?=52615. (29/12/2013).

160- السكارنه خلف بلال، **دور الجامعات في ثقافة الحوار والتسامح**. مؤسسة الفكر العربي.

[http://www.addthis.com/bookmark. html], 2013,

161- الشبري محمد حسن، **الصحافة:كيف أصبح صحفي ممتازا؟**
[http://www.sa7afa.blogfa.com/post/4. html], (13/11/2013), 330 ko.
162- الشحي محمد، **تحديد مفهوم الصحافة.**
[http://www.multqa.ae/forum/atachement. doc word], (17/10/2013), 246ko.
163- العوض سيف الدين حسن، "الصحافة التفسيرية في مقابل الصحافة الاستقصائية". **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة أم درمان الإسلامية- السودان، العدد 37، ربيع 2008.
[http://www.uluminsania journal.net html], 31ko
164- الموسوي موسى جواد، **الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة.** جامعة بغداد: سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، (الكتاب الأول –النسخة الإلكترونية)، 2011.
165- النجار منى، شمس العياري، **هواجس الجامعات العراقية اليوم: العنف السياسي المنهجي وهجرة الأدمغة.**
http://dw.de/p/Kxvg. html], (09.01.2010), 94ko
166- الهاوي، **الصيغ التعبيرية في الكتابة الصحفية.** البوابة العربية
[http//:www.islamweb.net/ver/2library/ummahShowChapter.php?lang. html], 356ko, (21/09/2013).
167- بن شويل القرني علي، **معالجة الصحافة السعودية للقضايا المحلية:دراسة تحليل مضمون في علاقة الصحافة بالسلطة.** جامعة الملك سعود.
[http://www.docs.ksu.edu.sa/doc/articles50/article500263 .doc], 2010, 385ko
168- تيشوري عبد الرحمن ، **الصحافة الحزبية وطبيعتها ودورها وآفاقها.**
[www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=4419. html], (01/09/2005), 42ko.
169- جابي ناصر، "أساليب العنف الجديدة في الاحتجاجات تؤزم وضع الجامعة". **جريدة الجزائر نيوز.**
[http://www.djazairnews.info/. html], (05/12/2010), 66ko.
170- جان دارك ابي ياغي، "العنف في المدارس ظاهرة متعددة الوجوه والأسباب". **مجلة الجيش الإلكترونية**، العدد 248، فيفري2006.
[http://www.lebarmy.gov.lb. html], (février 2006),726 ko.
171- جود حسون، **الجامعات السورية تفتقد ثلثي طلابها وتتحول لفروع أمنية.** الأحد 27 أكتوبر 2013. [http://syrianewsdesk.com/ar. html], (27/10/2013).
172- خضر صالح سامية، **إستراتيجية مواجهة العنف: رؤية نقدية ودراسة تطبيقية.** القاهرة.
[http://www.kotobarabia.com. PDF]
173- شينخوا، سوريا: "مقتل طالبين في أحداث عنف بالمدينة الجامعة بحلب".
http://arabic.peolpe.com.cn/102232. html], 04/05/2012, 27ko.
174- صلاح عود الله، "العنف في الجامعات الأردنية والفلسطينية..قراءة من نوع آخر". **مجله الأردن اليوم.** http://www.arabjo.net. html, (20/04/2010).

175- ضويفي صارة، "حراوبية: تفعيل مجاليس التأديب وتعزيز الأخلاقيات الجامعية للحد من العنف". الجزائر نيوز، 2011/12/19.
[http://www.djairnews.info/. html], (19/12/2011), 1300ko.
176- علم الدين محمود، "التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية التفسيرية والإستقصائية".
[http://www.Articles_2010_4952. PDF], (21/09/2013); 519ko.
177- علم الدين محمود سليمان، "التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والإستقصائية".
[http://www.articles_2010_4952. PDF], (21/09/2013), 519ko.
178- كنوني عادل، "العنف المدرسي". على الموقع:
[www.ahewar.org/debat/asp?t. html] (05/01/2011), 777ko
179- مختاري فضيلة ، **المنظمات الطلابية تشتكي من الأوضاع المزرية داخل الأحياء الجامعية**. الشروق أون لاين.
[http://www.djazairess.com/auther. html], (18/04/2010), 103 ko
180- مختاري فضيلة وياسر عبد الحي أمين، "تسممات في جيجل وغيليزان وأغدية فاسدة لطلبة الجلفة، ضعف المراقبة وانعدام النظافة في المطاعم الجامعية". **الشروق أون لاين**.
[http:www.djazairess.com/algeriatimes/4940. html], (18/04/2010),110ko.
181- مدني نبيل، "ثقافة العنف بالنظرة الفلسطينية".
[http://www.mishawi.com. html], (2003/2004), 199ko.
182- موسى سامر أحمد، **تعريف الإضراب في القطاع العام والخاص وأشكاله**.
[http://www.ahewar.org/. html] (28 /06/2007), 185ko.
183- ناصر، **هكذا انطلقت شرارة "الربيع العربي الجزائري" في أكتوبر 1988**.
http://www.echorouk, html, (06/10/2013).
184- نبيل بويبية، "الآليات السياسية لاسترجاع الأمن في الجزائر خلال فترة حكم بوتفليقة" **المجلة الإفريقية للعلوم السياسية**.
[http://www.bchaib.net/mas, html], (01/02/2013).
185- نوارة (أ)، **العنف المدرسي ظاهرة بوجهين: تلاميذ يرفضون التأنيب... وأساتذة بلا بيداغوجيا**.
[http://www.djazairess.com/elmassa. html], (08/11/2008), 85ko.
186- يحي زكريا ، **العنف في عالم متغير**. الجزء الرابع، جامعة أم القرى.
[http://www.uqu.edu.sa/page/ar/132301. html], (02/07/2013), 161ko.
187- التقرير العالمي 2013 سوريا. الموقع:
http://www.hnw.org/ar/orld-report. html, Avril 2014.

188- مواكبة الصحافة الجزائرية للأزمة الصحية المرتبطة بانتشار وباء أنفلونزا الخنازير (**صحيفة الخبر نموذجا**.

[www.newspaperreporting.com/algerie. PDF], (24/02/2011), 791ko.

189- نماذج من فنون الكتابة الصحفية.

http://www.saudimediaeducation.org/index.php? Html],2013,

190- "التغطية الإخبارية".

http://www.uqu.edu.sa/page/ar/181380. doc word], 40kok.

191- "نظريات الصحافة وعلاقتها بالسلطة". على الموقع:

[http://www.pack.gif. Html], (10/10/2013),173ko.

192- **فاعلية الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام جريدة الشروق اليومي نموذجا.**

القسم النظري لمذكرة ماجستير في الإعلام والإتصال.

[http://www.ghomri.arabstar.biz. Html], (26/06/2010), 128,

193- أخبار التعليم العربي، **مطاعم الإقامات الجامعية تموّن بمواد فاسدة.**

[http://www.altaalim.org. Html] (26/05/2009), 304 ko

194- أخبار التعليم العربي، "علاقة الطالب بالأستاذ هل تدخل فيها المصلحة؟". **صحيفة المدى.**

[http://www.altaalim.org. html] (21/04/2009), 47,7ko.

195- أخبار التعليم العربي، **حفل بالاقامة الجامعية "أولاد فايت 03"الجزائر يتحول إلى حلبة ملاكمة بين الطالبات.**

[http://www.ltaalim.org. html], 43,2 ko,(09/11/2010).

196- **المنظمة الوطنية للتضامن الطلابي: أحوال الجامعة الجزائرية.** على الموقع

197- **الإتحاد العام الطلابي الحر** –فرع الوادي، تاريخ الحركة الطلابية: تعريف منظمة الإتحاد العام الطلابي الحر.

[http://www.ugel39.com. html], (03/12/2009), 44,4ko, P2.

198- **الاتحاد العام لطلبة المغرب.**

[http://ar.wikipedia.org/w/index.php? oldid=11495842. html]. (31/08/2013),

199- منتدى الإعلام والإتصال، **الصحافة المكتوبة وتأثيرها على تاريخ الجزائر.**

[www.etudiantssetif.3arabiyate.net. Html], (11/11/2010), 142ko.

200- منتدى طلبة ورقلة، **قانون الإعلام الجزائري وأخلاقيات المهنة الصحفية.**

[http://30dz.justgoo.com. Html],(Fév2011), 814ko.

201- منتدى الحوار السياسي، **أنواع الصحف والمجلات وتقسيماتها.**(2010/11/11)،

[http://www.fnrotop.com/showthead. html], (15/06/2010), 99ko.

202- **منتدى طلبة الإعلام**، أنواع الصحف.

[http://www.sohof.myabontall.com/elaosboa. html], (11/01/2011), 7ko.

203- "التحرش يغزو الجامعات والمعاهد الجزائرية". **جريدة الراية.**

http://www.raya.com ,html, (13/08/2008) , 93ko

204- " آفاقُ التحوّل نحو الديمقراطيّة في بلدان الربيع العربيّ". **مجلة الآداب**. خريف 2012. [http://www.adabmag.com/. Html], 109ko.

205- "علاقة الأستاذ بالطالب.. إلى أين؟". **جريدة الإتحاد**.
[http://www.alitthad.com/paper/php? Html] (14/12/2010), 11,6ko.

206- "الطالب العنيف.. وليد تنشئة اجتماعية خاطئة". **البيان**،
[http://www.albayen.ae. html], (03/06/2012), 122ko.

207- "توجهات السياسة الجنائية الجديدة في مكافحة الظاهرة الإجرامية"، (2009/11/06).
[http://www.blog/saeed.com/category/droit-privé-ar/. html]

208- **الموسوعة الحرة ويكيبيديا**، شارل كولي.
http://en.wikipedia.org/wiki/charles_cooley. html, (25/03/2014)

ثانيا: مراجع اللغة الأجنبية

I- مراجع اللغة الإنجليزية:

1- اللغة الإنجليزية:

209- Burleson Bernard, Janowitz Morris, **Reader in public opinion and communication**. New York: Free Press, 2ndrevised Edition, 1966.

210- Graber Doris, **Mass Media and American Politics.** America**:** Washington, 1993.

211- Hall Stuart & Others, **Policing the crisis; mugging, the state and law and order**. London, 1978.

212- John Calhoun Merrill & Lowenstein Lynn Ralph, **Média, Message and Men: New Perspective In Communication**. New York: Longman, 1989.

213- Max Emanuel, **The social context of violence Behavior**, A social Anthropological studies Rutledge, London: Kegan Paul, 1997.

214- Peggy Miller & Linda L. Sperry, **the socialization of anger and aggression.** Merril palmer quarterly, volume 33, n°1, 1987.

215- Ray Eldon Hebert & others ,**mass media; introduction to modern communication**, 6th Ed, 1991, new York: Longman.

216- Reveret Régis & Jean Nicolas Moreau, **Les Médias et La Communication de Crise**, Paris: Economical (médias poche), 1997.

217- Ronald Rice & Charles Atkain, **Public Communications campaigns.** London: Sage, 2nd Ed, 1989.

218– Ruttier Michael, **family and School Influences of Behavioral Development.** Child Psychology, 1985.

219– Shidler Linda, "Teacher –sanctioned violence". **Child Hood education**, Ace, Springs, 2001.

220– Smart Carol, **women crime and criminology**. London: routleday & kegan paul, 1976.

221– Wolman Benjamin, **Dictionary of behavioral science**. New York: Van Nostrand Reinhold Company, 1973.

222– Wool folk Anita, **Educational psychology**. London: Prentice Hall international, 1987.

II– اللغة الفرنسية:

1– الكتب:

223– Bourdieu Pierre et J .Claude Passeron **,la reproduction : éléments pour une théorie du système d'enseignement.** Paris: les éditions de minuits,(S.D) .

224– Dubet François, "A propos de la violence et des jeunes". **In site de culture et conflits**, France: publication hiver,2002.

225– Dubet François, **Les mutations du système scolaire, les violences à l'école, les cahiers de la sécurité intérieur**. Paris: France, 1994.

226– Durkheim Emile**, L'éducation et sociologie**, Paris: P.U.F, 4ème, 1993.

227– Emmanuel Derieux et autres, **Médias; introduction à la presse, la radio et la télévision.** Paris: Sou la direction de Claude Jean Bertrand, 2eme Edition,1999.

228– Hacher François, **Agression, Violence dans le monde modern.** Paris: Collection Levy, 1972.

229– Jacques Jean, **La violence de la langue.** Paris: Ed, P.U.F, 1996.

230– Jean Marie Dominach, **La Propagande Politique.** "que sais je?", Paris, 7ed, (S.D).

231– Jocelyn Bertelot, **les Exigences d'une Ecole de la Réussite; Pour Favoriser la Réussite Scolaire- Reflexe et Pratique.** Centrale de l'Enseignement du Québec, Québec : Ed Saint Martin, 1992.

232– M'hamed Rabah, **La presse Algérienne; Journal d'un défi,** Alger : Chihab éditions, 2002.

233– Medhar SLIMAN, **la violence sociale en Algérie**. Algérie: Edition Thala, 1997.

234– Megherbi AbdelGhani **.Culture et personnalité algerinne: de Massinissa à nos jours,** Alger: ed Enlia, O.P.U.1986 .

235– Michaud Yves, **La Violence.** Coll. Que Sais-je?, Paris: Ed,P.U.F, 2ème ed, 1980.

236– Mucchielli Roger, **l'Analyse de contenu et des communications; Des Documents et Des Communications.** 5ème éd, Paris: PUF, 1988.

237– Sacriste Valérie, **Communication et Médias; Sociologie de l'Espace Médiatique.** Paris: Ed Foucher, 2007.

2– القواميس:

238– Akkoun André et pierre Ansart, **Dictionnaire de sociologies, le robert.** Paris: ed le seuil, 2eme, P 2005.

239– Christine Lenteinturier, **Dictionnaire Multi-Media; Presse, Radio, télévision, Publicité.** Paris: ed Eryelles, 1990.

240– Gresle (F) et autres, **Dictionnaire des sciences humaines; sociologie, psychologie social- anthropologie.** Coll. Fernand Nathan Paris, , 1990.

241– Legrain Michel, **Le grand robert**. Ed: robert, Paris, 1997.

242– Petit Robert, **Dictionnaire Le Robert An-alphabétique et Analogique de La Langue Française.** Paris: Société du Nouveau Livre, 1978.

3– المجلات:

243– Claud Piscou, "Les Femmes dans le monde arabe". In social, **Revue quadri matérielle,** Paris: 1983, P80.

244– Medhar Slimane et Mahfoud Achaibou , "Typologie de la violence a travers la société Algérienne". **Revue des deux Rives.** Alger: édition LRPSO de l'université d'Alger, n°1, 2004.

4– الملتقيات والمؤتمرات:

245– Claude Koudou N'Guessan. "Crises et Violences en milieu universitaire: des actions pour des solutions durables". Etude financée par UEMOA et le Ministère des Affaires Etrangères des Pays Bas dans le cadre des subventions du ROCARE pour la recherche en éducation et réalisée avec la collaboration de DOUABELE, 1995.

5– الوثائق الرسمية:

246– RADP, MESRS, **Reforme des œuvres universitaires**, Document non Publier**,** Juin1996.

247– Les Cahiers Du Numérique, **L'universités virtuelles.** Ed: sous la Direction de Samier Henry, Paris: Humains Science publication, Volume1, n°2, 2000.

6– المواقع الإلكترونية:

248– Holger Nehring, **Violence and Non-Violence: Radical Politics in Western Europe (1968-1983)**, The University of Sheffield. 2014, [http://www.sheffield.ac.uk/hst/3083/3084. html], (07/08/2013).

249– **la presse écrite en Algérie: "**service public et contraintes de marché essentiellement". [http://www.diahconsulting.com. Html], (10/12/2010),180ko.

250– **Encyclopedia Britannica**, Edwin Sutherland.

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/910288/Edwin-Sutherland.html, (24/05/2012**)**.

251– **Encyclopedia Britannica**: [www.britannica.com/.../Theodor-Wiesengrund-Ador]. html, (18/02/2014)

252 – **Encyclopedia Britannica**, george- herbert-mead.

www.britannica.com../george- herbert-mead. html, (27/02/2014).

253– **Wikipédia l'encyclopédie libre**, Herbert Blumer.

[http://en.wikipedia.org/wiki/herbert_blumer. html],65ko, (30/09/2013).

الملاحق

الملحق رقم (01)

دليـــل مقـــابلـــــة

أسئلة المقابلة مع المسؤولين بالإدارة الجامعية

- الرتبة العلمية: - التخصص:

1- هل لديكم تنظيمات طلابية في جامعتكم؟ وكم عددها (تسميتها)؟
2- ما هي مجالات نشاطاتها؟
3- هل تشهد جامعتكم مظاهر للعنف الطلابي بشتى أشكاله؟
4- ما هي أشكال العنف الأكثر انتشارا في الجامعة؟ في رأيك من المتسبب في ذلك؟
5- ما رأيك في الإحتجاجات والإضرابات التي تنظمها المنظمات الطلابية؟
6- ما نوع الممارسات العنيفة الموجهة من الطلبة للأساتذة أو موظفي الإدارة؟ وما سبب ذلك في رأيك؟
7- ما هي الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة حسب رأيك؟
8- هل ترى أن التنظيمات الطلابية تساهم في التقليل من تنامي ظاهرة العنف في الجامعة؟ وكيف؟
9- في أي فترة من السنة الجامعية تكثر الممارسات العنيفة والإضطرابات؟ في رأيك ما سبب ذلك؟
10- ما رأيك في الأخبار المتعلقة بالظاهرة التي تنشرها الصحف اليومية؟
11- هل ترى أن هناك بعض الممارسات والأحداث العنيفة التي ترفضون التصريح بها للصحافة؟ ما هي؟
12- ما هي السبل التي تنتهجها إدارة الجامعة في معالجتها للمشاكل الحاصلة ذات الطابع العنيف؟

أسئلة المقابلة مع المسؤولين بالإدارة الكلية

- الرتبة العلمية: - التخصص:

1- هل لديكم تنظيمات طلابية في جامعتكم؟ وكم عددها (تسميتها)؟
2- ما هي مجالات نشاطاتها؟
3- هل تشهد جامعتكم مظاهر للعنف الطلابي بشتى أشكاله؟

4- ما هي أشكال العنف الأكثر انتشارا في الجامعة؟ في رأيك من المتسبب في ذلك؟

5- ما رأيك في الإحتجاجات والإضرابات التي تنظمها المنظمات الطلابية؟

6- ما نوع الممارسات العنيفة الموجهة من الطلبة للأساتذة أو موظفي الإدارة؟ وما أسباب ذلك في رأيك؟

7- ما هي الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة حسب رأيك؟

8- هل ترى أن التنظيمات الطلابية تساهم في التقليل من تنامي ظاهرة العنف في الجامعة؟ وكيف؟

9- ما رأيك في الأخبار المتعلقة بالظاهرة التي تنشرها الصحف اليومية؟

10- هل ترى أن هناك بعض الممارسات والأحداث العنيفة التي ترفضون التصريح بها للصحافة؟ ما هي؟

11- ما هي السبل التي تنتهجها إدارة الجامعة في معالجتها للمشاكل الحاصلة ذات الطابع العنيف؟

أسئلة المقابلة مع الأساتذة

- الجنس: - الرتبة: - الكلية:

1- هل تشهد جامعتكم مظاهر للعنف الطلابي بشتى أشكاله؟ ما هي؟

2- ما هي أشكال العنف الأكثر انتشارا في الجامعة؟ في رأيك من المتسبب في ذلك؟

3- ما رأيك في الإحتجاجات والإضرابات التي تنظمها المنظمات الطلابية؟

4- ما هي الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة حسب رأيك؟

5- هل ترى أن التنظيمات الطلابية تساهم في التقليل من تنامي ظاهرة العنف في الجامعة؟ وكيف؟

6- كيف ترى المعاملة بين الأستاذ والطلبة أثناء الحصة وخارجها؟

7- ما رأيك في الأخبار المتعلقة بالظاهرة التي تنشرها الصحف اليومية؟

8- ماذا تقترح للحد أو الوقاية للمشاكل الحاصلة في الجامعة ذات الطابع العنيف؟

أسئلة المقابلة مع مسؤولي المنظمات الطلابية

- الجنس: - المستوى:

- المنصب المشغول بالمنظمة: - الجامعة:

1- ما رأيك في ما تنشره الصحافة المكتوبة اليومية حول ظاهرة العنف بالجامعة؟

2- ما موقفك من الإحتجاجات والإضرابات الطلابية التي تحدث في الجامعة؟

3- ما هي الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة حسب رأيك؟

4- ما هي أشكال العنف الأكثر انتشارا في الجامعة؟ ومن المتسبب في ذلك حسب رأيك؟

5- في أي فترة من السنة الجامعية تكثر الممارسات السلوكية العنيفة؟ وما سبب ذلك؟

6- ما هو القطاع الأكثر عرضة لمختلف أشكال العنف حسب رأيك، الخدمات الجامعية أم المسائل البيداغوجية؟ لماذا؟

7- ماذا تقترح للحد أو الوقاية من هذه السلوكات؟

أسئلة المقابلة مع المراسلين الصحفيين

- المستوى: - المنصب المشغول:

1- هل تتلقى صعوبات أثناء تغطيتك لأحداث العنف الجامعي؟

2- كيف يتم تغطية الأحداث الحاصلة في الجامعة؟

3- كيف تتأكد من صحة المعلومات المنقولة عما يحدث بالجامعة؟

4- هل تكتفي صحيفتكم بنشر الخبر دون تعليق؟ وما سبب ذلك؟

5- ما هي أشكال العنف الأكثر انتشارا في الجامعة؟

6- ما هي الأسباب التي تدفع الطلبة لممارسة السلوكات العنيفة حسب رأيك؟

7- ما رأيك في الإحتجاجات والإضرابات التي تنظمها المنظمات الطلابية؟

الملحق رقم (02)

إستمارة تحليل المضمون

طبيعة الوثيقة (إسم الصحيفة): 1 2 3 4

فترة الدراسة: 5 6 7 8

فئة طبيعة النشر: 9

فئة طبيعة القطاع: 10 11

فئة نوع اللغة: 12 13

فئة أساليب التغطية: 14 15 16 17

فئة الأنواع الصحفية: 18 19 20 21 22 23

فئة أنواع العنف: 24 25 26

فئة مظاهر العنف: 27 28 29 30 31 32 33

فئة دوافع العنف: 34 35

فئة المصادر: 36 37 38 39 40

فئة الأهداف: 41 42 43 44

فئة الموقع: 45 46 47 48 49 50 51

فئة الإتجاه: 52 53 54

دليل استمارة تحليل المضمون

ينقسم الدليل إلى قسمين:

1- البيانات الخاصة بالوثيقة محل الدراسة (البيانات الأولية):

- تشير المربعات الأربعة المرقمة من (1) إلى (4) إلى طبيعة الوثيقة المدروسة والمتمثلة في الجرائد الوطنية اليومية وهي: الخبر، الشعب، الوطن، المجاهد.

- تشير المربعات الستة المرقمة من (5) إلى (8) إلى الفترة المحددة للدراسة وهي السنوات الدراسية الآتية: 2009/2008- 2010/2009- 2011/2010- 2012/2011. مع الإشارة إلى أننا قمنا بحذف شهري جويلية وأوت من كل سنة دراسية (فترة عطلة).

2- بيانات خاصة بفئات التحليل:

أ- فئات الشكل:

- **فئة طبيعة القطاع** : تشير المربعات رقم (10) و(11) إلى عناصر الفئة وهي القطاع العام والقطاع الخاص.

- **فئة نوع اللغة** : يشير الرقمين (12) و (13) إلى عناصر فئة اللغة العربية والفرنسية.

- **فئة أساليب التغطية الإخبارية**: تشير المربعات المرقمة من (14) إلى (17) إلى عناصر الموضوع وهي: التمهيدية، التقريرية، المتابعة، أخرى؛ (تفسيرية، استقصائية، محايدة، متحيزة).

- **فئة الأنواع والأشكال الصحفية**: تشير العناصر المرقمة من (18) إلى (23) إلى عناصر الموضوع وهي: الإخباري، التحقيق، المقال، العمود، التقرير، أخرى؛ (روبورتاج، حديث صحفي، تعليق...إلخ).

ب- فئات المضمون أو المحتوى:

- **فئة أنواع العنف**: تشير الأرقام (24) و(25) و(26) إلى عناصر فئة العنف: المادي، والعنف الرمزي، والعنف اللفظي.

- **فئة مظاهر العنف**: تشير المربعات المرقمة من (27) إلى (33)، إلى عناصر فئة الاحتجاج والاضراب، تخريب الممتلكات وإتلافها، الغلق والحجز، المتاجرة بالمخدرات وتناولها، الشتم والإهانة، الشجارات والضرب، أخرى (السرقة، التزوير، الاعتداءات والانحرافات الجنسية...إلخ).

- **فئة دوافع العنف**: تشير الرقمين (34) و (35) إلى عناصر فئة العوامل البيداغوجية[العلاقة بين الطالب والأستاذ، خلافات مع الإدارة، نقص الهياكل والمرافق البيداغوجية، نقص الوسائل البيداغوجية، أخرى(الإحالة على المجلس التأديبي، تسليم الشهادات، تعليق النتائج، تنظيم الامتحان...إلخ)]، وعوامل خدماتية [الإيواء، المنحة، الإطعام، النقل، أخرى (عدم توفر الإسعاف، نقص الأمن... إلخ)].

- **فئة المصادر**: تشير المربعات المرقمة من (36) إلى (40) إلى عناصر الفئة وهي رسمي (الوزارة الوصية، الجامعة المعنية بالاضراب، أعوان الآمن...إلخ)، المنظمات والإتحادات الطلابية، تصريح الصحفي(ة)، الأساتذة.

- **فئة الأهداف**: تشير المربعات المرقمة من (41) إلى (44) إلى عناصر الفئة، وهي: التوعية والتحسيس بمدى خطورة الظاهرة، مجرد نقل للمعلومات والأخبار، ، الكشف عن أنواع السلوكات العنيفة المنتشرة بالجامعة.

- **فئة الموقع**: تشير المربعات المرقمة من (45) إلى (51) إلى عناصر الفئة، وهي: الصفحة الأولى، الركن الأيمن من الصفحة الداخلية، الركن الأيسر من الصفحة الداخلية، أعلى الصفحة الداخلية، وسط الصفحة الداخلية، أسفل الصفحة الداخلية، الصفحة الأخيرة.

- إلى فئة إتجاه الصحف، وتشير الأرقام من (52) إلى (54) إلى عناصر الفئة وهي إتجاه مؤيد، معارض، ودون رأي.

الملحق رقم (03): البطاقات التقنية للصحف المعتمدة في العينة

1- البطاقة التقنية لجريدة الخبر(*)

هي صحيفة إخبارية عامة ويومية خاصة تصدر عن " مؤسسة الخبر للصحافة."

- **العنوان** :إذا كان عنوان الجريدة هو " :المنطوق الأول الذي تقدمه الجريدة للمشاهدة، الذي بفضله يمكن القول أنه يفتح الجريدة أو يغلقها، إنه (بمعية المنطوقات المحيطة به) شبيه بغلاف الكتاب بما أنه غطاء يمكن أن يطوى فيه كحالة الإحالة عن طريق البريد مثلا أو في حالة عرضه من قبل البائع (...) يمكن بناء تعارض آخر ما بين اسم الجريدة ومجموعة المنطوقات التي تقترب من شكله، إن اسم الجريدة مع العناوين الأخرى، هو بمثابة عنوان ليس (كسائر العناوين .يمكن قراءته" كعنوان العناوين).

يمكن الإشارة إلى الملاحظة التالية بخصوص عنوان جريدة الخبر، حيث فضلت الهيئة الإدارية للجريدة (الخبر) أن يعتلي الكوكب الأرضي عنوانها، وهذا دلالة على التفتح على العالم ولإضفاء رونق على العنوان ككل . ضف إلى ذلك أنها عمدت إلى اللاتينية للنطق بالعنوان، وتحتها عبارة الصدق والمصداقية، كما يحتل عنوان الصحيفة مساحة 67.5 سم2

*صدر أول عدد للجريدة في الفاتح من شهر نوفمبر1990 .

*يقع مقر إدارتها وتحريرها وتسييرها ب32 :شارع الفتح ابن خلقان (ليتورال سابقا)، حيدرة، الجزائر العاصمة.

* سعر العدد الواحد من الصحيفة خلال فترة الدراسة 20 :دج، بحجم عادي.

* تتميز صحيفة الخبر باستخدامها للألوان في الصفحتين الأولى والأخيرة وفي غالبية صفحاتها الإشهارية، وبعض الأحداث التي يتطلب نشرها بالألوان كما يبلغ عدد صفحاتها 32 صفحة بعدما كانت 24 صفحة فيما مضى.

*الوضع القانوني للجريدة: هي شركة ذات أسهم برأس مال يقدر ب 276600608.00 دج.

(*) – معلومات متحصل عليها من خلال مقابلة أجريت بمقر الجريدة مع **مدير** الإدارة **العامة**، يوم من 21 جانفي 2016.

بعض التفاصيل عن محتوى الصحيفة

* **الصفحة الأولى**: تحتوي الصفحة الأولى على الموضوع الرئيسي للعدد ويكون على شكل مناشيت في الغالب ويتم تدعيمه بصورة رئيسية. أما باقي العناوين والمواضيع، فيتم توزيعها أسفل الموضوع والصورة الرئيسيين، تكون مرفقة بالصور أحيانا وخالية منها، أحيانا أخرى.

* **الأركان** : تشمل جريدة الخبر مجموعة من الأركان هي على النحو التالي:

الحدث، الوطن، الجزائر العميقة، اقتصاد، أحوال العاصمة، تسلية، أحوال الناس، رياضة، ثقافة، فن وتلفزيون،

* **الصفحة الخاصة** : تحمل عنوان " سوق الكلام " وهي تحتوي على أخبار تمتاز بالخصائص التالية:

الطرافة، خارجة عن المألوف، لم يتم التأكد من صحتها (إشاعات)، تحتوي على نوع من السبق الصحفي... كما تضم هذه الصفحة ركن خاص يسمى " لقطة الخبر "وهو عبارة عن صورة لظاهرة غريبة في المجتمع تكون هذه الصورة مصحوبة بتعليق من قبل أسرة تحرير الجريدة.

* **الصفحة الأخيرة**: تحتوي هذه الصفحة على نسخة مصغرة لعنوان الصحيفة وعلى موضوع رئيسي محاطا في غالبية الأحيان بأخبار متفرقة . كما يضم عمودا قارا يحمل عنوان" مجرد رأي"، وكاريكاتورا ثابتا كذلك في أسفل الصفحة على اليسار، يدور موضوعه حول قضية من قضايا الساعة.

* **طاقم الجريدة**: توظف جريدة الخبر 72 صحافيا دائما و 03 مصورين و 03 أمناء التحرير، ورسامين، كاريكاتوريين إثنين (02)

* لها مكاتب داخل وخارج الوطن: 48 مكتبا عبر التراب الوطني و 07 مكاتب خارج الوطن وحوالي 100 مراسل (متعاون على الصعيد الوطني)، وقد بلغ متوسط السحب اليومي للجريدة عام 2006 (500.000 نسخة)، مع العلم كذلك فقد تم إصدار الجريدة يوم الجمعة،، إنشاء قناة تلفزيونية (kbc) .

أما عدد الأعضاء المؤسسين 26 : من بينهم 18 لا يزالون يشتغلون في المؤسسة الإعلامية.

*__الهيكل التنظيمي__: كلاسيكي، شأنه شأن معظم الصحف، مع بعض الخصوصيات.

* تهتم الجريدة بالإشهار بحيث يبلغ عدد الصفحات المخصصة له يوميا، ما بين 12 و13 صفحة.

* **جائزة الخبر الدولية**: أنشئت في 28 ماي 1998 لتخليد ذكرى اغتيال السيد عمر أورثيلان، رئيس تحرير سابق بالجريدة. ويتم تكريم من خلالها سنويا بمناسبة اليوم العالمي لحرية التعبير، صحفيا شجاعا سواء أكان جزائريا أو من دولة أجنبية أخرى.

* **تشريف خاص**: تحصلت الخبر على الجائزة الدولية للنوعية بفرانكفورت بألمانيا، لتكون بذلك أول شركة جزائرية تتحصل على هذا التشريف) من بين كل الشركات وفي جل المجالات

2- البطاقة التقنية لصحيفة الوطن(*)

*صحيفة إخبارية عامة ويومية خاصة ناطقة باللغة الفرنسية، تصدر عن "مؤسسة الوطن للصحافة"، كما أن تصميم عنوان الوطن بسيط جدا وكذا شعاره (اليومية المستقلة)، ويعاب عليه وضع التواريخ اليومية في نفس الحيز المخصص للشعار، لأنها بهذه الكيفية، يمكن اعتبارها جزءا لا يتجزأ من العنوان الكلي للصحيفة .ومن حيث الدلالة، يمكن اعتباره بعيدا عن الصبغة الإعلامية كونه مشحونا بالذاتية.

بعض التفاصيل عن محتوى الصحيفة

* **العنوان:** لا يتوفر على الصبغة الإعلامية أي لا توجد علاقة مباشرة بينه وبين مهنة الصحافة مما يجعله مشحونا بنوع من الذاتية، وهو مغاير للغة نشره وهي الفرنسية، ويحاول عنوانه الجانبي إضفاء صفة الاستقلالية على هذه الصحيفة كأنها " المستقلة "الوحيدة في الساحة الإعلامية .ومما يزيد من صحة هذه الفكرة، هو لجوءها لتعريف هذا العنوان الجانبي بدلا من تنكيره، بالإضافة إلى تواجد التاريخ اليومي في نفس المكان. ويحتل عنوان الصحيفة مساحة 57.75 سم^2

* صدر أول عدد لها يوم 8 أكتوبر1990 ، وذلك في الذكرى الثانية لأحداث أكتوبر 1988.

*يقع مقر الإدارة والتحرير والتسيير للوطن بدار الصحافة" الطاهر جاووت"، ساحة أول ماي، الجزائر العاصمة.

*سعر العدد الواحد للجريدة خلال مدة الدراسة (20دج)، بحجم عادي.

* تستخدم الوطن الألوان في الصفحتين الأولى والأخيرة وفي معظم صفحاتها الإشهارية.

* يبلغ عدد صفحاتها 32 صفحة بعدما كانت 24 صفحة فقط في السابق، * يبلغ عدد أعمدتها خمسة أعمدة.

***الوضع القانوني للجريدة** :هي شركة ذات أسهم برأس مال اجتماعي يقدر ب:25562352000 دج.

بعض التفاصيل عن محتوى الصحيفة

***الصفحة الأولى** :تحتوي الصفحة الأولى على موضوع رئيسي للعدد المعني، غالبا ما يكون على شكل منشيت .ويتم تعزيز الموضوع بصورة رئيسية ومحاصرته بمواضيع جانبية أخرى، قد تكون مرفقة بالصور في بعض الأحيان.

***الأركان** :تحتوي جريدة الوطن على مجموعة أركان هي:

(*)– معلومات منقولة من موقع الجريدة، إضافة إلى العدد 7766.

-الأحداث، اقتصاد، أخبار الجزائر العاصمة، الناحية الوسطى، أخبار منطقة القبائل، ثقافة، التربية، الرياضة، ألعاب وتسلية، التلفزيون.

*__الصفحة الأخيرة__: تشتمل على نسخة مصغرة لعنوان الجريدة وعلى مواضيع تحليلية، كما يلاحظ وجود عمودين :الأول عبارة عن تعليق والثاني يحمل عنوان "نقطة الصفر"، وفي أسفل الصفحة إلى اليمين، نجد النشرة الجوية.

* يبلغ متوسط السحب اليومي للجريدة خلال مدة الدراسة 140.000 :نسخة.

* **طاقم الصحيفة** :توظف الوطن 170 صحافيا و150 ومراسلا محليا و20 مراسلا في الخارج، و 5مصورين و3أمناء التحرير و3 رسامين هزليين.

* عدد الأعضاء المؤسسين 20 :من بينهم 17 لا يزالون يعملون بالمؤسسة.

* **الهيكل التنظيمي**: كلاسيكي مع بعض الخصوصيات.

*__تشريف خاص__ :تحصل مدير الصحيفة الحالي على جائزة لحرية التعبير من الولايات المتحدة الأمريكية.

3- البطاقة التقنية لصحيفة الشعب(*)

هي صحيفة وطنية إخبارية ويومية إعلامية، ناطقة باللغة العربية تصدر عن " المؤسسة العمومية الاقتصادية".

بعض التفاصيل عن محتوى الصحيفة

تصميم العنوان: عنوانها دال كونها أُصدرت لنقل الأخبار لشعبها ومعبرة على أنها صحيفة سياسية، ويظهر باللون الأحمر، تحته عبارة تعرّف بالجريدة وتاريخ تأسيسها، ويحتل العنوان مساحة 57,5 سم^2

- هذه الصحيفة دورية يومية تصدر في الفترة الصباحية، من يوم السبت إلى يوم الخميس.

- وهي أول يومية وطنية صادرة باللغة العربية، تأسست لأول مرة بتاريخ 11 ديسمبر 1962، كانت تصدر بالحجم الكبير وحاليا هي تصدر بالشكل العادي.

(*)- معلومات منقولة من موقع الجريدة بتاريخ 14 أفريل 2016، إضافة إلى العدد 17005..

– منطقة التوزيع الأساسية المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، تحصلت على مقر جديد مجهز بأحدث وسائل الطباعة والتقنيات، الأمر الذي مكنها من إرسال نسخ لكل من وهران وقسنطينة عن طريق الإرسال الصحفي المصور، هذا المقر كائن بالعنوان: 1 شارع باستور الجزائر.

– هي صحيفة تهتم بالأخبار السياسية للوطن أكثر من اهتمامها بالمواضيع الإجتماعية والمنطوق الأول الذي تقدمه الجريدة للمشاهدة،

– تحتوي الصفحة الأولى على عناوين أهم المواضيع للعدد، ويتم وتعزيز الموضوع بصورة رئيسية ومحاصرته بمواضيع جانبية أخرى، قد تكون مرفقة بالصور أحيانا.

– سعر العدد الواحد من الصحيفة خلال فترة الدراسة 10 :دج، بحجم عادي.

* تتميز صحيفة الشعب باستخدامها للألوان في خاصة في الصفحتين الأولى والأخيرة وفي غالبية صفحاتها الإشهارية، وبعض الأحداث التي يتطلب نشرها بالألوان كما يبلغ عدد صفحاتها 32 صفحة بعدما كانت 24صفحة فيما مضى.

*الوضع القانوني للجريدة :هي شركة ذات أسهم برأس مال يقدر ب 126000000.00 دج.

* **الأركان** : تشمل الجريدة مجموعة من الأركان هي على النحو التالي: القسم الوطني والدولي، القسم الثقافي، الاجتماعي، الرياضي، المنوعات، ثقافة، إسلاميات، من الحياة، اقتصاد، استثمار، تسلية، ملفات أسبوعية.

* **الصفحات خاصة** : تحمل عنوان " أبيض على أسود"، وهي تحتوي على أخبار تتعلق بالمجال التربوي، وتحتوي على نوع من السبق الصحفي، وبعض المعلومات عن الجريدة...

* **الصفحة الأخيرة**: تحتوي هذه الصفحة على نسخة مصغرة لعنوان الصحيفة وعلى موضوع رئيسي محاطا في غالبية الأحيان بأخبار متفرقة . كما يضم كاريكاتورا ثابتا في أسفل الصفحة بالوسط أو على اليسار، يدور موضوعه حول قضية من قضايا الساعة.

حاليا توظف الصحيفة أكثر من 20 صحفيا بصفة رسمية، بالإضافة إلى مجوعة من المتعاونين والمراسلين المحليين ونادرا ما تعتمد مبعوثين بالخارج لتغطية الأحداث الخارجية.

أهم مصادر صحيفة الشعب وكالة الأنباء الجزائرية بالدرجة الأولى وشبكة الانترنت التي اعتدتها الصحيفة مؤخرا، إضافة إلى تغطيات الصحفيين .

المدير العام لهذه الصحيفة يعين بمرسوم من قبل الحكومة الذي يعين بدوره مدير التحرير ومن ثمة يتم تعيين رؤساء الأقسام.

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة الوسط، الغرب: شركة الطباعة، الشرق: شركة الطباعة، الجنوب: مطبعة وقلة ومطبعة بشار.

* لها مكاتب داخل وخارج الوطن، وقد بلغ متوسط السحب اليومي للجريدة عام 2013 (500.000 نسخة).

أما عدد الأعضاء المؤسسين 26 : من بينهم 18 لا يزالون يشتغلون في المؤسسة الإعلامية.

*الهيكل التنظيمي (**organigramme**): كلاسيكي، شأنه شأن الصحف التابعة للحكومة، مع بعض الخصوصيات.

* اهتمام الجريدة بالإشهار ضئيل كونها تركز اهتماماتها على الأخبار السياسية.

أماكن حفظ الصحيفة أرشيف الكتروني + أرشيف ورقي.

4- البطاقة التقنية لجريدة المجاهد(*)

هي صحيفة وطنية إخبارية ويومية إعلامية، ناطقة باللغة الفرنسية تصدر عن " المؤسسة العمومية الوطنية".

بعض التفاصيل عن محتوى الصحيفة

تصميم العنوان: عنوانها لا يتوفر على الصبغة الإعلامية أي لا توجد علاقة مباشرة بينه وبين مهنة الصحافة، وهو مغاير للغة نشره وهي الفرنسية، بالإضافة إلى تواجد التاريخ اليومي أعلى العنوان وداخل الإطار المخصص له، ومن خلال العبارة الموجودة تحت العنوان توضح أنها جريدة ثورية "الثورة من الشعب وإلى الشعب"، ويحتل العنوان مساحة 41,25 سم^2 .

- هذه الصحيفة دورية يومية تصدر في الفترة الصباحية، طيلة الأسبوع ولها عدد مشترك يومي الجمعة والسبت. وهي يومية تنشر أخبارها باللغة الفرنسية علي شبكة الانترنت كما توفر لكم نسخة ورقية PDF يوميا لمتابعة أخبارها حول الوطن وهي تهتم بمتابعة الأخبار السياسية وكل ما يحدث في الجزائر حول الحركات السياسية والعسكرية وأخبار الجزائر، كما تحتوي جريدة المجاهدة باللغة الفرنسية علي أخبار متفرقة ومتنوعة، وما يميز هذه الصحيفة خلوها من التعبيرات الكاريكاتورية.
- ظهرت لأول مرة في جوان 1956، كانت تصدر بالحجم الكبير وحاليا هي تصدر بالشكل العادي.
- منطقة التوزيع الأساسية بدار الصحافة، ومقرها الحالي كائن بالعنوان: 20 شارع الحرية الجزائر.
- هي صحيفة تهتم بالأخبار السياسية للوطن أكثر من اهتمامها بالمواضيع الإجتماعية والمنطوق الأول الذي تقدمه الجريدة للمشاهدة،
- تحتوي الصفحة الأولى على عناوين أهم المواضيع للعدد، ويتم وتعزيز الموضوع بصورة رئيسية ومحاصرته بمواضيع جانبية أخرى، قد تكون مرفقة بالصور أحيانا.

(*) – معلومات متحصل عليها من الموقع الالكتروني للصحيفة بالإضافة إلى نسخة منها، العدد 15718.

– سعر العدد الواحد من الصحيفة خلال فترة الدراسة 10 :دج، بحجم عادي.

* تتميز صحيفة المجاهد باستخدامها للألوان في خاصة في الصفحتين الأولى والأخيرة وفي غالبية صفحاتها الإشهارية، وبعض الأحداث التي يتطلب نشرها بالألوان كما يبلغ عدد صفحاتها 24 صفحة.

*الوضع القانوني للجريدة :هي شركة ذات أسهم برأس مال يقدر 50000000دج.

* **الأركان** : تشمل الجريدة مجموعة من الأركان هي على النحو التالي: القسم الوطني والدولي، القسم الثقافي، الاجتماعي، الرياضي، المنوعات، ثقافة، من الحياة، اقتصاد، استثمار، تسلية، ملفات أسبوعية.

* **الصفحة الأخيرة:** تحتوي هذه الصفحة على عنوان الصحيفة باللغة العربية وبداخلها نسخة مصغرة للعنوان باللغة الفرنسية ويحمل نفس اللون للصفحة الأولى، كما تحمل الصفحة عبارة الأخيرة للدلالة على أنها آخر صفحة، وعلى بعض الأخبار الوطنية المتفرقة .

حاليا توظف الصحيفة حوالي 15 صحفيا بصفة رسمية، بالإضافة إلى مجوعة من المتعاونين والمراسلين المحليين.

أهم مصادر صحيفة المجاهد وكالة الأنباء الجزائرية بالدرجة الأولى وشبكة الانترنت التي اعتمدتها الصحيفة مؤخرا، إضافة إلى تغطيات الصحفيين .

تطبع في مختلف جهات الوطن بالعديد من الولايات.

* لها مكاتب داخل الوطن، وقد بلغ متوسط السحب اليومي للجريدة عام 2012 (500.000 نسخة).

أما عدد الأعضاء المؤسسين 20 : من بينهم 12 لا يزالون يشتغلون في المؤسسة الإعلامية.

*__الهيكل التنظيمي__: كلاسيكي، شأنه شأن الصحف التابعة للحكومة، مع بعض الخصوصيات.

* تهتم الجريدة بالإشهار، حيث يتراوح عدد صفحات الإشهار بين 5 و10 صفحات بالرغم من اهتمامها بالأخبار السياسية.

أماكن حفظ الصحيفة أرشيف الكتروني + أرشيف ورقي.

الملحق رقم (04)

الجداول الزمنية والعددية لعينة البحث

1- عينة يومية الخبر

التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد
2008/ 2009 (92 عددا)					
2009-04-01	5593	2008-12-24	5508	2008-10-06	5442
2009-04-05	5597	2009-01-04	5516	2008-10-12	5447
2009-04-08	5600	2009-01-07	5519	2008-10-14	5449
2009-04-12	5604	2009-01-11	5522	2008-10-15	5450
2009-04-15	5607	2009-01-14	5525	2008-10-19	5453
2009-04-19	5611	2009-01-18	5528	2008-10-20	5454
2009-04-26	5618	2009-01-21	5531	2008-10-21	5455
2009-04-29	5621	2009-01-25	5534	2008-10-23	5457
2008-05-02	5624	2009-01-28	5537	2008-10-25	5458
2009-05-03	5625	2008-01-31	5539	2008-10-27	5460
2009-05-05	5627	2009-02-01	5540	2008-10-28	5461
2009-05-06	5628	2009-02-04	5543	2008-10-29	5462
2009-05-10	5632	2008-02-07	5545	2008-10-30	5463
2009-05-13	5635	2009-02-08	5546	2008-11-02	5465
2009-05-17	5639	2008-02-10	5548	2008-11-05	5468
2009-05-20	5642	2009-02-11	5549	2008-11-09	5471
2009-05-24	5646	2009-02-15	5552	2008-11-12	5474
2009-05-27	5649	2009-02-18	5555	2008-11-16	5477
2009-05-31	5663	2009-02-22	5558	2008-11-19	5480
2009-06-02	5655	2009-02-25	5561	2008-11-23	5483
2009-06-03	5656	2009-03-01	5564	2008-11-26	5486
2009-06-06	5659	2009-03-04	5567	2008-11-30	5489
2009-06-07	5660	2009-03-08	5570	2008-12-01	5490
2009-06-09	5662	2009-03-11	5573	2008-12-03	5492
2009-06-10	5663	2008-03-14	5575	2008-12-07	5495
2009-06-14	5667	2009-03-15	5576	2008-12-13	5498
2009-06-17	5670	2009-03-18	5579	2008-12-17	5502
2009-06-21	5674	2009-03-22	5583	2008-12-20	5504
2009-06-24	5677	2008-03-24	5587	2008-12-21	5505
2009-06-28	5681	2009-03-25	5586	2008-12-22	5506
		2009-03-29	5590	2008-12-31	5514

2009/ 2010 (60 عددا)					
2010-01-27	5889	2009-11-19	5823	2009-10-09	5782
2010-02-01	5894	2009-11-29	5831	2009-10-15	5788
2010-02-03	5896	2009-12-07	5839	2009-10-19	5792
2010-02-07	5900	2009-12-10	5842	2009-10-20	5793
2010-02-10	5903	2009-12-12	5844	2008-12-28	5511
2010-02-16	5909	2009-12-14	5846	2009-10-21	5794
2010-02-25	5918	2009-12-15	5847	2009-10-23	5796
2010-03-02	5923	2009-12-16	5848	2009-10-24	5797
2010-03-14	5935	2009-12-17	5849	2009-10-26	5799
2010-03-16	5937	2009-12-20	5852	2009-10-28	5801
2010-04-14	5966	2009-12-23	5855	2009-10-29	5802
2010-04-22	5974	2010-01-04	5866	2009-10-30	5803
2010-04-25	5977	2010-01-05	5867	2009-11-03	5807
2010-04-27	5979	2010-01-06	5868	2009-11-04	5808
2010-05-03	5984	2010-01-09	5870	2009-11-07	5811
2010-05-04	5985	2010-01-11	5872	2009-11-09	5813
2010-05-13	5993	2010-01-15	5877	2009-11-11	5815
2010-05-16	5996	2010-01-16	5878	2009-11-13	5817
2010-05-29	6010	2010-01-19	5881	2009-11-14	5818
2010-06-09	6021	2010-01-20	5882	2009-11-15	5819
2010/ 2011 (63 عددا)					
2011-03-07	6287	2011-01-05	6226	2011-09-06	6110
2011-03-08	6288	2011-01-11	6232	2010-09-15	6117
2011-03-11	6291	2011-01-19	6240	2011-09-22	6124
2011-03-14	6294	2011-01-20	6242	2011-09-28	6130
2011-03-15	6295	2011-01-24	6245	2010-10-12	6144
2011-04-04	6315	2011-01-25	6246	2010-10-16	6148
2011-04-07	6318	2011-01-26	6247	2010-10-20	6152
2011-04-13	6324	2011-02-01	6253	2010-10-23	6155
2011-04-18	6329	2011-02-03	6255	2010-10-26	6158
2011-05-03	6344	2011-02-05	6257	2010-10-28	6160
2011-05-11	6351	2011-02-08	6260	2010-10-29	6161
2011-05-18	6358	2011-02-11	6263	2010-11-04	6167
2011-05-19	6359	2011-02-15	6267	2010-11-05	6168
2011-05-23	6363	2011-02-17	6269	2010-11-08	6171
2011-05-28	6368	2011-02-20	6272	2010-11-11	6174
2011-06-02	6373	2011-02-23	6275	2010-11-28	6189
2011-06-03	6374	2011-02-24	6276	2010-11-30	6191

2011-06-06	6377	2011-03-01	6281	2010-12-02	6193
2011-06-12	6383	2011-03-02	6282	2010-12-03	6194
2011-06-25	6396	2011-03-03	6283	2010-12-15	6206
2011-06-26	6397	2011-03-04	6284	2011-01-04	6225
2012/2011 (60 عددا)					
2012-03-05	6645	2011-12-12	6562	2011-09-11	6472
2012-03-10	6650	2011-12-13	6563	2011-09-13	6474
2012-03-13	6653	2011-12-16	6566	2011-09-19	6480
2012-03-15	6655	2011-12-19	6569	2011-09-20	6481
2012-04-04	6675	2012-01-12	6592	2011-09-24	6485
2012-04-19	6690	2012-01-13	6593	2011-10-01	6492
2012-04-21	6692	2012-01-16	6596	2011-10-03	6494
2012-05-04	6704	2012-01-17	6597	2011-10-04	6495
2012-05-07	6707	2012-01-18	6598	2011-10-17	6508
2012-05-08	6708	2012-01-19	6599	2011-10-28	6519
2012-05-09	6709	2012-01-20	6600	2011-10-29	6520
2012-05-14	6714	2012-01-23	6603	2011-10-31	6522
2012-05-16	6716	2012-01-26	6606	2011-11-16	6536
2012-05-21	6721	2012-01-31	6611	2011-11-23	6543
2012-05-23	6723	2012-02-20	6631	2011-11-24	6544
2012-05-29	6729	2012-02-21	6632	2011-11-28	6548
2012-06-03	6734	2012-02-22	6633	2011-11-29	6549
2012-06-04	6735	2012-02-23	6634	2011-12-02	6552
2012-06-05	6736	2012-02-28	6639	2011-12-03	6553
2012-06-30	6761	2012-03-03	6643	2011-12-08	6558

3- عينة يومية الشعب

التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد
2012 /2011 (09 أعداد)		**2011 /2010** (10 أعداد)		**2009 /2008**(06 أعداد)	
2011-09-24	15602	2010-10-13	15316	2008-10-07	14617
2011-11-05	15637	2010-11-11	15340	2008-11-17	14732
2011-12-14	15669	2010-12-06	15359	2009-02-08	14799
2012-01-17	15697	2010-12-14	15366	2009-03-04	14820
2012-01-23	15702	2011-01-06	15384	2009-04-23	14863
2012-03-04	15736	2011-03-07	15434	2009-04-29	14868
2012-03-06	15738	2011-03-10	15437	**2010 /2009** (03 أعداد)	
2012-04-25	15781	2011-03-12	15438	2009-12-07	15054
2012-05-03	15787	2011-03-13	15439	2010-01-09	15081
		2011-05-19	15496	2010-04-17	15165

4- عينة يومية المجاهد.

العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ
2008 /2009		**2010 /2011**(04 أعداد)		14229	2011-06-15
(لا يوجد)		14062	2010-11-30	**2011 /2012** (عددين)	
2009 /2010		14202	2011-05-15	14351	2011-11-08
(لا يوجد)		14206	2011-05-19	14409	2012-01-17

2- عينة يومية الوطن

العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ
2008/ 2009 (16 عددا)		**2010/ 2011** (41 عدد)		6258	2011-05-23
5428	2008-09-10	5952	2010-05-25	6261	2011-05-26
5450	2008-10-08	5977	2010-06-23	6264	2011-05-30
5456	2008-10-15	6059	2010-09-28	6266	2011-06-01
5498	2008-12-03	6084	2010-10-27	6270	2011-06-06
5501	2008-12-07	6100	2010-11-15	6276	2011-06-13
5505	2008-12-14	6111	2010-11-30	6284	2011-06-22
5538	2009-01-22	6113	2010-12-02	**2011/ 2012** (27 عددا)	
5549	2009-02-04	6125	2010-12-16	6360	2011-09-20
5564	2009-02-22	6145	2011-01-10	6412	2011-11-22
5567	2009-02-25	6155	2011-01-22	6413	2011-11-23
5573	2009-03-04	6158	2011-01-25	6417	2011-11-28
5621	2009-04-29	6165	2011-02-02	6420	2011-12-01
5630	2009-05-10	6169	2011-02-07	6424	2011-12-06
5633	2009-05-13	6172	2011-02-10	6426	2011-12-08
5648	2009-05-31	6175	2011-02-14	6429	2011-12-12
5663	2009-06-17	6180	2011-02-19	6430	2011-12-13
2009/ 2010 (17 عددا)		6181	2011-02-20	6432	2011-12-15
5654	2009-10-05	6182	2011-02-21	6450	2012-01-07
5659	2009-10-10	6184	2011-02-22	6455	2012-01-12
5774	2009-10-27	6189	2011-02-24	6456	2012-01-14
5783	2009-11-07	6192	2011-03-02	6458	2012-01-16
5784	2009-11-08	6200	2011-03-14	6464	2012-01-23
5786	2009-11-10	6203	2011-03-15	6467	2012-01-26
5787	2009-11-11	6209	2011-03-19	6472	2012-02-01
5791	2009-11-16	6217	2011-03-26	6485	2012-02-16
5798	2009-11-24	6219	2011-04-04	6489	2012-02-21
5814	2009-12-14	6220	2011-04-06	6490	2012-02-22
5855	2010-01-31	6221	2011-04-07	6495	2012-02-28
5865	2010-02-11	6225	2011-04-09	5553	2012-05-07

2012-05-09	5555	2011-04-19	6236	2010-02-13	5866
2012-05-16	6561	2011-04-28	6238	2010-02-15	5868
2012-05-17	6562	2011-05-03	6241	2010-02-27	5878
2012-05-19	6563	2011-05-04	6242	2010-03-02	5881
2012-06-05	6578	2010-05-18	6254	2010-04-26	5928

الملـخصـــات

ملخص اللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الطريقة التي تناولت الصحافة المكتوبة إشكالية تنامي العنف في الجامعات الجزائرية خلال المواسم الدراسية الجامعية الممتدة من 2008 إلى غاية 2012، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتحديد مجال البحث المتمثل في مجموعة من الصحف اليومية المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية، ومن القطاعين العام والخاص، تمثلت في الخبر والوطن، والشعب والمجاهد، حيث تم انتقاؤها بطريقة عشوائية، وذلك لأربعة مواسم دراسية متواصلة، وبعد حذف الأشهر والأيام التي تتوقف فيها الدراسة، أي ما يعال 4160 عددا، تم اختيار الأعداد المعنية بالتحليل بالاعتماد على طريقة العينة القصدية، وذلك باختيار الأعداد التي تناولت في محتواها إحدى أشكال العنف المنتشر بالجامعات.

وبما أن الدراسة تصنف ضمن الدراسات الوصفية التي تعنى بتحليل مضمون الصحف، استخدمنا منهج تحليل المضمون، وحتى نتمكن من ذلك فقد اعتمدنا على إستمارة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات والتي دعمناها بالمقابلة مع مجموعة من الأعضاء الفاعلة بالأوساط الجامعية.

وبعد الدراسة النظرية التي تضمنت أربعة فصول، تم إجراء الدراسة الميدانية، واتضح من خلالها أن اهتمام الصحافة المكتوبة بظاهرة العنف مرتبط بالانتشار الواسع الذي عرفته الظاهرة على مستوى مختلف الجامعات الوطنية، وقد تميزت بالسرعة والتنوع في أشكال العنف الممارس في مثل هذه الأوساط، حيث جمعت بين ما هو مادي ومعنوي ورمزي، حيث قامت بتغطيتها بأساليب متنوعة تمثلت أغلبها في كل من التغطية التفسيرية والتقريرية والمتابعة والتمهيدية، وفي أشكال صحفية متعددة كالشكل الإخباري والمقال والعمود والتحقيق.

ملخص اللغة الإنجليزية

This study aims to find out the way that the written press dealt with the growing problem of violence in the Algerian universities through the university years from 2008 to 2012. In order to complete this study, the researcher selected a group of daily newspapers written in Arabic and French from both the public and the private sectors: El Khabar, Al Watan, El Chaab and El Moudjahid. These newspapers were picked at random, over four consecutive academic years, which totalled 4160 editions after discounting the university holiday periods. The selected editions were analysed using the "intentional sample method", identifying those publications that mentioned any type of violence within universities.

This is a descriptive study that deals with content analysis of newspapers. We used a form to collect data and then followed up with interviews with active university members.

After the theoretical study consisting of four chapters, we conducted a field study, during which it became apparent that the written press interest in university violence was linked to the widespread of this phenomenon throughout the different national universities. This phenomenon was characterized by speed and diversity in the form of violence, bringing together material, moral and symbolic arguments. The newspapers covered university violence in a variety of ways, including explanatory, declarative and preliminary follow-up methods, including investigative articles, journal columns, press releases and articles.

ملخص اللغة الفرنسية:

L'objet de cette étude est de connaitre la façon par laquelle le phénomène de la violence dans les universités algériennes a été traité par la presse écrite durant les quatre années universitaires (de 2008 à 2012).

Pour ce faire, nous avons pris pour échantillon quelques quotidiens arabophones et francophones de la presse écrite, des deux secteurs (public et privé). EL KHABAR, EL WATAN, ECHAAB, EL MOUDJAHID ont été sélectionnés aléatoirement durant quatre années consécutives en omettant les numéros dans lesquels le sujet n'a pas été abordé, soit l'équivalent de 1460 numéros. Nous avons retenu les numéros qui ont traité l'une des formes de violence dans les universités selon la méthode d'échantillon visé.

Dans cette étude descriptive, nous avons utilisé la méthode de l'analyse de contenu en faisant recours à une fiche d'analyse du contenu comme moyen de collecte de données enrichies par une rencontre avec des acteurs clés dans les milieux universitaires.

Après l'étude théorique présentée en quatre chapitres, nous avons entamé le volet pratique (sur le terrain), qui nous a permis de comprendre que l'intérêt que porte la presse écrite au phénomène de la violence est lié à l'accroissement de cette dernière dans toutes les universités du pays, un phénomène qui se répand rapidement et sous diverses formes (physique, morale et symbolique). Il est rapporté par la presse de différentes manières et sous formes journalistiques variées (texte explicatif, dissertation, chronique et enquête). Chaque quotidien traite ce phénomène selon son orientation politique.